

مخطوطات جامع عنيزة

مخطوطة (١٠٧)

الجزء الثاني من مبارق الأزهار في شرح مشارق الأنوار لابن ملك، تام، ٢٦٤ق

المكتبة

الجزء الثاني من كتاب مبارق الازهار في شرح مشارق الانوار
تاليف الشيخ عبد اللطيف المعروف بابن ملك الحنفي عفا الله
عنه بدات في نسخه ضحوة الاثنين ستة عشر من
رجب سبع سنين من الهجرة بعد المائتان
والالف وان تم هذا الكتاب فهو وقف
انشاء الله غفر الله لمن كتبه
ولوالديه ولمن دعا لهم
بالمغفرة و
المسلمين
امين

هذا الجزء والذي قبله عارية عندي لمحمد بن عبد الله الخرجي

الزود من الثلاثة الى العشرة ذكره المؤلف عبد ف ح

الفرح في الخير والترح في الشر فالاول لاهل الجنة جعلنا الله تعالى والدنيا واخواننا خلا منهم والثاني لاهل النار اعاذنا الله منها عنه [illegible] قاله المؤلف

فائده

قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث فاعمد الى رجال
لا يشهدون الجمعة وفي رواية بجماعة فا
حرق عليهم بيوتهم الخ قال الشارح ابن ملك
الحنفي يحتمل انه مخصوص بزمانه لانه ما
يتخلف عن الجمعة الا منافقا او انه عام على
تارك الجماعة على وجه التشديد [illegible]
[illegible]

وقف

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الباب السادس ح عائشة رضه ليس احد يحاسب اى يوم القيمة
المراد بالحساب فى الحديث ما استقصى فيه الاهلك يقدم الكلام عليه
فى حديث من وقش اعلم ان المصنف رحمه الحديث برمه التجارى وانه
متفق عليه من حديث عائشة كذا ذكره صاحب التحفه وصادقه
انا بعينه فى صحيح مسلم رواية عائشة ق ابو هريرة رضه اتفقا على
الروايه عنه ليس الشديد اى القوى بالصرعه اى بكثرة الصرع وهو الاسقاط
وهو على وزن الضحكه للمبالغه يعنى ليس القوى من يكون قادرا على ان
يسقط خصمه انما الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب يعنى انما القوى
من يقدر على ان يقهر قرن ١٢ عدا آيه وهو النفس عند الغضب حتى لا الى ءوم
معنى هذا الاسم المشهور عندهم من امر الدنيا الى امر الدين ق ابو هريرة رضه
اتفقا على الروايه عنه ليس الغنى عن كثرة العرض بفتح العين المهمله والراء
يتناول صنوف الاموال من النقود وغيرها ويمكن ان يقال عرض الدنيا كانه
من العرض مقابل الجوهر وهو على راى اهل السنة لا يبقى زمانين
فمتاع الدنيا مشبه به فى سرعة زواله وعدم ثباته زمانين يعنى ليس
الغنى المحمود ما حصل من كثرة العرض والمتاع انما الغنى غنى النفس
يعنى انما الغنى المحمود غنى النفس وهو القناعه لان الحريص فقير ابدا
وقال الطيبى يمكن ان يراد بغنى النفس حصول الكمالات العلميه فى
العمليه لان النفس لا تكون محظوظه الا به ق ابو هريرة رضه اتفقا
على الروايه عنه ليس المسكين اى ليس الكامل فى المسكنه الذى ترده

الثمرة

الثمرة واللقمتان واللقمة واللقمتان عند سؤاله اذ ان المراد فى الباب
بكمال الحاجه تحصيل قوته انما المسكين اى الكامل فى المسكنه الذى يتعفف
اى يترك السؤال عن الناس مع فقره اقرأوا ان شئتم لا يسئلون
الناس الحافا اى الغرض الطاهر من الفقر المتعفف عن السؤال لحيث
يحسب من لا يعرف حالهم اغنياء وهم اهل الصفه قال الله تعالى فى حقهم
تعرفهم بسيماهم لا يسئلون الناس الحافا هو الحاح وهو منصوب على الحال
اى ملحفين او صفة مصدر محذوف اى سؤال الحافا او عامله محذوف
اى ولا يلحفون الحافا المحتمل ان يوجد منهم سؤال ولا الحافا اذ لو كان السؤال
بلا الحافا فما ادرى منهم لما احتيج الى معرفه معرفهم بسيماهم عبد الله
بن عمر وابن عمرو ابن العاص عنه ليس الواصل اللام فى التعريف الجنس
يعنى ليس حقيقة الواصل ومن يعتد به وصله بالمكافاه اى الذى اذا
انعم عليه صاحبه يجازيه بمثل ما فعله وكذا الرواية بتشديد فى
وان جاز التخفيف الواصل اى الذى يعتد وصله هو الذى اذا قطعت
رحمه وصلها يعنى يصل قريبه الذى قطعه عنه ق اسما بنت عميس رضه
اتفقا على الروايه عنها قالت هاجرت جماعة الى الى عوم من الحبشة با
لسفينه وكنت مع زوجى جعفر بن ابى طالب فيهم فوافقوا فتح خيبر
فاسهم لهم وبما اسهم للغائبين عن الفتح غيرهم فدخل عمر على حفصه
زوجة ابى عوم وكنت عندها فوجدته كئيبا حزينا فقال عمر سبقنا
كم بالهجرة فنحن احق برسول الله منكم فغضبت وقلت كلا والله
عمر كنتم مع رسول الله صلعم يطعم جائعكم ويعظ جاهلكم

مصلحة مشروع مطلقا كالكذب في الحرب وكالكذب في حديث الرجل
امرأته وبالعكس كأنه يقول كل منهما للآخر لا أحد أحب إلي منك
فإنها جائز إن مضمون عليها بالحديث الآخر وفي خلاصة المظلوم
ومنه قول إبراهيم إني سقيم وقال يوسف أيها العير إنكم لسارقون
وليس في الحديث ما يدل على الحصر على الصورة المذكورة وقال القوم
لا يجوز الا بطريق التورية وهي أن يريد المتكلم بكلامه خلاف ظاهره
مثل أن يقول قبل أن فعل كذا وينوي إن قدر الله ذلك ويقول في الحرب
ما لنا إمامكم وينوي به أحد من المعدين فيخرج الصعب بن جثامة
وقد روى البخاري عنه ليس بنائم عليك ولكنا حرم تقدم الكلام عليه
في الباب الثاني في حديث أنا لن نزده عليك أم أبو هريرة رضي الله عنه
سلم عنه ليس السنة بأن لا يمطروا على بنا المجهول المراد بالسنة
القحط ومنه قوله تعالى وأخذنا آل فرعون بالسنين ولكن السنة أن
يمطروا ويمطروا كثيرة للتأكيد ولا تنبت الأرض شيئا المعنى ليس
القحط الشديد بأن لا ينزل عليكم مطر بل هو بأن ينزل ولا تنبت الأرض
وذلك لأن الناس يتوقع للجائع وظهور أسبابه وقطعها كان
حاصلا متداولا الأمر قال أبو هريرة رضي الله عنه
ليس على المسلم في عبده ولا في فرسه صدقة هذا بظاهره حجة
لأبي يوسف ومحمد في عدم وجوب الزكاة في الفرس والشافعي في عدم
وجوبها في العبد والخيل سواء كانت للتجارة أو لم تكن في قوله الآخر
وذهب أبو حنيفة إلى وجوبها في الفرس لقوله عليه السلام في كل فرس سائمة
دينار وفي العبد إذا لم يكن للخدمة لما روى سمرة بن جندب أنه عليه السلام

هلكنا في دار الغفلة يعني دار الكفار وذكر [illegible] عدم قتال النبي [illegible]
بي منكم الخطاب للأسماء وهلها الذين كانوا [illegible] الهجرة الى بجاشي
الحبشة والمراد بالهجرة الصحابة هجرة واحدة ولكم أيها هذا ضمير
مرفوع وقع موقع المجرور تأكيدا في لكم أهل السفينة بالنصب على
الاختصاص أو على النداء سماهم أهل السفينة لأنهم جاؤا بالسفينة
من البحر هجرتان أحدهما مناسبة الى الحبشة والأخرى من الحبشة
الى رسول الله صلعم يعني تقيس من المصنف لكم ليس عمر بن الخطاب
وكان قد قال لأسماء حين قدمت من الحبشة سبقناكم بالهجرة فنحن
أحق برسول الله منكم عثمان رضه اتفقا على الرواية عنه ليس بكذاب
يعني ليس بآثم إن كذب به من قبيل ذلك المذموم وإرادة اللازم عنه
أو معناه ليس بأكثر الكذب من أصلح بين اثنين يعني من كذب للإصلاح
بين اثنين متعاديين فليس بآثم لأن هذا الكذب يؤدي الى الخير وقليل أيضا
والإثم عام بقوله فقال خيرا أو نما خيرا مثل من الراوي إذا بلغ
خيرا سوءا يا الخير إن لم يكن نميمة يقال نما الحديث إذا بلغه
على وجه الإصلاح ونما بالتشديد إذا بلغه على وجه الإفساد
قال سفيان يجعله الكذاب في العتاب الرجل لأنه إذا جاز للإصلاح
بين الناس جاز لإصلاح بينه وبين صاحبه بكون أولى قال صاحب
التحفة هذا الحديث متفق عليه لكن لا من حديث عثمان بل
من حديث أم كلثوم بنت عقبة قبل أنها أسلمت بمكة وهاجرت
الى [illegible] بن عمرو بن عثمان بن عفان أخرج لها في
الصحيحين [illegible] وحده وقال قوم الكذب الذي فيه

مصلحة

كان يامرنا بالزكاة من العروض التي نعدها للبيع وحمل العبد في الحديث
على العبد للخدمة والفرس على فرس الغازي توفيقا فان قيل هذا باطلا
قه يقتضي ان لا يجب في العبد صدقة الفطر على مولاه قلنا قد جاء
في رواية مسلم عن ابي هريرة رضه الا صدقة الفطر فيحمل هذا عليه
م جابر رضه روى مسلم عنه ليس فيما دون خمس اواق الاواقي بتشديد
اليا وتخفيفها وحذفها جمع اوقية بضم الهمزة وتشديد اليا وهي
في الشرع اربعون درهما وهي اوقية الحجاز واهل مكة من الورق
بكسر الرا هي الفضة مضروبة كانت او غيرها صدقة وليس فيما دون
خمس ذود بالاضافة وروي بتنوين خمس فيكون ذود بدلا عنها
لكن الرواية المشهورة هي الاولى والمراد منه خمس ابل من الذود لا
خمس اذواد الذود من الثلاثة الى العشرة لا واحد له من لفظه
كالقوم من الابل صدقة وليس فيما دون خمس اوسق جمع وسق وهو
ستون صاعا بصاع النبي عم وهو اربعة امداد كل مد رطل وثلث
رطل بالبغدادي عند ابي يوسف والشافعي والرطل مائة وثلاثون درهما
وعند ابي حنيفة كل مد رطلان من التمر صدقة وفي آخر الحديث
حجة على ابي حنيفة رضه في ايجابه العشر في كل ما اخرجته الارض
قليلا كان او كثيرا ولكن يؤوله بان المراد منه زكاة التجارة لان النا
س كانوا يتبايعون بالاوساق وقيمة الوسق اربعون درهما ويعمل
بقوله عم فيما سقت السماء والعيون العشر لانه ابعد من التاويل
اعلم راوي الحديث ابو سعيد الخدري دون جابر رضه كذا صادفته في
صحيح مسلم وقال صاحب التحفة وصاحب شرح السنة لم يرو هذا

الحديث

الحديث جابر ق عائشة رضه اتفقا على الرواية عنها قالت لما قال
عم من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله
لقاء الله قلت كلنا نكره الموت يا رسول الله فقال عم ليس كذلك بكسر
الكاف خطاب لعائشة اي ليس المعنى على ما زعمت من ان المراد من
كراهة لقاء الله كراهة الموت ولكن المؤمن اذا بشر برحمة الله ور
ضوانه وجنته احب لقاء الله واحب الله لقاءه وان الكافر اذا
بشر بعذاب الله وذكر التبشير في العذاب للتهكم وسخطه كره لقاء
الله وكره الله لقاءه قاله حين قالت كلنا نكره الموت تقدم البيان عليه
في الباب الاول في حديث من احب لقاء الله م فاطمة بنت قيس رضه روى
مسلم عنها قالت ارسل وكيل زوجي الي شعيرا في عدتي فسخطته فقال
والله ما لك علينا من شيء فجئت رسول الله فذكرت ذلك فقال عم
ليس لك عليه نفقة قاله لما طلقها زوجها ابو عمرو بن حفص البتة
اي الطلقات الثلاث وروي انها آخر تطليقة من الثلاث قال الشافعي
لا نفقة للمبتوتة ولكن لها السكنى لقوله تعالى اسكنوهن من حيث سكنتم
من وجدكم وكذلك للمبتوتة الحامل النفقة لقوله تعالى وان كن اولات
حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن والحديث حجة له قال ابو حنيفة
يجب لها السكنى والنفقة مطلقا لقوله تعالى اسكنوهن من حيث سكنتم
من وجدكم الى قوله فانفقوا عليهن وتاويل الحديث عندهم ان يراد من
النفقة النفقة التي ارادتها وهي ما يكون اجود من الشعير وروى الجعفر رضه
ان عمر رضه رد حديث فاطمة وقال لا ندع كتاب ربنا وسنة نبينا بقول
امراة لا ندري اصدقت ام كذبت ق جابر رضه اتفقا على الرواية عنه

قال رأى النبي عم رجلا في السفر قد ظلل عليه وانا ساحوله فقال ما هذا قالوا
صايم فقال عم ليس من البر الصيام في السفر استدل من لا يرى الصوم
في السفر والجمهور على جوازه وحملوا الحديث على من جهده الصوم بد
ليل صيام النبي عم في السفر وبقرينة الحال فان قيل اللفظ عام والعبرة
لعموم اللفظ لا لخصوص السبب قلنا فرق بين السباق والسبب فان السبا
ق والقراين يدل على مراد المتكلم وتخصيص العام في كلامه ولا
كذلك السبب وقوله ليس من البر من القبيل الاول ق ابو موسى رضه
اتفقا على الرواية عنه ليس منا اي من اهل سنتنا من حلق اي شعره
حقيقة او قطعه ولا خرق اي ثوبه ولا سلق اي رفع صوته بالبكا
وكان هذه الافعال للجزع على الميت ق انس رضه اتفقا على الرواية عنه
ليس من بلد الا سيطاه الدجال الا مكة والمدينة ليس نقب وهو الطريق
بين الجبلين من انقابها الا عليه الملايكة صافين يحرسونها فينزل السبخة
بكسر البا الارض التي تعلوها الملوحة ثم ترجف اي تزلزل المدينة باهلها
ثلاث رجفات فيخرج اليه كل كافر ومنافق دل الحديث على فضل مكة
والمدينة ق ابو ذر رضه اتفقا على الرواية عنه ليس من رجل ادعى
من نية زايدة لغير ابيه وهو يعلمه اي حال كونه عالما ان من ادعاه
ابا غير اب له الا كفر ان كان مستحلا ذلك الفعل المحرم او المراد
منه كفران النعمة ومن ادعى ما ليس له هذا بعمومه يتناول الدعاوى
الباطلة كلها مالية كانت او غيرها فليس منا اي من اهل سنتنا

فليتبوء

فليتبوء مقعده من النار لفظ انشاء ومعناه خبر ومن دعا رجلا
بالكفر او قال عدو الله وليس كذلك الا حار عليه اي حار ذلك القول
على القايل وهو بالحا والرا المهملتين بمعنى رجع تقدم البيان عليه في الباب
الاول في حديث من قال لاخيه يا كافر كذا قال مسلم وقال البخاري لا يرمي
رجل رجلا بالفسوق ولا يرميه بالكفر الا ارتدت اي الكلمة المرمي بها
عليه ان لم يكن صاحبه كذلك ق ابن مسعود رضه اتفقا على الرواية عنه
ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب عند المصيبة ودعا بدعوى
الجاهلية يعني وصف الميت باوصاف ليست فيه كما كان عادتهم قبل الاسلام
وفي رواية او او يعني قال او شق الجيوب او دعا بدعوى الجاهلية
خ ابو هريرة رضه روى البخاري عنه ليس منا من لم يتغن بالقران
اراد به الحث على التغني بالقران لا بغيره تقدم الكلام على معنى التغني
في الباب الخامس في حديث ما اذن الله لشيء كاذنه لنبي يتغنى
بالقران ق ابن مسعود رضه اتفقا على الرواية عنه ليس نفس
تقتل على بناء المجهول ظلما الا كان على ابن ادم الاول وهو قابيل
قتل اخاه هابيل ظلما كفل بكسر الكاف اي نصيب من دمها فان
قلت هذا مشعر بان يكون اثم ذلك القتل مقسوما بين القاتل
وبين قابيل وقد صح ان النبي عم قال من سن في الاسلام سيئة
كان عليه وزره ووزر من عمل بها بعده من غير ان ينقص من او
زارهم شيء اقول من في الحديث يحتمل ان يكون بمعنى لاجل فلا
يفهم منه القسمة وان يكون بمعنى الابتدا فيفهم منه قسمة اثم الدم

وان تكون قابيل مستثنى من قوله عم من سن فى الاسلام سنة سيئة او
تكون قوله عم من سن فى الاسلام بيانا للسنة الواضحة لبعثة عم

لانه سن القتل اولا وليس كذلك لانه كان اول من سن القتل قال ابن مسعود رض
اتفقا على الرواية عنه ليس هو كما تظنون انما هو كما قال لقمان لابنه
لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم قاله لما نزلت الذين امنوا ولم يلبسوا
ايمانهم بظلم (اللبس الخلط والظلم وضع الشئ فى غير محله فيدخل فيه الكفر و
المعاصى فشق ذلك اى هذا القول الذى نزل على الصحابة لانهم ظنوا بان المراد
من الظلم فى الاية هو المعاصى وقالوا اينا لم يظلم نفسه فبين لهم عم
الحديث بان المراد من الظلم الكفر معناه ليس الظلم كما ظننتم من ان
المراد به المعاصى لاستيعادكم تحقق الكفر بعد الايمان وان المراد به
الشرك

فصل فى نعم وبئس

ع جابر رض روى مسلم عنه قال سئل النبى عم عن اهله الادام
فقالوا ما عندنا الا خل فقال عم نعم الادام خل فقال عم نعم الا
دام الخل (اللام فيه للجنس فيكون الحديث حجة لابى حنيفة فى ان
ما خلل من الخمر حلال روى ان عامة ادام ازواج النبى عم كان
الخل ق حفصة رض اتفقا على الرواية عنها قالت قصت عبد الله
علم قال رايت فى منامى كانى ملكين اخذانى فذهبا بى الى النار فاذا
(عوذ بالله من النار فلقيهما ملك فقال لى لن ترع عليك
فقصصتها (على النبى عم فقال نعم الرجل عبد الله لو كان يصلى من الليل من فيه للتبعيض قال سالم كان عبد الله
بعد ذلك لا ينام الا قليلا خ ابو هريرة رض روى البخارى عنه

نعم الصدقة

نعم الصدقة اللقحة بكسر اللام وفتحها الناقة الحلوبة الصغيرة
اى التى اصطفاها صاحبها لنفسه لكثرة لبنها هذا مقول ذكر منحة
الموصوف فاستوى فيه المذكر والمؤنث منيحة بكسر الميم وسكون النون
نصب على التمييز او حال اى عطية وهو يتناول الهبة والعارية
لكن العرب يستعملون لفظ المنحة كثيرا فى الهبة والشاة الصغيرة منحة
تغدو وصفة مادحة للمنحة (واستيناف جواب لمن سال عن
سبب كونها ممدوحة بانها تاتى حالا اى ملتبسة بملى اناء لبنا وتروح
باخر اى بملى اناء آخر م ابو هريرة رض روى مسلم عنه نعم
لكسب العلى وشديد الميم وما فيه بمعنى شئ ميز لفاعل نعم المستتر
فيه احدكم اى لاحد اطفاليك وبرد فى المملوك ان يتوفى
اى يموت وهو مخصوص بالمدح بحسن عبادة الله الجملة حال وضحا
بن سيلة بفتح السين مصدر بمعنى خدمة مولاه ثم اله م عمرو
بن عاص رض روى مسلم عنه بئس الخطيب انت قل ومن يعص
الله ورسوله قاله لرجل خطب عنده فقال من يطع الله ورسوله
فقد رشد بفتح الشين وكسرها ومن يعصهما فقد غوى بفتح الواو
وقال القاضى سبب انكاره عم تثنيته وهو المقتضى للتسوية
ولذا امر بتقديم اسم الله والعطف عليه وقال النووى هذا
ضعيف لانه قد جاء التثنية فى سنن ابى داود عن ابن مسعود
انه قال علمنا رسول الله خطبة وقال فى خطبته من يطع الله ورسوله
فقد رشد ومن يعصهما فلا يضر الا نفسه والاولى ان يقال ان
خطبة ذلك الرجل كانت خطبة وعظ وكانت من شانها الاطناب

فانكره النبي عم لتركه ذلك وخطبته عم في رواية بن مسعود كانت خطبته
تعليم والايجاز اليق به لان اللفظ كلما قل كان اقرب الى الحفظ ق ابو هريرة رض
اتفقا على الرواية عنه بئس الطعام طعام الوليمة يدعى اليها الاغنيا هذه
استيناف جواب عمن سال عن كونه مذموما ويترك الفقرا ومن ترك الدعوة
اي اجابة الدعوة فقد عصى الله ورسوله تقدم بيانه في الباب الرابع في الحديث
اذا دعي احدكم الى وليمة فلياتها ق ابن مسعود رض اتفقا على الرواية عنه
بئس ما لاحدهم ان يقول نسيت آية كيت وكيت هذا كناية مثل كذا وكذا
وقعت صفة الاية بل هو نسي على بناء المجهول بالتشديد قال الخطابي
معناه انساه الله تلك الاية ونسخ تلاوتها فيكون النهي خاصا في زمن
النبي عم وانما نهاهم عن هذا القول لئلا يتوهم الضياع على القرآن واعلمهم
ان ذلك من قبل الله لما راى في نسخها من الحكمة قال الله تعالى ما ننسخ من
اية او ننسها نات بخير منها وقال آخرون انه عام وانما نهى عنه لانه يتضمن
ترك القرآن وعدم ملازمته عليه فكره عم نسبة الترك اليه وبين
ان ذلك الامر سماوي واستذكروا القرآن اي اطلبوا من انفسكم مذا
كرته والمحافظة على قراءته وهو عطف من حيث المعنى على قوله بئس
ما لاحدهم يعني لا تقصروا في معاهدة القرآن واستذكروه فانه اشد تفصيا
اي ذهابا وخروجا من صدور الرجال من النعم بفتح النون واحد الانعام
وهي المال الراعية واكثر استعماله في الابل يعني انه اشد من تفصي النعم
المعقلة من عقلها اذا اطلقها صاحبها العقل بضمتين جمع العقال
بالضم وهي الحبلة التي يشد بها ذراع البعير فصل ق
جابر رض اتفقا على الرواية عنه بينا وهو ظرف زمان اكفه مشبعة
بين بمعنى المفاجاة يضاف الى الاسمية والفعلية ما بعده يحتاج الى جواب

يتم به المعنى

يتم به المعنى انا امشي يعني فاجات بين اوقات مشيي اذ سمعت صوتا من
السما فرفعت راسي فاذا الملك الذي جاءني بحرا بكسر الحا المهملة وبمد الرا المهملة
فمن جعله علم جبل هو على ثلاثة اميال من مكة يصرفه ومن جعله علم مفازة
فيه لا يصرفه جالسا على كرسي بين السما والارض فجئثت بهمزة بعد الجيم المضمومة
وفي رواية بثائين مثلثتين بعدها بمعنى خفت منه فرقا بفتحتين اي
خوفا نصب على المصدر وقيل معنى جئثت قلعت من مكاني فعلى هذا يكون
فرقا مفعولا له فرجعت فقلت زملوني امر بمعنى غطوني زملوني
كرره للتاكيد فدثروني ماض بمعنى غطوني فانزل الله يا ايها المدثر
اي المشتمل بثيابه وقيل بالنبوة واعبائها قم فانذر اي اعلم الناس بالتخويف
عن العذاب وربك فكبر وثيابك فطهر اي من النجاسات وقيل كنا
ية عن الامر بتزكية نفسه عن الصفات المستنكرة والعرب يكنون
كثيرا عن الانسان بالثوب لاشتماله كما يقال المجد في ثوبه والرجز فاهجر
الرجز في اللغة القذر والمراد به هنا الشرك قال النووي من قال اول ما انزل
يا ايها المدثر فقد اخطا والصواب ان يقال اول ما انزل اقرا باسم
ربك الذي كما صرح في حديث عائشة رض واول ما انزل بعد فترة الوحي
وانقطاعه مدة حتى روي انه عم كان يضطرب منه ويريد ان يلقي نفسه
من جبل يا ايها المدثر ثم تتابع الوحي وقول من قال من المفسرين اول ما نزل
الفاتحة فباطل الى هنا كلامه لكن يمكن ان يقال مرادهم انها اول سورة
نزلت بكمالها خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه بينا انا نائم اتيت
على بناء المجهول بخزائن الارض يعني اتاني الملك بمفاتيح خزائن الارض
وقيل اتي بالخزائن حقيقة اشارة الى تملك امته عليها بفتح البلاد عنوة
فوضع روي معلوما وضميره للاتي ومجهولا في يدي سواران بكسر السين

وضمها روى مرفوعا ومضموما من ذهب فكبر عليه اى ثقل الكراهة نفسى اياهما
واهلهما اى صيرانى ظالم وحزن فاوحى الى انا نخلهما آن هذه تفسير للوحى
فنفق تهما فذهبا وفى دلالة على ان دين الكذابين الذين اول المبى عم يسوا بين
بعضهم بعضا بادنى سعى فاولهما الكذابين الذين انا بينهما صاحب
صنعا وصاحب اليمامة قال القاضى وجه تاويلهما بالكذابين ان السوادين كا
لقيد للبيد بمنعهما عن البطش فكذا الكذابان يقعدان بمعارضة شرعه ونصيران
عن نفاذ امرهما فان قلت قوله عم انا بينهما يدل على كونهما فى زمانه وكذا
ما ذكره فى تفسير النعوت من آن قوله تعالى فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قا
ل اوحى الى ولم يوح اليه شئ ان من مسيلمة الكذاب وقد جاء فى رواية مسلم
فاولهما الكذابين الذين يخرجان بعدى احدهما الاسود العنسى صاحب صنعا و
الاخر مسيلمة صاحب اليمامة قلت معناه تظهر محاربتهما ودعواهما
النبوة بعد بعثتى كذا قاله النووى قيل صاحب صنعا فى مرتبة موت
النبى عم قتله فيروز الديلمى قبل بلوغ خبر قتله النبى عم قال فاز فيروز
وقتل مسيلمة فى عهد الصديق قتله الوحشى قاتل حمزة قلما قتله قال
قتلت خير الناس فى الجاهلية وشر الناس فى الاسلام وفى ابنا عمر رضه
انتقا على الرواية عنه بينا انا نايم اتيت بقدح لبن فشربت منه حتى انى
لارى الرى يخرج من اظفارى ثم اعطيت فضلى عمر بن الخطاب قالوا فما اولته
قال العلم قال العلماء بنى عالم الاجسام وعالم الارواح عالم اخر يقاله له عالم
المثال وهو عالم نورانى تشبه بالجنة لخلو النوم سبب لسير الروح المنور
فى عالم المثال ورؤية ما فيه من الصور الغير الجسدانية والعلم متصور
بصورة اللبن فى ذلك العالم بمناسبة ان اللبن اول غذاء البدن وسبب
لصلاحه والعلم اول غذاء الروح وسبب لصلاحه وقيل التحلى العلمى
لا يقع الا فى اربع صور الماء واللبن والخمر والعسل تناولهما الاربعة

الى نبيها

الى فيها ذكر انهار الجنة فمن شرب الماء يعطى العلم اللدنى فمن شرب اللبن يعطى العلم
باسرار الشريعة فمن شرب الخمر يعطى العلم بالكمال فمن شرب العسل يعطى العلم
بطريق الوحى واما الرؤى فى العلم فقد اضطربت فيه فمنهم من قال بوجوده لان
الاستعداد متناه والمزيد على ما يقبل فيحصل الكل وظاهر الحديث معهم
ومنهم من قال بعدمه لقوله تعالى وقل رب زدنى علما قال الامر بطلب زيادة العلم
بلا ذكر النهاية يدل على انه لا ينتهى ومنه ما نقل عن سيد العارفين ابى يزيد
البسطامى رحمة الله عليه من انه قال مشربت الحب كاسا بعد كاس فما نقص ولا رويت
ويمكن الجواب عن دليل الاولين بان العلم اذا حصل بقدر الاستعداد للقابل
اعطاه الله استعدادا لعلم آخر فيحصل له عطشى اخر وعلى هذا ابدا
طالب العلم كشارب ماء البحر كلما ازداد شربا ازداد عطشا وعن الحديث بانه يكون
محمولا على الرؤيا قبل نزول الوحى ابو هريرة رضه روى البخارى عنه بينا انا
نايم اذ اتانى ثلثة اذا نى مرة اذ الجاءة اذا نى مرة واقعة حتى اذا عرفتهم خرج رجل
بينى وبينهم فقال هلم فخطب الى الزمرة فردت نظرا لو اللفظ فقلت الى اين
قال الى النار والله قلت ما شانهم قال انهم ارتدوا بعدك اى تخلفوا عن
بعض الواجبات وليس المراد منه الكفر لان احدا من الصحابة لم يرتد بعده
عم الا نوادر منا فجاة العرب على ادبارهم القهقرى وهو الرجوع الى
الخلف بلا اعادة وجهه الى جهة مشيه ثم اذا نى مرة اخرى اذا عرفتهم خرج
رجل بينى وبينهم قال هلم قلت الى اين قال الى النار والله قلت ما شانهم قال
انهم ارتدوا بعدك على ادبارهم فلا ارى بضم الهمزة والضمير المنصوب فيه
للشان وهذا قول النبى عم تخلص منهم الا مثل هملج النعم الهملج بالتحريك
جمع هامل وهو الابل الضال عن راعيها تخلص منهم الاقليل مثل قلة النعم الضالة
وفى ابو سعيد رضه تتقا على الرواية عنه بينا انا نايم رايت الناس يعرضون

على وعليهم ممصرة بضم الميم جمع ممصر منها ما يبلغ الثدي بضم الثاء المثلثة
وكسر اللام وبالباء الموحدة جمع ثدي اصله ثدو ومنها ما يبلغ دون ذلك و
عرضت على عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره قالوا فما اولت ذلك يا رسو
ل الله قال الدين حرسه عمر رضي تمصيص يدل على بقاء اثره الجميل متفق عليه الدين
وكثرة فتح البلاد دون زمانه قال ابو هريرة رضي الله عنه فيما انا نائم
يمر ابن على قليب وهي البئر لم تطو وانما يريد البئر عم القليب دون
المطوية بالحجارة ليعلم ان هم ابن الدنيا موقوفة على المعاني المطوية
دون العقبى الباء المحمولة عليها دلو فنزعت منها ما شاء الله ثم اخذها ابن ابي
قحافة فنزع بها ذنوبا او ذنوبين وهي بفتح الذال المعجمة الدلو العظيمة الملاى ماء
او ذنوبين شك من الراوي والصحيح رواية ذنوبين هذه اشارة الى قصر
مدة خلافته وهو سنتان واشهر وفي نزعه ضعف لم يرد به نسبة المنزعي
لتقصير منه لانه تحمل في خلافته ما تحمل من الاعباء التي مشقها حتى قالت عا
شة رضي الله عنها لما توفي رسول الله عمر ارتدت ضفات العرب وكثر المنافقون ونزل باب
ما لو نزل بالجبال الراسيات لهضمتها اي كسرتها بل هو اشارة الى ان الفتوح في
ايامه يكون اقل لعمر خلافته وتعبيرت ما نزعه لانه اعوانه والله يغفر له هذا
لا يدل على تقصيره بل جاء على عرفهم لانهم كانوا يقولون افعل كذا والله يغفر
لك ثم استحالت غربا بسكون الراء الدلو العظيمة التي تتخذ من جلدين
فاخذها ابن الخطاب وفي الكلام تقديم وتاخير معناه فاخذها عمر فما انفلت
الذنوبين في يده من الصغر الى الكبر لان الاخذ متقدم على الاستحالة فلم ار
عبقريا من الناس اي سيدا قويا ينزع نزع عمر حتى ضرب الناس بعطن
وهو مناخ الابل حول الماء يعني ان عمل الناس ابلهم ثم آووها الى عطنها للتريح
قال القاضي في هذا الحديث يدل على انه كان في خلافة عمر ضرورة وهم

ضربا مثل

ضربا مثل اتساع الناس في زمان عمر رضي الله عنه وما فتح عليهم من الامصار وامتداد
خلافته قال ابن مسعود ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر ولقد كان حصنا للاسلام
سلام فلما مات انثلم ثلمة من الحصن وقيل ان هذا في حق خلافتهما جميعا
لان تدبيرهما واحد منهما المصالح المسلمين ثم هذا الامر وضرب الناس بعطن
لان ابا بكر قطع اهل الردة وجمع شمل المسلمين وابتداء الفتوح وتمت
تمهدات ذلك وتكاملت في زمان عمر رضي الله عنه وعن سائرهم قال ابو هريرة رضي
الله عنه بينا انا نائم رايتني في الجنة فاذا امراة تتوضا الى
جانب قصر فقلت لمن هذا القصر قالوا لعمر فذكرت غيرته فوليت مدبرا
قال فبكى عمر وقال الجلبي فقال بابي انت وامي يا رسول الله اعليك اغار قال الشيخ
التاريخي معنى تتوضا تغسل يديها ووجهها وليس المراد الوضوء العرفي
اذ لا وضوء في الجنة والقول المنفي في الحديث هو الوضوء العرفي الرافع للحدث ونحوها
وبما ذكره الذي عدم من توضي الحور ليس كما ذكره بل لم يقم دليل على منعه
وتمثيلها بتلك الهيئة فائدة وهي الاشارة الى شرف الوضوء العرفي
فالحمل عليه اولى وفي ابو هريرة رضي الله عنه وفي البخاري عنه بينا ايوب يغتسل
عريانا خر عليه اي سقط رجل جراد من ذهب الرجل بكسر الراء الجماعة
الكثيرة من الجراد فجعل ايوب يحثي في ثوبه فقال له ربه يا ايوب الم اكن
اغنيتك عما ترى قال بلى وعزتك ولكن لا غنا بي
عن بركتك وفيه دلالة على اباحة تكثير المال الحلال ثم ابو هريرة رضي
الله عنه روى مسلم عنه بينا رجل بفلاة من الارض منهم صوتا في سحابة اسق
حديقة فلان فتنحى ذلك السحاب الى ناحية فافرغ ماءه في حرة
وهو بفتح الحاء المهملة ارض ذات حجارة سود فاذا شرجة وهي بسكون الراء
والجيم مسيل الماء من الحرة الى السهل من تلك الشراج قد استوعبت

ذلك الماء كله فتتبع اى ذلك الرجل الماء فاذا رجل قائم فى حديقته يحول الماء
بمسحاته وهى اسم آلة عريضة من الحديد ماخوذ من الشرج وهو الكشف والا
زالة فقال يا عبد الله ما اسمك قال فلان للاسم الذى سمع فى السحابة فقال له يا
عبد الله لم تسألنى عن اسمى فقال انى سمعت صوتا فى السحاب الذى هذا ماؤه
يقول اسق حديقة فلان لاسمك فما تصنع فيها قال اما اذا قلت هذا فانى انظر
الى ما يخرج منها فاتصدق بثلثه واكل انا وعيالى ثلثه واردّ فيها ثلثه
ق مالك بن صعصعة رض بفتح الصادين المهملتين وبالعينين المهملتين
قيل ما رواه عن النبى عم خمسة احاديث له فى الصحيحين هذا الحديث
وحده بينما ما فيه زائدة انا فى الحطيم وهو حطيم الكعبة سمى حطيما لان
جدره منكسرة عن مساواة الكعبة وربما قال فى الحجر بكسر الحاء وسكون الجيم
بمعنى الحطيم سمى حجرا لانه حجر عن الكعبة بحيطانه قال الجوهرى كلما حجرته
من حائط فهو حجر وانما قال الراوى وربما قال لان النبى عم حكى لهم قصة المعراج
مرات فعبر بالحطيم تارة وبالحجر تارة مضطجعا اذ اتانى آت فقد بتشديد
اى شق قال اى الراوى وسمعته اى النبى عم يقول فشق ما بين هذه
الى هذه قال بعض رواة الحديث يعنى من نقرة نحره الى عانته فاستخرج
قلبى هذا الشق غير الشق الذى كان فى صغره على ما روى مسلم عن انس ان رسول
الله اتاه جبريل وهو يلعب مع الغلمان فاخذه فصرعه فشق قلبه فاستخرج
منه علقة فقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله فى طست من ذهب
بماء زمزم ثم اعاد فى مكانه وجاء الغلمان يسعون امه يعنى ظئره فقالوا
ان محمدا قد قتل واستقبلوه وهو منتقع اللون قال انس وقد كنت ارى
اثر ذلك المخيط فى صدره ثم اتيت بطست وهو معروف وقيل

تاؤه

تاؤه بدل من السين من ذهب مملوة ايمانا قال القاضى لعله من باب التمثيل
او تمثل له الايمان بصورة الجسم كما تمثل له ارواح الانبياء بالصورة التى كانوا
عليها وقال النووى ان الطست كان فيها شئ يحصل به كمال الايمان فسمى ايمانا
لكونه سببا الى هنا كلامه لعله اراد به ان يكون ذلك الشئ جسما يقوى القلب
بخاصيته اشد تقوية فيكمل به تصديقه كان شيخى والدى تغمده الله
برحمته يقول كون الطست مملوة بالايمان يحتمل باعتبار ما يؤل اليها
من انها تملأ بقلب النبى عم الموصوف بكمال الايمان فغسل قلبى وهذا
الغسل كان لتصفيته وتزييد قابليته لمعرفة ما عجز القلب عن معرفته
ثم حشى على بناء المجهول اى ملئ بالقلب ظرفه وهو الجلد الرقيق الذى كان
القلب فيه ثم اعيد اى وضع القلب فى مكانه او معناه التئم بموضع الشق
قيل ما ذكر فى الحديث من شق النحر واستخراج القلب وما يجرى مجراه فان
السبيل فى ذلك التسليم لا التعرض لتوجيهه به يتكلف ادعاء للتوفيق
بين المنقول والمعقول وهربا مما يتوهم انه محال وقال الشيخ التوربشتى
نحن لا نرى العدول من الحقيقة الى المجاز فى خبر الصادق اذا لم يستحل
وهذا الخبر مما لا استحالة فيه ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار
ابيض يضع خطوه عند اقصى طرفه اى بعد نظره فحملت عليه فانطلق
بى جبرائيل حتى اتى السماء الدنيا فاستفتح قيل من هذا قال جبرائيل قيل
ومن معك قال محمد وفيه اشارة الى انه انما استفتح لكون انسان معه
ولو انفرد لما طلب الفتح والى ان السماء محروسة لا يقدر احد ان يمر عليها او لا
يدخلها الا باذن الحارسين قيل وقد ارسل اليه يعنى هل ارسل الله
الى محمد العروج رسولا قيل معناه هل صار رسولا والاول اظهر لان
امر نبوته كان مشهورا لا يكاد يخفى على حراس السموات قال نعم قيل مرحبا به

اى لقى رحبا وسعة فنعم المجيء جاء وفيه تقديم وتاخير والمخصوص بالمدح محذوف
فيه تقديره فنعم المجيء مجيئه ففتح اى باب السماء الدنيا فلما خلصت اى
وصلت فاذا فيها ادم عم اذا للمفاجات وكذا فى اخواتها فقال اى جبريل
هذا ابوك ادم فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح
والنبى الصالح قال الامام التوربشتى امر النبى عم بالتسليم على الانبيا وكان
افضل منهم لانه كان عابرا عليهم وكان فى حكم القايم وهم فى حكم القعود والقايم
يسلم على القاعد ثم صعد بى حتى اتى السما الثانية فاستفتح اى طلب فتح
بابها قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل
اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت فاذا يحيى
وعيسى وهما ابنا خالة يعنى كل منهما ابن خالة الاخر قال هذا يحيى وعيسى
فسلم عليهما فسلمت فردا ثم قالا مرحبا بالاخ الصالح والنبى الصالح ثم صعد
بى الى السماء الثالثة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال
محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما
خلصت اذا يوسف قال هذا يوسف فسلم عليه فسلمت عليه فرد على السلام
ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبى الصالح اعلم ان رؤيته عم الانبيا فى السماء
الاولى الى السابعة يدل على تفاوت منازلهم وعروجهم وعبوره عم عن
جميعهم يدل على انه اعلى منهم ثم صعد بى حتى اتى السما الرابعة فاستفتح قيل
من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم
قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت فاذا ادريس قال هذا
ادريس فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبى

الصالح

الصالح ثم صعد بى حتى اتى السماء الخامسة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل
قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم
المجيء جاء فلما خلصت فاذا هرون قال هذا هرون فسلم عليه فسلمت
عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبى الصالح قيل المروى كان
ارواح الانبيا مشتكلة بصورهم التى كانوا عليها الا عيسى عم فانه مرئى
بشخصه ثم صعد بى حتى اتى السماء السادسة فاستفتح قيل من
هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه
قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء فلما خلصت فاذا موسى قال هذا موسى
فسلم عليه فسلمت عليه فرد فقال مرحبا بالاخ الصالح والنبى الصالح فلما جاوزت
موسى بكى فقيل له ما يبكيك قال ابكى لان غلاما بعث بعدى يدخل الجنة
من امته اكثر ممن يدخل من امتى انما بكى موسى اشفاقا على امته حيث قصر عددهم
من عدد امة محمد عم لا حسدا عليه لانه لا يليق به واما قوله ان غلاما بعث
بعدى فلم يكن على سبيل التحقير بل على تعظيم المنة لله تعالى لان محمدا عم
من غير طول العمر فى عبادة ربه خصه بهذه الفضيلة ثم صعد بى الى السما السا
بعة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك
قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء فلما
خلصت فاذا ابراهيم قال هذا ابوك ابراهيم فسلم عليه فسلمت عليه
فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبى الصالح ثم رفعت
اى جعلت قريبة ومنه قوله تعالى فيها سرر مرفوعة اى مقتربة لهم سدرة
المنتهى وهى شجرة فى اقصى الجنة ينتهى اليها اعمال العباد او ينتهى اليها
علم الملايكة والرسل فاذا نبقها بكسر البا الموحدة وبالقاف اى ثمرها

مثل قلال جمع قلة وهي جرة عظيمة هجر وهي قرية قريبة من مكة كانت تعمل فيها
القلال مثل الحباب فاذا ورقها مثل اذان الفيلة بفتح اليا جمع الفيل كقردة جمع قرد
وهو الحيوان المعروف قال اي جبرئيل هذه سدرة المنتهى واذا اربعة انهار نهران
ظاهران ونهران باطنان فقلت ما هذان يا جبرئيل قال اما الباطنان فهذان
في الجنة يقال احدهما الكوثر والاخر نهر الرحمة كذا وردت في حديث اخر وانما قال
باطنان لخفا امرهما فلا يهتدي العقول الى وصفهما او لانهما مخفيان عن
ابصار الناظرين فلا يريان حتى يصبا في الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات
يحتمل ان يكون المراد منهما ما عرفا بين الناس ويكون مادتهما مما يخرج من اصل السدرة
وان لم يدرك كيفيته وان يكون من باب الاستعارة في الاسم بان شبههما بنهري
الجنة في الهضم والعذوبة او من باب توافق الاسما بان اسما نهري الجنة موا
فقين لاسمي نهري الدنيا ثم رفع لي البيت المعمور فسر النبي عم في حديث اخر
بانه بيت يدخله كل يوم سبعون الف ملك اذا خرجوا منه لم يعودوا
اليه ثم اتيت باناء من خمر واناء من لبن واناء من عسل فاخذت اللبن
فقال هي الفطرة التي انت عليها وامتك اعلم ان اللبن كما كان ذا خلوص
وبياضا واول ما يحصل به تربية المولود صور به في العالم القدسي
مثال الهداية والفطرة التي يتم بها تربية القوة الروحانية وهي الاستعدا
د للسعادات الابدية اولها انقياد الشرع ثم فرضت علي الصلاة
خمسين صلاة كل يوم قيل كانت كل صلاة منها ركعتين الا يرى ان من
قال لله علي صلاة يلزمه ركعتان فرجعت فمررت على موسى عم فقال
بما امرت قلت امرت بخمسين صلاة كل يوم قال اي موسى عم ان
امتك لا تستطيع خمسين صلاة كل يوم واني والله قد جربت الناس

قبلك

قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة يعني مارستهم ولقيت الشدة
فيما اردت منهم من الطاعة فارجع الى ربك فاسئله التخفيف لامتك
فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله اي مثل
ما قال اولا وهو عالجت بني اسرائيل فارجع الى ربك فاسئله التخفيف
فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت
فامرت بعشر صلوات كل يوم فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت
فامرت بخمس صلوات كل يوم فرجعت الى موسى فقال بما امرت
فقلت امرت بخمس صلوات كل يوم قال ان امتك لا تستطيع خمس صلوات
كل يوم واني قد جربت الناس وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع
الى ربك فاسئله التخفيف لامتك قال سالت ربي حتى استحييت
ولكني ارضى واسلم تقدير الكلام هنا حتى استحييت فلا ارجع فان رجعت
كنت غير راض ولا مسلم ولكني ارضى بما قضى الله واسلم امري وامرهم
الى الله فعلى هذا يكون واقعا بين كلامين متغايرين فلما جاوزت
نادى مناد امضيت فريضتي هذا يشير الى ان مراجعة النبي عم في باب
الصلاة لعرفانه ان الامر الاول غير واجب قطعا والا لما صدرت
منه المراجعة وقيل فرضت في الاول خمسين ثم نسخت بخمس
وخففت عن عبادي فهي خمس فرايض في التخفيف وخمسون فريضة
في التضعيف لقوله تعالى من جاء بالحسنة هذا حديث المعراج
متفق عليه ولكني تتبعت فيه سياق البخاري هذا الكلام للمصنف
يعني هذا الحديث معناه مما اتفق عليه الشيخان وبهذا الاعتبار
رقم اوله بعلامة ق لكن لفظه هو الموافق لرواية البخاري

قال طائفة كان اسراء النبي عم الى بيت المقدس بالجسد والى السما بالروح
محتجا بان الله تعالى جعل في كتابه العظيم المسجد الاقصى غاية للاسرا ولو كان
زايدا عليه لذكره فيكون ابلغ في المدح وقال النووي ما عليه معظم
السلف واكثر المفسرين والمحدثين ان العروج كان بجسده في يقظة
ومن قال كلاهما كانا في منامه احتج بما جاء في رواية مسلم عن مالك بن
صعصعة انه قال قال رسول الله عم بينا انا عند البيت بين النايم و
اليقظان وبقوله عم في اخر الحديث فاستيقظت وانا بالمسجد الحرام
في بعض روايات انس عنه اجيب بان تلك الحالة كانت اول وصول
الملك اليه وليس في الحديث ما يدل على انه كان نايما في القصة كلها وقوله
فاستيقظت يحتمل ان يكون الاستيقاظ من نوم اخر بعد وصوله الى
بيته لان مسراه كان بعض الليلة او المراد منه افاقته من تلك المخا
مرة ورجوعه الى حال البشرية ق ابن عمر رضه اتفقا على الرواية عنه
بينما ثلاثة نفر قال الجوهري النفر بالتحريك عدة رجال من ثلاثة الى عشرة
يمشون اخذهم المطر فاووا بقصر الهمزة اي انضموا الى غار في جبل فانحطت
على فم غارهم صخرة من الجبل فاطبقت عليهم فقال بعضهم لبعض انظروا
الى اعمال عملتموها صالحة لله فادعوا الله بها اي بوسيلتها لعله يفرجها
عنكم فقال احدهم اللهم انه الضمير فيه للشان كان لي والدان شيخان كبيران
وامراتي ولي صبية بكسر الصاد جمع صبي صغار ارعى عليهم ارعى ماشيتهم
قال الجوهري يقال فلان يرعى على ابيه اي يرعى غنمه فاذا رحت عليهم
اي رددت مواشيهم الى المراح لاجلهم حلبت فبدات بوالدي فسقيتهما
قبل بني وانه اي الشان نايي ذات يوم الشجر اي المرعى فلم آت حتى

امسيت

امسيت فوجدتهما قد ناما فحلبت كما كنت احلب فجئت بالحلاب
بالكسر اي اللبن فقمت عند رؤوسهما اكره ان اوقظهما من نومهما واكره
ان اسقي الصبية قبلهما والصبية يتضاغون بالضاد والغين المعجمتين
اي يصيحون ويتصارخون بكاء من الجوع عند قدمي فلم يزل ذلك
دابي ودابهم حتى طلع الفجر الداب هو العادة يعني انهم بكوا وصاحوا وانا
منعت عنهم اللبن الى الفجر فان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك
فافرج لنا منها فرجة نرى منها السماء ففرج الله منها اي من تلك
الصخرة المطبقة فرجة فراوا منها السما وقال الاخر اللهم انه كانت
لي ابنة عم احببتها كاشد ما يحب الرجال النساء فطلبت اليها نفسها
يعني طلبت ان تمكنني من نفسها متوجها اليها فابت حتى اتيتها بماية دينار
فسعيت حتى جمعت ماية دينار فجئتها بها فلما وقعت بين رجليها
قالت يا عبد الله اتق الله ولا تفتح الخاتم ارادت به بكارتها الا بحقه
فقمت عنها فمنعت نفسي من قربانها فان كنت تعلم اني فعلت ذلك
ابتغاء وجهك فافرج لنا منها فرجة ففرج الله بتخفيف الراء كشف لهم
وقال الاخر اللهم اني كنت استاجرت اجيرا بفرق ارز الفرق بفتحتين
مكيال يسع فيه ثلاثة اصوع فلما قضى عمله قال اعطني حقي فعرضت
عليه حقه فتركه ورغب عنه اي اعرض فلم ازل ازرعه حتى جمعت منه بقرا و
رعاتها وهو جمع الراعي فجاءني فقال اتق الله ولا تظلمني حقي قلت اذهب
الى تلك البقر ورعايها فخذها فقال اتق الله ولا تستهزئ بي فقلت
اني لا استهزئ بك خذ تلك البقر ورعايها فاخذه فذهب به فان كنت

تعلم انى فعلت ذلك ابتغاء وجهك فاف ج ما بقى فخرج الله ما بقى من انطباق
الصخرة وفى الحديث استحباب الدعاء بها لى الاعمال والتوسل به وفضل
بر الوالدين وايثارهما على من سواهما ق ابو هريرة رضه اتفقا على
الرواية عنه بينما رجل يسوق بقرة قد حمل عليها التفتت اليه البقرة
فقالت انى لم اخلق لهذا ولكنى انما اخلقت للحرث وفيه دلالة على ان
لكل بقرة والحمل عليها غير مرضى فقال الناس سبحان الله بقرة تكلم
بجذف احدى الثنايين فقال رسول الله ع فانا وابو بكر وعمر اى اصدق
بما اخبرنى ملك من تكلم البقرة وان كانا خارجا عن العادة وابو بكر وعمر
لوقوعه ايمانهما بما اخبرت وبينما راع فى غنمه عدا عليها الذيب فاخذ منها
شاة فطلبه الراعى حتى استنقذها منه اى استخلصها من الذيب فالتفت
اليه الذيب فقال له من لها يوم السبع بسكون الباء اسم عيد كانوا لهم فى الجاهلية
يشتغلون فيه بلعبهم فيتركون غنمهم يعنى من الحافظ لها فى ذلك اليوم
وقيل اسم للموضع الذى فيه المحشر اى من لها يوم القيمة وهذا الوجه بعيد
لان قول الذيب ليس لها راع غيرى لا يناسبه لان الذيب لا يكون راعيا يوم القيمة
وورد بضم الباء وهو الصحيح رواية ودراية معناه من لها عند الفتن
اذا ترك الناس مواشيهم فتتمكن منها السباع فتحكم فيها يوم ليس لها
راع غيرها اى من الاشياء فقال الناس سبحان الله ذيب يتكلم فقال رسول
صلعم فانى اومن به انا وابو بكر وعمر وما هما ثمة اى ليسا ابو بكر وعمر
حاضرين فى الموضع الذى تكلم البقرة والذيب وقال شارح معناه ليسا
حاضرين فى الموضع الذى قال الذيب هذا الكلام لكن التعبير الاول اولى
لان الجوهرى قال ثمة بمعنى هناك وهو للبعيد وفى الحديث اخبار

بر سوخ

بر سوخ ايمانهما وبيان وقوع خارق العادة لغير نبى ق ابو هريرة رضه
اتفقا على الرواية عنه بينما رجل يمشى بطريق فوجد غصن شوك على
الطريق فاخره اى بعد ذلك الشوك عن الطريق لئلا يؤذى المارة
فشكر الله له اى قبل منه ذلك العمل ففغر له ق ابو هريرة رضه
اتفقا على الرواية عنه بينما رجل يمشى فى صلة وهى ما يكون ثوبا من جنس
واحد مما يلبس اليمنى تعجبه نفسه اى يتكبر مرجل بكسر الجيم المشددة و
فتحها جمة بضم الجيم وتشديد الميم ما سقط من الشعر على المنكبين وبت
جيلها تنظيفها وتحسينها اذ خسف الله به يتجلجل به الى يوم القيمة
اى يتحرك وينخسف بالتذكير لانه عذب بها الكرة لا لان التنظيف ممنوع
كيف وقد ورد ان الله يحب الجمال وليس شيا بثمينة وكان عمر يكثر تدهين شعره
وترجيله يحتمل ان يكون ذلك الرجل من هذه الامة اخبر بصيغة الماضى
ليتحقق وقوعه وان يكون من الامم الماضية هذا هو الصحيح فصل
م جابر رضه روى مسلم عنه لعن الله الواشمة والموشومة الواشمة التى
تشم المعصم والمعصم الرسغ الكمى وفرق بعضهم بانه بالمهملة مستعمل فى الوجه
وفى المعجمة وسائر الجسد قاله مالك جار اقد وشم فى وجهه الوشم فى الوجه
مطلقا منهى عنه بهذا الحديث ان فاعله يقتضى التحريم وما فعل الوجه
فجائز اذا دعت اليه حاجة كمان وعن الى عمر وشم ظهر رجل فى الفتح
وغنم فاذاكها قوله لعن الله يحتمل ان يكون اخبارا من الغيب له
سبحانه بذلك لكونه غير مسلم ق ابو هريرة رضه اتفق على الرواية عنه
لعن الله السارق يسرق بيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده
قيل القطع فى الشئ القليل كان فى اول الابتداء ثم نسخ بقوله ع القطع فى ربع دينار

وقيل المراد به قطع الولاة للسياسة وقيل المراد بالبيضة الخوذة وبا
لحبل حبل السفينة لكن قتيبة انكر هذا التأويل لان الحديث ورد في
ذم السارق والذم انما يتم اذا وقع القطع في سرقة ما لا قدر له ووجه
كونه سببا للقطع ان السارق اليسير قد يعتاد ويأخذ الكثير ق ابن
عمر رضه اتفقا على الرواية عنه لعن الله الواصلة وهي التي تصل الشعر
بشعر آخر زورا والمستوصلة وهي التي تطلبه والرجل والمرأة في
ذلك سواء هذا اذا كان المتصل شعر الآدمي لكرامته واما غيره فلا باس
بوصله فيجوز اتخاذ النساء الغراميل من الوبر وقيل فيه تفصيل ان لم
يكن لها زوج فهو حرام ايضا وان كان فان فعلته باذن الزوج او
السيد يجوز والا فلا والواشمة وهي التي تغرز الجلد بابرة ثم تحشى
بكحل فيخضر والمستوشمة وهي من تطلبه فان فعلت ذلك بصغيرة
تأثم فاعلته ولا تأثم المفعولة لانها غير مكلفة وقال بعض اصحاب الشا
فعي وجبت ازالته ان امكن بالعلاج والا فبالجرح ان لم تخف فوت عضو
ق عائشة رضه اتفقا على الرواية عنها لعن الله اليهود والنصارى
اتخذوا قبور انبيائهم مساجد معناه ظاهر م علي رضه روى
مسلم عنه لعن الله من لعن والديه قيل هو من باب التسبيب لان من يلعن
ابوي احد فهو يلعن ايضا ابوي اللاعن فكان البادي بنفسه يلعن ابويه
هكذا فسره النبي عم في حديث آخر سب الرجل والديه اقول لعل الوجه في
تفسير عم السب بكذا هو استبعاده بان يسب الرجل والديه بالمباشرة
فان وقع سب الوالدين يكون واقعا بالسببية سبحان الله اذا استحق

من يكون

من يكون سبب السب لعنة فكيف يكون حال المباشر ولعن الله من
ذبح لغير الله قال النووي المراد به الذبح باسم غير الله كمن ذبح للصنم او
لموسى او لغيرهما ذكر الشيخ ابراهيم المروذي ان ما يذبح عند استقبا
ل السلطان تقربا اليه افتى اهل الحجاز بتحريمه لانه مما اهل به لغير الله
وقال الرافعي هذا غير محرم لانهم انما يذبحونه استبشارا بقدومه
وهو كذبح العقيقة لولادة المولود ومثل هذا لا يوجب التحريم ولعن
الله من آوى محدثا بكسر الدال من جنى على غيره وايواءه اجارته من
خصمه وروي محدثا بفتح الدال وهو الامر المبتدع ومعنى الايواء
على هذا الوجه التقرب عليه والرضا به ولعن الله من غير منار الارض
وهو جمع منارة وهي العلامة التي تجعل بين حدين للجارين م ابن عمر رضه
روى مسلم عنه لعن الله من مثل بالحيوان بتخفيف الثاء المثلثة اي
عاقبه بجعله غرضا للرمي فصل ق ابو هريرة رضه اتفقا على
الرواية عنه لو آمن بي عشرة من اليهود يعني عشرة من احبارهم الذين
هم رئيسهم لآمن بي اليهود اي كلهم وفيه اشارة الى انهم اتباع ومقلدون
ويروى لو بايعني عشرة من اليهود لم يبق على ظهرها الضمير فيه عائد
الى الارض وان لم يكن مذكورة لدلالة السياق عليها يهودي الا اسلم
ق ابن عباس رضه اتفقا على الرواية عنه لو ان احدهم اذا اراد ان
يأتي اهله اي يجامع زوجته او امته قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان
وجنب الشيطان ما رزقتنا يجوز ان يكون اذا ظرفا لقال وقال يكون خبرا

لانّ وان يكون شرطية وجزاؤها قال والجملة جزاءان فانه ان يقدر
هذا جواب للو الشرطية ويجوز ان يكون لو للتمني اعلم ان لو هذه على
تقدير ان يكون شرطية تفيد ترتب وجود التالي عند وجوده المقدم
لا انتفاء التالي لانتفاء المقدم كما في قوله تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلنا
ه رجلا بينهما ولد في ذلك اي في ذلك الاتيان لم يضره الشيطان ابدا
قال الشيخ الشارح الاقرب ان يراد منه نفي الاضرار البدني بان لا يصرعه
الشيطان اذ لو حمل على نفي الاضرار الديني لزم ان يكون الولد معصوما عن
المعاصي وقد لا يتفق ذلك واقول الاقرب ان يراد منه نفي الاضرار الديني
بان يكون الولد مصونا عن اغوائه بالنسبة الى الولد الحاصل بلا تسمية
لان الشيطان غير مسلط على الناس بالاضرار البدني خ ابو هريرة رض
روى البخاري عنه لو ان الانصار سلكوا واديا او شعبا بكسر الشين
ما انفرج من الجبلين لسلكت وادي الانصار قاله لما قسم الغنائم
ولم يعط الانصار شيئا لم يرد النبي عم بذلك القول متابعتهم لانه عم
هو المتبوع لكل مؤمن وانما اراد به اختيار موافقتهم على موا
فقة غيرهم وتطييبا لقلوبهم لما فيهم من حق الجوار وحسن
العهد في المتابعة ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه لو ان
رجلا اطلع اليك اي الى بيتك الذي انت فيه بغير اذن فخذفته
بحصاة الخذف بالخاء والذال المعجمتين هو الرمي بالحصاة بين السبا
بتين ففقأت عينه ما كان عليك جناح تقدم الكلام في الباب

الاول

الاول من اطلع في بيت قوم م ابو ايوب رض روى مسلم عنه
لو انكم لم تكن لكم ذنوب يغفرها الله لكم لجاء الله بقوم لهم ذنوب فيغفرها لهم
ليس هذا تحريضا للناس على الذنوب بل كان صدوره لتسلية الصحابة
وازالة شدة الخوف عن صدورهم لان الخوف كان غالبا عليهم
حتى فر بعضهم الى رؤس الجبال للعبادة وبعضهم اعتزل النساء و
بعضهم للنوم وفي الحديث تنبيه على رجاء مغفرة الله تعالى وتحقيق
ان ما سبق في علمه كائن لا محالة لانه سبق في علمه انه يغفر المعاصي
فلو قدر عدم عاص لخلق الله من يعصيه فيغفر له روي عن
النبي عم انه قال قال الله تعالى من علم اني ذو قدرة على مغفرة
الذنوب غفرت له ولا ابالي ما لم يشارك بي شيئا ق ام حبيبة
بنت ابي سفيان رض اتفقا على الرواية عنها قالت ام حبيبة زو
جة النبي عم قلت يا رسول الله انكح اختي قال او تحبين ذلك
فقلت نعم قال انها لا تحل لي فقلت لقد اخبرت انك تريد ان
تنكح بنت ام سلمة فقال عم لو انها لم تكن ربيبتي وهي مشتقة
من الرب وهو الاصلاح وانما قال ربيبتي لانه عم كان يربيها
ويقوم بامرها في حجري بكسر الحاء وسكون الجيم اي في منزلي ما حلت
لو انها ابنة اخي من الرضاعة ارضعتني واباها ثويبة وهي مولاة
ابي لهب اعتقها يعني درة حرام علي بسببين وهما كونها
ربيبتي وكونها بنت اخي من الرضاعة فلا تعرضن بسكون

الضاد خطاب لان واجه على بنا تكن واخوا تكن يعني درة بنت ابي سلمة هذا
تفسير للضمير والها قاله لما عرضت عليه اختها عزة بفتح العين الحويئ كان صا
درا في حق درة وعزة لكنه عرم عم ذا الحكم وقال بنا تكن واخوا تكن
فان قلت ام حبيبة ان كانت عالمة مقتضى ايه التحريم وهو ربائبكم
التي في حجوركم الى قوله وان تجمعوا بين الاختين فكيف عرضت نكاح اختها
وان لم تكن عالمة فاي فايدة في قولها لعدا خرت انك تريد ان تنكح بنت
ام سلمة نكاحها استدلت به على جواز نكاح الاخت قلت انها كانت
عالمة لكنها لما سمعت نكاح ابي عم ربيبته ظنت ان من الامور المختصة
ثم ظنت ان نكاح اخت امراته يكون كذلك فقالت اخي حضا بعض العلما
تحريم الربيبة يكون بها في الحجر فظاهر الحديث حجة لهم والجمهور على تحريمها
مطلقا وحملوا الحديث على انه خارج مخرج الغالب ام ابو بزة الاسلمي
رضي الله عنه لو ان اهل عمان اتيت اهل منصوب بفعل محذوف يفسره
ما بعده اي لو اتيت اهل عمان قال التوربشتي عمان في هذا الحديث بضم العين
وتخفيف الميم موضع بالبحرين حكى القاضي ان منهم من ضبطه بفتح العين وتشديد
الميم هو عثمان البلقا وهذا غلط ما سبوك ولا ضربوك قاله لرجل
بعثه الى حي من احيا العرب فسبوه وضربوه وابن عمر رضي الله تعالى عنه
راوية عنه قال دخل ابي عم النخل الذي ابن صياد مضطجع فيها على فراشه
وكان عم يتقي جذوع النخل يسمع شيئا من زمزمته قبل ان يراه فلما راته
ام ابن صياد قالت له اي صاف وهذا محمد فقام ابن صياد عن زمزمته
فقال عم لو تركته بين اي ابن صياد ما في نفسه وكان من حذاق

الكهنة

الكهنة فاراد ابي عم ان يسمع اسلوبه كلامه على غفلة منه وفيه جواز
كشف احوال من يخاف منه مفسدة يعني ام تصياد وهذا تفسير للضمير المستكن
في تركته ثم جابر رضي الله عنه روى مسلم عنه لو تركتها الما فاتركتها لاشبا
ع الكثير مما زال قائما اليمين موجودا في العكة قاله لام مالك صنيعة عصرت
العكة وهي وعاء مستدير من الجلد يجعل فيه السمن الذي كانت تهدي فيها
للبني عم سمنا وكلما باتيها بزورها ويسالونها الادام تعمد الى تلك العكة فتجد
فيها سمنا بمعجزة ابي عم فان الله تعالى كذلك في عصرها قال العلما الحكمة
في زواله عند عصرها مضاد للتوكل على رزق الله ومستلزم للتدبير
والتصرف فيه فلهذا عوقبت بزواله ق ابو هريرة رضي الله تعالى عنه
لو تعلمون ما اعلم من اهوال الآخرة وما اعد في الجنة من نعيمها
لبكيتم كثيرا ولضحكتم قليلا فان قيل الخطاب ان كان للكافرين فليس لهم ما يوجب
ضحكا اصلا وان كان للمؤمنين فعاقبتهم الجنة مخلدين فيها وان
دخلوا النار فما يوجب البكا بالنسبة الى ما هو حين الضحك شيء فينبغي
ان يكون الامر بالعكس قلنا الخطاب للمؤمنين لكنه خرج هذا الحديث في مقام
من يرجح الخوف على الرجا وعلى هذا تتفق الروايات عنه لو تعلمون
لم تزل لوافيها اليوم القمه يعني النار الذي وقاها عبد الله بن حذافة
بضم الحا المهملة وتخفيف الذال المعجمة وبالفا السهمي امير من امرايه
قبل انه كان رسول الله الى كسرى ات في خلافة عثمان بمصر تقدم معنا
الحديث في الباب الثالث لا طاعة في معصية الله خ ابو هريرة رضي الله
عنه لو دعيت الى كراع وهو مستدق الساق يعني لو دعيت احد
الى ضيافة كراع غنم قال القاضي غلط من جعله على كراع الخيل وهو

موضع بين مكة والمدينة لاجبت اى الداعى ولو اهدى الى ذراع او كراع يعنى لو
ارسل احد الى ذراعا على رسم الهدية او كراعا وفى المثل اعطى العبد كراعا وطلب
ذراعا لان الذراع فى اليد وهو افضل من الكراع فى الرجل لقبلت دل
الحديث على حسن خلقه وتواضعه وفيه تحريض للناس عليه
م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه قال كان ابو جهل يقول واللات والعزى
ان رايت محمدا ساجدا لاطان رقبته فراه يوما يصلى فما كان يقصده
الا وهو يرجع على عقبيه ويتقى بيديه فقال عم لو دنا منى لاختطفته
الملائكة عضوا عضوا كرر العضو للتاكيد الخطف هو الاستلاب
يعنى لجعلوه قطعا فقيل له مالك تاخرت قال ان بينى وبينه خندقا
من نار يعنى ابا جهل مصداق الحديث قوله تعالى والله يعصمك من
الناس م ابو موسى رضه روى مسلم عنه لو رايتنى وانا استمع الواو فيه
للحال لقراتك البارحة جواب لو محذوف اى لاعجبك تمتمة لقد اوتيت
مزمارا من مزامير آل داود والمزمار الصوت الحسن قاله له وفى
رواية قال له ابو موسى لو علمت انك تستمع قراتى لحسنت لك تحسينا
خ ابن عباس رضه روى البخارى عنه قال قدم مسيلمة الكذاب المدينة
فجعل يقول ان جعل محمد الامر بعده تبعته فاقبل اليه رسول الله مع ثابت
بن قيس وفى يد رسول الله عم قطعة من قضيب حتى وقف على مسيلمة
فى اصحابه فقال عم لو سالتنى هذه القطعة ما اعطيتكها ولن
تعدو امر الله فيك يعنى لن تتجاوز من امر الله فيك وهو الخيبة فيما
املته من النبوة ولئن ادبرت اى اعرضت عن طاعتى ليعقرنك الله

العقر

العقر الجرح والمراد به هنا الاهلاك وقد قتله الله يوم اليمامة وانى لاراك
الذى بضم الهمزة اى لاظنك اريت فيك ما اريت وهو من قبيل انا الذى
سمتنى امى حيدرة وهذا اشارة الى رؤياه السوارين اللذين ثقلا عليه فنفخهما
وهذا ثابت يجيبك عنى قيل ثابت هذا كان يسمى خطيب رسول الله صلعم
يجاوب الوفود عن خطبهم قاله لمسيلمة الكذاب وثابت هو ثابت بن
قيس بن شماس بتشديد الميم وفتح الشين المعجمة قيل انما جاء النبى عم
الى مسيلمة تاليفا له ولقومه رجاء اسلامهم وليبلغ ما انزل الله اليه
خ ابن عباس رضه روى البخارى عنه لو فعله لاخذته الملائكة يعنى ابا
جهل لما قال ان رايت محمدا يصلى عند الكعبة لاطان على رقبته تقدم بيانه
ق جابر رضه اتفقا على الرواية عنه لو قد جاء مال البحرين وهو موضع
معروف يسلك اليه من البصرة قد اعطيتك هكذا وهكذا وهكذا قاله له
تمتمة فلم يجئ مال البحرين حتى قبض رسول الله عم فلما جاء مال البحرين
امر ابو بكر فنادى من كان له عند رسول الله صلعم عدة او دين فليأتنى
فاتيته فقلت ان النبى عم قال لى هكذا وهكذا وهكذا فحثا لى ابو بكر حثية
فعددتها فاذا هى خمسماية فقال خذ مثليها لان الموعود كان ثلاث
حثيات وانما حثى له ابو بكر بيده لانه كان خليفة رسول الله فيده قائمة مقام
يده وفى الحديث حسن وفاء العدة واكثر العلماء على انه مستحب واوجبه
الحسن وبعض المالكية م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه لو قلت نعم لوجبت
الضمير فيه للحج تانيثه باعتبار كونه عبادة او حجة اى لوجبت كل سنة
وفى بعض الروايات لوجب بلا هاء وهو ظاهر ولما استطعتم بلام الابتدا
وما النافية اى لا يطيقون اداءه لمشقته قاله اى النبى عم الحديث

حين قال اكل عام قال الراوي فانزله الاقرع بن حابس حينئذ قال عرم ايها الناس
قد فرض الله عليكم الحج فحجوا فسكت عرم حتى قالها ثلاثا علم ان سكوته عرم عن جوابه
كان زجرا له عن سؤاله فلما رآه لم ينزجر قال الحويني احج به منه فقال الحكم
موقوف الراوي عرم ولا شرط فيه ان يكون بوحي لكنه ضعيف لان قوله نعم
يجوز ان يكون بوحي نازل يعني وجوب الحج هذا تفسير منه للصفة للمبتدأ المحذوف
في قوله اي كل عام وجوب الحج ثم في هذا العام قال عمر ابن حصين رضي الله تعالى
عنه قال كانت ثقيف حلفاء بني عقيل وكان بينه عرم وبينهم ثقيف
عهد الا يعترضوا احدا من المسلمين فنقض ثقيف عهدهم واسر رجلين من
اصحاب النبي عرم واسر اصحابه رجلا من عقيل فشدوه بالوثاق فاتى على عليه
سوار الله عرم فناداه يا محمد يا محمد فبم اخذت فقال عرم بجناية حلفائكم
ثقيف فتركه فمضى فناداه يا محمد يا محمد فرحم فرجع فقال ما شانك قال اني
مسلم فقال عرم لو قلتها اي تلك الكلمة وانت على امرك اي في حال اختيارك
ولم تقتل كونك اسيرا افلحت كل الفلاح قال بعض الشراح وفيه دلالة
على ان النبي عرم لم يقبل من ذلك القول وعلى ان الكافر اذا قال انا مسلم لا يحكم
باسلامه بهذه المجرد بل يرده ما ورد انه عرم فداه فرده الى الكفار والكف فيه نظر
لان المفهوم منه ان الاسير بتلك الكلمة لم يفلح كل الفلاح وهذه العقوبة
سالبة جزئية دالة على ان المعنى بعض الفلاح فيجوز ان يكون بعضه ثابتا له
فيكون معناه لو قلتها في اختيارك لتخلصت من النار في الجملة ومن ذل
الاسر في الدنيا ايضا فلما قلتها في اضطرارك تخلصت من النار فقط
واما فداء او اخذ الرجلين بدله فلانها في اسلامه يجوز ان يكون الذي
شرط في العهد الجاري بينه عرم وبينهم واستدلالهم به على ان الكافر اذا
حكم باسلامه اذا قال انا مسلم ضعيف لما ثبت في الصحيحين ان النبي عرم كان

المعتاد عن قتل كافر فقال اسلمت لله عند هربه منه والنجاة الى شجرة
قاله الاسير من بني عقيل بضم العين اصابوا معه العضباء بفتح العين
المهملة وبالضاد والباء الموحدة اي الناقة المشقوقة الاذن
الجملة صفة اسير يعني اخذ الصحابة مع ناقته العضباء وهي التي صارت
للنبي عرم اما بحكم انها كانت سهمه الخاص من المغنم الذي سهم صفيا
واما بالمعاوضة عنه الصحيح فاوقف قال انى مسلم فان قلت كيف اخذ
الاسير بجرم حلفائه وقد قال عرم لا يجني جاني الا على نفسه
قلنا يحتمل هذا على ابتداء الاسلام وكانا من معاديهم اخذا بالحليف
ثم نسخ اخرج ابو هريرة رضي الله عنه روى البخاري عنه لو كان الايمان معلقا بالثريا وهو بضم مثلثة وفتح راء وقصر فضيلة لهذه القبيلة ويروى
لو كان الايمان عند الثريا لنالته رجال او رجل من هؤلاء اراد به
سلمان الفارسي منهم هؤلاء وهذه الرواية مذكورة بعينها في
صحيح مسلم خرج جبير بن مطعم رضي الله عنه روى البخاري عنه لو كان المطعم بن عدي
حيا ثم كلمني في هؤلاء النتنى بضم النون بينهما تاء مثناة فوق ساكنة
جمع النتن بمعنى المنتن كالزمنى جمع الزمن سماهم للوهم لتركتهم يعني
اساراي بدر وما قاله بعض الشراح من ان المراد من النتنى الذباب
لعنتهم صفيهم وتبريس فبعيد لان السابق الى الفهم السلبي من قوله عرم
لتركتهم ومن تفضيل المصنف اياهم بالاساراي كلهم احياء وقوله الموتى وانما
ذكر عرم هذا الحديث لانه مطعما كان سعى في نقض الصحيفة التي كتبتها
قريش على بني هاشم وبني المطلب على ان لا يخالطوهم حتى يخلوا بين
النبي عرم وقريش وقيل كان مطعم يجير النبي عرم مرجعه من الطائف

وكان يدفع اذى وبش عنه فاحب عليه السلام ان لو كان مطمح حيا لكافاه على تلك النعمه
وقتل انما كان لحدم تالبه لابيه على الاسلام وفيه بيان حسن المكافاة وجواز
فرض الحال اذا تعلق به نكتة وجواز اطلاق الاسير منة من غير فداء
م اسامة بن زيد رضه روى مسلم عنه قال جاء رجل فقال انى اعزل عن امراتى
فقال عم لم تفعل ذلك فقال اخاف على ولدها فقال عم لو كان ضارا ضر فارس
والروم لانهم لا يعزلون عن سبايهم فلا يضر هذا على ولدها هذا
الرضعيه يعنى العزل عن المراة اسند العزل على حذف المضاف والعزل
اخراج الرجل ذكره من فرجها وقت الانزال فى الرضه اتفق على روايته عنه
لو كان لابن ادم واديان من مال لابتغى اليهما ثالثا الابتغاء هو الطلب
عدى هنا بالتضمين معنى الضم يعنى لضم اليهما واديا ثالثا وهم جرا
ولا يملا جوف ابن ادم الا التراب يعنى لا يزال حريصا على الدنيا حتى يموت ويمثل
جوفه من تراب قبره وهذا حكم على الغالب ويتوب الله على من تاب يعنى
ان الله يقبل التوبة من التائب عن حرصه المذموم وعن غيره من المذمومات
كذا قاله النووى ويمكن ان يقال ان تاب يجى بمعنى وفق قال الجوهرى
يقال تاب الله عليه اى وفقه فمعناه ان بنى ادم مجبولون على حب المال
وعدم الشبع منه الا من عصمه الله اشار الى ان هذه الجبلة المذكورة
مذمومة جارية مجرى الذنب وان ازالتها ممكنة لكن بتوفيق الله وهنا
نكتة وهى ان فى ذكر ابن ادم دون الانسان تلويحا الى انه مخلوق من تراب
ومن طبيعته القبض والبسط وان الترب ممكنة بان يمطر الله من غمام
توفيقه ح ابو هريرة والضر وى البخارى عنه لو كان لى مثل احد ذهبا لسرنى
ان لا يمر على ثلاث ليال وعندى منه شئ الا شيء اوفره للحال يعنى لسرنى عدم

مرور

مرور ثلاث ليال على الحال ان يكون فيها شئ من الذهب وفى الحقيقة النفى
راجع الى الحال يعنى لسرنى عدم تلك الحال فى تلك الليال الا شيء ارصده لدين
يعنى احفظه لاداء الدين لان الدين مقدم على الصدقة وانما استثنى
الشئ من الشئ لكون الثانى معدا لاجله واما دفعه فلكون جواب لو
فى حكم النفى ومن جعل لو هنا للتمنى فقد جاز عن المنهج م جابر رضه
وروى مسلم عنه لو لم تكله لاكلتم منه ولقام لكم قاله لرجل واجده
سيطرها فاطعمه شطرا اى نصف وسق شعير وهو ستون صاعا فجاء ان
الرجل ياكل منه وامراته وضيفهما حتى كاله وفيه دلالة على معجزة وهم
نفعهم كلهم زواله عز الكيل مما ذكر فيها فى عصر العكة م ابن عباس
رضه روى مسلم عنه لو يعطى الناس بدعواهم لادعى ناس دماء رجال
اموالهم ولكن اليمين على المدعى عليه انما ذكر اليمين فقط لانه هو الحجة فى
الدعوى آخرا والا فعلى المدعى اقامة البينة او للرفق للعباد جاء فى بعض
الروايات لكن البينة على المدعى واليمين على من انكر قال مالك اليمين انما تتوجه على
المنكر بشرط ان يكون بينه وبين المدعى مخالطة او معاينة بشهادة شاهدين او شاهد
واحد لان الاصل تغليب السفهاء على العقلاء بتحليفهم من ادعوا عليه المخالطة قتادة
قلنا هذا الحديث يعمه حجة علينا على ان هذا راى فى مقابلة النص فلا يعتبر
ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه لو يعلم الكافر بكل ما عند الله من الرحمة اى من
عز التفاته الى عقابه لم ييأس من الجنة ولو يعلم المؤمن بكل ما عند الله من العذاب
لم يأمن من النار ذكر المضارع بعد لو فى الموضعين لقصد استمرار امتناع الفعل
فيما مضى وقتا فوقتا لان لو للمضى وفيه اشارة الى ان الرجل ينبغى ان يكون
بين الخوف والرجاء ابو جهيم عبد الله بن الحارث رضه اتفقا على الرواية عنه

قيل له في الصحيحين حديثان فقط انما ذكر الشيخ اسم الراوي وكنيته لوقوع الخلاف فيها قال بعض
كنيته ابو جهم بالجيم المضمومة بدون اليا لو يعلم المار بين يدي المصلي ماذا عليه من الاثم
لكان ان يقف اربعين خيرا له من ان يمر بين يديه يعني لاختار الوقوف اربعين ذكر مسلم
عن ابي النضر وهو الذي رواه اولا عن ابي جهم انه قال لا ادري اربعين يوما او شهرا او سنة
لكن الغالب انه عام لما جاء في رواية ابي هريرة رضه لكان ان يقف مكانه اربعين عاما
خير له هذا اذا مر وليس للمصلي سترة او مر بينه وبينها ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه
لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنته احد ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة
ما قنط من جنته احد القنوط شدة الياس تقدم قريبا ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه
لو يعلم الناس ما في النداء اي الاذان ويحتمل ان يراد منه الاقامة على حذف المضاف يعني في حضور
الاقامة وهذا اوفق لقوله عم في الصف الاول اي في الوقوف فيه والتحريمة مع الامام من
الثواب ثم لم يجدوا اي طريقا لتحصيله بان ضاق الوقت عن اذان بعد اذان او لا يؤذن
في المسجد الا واحد او يجيبوا الى الصف الاول دفعة ولا يسمح بعضهم به بعضا الا ان
يستهموا عليه اي باقتراع القرعة لاستهموا بتخفيف الميم اي لاقترعوا ولو يعلمون ما في
التهجير وهو التبكير الى الصلاة كانت يعني به المبادرة اليها لاستبقوا اليه ولو يعلمون ما في
العتمة والصبح لاتوهما ولو حبوا اي ولو كان الاتيان او التقدير ولو اتيتموها حبوا اي حابين
الحبو بسكون البا الزحف على الاست وقيل المشي على اليدين والرجلين فان قلت لم اطلق عم لفظ
العتمة على العشا مع نهيه قلنا يحتمل ان يكون لبيان الجواز وان ذلك النهي ليس للتحريم وان يكون
هذا الاطلاق قبل نزول تسمية الله بالعشا وان يكون ابو هريرة رضه سمعه بلفظ العشا عبر
عنه بالعتمة لعدم بلوغ النهي عن هذه التسمية اليه او نقول في اطلاقه ههنا فائدة وهي
ان العرب كانوا يستعملون لفظ العشا في المغرب ولو قال لو يعلمون ما في العشا لحملوها على المغرب وفات
المطلوب فاستعمل لفظ العتمة الذي يعرفونه خ ابن عمر رضه روى البخاري عنه لو يعلم الناس
ما في الوحدة من المضرة الدينية والدنيوية لحرمانه من ثواب الصلاة بالجماعة وعدم
من يعينه في حوائجه لما سار راكب وحده بالليل ابدا وفيه نهي التفرد بالسفر راكبا او راجلا
فكان الظاهر ان يقول ما سار احد انما قيد بالراكب وبالليل لان الخطر في الليل اكثر لا سيما اذا كان راكبا
لنفور مركبه من ادنى شيء اعلم ان العلم في هذه الاحاديث بمعنى المعرفة فصل ق ابن عباس رضه

اتفقا

اتفقا على الرواية عنه لولا ان اشق على امتي لامرتهم ان يصلوها كذلك يعني صلاة العشا
قاله حين اخرها حتى رقد الناس واستيقظوا ورقد واستيقظ فقام عمر رضه فقال
الصلاة وفيه دلالة على فضل تاخير العشا وتقديمها كان حذرا من المشقة في تاخيرها
وعلى جواز اجتهاده فيما لم يرد عليه الكتاب وعلى ان امره عم للوجوب م ابو هريرة رضه
روى مسلم عنه لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك تتمته عند كل صلاة السواك
يطلق على الفعل وعلى العود الذي يتسوك به الفم وجمعه سوك ككتاب وكتب انما
استحب الاستياك كيلا يتاذى الملك برائحة فم المصلي لما روي ان الملك الكا
تب يقرب من المصلي حتى يضع فاه على فيه ولكن يكره للصائم بعد الزوال لقوله عم
لخلوف فم الصائم عند الله اطيب من ريح المسك قال النووي وكذا يستحب السواك
غير وقت الصلاة والقراءة اذا تغير الفم بالجوع او النوم او اكل ماله رائحة كريهة
كيلا يتاذى به الناس وان استاك بما يزيل التغير كالاصبع والخرقة الخشنتين
حصل السواك م انس رضه روى مسلم عنه لولا ان لا تدافنوا لدعوت الله ان
يسمعكم عذاب القبر اي صوته تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث ان هذه الامة تبتلى
في قبورها م ابن عباس رضه روى مسلم عنه لولا انا محرمون لقبلناه منك قاله
للصعب بن جثامة لما اهدى اليه اي الى النبي عم حمار وحش تقدم الكلام عليه
في الباب الثاني في حديث انا لن نرده عليك الا انا حرم خ انس رضه روى البخا
ري عنه لولا الهجرة لكنت امرا من الانصار قاله لما قسم المال ولم يعط الانصار
شيئا المراد منه اكرام الانصار بان لا رتبة بعد الهجرة اعلى من نصرة الدين وقيل
معناه لولا ان النسبة الى الهجرة نسبة دينية لا يسع تركها لانتسبت الى
المدينة والنصر للدين اعلم ان هذا الحديث وقع في النسخ المصححة في هذا المحل وموقعه
على مقتضى ترتيب المصنف كان اول هذا الفصل يلوح ذلك بادنى التفات ق انس رضه روى
مسلم عنه لولا ان معي الهدي لاحلقت تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث اني لبدت راسي ق انس رضه
اتفقا على الرواية عنه لولا اني اخاف ان تكون اي التمرة من الصدقة لاكلتها تقدم الكلام عليه في الباب الثاني
في حديث اني لانقلب الى اهلي ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه لولا ان اشق على المسلمين يعني لولا ترك

تخلفي عن الجهاد وكان مشتغلة عليهم ما تخلفت ما فيها فية عنه سرية متوجهة الى الجهاد وهي
طليعة من الجيش تبلغ اعدادها ثلثمائة ولكن لا اجد حمولة وهي الابل التي تحمل عليها ولا
اجد ما احملهم عليه وشق عليه بتشديد الياء ان يتخلفوا عن رسوله فضل الجهاد وانه عزم كان
يتركه احيانا رفقا بالمسلمين الذين لا مركب لهم قال ابو هريرة رضي الله عنه لولا
بنو اسرائيل لم يخنز اللحم بالخاء المعجمة وفتح النون اي لم يتغير ولم يتنن بيانه ما روى ان الله
والسلوى كان يسقط على بني اسرائيل في كل يوم كسقوط الثلج فيها فذكل منهم بقدر ما يكفي ذلك
اليوم الا يوم الجمعة فيأخذون منه ليومين وليلتين لتركهم العمل فيه ويوم كانوا يفعلون
عند اضعافها اكثر من ذلك فادخروا ففسد واسرع التغير من ذلك الوقت لان الباري
للشيء كالحامل للغير على الاتيان به ولولا حواء اي لولا خيانة حواء لم تخن انثى زوجها
لانها اول ام النساء فاشبهتها بيانه ما روى ان ابليس اعواها قبل ادم حتى اكلت من
الشجرة ثم اتت آدم فزينت له ذلك حتى حملته على ان اكل منها ام ابنة عمر رضي الله عنهما عن
لم تنبح الجاء الله بقوم ينبحون فيغفر لهم ويدخلهم الجنة تقدم البيان في حديث لو
انكم لم تكن لكم ذنوب اعلم ان هذا الحديث كان ينبغي ان يذكر في فصل لو تقبل حديث جابر
لو لم تكن لكم ذنوب فصل ام الحصين الاتي حسبه رضي الله عنها قبل ما روته
عن النبي عم ثمانية احاديث انفرد مسلم منها بحديثين ان امر عليكم بصيغة المجهول
من الامارة اي جعل امير امن قبل الامام عبد حبشي لا ان يكون هو الامام لان الائمة من
قريش والمراد منه الامام على سبيل الفرض والتقدير ما اقام فيكم طاعته مجدع
بتشديد الدال اي مقطوع الاطراف بان يقطع انفه او اذنه ونحوها فاسمعوا واطيعوا ما
قاد بكم اي مدة قوده اياكم بكتاب الله المراد به حكم الله ليتناول السنة ايضا جابر رضي
الله عنه ما نابعت منا اصبك تمرا فما بر جاريه الى آخره فلا يحل لك ان
تأخذ منه شيئا اي من الثمن بحيث وضع ثمنه له يقدر انها لك بم تأخذ مال اصبك بغير حق
عمل بظاهر الحديث الشافعي في قوله القديم وقال مالك ان هلك ثلث الثمر او اكثر يجب
وضع الثمن والا فلا وقال ابو حنيفة لا يجب مطلقا محتجا بما روى ان النبي عم امر
بالصدقة على من اصيب في ثمر ابتاعه فكثر دينه ليفيد فيها الى غرمائه ولو كان

الوضع

الوضع واجبا لما امر بها فيجمل الحديث على الاستحباب او على صورة عدم تسليم المبيع للمشتري
فما هلك يكون من مال البائع بالاتفاق قاح ابن عمر رضي الله عنه قال كان ابن عم امر زيدا
فطعنوا في امارته ثم امر ابنه اسامة وكان صغيرا على جيش فيه كبار من الصحابة فطعن بعض
في امارته فقال عم ان تطعنوا في امارته فقد كنتم اي فسبب الاخبار بوقوع كنتم تطعنون
في امارة ابيه من قبل انما طعنتم من طعن في امارته لانه كان من الموالي وكانت العرب
يستنكفون عن اتباعهم وامر ابن عم اشارة الى ان الحمادات الجاهلية قد بطلت
والى ان ارتفاع قدر الناس بالعلم والحجة والتقى والله هذا قسم اصله ايمن ان كان
لخليقا اي لايقا للامارة وان كان من احب الناس الي انه في هذين الموضعين مخففة
اسمها ضمير الشان محذوف والضمير في كان عائد الى ابيه وان هذا من احب الناس الي
بعده يعني اسامة بن زيد اراد به بيان جواز تفضيله في الحب على غيره وكان ابن عم
يقتني زيدا حتى كانوا يدعونه زيد بن محمد دون زيد بن حارثة فلما نزل القرآن ادعوهم
لابائهم تركوه في عم رضي الله عنه البخاري عنه انه دعيت الى كراع فاجيبوا تقدم
بيانه قريبا فصل لوح البراء بن عازب رضي الله عنه البخاري عنه انا ليتموننا نخطفنا
اي نسلبنا سرعة الطير اراد به الخطف اي لا تترحوا اي لا تتزلوا مكانكم
حتى ارسل اليكم وان رأيتموني اوطأنا هم اي غلبناهم فلا تبرحوا مكانكم حتى ارسل
اليكم قاله يوم احد لعبد الله بن جبير واصحابه وكانوا خمسين رجلا فتح
ابو هريرة رضي الله عنه وزيد بن خالد الجهني رضي الله عنهما اتفقا على الرواية عنهما ان زنت فاجلدوها
ثم ان زنت فاجلدوها ثم ان زنت فاجلدوها ذكره ثلاث مرات للتاكيد ثم بيعوها
اي ان زنت مرة رابعة ولو بضفير وهو الحبل المفتول من شعر يعني ولو بثمن قليل
تقدم الكلام عليه في الباب الرابع وحديث اذا زنت امة احدكم يعني الامة الغير المحصنة
اي غير المزوجة فان قلت لم وصفها به والحكم في المحصنة كذلك كما قال تعالى فاذا
احصنة فان اتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب
قلت لان السؤال وقع عن غير المحصنة كما ذكر مسلم عن ابي هريرة رضي الله

رسول الله ﷺ سئل عن الامة اذا زنت ولم يحصن قال ﷺ الحديث وعن ابن عباس رضي
اتفق عليه الدباية عنه قال اتت النبي ﷺ امرأة فقالت اني اصرع واتكشف فادع الله لي
فقال ان شئت صبرت على ذلك المرض ولك الجنة وان شئت دعوت الله
ان يعافيك فقالت لا امرأة كانت تصرع فقالت اصبر فادع الله لي ان لا اتعرى فدعا لها
وهو مرض معروف فدعا لها وفيه استحباب الصبر على البلاء لمن نال به الوصية العلياني عائشة رضي
اتفق عليه الدباية عنها ان شئت فصمي وان شئت فافطري بفتح الهمزة قاله لحمزة بن عمرو
الاسلمي وسأله عن الصيام في السفر ظاهره ان سؤاله ﷺ كان عن صوم رمضان
لان الخيار في النفل كان مشهورا وكان يسرد الصوم اي يواليه وليوافق عليه حديث بن عمر رضي
روى البخاري عنه ان قتيل زيد بجعفر اي فالامير جعفر وان قتل جعفر فعبد الله بن
رواحة قاله حتى امّر بتشديد الميم في غزوة مؤتة بضم الميم وسكون الهمزة زيد
بن حارثة وفيه جواز تعليق تولية الامارة بالشرط فيلحق بها غيرها من المناصب ح
جابر رضي روى البخاري عنه قال دخلت بني على رجل من الانصار فقال ﷺ ان كان
عندك ماء بات في شنة بتشديد النون القربة الخلقة والا اشد بتشديد الواو جواب الشرط
محذوف وهو فصاعدا والا كراء عنا الكرع بنا ولا الماء بالغم من غير تنفس شيء وفيه جواز
طلب الحاجة من الانسان في جاء رضي اتفقا على الرواية عنه ان كان في نسيء من اذاد
ويتكم حتى فتحي شرطة محجم الشرطة بفتح الشين المعجمة بالمشراط على موضع الحجامة ليخرج
منه الدم والمحجم بالكسر الآلة التي يجمع فيها الدم عند المص وبالفتح موضع الحجامة وهو
المراد في الحديث فان قلت الاصل في ان الشرطية ان يستعمل في المشكوك وثبوت الخبرية
في شيء من اداة ويتكم لا على التعليق كان محققا عندهم فكيف اوردته بان قلت
قد يستعمل ان لتحقق الجزاء كما يقال لمن يعلم انه صديق ان كان لك صديقا فعلت معه زيد على معنى
ان تصورت معنى الصداقة وثبوتها لك حقا التصور وحصلت معناه في نفسك فعلت معه زيد
الرشرشة من عسل اي لذعة بنار يقال لذعته النار بالذال المعجمة والعين المهملة اذا
احرقته والمراد به الكي قال النووي هذا من البديع عند اهل الطب لان المرض الامتلائي
اما دموية او صفراوية او سوداوية او بلغمية فان كانت دموية فشفاؤها
اخراج الدم وان كانت من الثلاثة الباقية فشفاؤها الاسهال فما يليق بكل خلط

فكانه ﷺ

فكانه ﷺ نبه بشربة العسل على المسهلات والكي محلل للبلغم والريح وفيه جواز العلاج بالكي
قال ذكر اشارة الى انه لا يفعل الا عند الضرورة اليه لما فيه من الالم الشديد فقد جاء في بعض
الروايات ولا احب ان اكتوي رواه مسلم عن جابر رضي اتفقا على الهمزة اي في هذه المادة
عنه لتعلون ان هذه ولهذا دخلت اللام في خبرها وهو كاد مع اسمه وخبره وما بينهما
وبين النافية لعل الشيخ اوردها في فصل الشرطية نظرا الى الصورة فعل فارس والروم
يعني هون هذا الاستئناف جوابا عن قال ما يفعلون علم ملوكهم وهم تعلون اي قاهرون
فلا تفعلوا ايتموا يا يتيم ان صلى اي امكم قاعدا فصلوا قعودا اي قاعدين وان صلى قاعدا
فصلوا قعودا قاله حين صلى قاعدا والناس خلفه قياما فاشار اليهم فقعدوا فلما سلم
قال اي الحديث لتقدم الكلام عليه في الباب الثاني في حديث انما جعل الامام ليؤتم به
بنا ابي فاطمة رضي قيل ما رواه عن النبي ﷺ سبعة احاديث له وللصحابي حديث واحد
لكن بالفاظ مختلفة انفرد مسلم بهذا اللفظ معقيب بضم الميم وفتح العين المهملة قال
سألت النبي ﷺ عن مسح الحصا في المسجد فقال ﷺ ان كنت لا بد فاعلا ففي الجملة الاسمية وهو لا بد
حال يعني لا تفعل فان كنت فاعلا حال كونك لا بد لك من فعله فواحدة اي افعل مرة واحدة
وفيه دليل على ان العمل اليسير لا يبطل الصلاة خ جبير بن مطعم رضي روى البخاري عنه ان امرأة
جاءت النبي ﷺ فقالت يا بكر قاله لامرأة امرها ان ترجع اليه لتقضي حاجتها ارايتها ان جئت فلم اجدك
جواب الشرط محذوف اي فاعمل قال الراوي كانها عنت بقولها اجدك الموت قيل وفي النسخة
الموتة على المصنف وهم اجدك وفيه اشارة الى خلافة الصديق فاعتبة بن عامر رضي
اتفقا على الرواية عنه قال قلنا يا رسول الله انك تبعثنا فننزل بقوم لا يقرونا فما ترى فقال
ﷺ ان نزلتم بقوم فامر لهم بما ينبغي للضيف اي من القرى فاقبلوا فان لم يفعلوا اي ما ينبغي لكم من
القرى فخذوا منهم حق الضيف الذي ينبغي لهم اي للضيف وهو بكيوة واحد وهو جمعا كذا قاله الجوهري
قال احمد يجوز للضيف ان ياخذ قدر حقه من الطعام جبرا من مضيفه اذا لم يطعمه عملا بظاهر الحديث
واوله الجمهور بانه محمول على المضطر بدليل ان ضيافتهم واجبة وقت الضرورة فان امتنعوا فلهم
ان ياخذوا منهم بقدر الحاجة قيل انه محمول على ابتداء الاسلام لان اخذ الطعام كان جائزا للضيف
الغير المضطر ثم نسخ وهذا الوجه ضعيف لان نسخ غير معلوم وقيل انه محمول على ان يراد منهم
اهل الذمة الذين شرط الامام ضيافة من يمر عليهم من المسلمين قال المؤول وهذا ايضا ضعيف
لان الشرط انما صار في زمن عمر رضي اتفقا على الاسلام دون زمن نبينا ﷺ وقيل حق الضيف في الحديث ان يعمل عرضه

باللسان ويلوهم ثم ان ما خذ طعامهم اسنى رضي روى مسلم عنه قال سئل رسول الله صلعم عن
الساعة وعنده غلام فقال عرم ان يعش هذا الغلام فعسى ان لا يدركه الهرم ح
تقوم الساعة قال القاضي المراد بها موت ذلك القرن او المخاطبين بقرينة ما جاء في رواية
عائشة رضي ان يعش هذا ولم يدركه الهرم مات عليكم ساعتكم قال الشيخ الشارح قيل
المراد به المبالغة في قرب الساعة وفيه بعد وانما جاء بصورة اخر اكثر مبالغة في
قربها وهو قوله عرم بعثت انا والساعة كهاتين مشيرا الى السبابة والوسطى قال قتادة يعني
تفضل احديهما على الاخرى عمر بن الخطاب رضي اتفقا على الرواية عنه قال كنا مع رسول الله صلعم
في زقاق بصبيان فيهم ابن صياد وقد قارب البلوغ فقال له رسول الله اتشهد اني رسول الله
فقال بل اتشهد اني رسول الله فغمزه ذرني يا رسول الله اقتله على ظني انه الدجال فقال عرم
ان يكن هو فلن تسلط عليه يعني ان يكن ابن صياد هو فلن تستطيع على قتله لانه لا تقتل الا
عيسى بن مريم وان لم يكن هو فلا خير في قتله يعني ابن صياد ليس هو الدجال المعهود الذي معنا
المعهود ويحتمل ان يكون تاكيدا للمستثنى والخبر محذوف اي ان يكن هو الدجال فلن تسلط عليه
الدالة على احتمال الكونية دجالا اذ لكن النبي عرم الحديث بصورة الشك ثم ابن عباس رضي روى مسلم عنه
صام النبي عرم عاشوراء وامر بصيامه قالوا يا رسول الله انه يعظمه اليهود فقال لئن بقيت الى قابل اي
لئن عشت الى العام الآتي لاصومن التاسع اليوم التاسع من عاشوراء مخالفة لليهود قال الراوي
فلم يات العام القابل حتى توفي رسول الله صلعم في الثامن عشر من ربيع الاول قيل صار صوم اليوم
التاسع سنة وانما يفهم النبي عرم لانه عزم عليه وكل ما فعله وعزم عليه اوامر اورضي به
فهو سنة قيل سبب تعظيم اليهود يوم عاشوراء ان موسى وقومه عبروا البحر يوم عاشوراء فصاموا
شكرا لله تعالى رضي روى مسلم عنه لئن صوت ليوم ظله الجمعة قاله لضمام بن ثعلبة
لما سال النبي عرم عن الفرائض وكان وفد عليه فقال بعوبياض عرم بما سالك والله لا ازيد
على هذا ولا انقص منه رضي روى مسلم عنه لئن كنت كما قلت اي ان كان
قولك كما قلت فلما حذف فعل الشرط صار الضمير المجرور مرفوعا فكانما تسعفه الملة سنى من باب
الافعال من السعوط وهو الملة بفتح الميم هو الدواء يصب في الانف فكانما بالنا وقع هكذا في
المصابيح وصحيح مسلم وكتاب الحميدي وجامع الاصول لكن الظاهر ان يكون بالام لان اللام في
قوله لئن كنت موطئة للقسم وهذا جواب سد مسد جواب الشرط اللهم الا ان يحكى ويجعل

جواب الشرط

جواب الشرط سادا مسد جواب القسم قال النووي كانما تسعفه معناه كانما تطعمه شبه الدواء
ما يلحقهم من الالم بما يلتقما كل الرماد من الالم وقيل معناه انك بالاحسان اليهم تخرسهم
وتحرجهم في نفسهم فصاروا كمن يسقى السم وقيل احسانك اليهم كالمل يجري احشاءهم
ولا يزال معك من الله ظهير عليهم اي معين دافع عنك اذاهم ما دمت على ذلك اي على اصلة
اياهم قاله لرجل قال يا رسول الله ان لي قرابة اي ذوي قرابة اصلهم ويقطعوني واحسن
اليهم ويسيئون الي واحلم بضم اللام من باب كرم يكرم من الحلم بكسر الحاء وهو الاناءة وترجيح
على ان يسيئوا والجهل هنا هو القبيح من القول فصل في حكم بن حزام رضي اتفقا
على الرواية عنه خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى يعني افضل الصدقة ما ثابت بعدها غنى لصاحبها
ليستظهر به على مصالحه لان من لم يكن كذلك يندم غالبا وقيل ان معنى جاء رسول الله عرم يبتغي
منه ذهب تحوفها النبي عرم بغضب لما عرف انه لا يملك غيرها وليس له قوة الصبر فقال عرم جهد
المقل يعني ما يصدقه الفقير مع اضيق حاله الذي يجهد ومشقة فكيف الجمع بينهما قلنا النفي
في الحديث اعم من ان يكون غنى النفس او غنى المال وصدقة المقل انما يكون خيرا اذا كان عن
غنى النفس فيكون نكلا فما خيرا واجابا عنه الطيبي بان الفضيلة تتفاوت بحسب الاشخاص
وقوة التوكل فيه كان ابو هريرة رضي متوكلا على الله وكان حكيم بن حزام وجيها في الجاهلية
والاسلام اجابا عرم بما يناسب حالهما وقيل المراد بالغنى غنى القلب يعني افضل الصدقة
ما خلف به الفقير قال ابن مسعود رضي اتفقا على الرواية عنه خير الناس قرني العرن اهل كل زمان
وهو ان بعث سنة وقيل ستون وقيل مائة سنة واما قوله عرم فالذين يلونهم فيهم علي رأيته
ثم الذين يلونهم وهم الذين فيهم عين رأت من رأى النبي عرم وعلى هذا قيل لمن بعد الصحابة
انه قرنه عرم اصحابه والقرن الثاني تابعوهم والثالث تابعوا تابعيهم وعلى هذا يجيء
قوم سبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته قال النووي معناه يجمع بينهما
فتارة يروج شهادة بالبينة قبلها وتارة بعدها وعلى هذا ذهب المالكية لان
شهادة من حلف شهادته وقيل هو عبارة عن تكثير شهادة الزور واليمين الفاجرة
وقيل هو مثل في سرعة الشهادة واليمين حتى لا يدري ايهما يبتدأ وعلة مبالاته بالدين
ام ابو هريرة رضي روى مسلم عنه خير امتي العرن الذي بعثت فيه ثم الذين يلونهم قال ابو
هريرة رضي والله اعلم اذكر الثاني عرم الثالث وهو قوله ثم الذين يلونهم المذكور مرة

ثالثة ام لا ثم لخلق قوم يحبون السمانة بفتح السين اى السمن والمراد منها ما يكون مكتسبة بالتوسع فى المال كله لا ما يكون خلقة وفى قوله يحبون اشارة اليه وقيل المراد منها جمع الاموال وقيل التكبر بالسمن فيهم من المرفه يشهدون ولا يستشهد وا على بناء المجهول فان قيل هذا يدل على انها مذمومة وقوله عرض عرض الشهود الذى يأتى شهادته قبل ان يطلب يدل على ان تلك الشهادة ممدوحة قلنا البون شاسع فان من بادر بالشهادة لمن هو عالم بها قبل الطلب والمدح فيمن كانت عنده شهادة لا يعلم بها صاحبها فيخبره بها ليستشهد عند القاضى ايضا جمع بالحديث من ذهب الى ان الشهادة قبل الاستشهاد لا تقبل والجمهور على خلافه قال القاضى رضا اتفاقا على الرواية عنه خير دور الانصار وهو جمع دار المراد بها القبائل التى يسكنون فيها من ذكر المحل وارادة الحال بنو النجار ثم بنو عبد الاشهل ثم بنو الحارث بن الخزرج ثم بنو ساعدة وفى كل دور الانصار خير قال العلما تفضيلهم على قدر مناقبهم وسبقهم الى الاسلام وفيه جواز تفضيل بعض على بعض اذا لم يكن مخافة الفتنة ثم ابو هريرة رضه روى مسلم عنه خير نسوة فى الرجال آدمها وشرها اخرها وخير صفوف النسا اخرها وشرها اولها المراد بالخيرية كثرة الثواب وسببه ان الصف الاول اعلم بحال الامام فيكون منا بعهم اكثر وقوا بها ام سواء وفرومن تبعه النسا لما كانت متاخرة عن مرتبة الذكورة تكون اخر الصفوف فالبعد منهن قال النووى المراد بصفوف النسا اللواتى يصلين مع الرجال واما فضل اخرها ليعرفها عن مخالطة الرجال وتعلق قلوبهن بهم واما اذا صلين منفردات منهن كالرجال خير الصفوف اولها خ جابر رضه روى البخارى عنه خيركم احسنكم قضا المراد به قضا الدين وحسنه اداله بوجد منه ما يرضى صاحب الحق خ عثمان رضه روى البخارى عنه خيركم من تعلم القرآن وعلمه قال شارح المشكوة لابد من تقييد التعلم والتعليم بالاطلاق يدل على ان عموم الترك السلمى احد رواة هذا الحديث عن عثمان فعلى تعليم القرآن من زمان عثمان الى امارة الحجاج وقال هذا الحديث اعنى هذا المعنى ابو هريرة رضه اتفاقا على الرواية عنه خير نسائكم ركب الابل المراد به نساء العرب نسائهن اضافة الضمير فيه لجنس النسا فان قلت هذا يقتضى ان تكون نسائى خيرا من مريم بنت عمران قلت لا يقتضى هذا لان مريم لم تركب الابل قط على ولده وصعره هذا استيناف جواب عما يقال ما سبب كونهن خيرا وهو من

الخنوق

الخنوق بفتح المثنة قال الجوهرى الخانقة من القوم على ولدها بعد كونه بينهما قلا تزوج وان تزوج قليس بخانقة وارعاه من الرعاية بمعنى الحفظ على زوج فى ذات يده اى فى ماله المضاف اليه وقيل هو كناية عن البضع الذى هو ملكه يعنى هى اشد حفظها فى جهاتها وحقاق على رضه اتفاقا على الرواية عنه خير نسائها مريم بنت عمران وخير نسائها خديجة بنت خويلد المراد بهما جميع نسا الارض فيحمل على ان كل واحدة منهما خير نسا الارض فى عصرها ولا تفضيل بينهما فيكون عنه م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق ادم وفيه ادخل الجنة وفيه اخرج منها ولا تقوم الساعة الا فى يوم الجمعة قال القاضى عياض هذه الفضايل لبيان ما وقع فيه من الامور العظام لا لانها فضايل اذ ليس خروج ادم وقيام الساعه فضيلة قال ابو بكر فى شرح الترمذى الجمع فضايل ان خروج ادم سبب للذرية وبعث الانبيا وقيام الساعه سبب للتعجيل جزاء الصلحا تعدم الكلام علم فى انه افضل ايوم الجمعة عرفه فى الجمعات الخامس فى حديث ما من يوم اكثر ان يعتق فيه عوقا من النار كيوم عرفة رواه الاشجعى رضه روى مسلم عنه خياركم اى امرائكم الذين تحبونهم ويحبونكم وتصلون عليهم ويصلون عليكم من التزكية انما يكون بعدو حلاف اذا كانا الائمة عدولا كما كان فى ايام خلفا الراشدين ويصلون عليهم اى على جنازتهم وقيل المراد منها الدعا بالخير والهداية ويصلون عليكم و شرار ائمتكم الذين يبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم فصل خ ابن عباس رضه روى البخارى عنه احب الناس الى الله ثلثة اعقل التفضيل من المعقول على الشذوذ ولما شاله شارح البخارى على ان اللام فى الناس للجنس فيجيد اذ لا معصية اعظم من الكفر اللهم الا ان يحمل على العهد بدليل اللام فى العهد والمراد منه عصاة المسلمين بقرينة المقام ملحد فى الحرم اى مايل عن الحق وحق الحرم بان يهتك حرمته ويفعل معصية فيه مصدر وقوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم ومبتغ فى الاسلام سنة جاهلية يعنى طالبا ان يجرى سنة الجاهلية كالمير وجرا شخص بجنابة منها هو من قتيلة ومطلب مبتدء والطالب فاعل من الطلب يعنى اجتهد اصله تطلب فقلبت التا طا فادغم فى الطا دم امرئ مسلم بغير حق اثم يعادمه بالها المفتوحة

اصله يا ريق ما فيه هو ايا حذفوا الهمزة في مضارع افعل انما كانت محذوفة ليدل بجمع الهمزتان
في الاخبار عن نفسي لمتكلم فلما زال ذلك المحذور تغلب الهمزة هاء بقي الها مفتوحة فلم يحوف وقيل
الها ساكنة بن زيدة اصله يا هريق ما فيه اهراق سكون الها فلما حذفت الهمزة هربا من
المحذوف المذكور بقيت الها ساكنة ولما كانت المنوعة من الادغام لعدم وقوعها اعاد لفظ الدوم
صريحا وقيل لسهولة ق ابو هريرة رض انفعا على الرواية علة لتعل صلاة على المنافقين
صلاة العشا وصلاة الفجر انما ثقلتا لانهما وقت الاستراحة والصبح في الصيف وقت
لذة النوم وفي العشا وقت شدة البرد وفيه اشارة الى انهما تثقلان على المنافقين وانما
المؤمنون المخلصون حنظيلهم هذه المشقات لنيل الدرجات ولو يعلمون ما فيهما اي
من الاجر الذي فيهما ولو حبوا اي ولو كانوا حابين والحبو بالسكون المشي على الاست او على اليد
بنا والرجلين ق ابو هريرة رض وعائشة رض انفعا على الرواية عنهما احب الاعمال الى
الله ادومها وان قل اي العمل وانما كان العمل الذي يداوم عليه احب لان النفس تالف به
وتقوم بسببه الاقبال على الله تعالى ولهذا ينكر اهل التصوف ترك الاوراد كما ينكرون
ترك الفرائض ابو هريرة رض وابن مسلم عنه احب البلاد الى الله مساجدها كانت البلاد وقيل لا حاجة
الى هذا التقدير لان المراد بالبلد ما وى الانسان الى الله مساجدها لان المسجد موضع الصلاة
والذكر وابغض البلاد الى الله اسواقها لان السوق موضع الغفلة والاثم المراد
بحب الله المسجد ارادة الخير لاهله وبغضه السوق خلافها لاهله خ عبد الله بن عمر رض
رضي الله عنه احب الصيام الى الله صيام داود كان يصوم يوما ويفطر يوما وانما كان هذا
النوع احب لانه اشق اذ النفس تصادف ما لوفها في يوم وتغار عنه في يوم اخر دل
الحديث على انه افضل من صوم الدهر وذهب بعض الى عكسه لان العمل كلما كان اكثر
كان الاجر اوفر وهذا هو الاصل المسلم في الشرع فان قيل كيف يكون صوم الدهر افضل وقد
قال لا صام من صام الابد قلنا هذا محمول على حقيقته بان يصوم فيه الايام المنهي
او على من ضعف حاله عن تحمل مشقته بدليل ما روي مسلم انه عرض على عبد الله بن عمرو لعلمه
انه سيعجز وما نهاه حمزة بن عمرو لعلمه بقوته او يقبل الاصم دعاء علم لان بكاءه
المنعم عنه او عنها لم يجد ما يجده غيره من اهل الجمع واحب الصلاة الى الله اي في النوافل
صلاة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه وانما صار هذا النوع احب

لان النفس

لان النفس اذا نامت الثلثي من الليل تكون اخف وانشط في العبادة م سمرة بن جندب رض
روي مسلم عنه احب الكلام الى الله اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
المراد بالكلام كلام البشر لما روي انه عرض قال افضل الذكر بعد كتاب الله سبحان الله والحمد لله
الى اخره ولما كان هذه الاربع احب لاشتمالها على جملة انواع الذكر من التنزيه والتحميد و
التوحيد لا يضرك بايهن بدأت لان المعنى المقصود لا يتوقف بهذا النظم الاستعمال
كل واحدة منه الجل قال اهل التحقيق حقيق ان يراعى هذا النظم لان المقدم
في المعارف يعرف الله اولا بتنزيه ذاته عما لا يجب نعتا به بالصفات الثبوتية
التي يستحق بها الحمد يعلم ان من هذه شانه لا يستحق بالالوهية غيره فينكشف
له من ذلك انه تعالى اكبر واعظم ق عقبة بن عامر رض انفعا على الرواية عنه احق
الشروط ان توفوا بها اي بما يكلم بها ما استحللتم به الفروج اي الشروط التي يستحل
بها الزوج مثل ان لا يتزوج امرأة على ان اقام بها في بلدها وعلى الغيبة ان اخرجها
وما قاله بعض الشراح من انه يدخل فيه ما دعا المرأة الى الرغبة في الزوج
جيء مثل ان لا يتزوج عليها ولا يتسرى عضعيف لان ما يحرم به الزوج ويستحل
بسببه هو المهر فما يتعلق به من الشرط يكون الحق بالوفاء دون غيره
وفي قوله احق الشروط اشارة الى ان كل مشروط في حق النكاح لا يجب
الوفاء به ق ابو هريرة رض انفعا على الرواية عنه اخوف ما اخاف عليكم ما يخرج الله لكم من زهرة الدنيا قالوا وهل تاتي زهرة الدنيا
يا رسول الله قال نعم كاد الارض ان ترد بها الاموال تنبتها الى الارض لان اكثرها
يحصل بها قالوا يا رسول الله وهل ياتي الخير بالشر هذا الاستفهام انكاري
اي رد وابطال ما حصل له من الدنيا فهو خير لا محالة فلا يترتب عليه شر
قال لا ياتي الخير الا بالخير لا ياتي الخير الا بالخير لا ياتي الخير الا بالخير كرره
ثلاث مرات لينفع في خاطرهم من الاشتباه يعني الخير الحقيقي لا ياتي الا بخير

ولكن هذه الزهرة ليست بخير حقيقي بل هو مخيف الى شر لانها تشغل عن كمال
الاقبال الى الاخرة ضرب لعدم لهذا مثلا بقوله ان كل ما ينبت الربيع من النبات
فصله عما قبله لكونه استينافا جوابا عمن قال ان الخير اذا جاء بالخير فعلام
الخوف بقتل الحبق اذ الذي اكله او تلم او يقارب به من الهلاك ويروى
تقتل صبطا بالحاء المهملة وفتح الباء صورة وهو ان يفرط الدابة في الاكل
حتى ينتفخ بطنها ولا يخرج مما فيه شيء وهو نصب على التمييز او يلم الا آكلة الخضر
بحذف الهمزة اي الدابة التي تاكل الخضر وهو بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين
نوع من البقول غير جيد فلا ياكله الا الذي كثير هذا استيناف موزع من
المثبت فانه جائز اذا صلح المقام للعموم كما في قراءة الا من يوم الجمعة
وههنا كذلك فانها تاكل اي الدابة تاكل الخضر حتى اذا امتلأت
خاصرتاها يعني شبعت استقبلت الشمس ثم اجترت بتشديد الراء
اي اخرجت الجرة وهي ما يخرجها البعير من بطنه ليمضغها ثم يبلعها
وبالت وثلطت اي القت الثلط وهو الرجيع الرقيق ثم عادت
فاكلت بيان ضرب المثل هو ان ما ينبته الربيع يقتل الدواب او يقرب بها الى
ذلك كما ان نبتا خضرا ان ينبت لها الشهوة البهيمية انه حرز نافع
فتزاد في اكله من غير نظر الى عاقبته فهلكت فكذا من يجمع المال
ويتلذذ به ولا ينظر الى احتمال الآخرة فيهلك هذا تمام المقطع
من جمع الدنيا اعلم ان قوله لا آكلة الخضر ضرب مثل للمقتصد لان
المواشي لا يستكثر منهم اذا اكلت وشبعت لتوقان النفس الى ذلك ورد
فهو مضرة بالتلط والبول وغيرهما فكذا من اقتصر في اخذ الدنيا

ولم يمسك

ولم يمسك ما اخذها واخرج الحق منها ينتفع بها ويخلص منوبالها
وذلك ان تعرف انها هاهنا صنفا اخر وهو ان تاكل الدابة من الخضر مقدار
ما يسد جوعه ولا تشبع منه حتى تحتاج الى رد فضله فذلك مثل الزاهد
في الدنيا الراغب في الاخرة وانما يذكره الذي عرم لانه في بيان ما يخاف
على من ولا خوف في هذا الصنف ان اخذ المال خضرة تأنيث على
تاويل ان العيشة بالمال خضرة او يريد حضر وهو ظاهر حلوة لمن
اخذه بحقه اي بقدر حاجته من الحلال ووضعه في حقه اي في محل
الانفاق فنعم المعونة هو للحر الاخرة فمن اخذه بغير حقه كان كالذي
ياكل ولا يشبع وهذا من عظيم معصية جسيمة وفي هذا المعنى
قيل ببيان اذا قنعت نفسي باليسير بلغة من المال يكفيني اليوم يكفيني
وان هي لم تقنع فتلك مصيبة اصيبت بها في المال والعقل والدين
اعلم ان قوله عرم ان هذا المال الى اخره زيادة توضيح والا فمعناه كان محلوا
مما تقدم بتلويح ام عائشة رضي الله عنها قالت لما قال عرم لان وا
حبه اسرع كفا لحاقا بي اي اول منكم موتا طولكن يدا كنى بطولها
الطول اليد او كانت اطولهن يدا ان يتصدقن اكثر لانها كانت تعمل بيدها وتتصدق
وهذا هو المذكور في صحيح مسلم قال الشراح ظنت ان مراد النبي عرم ان
المراد من طوله اليد حقيقة فلما ظهر لها خلافه ذكرت ان المراد
ولكن كناية عن سخائهن يقال فلان طويل اليد ان كان جوادا
اقول ليت شعري من اين عرفت ان الامر كذا والمفهوم من حديث
عائشة رضي الله عنها فيهن من السخاء وبسط اليد كناية عن مقابلته
اعطيتهن ولو كن ظننت طول الجارحة لما استقام تعليلها بقولها لانها

كانت تعمل بيدها وتصدق ومعلوم ان من له ادنى دربة يعرف لا تعلق
لطول العضو بلحوقه عم فكيف غفلت عنه ازواج النبي عم مع قوة ذكائهن
وفيه معجزة للنبي عم حيث ماتت زينب اولهن ولحقت به عم ق ابو
هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه اشعر كلمة اي اصدق كلام تكلمت بها
العرب كلمة لبيد وفي رواية اصدق كلمة قالها شاعر وهو ابو عقيل لبيد
بن ربيعة صحابي وفد قومه بني جعفر وكان شريفا في الجاهلية والاسلام
الا كل شيء ما خلا الله باطل اي فان في حد ذاته وهو الممكن وهذا قريب
من قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه وانما كان هذا القول اصدق لان
النقل والعقل شاهدين عليه روي ان لبيدا لما انشد هذا المصراع قال عم
صدقت ولما قال وكل نعيم لا محالة زائل قال عم كذبت فان نعيم الجنة
لا يزول م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه اصدقكم رؤيا اصدقكم حديثا
الاصدق الثاني مبتدأ والاصدق الاول خبره قال النووي هذا على اطلا
قه وحكى القاضي عن بعض العلماء ان هذا في اخر الزمان عند موت العلماء
فيجعل الله ذلك عوضا لهم عما فات والاول اظهر لان الكاذب في حديثه
يتطرق حاله الى رؤيا فيخترع خياله صورا غير موافقة لما في عالم الحس
فيكذب الرؤيا م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه ان اغيظ رجل عند الله
يوم القيمة واخبثه رجل كان يسمى ملك الاملاك لا ملك الا الله
الغيظ غضب العاجز عن الانتقام وهو مستحيل في حقه تعالى فيكون
كناية عن شدة كراهة هذا الاسم وعقوبة المسمى به اذا التذ منه
م جابر رضه روى مسلم عنه افضل الصلاة طول القنوت يعني افضل

احوال

يكون م

احوال الصلاة طول القيام استدل به ابو حنيفة والشافعي رحمه على ان طول
القيام افضل من كثرة السجود ليلا او نهارا وذهب بعضهم الى ان الافضل
في النهار كثرة السجود لان من وصف صلاة النبي عم في الليل وصف بطول
القيام قلنا ما ذكرتم حكاية فعل والمنطوق اولى م ابو هريرة رضه روى
مسلم عنه افضل الصيام بعد شهر رمضان المضاف محذوف هنا يعني افضل
شهور الصيام شهر الله المحرم فان قيل اذا كان افضل فما وجه ما روي انه عم
كان يصوم في شعبان اكثر مما في المحرم قلنا لعله عم علم افضليته في اخر
حياته او لعله كان يعرض له اعذار فيه من مرض او سفر او غيرهما اعلم
ان تفضيل داود عم فيما سبق كان باعتبار الطريقة وهذا التفضيل باعتبار
الزمان فيكون طريقة داود عم في المحرم ايضا افضل من طريقة غيره
وافضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل وفيه حجة لبعض اصحاب
الشافعي في تفضيل صلاة الليل على سنن الرواتب م ثوبان رضه روى
مسلم عنه افضل دينار ينفقه الرجل دينار ينفقه على عياله اعم من
ان يكون نفقتهم واجبة عليه او مستحبة قدم نفقتهم لان الانفاق
عليهم اكثر ثوابا ودينار ينفقه الرجل على دابته في سبيل الله
قيد بكونها في سبيل الله لان افضل الدواب ما اتخذ لذلك ودينار
ينفقه الرجل على اصحابه في سبيل الله م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه
اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد اقرب مبتدأ خبره محذوف وجوبا
لسد الحال مسده فهو مثل قولهم اخطب ما يكون الامير قائما الا ان
الحال ثمة مفرد وهنا جملة مقرونة بالواو وانما كان العبد اقرب
الى رحمة الله حالة السجود لانها حالة غاية التذلل والاعتراف بعبوديته

صوم م

وكانت مظنة الاجابة ولذا امر النبي عم بقوله فاكثروا الدعاء اي في السجدة
اختلف في ان كثرة السجود افضل ام طول القيام استدل بعض بهذا الحديث
على افضليته الاولى والاخرون على افضليته الثاني بحديث جابر تقدم
قريبا رجح اهل التحقيق القول الاول بان السجود مذكر للمبدا والمعاد
الذين يلوح اليهما قوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم
والمقصود معرفتهما ورجح قوم القول الثاني بانه مشتمل على القراءة
التي فرضت في الصلاة ولا كذلك السجود ق ام حرام بنت ملحان رضه
اول جيش من امتي يغزون البحر قد اوجبوا اي لانفسهم الجنة قالت فقلت
انا فيهم فقال عم انت فيهم قيل ام حرام اخت انس بن مالك ركبت البحر
مع زوجها في زمن معاوية الى قبرس فصرعت عن دابتها فتوفيت هناك
ودفنت اعلم ان الشيخ رقم هذا الحديث بعلامة ق لكنه من افراد البخاري
ولم يخرجه مسلم وكذا في الجمع بين الصحيحين مذكور في افراد البخاري
ق ام حرام بنت ملحان رضه اول جيش من امتي يغزون مدينة قيصر
مغفور لهم اي ذلك الجيش مغفور لهم قالت فقلت انا فيهم يا رسول الله
قال لا وهذا الحديث ايضا من افراد البخاري وقد اعلمه الشيخ بعلامة ق
فان قيل كان في اول من غزا مدينة قيصر يزيد بن معاوية فكيف غفر له
اجيب بانه لم يحضر الجيش وبانه عم اراد الجماعة فيكون من باب التغليب
لكن هذان الجوابان على تقدير كون يزيد مستحلا ما فعله وهو
غير معلوم وهو من اصحاب الكبائر فامره الى الله وما قاله الشيخ
وفي الحديث دلالة على ان القتل في سبيل الله والموت فيه سواء فضعيف
لان المفهوم منه المغفرة ولا يفهم منه التسوية اللهم الا ان يراد منه

التسوية

التسوية في المغفرة م ابن مسعود رضه روى مسلم عنه اول ما يقضى بين الناس
يوم القيمة في الدماء البداية بحقوق الدماء يدل على همتها وعظم امرها لانه
هدم البنية الانسانية ولا ينبغي ان يكون بعد الكفر ذنب اعظم من القتل
لا يقال هذا مخالف لقوله عم اول ما يحاسب به العبد صلاته لان هذا فيما
بين العبد وربه وحديث الباب فيما بين العباد ويدل عليه قوله بين الناس
خ انس رضه روى البخاري عنه اهون الناس عذابا ابو طالب وهو منتعل بنعلين
يغلي منهما دماغه فيه دلالة على تفاوت عذاب الكفار سبق بيان وجه
التخفيف عنهم مع استوائهم في جريمة الكفر في الباب الثالث في حديث
لا ينفعه **فصل** ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه كل
ابن ادم تاكله الارض يعني كل اجزاء ابن ادم تبلى الا عجب الذنب وهو
بفتح العين وسكون الجيم هو العظم الذي في اسفل الصلب عند العجز ويقال
له العجم ايضا منه خلق وفيه يركب المراد منه ان عجب الذنب اول
ما يخلق واخر ما يبلى قيل الحكمة في طول بقائه انه قاعدة بدن الانسان
وبالحري ان يكون اصلب من الجميع كقاعدة الجدار قيل خص من هذا الحديث
الانبياء لان الله تعالى حرم على الارض اجسادهم ق ابو هريرة رضه
اتفقا على الرواية عنه كل المسلم على المسلم حرام دمه اي اراقة دمه بلا
حق وهو فاعل حرام او بدل من كل المسلم بدل البعض من الكل
وعرضه اي هتك حرمته بلا استحقاقه له وماله اي اخذ ماله
بالغصب ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه كل امتي معافا
اسم مفعول من المعافاة وهي من العفو مرفوع تقديرا خبر كل يعني كلهم
سالمون عن السن الناس وايديهم الا المجاهرين المراد بهم الذين

جاهروا بمعاصيهم او يحدثوا ما ستر الله عليهم من ذنوبهم فيؤاخذون بها في
الدنيا باقامة الحدود عليهم وغيرها وروي الا المجاهرون فوجهه ان يقال معا
فا في معنى النفي فيكون استثناء من كلام غير موجب وان من الاجهار ان
يعمل العبد بالليل عملا ثم يصبح قد ستره ربه فيقول يا فلان قد عملت البارحة
كذا وكذا وقد بات يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله عنه خ ابو هريرة رضه
روى البخاري عنه كل امتي يدخلون الجنة الا من ابى ان اريد بالامة امة الاجابة
وهم المؤمنون فالاستثناء منقطع لان العصيان به عم ممن اطاع غير متصور
وان اريد به امة الدعوة وهم الذين بعث اليهم فالاستثناء متصل قيل ومن
يابى قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابى المراد من العصيان عدم
تصديقه لا الاتيان بمنهيته ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه
كل سلامى من الناس عليه صدقة اوجب الصدقة على السلامى مجازا وفي الحقيقة
واجبة على صاحبه كل يوم تطلع فيه الشمس بالنصب العامل فيه عليه ويجوز
رفعه بان يكون مبتدا والجمل التي بعده اخبار والراجع منها اليه محذوف
اي تعدل فيه وتعين فيه ويكون استينافا جوابا عمن قال من يقدر على الصدقة
عدد السلامى تعدل بين اثنين وهو في تاويل المصدر مبتدا خبره
صدقة وتعين الرجل في دابته فتحمله عليها او ترفع له عليها متاعه
وهذا الفعل ايضا مبتدا اي اعانتك اياه في دابته وخبره صدقة
والكلمة الطيبة يعني اجرها كاجر صدقة حذف المضافان وحرف
التشبيه للمبالغة وكذا المعنى في اخواته وهذا التشبيه محسوس بمحسوس
والجامع عقلي وهو ترتب الثواب على كل منهما وبكل خطوة وهو
مبتدا الباء فيه زائدة تمشيها الى الصلاة صدقة اطلق على الكلمة الطيبة

صدقة صح

كذكر الله

كذكر الله وعلى الخطوة الى الصلاة صدقة مع ان نفعهما غير متعد الى الغير
للمشاكلة او تشبيها بالمال في سببية الاجر وقيل معناه انها صدقة على
نفس الفاعل وتميط الاذى عن الطريق صدقة تقدم التوضيح لهذا
في الباب الثاني في حديث انه خلق كل انسان على ستين وثلاثمائة مفصل
ق ابو موسى رضه اتفقا على الرواية عنه كل شراب اسكر فهو حرام من
اعتبر الاسكار هنا بالقوة منع شراب المثلث ومن اعتبره بالفعل كابي
حنيفة وابي يوسف رضه لم يمنعه لان القليل منه غير مسكر بالفعل واما
القليل من الخمر فحرام وان لم يسكر بالفعل لانه منصوص عليه م ابن عمر رضه
روى مسلم عنه كل شيء بقدر وهو تعلق الارادة بالاشياء في اوقاتها الخا
صة وهو تفصيل للقضاء الذي هو الارادة الازلية المقتضية لنظام المو
جودات على ترتيب حتى العجز والكيس اي الحمق والظرافة قال الشراح روي
بالرفع عطف على كل وبالجر عطف على شيء لكن الاولى ان يكون مجرورا بحتى
وهذه الغاية وقعت للتحقير يعني كل شيء من الموجودات بقدر حتى العجز
والكيس المختصين بانفسنا نفعهما اما مطلقا واما غالبا ويجوز ان يكون
الكيس للتعظيم لانه موصل الى البغية والعجز للتحقير لانه غير موصل اليها
او الكيس والعجز شك من الراوي ق ابن عمر رضه اتفقا على الرواية عنه
كلكم راع من الرعاية وهي الحفظ يعني كلكم ملتزم بحفظ ما يطالب به من
العدل ان كان واليا ومن عدم الخيانة ان كان موليا عليه وكلكم مسؤول عن
رعيته اي عما التزم حفظه يوم القيمة م جابر رضه روى مسلم عنه كل مسكر
حرام ان على الله عهدا لمن يشرب المسكر ان يسقيه من طينة الخبال
قالوا يا رسول الله وما طينة الخبال قال عرق اهل النار او عصارة

اهل النار شك من الراوى وهو بضم العين بمعنى العصير وهو نبيذ اهل النار
ق ابن عمر رضه اتفقا على الرواية عنه كل مسكر خمر اى مخامر للعقل وغطيه
وكل مسكر حرام ومن شرب الخمر فى الدنيا فمات وهو يدمنها لم يتب
الواو فى وهو للحال اى مات الخمر حواوهو مستمر بها بدل الكل من الكل او حال عن
ضمير المستكن فى يدمنها ثم شرب بها فى الاخرة تقدم الكلام عليه فى الباب الاول
فى حديث من شرب الخمر ق ابن عباس رضه اتفقا على الرواية عنه كل مصور
فى النار تقدم الكلام عليه فى الباب الاول فى حديث من صور صورة ق جابر رضه
اتفقا على الرواية عنه كل معروف اى ما عرف فى رضاء الله صدقة اى ثواب
كثواب الصدقة وفيه اشارة الى انه لا يحتقر شئ كما لا يحتقر شئ من الصدقة

فصل ق ام هانى بنت ابى طالب رضه قيل كان اسمها فاختة
رواية عن البخارى مسجد وان بقى حديثها فى الصحيحين حديثا واحدا
متفق عليه قالت ذهبت الى رسول الله صلعم عام الفتح فوجدته يغتسل
وفاطمة ابنته ستره بثوب فسلمت فقال من هذه فقلت ام هانى فقال
مرحبا بام هانى فلما فرغ من غسله قام فصلى ثمان ركعات ملتحفا فى ثوب
واحد فلما انصرف قلت يا رسول الله زعم ابن امى انه يقتل رجلا قد اجرته
فلان ابن هبيرة فقال رسول الله قد اجرنا من اجرت يا ام هانى قال ام هانى
وذلك ضحى قال ابو عيسى قصر الهمزة فيهما من الاجارة اصله اجرت
اجوث فاعلة وآمنا من آمنت بمد الهمزة فيهما اجرنا وآمنا
كلاهما بمعنى اعطينا الامان قاله لها يوم فتح مكة دل الحديث على ان
امان المرأة الحرة نافذ قيل هذا انما يصح اذا امنت واحدا اثنين واما
امان ناحية على العموم فلا يصح الا من الامام لانه لو صح من غيره لصار
ذريعة الى ابطال الجهاد ق جابر رضه اتفقا على الرواية عنه قال سافرت

مع رسول الله

مع رسول الله صلعم فاعيا بعيرى اى عرض نحسه وتوبا فاكتنفنى بعد
ذلك احيين خطامه لا يسمع حديثا فما احدث عليه فلحقنى النبى صلعم فقال
بعنيه فنخرت بارجع دنانير قال قد اخذته فجعل يلاحظنى بعينيه
ولك ظهره اى ركوبه ظهرى عاريه الى المدينة استدل احمد به على جواز بيع
الدابة والشرط ركوبها اليها ومنعه ابو حنيفة عملا بقوله نهى
عن بيع وشرط وعن صفقة فى صفقتين وفى الحديث ذلك لان شرط
الركوب اما ان يكون باجرة فيكون بيعا فى اجارة واما بغيرها فيكون بيعا فى عاريه
قال له تمنعه فلما قدمت المدينة اتيته به فاعطانى ثمنه وزاد
شيئا طائفا قال لك الثمن ولك الجمل اعلم ان روايات مسلم عن جابر مختلفة
فى رواية قال ابلو قية ذهب وفى روايات البخارى ايضا مختلفة فى بعضها
بثمانية دراهم وفى بعضها بعشرين دينارا لعل الموفق بانها
ثمانية او قية يكون اضاف عما وقع به العقد واربعة دنانير يكون ثمنا له
على ان يكون قيمتها فى ذلك الوقت ان بعته دنانير ان قيمتها ثمانية
ان قدرت بالدراهم وروايه عشرين على ان يكون دنانير صغارا ام عبد الله
بن عمر رضه روى مسلم عنه قد افلح من اسلم ورزق كفافا وهو ما
يكون بقدر الحاجة ومنهم من قال هو شبع يوم وجوع يوم وقنعه
الله بما اتاه اى اعطاه من الكفاف يعنى من اتصف بالصفات المذكورة
فانه يطلق بالدنيا والاخرة ح ابن عمر رضه روى البخارى عنه
قد بلغنى انكم قلتم فى اسامه اى كلاما من الطعن والامارة لصغر سنه
وانه احب الناس الى تقدم بيانه فى هذا الباب فى حديث ان تطعنوا
ق امارة ام ابى بن كعب رضه روى مسلم عنه قد جمع الله لك ذلك
اى ما قصوته من ثوب الخطوا ما قاله لرجل من الانصار وقيل الجملة صفة رجل

والعايد اليه محذوف اى قيل له لو شربت خمار تركبه فالظلما وهى شدة الظلمه
وفى الدمنا وهى شدة الحر لو هذه للتمنى او شرطية جوابها محذوف اى لكان
اسير وكان لاتخطيه صلاة هذه الجملة عطف على قيل مع بعده من
المسجد فقال يا سيرى ان منزلى الى المسجد اى اريد ان اكتب لى بمشائ مصدر
ميمى يعنى تواتر مشيى الى المسجد ورجوعى اذا رجعت الى اهلى وفيه دلالة
على ان الثواب فى خطى الرجوع من المسجد مكتوب كالذهاب اليه ام ابن مسعود
رضه روى مسلم عنه عد مشائ الله لاجل مضروبه اى محدوده وهذه
ولايام معدودة وانسام منسوخة لنا يعجل اى الله شيئا قبل حلة بكسر الحا
وفتحها يعنى النزول ولكن الكسر شهر رمضان اى قبل نزوله الطهور ولنا يوخر
شيئا عن حله ولو كنت سالت الله ان يعيذك من عذاب فى النار او
عذاب فى القبر كان خيرا وافضل قاله لام حبيبه لما سمعها تدعو وتقول
اللهم امتعنى بزوجى رسول الله وبابى ابى سفيان وبامى ابى معاوية يعنى اجعلنى
ممتعة ومنتفعة بحياتهم كانها سالته ان تحيينى مدة حياتهم فان قيل
العذاب معدود كالاجل فكيف يندب الدعاء الاول دون الثانى قلنا الكل مقدر
لكن دعاء النجاة من العذاب عبادة دون زيادة الاجل ق ابو هريرة رضه
انعتها على الرواية عنه قال جاء رجل الى النبى عم فقال انى مجهد يعنى فقير
جايع فارسل عليه عم الى بعض نسايه فقالت ما عندى الا الماء ثم ارسل
الى الاخرى وقالت مثل ذلك حتى قلن كلهن مثل ذلك فقال عم من يضيفه
هذه الليلة فقال ابو طلحة انا فانطلق به الى رحله فقال لامراته هل عندك
شئ قالت لا الا قوت صبيانى قال فعللیهم ونوميهم فاذا دخل ضيفنا
طفئ السراج وأريه انا ناكل فقعدت وكذلك واكل الضيف فلما غدا على

رسول الله

رسول الله عم قال عم قد عجب الله من صنيعكما اى رضى وقيل معناه
عظم عنده بضيفكما الليلة يعنى جملا من الانصار وامراته هذا تفسير
من المصنف لضمير التثنيه قيل قوله فعللیهم يدل على ان الصبيان لم يكونوا
محتاجين وانما اطلق عادة الصبيان من غير وقوع اذ لو كانوا جايعين
لوجب تعديهم على الضيف لان الضيافة مستحبة واطعامهم واجب والواجب
حب مقدم ويمكن ان يقال انها كانت مستحبة ابتدا وما بعد الالتزام
بحضرة النبى عم واجبة ح ابو هريرة رضه وفى البخارى عنه قد كان قبلكم
من بنى اسرايل رجال يكلمون على بناء المجهول اى يكلمهم الملايكة ويلهمون
الامر الصايب فى قلوبهم من غير ان يكونوا انبياء وان يكن فى امتى احد
منهم عمر تقدم الكلام عليه فى الباب الثانى فى حديث انه كان فيمن
قبلكم من الامم محدثون **فصل** ابو هريرة رضه روى مسلم عنه
لعد احتظرت بحظار شديد وهو بكسر الحا المهمله وبالظاء المعجمه
ما حجر بين الشيئين يعنى استتر من النار من مانع وثيق قاله الامراة
قالت ادع الله لى فلقد دفنت ثلاثة اى ثلاثة اولاد ح عمر رضه
روى البخارى عنه لعد انزلت على الليلة سورة لهى احب الى مما طلعت
عليه الشمس ثم قرا انا فتحنا لك فتحا مبينا اما كانت هذه السورة احب
الينا بشرية بالفتح والمغفرة والمراد به فتح مكة وقيل فتح خيبر
وقيل جميع ما فتح الله عليه عم قال الاستى ملا قرا النبى عم انا فتحنا لك
قال رجل هنيئا مريئا قد بين الله لك ما فعل فما يفعل بنا فانزل
الله الاية التى بعدها ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجرى

من تحتها الانهار الاية ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه لكن الرواية
في الصحيحين ابو موسى دون ابي هريرة لقد اهلكتم او قطعتم ظهر الرجل يعني
تفسير للرجل المطري على بناء المجهول اي الذي جوز عن الحد في مدحته
انما كان المبالغة في المدح سبب لهلاك الممدوح لانه ربما يفضي الى العجب م عمران
بن حصين رضه روى مسلم عنه قال اتت امراة من جهينة رسول الله صلعم
وهي حبلى من الزنا فقالت يا نبي الله اصبت حدا فاقمه علي فدعا عم
وليها فقال احسن اليها فاذا وضعت فائتني بها ففعل فامر بها النبي عم
فشدت عليها ثيابها ثم امر بها فرجمت ثم صلى عليها فقال له عمر اتصلي
عليها يا رسول الله وقد زنت فقال عم لقد تابت توبة لو قسمت بين
سبعين من اهل المدينة لوسعتهم وهل وجدت يعني ما وجدت توبة
افضل من ان جادت بنفسها لله وهو من الجود قاله للجهينية التي اقرت
بالحبل من الزنا لو قال الشيخ قاله لعمر للجهينية لكان ابين خ ابو هريرة رضه
روى البخاري عنه لقد تحجرت واسعا يعني ضيقت شيئا واسعا وهو
رحمة الله قاله لاعرابي قال اللهم ارحمني ومحمدا ولا ترحمنا معنا احدا
م انس رضه روى مسلم عنه لقد رايت اثني عشر ملكا يبتدرونها اي
يسارعون رفع تلك الكلمات الى السما لعظم قدرها ايهم يرفعها هذه
الجملة الاستفهامية الانشائية وقعت حالا مقدرة بتاويل يعني
يبتدرونها حال كون زمان ابتدارهم مقرونا بتقدير ان يقال في
حقهم ايهم يرفعها قاله لرجل جاء كان يعدو لادراك الصلاة مع
رسول الله صلعم وقد حفزه النفس اي دفعه تتابع نفسه من سباقه
فقال الله اكبر الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه فلما قضى عم صلاته
قال ايكم

ايكم تكلم هذه الكلمات فقال رجل انا وقيل الرجل هو رفاعة بن رافع
الانصاري قال صاحب التحفة معنى تخصيص العدد ان الكلمات بعد
التكبير ستة فضاعف الله ذلك العدد الى هنا كلامه لكن الاولى ان يفوض
علم ذلك الى الشارع وفيه دليل على جواز الاسراع للصلاة لسكوته عم عن
المنع لكن المستحب هو السكينة م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه لقد رايت
رجلا يتقلب في الجنة في شجرة اي بسبب شجرة قطعها في ظهر الطريق
كانت تؤذي الناس م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه لقد رايتني في الحجر
اي حجر الكعبة وقريش تسالني عن مسراي مصدر ميمي اي عن سيري الى
بيت المقدس فسالتني عن اشيا من بيت المقدس لم اثبتها اي لم اشا
هدها على التعيين وكربت بضم الكاف اي حزنت كربة بفتح الكاف
وضمها وهي الغم الذي ياخذ بالنفس ما كربت مثلها قط فرفعه الله
لي انظر اليه ما يسالونني عن شيء الا انباتهم به وقد رايتني في جماعة
من الانبياء فاذا موسى قايم يصلي فاذا رجل جعد فيه معنيان احدهما
جعودة الجسم وهو اجتماعه والثاني جعودة الشعر وهاهنا الاول اصح
لما جاء في رواية ابي هريرة انه رجل الشعر كذا قاله صاحب التحرير
وقال النووي يجوز ان يراد الثاني ايضا لانه يقال شعر رجل اذا لم
يكن شديد الجعودة ضرب اي خفيف اللحم كانه من رجال شنوءة بشين
معجمة مفتوحة ثم نون ثم واو ثم همزة ثم هاء وهي قبيلة من اليمن ونسبتهم
شنائي قال ابن سكيت ربما قالوا شنوة بالتشديد غير مهموز ونسبتها
شنوي واذا عيسى ابن مريم يصلي اقرب الناس به شبها عروة بن

مسعود الثقفي واذا ابراهيم قايم اذا هذه للمفاجاة وكذا ما قبلها يصلي
اقرب الناس به صاحبكم يعني نفسه اي نفس النبي عم هذا تفسير من الراوي
فحانت الصلاة اي جاء وقتها فاممتهم فان قيل كيف راى الانبيا عم
يصلون وهم في دار الاخرة اجيب بان المراد هنا الدعا لكن قوله عم فحانت
الصلاة وقوله فاممتهم لا يناسبه او نقول مثل له عم حالهم التي كانت
في حياتهم لا انهم مصلون حقيقة او نقول انهم احيا والمنقطع عنهم وجوب
العمل لا نفسه فلما فرغت من الصلاة قال قايل يا محمد هذا مالك
النار فسلم عليه فالتفت اليه فبداني بالسلام بدا مالك بالسلام ليزيل ما
استشعر من الخوف منه لكونه خازن النار ق المسور بن مخرمة ومروان
ابن الحكم رض اتفقا على الرواية عنهما قال صالح النبي عم اهل مكة زمن
الحديبية على ان يخلوا بينه وبين البيت من قابل وان يرد عم من جاء
منهم وان اسلم ولما رجع الى المدينة جاءه رجل مسلم يقال له ابو بصير
فارسلوا في طلبه رجلين فدفعه اليهما فخرجا به حتى بلغا ذا الحليفة فنزلوا فيه
فقال ابو بصير لاحدهما والله اني لارى سيفك هذا جيدا ارني انظر اليه
فامكنه منه فضربه حتى مات وفر الاخر حتى المدينة فدخل المسجد يعدو
فقال عم لقد راى هذا ذعرا بضم الذال المعجمة وسكون العين المهملة
اي خوفا يعني احد الرجلين اللذين رجعا بابي بصير من المدينة فلما انتهى
الى النبي عم قال والله قتل صاحبي واني لمقتول فجاءه ابو بصير وقال يا
نبي الله لقد اوفيت عهدك ثم انجاني الله منهم فقال عم ويل امه

مسعر حرب

مسعر حرب لو كان له احد اي احد يعينه وينصره لاثار الفتنة فلما انه عم
سيرده اليهم خرج حتى اتى ساحل البحر فجعل لا يخرج من قريش رجل قد اسلم
الا لحق بابي بصير حتى اجتمعت منهم عصابة فلما سمع خروج عير لقريش الى
الشام قتلوهم فاخذوا اموالهم فارسل قريش الى النبي عم تناشده اي
ان يدعوهم الى المدينة فمن اتاه من قريش فهو آمن م ثوبان رض روى مسلم
عنه لقد سالني هذا عن الذي سالني عنه هذا الموصول للتعظيم وما لي
علم بشيء منه اي مما ساله حتى اتاني الله به اي اتاني ملك الله بجوابه
قاله حين ساله حبر بكسر الحا المهملة وفتحها اي عالم من احبار اليهود
عن اول اهل الجنة ان السايل عبد الله بن سلام فقال عم زيادة
كبد النون وعن الشبه اي شبه الولد باحدى ابويه فقال عم اذا علا
مني الذكر يكون ذكرا واذا علا مني المراة تكون انثى باذن الله فقال السا
يل صدقت وآمن خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه قال قلت يا ر
سول الله من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيمة فقال لقد ظننت
يا ابا هريرة ان لا يسالني عن هذا الحديث احد اول منك لما رايت
بكسر اللام وما فيه مصدرية ومن في قوله عم من حرصك للتبعيض
او موصول له ومن فيه للتبيين على الحديث اي على سماعه لعل مراد السايل
كان معرفة من هو اكثر حظا بشفاعته من المؤمنين فبين عم اسعد
الناس بشفاعتي اكثرهم حظا يوم القيمة من قال لا اله الا الله خالصا
من قبل نفسه بكسر القاف وفتح البا الموحدة اي من غير اكراه ولا اجبار
يعني من كان بقلبه مخلصا في ايمانه فهو المحظوظ بشفاعتي فيكون افعل التفضيل

لعله طعام ياكله

مطلب في ماء الرجل

للزيادة المطلقة فان قيل كيف الجمع بين الحديث وحديث آخر صحيح وهو ان عم
يخرج من النار بشفاعة مرارا اعدادا كثيرة فيقول يارب ائذن لي فيمن قال لا
اله الا الله فيقول تعالى ليس ذلك لك ولكن وعزتي وجلالي لاخرجن منها من قال
لا اله الا الله قلت قاله لما في الخروج بشفاعة مخصوص صوت من عموم هذا
الحديث وقاله المظهر المراد بالخروج اعم من سائر الانبياء وبالمستعدين بشفا
عة امته وقال الطيبي المراد بالخروج من لهم ايمان قليل ثمرة وبالمستعدين
من لهم ايمان مع ثمرة وهذا زيادة البيهقي والمفلح عائشة رضي الله عنها روى البخاري
عنها لقد عدت بعظيم الحق ياهلاه قاله لابنة الجون لما دنا منها ليلة الزفاف
فقالت اعوذ بالله منك فاذا والحقه قيل انما حملها على ذلك القول
بعض ان وجع ابن عم عزة عليها وهي كانت غافلة عما جرى هذا القول
وقيل انها كانت مخطوبة لا منكوحة لما روى عن ابن السيدان ابنة الجون
لما انتهت وانتزلت وبيت مع ظئرها فانطلقنا مع رسول الله عم اليها
فلما انتهينا قال اجلسوها هنا فدخل عليها قال هبي نفسك لي قالت
وهل تهب الملكة نفسها لغير الملك فاهوى عم ليضع يده عليها ليسكنها
فقالت اعوذ بالله منك فقال عم الحويرث قد عذت عاذ بالله اسيد
الحقي باهلك ولا تكوني ما اعطاها من ارتقيني
وهما ثوبان من كتان ابيض صرحا ولا متعة بل برئ امتدا قيل انما
استعاذت لانها لم تعرفه فلما اخبرت انه رسول الله تاسفت على قولها ذلك
وفيه دليل على جواز نظر الخاطب الى من يريد نكاحها واسمها بنت نعمان
ابن ابي الجون بن الحارث انما يعرف بالمستدرك ذكر اسمها لثبوت اختلاف

في المستعيذة

في المستعيذة قيل هي اميمة بنت شراحيل وقيل مليكة بنت كعب اللثي
والاكثرون على ما ذكره المصنف جويرية بنت الحارث رضي الله عنها
عنها من حديث ام المؤمنين جويرية قيل بينما في غزوة بني المصطلق
وقعت في سهم ثابت بن قيس فكاتبها فقضى ابي عم كتابتها فزوجها
فكان اسمها برة فسماها جويرية مارواه عنها ابن عم سبعة احا
ديث لها في الصحيحين ثلاثة اتفرد البخاري بها بواحد ومسلم باثنين قالت
خرج ابي عم من عند بعولتنا في مسجد بني عم ترجل جدائل رأسي وانا
جالسة في مسجد يقال ما زلت على الحال التي فارقتك عليها قلت
نعم فقال عم لقد قلت بعدك اي بعد خروجي من عندك اربع كلمات
ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن اي تغلب حسنا
تها حسنا ما قلت سبحان الله عدد خلقه عدد ما خلق من شيء
اي شيء يطلق على مخلوقاته ورضا نفسه وبمقدار رضاء الله عن عباده
قاله لا ينقطع ولا ينقضي وزنة عرشه بوزن عظم عرشه ومداد
كلماته اي معلوماته مداد مصدر بمعنى الزيادة والكثرة يقال مددت
الشيء مدا ومددا ويحتمل ان يكون جمع مدة بضم الميم وهو مكيال يسع
فيه رطلان عند اهل العراق والمراد به التمثيل على كثرته لان التسبيح
لا يدخل في الكيل سبحان الله مصدر منصوب بفعل محذوف وهو اسبح
فيكون متضمنا للفعل اخبارا عن ثبوت التنزيه لله الا ان شاء ان لفظ يوم
وسعه انشاء تنزيه الله بعدد خلقه خ خباب بن الارت رضي الله عنه
بفتح الخاء المعجمة وتشديد الباء المثناة فوق بعد الالف هاجر قبل ما رواه عن
النبي عم اثنان وثلاثون حديثا له في الصحيحين خمسة احاديث

مطلب
عم

قاعدة نحوية

انفرد منها مسلم بحديث والبخاري بحديثين احدهما هذا قال شكونا الى رسول
الله قلنا لقد لقينا من المشركين شدة الا تدعو لنا فقال عم لقد كان من قبلكم
ليمشط بمشاط الحديد ما دون عظامه من لحم او عصب ما يصرفه
ذلك عن دينه ويوضع المنشار على مفرق راسه فيشق باثنين ما يصرفه
ذلك عن دينه وليتمن الله هذا الامر اي الدين حتى يسير الراكب من صنعاء
وهي مدينة باليمن الى حضرموت وهو موضع معروف باليمامة ما يخاف
الا الله والذيب على غنمه ولكنكم تستعجلون انما ترك عم الدعاء واشتغل
الى عتاب اصحابه لعلمه بما سبق في القدر من جريان المحن عليهم ليوجروا عليها
كما جرت عادة الله في سائر اتباع الانبياء ق عائشة رض اتفقا على الرواية
عليها لقد لقيت من قومك حذف مفعوله وهو الاذى للاختصار وكان اشد
بالنصب خبر كان واسمه ضمير عائد الى المفعول المحذوف ما لقيت منهم اي من قومك
من الاذى يوم العقبة وهي موضع ويومها اليوم الذي وقفا عند العقبة
ودعا القبايل فما اجابوه واذوه كثيرا وكان ذلك بعد وفاة عمه ابي طالب
لانه كان ينصره وذلك اليوم كان معروفا عندهم اذ عرضت نفسي على ابن
عبد ياليل بالياء المثناة تحت في اوله بن كلال بضم الكاف اراد عم بعرض
نفسه الدعوة الى الاسلام فلم يجبني الى ما اردت فلما لم يجبه المدعو
بس سفهاء قريش النبي عم ورموه بالحجارة حتى ادموا رجليه فانطلقت
وانا مهموم على وجهي وهو حال من ضمير مهموم اي مكبا على وجهي فلم استفق
اي لم افق من ذلك الغم الا وانا بقرن الثعالب بالثاء المثلثة والعين المهملة

وهو جبل

وهو جبل بين مكة والطائف على مرحلتين فرفعت راسي فاذا انا بسحابة
قد ظلتني فاذا فيها جبرئيل فناداني ان الله قد سمع قول قومك وما ردوا
عليك وقد بعث اليك ملك الجبال لتامره بما شئت فيهم فناداني ملك
الجبال فسلم علي ثم قال يا محمد ان الله قد سمع قول قومك لك وانا ملك الجبال
وقد بعثني اليك ربك لتامرني بامرك فيما شئت ان شئت اطبقت عليهم
يقال اطبقت الشيء اي غطيته الاخشبين بفتح الهمزة وسكون الخاء وفتح
الشين المعجمتين وفتح الباء الموحدة وهما جبلا مكة يحيطانها احدهما ابو
قبيس والاخر المقابل له يعني ان شئت اضم الجبلين فاجعلهما كالطبق
عليهم فيهلكون تحته فقال رسول الله صلعم بل ارجو ان يخرج الله
من اصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا قاله لها حين قالت
هل اتى عليك يوم كان اشد من يوم احد فان قلت كيف وقع الحديث
جوابا لعائشة عن هذا السؤال قلنا معناه والله لم يكن يوم اشد من احد
لكن اليوم الذي آذاني قومك فيه قريبا منه واشد من يوم العقبة وقيل
تقديره لقيت من قومك اذى هو اشد من الاذى يوم احد ويوم العقبة
م ابن مسعود رض روى مسلم عنه لقد هممت ان آمر رجلا ان يصلي بالناس
اي الجمعة ثم احرق على رجال يتخلفون عن الجمعة بيوتهم يعني ثم انطلق
واطلع على من لم يحضر الجماعة فآمر باحراق بيوتهم قيل مختص بزمانه عم
لانه لم يتخلف عن الجمعة في ذلك الوقت الا منافق ويحتمل ان يكون عاما
فيكون تشديدا على تارك الجمعة بغير عذر وتنبيها على عظم اثمهم
ح عائشة رض روى البخاري عنها لقد هممت ان ارسل الى ابي بكر وابنه

اراد به عبد الرحمن وعهد اى اوصى ابا بكر بالخلافة بعده ان يقول القائلون اى كراهة ان يقول قائل انا احق منه بالخلافة او يتمنى المتمنون
او يتمنى احد ان يكون الخليفة غيره ثم قلت يابى الله ويدفع المؤمنون
يعنى تركت الايصاء اعتمادا على ان الله تعالى يابى عن كون غيره خليفة ويابى
المؤمنون غيره او يدفع الله ويابى المؤمنون اى او اعتمادا على ان
يدفع الله عزه خليفة ويابى المؤمنون عزه وغيره فضيلة لابى بكر
واخبار مما سيقع بعد وفاته فكان كما قال م ابو الدرداء رضى الله عنه
قال نظر رسول الله صلعم فى بعض اسفاره الى امرأة مسيئة حبلى بباب
فسطاط فسأل عنها فقالوا امة فلان فقال اعلم لعله يريد يلم بها اى يطأها
قالوا نعم فقال عم لقد هممت ان العنه لعنا اى صاحب الامة الحبلى
ان يطأها يدخل معه قبره فيستريح ويستريح وهو لا يحل له
هذا وقع تعليلا معنى لاستحقاق اللعن والاستفهام فيه معنى التعجب المتضمن
للذم اذ وطيها عاجلا جاءت بولد لستة اشهر يحتمل ان يكون الولد من زوجها
الاول فانه اقرن بالنسبى يكون مشوشا ولدا لغيره وهو لا يحل له كيف يستخدمه
وهو لا يحل له يعنى يحتمل ان يكون ذلك الولد من الواطئ فانه لم يقر بعد
غلاما فكيف يستخدم ولده وهو لا يحل له فيجب عليه الامتناع من وطيها
حذر عن هذين المحذورين ثم جذامة بفتح وهى بضم جيم
وبالذال المهملة وقيل بالمعجمة والاول اصح روت عن النبى عم حديثين
انفرد مسلم بهما بهذا العدد هممت ان اكتم عن الغيلة وهى بكسر الغين
المعجمة ان يجامع الرجل امرأته وهى ترضع كانه سبى قصده عم ضرر
ضرر الولد لا الاطباء يروون ذلك اللبن دلالة حتى ذكرت ان الروم وفارس
يصنعون

يصنعون ذلك اى الجماع وقت ارضاع المرأة فلا يضر الولد شيء وفيه تلويح
الى ما يقوله الاطباء من الضرر ليس ببقاني وجواز اجتهاده ﷺ ده عم

الباب السابع

خ سليمان بن بلال رضى الله عنه
الآن نغزوهم ولا يغزوننا يعنى فى هذه الساعة بقيني من ان نظفر بهم
الهم عليها حتى نسير اليهم قاله حين اجلى الاحزاب عنهم بالريح فاعل
اجلى قال الجوهرى اجلى بجى لازما ومتعديا فالكشف الاحزاب عنا محاصرة
المدينة وهذا من معجزاته حيث كان كما قال الحمد لله قا عائشة رضى الله عنها
على الرحايا يعنى الارواح جنود مجندة اى مجموع مجتمع فما تعارف منها
اى كل روح شاكل الاخرى فى المعرفة بيانه ان الله تعالى عرف ذلة الارواح
بعضها بعض فمن عرفها بعض الارواح بالعلم والجلال وبعضها باللطف والجمال
وبعضها بالصبر على حبس صفا تعالى عم استنطقها بقوله تعالى الست
بربكم ثم اودع فى الاجساد ائتلف اى الفا قلبى قلب الاخرى وان تباعد
جسداهما وما تناكر منها اى كل روح مشاكل الاخرى فى المعرفة المذكورة
اختلف قلبه قلب الاخرى وان تقارب جسداهما الائتلاف والاختلاف
للقلوب كما قال تعالى لو انفقت ما فى الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم
وقال تعالى تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى وقيل معناه ان الارواح خلقت
شعرا واشقيا فاذا اودعت فى الاجساد ائتلفت واختلفت بحسب
ما خلقت عليه وهذا شر الاخبار يميلون الى الاخبار والاشارة الى
الاشراب م ابو موسى وابى بن كعب رضى الله عنهما مسلم عنهما الا سيد ان
تل ثم فان ذلك جواب محذوف اى فاذا دخل والافار جع تقدم الكلام

عليه في الباب الذي في حديث اذا استعاذ احدكم فليستعذ بالله من اربع يقول اللهم اني اعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر فتنة المسيح الدجال

(قوله) الاستعاذة بمعنى الاستجارة بمعنى الالتجاء فرد وهو ثلاثة ورد الجار

يقول وهو سبع وكذا المراد من الثلاثة في السعي والطواف والسعي بين الصفا والمروة والطواف كذا اذا استجار احدكم فليستجر بمثل فان قلت هذا مكرر

(قوله) بما في الحديث قلنا المراد بالاول الفعل وهذا عدد الاحجار قاله ابن حجر

رضي الله عنه على الرواية عن الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان

محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان

وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا تميز او معقول به والباء متعلقة

بسبيل لانه بمعنى موصل فان قلت اخذ في تعريفه العبادات فيلزم ان

لا يكون مسلما من ترك احدها قلنا المراد منه الاسلام الكامل فتارة

يكون مسلما كاملا به فلا يلزم منه ان يكون كافرا قاله الجرجاني

حتى جاءه على صورة رجل غريب فسأله عن الاسلام فقال صدقت

انما صدقه جبريل اشارة الى انه كان عارفا بحاله وسأله ليسمع علم

او الى دفع الوهم بان السائل لم يقبل الجواب والى انهم اذا سمعوا

التصديق منه فكلهم سمعوا هذا الحديث من رقبتي والمشاهدون

اولى من شاهد قال فاخبرني عن الايمان قال ان تؤمن

بالله وهو اعتقاد انه تعالى واحد ازلي منصف بما يليق به

من صفات الكمال وملائكته وهو اعتقاد انهم عباد الله لا يفترون

عن عبادته لحظة وهو من نفاهم يكون كافرا بعد تحقيق على الرسل لا

للتفضيل بل للترتيب الواقع لان الله تعالى ارسل الملك الى الانبياء

وكتبه

وكتبه وهو اعتقاد ان جميعها كلام الله قبل الكتب المنزلة سماية

واربعة كتب منها عشر صحائف انزلت على آدم وخمسون على شيث

وثلاثون على اخنوخ وهو ادريس وعشر على ابراهيم عليه

التوراة والانجيل والزبور والفرقان ورسله وهو انهم مبعوثون

الى الخلق وغيرهم واليوم الاخر وهو ما يكون بعد الموت اعاد ذكر الايمان

هنا بيانا باهتمامه لانه منزلة الاقدام وهذا افضل في معرفة الاقدام

خيره وشره بالجر بدلا عن القدر قال صدقت قال فاخبرني عن الاحسان

قال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه

فانه يراك فان من علم ان معبوده مشاهد بعبادته اخلص فيها لا محالة

اعلم لفظ صدقت غير مذكور عقيب هذا الجواب وما بعده في النسخ

الصحيحة ولكنه مذكور في صحيح مسلم وفي كثير من الروايات لعل الراوي

تركه في بعضها اختصارا او نسيانا قال فاخبرني عن الساعة اي

وقت قيامها العمدة قال ما المسؤول عنها باعلم من السائل يعني كلانا

في عدم علمها سواء بل هو مختص بالله تعالى والغرض منه قطع الطمع

عن معرفة وقتها قال فاخبرني عن امارتها قال ان تلد الامة ربتها

يعني علامتها ان يكثر السبي ويكثر الشر فتلد الامة من سيدها

فيكون الولد كسيدها لكونه سببا عتقها فتانيثها باعتبار الشبه

او ليجوز اطلاقها على غير الله لان الرب بالتذكير مضافا الى الانسان

لا يطلق الا على الله وربما صار هذا من امارتها لانه يدل على

استيلاء المسلمين واستعلاء الدين ولا يخفى ان بلوغ الامر غايته يؤذن
انحطاطه ورجعته او معناه ان لا يطيع الولد امه حتى يظن انه سيدها وان
ترى الحفاة جمع الحافي وهو الذي لا شيء في رجله من نعل وغيره العراة
جمع العاري العالة جمع العايل وهو الفقير المراد بهم العاجزون المفتقرون
في الدين كعجزهم في السير والعيش رعاء جمع راع الشاء جمع شاة
وهو معقول ترى عبر عن الخلق بالشاء لكونهم في العجز كالشاء يتطاولون
في البنيان اي حال كونهم متفاخرين بارتفاع ابنيتهم يعني من جملة اما
راتها ان يفوض الامارة الى الاجلاف فحينئذ ينعكس الزمان ويتذلل
الاشراف ق عمر رضه اتفقا على الرواية عنه الاعمال بالنيات المبتدا المعرف
باللام اذا لم يكن معهودا يفيد الحصر فلما رأينا ان ذوات الاعمال توجد
بدون النية احتجنا الى تقدير والمراد صحتها على رأي الشافعي وفضيلتها
على رأي ابي حنيفة فان قلت هذا غير مستقيم لان النية عمل القلب
فيحتاج الى نية اخرى فيتسلسل قلت العمل عند الاطلاق منصرف الى عمل
غير النية الا ترى انك تقول ما عملت اليوم شيئا وان كنت قد نويت الف شيء
فان قلت ان اريد بالنية النية اللغوية وهي القصد مطلقا
فكلامه غير مفيد لان العمل فعل اختياري لا يوجد بدونها وان اريد بها
النية الشرعية وهي النية التقرب الى الله فالحصر ممنوع اذ قد يوجد
عمل بدونها قلت المراد منها ما يكون تكليفية فجنس العبادات انما
يعتد به بالنية والبحث هنا كان كثير الاذيال تركناه حذرا عن الاملال
ولكل امرئ ما نوى هذا يشير الى ان حسن القبول منوط بحسن النية

والى ان

يعني بلا كلام

والى ان تعيين المنوي شرط فلو كان على انسان صلاة لا يكفيه ان ينوي
الصلاة الفائتة بل شرط ان ينوي كونها ظهرا او غيره فلولا هذا القول
لاقتضى الكلام الاول ان تصح الفائتة بلا تعيين فمن كانت هجرته الى الله
ورسوله وهو ترك الوطن الذي بين الكفار والانتقال الى دار الاسلام
لله ولرسوله وليس مخصوصة ان تكون من مكة الى المدينة فهجرته الى الله ورسوله
فان قلت الشرط والجزاء قد اتحدا قلنا لا اتحاد لان التكرار قد يفيد الكمال
كما قال انا ابو النجم وشعري شعري اي شعر كامل والمعنى فهجرته كاملة
ومن كانت هجرته الى دنيا بغير تنوين لانها تانيث ادنى وجمعها دنا
ككبرى وكبر يصيبها او امرأة يتزوجها انما ذكرها مع كونها مندرجة
تحت دنيا تعريضا لمن هاجر الى المدينة في نكاح مهاجرة فقيل له مهاجر
ام قيس او تنبيها على زيادة التحذير من ذلك وهذا من باب ذكر الخاص
بعد العام لمزيته فهجرته الى ما هاجر اليه يعني لا يثاب على هجرته
م ابو ايوب رضه روى مسلم عنه الانصار ومزينة وجهينة وغفار
واشجع ومن كان من بني عبد الله قال القاضي المراد ببني عبد الله هنا بنو
عبد العزى بن غطفان انما اضاف العبد الى الله استهجانا لاضافته
الى العزى موالي بتشديد الياء احبائي دون الناس يعني انا اتولى
امرهم دون غيري فلا ينبغي لهم ان يكلوا شيئا من امورهم الى غيري والله
ورسوله مولاهم وفيه دلالة على فضائل هذه القبائل لانهم دخلوا
في دين الله رغبة فيما عنده بلا خوف حرب ق ابو هريرة رضه اتفقا على
الرواية عنه الايمان بضع قال القاضي البضع بكسر الباء بين الثلاث والعشرة

وكذا البضعة بفتح الباء وكسرها وابما بضم اللحم فبالفتح لا غير وقد سبعون
شعبة اى قطعة يعنى بها خصلة وكانت الاعمال الصالحة خلقا لاهل الايمان
وانها منتج جملة الدلائل عليه اطلق اسم الايمان عليها مجازا والحياء شعبة
من الايمان رواية البخارى وفى رواية مسلم بضع وستون او بضع وستون على الشك
الحياء انقباض النفس عما يعتمى وتركه حذرا عن اللوم فيه وهو نوعان
نفسانى وهو الذى خلقه الله فى النفوس كلها كالحياء عن كشف العورة و
الجماع وايمانى وهو ما يمنع المؤمن من فعل المعاصى خوفا وهذا
اعتم مما يكتسبه المؤمن ويتخلق به وهو المراد من الحياء فى الحديث وانما
افرده بالذكر لانه كالداعى الى سائر الشعب لان الحيى يخاف فضيحة
الدنيا والاخرة فيتزجر عن المعاصى فان قلت قد يمنع الحياء صاحبه
عن الامر بالمعروف والنهى عن المنكر فكيف يكون داعيا الى الخير قلت ذلك الحياء
ليس بحياء حقيقة بل هو عجز واطلاق الحياء عليه مجاز وانما الحياء الحقيقى
خلق باعث على ترك القبيح ثم ابو هريرة رضى روى مسلم عنه الايمان يمان
اى يمنى الالف فيه عوض عن ياء النسبة والحكمة وهى عبارة عن العلم
والعمل به وقيل الاصابة فى القول من غير نبوة يمانية بتخفيف الياء وكذا
الالف فيها عوض عن احدى المبرد وغيره ان التشديد لغة كانشعرية
يمانيا يظل يتشدد كبرا وينخ دايما هب الشوائل قال القاضى معنى
نسبته الى اليمن ان الايمان بدء من مكة وهى من تهامة وتهامة من ارض
اليمن وقال ابو عبيد اراد بذلك الانصار لانهم يمانون فى الاصل

فنسب

فنسب الايمان اليهم للونهم انصارة قال الشيخ ابو عمرو ولونا ملوا هنا
لما تركوا قطعا بل المراد بهل اليمن نسب الايمان اليهم اشعارا بكمال له
فيهم لان من اتصف بشئ وقوى قيامه به نسب ذلك الشئ اليه لا ان يكون
فى ذلك نفى له عن غيرهم فلا منافاة بينه وبين قوله عم الايمان فى
اهل الحجاز ثم ان المراد بذلك الموجودون منهم فى ذلك الزمان لا كل
اهل اليمن فى كل اوان ثم ابن عباس رضى روى مسلم عنه الايم احق بنفسها
من وليها اى فى اختيار الزوج لان العقد فان مباشرة الولى ليها لقوله عم
لا نكاح الا بولى وفى لفظ الاحق دلالة على ان لوليها حقا ايضا وصحها
اوكل من صحه حتى قالوا لو اراد الولى تزويجها كفوا واستأمرت لم
يجبر ولو اراد ت ان تزوج كفوا وامتنع الولى اجبر والبكر تستاذن
فى نفسها واذنها صماتها اى سكوتها تقدم بيانه فى الباب الثالث
فى حديث الايم حتى تستامر فى انس رضه واتفق على الرواية عنه قال
اعطيت رسول الله صلعم زوادة للبنا فنشر بها منه فكان ابو بكر عن يساره
وعمر بى عن يمينه فلما فرغ قال لعمر هذا ابو بكر فاعط عم بسوره
الاعرابى فقال اعم الايمنون الايمنون ذكر لفظ الايمن ثلاث
مرات تاكيدا جزه بحذوف اعطى وفيه سنية اختيار الايمن
وان كان مفضولا فان قيل ثبت فى صحيح مسلم ان رسول الله صلعم
اتى بشراب فشرب منه وعن يمينه غلام وعن يساره اشياخ فقال عم
للغلام اتاذن لى ان اعطى هؤلاء فقال لا والله فاعطاه الغلام
فلم يكن يستاذن هنا الاعرابى اجيب بان الاعرابى كان قريبا

العهد بالجاهلية فان عدم لو استاذنه ربما سبق الى قلبه شئ يملأ به لعدم
معرفة خلق رسول الله وامّا الغلام فقيل كان ابن عباس استاذنه ثلثا لقلوب
الاشياخ يا يذا زعم الزيوشرظم في الاعطا لوم يخصه سنية ١٠ اليمن
م النوامن بن سمعان رض بفتح النون وتشديد الواو وبالسين المهملة و
سمعان بكسر السين المهملة وسكون الميم قيل مات سنة ٥ وقيل عن ابني عرم سبعة عشر حديثا
انفرد مسلم منها بثلاثة احاديث احدها هذا سئل النمر عرم عن البر فقال لا قوم
البر حسن الخلق وهو الاتباع لرسول الله صلعم في الاعمال والاداب ق انس رض
اتفق على الرواية عن البركة اى كثرة الخير في نواصي الخيل اى ذوات الشعر
قال الخطابي قد يكنى بالناصية عن الذات يقال فلان مبارك الناصية اى
ذاته انما جعل البركة في الخيل لان بها يحصل الجهاد الذي به عز الدنيا والاخرة
واما الحديث الاخر وهو الشؤم ثلثة في الفرس فمحمول على ما لم يكن منها
للغزو ق انس رض اتفق على الرواية عن البراق خطيئة اى القاه البراق
في رحبة المسجد وجد ربه ثم احتاج اليه اولا بل يبرق في توثبه وكفارتها
دفنها يعني اذا اراد تلك الخطيئة فكفارتها ان يدفنها في تراب المسجد
ان كان والا فيخرجها ويقبل المراد بالخراجه مطلقا م حكيم بن حزم رض
روى عنه البيعان بالخيار بشرط البيان اى المتبايعان ما لم يتفرقا
او قال حتى يتفرقا هذا مثل من الرواية الحديث حجة للشافعي في اثبات
خيار المجلس في البيع قال الماتريدي اسم فاعل حقيقة في الحال فيكون
معنى البيعان المباشران لعقد البيع فلو ثبت الخيار قبل اتمام البيع
لكان اطلاق البيعان عليهما مجازا باعتبار ما يكون فلا يصار اليه عند امكان
الحقيقة فيكون المراد من الخيار خيار القبول يعني اذا اوجب احدهما البيع

فالاخر

قال الاخر بالخيار ان شاء قبل وان شاء لم يقبل ومنه الفرق بين الافوال
بان قال احدهما بعت وقال الاخر اشتريت فان صدقا اى في صفة المبيع
والثمن وبينا اى ما كان فيهما من عيب يورك لهما اى اعطى الله الزيادة
فيما خذ كل منهما في بيعهما وان كتما اى عيبا في المبيع والثمن وكذبا بعي في صفا
تهما محقت اى ذهبت بركة بيعهما ح ابن عباس رض روى البخاري عنه
البيعة او احدهما فظهر ك روى برفعهما بتقدير عليه البيعة او الحذف
بنصبهما اى اعم البيعة او كل احد قاله لهلال ابن امية لما وقع امر
شريك بن سمحاء ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عن التثاؤب
بالهمزة اى ادبه سببه وهو ثقل البدن وكثرة الغذا متا الشيطان فاذا تثاءب
احدكم فليكظم ما استطاع اى فليحبسه هما امكن مسلم التصفيح ق ابو هريرة رض
اتفقا على الرواية عن التصفيق للنساء والتسبيح للرجال تقدم توضيحه في
الباب الخامس في حديثا مالي اراكم اكثرتم التصفيق ق سعد بن ابي
وقاص رض اتفقا على الرواية عن الثلث يجوز نصبه على تقدير فعل اى
اعط والرفع على انه فاعل اى يكفيك الثلث او مبتدا محذوف خبره والثلث كثير
وفيه اشارة الى ان التنقيص عن الثلث اولى قال اسحق بن راهويه
السنة الربع لا ان يعرف من ماله شبهة فله استغراق الثلث
او كبير سئل من الراوي قاله حين قال في مرضه انا متصدق بثلثي مالي
قال الاقال فالشطر قال الاقال فالثلث يجوز رفعه اى فالثلث كاف
وجره عطفا على مجرور الباء ونصبه عطفا على محل الجار والمجرور فكذا
يجوز الحركات الثلاث في فالشطر على الوجوه المذكورة قال اى النبي صلعم

الحديث روي ان النبي عم قال لسعد اولا اوص بالعشر فما زال يناقضه حتى قال
عم اوص بالثلث خ ابو رافع مولى رسول الله صلعم رضه قيل انه ممن غلبت عليه
كنيته كان قبطيا وهبه العباس للنبي عم فلما بشر رسول الله عم باسلام العباس
اعتقه ما رواه عن النبي عم مائة وستون حديثا له في الصحيحين اربعة احاديث
انفرد مسلم منها بثلاثة والبخاري بهذا الجار احق بصقبه بفتحتين روي بالصاد
وبالسين ايضا معناهما واحد وهو القرب الجار احق بسبب قربه للشفعة
من غير الجار وقيل اراد به الشفعة لما روي انه عم قيل يا رسول الله ما
صقبه قال شفعته وروي ايضا الجار احق بشفعته احتج ابو حنيفة
بهذا على ثبوت الشفعة للجار واحتج الشافعي على ان لا شفعة للجار بقوله عم
اذا وقعت الحدود وصرفت الطرق وحمل الحديث على ان يراد بالجار الشريك
ويمكن ان يجاب بان الشفعة للشريك ثابتة بالحديث الاخر اتفاقا فلو حمل
هذا الحديث عليه يلزم الاعادة والافادة خير منها ويحمل حديث الشا
فعي على ان لا شفعة من جهة الشركة جمعا بين الحديثين م ابو هريرة رضه
روي مسلم عنه الجرس مزامير الشيطان الجرس هو الجلاجل يعلق على الدواب
اخبر عن المفرد بالجمع لارادة الجنس اضاف الى الشيطان لان صوته شا
غل عن الذكر والفكر روي ان جارية دخلت على عائشة رضه وفي رجلها
جلاجل فقالت عائشة اخرجوا عني مفرقة الملائكة وفيه دلالة
على كراهة اخذه خ ابن مسعود رضه روى البخاري عنه الجنة اقرب
الى احدكم من شراك نعله الشراك احد سيور النعل على وجهها
والنار مثل ذلك ووجه الاقربية ان يسير من المعروف قد يكون
سببا لدخول الجنة ويسير من المنكرات سببا لدخول النار فينبغي

ان يرغب

ان يرغب الى كل اسباب الجنة ويجتنب عن كل اسباب النار ق جابر رضه
اتفقا على الرواية عنه الحرب خدعة بفتح الخاء وسكون الدال للمرة يعني اذا
خدع المقاتل مرة لا يقاد هي ثانية وروي بضم الخاء وسكون الدال
وهي الاسم من الخداع وبضم الخاء وفتح الدال يعني الحرب كثيرة الخداع
كما يقال هذه ضحكة اي كثير الضحك وفيه اباحة الخداع والكذب في الحرب
الا ان يكون فيه نقض عهد روي انه عم كان اذا اراد غزوة ورى بغيرها
خ ابو سعيد بن المعلى رضه روى البخاري عنه قيل ما رواه عن النبي عم حديثان
الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني سميت بها لكونها سبع ايات واللام
فيه للعهد والمعهود قوله تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني وكون
قراءتها مثناة في الصلاة او لان فيها الثناء على الله والمثاني جمع
المثنى بمعنى الثناء او لانها نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة
والقرآن العظيم الذي اوتيته قيل عطف القرآن على السبع المثاني من باب
ذكر الشيء بعلمين مختلفين كما يقال هذا محمد واحمد روي انه عم قال ما
انزل الله في التورية ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثل
هذه السورة ق عائشة رضه اتفقا على الرواية عنها الحمى من فيح جهنم
تتمته فابردوها بالماء قال النووي فابردوها بهمزة وصل
وبضم الراء ويقال بهمزة قطع وكسر الراء وهي لغة والفصيحة هي الاولى
جعل رسول الله حرارة الحمى من فيح جهنم اي من غليانها يقال فاحت
القدر تفيح اذا غلت مبالغة في تشبيهها بحرارة جهنم في العذاب
واذابة الجسد قال القاضي هذا يرد قول الاطباء بان هذا قد يجمع

المسام ويخنق البخار ويعكس الحرارة الى داخل البدن فيكون سببا للهلاك قال الشيخ الشارح اللام في الحم للجنس يحتمل ان يرجع الضمير في قابر دها للحم المعنبه المندرجة تحت الجنس عرف ابن عرم بالوجدان شفاء ها بالماء البارد واقول هذا تعليم للعلاج على سبيل التبرع فلا وجه لتخصيصه بلا دليل مع ان جاع الضمير الى الحمى المعروفة لابن عرم غير مفيد اذ لم يعرفها وكونها معروفة لهم غير منقول بل الوجه ان يقال الماء البارد ينفع للحمى في الحياة الحارة مشروبا ووضعا على اطرافه اذ الماء للظاهر يصل الى اماكن العلة فيدفع حرارتها والمنكر عند الاطباء غسله بالماء البارد ولفظ الحديث يدل عليه قال انس وعمران بن حصين رضي تفقا على الرواية عنهما الحياء خير كله لان مبداه انكسار يلحق الانسان مخافة ان ينسب الى القبيح وغاية ترك القبيح وكل ذلك خير قال عمران بن حصين رضي تفقا على الرواية عنه الحيا لا يأتي الا بخير قال ابن عمر رضي تفقا على الرواية عنه الحيا من الايمان معناه واضح مما سبق م ابو موسى رضي روى مسلم عنه الخازن الامين الذي يعطي ما امر به اي امر صاحب المال بتصدقه طيبة به نفسه اي نفس الخازن بان لا يخون فيما اخذ ولا يونى في الغفر في اعطائه احد المتصدقين فيخ يكون له ثواب مثل ثواب الامر لا نقص من اجورهم شيء ففيه كلام مقدم بيانه في الباب الثالث في حديث لا تنفق المراة و جلها شاهد م ابو هريرة رضي روى مسلم عنه الحمى منها تلث

الشجرتين النخلة والعنبة بجرهما بدلا من الشجرتين ويرفعهما خبر مبتدا محذوف ويروى الكرمة والنخلة ويروى الكرم المراد من الخمر هنا ما يخامر العقل ويزيله لانه الخمر المعروف وهو التي من مادة العنب الذي عليه وقد قالوا بالزبيب لانه يكون من النخلة والعنب ايضا من الحديث بيان حكم الخمر يعني تحرم الخمر منها بالاجماع لبيان حقيقتها لانه غير متبوع لبيانها فتخصيص هذين الجنسين بالذكر لا يدل على نفي ما عداهما قد ابن عمر رضي اتفقا على الرواية عنه الخمر معتصر من نواضح النخل تقدم بيانه قريبا في حديث البركة من نواضح النخيل الحوامل الثقيلة اي الواردة وفيه دليل على ان الجهاد قايم الى ذلك الوقت قال ابو هريرة رضي اتفقا على الرواية عنه النخيل لثلاثة للرجل وهو بدل من ثلاثة بتكرير العامل اجر وللرجل ستر وعلى رجل وزر فاما الذي له اجر فرجل ربطها في سبيل الله فاطالها اي للخيل حبلها في مرج بسكون الراء وبالجيم الموضع الذي يرعى فيه الدواب من الارض فما اصابت في طيلها بكسر الطاء وفتح الياء اصله الطول وهو الحبل الذي يطول للدابة لترعى ذلك صفة طيل من المرج او الروضة ومن في بيان لما كانت له حسنات يعني يكون لصاحب الخيل ثواب مقدار مواضع اصابتها في ذلك الحبل الذي ربطت به ولو ان الضمير في للشان انقطع طيلها فاستنت بتشديد النون اي عدت شرفا او شرفين اي مقدار شرف او شرفين عدوها الى الغاية او شرفين كانت له ارثارها اي مقدار اثارها وارواثها حسنات ولو انها مرت بنهر بسكون الهاء وفتحها واحد الانهار

فشربت منه ولم يرد ان يسقيها اي والحال ان صاحبها لم يقصد سقيها كان ذلك
اي ما شربت منه يعني مقداره حسنات وفيه تنبيه على ان الثواب اذا حصل
له حين لم يقصد سقيه ففي قصده يكون اولى فهي لذلك الرجل اجر ورجل
ربطها تغنيا اي استغناء وتعففا عن سؤال الفرس عند الاحتياج اليه
ثم لم ينس حق الله في رقابها اراد به اداء زكاتها اذا كانت سائمة ولا ظهورها
اراد به ركوبها في سبيل الله استدل به ابو حنيفة على وجوب الزكاة في الخيل
واوله المانعون بان المراد بحق الله في رقابها الاحسان اليها والقيام
بعلفها ولكنه ضعيف لان ذلك لا يطلق عليه حق الله في رقابها بل ذلك
امر موكل الى مولاها فهي لذلك ستر ورجل ربطها فخرا وريا ونواء
بكسر النون اي معاداة لاهل الاسلام فهي لذلك وزر قيل علة كونها وزرا
مجموع هذه الاوصاف الثلاثة لان العجز لاهل العلم والرؤساء ليس بموجب
للوزر لكن هذا تكلف والظاهر ان كل واحد منها موجب للوزر م حذيفة
بن اليمان رضه روى مسلم عنه الدجال اعور العين اليسرى جفال بضم الجيم
وتخفيف الفاء يعني كثير الشعر معه جنة ونار فناره جنة وجنته نار
يعني من ادخله الدجال ناره بتكذيبه اياه يكون تلك النار سببا لدخول
الجنة في الاخرة ومن ادخله جنته بتصديقه اياه يكون تلك الجنة سببا
لدخول النار في الاخرة فان قيل ورد في بعض الاحاديث الصحيحة
انه اعور العين اليمنى وفي بعضها انه ممسوح العين يعني ليس في موضعها
اثر عين فما وجه الجمع قلنا انه ممسوح احدى العينين واعور العين
الاخرى فيرى لبعض انه اعور [illegible]
اليمنى ولبعض اعور اليسرى ليدل ذلك على سحره وبطلان امره

او نقول

او نقول يجوز ان يكون كل منهما عوراء لان اعور العين ان لا يكون سليمة
الفص فيصدق على الممسوحة ايضا قال الشيخ الشارح يحتمل ان يكون الراوي
سمع اليسرى او اليمنى على التعيين فنسيها فذكر اليمنى مكان اليسرى او عكسه
واقول لو كان راويهما واحدا لاعتبر هذا الاحتمال ولكن راوي
اليسرى حذيفة وراوي اليمنى عبد الله بن عمرو رضه على ما ذكره مسلم
ونسبة النسيان اليهما بعيدة م ابن عمر رضه روى مسلم عنه الدنيا سجن المؤمن
اي بالنسبة الى ما اعد له من النعيم وجنة الكافر اي بالنسبة الى ما اعد له
من العذاب الاليم او يقال المؤمن ممنوع عن شهواتها المحرمة فكانه في
السجن والكافر عكسه فهي له كالجنة حكي ان داود الطائي سمع من الهاتف
اطلق داود من السجن م عبد الله بن عمر رضه روى مسلم عنه الدنيا متاع
يعني ما في الدنيا خلق لان يستمتع به بنو ادم وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة
لانها تحفظ زوجها عن الحرام وتكون امينة على دينه ورواية القضاعي
وخير متاعها م تميم الداري رضه قيل انه كان يختم في ركعة ما رواه عن
النبي عم ثمانية عشر حديثا انفرد مسلم منها بهذا الحديث الدين النصيحة
الدين النصيحة الدين النصيحة ذكرها ثلاث مرات قيل هذا الكلام مدار
الاسلام لان النصيحة هي ارادة الخير معناه عماد الدين النصيحة كما يقال
الحج عرفة اي عماده قالوا لمن يا رسول الله قال لله يعني نصيحته تعالى
الايمان به واخلاص العمل فيما امر به ولرسوله نصيحته عم تصديقه
بكل ما علم مجيئه به واحياء طريقته ولكتابه نصيحته الاعتقاد بانه
كلام الله والعمل بمحكمه والتسليم بمتشابهه وفي الحقيقة هذه النصائح

لما مات م

لاجعة الى العبد ولائمة المسلمين نصيحتهم اطاعتهم في المعروف وتنبيههم
عند الغفلة وعامتهم نصيحة عامة المسلمين دفع المضار عنهم وجلب
المنافع اليهم بقدر الوسع م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه الذهب بالذهب
اى يباع به وزنا بوزن اى حال كونهما موزونتين مثلا بمثل اى حال كونهما
متساويين في القدر والفضة بالفضة وزنا بوزن مثلا بمثل فمن زاد
اى على مقدار المبيع الاخر من جنسه واستزاد اى طلب زيادته واخذه
فهو ربا اى الزائد يكون ربا ويحرم ذلك البيع وفيه اشارة الى ان من اعطى
الربا ومن اخذه في الماء ثم سوا ق عمر رضه اتفقا على الرواية عنه الذهب
بالورق اى يباع الذهب بالورق وهو بكسر الراء الفضة ربا الا هاء وهاء هو بالمد
وفتح الهمزة صوت بمعنى خذ ومنه قوله تعالى هاؤم اقرؤا كتابيه يعني كل واحد
من عاقدي الصرف يقول لصاحبه هاء فيتقابضان قبل التفرق ومحله النصب
على الظرفية والمستثنى منه مقدر يعني هذا البيع ربا في جميع الازمنة
الا في زمان حضورهما وتقابضهما والبر بالبر ربا الا هاء وهاء والتمر
بالتمر ربا الا هاء وهاء ويروى الورق بالورق ربا الا هاء وهاء والذهب
بالذهب ربا الا هاء وهاء اعلم ان الحديث المتقدم كان يبين حقيقة الربا
وهو زيادة احد البدلين على الاخر في القدر اذا اتحدا في الجنس وهذا
الحديث يبين شبهة الربا وهو بيع احدهما بالاخر نسيئة سوا اتحدا
في الجنس او اختلفا لان النقد خير وفيه شبهة الزيادة على النسيئة
خ انس رضه روى البخاري عنه الرؤيا الحسنة اى الصحيحة وهو بان
يكون من الله لا من الشيطان ويحتمل ان يراد به حسن ظاهرها كما قال عم

والشعير بالشعير ربا الا هاء وهاء

من راى رؤية

من راى رؤية حسنة فليبشر ولا يخبر بها الا من يحبه ومن راى مكروهة
فلا يخبر بها احدا كذا قال القاضي من الرجل الصالح قيل المراد به من يكون
مزاجه معتدلا وخياله فارغا عن الامور المزعجة والذات الوهمية
جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة يعني من اجزاء علم النبوة من
حيث ان فيهما اخبار عن الغيب والنبوة غير باقية لكن علمها باق
وهذا كقوله عم ذهبت النبوة وبقيت المبشرات وقيل معناه تعبير
الرؤيا كما اعطى ذلك يوسف عم واما تحديد الاجزاء بستة واربعين
فمما يتلقى بقول حقيقته ويتوقف من اعلام كيفيته اعلم ان روايات العدد
مختلفة في صحيح مسلم والمشهور منها من ستة واربعين وفي رواية من
سبعين وكذا في غير مختلفة في رواية ابن عباس رضه من اربعين وفي رواية
ابن عمر من ستة وعشرين قال القاضي الطبري هذا الاختلاف راجع الى
اختلاف حال الراوي فرؤيا الفاسق تكون من سبعين ورؤيا الصالح
تكون من ستة واربعين وهكذا يتفاوت على مراتب الصلاح خ ابو
سعيد رضه روى البخاري عنه الرؤيا الصالحة اى الحسنة جزء من ستة
واربعين جزءا من النبوة هذا اخبار من النبي عم رؤياه لانه عم انبأ
بالرؤيا في بدء نبوته ستة اشهر وكان زمان نبوته ثلاثا وعشرين
سنة فزمان رؤياه بالنسبة الى جميع زمان وحيه جزء من ستة واربعين
جزء وضعفه الامام التوربشتي بان يكون زمان رؤياه ستة اشهر
قدره هذا القائل وما يساعده النقل ق ابو قتادة الحارث بن ربعي رضه
اتفقا على الرواية عنه الرؤيا من الله والحلم من الشيطان الرؤيا والحلم
يعبر بهما عما يراه النائم لكن غلب استعمال الرؤيا في المحبوبة والحلم في المكروهة

وهذه الاضافة للرؤيا الى الله تعالى اضافة تشريف والحلم الى الشيطان وان كان كل منهما بقضاء الله ولا فعل للشيطان وذلك وجهل معناه الرؤيا الحق من الله لانه اذا نام العبد وصعد روحه وكل له ملكا يمثل له الاشياء على طريق الحكمة فهو من انباء الغيب وان يتلاعب عليه الشيطان ويمثل له ما كانت تحدثه نفسه وبهما ورد في الحديث ح فيكون بالرؤيا الحلم بضم الحاء وسكون اللام والفعل منه حلم بفتح اللام قال عائشة رضي الله عنها الرجل يحلم بالعرش وهذه الرجل الذي يعمل ويتعطى معنى من المعاناة وليس بجيد فيكون ذكر تعلقها بالعرش استعارة وتشارة الى عظم شانها تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله اي قطع عنه كمال عنايته وهذا يحتمل ان يكون اخبارا وان يكون دعاء ح ابو هريرة رضي الله عنه رواه البخاري عنه

الرهن يركب بنفقته ويشرب لبن الدر اي ذات الدر وهو اللبن اذا كان مرهونا لم يقل مرهونة باعتبار ان ويل الحيوان يعني اذا كان المرتهن ان يركب المرهون ويشرب لبن المرهونة بدون اذن الراهن فله ذلك ح لو هلك الرهن بركوبه او حلبه ضمن شيئا المرتهن وعلى الذي يركب ويشرب النفقة يعني نفقته بقدر ركوبه وشربه من لبنها تكون عليه وبالحديث عمل احمد بن حنبل وقال عزه لا يجوز انتفاع المرتهن به لكن منافعه كاللبن ونحوه يكون للراهن عند الشافعي ويكون رهنا كالاصل عندنا وبيان الدلائل موضعه الفقه قال ابو هريرة رضي الله عنه انتفا على الرواية عنه الساعي على الارملة بفتح الميم من لا زوج لها غنية كانت او فقيرة تزوجت قبل ذلك او لا وقيل هي التي فارقها زوجها والمسكين

ارادبالساعي

ارادبالساعي الكاسب لتحصيل مؤنتهما كالمجاهد في سبيل الله لان القيام بمصالحهما انما يكون بصبر عظيم وجهاد نفس لئيم فيكون ثوابه عظيما قال ابو هريرة رضي الله عنه واحسبه اي النبي صلعم قال وكالقائم لا يفتر وكالصائم لا يفطر يعني شك الراوي في انه صلعم شبه بالمجاهد وحده او شبهه به وبالقائم والصائم معه قال ابو هريرة رضي الله عنه انتفا على الرواية عنه السوفقطة منا العذاب بمنع اي السوفهذه استيناف ببيان لعلة الحكم السابق احدكم نومه وطعامه وشرابه المراد ما منعه منه هذه الاشياء منع كمال الالتذاذ اذ المسافر يفعلها لكونها مقارنة بالمشقة فاذا قضى احدكم نهمته بفتح النون وسكون الهاء اي مقصوده من وجهه اي مما توجه اليه فليعجل بفتح الجيم الى اهله وفيه ترجيح الاقامة على الاسفار لغير الواجب قال ابن عمر رضي الله عنه انتفا على الرواية عنه الشؤم وهو ضم الشين وسكون الهمزة نقيض اليمن المراد به عدم الموافقة في المرأة والفرس والدار فشؤم المرأة سوء خلقها او خلامها وقيل ان لا تلد وشؤم الفرس عدم انقيادها او لا يغزى عليها وشؤم الدار ضيقها وشؤم جارها وهذا الحكم على وجه الغلبة لا القطع حصر الثلاثة بالذكر لان فيها يحصل الضرر الكثير الى صاحبها او لانها اقرب الى الآفة فيما يبتلى به الانسان فمن تشاءم بالمذكور ان فليفارقها اعترض عليه بحديث الطيرة اجاب عنه ابن قتيبة بان هذا مخصوص عنه اي لا طيرة الا في هذه الثلاثة يشير اليه ما روي انه ان رسول الله صلعم قال لا عدوى ولا طيرة وانما الشؤم في الثلاثة المرأة والفرس والدار ذكره مسلم في صحيحه ويجوز ان يقال انه بطريق الفرض والمناظرة ثم انس رضي الله عنه روى مسلم عنه العشر في ثلاثة انفاس

كل نفس منها يكون في خاتم العدد لورود النهي عن النفس في الاناء اما راء اي اكثر
مريئا وانفع للمعدة واشفى من مرض يحصل بالرئة في نفس واحد والشهي
اي اكثر اشتهاء للشرب والبراء اي اكثر برءا وبخاة من امراض العطش اخ ابن
عباس رضي روى النجار عنه الشفاء في ثلاثة وشربة عجوة او شربة عسل
او كية بنار تقدم بيانه في الباب السادس في حديث ان كان في شيء من ادويتكم
خير ففي شرطة محجم الى اخره فان قلت المبتدأ المعرف باللام يفيد الحصر فكيف
يستقيم هنا والشفاء ثابت في هذه الثلاثة قلت هذا حصر ادعائي على
معنى ان الشفاء في هذه الثلاثة بلغ حدا كاد ان يعدم به في غيرها وانما نهى
امتي عن الكي انما نهى عدم هنا عن الكي يجيء بيانه في حديث آخر ان فيه خير
او ان فيه تعذيبا بالنار فلا يرتكب اليه بدون الاضطرار كما كانوا يفعلونه
قبل الداء اصر اخ عنه حدوثه وقد ثبت ان ابن عم كوى ابيا بيده حتى
خرج يوم الاحزاب اخ جابر رضي روى النجار عنه الشعة فيما لم يقع
وفيه بيان ثبوت فيما لم يقع اخ من يحمل العتمة اولا وعند الشافعي لا
شعة فيما لم يحمل العتمة وهذا الحديث يعمه فهو حجة عليه فاذن وقعت
الحدود وصرفت الطرق على بناء المجهول اي بينت فلا شعة اخ
به الشافعي على ان الشعة للجائفة لان المبتدأ المعرف باللام الجنسي
يفيد الحصر وذهب ابو حنيفة الى ثبوتها للجائفة لقوله عم جائفة الدار احق بها
لدار ضيجعل ما يقع منه الحصر على الادعاء وقوله فلا شعة
على معنى لا شعة من جهة الخط الزواله بصر في الطرق اخ ابو هريرة رضي
روى النجار عنه التمس والتمر مكون ان يوم العتمة يعني يلتقيان او معناه يلف
ضوءهما ويذهبا او معناه مسقطان من فلكيهما من قولهم طعنه فكوره

اذا الشاة

اذا الشاة وانما فعل ذلك يعني يتقوى بيخالمنا عبد هما وقيل انما خلقا من النار فعادا
اليها في ابو هريرة رضي تفعا على الدوام عنه السوينيز فيه دواء من كل داء
قال الهروي في هذا يحمل على العلم البارد اذ السوينيز حار وقال القاضي هو
عام اذ لا يبعد ان يريد اذ ذاك بالحار بالخاصية او يكون السوينيز نافعا
عن كل داء بالتركيب تارة وبمفرد اخرى وله منافع كثيرة يحلل النفخ
ويقتل الديدان وينفع الزكام والصداع والمالخوليا في العين وغير
ذلك مما ذكرته في الطب الا السام فانه لا دواء له اذا جاء اخ ابو هريرة رضي
روى مسلم عنه الشهداء خمسة المطعون وهو من مات من الطاعون
والمبطون وهو الميت من داء البطن والغريق بكسر الراء وهو من مات
غريقا في الماء وصاحب الهدم بفتح الدال ما يهدم وصاحبه مقتول تحته
والشهداء في سبيل الله انما اخره لانه من باب التتمة من التشهيد الحكمي الى
الحقيقي فان قيل الحديث يقتضي حصر الشهداء على الخمسة وقد روى جابر
انه عم قال الشهداء سبعة سوى القتل في سبيل الله فذكر الاربعة
المذكورة وزاد عليها صاحب ذات الجنب والحرق والمرأة بجمع
اقول يحتمل ان يكون عدد الشهداء وقت صدور الحديث محصورا على خمسة
ثم تفضل الله تعالى وجعل الثلاثة المزيدة من الشهداء حكما كان من
عادته ان زيادة فضله وعنايته على عباده مرة بعد اخرى فبينه عم
وقال سبعة م ابو سعيد بن ابي وقاص رضي روى عنه الشهر هكذا
وهكذا وهكذا اشارة الى اصابع يديه مكشوفة عم تنقص في الثالثة اصبعا
يعني ضم اصبعه في المرة الثالثة اذ ربما ان الشهر قد يكون تسعا وعشرين
لا ان كل شهر يكون كذا ويجوز ان يكون الضمير راجعا الى الشهر الذي

آل فيه النبي عم م ابو هريرة رض روى مسلم عنه الشيخ شاب في حب اثنتين
في حب طول الحياة وكثرة المال قال الله تعالى لا يسأم الانسان من دعاء الخير
اي من طلب المال ق انس رض اتفقا على الرواية عنه قال اتى النبي عم على امرأة
تبكي على صبي ميت لها فقال عم اتقي الله واصبري فقالت وما تبالي على
مصيبتي فلما ذهب عم قيل لها انه رسول الله فاخذها مصيبة مثل موت
صبيها فجاءت بابه لتستعذره وتقول لم اعرفك يا رسول الله فقال عم
الصبر عند الصدمة الاولى الصدم ضرب الشيء الصلب بمثله والصدمة
مرة منه يعني الصبر المأجور عليه صاحبه ما كان عند فجاءة المصيبة وحد
تها لانه اذا طالت الايام عليه صار الصبر اسير له م ابو هريرة رض روى مسلم عنه
الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما
بينهن اي من الصغائر اذا اجتنبت الكبائر يعني اذا اجتنب المصلي
والصائم عن الكبائر حتى لو اتاها لا يغفر شيء مما بينهن كذا قاله الشيخ تو
ربشتي والحميدي وهو الموافق لقوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه
نكفر عنكم سيئاتكم قال النووي هذا المعنى وان كان محتملا لكنه ليس بمراد لان
سياق الاحاديث يأباه بل معناه ان ما بينهن من الذنوب كلها مغفورة
الا الكبائر فانما يكفرها التوبة او فضل الله هذا مذهب اهل السنة
الى هنا كلامه فعلى هذا معنى قوله اذا اجتنبت الكبائر وقت اجتنا
ب الكبائر وخروجها عما بينهن المراد به انها لا تكفر قال الشيخ الكلاباذي
يجوز ان يكون المراد من الكبائر في الاية الشرك جمعه باعتبار انواعه
من اليهودية والنصرانية والمجوسية او يقال جمعه ليوافق الخطاب لان
الخطاب ورد على الجمع بقوله ان تجتنبوا فكبيرة كل واحد اذا ضمت

الى كبيرة

الى كبيرة صاحبه صارت كبائر ق اسامة بن زيد رض اتفقا على الروا
ية عنه قال دخل وقت المغرب بعد العود من عرفات فقلت الصلاة
يا رسول الله فقال عم الصلاة امامك يعني هذه الصلاة مشروعة
فيما بين يديك وهي المزدلفة ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه
الصيام جنة بضم الجيم الترس يعني جنة من النار لعظم اجره او من المعاصي
لكسر الشهوة ق ابو شريح العدوي رض اتفقا على الرواية عنه الضيافة
ثلاثة ايام وجائزته يعني زمان اكرامه واتحافه بتقديم طعام متكلف
فيه يوم وليلة وفيما وراء ذلك يطعم ما حضره ولا يحل لرجل مسلم
اراد به الضيف ان يقيم عند اخيه اي بعد ثلاثة ايام حتى يؤثمه
من باب الافعال اي يوقع المضيف بالاثم بان يغتابه لطول المكث عنده
او يتعرض له بما يؤذيه من المن وغيره فان حبسه مطر او مرض اقام
بعد الثلاث وانفق من مال نفسه هذا كله اذا لم يطلب المضيف
اقامته اما اذا طلب او ظن انه لا يكره اقامته فلا باس بها زاد مسلم
قالوا يا رسول الله وكيف يؤثمه قال يقيم عنده ولا شيء له يقريه
من باب الثاني اي يطعمه قال احمد الضيافة في هذه الثلاثة واجبة
عليه لمكارم اخلاقه او على الضيف المضطر اعلم ان الشيخ علم هذا
الحديث بعلامة ق ولكن رويه على ما صادفته في صحيح مسلم ابو شريح
الخزاعي والمروي عن ابي شريح العدوي حديث اخر م اسامة بن زيد رض
روى مسلم عنه الطاعون رجز اي عذاب ارسل على طائفة من بني اسرائيل
وهم الذين امرهم الله ان يدخلوا الباب سجدا فخالفوا امر الله فارسل عليهم
الطاعون فمات منهم في ساعة الف وسبعون كذا قيل مر معنى الطاعون

في الباب الرابع في حديث اذا سمعتم الطاعون ق انس رضه اتفقا على الروا
ية عنه الطاعون شهادة اي سبب لكون الميت منه شهيدا لكل مسلم
م معمر بن عبد الله رضه روى مسلم عنه الطعام بالطعام يعني بيع احد
هما بالاخر يكون مثلا بمثل اراد بالطعامين ما يكون من جنس واحد بقر
ينة حديث اخر وهو اذا اختلف الجنسان فبيعوا كيف شئتم م ابو مالك
الاشعري رضه قيل ما رواه عن النبي عم سبعة وعشرون حديثا انفرد
مسلم منها بحديثين الطهور قيل هو بالضم وبالفتح مصدر وقيل هما اسم
لما يتطهر به وقال الاكثرون انه بالضم مصدر وبالفتح اسم له وهنا معنى
المصدر مراد شطر الايمان يعني ان الاجر فيه مضاعف الى نصف اجر الايمان
وقيل المراد بالطهور تزكية النفس عن الاخلاق الردية فيكون شطرا
للايمان الكامل وقال النووي المراد بالايمان هنا الصلاة كما قال الله تعالى
وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلاتكم ولما كان صحة الصلاة باستجماع
شرائطها واركانها جعل الطهارة التي هي اقوى شرائطها كالشطر منها
ولا يلزم في الشطر ان يكون نصفا حقيقيا وهذا اقرب الاقوال والحمد لله
يملأ الميزان المراد به عظم ثوابه وسبحان الله والحمد لله يملآن روي
بتاء التانيث على اعتبار الجملة وبالتذكير على ارادة الذكرين او يملأ
ما بين السموات والارض هذا شك من الراوي اي يملأ ثواب كل منهما ما بين
السماء والارض لو قدر جسما وقيل معناه يملأ ما بينهما نفس التسبيح والحمد
كما قال الله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده والصلاة نور يعني تكون
نورا لصاحبها في القبر او في يوم القيمة حتى توصله الى الجنة كما قال الله

تعالى

تعالى نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم او معناه الصلاة نور يستضاء به
في ظلمات الهوى كما قال الله تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر
والصدقة برهان اي حجة على صدق صاحبها لان المال شقيق الروح
وبذله بطيب النفس كبذل الروح في سبيل الله او معناه تكون شاهدة
للمتصدق يوم القيمة على اداء ما عليه او تكون علامة له ليستدل بها
على حاله ولا يسأل عن مصرف ماله والصبر ضياء يعني به الصبر المحمود في
الشرع وهو الصبر على التكاليف الشرعية وبذلك يخرج العبد عن عهدتها
فيكون ضياء ولكونه اساسا لاركان الاسلام قال عم في حقه ضياء وفي حق
الصلاة نور والضوء اكثر انارة او يقال المراد بالصبر الصوم عبر عنه به
لان الصوم حبس النفس عن المضطرات مع النية فيكون الصبر الذي هو
الحبس اظهر ركنية فكانه عم عد في هذا الحديث الاركان الثلاثة
للايمان وهي الصلاة والزكاة والصوم والقرآن حجة لك اي دليل على
نجاتك ان عملت به او عليك اي دليل على سوء حالك ان لم تعمل به
كل الناس يغدو فبايع نفسه اي فهو بايع فالمبتدا يحذف كثيرا بعد فاء
الجزاء فمعتقها او موبقها اي مهلكها وهو خبر اخر او بدل من فبايع
يعني كل واحد من الناس المكلفين اذا غدا او راح استحق بعمله عوضا
فكانه باع نفسه به فان عمل خيرا يجد خيرا فيكون معتقها من النار وان
عمل شرا استحق شرا فيكون موبقها او يقال اراد بالبيع هنا الشراء
بقرينة قوله فمعتقها لان الاعتاق انما يصح من المشتري فمعناه من ترك
الدنيا يكون مشتريا نفسه من ربه بالدنيا فيكون معتقها ومن ترك الاخرة
واثر الدنيا يكون مشتريا نفسه بالاخرة فيكون موبقها ق ابن عمر رضه

اتفقا على الرواية عن الظلم ظلمات يوم القيمة المراد بالظلمات الشدائد كما
فسرت بها قوله تعالى قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر يعني الظلم سبب
لشدائد صاحبه ويجوز ان يراد بها معناها الحقيقي فيكون الظلم سببا لبقاء
الظلام في الظلمة فلا يهتدي الى السبيل حتى يسعى نور الموحدين بين ايديهم
وفي ابن عباس رضه العايد في هبته كالكلب يعود في قيئه وفي رواية المصنف
بعلامة ف لكن العبارة في صحيح مسلم كالكلب يقيء ثم يعود في قيئه الحديث
يدل على ان الرجوع في الهبة ممنوع عنه مطلقا لتشبيهه بشيء متنفر
عنه جوابا عما به على الشافعي ان الاذن الراجع عنه رجوع الوالد فيما وهب
لبعض ولده فانه جايز عنده لما روي انه عليه السلام قال لنعمان بن بشير حين وهب
لبعض اولاده ارجعه والحنفية اجازوا الرجوع فيما وهب للاجانب اذا
لم يمنع عنه مانع واعتذروا عن هذا الحديث بانه رجوع الكلب في قيئه
لا يوصف بالحرمة لانه غير مكلف فالتشبيه وقع بامر مكروه فيشبه فيه
الكراهة في معقل بن سنان رضه روى مسلم عنه العبادة في الهرج اي
وقت الفتنة واختلاط امور الناس كالهجرة الى ابراهيم وكثرة الثواب اي
بقاء المهاجر في الاول كان قليلا لعدم تمكن اكثر الناس من ذلك فكذا العابد
في الهرج قليل في ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه العجماء جبار
يعني اتلاف البهيمة هدر لا ضمان على صاحبها لكن هذا ليس على الاطلاق
بل اذا لم يوجد منه تفريط اما اذا وجد كما في صورة كونه راكبا
عليها او قائدها او سايقا ففيه ضمان على تفصيل المذكور في الفقه
والبير جبار يعني اذا وقع البير شيء فتلف لا ضمان على حافرها هذا اذا
حفرها في ملكه او في فلاة ليس ملك احد اما اذا حفرها في الطريق او

في ملك الغير

في ملك الغير بغير اذنه فالضمان على عاقلة الحافر والمعدن جبار الحكم
في حفرة كالحكم في حفر البير وفي الركاز الخمس وهو يطلق على المعدن و
الكنز والمناسب هنا ان يحمل على المعدن لانه يحرم بحر ما يتي ان ما يتلف
به هدر يتبين ان ما يحصل منه فيه الخمس ق ابو هريرة رضه اتفقا على
الرواية عنه العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما اي من الصغاير والحج المبرور
وهو الذي لا يخالطه شيء من المآثم وقيل هو المقبول المقابل بالبر وهو
التقي وليس له جزاء الا الجنة ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه العمرى
لمن وهبت له العمر وهذا الحديث بمعنى المعقول الا ما يعمر وما قبله
بمعنى المصور يقدم بيان العمرى والخلاف فيها في الباب الاول في حديث
ابنا عمر عمر ق ابو سعيد رضه اتفقا على الرواية عنه الغسل يوم الجمعة واجب
والجمهور على انه سنة لقوله عم من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت ومن اغتسل فالغسل
افضل قالوا الحديث يدل ان المراد بالواجب هنا المندوب بالاتي كانوا يلبسون
الصوف وتنازعوا في بعضهم بركة بعض عمر عنه بلفظ الواجب ليكون ادعى
الى الاجابة فان قلت قولكم عم غسل الجمعة واجب كغسل الجنابة يدل على
انه ليس بمعنى المندوب قلنا معناه كصوم غسل الجنابة فالتشبيه لبيان
صفة الغسل لا لبيان وجوبه على كل محتلم اي بالغ فان قلت
هذا يشير الى ان المراد بالواجب الاصطلاحي والا لكان القيد به عبثا
قلنا ذكره لان الغسل غالب فيه لا للاحتراز عن غيره وان ليستعمل
اي يستعمل السواك وهذا عطف على المبتدا هو كذا قوله وان يمس طيبا
ان وجد وهذا العطف وما يتلوه مشعر بان الواجب ليس على معناه
الاصطلاحي ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه الخز والحيل

بضم الخاء وكسرها وفتح الباء اى الكبر فى العقدين بتحقيق الدال جمع قرن بتشديد
الدال وهى النوبة التى يحرث بها والمراد اصحابها بالعقدين وروى بتشديد
الدال مفعل هذا احتياج الى تقدير مضاف لانه يقال لصاحب البقال بقال
ولصاحب الجماعة جماع وقال ثوب بشتى اى ذى التشديد اصوب الرواية
قال الاصمعى العقدين بالتشديد الذين يحلقون اصولهم فمن روى
وواشيهم من قد الرصل اذا اشتد صوته منا اهل الوبر اى اهل البا
دية واسكينه منا اهل الغنم قال ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه
الفطرة جنس وهى السنة القديمة التى اختارها الانبياء وولد ابراهيم منها
ابراهيم عم وذلك قوله تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن
واقتضت عليها الشرائع وكانها امر جبلى فطروا عليها كذا قاله القاضى
وقيل الفطرة الدين والمضاف هنا محذوف فمعنى نوابه ولواحقه وقال
النووى هذا الكلام وان كان يقتضى حصر السنة فيها لكنه ليس بمراد لما روى
ان النبى عم قال عشر من الفطرة وزاد على هذه الخمس المعدود هنا اعفاء
اللحية والاستنشاق والاستنجاء بالماء وقص الشارب والسواك
واقول لهذا العدد من البيان غير وافى لان لا ينفى حزم الشارع بالمرة
فى علم المعانى من ان المبتدا المعرف باللام اذا لم يكن محصورا يفيد القصر
لعل الوجه ان يقال المراد من الفطرة فى قوله عم الفطرة جنس السنة
المتعلقة بازالة ما هو زايد متصل بالبدن الختان وهو قطع الجلدة
الزايدة منا لذكر قال الشافعى انه واجب لانه من شعائر الاسلام والكا
فر يميز به منا المسلم والحديث حجة عليه والاستحداد اى حلق العانة بالحديد
وان ازالة الشعر بغيرها لا يكون على وجه السنة وقص الشارب اى قطع
قال النووى المختار فيه ان يقص حتى يبدو طرف الشفة وتقليم الاظفار

اى قطعها

قطعها

والمستحب فيها ان يبدا بالسبابة اليمنى ثم بالوسطى
ثم البنصر ثم الخنصر ثم الابهام ثم يعود الى اليسرى فيبدا بخنصرها ثم ببنصرها
الى اخرها ثم يعود الى اليد اليمنى فيبدا بخنصرها ويختم بخنصر اليسرى كذا قاله
النووى ونتف الابط علم منه ان حلقه ليس بسنة لان الشرع يغلب بالحلق
ويكره عوف الرائحة الكريهة قال النووى النتف افضل لمن قوى عليه لما حكى
ان الشافعى كان يحلق ابطه فقال علمت ان السنة النتف لكن لا اقوى على
الوجع وروى مسلم عن انس بن مالك قال وقت لنا فى قص الشارب وتقليم
الاظفار ونتف الابط والاستحداد ان لا نترك اكثر من اربعين ليلة
وذلك من المعدود الذى ليس للمرء فيها مدخل فكانه كالمرفوع خ عبد الله
بن عمر رضه روى البخارى عنه الكبائر الاشراك بالله ان لا يجب الكف اختار لفظ
الاشراك لكونه غالبا فى العرب وعقوق الوالدين اى قطع صلتهما ماخوذ من العق
وهو القطع وقيل عقوق فعول من لغتهما ميما لم يكن معصية وهو قطع عصاء
الطاعة لهما وقتل النفس اى بغير حق واليمين الغموس اى الحلف على
فعل ما نهى عنه كاذبا سميت بذلك لانها تغمس صاحبها فى الاثم اعلم ان ظاهر الترتيب
يقتضى حصر الكبائر فى هذه الاربعة ليس بمراد لوجود الكبائر غير
هذه لعل الوجه ان يقول هنا مضاف يعنى اكبر الكبائر وليس المراد به ان
الاربعة المذكورة فى الحديث اكبر مجموع الكبائر بل المراد به ان هذه الاربع
من قبيل البعض الذى هو اكبر الكبائر اضلع الاقوال فى الكبيرة روى عن
ابن عباس رضه انه قال كل ما نهى الله عنه فهو كبيرة وبه اخذ جماعة منهم الامام
ابو اسحاق الاسفرايينى وقالوا اتيانا ما نهى الله عنه سوء الحال فهذه للتحريم او
للتنزيه لكن بخالفة الله تعالى وهذا ذنب عظيم بالنسبة الى حال الله تعالى

اقول على هذه الرواية لا يبقى للذنب الصغير وجود والنبي عم اثبته فيكون ضعيفة
وروي عنه ايضا انه قال كل ذنب اعقبه الله بغضبه او لعنته او عذابه او نحوها
فهو كبير وبه اخذ الجمهور كذا قاله القاضي عياض وقال الامام الواحدي الذنب
لا يعرف انه صغير واي نوع صغير او كبير ما لم يصفه الشارع به وانما لم يميز
عم بينهما ببيان اي نوع من انواع الذنب صغير واي نوع كبير ليجتنب العبد
عن كل ذنوب كما اخفى ليلة القدر ليطلب في كل رمضان وقال الشيخ الشارح
كشف الغطاء ان الصغيرة والكبيرة انما تعرفان بالاضافة فصغيرة اذا اضيفت
الى ما هو اصغر منها عدة كبيرة والى ما هو اكبر منها عدت صغيرة الا الكفر اذ لا
ذنب فوقه فيكون اكبر الكبائر واما اصغر الصغائر فلا سبيل الى معرفته اقول
الغطاء في هذا الكشف اكثر لان هذه الاضافة موقوفة على ان يعرف مراتب
الذنوب بالصغر والكبر ومعرفتهما اذا توقفت على الاضافة يكون دورا على
ان هذا البيان لم يرو الظمآن لانه ثبت في الصحيح ان الجمعة الى الجمعة مكفرات
للصغائر دون الكبائر فاذا كان كل معصية كبيرة وصغيرة بالاضافة يكون مكفرة
بها وغير مكفرة وهذا مما يورث التنفير فكيف يحصل به التبشير م ابو ذر رض
روى مسلم عنه الكلب الاسود شيطان سمي شيطانا لكونه اعقر الكلاب واخبثها
واقلها نفعا واكثرها نعاسا وعن هذا قال احمد بن حنبل لا يحل الصيد به
ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه الكلمة الطيبة صدقة يعني يحصل بها
ثواب كثواب الصدقة ق سعيد بن زيد رض اتفقا على الرواية عنه
الكماة بفتح الكاف وسكون الميم وبعدها همزة من المن اي مما من
الله على عباده واعطاه او معناه هي شبيهة بالمن النازل من السماء

في حصولها

في حصولها بلا تعب وزراع وماؤها شفاء للعين قيل هذا اذا كان
مخلوطا بالدواء وقيل ان كان الرمد حارا فمجرد مائه شفاء وان كان باردا فمخلوطه
والظاهر ان مجرده شفاء لانه عم اطلق ولم يذكر المخلوط ولما روي عن ابي هريرة
رض انه قال عصرت ثلاثة اكمؤ وجعلت ماؤها في قارورة فكحلت معه
جارية لي فبرأت باذن الله وقال النووي رأينا في زماننا اعمى كحل عينيه بمائها
مجردا فشفي وعاد اليه بصره خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه الذي يخنق
بضم النون اي في الدنيا نفسه يخنقها في النار اي يعذب في الآخرة بمثل ما فعله
والذي يطعنها بضم العين اي في الدنيا يطعنها في الآخرة م انس رض روى
مسلم عنه المؤذنون اطول الناس اعناقا يوم القيمة اي يكونون سادات والعرب
يصفهم بطول العنق وقيل معناه اكثر ثوابا يقال لفلان عنق من الخير اي
قطعة منه وقيل معناه اكثر الناس جماعات يقال جاء في عنق من الناس
اي جماعة ومن اجاب دعوة المؤذن يكون معه وقيل معناه هم اكثر الناس
رجاء لان من رجا شيئا طال اليه عنقه والناس حين يكونون في الكرب يكون المؤذنون
اكثر رجاء بان يؤذن لهم في دخول الجنة وكان ذلك جزاء مد اعناقهم عند رفع
صوتهم وقيل طول العنق كناية عن الفرح كما ان خضوعها كناية عن الحزن
وقيل معناه اذا وصل العرق الى افواه الناس يوم القيمة طالت اعناق
المؤذنين في الحقيقة لئلا ينالهم ذلك وروي اعناق بكسر الهمزة يعني
اشدهم اسراعا الى الجنة وهذه الرواية غير معتد بها م ابو هريرة رض روى
مسلم عنه المؤمن اخو المؤمن اي في الدنيا كما قال الله تعالى انما المؤمنون
اخوة فينبغي ان يعاشروا معاشرتهم في التحاب والتصافي والاجتناب
عن التجافي م ابو هريرة رض روى مسلم عنه المؤمن القوي وهو من لا
يلتفت الى الاسباب لقوة باطنه بل يثق بمسبب الاسباب وقال النووي

من له صوفان غنية في امور الاخرة فيكون اكثر اقبالا على العبادات وقيل المؤمن الفوي
من صبر على مجالسة الناس ويحتمل اذاهم وعلمهم الخير والارشاد خير واحب الى الله
من المؤمن الضعيف وفي كل خير يعني وكل واحد من القوي والضعيف خير
لاشتراكهما في الايمان وهذا الخبر بمعنى المصور وهو ضلاف الشر احرص على
على ما ينفعك واستعن بالله اي اطلب المعونة من الله في افعالك النافعة
لك في الاخرة ولا تعجز اي عما ينفعك وان اصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت
كما انك وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فان لو اي استعمال الكلمة لو على
وجه منازعة القدر يفتح عمل الشيطان يعني انه ينجر عليه اما منا استعمله على
وجه التاسف على ما فات وعلم انه لن يصيبه الا ما شاء الله فليس بمكروه وبتوله عم
لو اني استقبلت من امري الحديث من هذا القبيل وفي ابو هريرة رضي الله تعالى عنه
الرواية عنه المؤمن للمؤمن كالبنيان وهو الطايف يشد بعضه بعضا يعني
المؤمن لا يتقوى في امر دينه ودنياه الا بمعونة اخيه كما ان البناء يقوى بعضه
ببعضه وفيه حث على التعاضد في غير الاثم وفي جابر وابن عمر رضي الله تعالى عنهما
الرواية عنهما مالا ضاف النبي عم ضيفا كافر فامر عم بشاة فحلبت فشرب لبنها
ثم امر له باخرى فشرب لبنها حتى شرب لبن سبع شياه ثم اصبح فاسلم فامر له رسول
الله صلعم بشاة فحلبت فشرب لبنها فامر له باخرى فلم يستتمها
فقال عم المؤمن ياكل في معى بكسر الميم والقصر واحد والكافر ياكل في
سبعة امعاء قيل هذا خاص بذلك الكافر وتمثيل في حقه لانه كان ياكل
كثيرا فلما اسلم قل اكله وقيل هو عام لان المؤمن ياكل بقدر الحاجة فكانه
ياكل في معى واحد والكافر لشدة حرصه ياكل في امعاء والمراد من السبعة

الكثرة

الكثرة لا يقال كم مؤمن ياكل كثيرا من الكافر لان المراد به المؤمن المعرض عن
شهواته ولان هذا ثابت بطريق الاغلب كقولك الرجل اقوى من المرأة
وقيل معناه ان المؤمن يسمي الله في طعامه قل اشاركه الشيطان والكافر
بخلافه وقيل معناه ان الدنيا سجن المؤمن فلا يهتم بما كله لتعلق قلبه
بالاخرة بخلاف الكافر وقيل معناه ان المؤمن لا ياكل الا من جهة الحلال
والكافر لا يبالي الى ما اكله لكن هذا الشق جيد لا يناسب ما تقدم منسبب ذكره
مر ابو هريرة رضي الله عنه مسلم عنه المؤمن يخار والكافر يشرب بفتح الغين
وسكون الياء قال اهل اللغة الغيرة والغار بمعنى تقدم بيانه في
الباب الثالث وحديث لا احد اغير من الله قالت عائشة رضي الله تعالى عنها الرواية
بنصب احد الماهر بالقرآن وهو الحاذق الكامل في حفظه وقيل هو الذي
جمع لفظ القرآن وخرج كل حرف في مخرجه مع السورة جمع العاصم وهو الكاتبة
اراد بهم الملائكة الذين يكتبون اعمال العباد ويحفظونها الاجلة الكرام البررة
جمع البار بمعنى المحسن وبمعنى كونهم معه ان يكون قرينا لهم وقد يقال في الاخرة
لانتفاعه بشفاعته منا جهة انه حامل الكتاب وامينا وهو دنية الى المؤمنين
والذي يقرأ القرآن يتتعتع فيه اي يتردد في تلاوته لضعف حفظه
وهو عليه اي القرآن على ذلك الفعل شاق يقال شق عليه الشيء يشق
شقا ومشقة والاسم الشق بالكسر له اجران اجر القراءة واجر التعب
فان قلت ما يذكر الماهر اجرين فيلزم ان يكون المتتعتع افضل من الماهر
قلنا لا يلزم لان كونه مع السفرة افضل حصول اجرين قالت اسماء بنت ابي بكر رضي
الله تعالى عنها في الرواية عنها قالت جاءت امرأة وقالت يا رسول الله ان جارية
فهل علي جناح ان تشبع من بيتي بما يعطني فقال عم المتشبع وهو الذي يظهر

لا يقبل الله منه يوم القيمة المراد به نفي كمال القبول صرفا اى توبة او نا
فلة ولا عدلا اى فرضه او نفله والمراد به قتل الصيد والشجر ان جن
والحرم ويكون محمولا على التغليظ قال الشيخ الكل بادنى ما يحوز ان يكون
معناه لا يقبل الله فرضه ونفله ولا يكفر به هذه الخطيئة وان كان
يكفر به ما شاء من الخطايا كما قال في عرم الصلوات الخمس مكفرات لما بينهن فيجوز
ان يكفر هذا الذنب من الكبائر الرجل لكفرها الصلوات ولا يمحوها من ديوانه
الا التوبة بشفاعة نبي من الانبياء وجوها في ديوانه فاما ان يغفرها الله
بمشيئته او بشفاعة النبي عرم او يدخله النار فيطهره بها ذمة المسلمين
واحدة يعني ان امان واحد منهم كامان كلهم يسعى بها ادناهم
اى يتولى اعطاء الامان ادناهم في المنزلة وليس لغيره نقضه اذا
تضمن مصلحة وفيه حجة للشافعي في جواز امان العبد فمتى احرز مسلما
او نقض عهده او امانه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
لا يقبل الله منه يوم القيمة صرفا ولا عدلا ومن والى قوما بغير اذن
مواليه ان اراد به ولاء الموالاة يعني منع عقد الموالاة وعقل عنه الاعلى
ليس للاسفل ان ينتقل عنه الى غيره الا باذنه لما فيه تضييع حقه
واما اذا لم يعقل عنه فجايز ان يعقل الولا بغيره لعدم الاضرار به وقيل
المراد به ولاء العتاقة كقول العتيق لغير معتقه انت مولاى ولك ولائى
لكن على هذا القول جبر لا يبقى لقوله بغير اذن مواليه فايدة لانه ولاء العتاقة
لا ينتقل باذنهم الا ان يحمل هذا العتيق على الغالب لان العتيق
اذا استاذن عتقه في ان يرث عنه غيره بولاية لا باذنه عادة

انه شبعان وليس كذلك بما لم يعط على بناء المجهول كالبس ثوبي زور وقيل هو
المرائي الذي يلبس ثياب الزهاد وباطنه مملوء بالفساد وكل منهما زور اما
في الغالب بالنسبة الى الاخر وقيل هو من يتصل بكميته كمتبختر في مشيه
متمايلا وقيل هو متلبس ثوبي لغرور وهم انهم له ق على رضه
انتفاء على الرواية عنه المدينة حرم ما بين عير بفتح العين المهملة جبل
بالمدينة الى ثور وهو جبل معروف بمكة وفيه الغار الذي توارى فيه النبي عم
حين هاجر هيل ظاهر ان ما بينهما ليس بحرم فيكون ذكر ثور غلطا من الراوي
وفي رواية ما بين عير واحد وهذه مستقيمة لكنها قليلة وقيل عير جبل بمكة
فالمراد به ان المدينة حرم ما بين عير وثور بمكة ويحتمل انه عم اراد
بهما الابتين معرفتا ما سبق في الباب الثاني وفي رواية الى آخر حرم ما بين
لابتيه المدينة مثنى احدى اللابتين بعير لنتوء وسطها قال الجوهري
يعني الناتئ المتصل في وسطه عير ولم يقع العدم في وسطها غير واللابة الا
مرز بثور اى ثور الوحش لامتناعها عن الصعود فيما احدث فيها حدث
اى ابتدع في المدينة امر غير معروف في السنة او آوى محدثا بكسر الدال
اى نصر فيها مبتدعا وروى بفتح الدال اى مبتدعا فمعنى ايواء الرضا به
وفيه تنبيه ان الشر وبيح البدعة والرضا بها كابداعها فعليه لعنة الله
والملائكة والناس اجمعين يعني يكون مطرودا عن الله عن اعطاء
مرتبة القابلين للعذاب وعن الملائكة والناس عن دعائهم له
واللعنة اذا وقعت على المجرم يراد بها هذا المعنى لا لكونه مطرودا عن الرحمة
وهذه الجملة يحتمل ان تكون اخبارا او دعاء عليه وكذا قوله عم

لا يقبل الله منه

ومن ولايه من ادعى الى غير ابيه او انتمى الى غير مواليه فعليه لعنة الله
والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا ام سعد بن ابى وقاص
وروى مسلم عنه المدينة خير لهم اى للمدينة تحذين عن المدينة منعنها لو كانوا
يعلمون جواب لو محذوف وهو ما ان تخلو عنها وانما قال لو لعلم عنهم لان من
ان تخل عنها ان علم انها خير له منه غيرها ولم يجر على موجب علمه صار كانه لا
علم له وان لم يعلم كان النفى على مقتضى الظاهر ويجوز ان تكون لو للتمنى لا يدعها
اى لا يترك المدينة احد رغبة عنها اى اعراضا عنها نصب على التمييز
او على انه مفعول له اى لا يدعها لشئ من الاشياء الا لشئ هو خير منه مثل هذا فى سعة حياته
عام وقيل عام والاثبت احد على لاؤانها بضم تنين وسكون الهمزة
الاولى اى شدايدها من جهة ضيق العيش الا كنت له شفيعا او
شهيدا يوم القيمة تقدم بيانه هذا الكلام فى الباب الرابع فى حديث
لا يصبر على لاؤى المدينة ح انتهى روى البخارى عنه المدينة يأتيها الدجال
فيجد الملائكة يحرسونها فلا يقربها بفتح الراء وتضم الراء يكون
لان لها وسيعمل اى عمل الدجال ولا الطاعون يعنى لا يكون فيها طاعون مثل
الذى فى غيرها وما هذا الا ببركة دعاء النبى عليه لها انشاء الله هذا
مذكور على وجه التبرك لا الشك قال ابن مسعود رضى الله عنه انتهى على الرواية
عنه قال جاء رجل فقال يا رسول الله كيف تقول فى رجل احب قوما ولم يلحق
بهم فقال عليه السلام المرء مع من احب يعنى من احب قوما بالاخلاص يكون
معهم وان لم يعمل عملهم لشبوت التعارف بين قلوبهم وان كان يؤدى

تلك المحبة

تلك المحبة الى موافقتهم وفيه حث على صحبة الصلحاء والاخيار رجاء الحاقا
بهم والخلاص من النار قال انس رضى الله عنه ما فرح المسلمون بشئ مثل فرحهم بهذا
الحديث ام انس رضى الله عنه وابو هريرة رضى الله عنه روى مسلم عنهما المشبهان اى الفذان
من كل شئ من الارض اى شمه ما قال يعنى انه ملحق بالسباع وهو مبتدأ خبره
فعلى العاقل ان يعلم ان من سبى عزه يجوز للمسبوب ان ينتصر وسبه بما لا يكون
كذبا وقذفا مثل ان يقول للسباب يا ظالم يا جانى ولا يكون آثما فيه لقوله تعالى
ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل ولكن العفو افضل لقوله
تعالى ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور فان قلت اذا لم يكن المسبوب
آثما وزر البادى عن ظلمه بوقوع التصاص بينهما فكيف صح ان يقول فيه
ثم ما قال اثبت اضافته بمعنى فى يعنى انه كائن فيما قال وهو ثم لا بتدا
فعلى الباغى يعنى بتعديه المظلوم يعنى اذا تجاوز المسبوب فى السب عن حده
لا يكون الاثم على الباغى فقط بل يكون الاثم آثما ايضا باعتدائه بمثل اذا
انتصر المسبوب لم يرتفع عن الباغى وزر مثل الذى ذكرناه انفا فعلى هذا
يقدر فيما قال مضاف اخر لوزم وما قال فى ابن عمر رضى الله عنه انفا على الرواية
عنه المسلم اخو المسلم لا يظلمه اى لا ينبغى له ان يظلمه ولا يسلمه وهو من
باب الافعال والهمزة فيه للسلب اى لا يزيل سلمه قال الجوهرى اسلمه بخذله
يسلمه بكسر اللام فى المضارع يذكر ويؤنث فى الخبر ابن عمر رضى الله عنه انفا على الرواية
عنه المسلم اذ دخيل فى الخبر يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله فذلك قوله اى مصداق هذا الحكم قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا
بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الاخرة الباء فيه للسببية والمراد بالكلمة
الشهادة تثبيتهم به فى الدنيا هو ان لا يزيلوا عنه فى الفتن وفى الاخرة

انا لا نكتفي حين سئلوا في الخبر عن حقهم بالله وبالرسول قال عبد الله بن عمر رضه
اتفقا على الرواية عنه المسلم اي المسلم التام من سلم المسلمون من لسانه ويده
بان لا يتعرضوا لهم بما حرم منه ما يخصهم واعراضهم وقدم اللسان في الذكر
لان التعرض به اسرع ووقوعا واكثر وضمت اليد بالذكر لان معظم الافعال
يكون بها قال عبد الله بن عمر رضه اتفقا على الرواية عنه المهاجر من هجر
ما نهى الله عنه يعني المهاجر في الحقيقة من اجتنب ما نهى الله ان فضله على
الدوام وفضل الهجرة من مكة كان في وقت قال عمر رضه اتفقا على الرواية عنه
الميت يعذب في قبره بما نيح عليه وفي رواية نيح عليه اي بما نيح عليه تقدم
بيانه في الباب الثاني في حديث ان الميت يعذب قال جابر رضه روى مسلم عنه
الناس تبع لقريش اي في الاسلام والكفر يوضحه الحديث الاتي بعده
قال ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه الناس تبع لقريش في هذا الشان
اي في الخلافة مسلمهم تبع لمسلمهم وكافرهم تبع لكافرهم يعني قريشا كانوا متبوعين
عني في كونهم كلهم امراء الكبرى في ايديهم فكذا هم متبوعون في اسلامهم كذا قاله
المظهر وقال الطيبي معناه ان السابقين في الايمان بالرسول عرب كان منهم قريش
وكذا في الكفر ان [illegible] عرب وكفر به كان منهم فكانوا قدوة في الحالتين
لبقية المسلمين الناس وكافرهم وقيل معناه انهم اذا كانوا خيارا سلط الله
عليهم الخيار منهم وان كانوا اشرارا سلط الله عليهم الاشرار منهم كما قيل
اعمالكم عمالكم الناس معادن يعني هم متفاوتون في معادن الشرف على حسب
الاستعداد كما يتفاوت المعادن فيما يخرج منها من الذهب والفضة وغيرهما
وفيه اشارة الى ان ما في معادن الطباع من جواهر مكارم الاخلاق ينبغي

ان تستخرج

ان تستخرج بمباضعة النفوس كما يستخرج جوهر المعادن بالمعاناة والتعب
خياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام يعني من كان مختارا منهم بمكارم الاخلاق
في الجاهلية يكون مختارا في الاسلام اذا فقهوا بضم القاف على
المشهور وحكي كسرها اي اذا صاروا فقهاء عالمين يجدون من خير الناس
من فيه التبعيض او الزيادة على ما مر في يجوز ان يراد من هذه الامة اشد الكراهية لهذا الشان
حتى يقع فيه المراد من الاسلام يعني يجدون من خير الناس اشد الكراهية للاسلام كعمر
وعكرمة وغيرهما ممن كانوا اكره الاسلام اشد الكراهية فلما دخلوا فيه اخلصوا
فصاروا خيارا كذا قاله القاضي ويجوز ان يراد من هذه الامة فان من اعطيها
اكره اياها اعانة الله عليها فتقوم بحقها فتصير خيارا قال ابو عمر رضه
اتفقا على الرواية عن الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة واحدة
قال النووي معناه كامل الاوصاف في الناس هو الصالح للصحبة والاستعانة
قليل كالراحلة في الابل وهي البعير الكامل الاوصاف والاحوال القوي
على الاسفار والاحمال سميت راحلة لانها يجعل عليها الرحل فتهيأ فاعلة
بمعنى مفعولة اقول اذا قل هؤلاء الخيار الذين هم المسؤول الختار فكيف
يوجد في هذه الاعصار المملوءة بالعجزة والاشرار ولله در من قال

وقد كانوا اذا عدوا قليلا فقد صاروا احل من القليل

قال ابو موسى رضه روى مسلم عنه النجوم امنة للسماء الامنة بالفتح
معدون بمعنى الامن كذا قاله الجوهري فيكون وصفها بالامنة من قبيل قولهم
رجل عدل بمعنى انها سبب امن السماء فاذا ذهبت النجوم اي تناثرت
اتى السماء ما توعد من الانفطار والطي كالسجل ويجوز ان تكون امنة
جمع امين على هذا التوجيه يكون قوله عرم وانا امنة لاصحابي من قبيل قوله
تعالى انذرتهم كقائمة فاذا ذهبت اتى اصحابي ما يوعدون منكرة الفتن

عنزا يعود نفعه اليه فالعاجل اثواب والاجل اثواب فيبقى عنزه وحرم
نفعه او حرثه مثلا بجده وروى بضم الميم فيهما خ ابن عباس رضه
روى البخاري عن اليمين على المدعى عليه هذا اذا لم يكن للمدعي بينة تقدم
بيانه في الباب السادس في حديث لو اعطى الناس م ابو هريرة رضه روى مسلم
عنه اليمين على نية المستحلف بفتح اللام اي من استحلف عنزه على شيء ونوى الحالف
فحلفه عز ذلك الشيء سواء كان مبرءا في يمينه او لا وبعضنا يعتبر نية
المستحلف لانه حق الحالف ونوى نيته وبه عمل مالك وقال الشافعي اليمين على
نية الحالف الا اذا استحلفه القاضي في دعوى توجهت عليه اليمين فيعتبر نية
المستحلف وحمل الحديث على هذا او هذا استحلفه القاضي بالله والا اذا
استحلفه بالطلاق فيعتبر فيه نية الحالف لا القاضي ليس له الزام الحلف بالطلاق

اذا م

فصل م

ابو هريرة رضه روى مسلم عنه ايما امرأة اصابت حدثا وهو بالفتح ما يخرج به فلا تشهد معنا العشاء الاخرة حدث العشاء
لذكر لانه وقت انتشار الكسلى وخلو الطرق عنا لمرة سبب النهى
احتمالا وجوع الفتنة لان النجاء يمكن فيه فاقتضاء الاوطار بخلاف
النهار وقيد العشاء الاخرة ليخرج المغرب قال ابو هريرة رضه اتفقا على
الرواية عنه ايما امرئ مسلم اعتق امرأ مسلما استنقذ الله اي خلص
بكل عضو منه اي بمقابلة كل عضو عن العتيق المسلم عضوا منه من النار
تقدم بيانه في الباب الاول وحديث من اعتق عبدا جزم جرير رضه روى
مسلم عنه ايما عبد اعتق امرأ مسلما بفتح الباء وسكون اعراضا عنه ايما للشرط
مبتدأ وكان زيدت للتاكيد وما بعد خبره لا صفة عبد لان المبتدأ يبعد
بل خبر جواب الشرط قوله فعتقه بريء منه النار اي ذمة الايمان

والاختلاف بينهم واصحابي امنة لامتي فاذا ذهب اصحابي اتى امتي ما يوعدون
من ظهور البدع وغلبة اهل الاهواء ق ابن عمر رضه اتفقا على الرواية عنه
الوتر ركعة من اخر الليل وبه عمل الشافعي في اصح اقواله في الوتر وقال
ائمتنا الحديث منسوخ ق عائشة رضه اتفقا على الرواية عنها قالت
اراد ان اشتري بريرة واعتقها شرط بايعها ان يكون الولاء له
فقال لا يمنعك لي اشتريها واعتقيها الولاء لمن اعتق استدل به الشافعي
على نفي ولاء الموالاة لان اللام في الولاء للجنس قلنا لا نسلم انها للجنس بل
للعهد بقرينة ما قبل الحديث وانما جاز اعتاقها وان كان البيع بشرط
فاسد لانها لما قبضتها جاز بتة العتق عليه ق ابو هريرة رضه
اتفقا على الرواية عنه قال قال عبد الله بن زمعة ولد على فراش ابي
ولد زنى عتبة انه ابنه فقال لا يمنعك الولد للفراش اي لصاحب الفراش
وللعاهر الحجر قيل معناه للزاني الرجم لكن هذا انما يتم اذا كان
محصنا ويجوز ان يكون معناه وللزاني الخيبة فيما ادعاه من النسب
لعدم اعتبار دعواه مع وجود الفراش للاخر يقال لفلان حجر وتربا
اذا خاب قال ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه لكن الراوي عنه سهل
الله حكيم بن حزام وابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه قاله الشيخان والترمذي عنهم
اليمين الكاذبة منفقة للسلعة مصدر ميمي بمعنى سبب لنفاقها او
رواجها وزنة الحالف ومحقة للكسب مصدر ميمي ايضا يعني يلحق
بركة المكسوب وذهابها اما ان تتلف بحلفه ماله او باتفاقه في

عنزا يعود

وعهده فيحمل الحديث على كونه مستحل للاباق ويجوز ان يراد بها الحرمه
قال الجوهري الذمام والذمة بمعنى الحرمه يعني يخرج الابق عن احراز
المسلمين فلا يحل لاحد بيعه وبين سيده فيعاقب الجانية على اباقه
ويروى ابق من مواليه فعد كفر بفتح الواو الحاء الصحيح ابو هريرة
رضي الله عنه ايما قرية اتيتموها واقمتم فيها يعني اذا اتيتم قرية
من قرى الكفار وباداوجفتم عليهم بخيل وركاب بل صالحتم اهلها على مال
فسهمكم فيها يعني ما اخذتم منهم يكون فيئا مصرفه جميع المسلمين وايما
قرية عصت الله ورسوله فاخذتم منهم مالا باجلاب خيل وركاب
فان خمسها لله ولرسوله ثم هي يعني ذلك المال غنيمة يوخذ خمسها
لله ولرسوله ويقسم الباقي منها بينكم الحديث يدل على ان المال الذي لا يخمس
وقال الشافعي انه يخمس كمال الغنيمة فالحديث حجة عليه ح عمر رضي الله عنه روى
البخاري عنه ايما مسلم شهد له اربعة نفر اي رجال بعد موته بخير
ادخله الله الجنة قال اي الراوي فقلنا واثنان يعني لو شهد له اثنان
بخير يدخله الله الجنة قال اي النبي صلعم واثنان قال اي الراوي ثم لم نسئله
عن الواحد اي عن الواحد لو شهد له هل يدخله الله الجنة لتقدم
الكلام عليه والباب الاول في حديث من اشتهى عليه مرارا اعلم ان المذكورة
في الحديث يدل على انهم لم يقولوا في الثلاثة سواء ولم يرد عن ابي الاسود يدل
على انهم سالوا عن الثلاثة ثم سالوا عن الاثنين والظاهر انه من باب
الاختصار فصل ح ابن مسعود رضي الله عنه روى البخاري عنه ايكم مال وارثه

احب اليه

احب اليه من ماله قالوا يا رسول الله ما منا احد الا ماله احب اليه من مال
وارثه قال فان ماله اي ماله الذي ينفعه ما قدم اي تصدق وما لوارثه ما اخر
فيتمتع به وارثه ويحاسب على هو رثه م جابر رضي الله عنه روى
مسلم عنه ايكم يحب انها هذا له بدرهم يعني يشتريه بدرهم يعني جوابا لسؤال
اي سمعنا الاذن خلقة ويقال سمعا للبي لاذنها كذا قاله الجوهري
هذا تفسير ضمن الراوي معيا فتناوله اي الجدي فاخذه باذنه فقالوا
ما نحب انه لنا بشيء وما نصنع به اي لا يصلح هذا ان ينتفع به قال اي
النبي صلعم لجبونه انه لكم قالوا والله لو كان حيا كان عيبا فيه انه اسك
بفتح الهمزة اسم كان اي كونه اسك فكيف وهو ميت فقال والله للدنيا
اهون على الله من هذا عليكم اي من هوان الجدي عليكم انما كانت الدنيا
اهون لكونها ملعونة عند الله وبهذا قال بعضا كل ما الهاك عن مولاك
فهو دنياك م عقبة بن عامر رضي الله عنه روى مسلم عنه ايكم يحب ان يغدو
كل يوم الى بطحان بضم الباء الموحدة وسكون الطاء المهملة اسم واد
بالمدينة اي متوجها اليه او الى العقيق بفتح العين المهملة اسم واد
فيها ضمها بالذكر لكونه كل منهما اقرب المواضع التي يقام فيها سواق
الابل الى المدينة فيات منه بناقتين كوماوين الكوماء بفتح الكاف الناقة
العظيم السنام قلبا الهمزة في تثنيتها واوا في غير اثم اي لا يكون حصولها
بسبب فعل غير اثم كغصب وسرقة ولا قطيعة رحم فقلنا كلنا يا
رسول الله نحب ذلك قال افلا يغدو احدكم الى المسجد فيعلم بضم الياء
وتشديد اللام وفتح الميم كذا في نسخة شيخ شيخنا برد الله مضجعه وقال

شارح المشكوة فنعلم بالنون الياء وسكون العين صح كذا او بتاء بيانية
تنازع فيه عاملان من كتاب الله هذا شك من الراوي خزله خبر مبتدا
محذوف اى هما خزله منا الناقتين وثلاث اى ثلاث اباء بتاء بيانية هما خزمنا
ثلاث اى من ثلاث نوق واربع اباء بتاء بيانية هما خزمنا اربع اعداد من نوق
ومن اعداد هن متعلق بمحذوف تقديره واكثر من اربع اباء بتاء بيانية هما خزله
منا اعداد النوق على التفصيل المذكور منا الابل بدل من اعداد هن
او بيان لها كذا قاله القاضي وقال بعض الشراح يحتمل ان يراد الا يتامى
خزمن ناقتين ومن اعداد النوق منا الابل وثلاث اباء خزمن ثلاث نوق
ومن اعداد هن من الابل لانه ينفعه في الدنيا والاية الواحدة خزمن الدنيا وما فيها قال ابو هريرة رضه
في الاخرة التي خزوابي انما قال عزم على وفق ما يفتيه ويبتغيه
المخاطب والا فالاية الواحدة خزمن الدنيا وما فيها قال ابو هريرة رضه
روه مسلم عنه ايكم يذكر حين طلع القمر وهو مثل شق جفنة الواو في الحال
والشق بالكسر النصف والجفنة بفتح الجيم معروفة قاله اى ابن عم الحويرث
لما تذاكروا ليلة القدر عنده يعني انها تكون في اواخر الشهر لان القمر اذا
تكامل كذلك في الاخر فصل ح انس رضه روى البخاري عنه

اى جاء رجل عبد الله عليكم يعني عبيد الله بن سلام قاله للمبهم وبعد سلامه
هذا الكلام مع تفسير السابق كلام المصنف او المراوي فقالوا خزنا وابن
خزنا وسيدنا وابن سيدنا قالا اى ابن عم الراوي اى اخزوني ان
اسلم عبد الله جوابه محذوف بقرينة ما سبقه يعني ان اسلم عبد الله

فاخزوني

فاخزوني كيف هو قالوا اعاذنا الله من ذلك اى من اسلامه فخرج عبد الله
فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فقالوا
شرنا وابن شرنا وانتقصوه اى نسبوه الى العيب قال الجوهري يقال فلان
ينتقص فلانا اى يعيبه فقال اى عبد الله بن سلام هذا وهو ابتداء ٢ الى
مصدر انتقصوه الذي كنت اخافه يا رسول الله وذا الحري ان دل له
على خباثة النفس وسوء تعصبهم ابن عباس رضه روى مسلم عنه

اى وادي هذا قالوا اودال الراوي وهو وادي بني قال كانما انظر الى موسى
الحرمين هابطا من الثنية وهو الطريق العالي في الجبل وله جوازان بضم الجيم
وبالهمزة يقال جاء راكبا اذا قصد بالدعا الى الله بالتلبية ٢ اما
اى ابن عم على ثنية هرشى بفتح الهاء وسكون الراء وبالشين المعجمة مصروفة
الالف جبل وراء مكة من الجحفة فقال اى ثنية هذه فقالوا ثنية هرشى
قال كانى انظر الى يونس بن بكير على ناقة حمراء جعدة اى كثيرة الوبر
عليه جبة من صوف خطم ناقته وهو بكسر الخاء المعجمة حبل يقاد به البعير
ضليعة بضم الخاء المعجمة وبالباء الموحدة وبينهما لام هو اللين وهو يليق
فان قلت كيف روى هما ابن عم يجاب وهما في الاخر قلت جواب بعرفهما
سبق في الباب السادس في حديث لعوذ بالله منى وانا اخر فصل قال مالك بن يخامر رضه
اتفقا على الرواية عنه قال النووي اسم الراوي عبد الله بن مالك بن العشى
بكسر الخاء وسكون الشين المعجمة وبجيمه وبالباء الموحدة والحاء المهملة
على صيغة التصغير ام عبد الله آء الصبح ان بعا آء الصبح ان بعا

بفتح الهمزة والمد فيهما استفهام على سبيل الانكار قال الشراح المعنى
اصليت سنة الصبح اربعا قاله لرجل صلى ركعتين في الصبح ثم لما اقيم
قام وصلى ركعتين اخريين وقال النووي المعنى اتصلي فرض الصبح اربعا
لانه اذا صلى ركعتين بعد الاقامة كان كمن صلى الصبح اربعا اذ لا صلاة بعد
الاقامة الا المكتوبة م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه اتدرون ما الغيبة
بالكسر يعني اتدرون جواب هذا السؤال قالوا الله ورسوله اعلم قال
قال ذكرك اخاك بما يكره يعني الغيبة ان تصف اخاك حال كونه غايبا
بوصف يكرهه اذا سمعه قيل ارايت ان كان في اخي ما اقول يعني قال
بعضهم اخبرني يا رسول الله ان كان اخي موصوفا بما وصفته هل يكون غيبة
قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته
بفتح الها قال الجوهري يقال بهته اذا قال عليه ما لم يفعله ويقال بهت
الرجل بكسر الها وضمها اذا تحير قالوا الغيبة مباحة في مواضع منها
ان يغتاب المظلوم الظالم لمن قدر على انتصاره بان يقول ظلمني كذا وكذا
ومنها ان يقول لمن قدر على تغيير المنكر فلان يفعل كذا فازجره
ومنها جرح المجروحين من الرواة صونا للشريعة
ومنها الاخبار بالعيب عند المشاورة في مواصلة انسان او بعيب المبيع اذا لم يعرف المشتري
ومنها ذكر الفاسق بما يجاهر به من الفسق لا بعيب اخر
ومنها ان يكون مشتهرا بذلك العيب فيكون كاللقب كالاعمى والاعرج
م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه اتدرون ما هذا قلنا الله ورسوله اعلم
قال هذا حجر رمي به في النار منذ سبعين خريفا فهو يهوي اي يسقط
عبر عن الماضي

عبر عن الماضي بالمضارع استحضارا لتلك الحالة البديعة في النار الآن
وهو اسم للوقت الذي انت فيه وهو ظرف غير متمكن وقع معرفة ولم يدخل
عليه الالف واللام للتعريف لانه ليس له ما يشركه حين انتهى الى قعرها
وهو بدل من الآن قاله اي النبي عم الحديث حين سمع وجبة بفتح الواو
وسكون الجيم السقطة مع صوتها قال ابن الاعرابي مات في ذلك الوقت
يهودي عمره كان سبعين سنة فذلك قوله عم الآن انتهى الى قعرها
لكن الاوجه ان يكون الوجبة على حقيقته ويسمع الله لهم دون غيرهم
صوتها خارقا للعادة ليبين النبي عم عمقها وفي قوله عم اتدرون
ما هذا وقولهم الله ورسوله اعلم دلالة عليه م ابو هريرة رضه روى مسلم
عنه على نقل الشيخ اتدرون من المفلس قالوا المفلس فينا من لا درهم
له ولا متاع اعلم ان المذكور في صحيح مسلم وجامع الترمذي وكتاب
الحميدي وجامع الاصول اتدرون ما المفلس وهذا هو الظاهر لان
بمن يسأل عن الجنس وبما عن الوصف وهنا بين النبي عم بوصفه
الذي لا يمكن ازالته بالكسب قال ان المفلس من امتي هذا بيان لمفلس
امته في الحقيقة وليس باحتراز عن سائر الامم من ياتي يوم القيمة بصلاة
وصيام وزكاة ويأتي قد شتم هذا قد هذه للتحقيق كما في قوله تعالى
قد سمع الله وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا
فيعطى على بناء المجهول هذا من حسناته اي المظلوم بعض حسنات
الظالم وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضي ما عليه
اي من الحقوق اخذ من خطاياهم اي خطايا اصحاب الحقوق فطرحت عليه

وهذه الاوزار كلها جزاء لاوزاره فلا ينافي قوله تعالى ولا تزر وازرة
وزر اخرى ثم يطرح في النار خ عمر رضه روى البخاري عنه هذا اخر
الحديث السابق اوايل هذا الباب من ان جبرائيل عم جاء النبي عم فسال
عن الاسلام والايمان والاحسان وغيرهما اتدري من السايل قلت
الله ورسوله اعلم قال فانه جبرئيل وفيه دلالة على ان الملك يتمثل
في صورة بشر باذن الله اتاكم استيناف اي اتى مجلسكم يعلمكم دينكم
حال يعني عازما تعليمكم المراد به تثبيتهم على علمهم لانهم كانوا عالمين
بدينهم قبله انما احال عمر الى الله ورسوله مع قرينة دالة على ان السايل
ملك اشارة الى ان وظيفة المتعلم عند شيخه ان يستنطقه ولا يبادر
بالجواب بما تصوره ق ابن مسعود رضه اتفقا على الرواية عنه اترضون
ان تكونوا ربع اهل الجنة بضم البا وسكونها وفي الصحاح كل اسم على ثلا
ثة احرف اوله مضموم واوسطه ساكن يجوز فيه ضم وسطه مثل عسر
وعسر وحلم وحلم قلنا نعم قال اترضون ان تكونوا ثلث اهل الجنة
وهذه الخطابات غير مختصة بالحاضرين بل ارادهم ومن بعدهم من المسلمين
قلنا نعم قال والذي نفس محمد بيده اني لارجو ان تكونوا نصف اهل الجنة
فان قلت لم لم يبين من اول الامر كونهم نصف اهل الجنة قلت لان في
الترقي من الربع الى الثلث ومنه الى النصف تكرير تبشير وحملا ياهم
على تجديد الشكر وتكثيره ثم انه عم ترقى في حديث اخر من النصف
الى الثلثين وقال ان اهل الجنة مائة وعشرون صفا وهذه الامة

منها ثمانون

منها ثمانون وانما هذا تفضل من الله لهذه الامة حيث زاد عددهم
فاخبر به النبي عم فكانهم استبعدوا كونهم نصف اهل الجنة لسماعهم من
النبي عم ان من كل الف من اهل المحشر يختار واحد للجنة فازال عم
استبعادهم بقوله وذلك ان الجنة يعني كونكم نصف اهلها بسبب ان
الجنة لا يدخلها الا نفس مسلمة يعني مؤمنة وما انتم في اهل الشرك
الا كالشعرة وهي بفتح العين معروفة البيضا في جلد الثور الاسود
او كالشعرة السودا في جلد الثور الاحمر فلا يستبعد دخول كلهم الجنة
ق عمر رضه اتفقا على الرواية عنه اترون هذه المراة طارحة ولدها
في النار قلنا لا والله فقال لله اللام فيه للابتدا ارحم بعباده
من هذه المراة بولدها قاله حين راى امراة من السبي تسعى اذا وجدت
كذا وقع في النسخ المصححة لكن صوابه اذ وجدت لان اذا المفاجات تدخل
الفعل واذا المفاجات تدخل الاسم والمذكور في صحيح مسلم اذ وجدت
صبيا في السبي اخذته فالزقته ببطنها اي التصقته فارضعته
م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه اتريدون ان تقولوا كما قال اهل
الكتاب من قبلكم سمعنا وعصينا بل قولوا سمعنا واطعنا غفرانك
ربنا واليك المصير قاله لما نزلت لله ما في السموات وما في الارض
وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فقالوا كلفنا من
الاعمال ما نطيق الصلاة اي هي الصلاة والصيام والجهاد
والصدقة وقد انزلت عليك هذه الاية ولا نطيقها قيل هذه الاية

في حق النساء خاصة لانهم هم المذكورون في سياق الاية يعني ان تظهروا ما في انفسكم
من الشهادة او تخفوها بكمها وقيل انها عامة شاملة للخواطر المنهي عنها و
المعاصي المخفية في النفوس قيل يكون محاسبة الله اياهم بها في الاخرة وقيل يكون
خذلانها باصابة المكروهات والنوائب تقدم الكلام في ان الاية منسوخة او
محمولة في حديث ان الله تجاوز عن امتي خ ام سلمة رض روى البخاري عنها
انه يريد بها ان يدخل الشيطان بيتا خ حذاه الله منه اي اكراما لابي سلمة بصحبة اسلا
مه وحسن هجرته قاله لامرأة جاءت لتشتكيه اي تعني ام سلمة على البكاء على ابي سلمة
لعل المراد من دخول الشيطان البيت معصية من نحو ذكر النسب واراءة المسبب
انما جعل اعانتها سببا للمعصية لانها تؤدي الى غلبة البكاء وهي تؤدي الى صدور
كلمة غير مرضية ق عائشة رض انفعا على الرواية عنها قالت جاءت امرأة رفاعة
الى النبي ﷺ فقالت كنت عند رفاعة فطلقني ثلاثا فتزوجت بعده عبد الرحمن بن الزبير
فوجدت ما معه مثل هدبة الثوب فتبسم رسول الله ﷺ فقال اتريدين ان ترجعي
الى رفاعة قالت نعم قال لا اي لا يحل لك الرجوع حتى تذوقي عسيلته ويذوق
عسيلتك وهو تصغير عسلة اراد بها الجماع شبهها لذة بلذة العسل اوردها
بالتاء على ارادة قطعة وفي تصغيرها اشارة الى ان تلك اللذة وان ملئت لغيبوبة
الحشفة فقط كما قيل في الاكل وعن الحسن البصري ان الانزال شرط لان
حقيقة العسيلة تحصل به والجمهور على خلافه وفي الحديث اشارة اليه
حيث ذكر الذوق والانزال ليس بذوق بل شبيه وغيره دلالة على ان وطي
النائمة لا يحل لانها لم تحس اللذة قالته لامرأة رفاعة القرظي
رفاعة بكسر الراء وبالفاء والعين المهملة والقرظي بضم القاف وفتح الراء وبالظاء
المعجمة وعد طلاقها ثلاثا ق البراء بن عازب رض انفعا على الرواية عنه

قال اهدى

قال اهدى الى عمي جبة حرير فجعلت ألمسها فاعجبني منها
فقال عمي اتعجبون من لين هذه لمناديل سعد بن معاذ في الجنة خير منها
واللين من المثل بالمناديل لان المنديل ادنى الثياب وهو قطعة كرباس
يمسح بها اليد قاذا كان هو خيرا فكيف بوصف اعلاها وفيه بيان فضيلة
سعد قال ابو بكرة رض انفعا على الرواية عنه ان اريت معناه اخبر نحانا
استعمل ارايت فان ذلك المعنى لان رؤية الاشياء طريق الى علمها وصحة الخبر
عنها ان كان اسلم وغفار بكسر الغين المعجمة ومن بنيه وجهينة
الى كانت ناقة القوم عند العرب خيرا من بني تميم وبني عامر واسد
بفتح الهمزة والسين وتشديد الدال وغطفان بفتح الغين المعجمة وسكون
الطاء المهملة وفتح النون لانه غير منصرف اخابوا وضروا همزة الاستفهام
م للتقرير وضمير الجمع راجع الى بني تميم والعبابيل التي بعدها يعني ان تلك
الاربعة الموصوفة في زعم العرب ان كانت خيرا من هذه الاربعة وخسرت
الثلاثة الاخيرة خسارة وساءت فمن زعم منهم خابا هذه الاربعة وخسرت
قال اي الاقرع بن حابس نعم قال اي النبي ﷺ فوالذي نفسي بيده الخ
اي فقبيلة اسلم والعبابيل الثلاثة بعدها لكونهم مسلمين لا آخر منهم
اي من بني تميم وما عطف عليهم ولا اعتبار لافضليتهم في الجاهلية كما فضل
بلال وعمار وصهيب وسلمان على صناديد قريش بالاسلام اللام
في الآخر للابتداء اي بصيغة افعل مشتقا من خير مبالغة لان خيرا كان
مصدرا لا مفيد التفضيل قاله للاقرع بن حابس حين قال انما نابعك
سراق جمع سارق الحجيج جمع الحاج من اسلم وغفار ومزينة وجهينة

وهذه الاسما لا تنصرف (انس رضه) اتفق على الرواية عنه (ارايت) اى منع الله الجن
ان يجتنى بوصول آفة سماوية (ثم تستحل) اصله بما حذف الالف من
ما الاستفهامية (قال اخبك) تقدم الكلام عليه فى الباب السادس فى حد
(ان بعت من اخيك تمرا فاصابته جائحة) ثم ابو امامة رضه روى مسلم
عنه قال اتى ابن عم رجل فقال يا رسول الله انى اصبت حدا يعنى ذنبا
هو سبب الحد فاقمه على فسكت النبى عم ثم عاد فسكت عم وقال فالكرة فاقمه
الصلاة قال فلما انصرف النبى عم تبعه الرجل فقال اصبت حدا فاقم
فقال له (ارايت حين خرجت من بيتك الم توضا فاحسن الوضو
قال بلى يا رسول الله قال اما النبى عم ثم شهدت الصلاة معنا هذا معطوف
على ما قبله بتقدير همزة الاستفهام يعنى ثم احضرت الصلاة معنا فقال
نعم يا رسول الله قال فان الله قد غفر لك حدك او ذنبك هذا استدل منه المرا
وعما فان قيل كيف يكون الحد مغفورا بالصلاة بعد ما وجب علينا وجبه
غير محلوم لانه لم يبلغ سببه عند الحاكم ولم يستفسره النبى عم اثبات ا
المستفسر فيكون المراد من قوله حدك فى بعلك وذلك السبب ان كان ذنبا
صغيرا فلا شبهة فى سقوطه بالصلاة وان كان كبيرا فمغفورية تلك تكون
بحسن الندامة عليه والمقارنة بتلك الصلاة تشعر بطلب الحد وهما توبتان
تبتنى ان ما قاله الشارح اقوى لاحتمال ان يكون سقوط الحد عن ذلك الرجل
مختصا بحاله لحضوره الصلاة مع النبى عم يبعد قبل ذلك الرجل
كان من بنى عذرة وكان يبيع التمر فقال لامرأة فى البيت تمرا اجوبى هذا
قد خلت فوثب عليها وقبلها عصارنا دما فجاء رسول الله صلعم
باكيا فنزلت اقم الصلاة طرفى النهار وزلفا من الليل ان الحسنات

يذهبن السيات

يذهبن السيات فقال الرجل الى هذه يا رسول الله قال لمن عمل بها
من امتى والمراد بالصلاة الصلوات الخمس دخل فى طرفى النهار الصبح
والعصر وفى قوله وزلفا اى ساعات منه المغرب والعشا وفى ابنا عمر رضه
اتفق على الرواية عنه قال صلى بنا النبى عم ذات ليلة صلاة العشا وكان
فى بعض آخر عمره فلما سلم قام فقال عم ارايتكم ليلتكم هذه فان
راس مايه سنة منها الجل والمجرور صفة مايه او صلة لكائنة من
هذه الليلة (لا يبقى ممن هو على ظهر الارض احد اى من تلك المايه هذا
من جملة الاخبار بالغيب يعنى كل نفس موجودة فى هذه الليلة على الارض
لا تعيش بعدها اكثر من مايه سنة وليس فى الحديث نفى ما لم يولد بعد
تلك الليلة اصلا بخلاف من قال الخضر عم ميت والجمهور على انه حى
وادلوا الحديث بان الخضر كان فى ذلك الوقت على البحر وضعف هذا التاويل
بان الارض متناول للبحر والبر وكما قابل البحر هو البر لا الارض بل الوجه
ان يقال الخضر مخصوص من هذا الحديث (وفى ابن عباس رضه اتفق على
الرواية عنه قال جاءت امراة فقالت يا رسول الله ماتت امى وعليها
صوم نذر افاصوم عنها فقال عم ارايت لو كان على امك دين
فقضيتيه اكان يؤدى عنها اى ذلك الدين عن امك قالت نعم
قال فصومى عن امك وفيه دلالة على جواز القياس فى الشرعيات
واستدلوا به على العلة (تقدم الكلام فى الباب الاول فى حديث منامات
وعليه صيام (فى ابو هريرة رضه اتفق على الرواية عنه ان ايتم لو ان
نهرا بباب احدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه
اى وسخه من فيه زايدة قالوا لا يبقى من درنه شى تنازع الفعلان فى ظرف
فيجوز ان يكون فعلا لكل منهما على اصل اقوال المذهبين قال فذلك اى الغسل المذكور

مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا يعني الصغاير منها ق جابر رضه
اتفقا على الرواية عنه أركعت ركعتين قال لا قال قم فاركعهما ويروى
فاركع ركعتين وتجوز فيهما بتشديد الواو اي خفف اداهما قاله لسليك
على وزن التصغير الغطفاني حين جاء يوم الجمعة وهو قاعد على المنبر
فقعد سليك قبل ان يصلي تقدم بيانه في الباب الرابع في حديث
اذا جاء احدكم يوم الجمعة ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه قال صلى بنا
رسول الله صلاة العصر فسلم في ركعتين فقام فاتكا على خشبة في المسجد كانه
غضبان وفي القوم ابو بكر وعمر فهاباه ان يكلماه فقال رجل يقال له ذو اليدين
يا رسول الله اقصرت الصلاة ام نسيت قال عم كل ذلك لم يكن فقال ذو اليدين
بعض ذلك قد كان فاقبل عم على الناس فقال اصدق ذو اليدين
قالوا نعم فاتم رسول الله صلعم ما بقي من الصلاة ثم سجد سجدتين للسهو
بعد التسليم فان قلت قوله كل ذلك لم يكن خبر صادق لا محالة وليس مطابقا
للواقع ولا يدفع بان يقال معناه لم يكن قصرا ولا نسيانا بل كان سهوا لان
السهو ما ينبه صاحبه بادنى تنبيه ولم يكن الامر كذلك ولا بان يقال لم يكن
قصرا ولا نسيانا بل كان انساء من الله لانه لو كان مراده ذلك لما كان للسؤال
فائدة قلت قوله لم يكن يكون مجازا عن قوله لم اشعر لان عدم كون الشيء
يستلزم عدم الشعور به فيكون ذكرا للملزوم وارادة اللازم احتج بالحديث
مالك والشافعي واحمد على ان الكلام العمد في الصلاة ممن يظن انه ليس فيها
لا يبطلها لان الظن النبي عم انه اتم الصلاة وظن القوم انها نسخت من
اربع الى ركعتين لكن كلامهم ضعيف لان قول ذو اليدين بعض ذلك

قد كان

قد كان وقولهم نعم بعد قوله عم كل ذلك لم يكن فكيف ظنوا النسخ وقال النووي
هذا الخطاب والجواب كان مع النبي عم وذلك لا يبطل الصلاة عندنا ولا
يخفى ان هذا اضعف مما سبق والحنفيون اعتذروا عن الحديث بوجهين
احدهما ان كلامهم كان بالاشارة لما ورد في حديث حماد فاوموا اليه لكن لا يخفى
بعده لانه خلاف الظاهر مع انه يمكن الجمع بين الروايتين بان كان فعل
بعضهم ايماء وبعضهم كلاما او اجتمع الامران في بعضهم وثانيهما
يحمل على انه كان قبل نسخ الكلام في الصلاة توفيقا بين الدلايل اذ لو كان
بعده لما فعلوا كذلك فان قلت الرجوع الى قدر الصلاة بقول الغير غير جايز
فكيف رجع عم قلنا رجوعه كان بتذكره لا بقولهم ق كعب بن عجرة رضه
اتفقا على الرواية عنه بضم العين وسكون الجيم اتفقا على الرواية عنه ايؤذيك
هوام راسك قلت نعم قال فاحلق وصم ثلاثة ايام او اطعم ستة مساكين
او انسك نسيكة بضم السين اي اذبح ذبيحة لكن الصوم يجوز في اي موضع
كان والذبح مختص بالحرم بالاتفاق والطعام غير مختص بمكة عندنا
خلافا للشافعي لا ادري باي ذلك بدا هذا من كلام الراوي يعني ذكر النبي عم
هذه الاجزية ولا اعرف بايها بدا في الذكر قاله له زمن الحديبية حين
راه محرما والقمل يتناثر على وجهه قال الراوي فيّ نزلت هذه الاية فمن
كان منكم مريضا او به اذى من راسه ففدية من صيام او صدقة او نسك
م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه ايحب احدكم اذا رجع الى اهله ان يجد
ثلاث خلفات بفتح الخاء المعجمة وكسر اللام جمع خلفة وهي الحامل من النوق
عظام سمان جمع سمين قلنا نعم قال ثلاث ايات الفاء جزاء شرط محذوف

يعني اذا تقول ما زعمتم انكم تحبون فاعلموا ان ثلاث ايات تقرؤهن احدكم في
صلاته خير له من ثلاث خلفات عظام سمان وفي بيان عظم ثواب القرآن
وان طلبه خيرها طلبوفة ح ابو سعيد رضه روى البخاري عنه ايعجز احدكم
ان يقرأ ثلث القرآن وذلك لما قال الراوي لما قال ابي عم هذا الحديث قالوا
انا نطيق ذلك يا رسول الله فقال عم قل هو الله احد الى اخر السورة
يعدل ثلث القرآن تقدم بيانه في الباب الثاني وصح ايضا ان الله جزء القرآن
على ثلاثة اجزاء سعد بن ابي وقاص رضه روى مسلم عنه ايعجز احدكم
ان يكسب وكل يوم الف حسنة فسأله سائل من جلسائه كيف يكسب
احدنا الف حسنة قال ابي عم يسبح مائة تسبيحة فيكتب له الف حسنة
او يحط عنه الف خطيئة مصداقه قوله تعالى من جاء بالحسنة فله
عشر امثالها وفي رواية ويحط بالواو وهو المكتوب بالعين مصداقه هذه
الرواية قوله تعالى ويغفر لمن يشاء فصلى ق ابو هريرة رضه
اتفقا على الرواية عنه الا احدثكم حديثا عن الدجال اي عن صفاته
ما حدث به بنو قومه الجملة صفة لحديثا وما فيها انه اعور وانه
يجي بمثال الجنة والنار فالتي يقول انها الجنة هي النار اي سبب للعذاب
واني انذركم كما انذر به نوح قومه م ابو ذر رضه روى مسلم عنه
الا اخبركم باحب الكلام الى الله ان احب الكلام الى الله سبحان الله وبحمده
قاله له تقدم بيانه في الباب الخامس في حديث ما اصطفى الله لملائكته

قاعلى رضه

قاعلى رضه اتفقا على الرواية عنه قال لما سمعته فاطمة حصول اماء وعبيد
اتى النبي عند رسول الله صلعم انت اليه فسألت خادما يعينها وكانت اثر بذلك
يديها من الرحى فقال عم لها الا اخبرك ما هو خير لك منه اذا اويتما
تسبحين الله ثلاثا وثلاثين وتكبرين الله اربعا وثلاثين قاله لفاطمة
حين سألته خادما احب النبي عم كلما احب لنفسه منه اختيار الفقر و
الصبر عليهم سلمة بن الاكوع رضه روى مسلم عنه قال غزونا مع رسول الله صلعم
رجلا اجمعوا ما فوصفت يدي عليه فقلت وارأسه ما ايتار رجلا اشد حرا
منه هذا فقال عم الا اخبركم باشد حرا منه يوم القيمة هذا ذلك الرجل
الراكبين المقفين بتشديد الفا المكسورة اي الراجعين الى المصر خلفي
من القفاء المشار اليهما كانا من اصحاب النار مثل صوابه هذا نك على ان
يكون خبر مبتدا محذوف اي هو هذا نك الى هنا كلامه لكن يحتمل ان يكون
منصوبا بفعل محذوف اي فلا يحطاه وفيه اشارة الى شدة حر يوم القيمة
مثل كانا من اصحاب فيقول باهل كانا من اتباعها وان كانا يظهر ان الصحبة
وعكن ان يقال ليس في الحديث ما يدل على الخلود فيجوز ان يكون سائر ذلك الحر
زمانا لطغيان جارية بن وهب الخزاعي رضه اتفقا على الرواية عنه مثل
ما رواه عن ابن عم ستة احاديث له في الصحيحين منها اربعة
الا اخبركم باهل الجنة كل ضعيف متضعف بفتح العين وهو المشهور اي
يستضعفه الناس ويحتقرونه وروي بكسر العين معناه متواضع
قال القاضي المراد به الخاضع لله تعالى لو يقسم على الله لابره الا اخبركم
باهل النار كل عتل بضم العين والتاء وتشديد اللام هو الجافي

رواية متضعف متضعف

الشديد الخصومة والباطل جوائز بفتح الجيم وتشديد الواو وبالظاء المعجمة هو
الذي يجمع ويمنع وقيل السيء الخلق من المعاشرة والتعلم مستكبر قال
النووي المراد بالحديث ان اغلب اهل الجنة والنار هذان الصنفان ثم زيد
بن خالد الجهني رضه روى مسلم عنه الا اخبركم بخير الشهداء هو الذي
يعني شاهد الذي يأتي بشهادته وهو خبر مبتدا محذوف قبل مثالها
على بناء المجهول قبل ان تسئل عنه الشهادة تقدم الكلام عليه في الباب الثالث
في حديث خير امتي القرن الذي بعثت فيهم ابو داود والترمذي واللفظ للترمذي رضه
اتفقا على الرواية عنه قبل هذا روياه عن ابي عمر ان بضعة عشر وثلاثمائة
له في الصحيحين حديثان احدهما هذا والآخر مسلم قال بينما رسول الله في
المسجد اذ قبل ثلاثة نفر فاقبل اثنان منهم فرجة في الحلقة فجلسا فيها واما الآخر
فجلس خلفهم واما الثالث فادبر فقال عم الا اخبركم عن النفر الثلاثة
اما احدهم فاوى الى الله اي التجا اليه بان دخل مجلس رسوله فاواه الله
يعني قربه الله وجعله مقبولا لديه واما الآخر فاستحيى يعني ترك الدخول في
المجلس حذرا عن مزاحمة وحياء من ابي عمر وجماعة فاستحيى الله منه
يعني عفو ذنوبه واما الآخر فاعرض فاعرض الله عنه يعني سخط عليه وهذا
محمول على انه ذهب معرضا للعذر وعن فضيلة مجلس العلم والحاضرين
لسماعهم ابو هريرة رضه رواه مسلم عنه الا ادلكم على ما يمحو الله به الخطايا
ويرفع به الدرجات قالوا بلى يا رسول الله قال اسباغ الوضوء على المكاره يعني

الكره والمشقة يعني بان تمامه بايصاله الماء الى محاله مع الوضاء حال الكراهة فعله
لشدة البرد او الم الجسم وكثرة الخطى جمع الخطوة بضم الخاء وهي موضع القدمين
واذا فتحت فهي للمرة وكثرتها اعم من ان تكون بعد الدار او بكثرة التكرار
الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة سواء ادى الصلاة بجماعة
او منفردا في المسجد او في بيته وقيل المراد به الاعتكاف فذلكم الرباط
وهو ملازمة ثغر العدو يعني العمل المذكور كالرباط الكامل لان فيه اتباع
الشهوات فيكون جهادا اكبر يا سم الاشارة اشارة الى المعظم بالبعد وقيل
معناه ثوابه كثواب الرباط وفي عائشة رضها اتفقا على الرواية عنها الا استحي
ممن لا يستحي منه الملائكة يعني عثمان بن عفان تقدم سبب ذكره في الباب
الثامن في حديث عثمان ان رجلا حيي المراد من استحياء ابي عمر والملائكة هم عثمان
بقرينة وتعظيمه في ابو بكرة رضه روى البخاري عنه الا انبئكم يا اكبر الكبائر قلنا
بلى يا رسول الله قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين تقدم بيان الكبيرة
والاشراك والعقوق في هذا الباب في حديث الكبائر الاشراك بالله وكان
متكئا فجلس فقال الا وقول الزور وشهادة الزور الا وقول الزور وشهادة
الزور الا وقول الزور وشهادة الزور يعني انهما من اكبر الكبائر ايضا
انما افردهما بالذكر ثلاث مرات وتكرار لاجل اهتمامه بشانهما وتغيير
هيئته عند ذكرهما يدل عليه لانهما اسهل وقوعا بين الناس والحوامل
عليهما كثيرة كالعداوة وغيرها فما زال يقولها اي ابو بكرة اي النبي عم كلمة الا وقول الزور
وشهادة الزور حتى قلت لا يسكت وهذه التثنية وان كانت من
جملة اكبر الكبائر لكن بينهما تفاوت في الرتبة وكذا قول الزور مرتبته

منفاوية كفاسوة الاربع الا الكذب بالقذف لتباعد الكذب بقبح الهيئة
م ابن مسعود رضه وعند مسلم عنه الا انبئكم بالعضة بكسر العين وفتح الضاد
المعجمة وروى بفتح العين وسكون الضاد وهذه اشهر روايه هى النميمة
وهى اسم لنقل الكلام على وجه الافساد قال الجوهرى العضة هو الكذب
والبهتان القالة بين الناس وهى مصدر يقال كثرت قالة الناس كذا فى
الصحاح وهو بمعنى المقولة قال النووى تفسير لحديث والله اعلم العضة
الفاحش غليظ التحريم قال الشارح القالة جمع مثل بردة وهم الذين يكثرون
ويعم معرة الخصوص بين الناس اعول على هذا لا تعلق القالة بما قبله الا
بانه يعتبر مضاف اى نميمة القالة فيكون صفة النميمة او بدلا عنه قال عمرو
بن العاص رضه استعفى على الدوام عنه الا ان آل ابى فلان قال النووى
هذه كناية عن بعض الرواة خاف من الفتنة فى حق نفسه او غيره ان
سماه فكنى بدليل ما روى ان الراوى قال سمعها ابنى عمر جهارا يقول
ان آل ابى سفيان ليسوا لى باولياء وقال القاضى المكنى عنه هو الحكم بن
العاص وانما ولى الله وصالح المؤمنين مثل المراد به الانبياء وقيل ابو
بكر وعمر رضه وقيل على رضه زاد البخارى ولكنهم رحم سأبلها
بضم الباء وتشديد اللام اى اصلها ببل لها بكسر لبا الموحدة الثانية
والاولى للسببية اى اصلها بصلتها والاصل ان الرحم ورد بتأنيثها
منكوس جمع بلل مثل جمل وجمال قال ابن مسعود عقبة بن عمرو الانصارى رضه
اتفقا على الدوام عنه الا ان الايمان ها هنا اشارة الى اليمن
تقدم توجيهه فى هذا الباب فى حديث وان العشوة وغلظ

العلوة اى شدتها هذا عطف تفسير بمعنى العشوة فى العذاب
دنيا عند اصول اذ ما لا بل تقدم معنى العذاب دنيا فى هذا الباب فى
حديث البحر والخلاء العذاب حيث يطلع قرنا الشيطان اى ناحيتا
راسه المراد به المشرق فان الشيطان يظهر فيه وقت طلوع الشمس
فى ربيعة ومضر بدل من حيث بالفتح صحيح لانهما لا تظهران العلمية
والتانيث يعنى ان الغلبة منهم لانهم عاندوا النبى صلعم وابوا عنه
اجابة الحكام عقبة بن عامر رضه روى عنه الا ان العوة الرمى
الا ان العوة الرمى الا ان العوة الرمى ذكر ثلاث مرات اشارة الى
اعتنائه ببيان ان الرمى لا ينوب العوة منابعيد واى قوة اقوى مما
قاله على المنبر الا قرأوا اعدوا لهم ما استطعتم من قوة وفى الحديث
تصريح بتفسير العوة المذكورة فى الاية قال المسور بن مخرمة رضه اتفقا
على الدوام عنه ان بنى هشام بن المغيرة استاذنوا فى ان ينكحوا
ابنتهم على بن ابى طالب فلا اذن لهم ثم لا اذن لهم ثم لا اذن لهم ذكره
ثلاث مرات اشارة الى غاية تغرية الا ان يحب ابن ابى طالب ان يطلق ابنتى
وينكح ابنتهم فانما ابنتى بضعة بفتح الباء من اللحم يعنى جزء منى يريبنى
بفتح ما المضارعة ما اراب بها قال الجوهرى ما اعتل ريبى من فلان اذا اتاك
منه ما تكرهه يعنى الامر الذى تكرهه ابنتى فانا اكرهه ويوذينى ما اذاها
تقدم البيان عليه فى الباب الثالث فى حديث ان فاطمة منى وقد اتفقا
على الدوام عنهما مثل ما مر عنه انهما ابنى عم ثمانية عشر حديثا

لها في الصحيحين حديث واحد قالت عائشة رضي كانت ازواج النبي عليه السلام عنده
فاقبلت فاطمة تمشي فلما رآها قال مرحبا بابنتي فاجلسها عن يمينه او عن شماله
فبكت بكاء شديدا فقلت لها خصك رسول الله بسر من بيننا ثم انت
تبكين فلما رأى حزنها سارها ثانية فضحكت فلما قام رسول الله صلعم
سألتها عما سارها قالت ما كنت لافشي سر رسول الله فلما توفي رسول الله
سألتها عنه فقالت حتى سارني فاخبرني ان جبرئيل كان
يعارضني اي يدارسني بالقرآن كل عام مرة وانه قد عارضني به العام
مرتين ولا اراه الا لحضور اجلي فاتقي الله واصبري فاني نعم السلف
لك وانت اول اهلي لحوقا بي فبكيت لذلك وحين سارني الثانية
قال الا ترضين ان تكوني سيدة نساء هذه الامة او سيدة نساء المؤمنين او سيدة
نساء هذه الامة قال له لها هذا قول المصنف والحديث معجزة
للنبي عليه السلام حيث اخبر في صحته عما لحوقا انبه به وصدق كما قال وقد ابن عمر رضي
اتفقا على الرواية عنه قال بكى النبي عليه السلام لما مات ابنه ابراهيم فقال له الناس
وتبكي يا رسول الله فقال اعلم الا تسمعون ان الله لا يعذب بدمع
العين ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا واشار به الى اللسان
او يرحم بهذا اخرج ابو هريرة رضي ومعنى التحلئ عنه الا تحبون كيف
يصرف الله عني شتم قريش ولعنهم وهابوا فيما يعود منها علي
يشتمون مذمما ويلعنون مذمما وانا محمد صلعم يشتمون مذمما ويلعنون مذمما
له سوها ما كان محمد ويقبحون اسمه صلعم يشتمون مذمما ويلعنون مذمما

كانت العوراء

كانت العوراء زوجة ابي لهب تقول مذمما قلينا ودينه (بينا)
وامره عصينا وانا محمد اي كثير المحمدة وموصوف بالصفات الحميدة
ثم حذيفة ابن اليمان رضي روى مسلم عنه الا ان جبل يأتيانا بخير العوالم الجملة
صفة ان جبل وهو مبتدأ خبره جعله الله معي يوم القيمة قالها ثلاثا
لليلة الاحزاب قال الراوي فلم يجبه احد قال ثم قمت حين سكت فذهب
فاتي بخبر القوم فلما تدنو عرفهم على اني لا تخوفهم ليدلوا علي فلما
انتهيت راجعا اتاني يغشاهم ظهر بالنار فوضعت سهما في كبد القوس
فاردت ان ارميه فذكرت قول رسول الله لا تذعرهم علي فرجعت
خاضرت خبر القوم فالبسني عرم فضل عباءة فلما ان نمت اسمعت
وفيه استحبابا بعثه الجواسيس لكشف حال العدو ثم جابر رضي روى
مسلم عنه الا ليبيتن رجل عند امرأة ثيب الا ان يكون ناكحا
او ذا رحم محرم منها الخلوة بالاجنبية حرام بالاتفاق ليلا كانت
او نهارا شيبا كانت او بكرا والتقييد بالثيب والبيتوتة اخراج
الكلام على الغالب لان الثيب في النهار والبكر مطلقا مصونة في العا
روى ابن عمر رضي روى البخاري عنه الا من كان حالفا فلا يحلف الا بالله
الغرض منه النهي عن الحلف بمخلوق تعالى الله عما كان عادتهم والجاهلية
لا عن الحلف بصفاته تقدم الكلام عليه في الباب الاول في حديث من
كان حالفا فليحلف بالله ثم جندب ابن عبد الله رضي روى مسلم عنه
الا ان من كان قبلكم يتخذون قبور انبيائهم وصالحيهم مساجد
الا فلا تتخذوا القبور مساجد اني انهاكم عن ذلك فضلا لكونها ضد الله

وتعظيمها الا فلا تتخذوا القبور مساجد انى انهاكم عن ذلك فصل
ح عبد الله بن عمر رضه اتفقا على الرواية عنه الم اخبر على بناء المجهول
انك تصوم ولا تفطر وتصلى الليل فلا تفعل وفيه حذف تقديره تصلى
الليل فلا تنام لان النهى عن نفسى الصلاة بل عنها مع عدم النوم فان
لعينك حظا اى من النوم ولنفسك حظا اى من الطعام ولا هلك حظا
اى من الجماع فلا تضعفى نفسك بصيام الدهر حتى ينقطع قوتك والتعذر
على وقاع زوجتك فصم وافطر وصل ونم وصم من كل عشرة ايام
يوما ولك اجر تسعة اى ثوابه صوم تسعة ايام غير ذلك اليوم فانك
اذا فعلت ذلك نعاد الصوم بلا فطر والصلاة بلا نوم هجمت عينك
اى غارت وتغيرت بالنون وبكسر الغاى اعيت وكلت نفسك اجل
بالحوت من صيام الدهر وبقوله عم لا صام من صام الابد
واجابا عنه من حقوقه كابى حنيفه ومالك والشافعى رضى الله
عنهم اجمعين بانه انما كان مختصا بالراوى بدليل قوله عم فى بعض
الروايات فانك لا تستطيع ذلك او يقال انه محمول على صعفه بان
يصوم كل السنة بالعيدين وايام التشريق فلا يكون صياما لارشاد بانه الحق
م عقبة بنا عامر رضه روى مسلم عنه الخ هذه كلمة تعجب ايات
انزلت هذه الليلة لم ير مثلها قط هذا بيان لسبب التعجب يعنى
لم ير جواما كلها خير يتعوذ عنها تان السورتان وهما قل اعوذ
برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وفى الحديث دليل على انهما

من القرآن

منه القرآن ورد على من نفى الى ابن مسعود انهما ليستا منه م ابو هريرة رضه
روى مسلم عنه الم تر والا انسان اذا اتاه شيطان فى احد شقى صلاته اى اذا تنعس
حتى نام قالوا بلى فذلك حتى يتبع بصره نفسه اى رجوعه القهقرى الى
خلفه فى الباب الثانى فى حديث ان الروح اذا قبض تبعه البصر وعامر رضه
اتفقا على الرواية عنها الم تك تكون بسكون الياء خطاب لعائشة اصله
تكونين فاعلت ان قولها ان ادبه فرسها حتى بنوا الكعبه اقتصروا
عن قواعد ابراهيم جمع قاعة وهى الاساس عن بنائها الاول وربما
من سجة اذرع وكان بناؤهم واقتصارهم قبل النبوة بخمس سنين
فقلت يا رسول الله الا ترد بها الى قواعد ابراهيم قال اى النبى عم
لولا حدثان قومك وهو بكسر الحاء يعنى لولا قرب عهدهم بالكفر لفعلت
اى لرددت الكعبة الى بنائها الاول قال العلما بنى البيت خمس مرات
بنته الملائكة ثم ابراهيم ثم قريش فى الجاهلية وكان عم ينقل
معهم الحجارة ثم بناها عبد الله بن الزبير على ما حكى ان البيت لما
احترق سنة ست وستين يزيد بنائها وهو حينئذ عزاها اهل الشام تركه ابن
الزبير حتى قدم الموسم فقال ايها الناس اشيروا على فى الكعبه
اهدمها ثم ابنى بناءها واصلح ما وهى منها فقال ابن عباس كان يعجبنى
ان اصلح ما وهى منها وندعها على ما بقى عليها النبى عم فقال ابن الزبير لو كان
احدكم احترق بيته ما رضى حتى يجدده فكيف بيت ربكم انى
سمعت عائشة رضه ان النبى عم قال لولا ان الناس حديث عهد
بكفر وليس عندى من النفقة ما يقوى على بنائه لكنت ادخل

فيه من الحجر خمسة اذرع وجعلت له بابا يدخل الناس منه وبابا يخرج عنه
قال فما ناجد اليوم ما انفق وليس احد خاف الناس من احد فيه خمسة اذرع
من الحجر فجعل له بابين وكان طوله ثمانية عشر ذراعا وزاد في طوله عشرة
اذرع فلما قتل ابن الزبير رضي الله عنه كتب الحجاج الى عبد الملك بن مروان
فاخبره بما فعل ابن الزبير فاجابه بانا لسنا نتطلع ابن الزبير في شيء
فانقض البيت واجعل له ابوابا والطوله وابنه فتفعل ويسير الى الان
على ذلك حتى ان هرون الرشيد سأل مالكا ان يهدم الكعبة ويردها
الى بنائها بزعمهم فقال يا مالك يا امير المؤمنين ان تجعل هذه البيت ملعبة
للملوك لا تشاء هيبتها من صدور الناس وفيه دلالة على جواز ترك
المصلحة خوفا من المفسدة قال ابو بكر رضي الله عنه انفقا على الرواية عنه
قال لما هاجر مع ابي عزم من مكة فاسرينا ليلتين كلها فلما انتصف
النهار نام عزم وظل صخرة طويلة فجعلت افتش ما حوله فرأيت
راعي غنم فحلبت منه لبنا فصببت عليه الماء فلما استيقظ عزم
شرب منه فقال الم يأن الرحيل يقال اني يأني اتيانا اي حان بعين
الحي يحي وقت الرحلة والرحيل اسم بمعنى الرحلة فلما ارتحلنا
وجدنا ان الله تعالى سخر لنا سراقة بن مالك فلما دنا دعا عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فساخ فرسه الى الارض اي دخل الى بطنها فقال
يا محمد قد علمت ان هذا عملك فادع الله ولك علي ما لو احد الا
رددته عنك فدعا رسول الله فنجى فعدنا المدينة قاله له بعد خروجه
الى المدينة فهل كان اهل المدينة سمعوا ان الله تعالى قد انزل له

في الهجرة

في الهجرة فكانوا اذا صلوا الفجر اخذوا اسلحتهم وخرجوا الى ظاهر الحرة
لعدوه حتى اذا لم يبق ظل رجعوا فاستظلوا به فقال عزم يهود يا ما على ابلكم
من طعام المدينة فصرخ بأعلى صوته يا معشر العرب هذا صاحبكم الذي
تنتظرونه فبادروا الى اسلحتهم وخرجوا حتى النساء والصبيان ينادون
يا محمد يا رسول الله وكانت الجواري يضربن بالدفوف ويغنين

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا ما دعى لله داع

فنزل على بني النجار اخوال عبد المطلب يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة
خلت من شهر ربيع الاول فصل ق ابو هريرة رضي الله عنه اتفقا
على الرواية عنه قال فقراء المهاجرين يا رسول الله ذهب اهل الدثور
اي الاغنياء بالدرجات العلى فقال عزم وما ذاك قالوا يصلون كما نصلي
ويصومون كما نصوم ويتصدقون ولا نتصدق فقال عزم افلا
اعلمكم شيئا تدركون به من سبقكم اي في الثواب وتسبقون به من
بعدكم اي تسبقون به امثالكم الذين لا يعملون هذه الاعمال الا ذكار
فتكونون اسبق البعدية بحسب الرتبة ولا يكون احد افضل منكم الا من صنع
مثل ما صنعتم فان قلت ما معناه والاستثناء يقتضي شمول الافضلية
للمستثنى وهو مماثل المستثنى منه لقوله عزم مثل ما صنعتم قلت
معناه لا يكون احد من الاغنياء يزيد عليكم بصدقة في الثواب بل انتم
افضل بهذه الاذكار فيزيد عليه بصدقة وقال الامام الطيبي في
شرح المشكوة معناه ليس احد افضل منكم الا من صنع مثل صنيعكم
ومعلوم ان احدا مماثلكم لا يكون افضل من الا حد فاذا لا يكون احد

فائدة ذكر بعضهم ان السبب في ان الله تعالى انزل في اهل بدر ما شاء ان يفعل ما شاء

افضل والقول هذا غير معقول لان احدا لا يقول لا يكون احد اغنى من الاغنياء لان من قال من الاغنياء هذه الان لا يكون بصورة افضل من الفقراء الا بحاله وان قدر انه من الفقراء لا يكون مناسبا لما سبق لان الكلام مسوق في بيان النسبة بين الاغنياء والفقراء وقوله لا يكون احد فضل بيان لما قبله وهذا فضله عنه قالوا يا رسول الله قال يسبحون ويكبرون ويحمدون دبر كل صلاة اي عقيبها ثلاثا وثلاثين مرة قيل معناه يكون جميعها ثلاثا وثلاثين لكن الاظهر كل واحد من الاذكار يكون ثلاثا وثلاثين ق عائشة رضي الله عنها (قل) لكونه عبد (شكور) اي مبالغا (وتشكر) بما (قاله حين) قيل له اي قالت عائشة للنبي عليه السلام حين رأت (ان قدميه تورمتا من) القيام في الصلاة (تكلف هذا) اي اصنع هذا (الفعل وتشق به نفسك وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر) م عبد الله بن جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه قتل ما رواه عدا (ابن عم) جعفر وعشرون حديثا له في الصحيحين ثلاثة احاديث اثنان منها متفق عليهما (قل شكر الله) في هذه البهيمة اي في تقصيرك في حقها التي ملكك الله اياها فانها تشكوك الى الله بلسان طبيعتها وتذمه بقال (ذممته بضم الذال المعجمة بعد الواو المهملة اذا ذممته وتذكير الضمير الراجع الى البهيمة باعتبار الحيوان قاله الرجل من الضمان حيث دخل حائطه بغير حق فاذا فيه جمل فلما رآه جرجر اي صوت وذرفت عيناه اي جرى دمع عينيه فقال (ابن عم) فسمع

ظهره

ظهره الى سنامه وصيل اذنه حتى سكن وفيه معجزة لرسول الله ق انس رضي الله تعالى عنه (افلا تحرجون مما ارعيناه) اي بله الضمير راجع الى المرعى اضافته باعتبار الملابسة فتصيبون من البانها) يعني تحلبون بعضها وتشربون منه قاله لغوي من علل لها والبانها او عرينه شك من المصنف تقدم بيانه في اول الباب الخامس (فصل) ق انس رضي الله تعالى عنه (قال قال رسول الله كيف تحيز الكافر على وجهه يوم القيمة قال اليس الذي امشاه على رجليه في الدنيا قادرا على ان يمشيه على وجهه يوم القيمة كذا ذكره مسلم وقال الترمذي كان سؤال السائل عند نزول قوله تعالى يوم يسحبون في النار على وجوههم وقوله تعالى في هذه الآية لا تناسبي للسؤال يسحبون وهو الجر لان المسحوب قد يكون على القفا وغيره والذين يحشرون على وجوههم الآية لان الحشر اذا كان على الوجه يفهم ان المشي يكون كذلك باستحباب الحال لان السائل قال كيف يمشي الكافر على وجهه ق انس رضي الله تعالى عنه (قال الحديث اصحاب ابن عم عند مالك بن الدخشم طنا منهم انه منافق وود ولان يدعو عليه ابن عم فقال اليس يشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله يعني مالك بن الدخشم هذا تفسير من المصنف لضمير يشهد ذكر في جامع الاصول مالك هذا هو ابن الدخشن بضم الدال المهملة وسكون الخاء المعجمة وضم الشين المعجمة وبالنون وفي رواية الدخشم بابدال النون ميما قالوا انه يعول ذلك

وما هو في قلبه قال لا يشهد احد ان الصنم فيه للشان لا اله الا الله و
اني رسول الله فيدخل النار او يطعمه شيء من الدنيا يعني لحرمة الزنا
اقول ارجع الى هنا اشتباه وعدناه اما الاول فبان يقال ان اريد بالشهادة
حقيقة فمعلوم له عدم ان يشهد احد الى اخره ما يكون عن لسانه فحسبي لا يصح
معناه لان المنافق في الدرك الاسفل من النار وكذا ان اريد
به ما يكون عن قلب لان عصاة المؤمنين يدخلونها على انه لا يدفع
هذا الكلام دفعا لهم لان دعواهم ان هذا الكلام يشهد عن قلب وهذا الثاني
فبان يقال المراد بها ما يكون عن لسان وهذا لا يقوله الحكم بل على وجه الخلود
لان حكمه بنفاقه كان مستلزما له فبين عدم ارادته هذا المعنى الشهادة
ثانيا ليس لغيره ان يحكم على هذا عنده بانه مخلد في النار لانا عرفنا
حال قلبه لانه ضمن لا يطلع على حاله الا الله ورسوله قال ابو داود زيادة
منفردا على الرواية عنه او ليس قد جعل الله لكم ما تصدقون اي ثوابا
مثل ثوابا ما تصدقون الاستفهام فيه للتقرير ما بعد النفي وما
عطف عليه الواو محذوف وفاعل ليس لكم ثوابا مثل ثوابا الخ عنيا و
ليس قد جعل الله لكم ان بكل تسبيحة صدقة يعني بكل تسبيحة اجر
كاجر صدقة وكذا المعنى في قوله وبكل تكبيرة صدقة وكل تحميدة
صدقة وفي عن منكر صدقة وفي بضع احدكم يعني في جماع اهله
يقل وبضع احدكم اشارة الى انه انما يكون صدقة اذا نوى فيه
عفا نفسه او زوجته او حصول ولد صالح وفيه جهة اخرى

وهي الالتذاذ والشهوة وعلى هذه لا تكون صدقة قالوا
يا رسول الله يأتي احدنا شهوته ويكون له فيها اجر قال ارأيتم لو
وضعها اي شهوته بضعه في حرام اكان عليه فيها وزر الاستفهام فيه
للتقرير وكذلك اذا وضعها في الحلال كان له اجر قاله اي النبي عليه
هذا الحديث لنا من اصحابه اي بجماعة منهم قالوا يا رسول الله
ذهب اهل الدثور بالجمع دثر وهو المال الكثير بالاجور يصلون
كما نصلي هذا استيناف جواب عما قال كيف ذهب ويصومون
كما نصوم ويتصدقون بفضول اموالهم وخص الفقراء الاغنياء عليه
ابو سعيد رضي الله عنه وعنهم عنه قال اتى رجل من اسلم يقال له ماعز
فاعترف بالزنا اربع مرات فامر عليه ابن عمه فرجم ثم قال خطبنا
فقال اعلم اني كلما انطلقنا غزاة فخلف احدهم على اهله في سبيل الله تخلف
رجل في عيالنا له نبيب اي صوت الجملة لا يسمح حال كنبيب التيس
وهو صوته عند الجماع على ان تشديد الياء وان تخفيفها واسكان
ضمير الشان يعني لكن اراها على هذا الشان وهو بالواو على
تاويل الجمع اي ان رجلا فعل ذلك اي الزنا الا لكن به بتشديد الكاف
اي لعنته بسبب ذلك الفعل اعلم ان المصنف لم يراع ترتيبه في
هذا الحديث لان المذكور بعد او هنا كاف وفي الحديث المتقدم لام
وفي ابو هريرة رضي الله عنه اتوا على الرواية عنه او ليكلكم ثوبان

قاله لسائل سأله عن الصلاة في ثوب واحد قال الخطابي لفظ الحديث
استخبار ومعناه خبر عن الحال التي كان السائل وغيره عليها من جنس
الثياب وفي ضمنه جواب للسائل الاستفهام فيه للانكار يعني ليس لكم
ثوبان وكذا ليس لكل منكم ثوبان فيجوز الصلاة في ثوب واحد لان ستر
العورة الذي واجب يحصل به وكيف خفي عليك جوازها فيه
م عائشة رضه روى مسلم عنها قالت دخل رسول الله صلعم علي بمكة
لاربع مضين من ذي الحجة وهو غضبان فقلت من اغضبك يا
رسول الله فقال او ما شعرت اني امرت الناس بامر وهو امره عم
بان يحلقوا رؤسهم ويحلوا من احرامهم في الحديبية لما احصروا
فاذا هم يترددون اذا للمفاجاة وترددهم في صيرورتهم حلالا
من احرامهم كان لعدم احلال النبي عم ق ولو اني استقبلت
من امري ما استدبرت ما هذه موصولة يعني لو كنت علمت قبل
احرامي ما علمته بعده من تردد الناس في تحللهم وانتظارهم
تحللي ما سقت الهدي معي ما هذه نافية يعني عدم تحللي كان
لاني سقت الهدي معي والناس لم يكونوا كذلك ولو علمت ترددهم
لاحرمت لعمرة ولما سقت الهدي معي حتى اشتريه اي الهدي بمكة
او ببعض جهاتها ثم احل بفتح الهمزة وكسر الحا وتشديد
اللام كما احلوا الكاف للقران اي مقارنا بحلالهم اعلم ان الحديث
ليس حديثا اخر ولهذا لم يذكر المصنف راويه بل هو حديث

واحد

لعله فقلت بل ثيبا

واحد انما فصله بكلمة ق بيانا بان ما بعده راويه الشيخين واوله رواية
مسلم فقط فصل ق جابر رضه اتفقا على الرواية عنه قال كنت مع
النبي عم في غزاة فاتى علي فقال ما شانك قلت اعيا جملي فتخلفت
فنخسه فصار سريعا بحيث احبس خطامه لاسمع حديث رسول الله
فقال هل تزوجت قلت نعم قال ابكرا ام ثيبا فقال هلا تزوجت
جارية تلاعبها وتلاعبك قلت ان لي اخوات فاحببت ان اتزوج
امراة تجمعهن وتمشطهن فقال عم اما انك قادم اما بالتخفيف
حرف تنبيه فاذا قدمت فالكيس الكيس يعني فباشر الكيس وهو
العقل في الاصل اراد به هنا الجماع لانه لطلب الولد كانه جعله عقلا
وكرره للتاكيد قاله له اي الحديث للراوي وفيه استحباب سؤال الا
مام احوال اصحابه والارشاد لهم الى مصالحهم ومنافعهم ق ميمونة
بنت الحارث رضه اتفقا على الرواية عنها قالت اعتقت وليدتي
بلا استيذان من النبي عم فقلت اشعرت يا رسول الله اني اعتقت
وليدتي فقال عم اما انك لو اعطيتها اخوالك كان اعظم
لاجرك لان الاعتاق خير واحد ولو اعطيتها اخوالك المحتا
جين لصار صدقة وصلة ولا شك ان خيرين افضل من خير
قاله لها لما اعتقت وليدة وهي صبية وتطلق على الجارية
وفي الحديث جواز تبرع المراة بمالها بغير اذن زوجها قليلا
كان او كثيرا وقال مالك لها ان تتصدق بما دون الثلث

وفيه ان المصدق على الاقارب افضل من الاعتاق وفيه تلويح على ان
الاعتناء بالاقارب من جهة الام يعد الكرماء ابو قتادة رضي
روى مسلم عنه قال لما رجع الى عرم من خيبر سار ليلة فنزل في آخرها
للاستراحة فنام هو وصحابه حتى ضربتهم الشمس فلما استيقظوا
قال اصحابه فرطنا فقال عرم اما انه الضير فرحل الشان ليس في النوم
تفريط اي تقصير في فوت الصلاة ولا يلائم لانعدام الاختيار من النائم
ثم انما التفريط على من لم يصل صلوة حتى يجي وقت الصلاة الاخرى
اي على مقارنة الصلاة عامدا فلا تفريط في نسيانها لما روى ابو
هريرة رضي انه عرم قال من نسي صلاة او نام عنها فكفارتها ان يصليها
اذا ذكرها فمن فعل ذلك اي من نام عن الصلاة فليصلها حين يتنبه لها
اي لتلك الصلاة وكذا من نسيها فليصلها اذا ذكرها فاذا كان الغد
اما اذا جاء غد ذلك اليوم الذي نام فيه عن الصلاة فليصلها اي
تلك الصلاة الى تمام عنها عند وقتها اي وقتها المعهد دون الفاسد
من الغد لئلا يتوهم اذا اداء الوقتية تغير عن وقتها قاله عواة الله
التعريس وهو نزول المسافر آخر الليل استراحة يعرسون ما صلى الفجر
اي صلاته بالجماعة باذان واقامة قضاء لها قال ابن عباس رضي
اتفقا على الرواية عنه قال سمعت ابن عم عمير بن قتادة يقول اما انها
حبي العبرتين يعذبان وما يعذبان في كبير اي في امر كان يكبر عليهما
فعله قال القاضي لعله عني بالكبير ما يستعظم الناس ان يفعلوه بالا
جراء على وليس معناه ان ذلك الذنب غير كبير في نفسه اما احدهما
فكان يمشي

بالنميمة واما الآخر فكان لا يستتر من بوله يعني كان يكشف
عورته لاجل بوله ورد هذا الوجه بانه يلزم عدم ذكر البول حينئذ لان
كشف العورة مذموم سواء كان ثمة بول او لم يكن وبان كلمة من
لابتداء الغاية وهي تقتضي ان يكون ابتداء الاستتار من البول وكان له
مدخل في الستر وقيل معناه لا يتوقى عن بوله وكان ينتضح على
بدنه وثيابه وهو لا يستتره وكل من هذين الوجهين
سهل على الناس فعله ولكنه كبير في نفس الامر ابو سعيد
روى مسلم عنه انما اني لم استحلفكم تهمة لكم اي اتهمكم بالكذب في كلا
مكم وهو بضم التاء وفتح الحاء مبني للافعال والكنه الضمير للشان
اتاني جبرئيل فخبرني ان الله يباهي بكم الملائكة المباهاة هي المفاخرة
لكنها غير مستعملة هنا فالمراد بها اظهار فضلهم للملائكة قاله حين
خرج على حلقة من اصحابه وهي جماعة يستديرون كالحلقة الباب
بكسر الحاء وفتح اللام كعصعة وقفع وقيل الواحد حلقة بالتحريك
وجمعها حلق بفتح الحاء على غير قياس كذا قاله الجوهري فقال ما
اجلسكم قالوا اجلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا للاسلام ومنه
علينا قال آلله بالمد والجر على اضمار حرف القسم الهمزة فيه للاستفهام
وبالنصب بغير مد على حذف حرف الجر واما لفعل القسم ما اجلسكم
الا ذاك وما منه ما فيه قالوا الله ما اجلسنا الا ذاك وفيه بيان
فضيلة الاجتماع للذكر وقد بنى عليه وما صح انه اتفقا على الرواية عنه

قال خرج النبي عم الى غزوة تبوك وخلف عليا على اهل بيته فقال المنافقون
ما تركه الا لكونه مستثقلا منه فلما سمع ذلك تاذى منه فاخبر النبي عم
بقولهم فقال عم كذبوا وقال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من
موسى غير انه لا نبي بعدي قاله لعلي عند خروجه الى غزوة تبوك
تقدم الكلام عليه في الباب الخامس في حديث يا علي انت مني بمنزلة
هرون من موسى م عمرو بن العاص رض روى مسلم عنه اما علمت ان
الاسلام يهدم ما كان قبله اي من الكفر والمعاصي سوى حقوق العباد
فانها لا تسقط لو كان المسلم ذميا قال الشيخ الشارح وكذا لو كان حربيا
فانه اذا اسلم لا يطالب بشيء منها حتى لو قتل واحدا واخذ المال و
احرزه بدار الحرب ثم اسلم لم يؤاخذ بشيء منه وان الهجرة تهدم يعني
تمحو اراد بالهجرة ما كانت قبل الفتح ما كان قبلها اي من المعاصي
المترتبة عليها حقوق الله من العقوبات واما الحقوق المالية كالزكاة
وكفارة اليمين المالية فلا تسقط لانها من حقوق الفقراء وان الحج
يهدم ما كان قبله والحكم فيه كالحكم في الهجرة لكن ما ورد في حديث
اخر من انه سال الله تعالى في المزدلفة ان يغفر ذنوب جميع الحجاج
وقال في دعائه حتى الدعاء والمظالم واجاب الله دعاءه يقتضي ان
يكون ما قبله من الذنوب في الحج على الاطلاق وانما ذكر الحج والهجرة
مع الاسلام تاكيدا في بشارته وترغيبا الى مبايعته قاله له حين
قبض اي الراوي يده عن البيعة بعد قوله النبي عم ابسط يمينك
ابايعك

ابايعك على الاسلام وبسط عم يمينه فقال ما لك يا عمرو قال
اي الراوي اردت ان اشترط قال اي النبي عم تشترط ماذا كان
ينبغي ان يقدم ماذا على تشترط لان ماذا بمنزلة كلمة واحدة
منصوبة المحل على انه مفعوله ومتضمن معنى الاستفهام وهو يقتضي
الصدارة فتوجيه الكلام ان يقدر قبل تشترط ماذا المتاخر
مفسرا له قال النووي ضبطناه تشترط بماذا باثبات الباء فيجوز ان
تكون الباء زائدة للتوكيد كما في نظايرها وان يتضمن تشترط معنى تحتاط
قال ان يغفر لي م ابو هريرة رض روى مسلم عنه اما لو قلت
حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق قال
بعض الشارحين هذا مقام من يبقى له التفات الى غير الله واما من
توغل في بحر التوحيد بحيث لا يرى في الوجود الا الله لم يستعذ
الا بالله ولم يلتجئ الا اليه والنبي عم لما ترقى عن هذا المقام اعوذ
بك منك تقدم معنى الكلمات وتمامها في الباب الاول في حديث
من نزل منزلا لم يضرك قاله لرجل قال يا رسول الله ما لقيت
من عقرب لدغتني البارحة قيل ما للتعجب اي اي شيء لقيته وقيل
موصولة وهي مبتدا خبره محذوف اي الذي لقيته الم عظيم ق ابو
هريرة رض اتفقا على الرواية عنه قال سال رجل اي الصدقة
اعظم فقال عم اما وابيك الواو فيه للقسم لكنه جرى من النبي عم
على العادة بلا قصده اليمين لتنبانه على بناء المجهول من باب

التفعيل جواب القسم لمخبر ما سالته ان تصدقا اى تتصدقا فحذف احدى
التائين وانما صح شيخ الواو وفي الحال الشح هو البخل مع الحرص وقيل
الشح عام يكون بالمال وبالمعروف والبخل مختص بالمال يخشى الفقر
اى تقول في نفسك لانفاقه مالك لئلا تصير فقيرا وتامل الغنى
بضم الميم بمعنى ظلم اى تقول اترك مالك في يدك غنيا عزيزا
عند الناس اذ مسلم وتامل البقاء اى التخان على قولهم
واذا تهمل بالنصب اى لا تؤخر صدقتك وهو عطف على تصدق وكلاهما
خبر مبتدا محذوف اى افضل الصدقة ان تصدق حال صحتك مع احتياجك
جدا الى المال واختصاصك به لاى حال تتمهل حتى اذا بلغت الحلقوم
المراد به ان تقرب الروح بلوغ الحلقوم اذ في حقيقة بلوغها لا يقول
على القول غالبا قلت لفلان كذا ولفلان كذا يعني اذا وصلت الى
هذه الحالة وعلمت ان المال يصير لغيرك تقول لو ورثتك اعطوا لمالي
فلان واصرفوا منها لي في عمارة المسجد الفلاني وقد كان لفلان
يعني والحال ان المال في تلك الحالة يكون متعلقا لغيرك لا يجوز
تصرفك فيما زاد على ثلث مالك وانت تتصرف فيها فكيف
يقبل تقرد مسلم بقوله اما وابيك يعني تقرد مسلم بلفظتي احدهما
قوله اما وابيك للتاكيد والثاني لفظ البقاء في موضع الغنى
في المكسيين بتاخر نون ضد اتفقا على الرواية عنه اما والله لا استغفرن

لك ما لم انه

لك ما لم انه نفسي متكلم على بناء المجهول من النهي عنك اى عن
استغفارك فانزل الله ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا الى
قوله اصحاب الجحيم اى انزل الله هذه الاية وهي وما لهذا النبي والذين
امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين
لهم انهم اصحاب الجحيم معناه ما كان ينبغي قال المفسرون انه
نهي وفي المعنى نهي الواو وقد كانوا للحال قاله لابي طالب عند
وفاته قال ابو هريرة رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه اما تخشى احدكم
اذا رفع رسه قبل الامام ان يجعل الله رسه رسه حمار او يجعل
الله صورته صورة حمار هذا شك من الراوي قال الطيبي
وعندي هذا غير محمول على حقيقته لانا لم نجد في هذه الامة
بل هو عبارة عن ان لا يعتد بما فعل من الصلاة كما لا يعتد
بافعال الجاهل بالغرض من الصلوات ونحوه وقال الامام الطيبي معناه
يستحق به من العقوبة ما لو نبا هذا الجزاء وعدم قبل الله ذلك
فضلا منه وفيه دليل على ان الماموم لا يرفع رسه قبل الامام
في الركوع ونحوه وقيل عليه السجود **فصل** قال ابو هريرة رضي
اتفقا على الرواية عنه مثل البخيل والمتصدق كمثل رجلين
عليهما جبتان بالباء الموحدة او جنتان بالنون بعد الجيم
اى سترتان والمراد بهما درعان وفي بعض النسخ وهو الاولى
بالنون والثانية بالباء بدل على عليه قوله قد اضطرتهما
المتصدق بصدقة اتسعت عليه اى صار كمن جعل ارادة ان يلبس

درعا واسعة فصبها على رأسه يسهل اللبس عليه ويسلك يديه في كميها
ويرسل ذيلها على بدنه حتى سترته وحصنته وهو معنى قوله عم حتى تعفي
اثره على بناء المجهول من باب التفعل اي يمحو اثر مشيه لطوله ويستر جميع
بدنه فكذا الجواد اذا قصد بصدقة سهلت واتسع صدره وانبسطت
بالعطايا يداه وصارت الصدقة جنة عليه وحصنته واذا هم
البخيل بصدقة تقلصت عنه اي صار كرجل اراد ان يلبس درعا
ضيقة فتقلص الدرع عنه اي اجتمعت على عنقه وانضمت يداه
الى تراقيه جمع ترقوة وهي العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق
وانقبضت كل حلقة الى صاحبتها فيجهد ان يوسعها اي تلك الدرع
فيدخل يديه في كميها فلا يستطيع ويروى فلا تتسع فكانت الدرع
ثقلا عليه من غير تحصين لبدنه فكذلك البخيل اذا اراد ان يتصدق
ضاق صدره وانقبضت يداه عنه فلا يستطيع عليه فيبقى بلا تحصين
من الصدقة م ابو موسى رض روى مسلم عنه مثل البيت الذي
يذكر الله فيه والبيت الذي لا يذكر الله فيه مثل الحي والميت
قال الشيخ الشارح هذا تشبيه البيت بالحي والميت من حيث وجود
الذكر وعدمه وقيل المضاف فيه مقدر يعني مثل ساكن البيت وفيه نظر
لان ساكن البيت حي فكيف يكون مثل حي الى هنا كلامه واقول
الحي المشبه به من ينتفع بحياته بذكر الله وطاعته فلا يكون نفس المشبه
كما يشبه المؤمن بالحي والكافر بالميت مع كونهما حيين في قوله تعالى

او من كان ميتا

او من كان ميتا فاحييناه على تشبيه غير الذاكر من جهة ان ظاهره عا
طل وباطنه باطل انسب من تشبيه بيته به يشهد عليه الذوق
م جابر رض روى مسلم عنه مثل الصلوات الخمس كمثل نهر جار غمر
اي كثير الماء على باب احدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات
فمن فعل كذا لا يبقى في بدنه وسخ فكذا من صلى الصلوات الخمس
لا يبقى من مغايره شيء خ النعمان بن بشير رض روى البخاري عنه
مثل القائم في حدود الله اي المجتنب عن المحارم والمناهي عنها
والواقع فيها اي المرتكب للمناهي كمثل قوم استهموا اي اقترعوا
على سفينة وفيه اشارة الى استحباب القرعة اذا تشاجروا على
الجلوس في الاعلى والاسفل وذلك اذا نزلوا بها جملة واذا
نزلوا متفرقين فمن سبق منهم الى مكان فهو احق به فليس لاحد ان
يقيمه منه فاصاب بعضهم اعلاها اي الطبقة الاعلى من السفينة
وبعضهم اسفلها فكان الذين في اسفلها اذا استقوا من الماء
مروا على من فوقهم فقالوا انا لو خرقنا في نصيبنا خرقا ولم نؤذ
من فوقنا اي من القوم بالمرور عليهم جواب لو محذوف اي لكان
حسنا فان تركوهم اي ترك الاعلون الاسفلين وما ارادوا
اي مع ما ارادوه من الخرق ولم يمنعوهم عنه هلكوا جميعا وان
اخذوا على ايديهم اي ان منعوهم يقال اخذ عليه اذا منعه

نحوا ونحو جميعها فكان القوم اذا تركوا من باسر المنكر فيهم عاد الضرر
عليهم بنزول البلية العامة بهيبتهم وانتهوا عن ذلك نجوا كلهم
قال ابن عمر رضه اتفقا على الرواية عنه مثل القرآن كمثل الابل المعقلة
ان المعتادة بالعقال وهو الحبل ان عقلها بشد يد اتفاق و
تخفيفها اى شدها بالحبل صاحبها امسكها وان تركها ذهبت
انما شبه القرآن بالابل المعتادة بالعقل اشارة الى انه وان اعتيد وارتة
يذهب ان تركها قال ابو موسى رضه اتفقا على الرواية عنه مثل المؤمن
الذى يقرأ القرآن مثل الاترجة بضم الهمزة والراء وتشديد الجيم ومثل
المؤمن الذى لا يقرأ القرآن مثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو وفى
بعض النسخ طيب مكان حلو ومثل المنافق الذى يقرأ القرآن مثل الريحانة
ريحها طيب وطعمها مر ومثل المنافق الذى لا يقرأ القرآن
كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر اشار النبى عم فى ضرب هذا
المثل الى وجهين منها انه ضرب بما يخرجه البحر للمشابهة التى بينه
وبين الاعمال فانها من ثمرات النفوس ومنها انه ضرب بمثل المؤمن
بما يخرجه البحر وضرب بمثل المنافق بما ينبته الارض تنبيها على شان
المؤمن وارتفاع محله وانحطاط شان المنافق واضباط محله و
منها ان الاشجار المثمرة لا تخلو عن بحرها وبرها وبريها كذا
المؤمن يفيض الله عليه ويؤيده ويعلمه ويهذبه ولا كذلك الحنظلة
المهملة المتروكة بالعراء قال جابر رضه مثل المؤمن مثل السنبلة
قال صاحب التحفة هذا الحديث الخ مما اتفقا على الرواية عنه

لكن روى

لكن روى مسلم عن جابر وكذا البخارى عن ابى هريرة رضه لا عن جابر
كما ذكره الشيخ تحركها الريح مرة وتقيمها اخرى ومثل الكافر
مثل الارزة بفتح الهمزة وبراء ساكنة ثم زاء هذا هو المشهور
ذكر الجوهرى وصاحب المغرب بفتح الهاء هو شجرة صنوبر
يكون بالشام وبلاد الارمن ومثلها هو شجر الصنوبر لا تزال قائمة حتى تستحصد
يعنى ان المؤمن كثير الآلام فى بدنه وماله غالبا فيكون عن سيئاته والكافر
ليس كذلك فيأتى بسيئاته كاملة يوم القيامة النعمان بن بشير رضه روى
مسلم عنه مثل المؤمن مثل قوادها بتشديد الواو مقصور قوائد اى
سحاب وقع فى بعض النسخ بدون فى فيكون بدلا من المؤمن مبنى بدل اشتمال
وبرد احلم اى يقاطعهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى بعضه تداعى من
الدعوة سائرة اى باقية الجسد اسم فاعل من ساء يسوء اذا ابقى وهو ما
يغلظ فى الحامة فيستعمله موضع الجمع بالسهر بفتح الهاء اى الليل
والحمى اعلم ان لفظ الحمى بكسر الكاف معناه امر يعنى كما ان الرجل اذا
حامى بعض حسده سرى ذلك الالم الى جميع جسده فكذا المؤمن لكونه
كنفس واحدة اذا اصاب احدا مصيبة يغتم بتلك المصيبة جميع
المؤمنين وليعتصد وان النعمان ابن عمر رضه روى مسلم عنه
مثل المنافق كمثل الشاة العائرة اى المترددة بين الغنمين
اى القطيعتين من الغنم تعير الى هذه اى تذهب تلك الشاة الى
هذه القطيعة مرة والى هذه مرة الى القطيعة الاخرى والاستنوق

احدهما لانها عزبة ليس منها فكذا المنا فعال يستعار بالمسلمين ولا الكا
فرين بل يعرف لكل منهم انما انا لكم ق جابر رضه انفعا على الرواية عنه مثلى ومثل
الانبياء كرجل اى كمثل رجل بنى دارا فاكملها وحسنها الا موضع لبنة فانه لكون
خلليا عنها وجعل الناس يدخلونها ويتعجبون اى من حسنها ويقولون
لولا موضع اللبنة جواب لولا محذوف اى لكانت كاملة وزاد مسلم فانا موضع
موضع اللبنة المعنى فانا اللبنة او المضاف محذوف يعنى فهو موضع
موضع اللبنة حيث ختمت الانبياء م جابر رضه وعامر عنه مثلى
ومثلكم كمثل رجل اوعدنا فجعل الجنادب جمع جندب بضم الجيم
وفتح الدال وضمها وحكاه القاضى بكسر الجيم وفتح الدال وهو نوع
من الجراد والفراش جمع فراشة بفتح الفاء وهى دويبة تطير وتقع
فى النار يقعن فيها وهو يذبهن عنها اى يدفع عن النار والوقوع
فيها وانا آخذ بحجزكم بضم الحاء وفتح الجيم جمع حجزة وهى معقد الا
زار وحجزة السراويل موضع التكة عن النار اى ادفع عن نار
جهنم وانتم تقتحمون بتشديد اللام اى تخلصون من يدى و
تطلبون الوقوع فى النار بترك ما امرتكم وارتكاب ما نهيتكم فصل
قال ابو سعيد رضه انفعا على الرواية عنه اياكم والجلوس فى الطرقات
يعنى احذروا عن الجلوس فى الطريق انما حذرهم النبى عنه على وجه
الكراهة لان الحقوق كانت متعلقة بالجلوس فيه وخاف عليهم ان يفوتوا بعضها
عن القاعد فقالوا يا رسول الله ما لنا من مجالسنا بد نتحدث فيها
اى فيه البد بتشديد الدال بمعنى العزمة اى نحن نحتاج الى الجلوس
فى الطرقات

فى الطرق وما نتعرق فيه فكيف نفعل فقال رسول الله فاذا ابيتم الا المجلس
بفتح اللام مصدر ميمى اى اذا امتنع عنا الا فعال الا عن الجلوس فى الطريق
يعنى اذا دعت حاجة كصالح الجزء وغيرها فاعطوا الطريق حقه واتعدوا
فيه بعدم الحاجة قالوا وما حق الطريق يا رسول الله قال غض البصر
يعنى كفه عن النظر الى المحرم وكف الاذى اى الامتناع عما يؤذى
المارين ورد السلام والامر بالمعروف والنهى عن المنكر قلت
بن عامر رضه انفعا على الرواية عنه اياكم والدخول على النساء اراد به الدخول
الخلوة بهن فقال رجل من الانصار يا رسول الله ارايت الحمو
بسكون الميم قريب الزوج يعنى اجنبى عند دخول الحمو عليهن اى جايز
ام لا فقال الحمو الموت يعنى خلو المرأة مع الحمو قد يؤدى الى زناها
على وجه الاصالة فيؤدى الى الموت بالنبع او معناه انه يؤدى الى
هلاك الدين وهلاكه كهلاك البدن او معناه الحمو مثل الموت
فليحذر عنه كما يحذر عن الموت قيل المراد من الحمو ههنا غير اقارب الزوج
وانما لا يحل من المحارم لا يتعارفون عند دخولهن على المرأة وقال العلم
تقى الدين الحمو يستعمل عند الناس فيمن يدخل على الزوج وهو محرم
من المرأة فلا يمنع من الدخول عليها مثل الموتح ابو هريرة رضه
روى البخارى عنه اياكم والظن ان ارديد سوء الظن كما قال
الله تعالى ان بعض الظن اثم قال النووى المراد به ما يستقر عليه
صاحبه دون ما يخطر ثم يزيله فان الظن اقام المظهر مقام المضمر

اذ القياس فانه لزيادة تمكين المسند اليه في ذهن السامع حثا على
الاجتناب اكذب الحديث اي حديث النفس لانه يكون بالقاء الشيطان
ق ابو هريرة رضه اياكم والوصال خ اياكم والوصال رقم في الاول
علامة ق لانه كان متفقا عليه ورقم الثاني بعلامة خ اشارة الى انه
كان مكررا في البخاري يعني احذروا عن صوم الوصال تقدم الكلام عليه
في الباب الثاني في حديث انكم لستم مثلي خ انس رضه روى البخاري عنه
اياكم ودعوة المظلوم انما حذر عنها لان للظلم تاثيرا قويا في نفس
المظلوم فيكون اشد تضرعا واعون لاستجابة دعائه وان كان كافرا
فان قلت يفهم منه ان دعاء الكافر معتبر وقد قال الله وما دعاء
الكافرين الا في ضلال قلنا الاية في حق دعائهم للنجاة من النار في الاخرة
فلا يفهم منه عدم اعتباره في الدنيا م ابو قتادة رضه روى مسلم عنه
اياكم وكثرة الحلف في البيع فانه ينفق من باب التفعيل اي يروج البيع
ثم يمحق بفتح حرف المضارعة اي يذهب بركته م ابو هريرة رضه روى
مسلم عنه قال خرج رسول الله صلعم وكان مقبلا من الجوع فلقي
ابو بكر وعمر رضه فقال ما اخرجكما من بيتكما هذه الساعة قالا
الجوع قال النبي عم والذي نفسي بيده لاخرجني ما اخرجكما فذهبوا
الى بيت رجل من الانصار فاذا هو ليس في بيته فلما رأتهم المراة
قالت مرحبا واهلا فقال عم لها اين فلان قالت ذهب يستعذب
لنا من الماء اذ جاء الانصاري فنظر الى رسول الله عم وصاحبيه
فقال الحمد لله ما احد اليوم اكرم اضيافا مني فانطلق فجاءهم
بعذق

بعذق فيه بسر وتمر ورطب فقال كلوا من هذه ثم قصد وفي يده سكين
ليذبح ذبيحة فقال عم اياك والحلوب يعني لا تذبح الشاة
الحلوب فذبح لهم شاة فاكلوا منها ومن العذق فشربوا من الماء فلما
شبعوا ورووا قال عم لصاحبيه والذي نفسي بيده لتسألن عن هذا النعيم
يوم القيمة قال القاضي المراد به السؤال عن القيام بحق الشكر و
التقريع وقال النووي هذا سؤال تعداد النعم والامتنان لا سؤال
تقريع وقال الطيبي يدل على القول الاول ما جاء في حديث اخر انه عم
لما قال هذا القول اخذ عمر العذق فضرب به الارض حتى تناثر منه البسر
قاله لابي الهيثم رضه بالثاء المثلثة قبلها ياء مثناة تحت ابن التيهان
بفتح التاء المثناة فوق وتشديد الياء المثناة تحت مع كسرها
فصل ق البراء ابن عازب رضه اتفقا على الرواية عنه انا النبي
لا اكذب يعني النبي حقا لا كذب فيه فلا افر عن الكفار انا ابن عبد المطلب
نسب عم نفسه الى جده دون ابيه لشهرته به حتى يقول كثير من الناس
للنبي عم يا ابن عبد المطلب فان قيل كيف افتخر النبي عم بمشرك وكان
ينهى الناس عن الافتخار بآبائهم قلنا المنهي عنه ما كان في غير الجهاد
وقد رخص عم فيه الافتخار بهم وقيل ان عبد المطلب قد كان راى
رؤيا بشر فيها بظهور النبي عم وكان تلك الرؤيا مشهورة عندهم
فاراد النبي عم بذلك القول تذكيرهم بانه عم لا بد من ظهوره
على الاعداء اللهم نزل نصرك قاله يوم حنين لما انهزم اصحابه

قيل كان في ذلك اليوم اثني عشر الفا فولوا فما ولي رسول الله صلعم
وكان راكبا على بغلة بيضا فطفق يركض بغلته جهة الكفار قال المازري
احتج به من قال الرجز ليس بشعر لوقوعه في كلام النبي عم واجيب عنه
بان الشعر ما يقصد الى قافيته وهذا وقع من النبي عم اتفاقا فلا يكون
شعرا وان كان موزونا وقد غفل عنه بعض العلما فقرا وانا النبي
لا اكذب بفتح البا ليفسد الروي وانما الرواية باسكان البا م انس رضه
روى مسلم عنه انا اول شفيع في الجنة اي شفيع لعصاة امتي في دخول
الجنة او معناه اول شفيع في الجنة لرفع الدرجات لم يصدق نبي
من الانبياء ما صدقت فعلا ان كلاهما على بناء المجهول وما مصدرية اي
مثل تصديقي وهذا كناية عن كونه اكثر امة منهم وان من الانبيا
نبيا ما يصدقه من امته الا رجل واحد ق ابو هريرة رضه اتفقا على
الرواية عنه انا اولى الناس اي اقربهم بابن مريم كان سايلا قال
ما سبب الاولوية فاجاب عم بقوله الانبيا اولاد علات اي اخوة
لاب شبه عم ما هو المقصود من بعثة جملة الانبيا وهو ارشاد الخلق
بالاب وشبه شرايعهم المتفاوتة في الصورة المتقاربة في الغرض
بالامهات وليس بيني وبينه نبي بطل بهذا قول من قال
الحواريون كانوا انبياء بعد عيسى عم ق ابو هريرة رضه اتفقا
على الرواية عنه قال كان رسول الله عم اذا يؤتى بميت يسال ان
ترك لدينه وفا صلى عليه والا قال صلوا على صاحبكم فلما فتح الله

عليه

عليه الفتوح قال انا اولى المؤمنين من انفسهم فمن توفي على بناء
المجهول اي مات فترك دينا فعلي قضاؤه وفيه احتجاج على ابي حنيفة
لصاحبيه في عدم تجويزه الكفالة عن الميت المفلس ويمكن
ان يجاب من قبله بان هذا الالتزام من النبي عم كان تبرعا و
هو لا يقتضي قيام الدين واما الكفالة فيقتضيه والذمة خربت
بالموت فان ترك مالا انتقل الدين اليه والا سقط والكفالة
بالدين الساقط لا يجوز ومن ترك مالا فلورثته لعل تركه عم
الصلاة على المديون كان لتحريض المديون الحي على قضا دينه والز
جر على من مطله قيل قضاؤه عم ذلك كان مما يدخر لمصالح ا
لمسلمين وقيل كان من خالصه م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه
انا سيد ولد ادم يوم القيمة قيد به مع انه سيدهم في الدنيا ايضا
لان سودده يظهر فيه لكل احد بلا معاند كما قال الله تعالى لمن
الملك اليوم لله الواحد القهار مع ان الملك كان له في كل حال
قال النووي لم يقل عم هذا الحديث فخرا لما جاء غير رواية مسلم
ولا فخر يعني لا افتخر به لانه ما كان بكسبي بل كان بمزيد فضل منه علي
واما ذكره فاما لامتثال قوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث
واما انه مما يجب تبليغه الى امته كي يعتقدوه ويتبعوه اعلم
ان الادميين افضل من الملائكة خواصهم من خواصهم وعوامهم
من عوامهم عند اهل السنة فاذا كان عم افضل من الادميين

يكون افضل من الخلق كلهم واما قوله عم في الحديث الاخر لا تفضلوني من
بين الانبياء فمحمول على النهي عن تفضيل يؤدي الى تنقيص المفضول
او الى الخصومة كما وقعت بين مسلم ويهودي او عن تفضيل في نفس
النبوة فانها متساوية بينهم او على انه عم قبل ان يعرف انه سيد ولد
آدم او قاله تواضعا واول من ينشق عنه القبر يعني انا اول من يعاد
فيه الروح يوم القيمة واول شافع واول مشفع بتشديد الفاء اي
مقبول الشفاعة وانما ذكره بعد قوله اول شفيع لانه قد يشفع اثنان
فيشفع الثاني قبل الاول خ جابر رضه روى البخاري عنه انا شهيد
على هؤلاء يوم القيمة يعني قتلى احد جمع قتيل يعني انا شهيد عليهم
بانهم سعوا في سبيل الله حق السعي او بانهم مستحقون بكمال الاجر
لانهم لم يصيبوا غنيمة في الدنيا ق جابر رضه اتفقا على الرواية عنه
انا فرطكم على الحوض تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث اني فرطكم
م ابو موسى رضه انا محمد اي كثير الحمد لان اهل السماء والارض حمدوه
واحمد اي اعظم حمدا من غيره لانه حمد الله بمحامد لم يحمد بها غيره
والمقفي بتشديد الفاء وكسرها لانه اتى عقيب الانبياء وفي قفاهم ونبي التوبة
لانه كثير الاستغفار والرجوع الى الله او لان التوبة في امته صارت
اسهل الا يرى ان توبة عبدة العجل كانت بقتل النفس لقوله تعالى
توبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم او لان توبة امته كانت ابلغ
من غيرهم حتى يكون التائب منهم كمن لا ذنب له لا يؤاخذ به في الدنيا

ولا في الاخرة

ولا في الاخرة وغيرهم يؤاخذ في الدنيا لا في الاخرة ونبي الرحمة لانه كان
سبب الرحمة وهو الوجود ولقوله تعالى لولاك لما خلقت الافلاك وفي
اطراف ابي مسعود اي كتاب جمع فيه طرف الحديث واختلاف روايتها
ونبي الرحمة ونبي الملحمة اي الحرب لانه بعث بالقتال ولم يذكر ونبي التوبة
فان قلت المبعوث بالقتال كيف يكون رحمة قلت كان امم الانبياء يهلكون في الدنيا
اذا لم يؤمنوا بهم بعد المعجزات ونبينا عم بعث بالسيف ليرتدعوا به عن
الكفر ولا يستاصلوا وفي كونه عم نبي الحرب رحمة فان قلت لم خصص هذه
الاسماء بالذكر واسماؤه اكثر من ذلك حتى قيل للنبي عم الف اسم قلنا هذه
الاسماء كانت معروفة عند الامم السابقة ومكتوبة او لان الموحى اليه في ذلك
الوقت كان هذه الاسماء سهل بن سعد رضه روى مسلم عنه انا وكافل اليتيم
اي القائم بمصالحه سواء كان من مال نفسه او من مال اليتيم وسواء كان
اليتيم قريبا منه او لا كهاتين في الجنة واشار اي النبي عم بالسبابة
والوسطى هذا من لفظ الراوي معنى الحديث ان كافل اليتيم يكون في الجنة
مع حضرة النبي عم لا ان درجته تبلغ درجته وما روي انه فرج بين
اصبعيه عند ذكر الحديث يجوز ان يكون اشارة الى ذلك فصل
ق عائشة رضه اتفقا على الرواية عنها قالت كان يوم عيد يلعب السودان
بالدرق والحراب فسالت النبي عم ان انظرهم قال تشتهين قلت نعم
فاقامني وراءه وقال عم دونكم اي خذوا في لعبكم كما تلعبون يا بني ارفدة
هذه كنية للحبشة والارفدة بفتح الحاء وكسرها اسم ابيهم الاقدم
قاله يوم عيد للسودان وهم طائفة من الحبشة يرقصون وكانوا يلعبون

مطلب للنبي الف اسم

بالدرق جمع الدرقة وهي الجحفة والحراب بكسر الحا المهملة جمع الحربة وفي الحديث
رخصة الى النظر الى اللعب اذا لم يكن فيه اللهو كالوتر والمزمار وغيرهما روي
انه عم مر على اصحاب الدرق فقال خذوا يا بني ارفدة حتى يعلم اليهود
والنصارى ان في ديننا فسحة استدل به من يرى اباحة السماع اذا لم يكن فيه
لهو في وقت العيد والختان وعند اجتماع الاخوان ورد بان الاصل
كان لعبا بالة الحراب والسماع ليس في معناه ق عائشة رضه اتفقا على
الرواية عنها قالت لما قال عم اني رايت دار هجرتكم ذات نخل بين
لابتين تجهز ابي للهجرة الى المدينة لصخرته من الكفرة فقال عم على
رسلك بكسر الرا يعني كن على هيئتك ولا تعجل فاني ارجو ان يوذن لي
قاله لابي بكر قبل الهجرة ق صفية بنت حيي رضه بضم الحا المهملة
والياء المشددة بعد اليا المفتوحة قالت كان النبي عم معتكفا فاتيته
ازوره ليلا فحدثته ثم قمت فقام معي يمشي يعني الى الباب فمر رجلان
فلما رايا النبي عم اسرعا فقال عم على رسلكما انها صفية بنت حيي
فقالا سبحان الله انرتاب فيك يا رسول الله فقال ان الشيطان
يجري من ابن آدم مجرى الدم قيل انما خاف النبي عم ان يظنا به
ظن التهمة فيكفرا فاعلمهما وكان اسراعهما تادبا ق ابو موسى رضه
اتفقا على الرواية عنه على رسلكم اعلمكم وابشروا ان من نعمة الله
عليكم انه ليس احد من الناس يصلي هذه الساعة غيركم او قال ما
صلى احد هذه الساعة غيركم هذا شك من الراوي قاله حين اعتم

بالصلاة

بالصلاة اي دخل في الظلام لتاخير ادائها وكان الجماعة يسرعون بعده الى
الانتشار م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه عليك فعل بمعنى الزم
السمع والطاعة اي طاعة اميرك في عسرك ويسرك اي في فقرك وغنا
يك ومنشطك ومكرهك اسم زمان او مكان اي فيما يوافق طبعك او
لا يوافقه واثرة عليك وهي بالفتحات المثلثة اسم من الاستيثار
وهو الاختيار يعني اذا فضل اولوا امرك احدا عليك بغير
استحقاق فاصبر عليه ولا تخالفه وانما قال واثرة عليك وان قوله
ومكرهك يتناولها اشارة الى شدة تلك الحالة م ثوبان رضه روى مسلم
عنه عليك بكثرة السجود فانك لن تسجد لله سجدة الا رفعك الله
بها درجة وحط بها عنك خطيئة قاله له حين سال عن عمل
يدخله الله به الجنة وفيه دلالة على ان كثرة السجود افضل من طول
القيام تقدم في هذا الباب في حديث اقرب ما يكون من ربه وهو ساجد
م جابر رضه روى مسلم عنه قال امرنا رسول الله بقتل الكلاب ثم نهى
عنه فقال عليكم بالاسود البهيم وهو الذي لا يخلط لونه لون اخر
ذي الطفيتين الطفية بضم خوص المقل وهي شحمة العين التي
تجمع البياض والسواد وخوصها غورها شبه الخطين اللذين
على وجه الكلب بخوصة من خوص المقل يعني الزموا بقتله
~~الزموا بقتله~~ فانه شيطان يعني الكلب تفسير للاسود احتج به احمد
على ان صيد الكلب الاسود لا يحل قلنا المراد به بيان خباثته لان
الخبيث يعبر عنه بالشيطان في العادة لا انه اخراج من جنس الكلب

قوله سمع زمان الخ
اي وقت نشا
هو الخ قاله
كاتبه عفي عنه
امين يمنه ولزمه
امين امين

ق جابر رضه اتفقا على الرواية عنه قال كنا مع النبي ﷺ بمر الظهران نجتني الكباث
وهو النضيج من ثمر الاراك فقال ﷺ عليكم بالاسود منه اى من الكباث
لان اسوده انضج فانه اطيب قال فجاء جابر فقلت اكنت ترعى قال
اى النبي ﷺ نعم وهل من نبي الا رعاها لعل الحكمة فزعى كل نبي الغنم
ان يحصل له التواضع بمواساة الضعفاء ابو هريرة رضه روى مسلم عنه
عليكم من الاعمال ما تطيقون يعني لا تحملوا انفسكم اورادا كثيرة وهو
فاتيتم من العبادات لا تقدروا على مداومتها وتتركوا فان الله لا يمل
بفتح اللام الملال فتوروا يعرض للنفس من كثرة شيء وهو مستحيل في
حق الله فيراد به ترك الثواب عبر عنه بالملال لتزدوج قوله في تملوا
اى تتركوا عبادته وقيل معناه لا يترك الله فضله حتى تتركوا
سؤاله اعلم ان الشيخ رقم هذا الحديث بعلامة مسلم عن ابي هريرة
لكن رواه البخاري ومسلم والنسائي عن عائشة رضه كذا قاله ما
حب التحفة ح عائشة رضه روى البخاري عنها مهلا يبكوا الهاء اى اهلي
مهلا يا عائشة عليك بالرفق وهو اخذ الامر باسير الوجوه و
احسنها واياك والعنف اى احذري عن العنف وهو ضد الرفق
والفحش قاله لها حين قالت للهود عليكم السام واللعنة بعد
قولهم للنبي ﷺ السام عليك ورد ﷺ عليهم بقوله عليكم
فصل ق جابر رضه اتفقا على الرواية عنه لك الثمن ولك الجمل
لك الثمن ولك الجمل ~~فلك الثمن ولك الجمل~~ كرر للتاكيد قاله تقدم
بيانه

بيانه في الباب السادس وفي حديث قواعد ذن جلام ابو مسعود عقبة بن
عمرو الانصاري رضي عنه مسلم عنه لك بها اى بعقابلتها يوم القيمة سبع
مائة ناقة كلها مخطومة يعني مزللة مهيئة للركوب الخطام في الاصل
الزمام يحتمل ان يراد به ظاهره فيكون له في الجنة سبعمائة ناقة
بزمامها حيث شاء وان يراد ثوابا سبعمائة ناقة كما قال الله تعالى
مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة الاية قاله لرجل
جاء بناقة مخطومة فقال هذه في سبيل الله هم جابر رضه روى مسلم عنه
لكل داء دواء يعني شيء مخلوق معه له فاذا اصيب الدواء
برئ باذن الله اى من ذلك الداء بالشفاء اذا
عرف تقدم الكلام عليه في الباب الخامس في حديث ما انزل الله من داء
الا انزل له شفاء ق ابن مسعود رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنهما
لكل غادر وهو الذي يقول لا ولا يفي فعل فيدخل فيه من حلف
على يمين بما تذر وبما حلف عليه وبشرط شرطه لوء ابوم القيمة اى علم
وقد جاء في الحديث انه ينصب عند معقد استحقاقه لان علم الغزاة
تكون تلقاء وجه الرجل وذلك العلم لا يفارقه ليراه الناس فيزداد
فضيحة بقدر غدرته يعني ان كانت كبيرة يكون لواءه كبيرا ق ابو
هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه لكل نبي دعوة يدعو بها يعني مستجابة
بيقين فاريد انا ختأت الله ان اختبئ دعوتي شفاعة لامتي يوم القيمة
تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث لكل نبي دعوة مستجابة ايما ذكر
قوله انتاء الله للتبرك لا للشك اقتداء بقوله تعالى ولا تقولن لشيء

مطلب
فيما يستحب
قوله في الغد
ان شاء الله
للتبرك لا
للشك

اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله خ معن بن يزيد رضه روى البخاري عنه
قيل ما رواه عن النبي عم خمسة احاديث ولم يخرج له في الصحيحين سواه
قال كان ابي اخرج دنانير يتصدق بها فوضعها عند رجل في المسجد فجئته
فاخذتها فقال ابي والله ما اردت اياك فخاصمته الى رسول الله صلعم
فقال لك ما نويت يا يزيد اي من الثواب ولك ما اخذت يا معن بسكون
العين تلك الصدقة ان كانت نافلة فلا شبهة في جواز اخذها
وان كانت فرضا فبعض حمل الحديث على انه كان مخصوصا به وعمل ابو
حنيفة ومحمد بظاهر الحديث وقالا اذا دفع الزكاة وكيل الاب
الى الابن او وكيل الابن الى الاب جاز وكذا فيما دفعها بنفسه الى
ابنه او الى ابيه في الظلمة من غير معرفة خ عائشة رضه روى البخاري
عنها قالت قلت للنبي عم ترى الجهاد افضل الاعمال افلا نجاهد
فقال عم لكن افضل الجهاد يعني افضل من الجهاد في حق النساء
حج مبرور اي مقبول ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه للعبد
المملوك المصلح اجران اي اجر لادائه حق الله واجر لخدمة مولاه باستقامة
م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه للمملوك طعامه وكسوته يعني طعام المملوك
وكسوته بقدر ما يندفع به ضرورته واجبة على سيده ولا يكلف
على بناء المجهول اي المملوك من العمل الا ما يطيق وهذا النفي بمعنى النهي
المراد مما يطيق المملوك ان يقدر على عمله دائما حتى لو كلفه المولى بما
يطيقه يوما او يومين او ثلاثة ثم يعجز يرتكب منهيا عنه بقرينة

قوله في

قوله في رواية اخرى فان كلفه بما لا يقدر عليه فليعنه كذا في شرح السنة
ق جبير بن مطعم رضه اتفقا على الرواية عنه لي خمسة اسماء انا محمد واحمد وانا
الماحي الذي يمحو الله الكفر بي اراد به ذهاب سورة الكفر التي كانت
قبل بعثته وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي بتشديد الياء اي
على اثري يعني يحشرون بعدي وقيل المراد به مجيئه قرب قيام الساعة
وانا العاقب اي الاتي عقيب الانبياء فصل خ ابو هريرة رضه روى
البخاري عنه لم يبق من النبوة الا المبشرات قالوا وما المبشرات قال الرؤيا
الصالحة تقدم تقريره في الباب الخامس في حديث ايها الناس لم يبق
من مبشرات النبوة ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه لم يتكلم
في المهد الا ثلاثة عيسى بن مريم وهو ما نطق به القرآن
فاشارت اليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال اني عبد الله اتاني
الكتاب وصاحب جريج وبينا صبي يرضع قصتهما ستاتي في الباب السابع
في حديث كان جريج رجلا عابدا اعلم ان تكلم الصبيين في هذه القصة
يحتمل ان يكون بلا تعقل كما خلق الله التكلم في الجمادات وان يكون معرفة
بان خلق الله فيهما الادراك واما تكلم عيسى عم فلا شك انه كان
بادراك كالعاقل البالغ فان قلت كيف صح الحصر وقد قيل شاهد
يوسف عم في قوله وشهد شاهد من اهلها ان كان قميصه قد من قبل
فصدقت الاية كان في المهد وقد جاء في قصة اصحاب الاخدود ان صبيا
قال لامه حين امتنعت من النار اصبري فانك على الحق قلنا ان
المذكورين في الحديث هم الذين صح انهم تكلموا في المهد ولم يختلف فيهم
واختلف فيمن عداهم فقيل انهم كانوا كبارا بلغوا حد الكلام او نقول
اخبر النبي عم بما كان في علمه مما اوحي اليه في تلك الحالة ثم بعد اعلم الله

قوله سورة علم على ملة الكفر او معظمه هذا اذا كان بفتح السين واما بضمها فعلم على سورة التوبة او سورة الاخلاص فتامل لكاتبه عثمان بن مريد عمرو الحنبلي عفى الله عنه بمنه وكرمه امين امين

بما شاء من ذلك فاضربه وفيه دليل على وجود الكرامات كما هو مذهب
اهل الحق قال ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه لم يكن ابراهيم
الذي عد الا ثلاث كذبات تنتين بدل ثلاث كذبات ثم ذات الله
اى فوطن رضاه اعلم ان الثالثة كانت لدفع الفساد عن سارة
وفيها رضاء الله ايضا لكنه لما كان له نفع طبعي فيها خصص
لتنتين بذات الله وفيها قوله اني سقيم بالرفع خبر مبتدا محذوف
اى احد تلك الكذبتين قوله اى سقيم ببيانه ما رواه ان ابراهيم قال له
ابوه لو خرجت معنا الى عيدنا لاعجبك ديننا فخرج معهم و
لما كان ببعض الطريق القى نفسه وقال اى سقيم فاوليه ان قلبي
سقيم بكفركم او مراده الاستقبال وقوله بل فعله كبيرهم هذا
ببيانه ما رواه انه عزم بعد ما القى نفسه وذهبوا رجعوا وكسر اصنامهم
وعلق الفاس على كبيرهم فلما رجعوا ورأوا احوالهم قالوا
انت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم تاويله انه
اسند الفعل الى سببه اذ كبيرهم كان حاملا له على ذلك وقيل اراد
بكبيرهم نفسه اى متكبرهم وعلى هذا يكون الاسناد حقيقيا وواحدة
من تلك سارة وكانت احسن الناس فقال لهما ان هذا الجبار ان
علم انك امرأتي يغلبني عليك فان سالك فاخبريه انك اختي
فانك اختي في الاسلام فانه لا علم في الارض مسلما غيرك وغيري
فلما دخلا ارضه رآها بعض اهل الجبار فقال له لقد دخل ارضك
امرأة لا ينبغي ان تكون الا لك فارسل اليها فاتي بها فقام ابراهيم
الى الصلاة

الى الصلاة فلما دخلت عليه لم يتمالك ان بسط يده اليها فقبضت يده
فقبضة شديدة فقال لها ادعي الله ان يطلق يدي ولا اضرك فعاد
فقبضت اشد من القبضة الاولى فقال ادعي الله ان يطلق يدي
فلك الله ان لا اضرك ففعلت واطلقت يده ودعا الذي جاءها
فقال انما اتيتني بشيطان ولم تاتني بانسان فاخرجها من ارضي واعطها
هاجر قال المازري الكذب على الانبياء فيما طريقه البلاغ من الله تعالى
محال وامّا في غيره ففي امكان وقوعه قولان للسلف والخلف قال القاضي
عياض الصحيح ان الكذب لا يقع منهم مطلقا اما الكذب المذكورة في الحديث
فانما هي بالنسبة الى علم السامع لكونها في صورة الكذب واما في نفس
الامر فليس كذبا قال الشيخ الشارح يحتمل ان يراد بحقيقة الكذب
لان الاستثناء من النفي اثبات فيحتاج الى العذر بان الكذب للاصلاح
جائز فما ظنك بما يدفع ظلم الظالمين وقول كتفي يحتمل ذلك ومع كلام
ابراهيم قرينة حالية او مقالية دالة على انه لم يجز غيره ولم يرد ظا
هره الا ترى ان من جملة كذباته قوله عن سارة انها اختي في الاسلام
قوله في الاسلام قرينة على انه لم يرد به الاخت في النسب وقوله بل
فعله كبيرهم فانه استحالة صدور الفعل من الجماد قرينة على
انه ماء ولو مجنونا فيه فلا يكون كذبا قال ابن عباس رضه اتفقا على الرواية عنه
لم تكن لهم يومئذ حب ولو كانت لهم حب يعني لاهل مكة حبوب كالحنطة
والشعير ونحوهما لدعا لهم فيه اى في تلك المادة يعني لاهل مكة
حتى دعا لهم ابراهيم عم ببركة دعائه بقوله وارزقهم من الثمرات

لعلهم يشكرون ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه لن يدخل احدا منكم
عمله الجنة قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا اى ولا ادخل انا بعملى
يعنى العمل الصالح غير موجب لدخول النار بل انما يحصل به الاستعداد
لان يتفضل الله عليه كما قال الله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين
الا ان يتغمدنى الله منه اى يسترنى ماخوذ من غمد السيف بفضل ورحمة
ومن هنا بمعنى لاجل يعنى يسترنى بفضله لاجل دخول الجنة ويجوز
ان يتضمن يتغمدنى بمعنى تمكن يقال امكننى من ضرب زيد اذا جعله
قادرا عليه وهذا الاستثنا منقطع فصل م انس رضه روى
مسلم عنه لما صور الله آدم يعنى طينته فى الجنة تركه ما شا ما هذه
بمعنى المدة ان يتركه فجعل ابليس يطيف به اى يقاربه وينظر اليه
فلما راه اجوف علم انه خلق اى مخلوق لا يتمالك يعنى لا يتماسك
فيما يسد جوفه ويحصل به انواع الشهوات الداعية الى الهفوات
وكان الامر كما عرض فان قلت كيف يكون تصوير آدم فى الجنة وقد
جاء فى الخبر ان طينته كانت ملقاة بين مكة والطائف بوادى نعمان
وايضا قوله تعالى يا آدم اسكن يدل على انه دخل الجنة وهو بشر
قلنا يحتمل ان يكون طينته بعدما خمرت وتركت اطوارا واستعدت
لقبول الصورة الانسانية حملت الى الجنة ويكون الامر بالسكون
فى الجنة الاستقرار فيها ق جابر رضه اتفقا على الرواية عنه
لما كذبنى قريش يعنى فى اسرائه الى البيت المقدس قمت فى الحجر

اى فى حطيم

اى فى حطيم الكعبة فجلى الله بالجيم وتشديد اللام اى كشف
لى بيت المقدس فطفقت اى شرعت اخبرهم عن اياته اى عن
علامة التى يسالونها وانا انظر اليه الواو فيه للحال فصل
ق فاطمة بنت قيس رضه اتفقا على الرواية عنها اما ابو جهم
بفتح الجيم وسكون الها فلا يضع عصاه عن عاتقه يعنى يضرب
زوجته كثيرا وقيل هو كناية عن كثرة مسافرته لكن الوجه
الاول اولى لما جاء فى بعض الروايات اما ابو جهم فرجل ضراب النساء
قال النووى فيه دليل على ذكر الغايب بما فيه من العيوب عند المشا
ورة ولا يكون هذا من الغيبة المحرمة بل يكون من النصيحة
واما معاوية فصعلوك بضم الصاد المهملة اى فقير لا مال له
هذا تفسير لما قبله انكحى اسامة فيه دليل على جواز نكاح غير
الكفو اذا رضيت به الزوجة والولى لان فاطمة كانت قرشية
واسامة مولى قاله لما طلقها زوجها ابو عمرو بن حفص البتة
اى طلاقا بائنا فخطبها ابو جهم اى طلب ان ينكحها ومعاوية
ابن ابى سفيان ق المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم رضه اما
الاسلام فاقبل بضم الهمزة من الاقبال وهو توجيه الشى للشى
مفعوله محذوف اى اوجه لك واما المال فلست منه فى شى
قاله للمغيرة بن شعبة حين اسلم يعنى اراد ان يسلم وقد كان

قتل واحدا قبل ذلك واخذ ماله فجاء الى عرم لان يسلم وجاء بمال
المقتول هكذا وجهه الترجمة لكن ما قاله الداودي من ان المغيرة قتل
واحدا واخذ ماله ثم جاء فاسلم فلما طعن بعض الكفار على اسلامه
لعدوه السابق قال الحكم الحريري فشرفا قاتل من العبول وهو
بفتح الهمزة والباء هكذا وجدته في النسخ المصححة وهو المناسب
بقول المصنف حتى اسلم اعلم ان هذا الحديث مذكور في الجمع بين الصحيحين
في اوائل البخاري وانت ترى المصنف رحمه الله يعلقا ق عبد الله
بن سلام رضي الله عنه انفقا على الرواية عنه قال بينا انا نائم اذ اتاني رجل
فقال لي قم فاخذ بيدي فانطلقت معه فاذا انا بجواد منتشرة يدالدال
جمع جادة وهي الطريق الواضحة عن شمالي فاخذت اي شرعت ان اسلك
فيها فقال لي لا تاخذ فيها فانها طرق اصحاب الشمال واذا جواد
عن يميني فقال لي خذها هنا قال ثم جبل فقال اصعد فجعلت اذا
اردت ان اصعد خررت على استي حتى فعلت ذلك مرارا ثم انطلق
بي حتى اتى عمودا راسه في السماء واسفله في الارض وفي اعلاه حلقة
فقال لي اصعد فوق هذا فقلت كيف اصعد هذا وراسه في السماء
فاخذ بيدي فزجل بي وهو بالزاي المعجمة وبالجيم يعني رمى فاذا انا
متعلق بالحلقة ثم ضرب العمود فخر وبقيت متعلقا بالحلقة حتى
اصبحت فاتيت النبي عليه السلام فقصصتها فقال عليه السلام اما الطرق
التي رايتها عن يسارك فهي طرق اصحاب الشمال واما الطرق
التي رايتها عن يمينك فهي طرق اصحاب اليمين واما الجبل فهو
منزل الشهداء وانت تناله واما العمود فهو عمود الاسلام واما

العروة

العروة فهي عروة الاسلام ولا تزال متمسكا حتى تموت فجعل ابن عرم
يمسكه العروة وزوجه كمسكه وفي الموطا قال يعلى بنا اميه رضي
الله عنه اما الطيالسة التي لبست فاغسله ثلاث مرات
وبالحيضة فانزع عنها ثم اصنع في عمرتك ما تصنع في حجك اي من
الطواف والسعي والحلق واجتنابا النساء والطيب واللباس وهذا
لبس على عمومه لا وقوفا فيها قاله الرصاع جاءه بالجعرانة وهي بكسر الجيم
وسكون العين المهملة وبالراء المهملة موضع على تسعة اميال من
مكة وعند الظاهري قد يكسر فيها العين ويشدد الراء كذا في المغرب
قد اهل بالعمرة وهو مصفر لحيته ورأسه اي بزعفران
وعليه جبة فقال اني احرمت بعمرة وانا كما ترى اختلف وقت
الحرام اذ لبس وتطيب فامره او جاهلا عليه فدية ام لا ذهب
ان فعل الاول عمدا متمسكا بالحديث لان النبي عليه السلام لم يامره بالفدية
ولو كانت واجبة لامرها اذ الرجل كان جاهلا قريب العهد بالاسلام
وقال غيره عليه الفدية لعموم الاحاديث الواردة في
جوبها للجاني ويمكن ان يقال الظاهر من قوله ما تصنع في حجك
انه كان عالما بالاحكام الخ فيحمل على انه كان عالما بوجوب الفدية
في جناية الحج ولم يكن عالما بان احرام العمرة كاحرام الحج فلما امره
بان يصنع في عمرته كما يصنع في الحج فهم وجوب الفدية ضمنا
قال صبير بضم الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة انفقا على الرواية عنه اما انا فاقبضها على
راسي ثلاث اكفات بضم الكاف وتشديد الفاء جمع كف والمراد به

الحفنة وقال البخاري ثلاثا واشار اي ابن مريم بيديه كليتيه قاله
حتى يجاوزا اي يتباعدا عواتي الغسل اي موضع اتيانه الغسل عنده
فقال بعض القوم انها اتاني اغتسل لاسي لكن اوكذا وفيه دلالة
على استحبابه عدم اسراف الماء قاعائشة رضه اتفقا على الرواية عنها
قالت لها وصف لي عدم السحر الذي سحر به وكان في بئر ذي اروان بات
يخيلها كذا حتى ان الشيطان قلت له افاخرجته قال لا اما انا فقد عافاني
الله اي من ذلك السحر فكرهت ان اثير بضم الهمزة اي انشر على الناس
شرا يعني خفت ان يتعلموا من اجله شيئا فتركته وتلك البئر على ما
وجدته فلم اخرجه قعبد الله بن سلام رضه اتفقا على الرواية عنه اما اول
اشراط الساعة فنار تحشر الناس اما تحشرهم مع النسوة من المشرق
الى المغرب والظاهر انه عدم ارادتها نار الفتن والحروب وقد وقعت
كفتنة الزنج حيث سارت من المشرق الى المغرب اعلم ان كون النار اول
الايات مشكل لان بعثة نبينا عدم من الاشراط والنار لم تتعدد به وقد قال
عدم في حديث اخر ان اول الايات خروجا طلوع الشمس من مغربها لعل
التوفيق ان يقال بعض علامات الساعة لم يقع بها وبعضها علامة لغاية
قربها وبعضها لوقوعها وهو القسم الاول بعثة نبينا عدم ومن الثاني
النار والدخان والدجال وخروج يأجوج ومأجوج ومن الثالث
طلوع الشمس من مغربها خروج الدابة والدجفة يسير اولا لانه
بعد ذلك القسم واما اول طعام يأكله اهل الجنة فزيادة كبد حوت
اي زائدته وهي القطعة المعلقة لطرفه واذا سبق ماء الرجل
ماء المرأة نزع الولد اي يجره الى جانبه ويجعله مشابها به واذا
سبق ماء المرأة ماء الرجل نزعت اجابه بها اي بالاحكام المذكورة
حتى سأله

حتى سأله عنها قبل اسلامه ابو سعيد رضه روى مسلم عنه
انا اهل النار الذين هم اهلها اي هم مختصون بها لخلودهم فيها فانهم
لا يموتون فيها ولا يحيون اي حياة ينتفعون بها ولكن ناس اي
من المسلمين اصابتهم النار بذنوبهم او قال بخطاياهم فاماتهم اي اماتهم
الله حذف الفاعل للعلم به وفي بعض النسخ فاماتتهم بتاء التأنيث اماتها
تتهم النار كذا قاله النووي معناه ان الماء الذي ينبغي منه الموت منعها
اسم حقيقة بعد ان يعذبوا المدة التي اراد الله علم قدرها فانهم
يكونون محبوسين في النار من غير احساس قال القاضي يجوز ان يريد
بامانتهم ان يغيب عنهم احساسهم بالآلام وان يكون الالم اخف
لكن المناسب هنا ما قدمناه اماتة حتى اذا كانوا فحما اذن بالشفاعة
فجيئ بهم يعني جلوا كما يحمل الامتعة ضبائر ضبائر بضاد على الحال
هكذا وقعت مكررة في الروايات واحدها ضبارة بكسر الضاد المعجمة
وفتحها والكسر افصح وهي الجماعة فنبثوا بضم الباء اي جعلوا متفرقين
على انهار الجنة قيل يا اهل الجنة افيضوا عليهم اي من انهار الجنة
فينبتون كما تنبت نبات الحبة بكسر الباء وزن نبات الصحراء عالية
وقعت تكون في سهل السيل وهو ما حمله السيل من طين فيل اذا
التقت فيه حمطة ينبت بيوم وليلة شبه عدم سرعة عوده ابدانهم
بسرعة نباتها وفي حديث اخر يكتب على جباههم هؤلاء عتقاء الرحمن
عن زيد بن ارقم رضه روى مسلم عنه اما بعد اي بعد حمد الله الا ايها
الناس فانما انا بشر يوشك ان ياتيني رسول ربي يريد به ملك الموت
فاجيبه وانا تارك فيكم ثقلين اولهما كتاب الله فيه النور والهدى

الحلوم

فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به واهل بيتي اى فانبهكم اهل بيتي وهم مناصرهم
عليه الصدقة منا قرابة وقيل نساءه سماهم تعالى اعظاما لقدرهم لانه
يقال لكل ضغط تغلل اذكركم الله فى اهل بيتي اذكركم الله فى اهل بيتي اذكر
كم الله فى اهل بيتي ذكرثلاث مرات لزيادة التاكيد وهم مناصرهم عليه
الصدقة بعده كآل على وعقيل وجعفر وعباس وعلى هذا الكون نساءه
من اهله الان يكون لها شمة وفى رواية اخرى نساؤه من اهل بيته
والمعروف فى غير مسلم الرواية الاولى وفى رواية كتاب الله فيه الهدى
والنور من استمسك به واخذ به كان على الهدى ومن اخطاه ضل يعنى
لم يعمل به صل وفى رواية هو حبل الله المراد به عهده وقيل السبب الموصل
الى رضاه من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على ضلالة قال المسور
بن مخرمة ومروان بن الحكم رضى اتفقا على الرواية عنهما اما بعد فان
اخوانكم قد جاؤنا يبتغون وانى قد ارتهم انا ارد اليهم سبيهم اى مسبيهم
فمن احب منكم ان يطيب ذلك بنشر يد الباء اى برد ما فى نفسه بطيب قلبه
فليفعل ومن احب منكم ان يكون على حظه اى يكون له نصيب يعوض من
ماردة حتى نعطيه اعذلك الحق اياه من اول ما يفيئ الله علينا اى
يعطينا فيئا وهو ما وصل من اموال الكفار من غير قتال فليفعل
اى الرد ة يعنى وقد هوازن فى تقدير بعوله اخوانكم تقدم التعريض
على هذا فى الباب الثانى فى حديث انا لا ندرى من اذن منكم
ممن لم يأذن رضى الله عنه قال جاء الى عم قوم عزاه فعذروا
السبوف فتغير وجه رسول الله عم لما رأى بهم من الفاقة فامر بلالا

فاذن

ثم اذن ثم خطب فقال اما بعد فان الله قد انزل فى كتابه يا ايها الناس
اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وهى نفس آدم وخلق منها
وخلقا منها زوجها اى خلق حوى من ضلع من اضلاعها هذا معطوف
على مقدر وهو صفة نفس وهو انثاها انما لا يعطف على خلقكم
لانه يؤدى الى تكرار الخلق من زوجها لكونها داخلة فى الناس و
يجوز ان يعطف على خلقكم انا نريد بالناس الذين بعث اليهم الرسول
فعلم وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به
اصله تتساءلون فادغمت التاء فى السين والاصام بالجر قسم او
عطف على الضمير المجرور وعلى تقدير الخافض فيه وحذفه للعلم به كما وقع فى
الله لافعلن والمعنى يسأل بعضكم بعضا بان يقول بالله وبالارحام
افعل كذا على سبيل الاستعطاف وبالنصب عطف على الله اى اتقوا الله
رحام ولا تقطعوها او على محل الجار والمجرور بالرفع مبتدأ خبره محذوف
اى والارحام مما يتقى به ان الله كان عليكم رقيبا حافظا يحفظ اعما
لكم فاتقوه فيما نهاكم عنه يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس
ما قدمت لغد اى ليوم القيمة واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون
نصدقن رجل لفظه ماض ومعناه امر اى ليتصدق من دينارة
من درهمه من ثوبه من صاع بره من صاع تمره حتى قال ولو بشق تمرة
تتمة الحديث فجاء رجل من الانصار بصرة كادت كفه تعجز عنها بل عجزت
تابع الناس حتى اجتمع كومان من طعام وثياب فتهلل وجه رسول الله
اى استنار وظهر عليه امارات السرور ثم جاء رجل رواه مسلم عنه

اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدى بضم الهاء وفتح الدال
الارشاد هدى محمد اى خير الارشاد ارشاد محمد ويجوز فتح الهاء وسكون
الدال على انه بمعنى الطريق والسيرة يطلق على الواحد والتثنية و
الجمع قالوا والتاء بمعنى الواحد اى خير الطرق طريق محمد ع
وشر الامور محدثاتها بفتح الدال جمع محدثة اسم مفعول من احدث
وكل بدعة ضلالة المحدثة والبدعة بمعنى واحد فى اللغة لكن البدعة
هى المخالفة للسنة بمعنى مفعولة جديدة اى بها ولم تعلمها التى عرم ضلا
له لانها الضلالة ترك الطريق المستقيم والذهاب الى غيره والطريق المتبع
الشريعة خص من هذا الحكم البدعة الحسنة كما قال عمر رض فى التراويح
نعمة البدعة قال العلماء البدعة خمسة واجبة كنظم الدلائل للرد
شبه الملاحدة وغيرهم ومندوبة كتصنيف الكتب وبناء المدارس
ونحوها ومباحة كالبسط فى الوان الاطعمة وغيرها ومكروهة
وحرام وهما ظاهران ح ابن عباس رض روى البخارى عنه قال قال
النبى عم فى مرضه الذى قبض فيه اما بعد فان هذا الحى من الانصار هذه
يكاد للحى يتعلقون ويكثر الناس يعنى ان الانصار قصروا النبى عم وقت
الحاجة وقد انقضى ذلك فلا يلجئهم احد فكلما مات واحد منهم ذهب
منا عز يدك فيكثر عزهم وهم يتعلقون فمن ولى شيئا من امة محمد فا
ستطاع ان يضر فيه اى فى ذلك الشئ احدا او ينفع فيه احدا فليقبل
من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم يعنى يتجاوز عما ساء من الا
نصار منهما سوى الحدود ح عمرو بن تغلب رض بالتاء المثناة فوق
وسكون الغين المعجمة وبكسر اللام قيل ما رواه عن النبى عم ثلاثة
احاديث

احاديث له فى الصحيحين حديثان انفرد منهما البخارى بهذا اما بعد فوالله
انى لاعطى الرجل وادع بفتح الهمزة والدال اى اترك الرجل والذى ادع
احب الى من الذى اعطى ولكنى اعطى اقواما لما بكسر اللام اى فى قلوبهم
اى اعلم منا جزع واهلع الجزع نقيض الصبر والهلع شدة الجزع
واكل بفتح الهمزة وكسر الكاف اى افوضهم اقواما الى ما جعل الله
فى قلوبهم من الغنى والخير وهو القناعة منهم عمرو بن تغلب يعنى من الاقوام
الذين لهم غنى النفس عمرو بن تغلب وجه فضيلة له ق عائشة رض
اتفقا على الرواية عنها اما بعد يا عائشة فانه بلغنى عن قومك كذا وكذا فان
كنت بريئة فسيبرئك الله اى سيبينى براءتك وان كنت الممت بذنب
اى تبت به وفى الصحاح الالمام مقاربة المعصية من غير مواقعة
وهذا المعنى له لطف عظيم هنا معلوم بالذوق فاستغفرى الله ع
توبى اليه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه اى
قبل توبته وهذا الحديث بعض من حديث الافك بضم الهمزة وسكون الفاء
وفتح الباء الخامس فى حديث من يعتذر بخامس رجل خ ابو الدرداء رض
روى البخارى عنه قال جاء ابو بكر فاستاذن على النبى عم فى بيت ما جرى بينه
وبين عمر من التماشى فقبل ان يقوله عرفه لبقاء البقية فقال
اما صاحبكم فقد غامر اى دخل فى غمرة الخصومة وهى معظمها
يعنى ابا بكر رض قدم الكلام عليه لانه الباب الثانى وحديث ان الله
بعثنى اليكم ق كعب بن مالك رض اتفقا على الرواية عنه اما هذا وصدق

فقم حتى يقضي الله فيك قاله له حين قال والله ما كان لي من عذر حين تخلفت
عنك وهو احد الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك تقدم بيانه
في الباب الخامس في حديث ما خلفك الم تكن قد ابتعت ظهرك الباب الثامن
فصل في العدد م المقداد رضه روى مسلم عنه احدى سواتك يعني
هذه الضحكة احدى خصالك الذميمة لانها تكون من الفعلة وفي
الصحاح السوأة الخصلة القبيحة قاله له لما ضحك المقداد الى
ان وقع الى الارض لشربه حصة النبي عم من اللبن وهذه سوأته الاخرى
وحلبه بفتح اللام مصدر حلب الناقة يحلبها الا عنز الثلاث
جمع عنز وهي الانثى من المعز مرة ثانية تقدم بيانه في الباب الخامس
في حديث ما هذه الا رحمة من الله م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه
اثنتان في الناس اي خصلتان في خصالهم هما بهم كفر يعني
من اعمال الكفار لا من خلال المسلمين الطعن في النسب والنياحة
على الميت والمراد به كفران النعمة لان من طعن في نسب غيره فقد
كفر في نعمة سلامة نسبه من الطعن ومن ناح على الميت فقد
كفر نعمة انه حي ق ابو موسى رضه اتفقا على الرواية عنه جنتان
مبتدا خبره محذوف اي للمؤمن جنتان او في الجنان جنتان
من فضة انيتهما وما فيهما انيتهما مبتدا خبره من فضة
الجملة صفة لجنتان او فاعل للظرف الواقع صفة وجنتان

من ذهب

من ذهب انيتهما وما فيهما وهذه الجنان جنان الفردوس لما روي
عن النبي عم ان جنان الفردوس اربع وما بين القوم وبين ان ينظروا
الى ربهم ما هذه نافية الا رداء الكبرياء على وجهه اي ذاته
قال النووي كان النبي عم يستعمل الاستعارات لتفهم العرب
عبر هنا عن مانع رؤية الله برداء الكبرياء فاذا تجلى الله عليهم
يكون ازالة لذلك الى هنا كلامه والاوجه ان يقال معناه
لا يبقى ح للقوم حجاب من كدورات جسميتهم ونقصان بشريتهم
المانعة عن رؤية الرب فلا يبقى بينهم وبين الرب تعالى الا
هيئة كبريائه وهي وان ادهشتهم عن الرؤية لكن لا تمنعهم
منها اذا حصلت دعوة اليها يؤيده ما قاله المشايخ من ان الله
تعالى لا يرى بلا مرتبة حجاب ولا يقدر احد على تجلي ذاته بلا حجاب
بل يفنى في جنة عدن ظرف لينظروا وفيه اشارة الى ان النظر لا
يحصل الا بعد ان يؤذن لهم في دخول الجنة سميت بها لانها
موضع قرار لرؤية الله ومنه المعدن لمستقر الجواهر روي ان
جنة عدن اعلى الجنان بمنزلة دار الملك في المدينة يدور عليها
ثمانية اسوار بين كل سورين جنة فالتي تلي جنة عدن انما هي
جنة الفردوس وهي افضل الجنان التي دون جنة عدن اما
الوسيلة فهي اعلى الدرجات في جنة عدن فاذا اراد الله
ان يتجلى لعباده نادى مناد يا اهل الجنان هلموا الى زيارة ربكم

الرجال لابد فيها وسمي المائلة بالعمرة من الميل لانه على السنام يميل للكفاة
شبه مثل صوابه بالثالثة يعني المرتفعة الظاهرة لا يدخلن الجنة
ولا يجدن ريحها من تأويل امثاله عن مرة وان ريحها توجد
عن مسيرة كذا وكذا اي توجد من مسيرة اربعين عاما هكذا صرح
في حديث اخر قال ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه كلمتان اراد
بالكلمة الكلام حقيقتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان
الى الرحمن ايما صار تاء حب لان فيهما المدح بالصفات السلبية التي
يدل عليها التنزيه وبالصفات الثبوتية التي يدل عليها الحمد سبحان الله
وبحمده سبحان الله العظيم ح ابن عباس رضه روى البخاري عن نعمان
وهي الحالة التي تكون الاصبان عليها كالجسنة كذا قاله الطيبي
وقال الداودي المغبة عبارة عن المنفعة المتوقعة على جهة الاصبان
الى الغير يعني فيهما كثير من الناس يعني ان سبب او يعني صفة وحرة
الصحة والفراغ الغبن هو الخسران في المعاملة بستة بضم المكلف
بالتاجر والصحة والفراغ برأس المال لانهما سببا الارباح ومعونة
بالنجاح فمن عامل الله بامتثال اوامره ربح كما قال الله
تعالى هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله
ورسوله الاية ومن عامل الشيطان باتباعه يضيع رأس ماله ولا ينفعه
ندم بالهم ابو هريرة رضه روى مسلم عنه قال ثلاث اذا طرحن لا تنفع
نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا طلوع
الشمس من مغربها تقدم الكلام عليه في الباب الثالث في حديث

في جنة عدن فيما ذروى اليها قد خلق فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر انتهى فيتجلى الله عليهم جعلنا الله واياكم من الواصلين
اللهم ارزقنا ابو هريرة رضه صفوان من اهل الثلاثة آرهما يعني في
عصره عم لطهارة ذلك العصر بل حدثنا بعده قوم يعلم سياط
يعني احدهما قوم معهم سياط كهيئة سوط يسمى السياط في ديار
العرب بالمقارع كهيئة وهي جلد طرفها مشدود وذو عرضه كعرض
الاصبع الوسطى مضروبون بها السارقين عمرة وقيل هم الطوافون
على ابواب الظلمة كالكلاب يطردون الناس عنها بالضرب و
السياط كاذناب البقر يضربون بها الناس ونساء يعني ثانيهما نساء
كاسيات يعني في الحقيقة عاريات يعني والمعنى لابسات ثيابا
رقاقا تصف ما تحتها او هو ناء عاريات من لباس التقوى وهذه
اللآئي بلغني بلا صفهن منوط بهن فيكشف صدورهن كنساء
زماننا او معناه كاسيات بنعم الله عاريات عن الشكر يعني يعلم الدنيا
لا تتعدى الاخرة اذ اخلا عن العمل الصالح وهذا المعنى غير مختص
بالنساء مميلات اي مائلات الرجال الى الفساد بهن او مميلات اكتافهن
واكفالهن كما تفعل الراقصات او مميلات مقانعهن عن
رؤوسهن لتظهر وجوههن مائلات اي الى الرجال او معناه متبخترات
في مشيهن رؤوسهن كاسنمة البخت يعني يعظمن رؤوسهن بما
يلحقنه من العمائم المكورة حتى تشبه اسنمة البخت او معناه ينظرن الى

الرجال

لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها والدجال ودابة الارض
لاح لي هنا سؤال وهو ان هذه الثلاث غير مجتمعة في الوجود فاذا
وجد احديها لا تنفع نفسا بعدها ايمانها فما فائدة ذكر الاخرين
وجوابه انه عم لعله اراد به ان كلا من هذه الثلاثة مستبدة في
ان الايمان لا ينفع بعد مشاهدتها فايتها فرض تقدمها يترتب عليها
عدم النفع ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه ثلاثة لا يكلمهم
الله يوم القيمة اي كلام الرضا ولا ينظر اليهم اي لا يلطف بهم ولا يز
كيهم اي لا يطهرهم من دنس ذنوبهم ولهم عذاب اليم رجل على فضل ماء
يعني له ماء فاضل عن كفايته بالفلاة اي في المفازة يمنعه من
ابن السبيل اي من المسافرين ورجل بايع رجلا بسلعة اي ساوم
فيها وروي سلعة بدون الباء فعلى هذا يكون بايع بمعنى باع بعد العصر
فحلف له اي البايع للمشتري بالله لاخذها على صيغة الماضي
بكذا وكذا يعني زاد البايع في الثمن الذي اشترى به فحلف عليه فصدقه
اي المشتري البايع وهو على غير ذلك يعني والحال ان البايع لم يكن
اشتراها بما ذكره من الثمن خص العصر بالذكر لشرفه لكونه وقت
نزول الملائكة لرفع اعمال النهار واذا حلف كاذبا في ذلك
الوقت ختم عمل نهاره بعمل شيء عسى ان يكون آخر عمره وقد قال عم
انما الاعمال بالخواتيم فلا ينظر الله اليه ورجل بايع اماما لا يبايعه
الا لدنيا بلا تنوين كحبلى وسكرى اي لغرض دنيوي فان اعطاه

منها وفي

منها وفي ذلك الرجل وان لم يعطه اي الامام الرجل منها لم يف
اي ببيعته انما استحق العذاب لانه ترك ما وجب عليه في البيعة من
الاخلاص م ابو هريرة رض روى مسلم عنه ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيمة
ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم شيخ زان لان الزنا اذا
كان قبيحا من الشاب مع كونه معذورا طبعا فمن الشيخ المنطفي
شهوته يكون اقبح وملك كذاب لان الكذب غالبا يكون لغرض كجلب نفع
ودفع ضر فاذا كان الكذب محظورا مع كونه وسيلة غرض يكون من
الملك القادر عليه بدون تكذيبه اقبح وعايل مستكبر اي فقير متكبر
لان كبره مع انعدام سببه فيه من المال والجاه يدل على كون طبعه
لئيما فيستحق عذابا م ابو ذر رض روى مسلم عنه ثلاثة لا يكلمهم الله
يوم القيمة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم قال اي الراوي
فقراءها اي الكلمات المذكورة رسول الله صلعم ثلاث مرات تشديدا
في وعيدهم قال ابو ذر خابوا وخسروا منهم يا رسول الله قال اي النبي عم
المسبل وهو الذي يرسل ازاره اذا مشى المراد منه ما يكون للكبر والمنان
وهو الذي يكثر المنة على غيره لاحسانه اليه والمنة لا يليق الا لله لانه
هو المالك حقيقة واذا اعطى غيره فانه يعطي من ملك غيره فلم يجز
له ان يمن فاذا من كانه ادعى لنفسه الملك والحرية وانتفى من
العبودية ونازع الله في صفته فلا ينظر الله اليه وقيل هو من المن
بمعنى قطع حق الغير والمنفق سلعته وهو بتشديد الفاء الذي يروج

بيع متاعه بالحلف الكاذب ق ابو موسى رضه اتفق على الرواية عنه
ثلاثة لهم اجران رجل من اهل الكتاب آمن بنبيه وآمن بمحمد انما
اعاد لفظ آمن ولم يقل وبمحمد مع انه احصر اتيانا باستقلال كل
منهما بالايمان المراد بهم النصارى لان اليهود لا يثابون على دينهم لان
الايمان بعيسى عم كان واجبا عليهم يؤيده رواية البخاري رجل آمن
بعيسى بدل قوله آمن بنبيه ويجوز ان يجري على عمومه لان اليهود كانوا
ماجورين بايمانهم بموسى ولكن بطل ذلك بكفرهم بعيسى فمتى آمنوا
بمحمد يحسن ذلك الاجر فيكون لهم اجران لما ورد في الحديث ان حسنات
الكفار مقبولة باحسانهم والعبد المملوك اذا ادى حق الله وحق
مواليه ذكر الجمع ولم يقل مولاه لان العبد يتداوله ايدي الناس غالبا
ورجل كانت عنده امة يطاؤها فادبها الادب حسن الاحوال في
القيام والقعود واجتماع الخصال الحميدة فاحسن تاديبها المراد با
حسانه ان يكون باللطف والتاني لا بالضرب والشتم فان قلت الاحسان
موجود مع التاديب لا بعده فكيف اورده بالفا قلنا معنى قوله
فادبها اراد تاديبها وعلمها ما لا بد لها من الفرايض فاحسن
تعليمها ثم اعتقها فتزوجها فله اجران اعلم ان احدهما في حق
الامة لتعليمها وتاديبها والثاني لاعتاقها وتزوجها او يقال
احدهما لاعتاقها والثاني لتزوجها فيكون ذكر الاوصاف قبلهما
لانها داعية اليهما غالبا ولما كان جهة الاجر فيه متعددة وكانت

مظنة ان

مظنة ان يستحق اكثر من ذلك اعاد قوله فله اجران فان قلت
قيد الوطي هل هو معتبر فيه حتى لو لم يطاها لم يثبت له الاجران قلنا
لا والمراد به ارادة وطيها وحلها له سواء وطيها قبل الاعتاق او لا
وفيه اشارة الى انه ينبغي الا يحرمها عليه م ابو قتادة رضه روى مسلم
عنه ثلاثة من كل شهر يعني صوم ثلاثة الواقع في نسخ المشارق ثلاثة
بالتا لكن المذكور في صحيح مسلم والمصابيح وجامع الاصول ثلاث قال
النووي القياس اثبات التاخي ثلاث لعل سقوطها وقع من بعض الرواة
ولو جعل المشارق كتلك النسخ لا يستقيم الترتيب الذي التزم المصنف
قيل المراد بها ايام البيض لقوله عم يا ابا ذر اذا صمت من الشهر ثلاثة
ايام فصم ثلاثة عشر واربعة عشر وخمسة عشر والظاهر انها
مطلقة لقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ورمضان الى
رمضان فهذا صيام الدهر كله قال الشيخ الشارح هذا اشارة الى
مجموع صوم ثلاثة ايام وصوم رمضان ادخل الفا على الخبر لكون
المبتدا نكرة موصوفة او يكون الفا زائدة واقول ثبت في الصحيح انه عم
قال صوم ثلاثة ايام من كل شهر صوم الدهر مصداقه الاية المذكورة
فما الفائدة في اضافة رمضان اليه مع ان قوله الى رمضان يبقى مستد
ركا على توجيهه واللايح لي والله اعلم ان يكون الى رمضان متعلق
بمحذوف وخبرا لقوله رمضان يعني صوم رمضان كصوم الى رمضان
ولا تبعد في ان يعطي الله بمجرد صوم رمضان ثواب سنة تفضيلا وصيام يوم

عرفة احتسب على الله اي ارجو منه ان يكفر السنة التي قبله يعني
يغفر الصغاير المكتسبة فيها والسنة التي بعده فان قلت كيف يكفر
الذنوب التي لم يفعل بعد قلنا معناه ان يحفظ من الذنوب في السنة
الآتية او ان يعطيه من الثواب قدر ما يكون كفارة لذنوبها ان اذنب
فيها وصيام يوم عاشورا احتسب على الله ان يكفر السنة التي قبله
لم يتعرض الشراح لتوجيه انه عم قال في هذا الحديث احتسب ولم
يجزم بتكفيرها كما جزم في حديث آخر الصلوات الخمس مكفرات لما
بينهن اقول وبالله التوفيق لعل الله تعالى وعد على رسوله ان
يكفر ذنوب من صام يوم عرفة مدة طويلة قبله وبعده ومن
صام يوم عاشورا مدة قبله فمعناه ارجو على عدة الله ان يكفر
هذا المقدار م ام سلمة رضه روى مسلم عنها ثلاث للثيب يعني ثلاث
ليال حق لها والمبتدا تخصص بالمضاف اليه المقدر كما في قوله
تعالى قل كل من عند الله تقديره كل واقع من الحسنة والسيئة
وسبع للبكر تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث انه ليس على اهلك
هوان ق انس رضه اتفقا على الرواية عنه ثلاث اي خصال ثلاث وهو
مبتدا خبره الجملة الشرطية وهي من كن فيه وجد حلاوة الايمان
وهي استلذاذ الطاعة وتحمل المشاق في طلب رضاء الله ويجوز
ان يكون الجملة الشرطية صفة لثلاث فيكون الخبر من كان الله
ورسوله على حذف المضاف اي خصلته احب اليه مما سواهما
تقدم المراد

فائدة احتسب اي ارجو

فائدة نحوية

مطلب فائدة نحوية

تقدم المراد من المحبة في الباب الثالث في حديث لا يؤمن احدكم حتى اكون
احب اليه وان يحب المرء لا يحبه الا لله يعني لا محبة لغرض الا غرض رضاء
الله حتى يكون محبته ابويه لان الله تعالى امر بالاحسان اليهما ومحبة
ولده لانه ينفعه بالدعاء الصالح له وعلى هذا وان يكره ان يعود
في الكفر بعد ان انقذه الله منه اي انجاه كما يكره ان يقذف في النار
وفيه تنبيه على ان الكفر كالنار م ابو مالك الاشعري رضه روى مسلم عنه
اربع في امتي من امر الجاهلية اي من افعال اهلها لا يتركونهن اي امتي
تلك الخصال الاربع الفخر بالاحساب جمع الحسب وهو ما يعده
الرجل من مفاخر آبائه والطعن في الانساب والاستسقاء بالنجوم
بان يطعموا المطر من بعض الكواكب والنياحة ق عبد الله بن عمرو رضه
اتفقا على الرواية عنه اربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن
كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها
اذا اوتمن خان اي جعل امينا ووضع عنده امانة خان واذا
حدث كذب واذا عاهد غدر اي ترك الوفا واذا خاصم فجر
بالجيم اي مال عن الحق قيل هو مخصوص بزمانه لاطلاعه بنور الوحي
بواطن المتصفين بهذه الخصال فاعلم اصحابه نفاقهم ليحترزوا
عنهم وانما لم يعينهم حذرا عن الفتنة بان يلحقوا بالمحاربة و
يحتمل ان يكون عاما لا مخصوصا بزمانه عم فيحتاج الى تاويله بان
معناه من اتصف بهذه الخصال واستحلها يكون منافقا او معناه

من اتصف بها يكون شبيها بالمنافق الخالص وانما قال كان منافقا
ولم يقل شبيها به تغليظا عليه لعل هذا يكون في حق من اعتاد هذه
الخصال لا في حق من ندرت منه او معناه يكون منافقا في امور الدين
وهو المنافق العرفي لا الشرعي فان قيل جاء في حديث آية المنافق
ولم يذكر فيه اذا خاصم فجر فما وجه الجمع قلنا لعل الاربع يكون
علامة للمنافق الخالص قال صاحب التحفة ليس آية المنافق
محصورة في الثلاث او الاربع بل كل من ابطن خلاف ما اظهر
فهو من المنافقين وصدور العدد من خير الانام يكون باعتبار اقتضا
المقام ق طلحة بن عبيد الله رضه اتفقا على الرواية عنه خمس صلوات
في اليوم والليلة اي هي خمس صلوات قاله لرجل يقال له همام بن ثعلبة
ارسله بنو سعد ليسأل النبي عم عن اركان الاسلام ويخبرهم بما قاله
سأله عن الاسلام يعني عن فرائضه ولهذا لم يذكر الشهادتين
فيه فقال هل علي غيرهن يعني هل يجب علي غير الخمس من الصلوات
فقال لا الا ان تطوع وهو مضارع بحذف احدى تائيه قال شارح
الاستثنا فيه متصل عند من قال بوجوب التطوع اذا شرع فيه
كابي حنيفة رضه ومنقطع عند من لم يقل به كالشافعي واقول هذا
اذا قدر المعنى فيما قبل الاستثنا هل علي اداء غيرهن واما اذا قدر
هل علي شروع غيرهن وهو الظاهر فالاستثنا منقطع عند الكل قال
ان النبي عم وصيام شهر رمضان فقال هل علي غيره فقال لا الا ان

تطوع

تطوع وذكر له رسول الله صلعم الزكوة فقال هل علي غيرها
فقال لا الا ان تطوع قيل كان سؤال همام كان في السابعة من
الهجرة والحج كان واجبا في السنة الخامس منها فعدم ذكر الحج
في الحديث يكون محمولا على ان الراوي لم يسمع الحج فقد ذكره النبي عم
او على ان سمعه فنسي بدليل انه مذكور في رواية ابن عباس رضه
فادبر الرجل وهو يقول والله لا ازيد على هذا ولا انقص منه
تقدم الكلام في الباب الاول في حديث من سره ان ينظر الى رجل فقال
رسول الله عليه الصلاة والسلام افلح اي وجد الفلاح وهو الظفر
على المراد في الدارين ان صدق بفتح الهمزة اي لان صدق وبكسرها
فان قيل حكم عم بانه من اهل الجنة في رواية ابي هريرة مطلقا فما
وجه تقييده في الحديث بقوله ان صدق قلنا يحتمل ان يكون هذا
الحديث قبل ان اخبره الله بصدق ذلك الرجل ورواية ابي هريرة رضه
تكون بعده او نقول انما قيده لئلا يغتر ويقعد عن العمل او نقول
لا يلزم ان يكون مفلحا لان الفلاح هو النجاة من عذاب الله ويروى
افلح وابيه ان صدق الواو في ابيه للقسم او دخل الجنة وابيه
ان صدق وهذا القسم صدر من النبي عم من غير قصد جريا على العادة
ق عائشة رضه اتفقا على الرواية عنها خمس من الدواب كلهن فواسق
سميت فواسق لكونها موذيات على سبيل الاستعارة او لتحريم اكلها
كما قال الله تعالى ذلك فسق بعد ذكر ما حرم اكله يقتلن في الحرم

الغراب والحداة والعقرب والفارة والكلب العقور المراد به
عند الشافعي كل ما يفترس لان كل مفترس من السباع في اللغة يسمى
كلبا عقورا وعند الحنفية الكلب المعروف واختلف في تعليل
هذه الخمس ذهب الحنفية الى عدمه لانها لو عللت لبطلت فايدة
التخصيص بالعدد فان قيل كيف الحقتم الذيب بها بالقياس قلنا ذلك
باعتبار ان الذيب وجد في رواية لا بطريق الالحاق ومن قال با
لتعدية اختلف فيه وعلتها قال مالك هي كونهن موذيات وقال
الشافعي كونهن مما لا يوكل وقال ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه
سبعة يظلهم الله في ظله تقدم معنى ظله في الباب الاول في حديث
من انظر معسرا يوم لا ظل الا ظله امام عادل اي عادل قال القا
ضي المراد بالامام هنا من يلي امور المسلمين من الامراء وغيرهم انما
بدا به لان نفعه كثير ومتعد الى غيره والخير المتعدي اولى وشاب
نشا في عبادة الله ورجل معلق قلبه بالمساجد اي بملازمة
الجماعة فيها ورجلان تحابا في الله اي في طلب رضاء الله اجتمعا
عليه وتفرقا عليه يعني يكون سبب اجتماعهما التحاب في الله ولم
يزولا عنه حتى تفرقا من مجلسهما ورجل دعته امراة اي
الى الزنا بها ذات منصب اي ذات حسب وجمال فقال اني اخاف الله
وهذا القول اعم من ان يكون بلسانه او في قلبه وقيل معناه دعته
الى نكاحها فيخاف الله في القيام بحقها والاول اوجه ورجل

تصدق بصدقة

تصدق بصدقة فاخفاها هذا محمول على التطوع لان الزكاة
اعلانها افضل حتى لا تعلم شماله يعني من بشماله وقيل يراد به
المبالغة في اخفائها بحيث لو كان الشمال عالما لما علمها ما تنفق
يمينه قال النووي هكذا رواه مالك في الموطا والبخاري في صحيحه
وهذا هو الصواب لان المعروف في النفقة فعلها باليمين لكن
الواقع في روايات مسلم لا تعلم يمينه ما تنفق شماله قال القاضي
يشبه ان يكون هذا من الناقلين عن مسلم لا عن مسلم وفي حديث
اخر ان الملائكة سالوا الرب عن اشد المخلوقات فقال الريح فقالوا
هل من خلقك اشد من الريح قال نعم ابن ادم تصدق صدقة
بيمينه يخفيها شماله ورجل ذكر الله خاليا اي عن التفات الى
ما سواه ففاضت عيناه اي بكا وبكاؤه يكون عن خوف او
عن شوق ومحبة لله م عائشة رضه روى مسلم عنها عشر من
الفطرة تقدم بيان الفطرة في الباب السابع في حديث الفطرة
خمس من هنا للتبعيض ولهذا لم يذكر فيها الختان كذا قاله الشيخ
الشارح لكن لو جعلت للابتداء بمعنى عشر كائنة من الفطرة لكان
احسن قص الشارب واعفاء اللحية اي اكثارها بلا نقص منها
كما قال تعالى حتى عفوا وقالوا اي كثروا وقيل المكروه قصها واما
الاخذ من طولها او عرضها ليتناسب فحسن لكن المختار ان

لا يتعرض لها بقص شيء منها الا اذا نبت للمراة لحية فيستحب لها حلقها
والسواك اي استعمالها واستنشاق الماء وقص الاظفار تقدم كيفية
قصها في الباب السابع في حديث الفطرة خمس وغسل البراجم جمع
البرجمة بضم الباء وهي عقدة الاصابع ومفصلها وغسلها على انفرادها
سنة وليس بمختص في الوضوء قيل يلحق به ما اجتمع فيه الوسخ كالانف
والاذن ونتف الابط اي شعرها وحلق العانة وانتقاص الماء
بالقاف وهو كناية عن الاستنجاء بالماء لان انتقاص الماء المطهر لازم له
قيل معناه انتقاص البول بالماء فانه اذا غسل الذكر بعد ما بال ارتد
البول ولم ينزل فالمصدر على الوجه الاول مضاف الى الفاعل و
على الوجه الثاني الى المفعول فيكون المراد من الماء على هذا الوجه البول
والانتقاص يجيء متعديا ولازما كما جاء في قولهم ولم ينتقص مني المشيب
قلامة وروي بالفاء وهو نضح الماء ودفعه على داخلة الازار بعد
الوضوء دفعا للوسوسة لانه اذا لم ينضح ووجد بللا لظن انه بول وهذا
اقرب لان المذكور في كتاب ابي داود الانتضاح قال الراوي ونسيت
العاشرة الا ان تكون المضمضة ان فيه مخففة والاستثناء منقطع
بمعنى لكن وهذا شك من الراوي في العاشرة وقال القاضي عياض
لعلها الختان المذكور في الخمس وهو اولى خ عبد الله بن عمرو رضه
روى البخاري عنه اربعون خصلة مبتدا خبره اعلاها منيحة
العنز وهو ما يعطى من المعز رجلا لينتفع بلبنها او صوفها زمانا
ثم يردها الى مالكها ما من عامل يعمل بخصلة منها رجاء ثوابها

مطلب

بالنصب

بالنصب مفعول له وتصديق موعودها اي ما وعد لفاعلها عليها
من الثواب على وجه الاجمال الا ادخله الله بها الجنة قال بعض
رواة هذا الحديث عددنا ما دون منيحة العنز من رد السلام
وتشميت العاطس واماطة الاذى من الطريق ونحوها فما استطعنا
ان نبلغ خمس عشرة خصلة فصل م ابو هريرة رضه روى
مسلم عنه والذي نفس محمد بيده اي قدرته يقلبها كيف يشاء لا يسمع بي
اي بمبعثي ونبوتي ولو بكتاب او شخص الباء فيه زائدة او بمعنى
من كما في قوله تعالى عينا يشرب بها المقربون اي منها احد من هذه
الامة اراد بها امة الدعوة وهذه اشارة الى جنسها او الى الحا
ضرين منهم لان الاشارة لا يتناول المعدوم فيثبت الحكم فيمن
وجد بعدهم قياسا يهودي ولا نصراني صفة لاحد او بدل منه
بدل البعض من الكل ولا يؤمن بالذي ارسلت به الا كان من اصحاب
النار خصهم بالذكر تنبيها على انهم مع كونهم اهل الكتاب واشرف
من غيرهم اذا كانوا كذلك فغيرهم ممن لا كتاب له يكون اولى بذلك
وفي الحديث دلالة على ان من لم يبلغه دعوة الاسلام فهو معذور
م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه والذي نفس محمد بيده ليأتين على
احدكم يوم ولا يراني ثم لان يراني اللام فيه للابتداء احب اليه من
اهله وماله معهم قال النووي فيه تقديم وتاخير تقديره ليأتين
على احدكم يوم لان يراني فيه لحظة ثم لا يراني بعدها احب اليه من
اهله وماله جميعا وقال الشيخ الشارح ولا يراني صفة يوم ويكون

فايده جليله

الواو للحال لصوت الصفة وثم يحول الرجل الى الربي يعني يحوّلت مربيته
رئيسي عند ذلك عن مربية الاهل والمال وهذا اولى من توجيه النووي
وفيه اشارة الى وقوع الفتن بعده عم واعلام انهم سيسودون على
ترك ملازمته عم كما روى عن عمر رضه انه قال الهاكم عن البني عم ا
لصفق في الاسواق ثم حنضلة الاسيدي رضه بضم الهمزة وفتح السين
وتشديد الياء واخره منسوب الى بني اسيد وهم بطن من بني تميم قيل انه
كان من كتاب الوحي مات في حياته عم ثمانية احاديث انفرد مسلم
منها بحديث قال انطلقت انا وابو بكر حتى دخلنا على رسول الله قلت
نافق حنظلة قال سبحان الله ما تقول قلت نكون عندك تذكرنا بالنار
والجنة حتى كانا رأي العين فاذا خرجنا عافسنا الازواج
والاولاد والضيعات فنسينا كثيرا فقال عم والذي نفسي بيده
انكم لو تدومون على ما تكونون عندي وفي الذكر لصافحتكم
الملائكة على فرشكم وفي طرقكم اي مصافحة معانقة فانتفت مصافحتهم
لانتفاء الحالة الحاصلة عنده عم ولكن يا حنظلة ساعة وساعة اشارة الى
هذا التعليق وتنبيه على انه على الطريق المستقيم وما نافق ولهذا
فاده باسمه ساعة يعني تكونون على الحضور وحقوق ربكم
تارة وساعة اي وتكونون على الغيبة وحقوق انفسكم تارة
قال لكون المرء بهاتين الحالتين منافقا فيكون نزر حنيصالهم ثلاث مرات
اي قال هذا القول ثلاث مرات ان الله عفا عما يحدث به نفسه ويحمل

مطلب ضمير الشان

ان تكون

ان تكون هذا حثا على الحالتين يعني كونوا عليهما لئلا يتساوم النفس
عن العبادة وهذا مثل ما جاء في الاثر رقة القلوب ساعة وساعة
قال النووي اتفقا على الرواية عنه والذي نفسي بيده انكم لاحب
الناس الي بتشديد الياء مرتين اردد بها التكثير كما في قوله تعالى
فارجع البصر كرتين يعني الانصار ح ابو سعيد وقتادة بن نعمان رضه
روى البخاري عنهما والذي نفسي بيده انها تعدل ثلث القرآن
يعني سورة الاخلاص تقدم بيانه في الباب الثاني من حديث انا الله
جزء القرآن ام ابو ذر رضه روى مسلم عنه والذي نفسي بيده لا ينتهي
بفتح اللام والهمزة المهملة مودة جمع الانا وجمع الانية الاولى ضمير راجع
الى حوض النبي الكثر مما عدد نجوم السماء وكواكبها قيل اراد بالنجوم
الصغار وبالكواكب الكبار قال القاضي هذا اشارة الى غاية الكثرة
مبالغة وقال النووي انه حقيقة اذ لا استحالة فيه الا في الليلة المظلمة
الا بالتخفيف مع ما بعده استيناف جوابا عمن قال كونها مرئية في اي
وقت المضحية وهي التي لا غيم فيها وصفها بهاتين الصفتين
لان النجوم فيها ترى اكثر آنية الجر روي من رفعا على انه خبر مبتدا
محذوف ومنصوبا على اعني من شرب منها لم يظمأ ابدا لم يعطش
هذا استيناف جوابا عمن قال ما حال من شرب آخر ما عليه بالنصب اي
الى آخر حالاته من شرايط العرصات ذكر العدم الظمأ غايته في الظاهر
لكنه في المعنى مؤبد لانه اذا لم يظمأ من الشربة لم يظمأ بعدها بطريق
الاولى وقد جاء في حديث آخر من شرب منه لم يظمأ ابدا قال القاضي

الظاهر ان الشرب منه يكون بعد الحساب والنجاة منهول الموقف لا يظمأ بعده وقال
شارح آخر لا يشرب منه الا من قدر له السلامة من النار لكن على ما مر لا
لا يكون في موضع الحوض قصور والذي عم في صدر وجوهه بل الوجه
ان يقال من شرب منه وقد له دخول النار لا يعذب فيها بالظمأ بسبب
هذه ميزة بان من الجنة من شرب منه لم يظمأ ولا يظن ان هذا مكرر لان
الاول اشارة الى انه من شرب بالاولى لم يظمأ ومن شرب منه على ما في الحوض
يغبر هكذا لا عذاب ونحوه لم يظمأ ايضا عرضه مثل طوله ما بين عمان
بفتح العين المهملة وتشديد الميم اسم بلد بالشام الى ايلة اسم بلد بالساحل
مما يلي بحر اليمن الى مكة هنا كما في قوله تعالى ولا تأكلوا اموالكم الى اموالهم
والمراد بهم صلته خبر بعد خبر ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى
من العسل قاله له حية قال يا رسول الله ما آنية الحوض اعلمني جوابه
ببيان كثرة الاباريق مع ان السؤال لم يكن عنها مناسبا لاسلوب الحكيم او
من استعمال ما يقع كثيرا في صورة العدد كما جاء في حديث آخر قال آدم عرض
وما بعث النار قال الله تعالى من كل الف تسعمائة وتسعون قال ابو هريرة رضه
اتفقا على الرواية عنه والذي نفسي بيده لانا ذودن اي لادفعن
رجالا عن حوضي كما تذاد الغريبة من الابل عن الحوض تقدم بيانه
في الباب الثاني في حديث انا حوضي لابعد من ايلة م ابو هريرة رضه
رضي عنه والذي نفسي بيده لتردن حوضي الجنة حتى توءمنوا ولا توءمنوا
اي لا يكمل ايمانكم حتى تحابوا او لا ادلكم بفتح الواو وهمزة الاستفهام
قبلها على شيء اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم وهو بان

يسلم

يسلم ويسمع سلامه على من يعرفه ومن لا يعرفه حكى ان عبد الله بن عمر رضه
كان يقول انما خرج الى السوق وما لي حاجة الا ليسلم ويسلم علي فما عطى
واحدة واخذه عشر الخ ابو هريرة رضه روى البخاري عنه والذي نفسي
بيده لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالده
تقدم بيانه في الباب الثالث في حديث لا يؤمن احدكم م انس رضه روى الشيخان عنه
والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحب لجاره او لاخيه مثل
ما يحب لنفسه م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه والذي نفسي
بيده لتسالن عن هذا النعيم يوم القيمة اخرجكم من بيوتكم الجوع
هذا الحرف من الحديث بيان سبب السؤال ثم لم ترجعوا حتى اصابكم
هذا النعيم قاله لابي بكر وعمر تقدم بيانه في الباب السابع من حديث اياك
والخلوق م انس رضه روى مسلم عنه قال لما نزل المسلمون بدرا وردت
عليهم روايا من قريش وفيهم غلام اسود فاخذوه وكانوا يسالونه عن
ابي سفيان واصحابه فقال ما لي علم بابي سفيان ولكن هذا ابو جهل و
عتبة وشيبة وامية بن خلف فيضربونه فيقول نعم اخبركم هذا
ابو سفيان فاذا تركوه سالوه وقال ما لي علم بابي سفيان فيضربونه
ورسول الله قائم يصلي فلما رأى ذلك انصرف فقال والذي نفسي بيده
لتضربونه اذا صدقكم بالتخفيف اي قال لكذا ما صادقكم ولتتركونه
اذا كذبكم يعني غلاما اسود لبني الحجاج وهم قبيلة كانت على روايا
قريش جمع راوية وهو الجمل الذي يستقى عليها الماء يوم بدر وفيه
بيان ان اقوال المضرور والمكره غير معتبرة قال ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه

يبتدرن الحجاب فاذن له رسول الله صلعم وهو يضحك فقال عمر رضه
اى عدو الله افتخفنى ولا تهبنى رسول الله قلن نعم فقال
والذى نفسى بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا قط الا سلك فجا غير فجك هذه رواية سعد وفى رواية ابى هريرة
رضه قط سالكا فجا قاله لعمر بن الخطاب المعنى هذه رواية فى هيئتها
وكيفيتها لا بهيئة والشيطان يهابك قيل معناه ضرب المثل لبعد
الشيطان عنا عنوا عمر رضه فى اى طريق سلك من طريق الدين
لانه مستعد لمخالفته خوفا من فتنته واما ابن عمر فكان لا يخاف
من وسوسته ولا يبالى به كذا قاله الشيخ الكلاباذى وقال النووى
الصحيح ان الحديث محمول على ظاهره قال ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه
والذى نفسى بيده ما رجل يدعو امرأته الى فراشه فتابى عليه اى يمتنع
عنه استعمل بعلى لتضمنه معنى التسخط الا كان الذى فى السماء وهو الله
او الملائكة لما جاء فى رواية اخرى الا لعنتها الملائكة ساخطا عليها
حتى يرضى عنها اى الزوج عن زوجته باطلاعها له فى الحديث
تحريم امتناع المرأة عن فراشه بغير عذر والحيض ليس
بعذر لان له حق الاستمتاع بها فوق الازار فان قيل هل يكون
الزوج كذلك اذا اراد ته وامتنع قلنا لا الا ان يقصد بالامتناع
اضرارها **فصل** ح ابو هريرة رضه روى البخارى عنه

والله انى لاستغفر الله واتوب اليه فى اليوم اكثر من سبعين مرة

والذى نفسى بيده لينزلن اى ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما
بالتخفيف اى حاكما **مقسطا** اى عادلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير
يجوز ان يراد بهما حقيقتهما وان يراد ملزومهما وهو ابطال دين
الكفر **ويضع الجزية** يعنى على كل كافر اذ لا احد يكون يجاريه
قال النووى الصواب ان يقال معناه يترك الجزية ويرفعها عن الكفار
ولا يقبل منهم الا الاسلام فان قلت اذا بذل الكافر الجزية يجوز
قبولها فى شرع نبينا عم فكيف خالفه عيسى عم هل هو فاسخ قلنا لا
بل نبينا عم بين ان شرع عيسى هذا الحكم سينتهى وقت نزول عيسى
عم فيكون عدم قبول الجزية ذلك الوقت من شرعنا ايضا
فان قيل جاء فى الرواية ان عيسى عم يقتل الخنزير ويكسر
الصليب ويريق الخلال ولو كان حكما على هذه الشريعة لم يزد فى
الخلال الاولة عدم الخلال ما جرى على لساني الى يوم القيمة قلنا معناه انه ينزل
فى اخر الزمان وقت اضطراب الناس وذلك زيادة فيما كان احل الله
له لانه ما كان له النكاح حتى رفع وبذلك يوقن كل نصرانى انه بشر
وانه عبد الله **ويفيض المال** بفتح حرف المضارعة اى يكثر حتى لا
يقبله احد وذلك لقلة الرغبات فيه لغنى الارض اقلاذ كبدها كما
جاء فى حديث آخر **فاتفق** سعد بن ابى وقاص وابو هريرة رضه اتفقا على
الرواية عنهما قال استاذن عمر على رسول الله صلعم وعنده نساء من
قريش يكلمنه ويستكثرنه عالية اصواتهن فلما استاذن عمر قمن

يبتدرن

وفيه تحريض على الاستغفار تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في حديث
انه ليغان على قلبي ق مسور بن مخرمة ومروان بن الحكم رضه اتفقا على
الرواية عنهما والله اني رسول الله وان كذبتموني اكتب محمد بن عبد الله
قاله زمن الحديبية حالة المصالحة لما جاء سهيل من اهل مكة عام
الحديبية للصلح فقال اكتب بيننا وبينكم كتابا دعى النبي عم الكاتب
وقال اكتب باسمك اللهم هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله فقال سهيل
والله لو كنا نعلم انك رسول الله ما صددناك عن البيت ولكن محمد بن
عبد الله ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه والله لان يلج احدكم
بفتح اللام وتشديد الجيم من اللجاج وهو الاصرار واللام فيه للابتدا
بيمينه في اهله اي قطيعتهم كالحلف على ان لا يتكلم ولا يصل اليهم
آثم بمد الهمزة افعل التفضيل اي اكثر اثما وهو خبر لقوله لان يلج
له عند الله اي لذلك الحالف او لاجل اللجاج من ان يعطي كفارته التي
فرض الله عليه على تقدير الحنث يعني اذا حلف على شيء يرى ان غيره
خير منه يجب عليه ان يحنث ويكفر لان الاثم في اكثر في الاقامة على ذلك
الحلف خ ابو هريرة رضه وابو شريح الخزاعي رضه روى البخاري عنهما
والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن ذكرها ثلاث
مرات واراد به نفي كمال الايمان قيل من يا رسول الله قال الذي لا
يامن جاره بوائقه جمع بائقة وهي الاذى ق البراء بن عازب رضه
اتفقا على الرواية عنه قال كان النبي عم ينقل التراب يوم الخندق

وقد وارى

وقد وارى التراب بياض بطنه ويقول والله لولا الله اي لولا هداية الله
ما اهتدينا مصداقه قوله تعالى وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ولا
تصدقنا ولا صلينا فانزل سكينة علينا اي وقارا وامنا من العدو
وثبت الاقدام اي اقدامنا ان لاقينا اي العدو والمشركون قد بغوا علينا
اذا ارادوا فتنة اراد بها الرد الى الكفر ابينا اي امتنعنا روي انه عم
كان يرفع بهذا صوته ويكرره فصل م عقبة بن عامر رضه روى
مسلم عنه ستفتح عليكم ارضون بفتح الراء جمع ارض وحكى الجوهري اسكا
نها ويكفيكم الله اي في امر العدو بان يدفع عنكم شرهم وتغلبوا
عليهم وتغنموا فلا يعجز بفتح الجيم امر احدكم ان يلهو باسهمه اي
يلعب بنباله والمراد به مرامات الهدف فانها جائزة لكونها
معينة على قتال الاعداء ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه
ستكون فتنة القاعد فيها خير من القائم لان القائم اقرب من القاعد
الى تلك الفتنة لمشاهدته ما لا يشاهده القاعد والقائم فيها
يعني القائم بمكانه في تلك الحالة خير من الماشي يعني من الذي يمشي
الى الفتنة والماشي فيها خير من الساعي اي من الذي يسعى ويعمل
في الفتنة من تشرف لها اي من نظر الى تلك الفتنة تستشرفه يعني
تجره لنفسها وتدعوه الى الوقوع فيها فالخلاص في التباعد منها
والهلاك في مقاربتها ومن وجد ملجأ او معاذا شك من الراوي
اي موضعا يخلص بالذهاب اليه من الفتنة فليعذ به يعني ليذهب

اليه ومن لم يجده يدق سيفه بحجر فيقعد لئلا يقع فيها ق ابو حميد الساعدي
رضه اتفقا على الرواية عنه ستهب الليلة ريح شديدة فلا يقم فيها
احد فمن كان له بعير فليشدد عقاله وهو الحبل الذي يشد به وظيف
البعير مع ذراعه قاله بتبوك قال الراوي فهبت تلك الليلة ريح
شديدة فقام رجل فحملته الريح حتى القته بجبل طي ق علي رضه
اتفقا على الرواية عنه سيخرج قوم في اخر الزمان حدثاء جمع حديث
وهو نقيض القديم كما يجمع صغير على صغراء الاسنان يعني يكونون شابا
سفهاء الاحلام اي خفاف العقول يقولون من خير قول البرية يعني
يحدثون من خير ما يتكلم به البرية وهو القرآن وفي المصابيح يقولون
من قول خير البرية وهو الحديث يقرؤن القرآن لا يجاوز ايمانهم حنا
جرهم جمع حنجرة وهي الحلقوم يعني لا يتعدى منها الى قلوبهم او
معناه لا يتعدى منها الى الخارج فيرفعه الله ويثيب عليه يمرقون
اي يخرجون من الدين كما يمرق السهم من الرمية بتشديد اليا اي
من الدابة المرمية فاينما لقيتموهم فاقتلوهم فان في قتلهم اجرا
لمن قتلهم عند الله يوم القيمة م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه
سيكون في اخر امتي اناس يحدثونكم بما لم تسمعوا انتم ولا اباؤكم
فاياكم واياهم هذا تحذير عن مصاحبتهم ليتركوا بدعتهم
انما النهي عن الهجران فوق الثلاث فانما هو في امور الدين

فصل

فصل في الفعل المضارع

م انس رضه روى مسلم عنه آتي باب الجنة يوم القيمة فاستفتح فيقول
الخازن من انت فاقول محمد فيقول بك اي بالفتح لك امرت على بناء
المجهول لا افتح لاحد قبلك ق ابن مسعود رضه اتفقا على الرواية عنه
آمركم باربع وانهاكم عن اربع الايمان بالله بالجر بدل عن اربع
في قوله آمركم باربع شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
وهي بالجر بدل عن الايمان وبالرفع خبر مبتدا محذوف واقام
الصلاة وايتاء الزكاة وان تؤدوا خمس ما غنمتم انما امرهم
باداء الخمس لانهم كانوا اهل جهاد وغنائم وفي بعض روايات
الصحيحين وشهادة بزيادة واو وفي بعضها وصوم رمضان
فعلى هذا يكون وان تؤدوا معطوفا على اربع فعلى رواية الحديث
يكون الايمان والاسلام واحدا قال القاضي انما لم يذكر الحج لان وفادة
عبد القيس كانت عام الفتح ولم يكن الحج مفروضا فيه لانه فرض سنة تسع
بعد الهجرة على الاشهر وعلى قول من قال انه فرض سنة خمس
منها عدم ذكر الحج من غفلة الراوي وكذا عدم ذكر الصوم
وانهاكم عن الدبا بالمد والقصر واحدها دباة بتشديد البا وهي
القرع والحنتم واحدها حنتمة بفتح الحا المهملة وهي جرة خضرا
والنقير وهو اصل النخلة ينقر فيتخذ منه اوعية الخمر والمقير
بتشديد اليا المثناة تحت وفتحها وعاء تطلى بالقير وهو الزفت

وانما نهى عن الانتباذ في هذه الاوعية لانها غليظة يجعل ما فيها حارا فينقلب الى الاسكار من غير شعور صاحبها قاله لوفد جمع وافد وهم الرسول عبد القيس وهي قبيلة ارسلوا الى ابي عمر ليتعلموا منه ويرجعوا الى قومهم فقال الوفد مرنا يا رسول الله بامر نعمل به وندعو اليه من وراءنا ا هـ ابن عباس رضي الله عنهما روى مسلم عنه قال لما اسر العباس في غزوة بدر قال البني عم لابي بكر وعمر ما ترون في هؤلاء الاساري فقال ابو بكر يا نبي الله هم بنو العم والعشيرة اراى ان تاخذ منهم فدية فتكون لنا قوة على الكفار فعسى ان يهديهم الله للاسلام فقال عمر رضي الله عنه ما اراك يا ابن الخطاب ظننت يا ابن الخطاب ان عمك هشام بن المغيرة اخذ منه مائة اوقية من ذهب وان ابا جهل يأخذ مائة اوقية من ذهب لان هذا سيد اهل الوبر وهذا سيد اهل المدر فقلت نعم فقال عمر فما ذنب عمك العباس ان تضرب عنقه وتضرب عنق عقيل وتمكن عليا من اخيه حمزة وتمكني من فلان نسيبا لعمر فنضرب عنقه فان هؤلاء صناديد الكفر وائمتهم فمال عمر الى ما قال ابو بكر ولم يكن منه الخروج الى عمر فاذا رسول الله صلعم وابو بكر قاعدان يبكيان فقال يا رسول الله اخبرني من اي شيء تبكي فقال عمر ابكي للذي عرض على اصحابك من اخذهم الفداء لقد عرض علي عذابهم ادنى من هذه الشجرة قال لعمر وهي قريبة منه وفيه جواز الاذن لرسول الله صلعم عند عدم الوحي وجواز الخطأ فيه ويمكن ان يقال القول الاول كان حسنا وقول عمر كان احسن والمقربون يعاقبون على ترك الاحسن كما قيل حسنات الابرار سيئات المقربين قال ابن عمر رضي الله عنهما اتفق على الرواية عنه اراى رؤياكم قد تواطأت اي توافقت قال النووي هكذا هو في النسخ

في النسخ بطاء ثم تاء وكان ينبغي ان تكتب بالفين بين الطاء والتاء ويقرأ مهموزا قال الله تعالى ليواطؤا عدة ما حرم الله اي ليوافقوا الاواخر فمن كان منحرها اي طالبا لليلة القدر فليتحرها في السبع الاواخر تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث ان ناسا منكم قد اروا ليلة القدر ح ابو هريرة رضي الله عنه روى البخاري عنه ارادكم يا بني حارثة وهو بطن من الانصار قد خرجتم من الحرم ثم التفت فقال بل انتم فيه وخرج بشديد الراء مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلعم جعل اثنى عشر ميلا حول المدينة حمى لخاصة نفسه وان عمر رضي الله عنه قد حمى بعده ذلك تقدم الكلام على حرمها في الباب الثاني في حديث اي اخرم ما بين لابتي المدينة حرم ابو هريرة رضي الله عنه روى مسلم عنه اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيهما الا دخل الجنة تقدم تقرير غير مرة خ انس رضي الله عنه روى البخاري عنه قال صعد ابن عمر المنبر متعصبا راسه بعمامة سوداء وكان اخر صعوده فحمد الله واثنى عليه واوصى بالانصار اي بمراعاتهم فانهم كرشي بفتح الكاف وكسر الراء وهو من الحيوان كالمعدة للانسان وعيبتي بفتح العين المهملة وهي ما يجعل الشيء فيه يعني انهم صواحب سري ومعتمدي وقد قضوا الذي عليهم يعني قضوا ما في حقهم مما كان يجب عليهم من النصرة وبقي الذي لهم اي حقهم بان يجازوا باحسن الجزاء فاقبلوا من محسنهم

وتجاوزوا عن مسيئهم المراد به ما سوى الحدود فانها لا تعفى بعد ما
ثبتت في مجلس الشرع خ عائشة رضه روى البخاري عنها تأخذ احديكن
ماؤها وسدرتها وهي ورق النبق فتطهر مضارع بحذف احدى
التائين قال القاضي المراد بهذا التطهير من دم الحيض وقال النووي
الاظهر ان المراد به الوضوء فتحسن الطهور ثم تصب على رأسها فتدلكه
دلكا شديدا حتى يبلغ سور رأسها بضم السين المهملة وسكون
الواو بمعنى الاصل يعني بشرة رأسها وفي بعض النسخ شؤون رأسها
وهو بضم الشين المعجمة وبعدها همزة جمع شأن وهو اصل
الشعر ثم تصب عليها الماء ثم تأخذ فرصة بكسر الفاء قطعة قطن و
صوف ممسكة اي مطيبة بالمسك فتطهر بها اي عن الرائحة الكريهة
للحيض قاله لاسماء بنت شكل بفتح الشين المعجمة والكاف وحكي
فيه اسكان الكاف لكن المشهور هو الاول حين سألته غسل المحيض
ق جابر رضه اتفقا على الرواية عنه قال استشهد اي يوم احد وكانت
عمتي تبكي فقال تبكيه او لا تبكيه اصله تبكينه فحذفت النون
للتخفيف ما زالت الملائكة تظله باجنحتها حتى رفعتموه يعني
عبد الله ابا جابر ازدحام الملائكة عليه يجوز ان يكون للبشارة
بما اعد له من الكرامة او لفرحهم لصعود روحه وفيه تسلية لها
لحصول هذه الكرامة له وجواز البكاء على الميت من غير ندبة م ابو هريرة رضه

روى مسلم

روى مسلم عنه تبلغ الحلية اراد بها النور يوم القيمة من المؤمن
حيث يبلغ الوضوء بفتح الواو ما يتوضأ به م ابو هريرة رضه روى
مسلم عنه يبلغ المساكن اهاب بكسر الهمزة او يهاب شك من الراوي
وهو بياء مثناة تحت مفتوحة او مكسورة وروي بنون مكسورة قال
النووي المشهور هو الاول وقال تور بشتى المعتمد هو الثاني وهما اسمان
لموضعين قريبين من المدينة على اميال وقيل كلاهما اسم موضع
واحد واو فيه للتخيير في الذكر يعني يكثر سواد المدينة حتى يتصل
هذا الموضع وقد كان ذلك في مدة بني امية ثم بعد ذلك تغير امرها
ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه تجدون من اشر الناس ذا
الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه هذا اذا لم
يكن للاصلاح فلو كان لاجله جاز ق فاطمة بنت قيس رضه اتفقا
على الرواية عنها تدرون لم جمعتكم قالوا الله ورسوله اعلم
قال اني والله ما جمعتكم لرغبة اي للسؤال عن شيء ولا لرهبة
اي لخوف ولكن جمعتكم لان تميم الداري منسوب الى جد له اسمه الدار
كان رجلا نصرانيا فجاء فبايع فاسلم وحدثني حديثا وافق
الذي كنتم احدثكم عن المسيح الدجال حدثني انه ركب في سفينة بحرية
وصف السفينة بها لان الابل تسمى سفينة البر مع ثلاثين رجلا
من لخم بسكون الخاء المعجمة وجذام بضم الجيم وبالذال المعجمة

وهما اسما رجلين كانا ابوي قبيلة فلعب بهم الموج اللعب في الاصل ما لا
فائدة فيه من قول او فعل فاستعير لصد الامواج السفن عن جهة
المقصد شهرا في البحر ثم ارفاؤا اي الجاؤا الى جزيرة في البحر حتى
مغرب الشمس فجلسوا في اقرب السفينة وهو بضم اللام جمع قارب بكسر
الراء وفتحها على خلاف القياس وهو سفينة صغيرة تكون مع السفينة
الكبيرة ليركبوها اذا قربوا من الساحل لقضاء حوائجهم فدخلوا الجزيرة
فلقيتهم دابة اهلب اي غليظ الشعر كثير الشعر وقيل هذا تفسير
للاهلب انما لم يقل هلبا على تاويل الدابة بالحيوان او لوقوع لفظ
دابة على الذكر والانثى لا يدرون ما قبله من دبره من كثرة الشعر
قالوا ويلك ما انت بالكسر خطاب للدابة قالت انا الجساسة سميت
جساسة لتجسسها بالاخبار للدجال قال صاحب التحفة هي
دابة الارض التي تخرج في اخر الزمان لكن مصداقه غير معلوم
قالوا وما الجساسة قالت ايها القوم انطلقوا الى هذا الرجل في الدير
هذا القول في جواب قولهم وما الجساسة من باب اسلوب الحكيم فانه
الى خبركم بالاشواق يعني انه كثير الشوق بما عندكم من الخبر قال لما
سميت لنا رجلا فرقنا بكسر الراء اي خفنا منها ان تكون شيطانة قال فا
نطلقنا سراعا اي مسرعين حتى دخلنا الدير فاذا فيه انسان ما
رايناه اعظم قط اي ما رايناه مثله لان قط يستعمل مع الماضي

المنفي

المنفي خلقا بفتح الخاء تمييز واشده وثاقا بفتح الواو وكسرها تمييز
عن اشده وهو بالرفع عطف على اعظم مجموعة يداه الى عنقه
ما بين ركبتيه الى كعبيه بالحديد الجار والمجرور متعلق بمجموعة
والموصول وهو ما بين بدل عن يداه بدل اشتمال قلنا ويلك ما انت
قال قد قدرتم على خبري اي على اخذ خبري وقيل معناه على ان
تخبروا عني اذا رجعتم فاخبروني ما انتم قالوا هذا التفات من المتكلم
الى الغيبة نحن اناس من العرب ركبنا في سفينة فصادفنا البحر
حين اغتلم بالغين المعجمة اي اشتد واضطرب امواجه فلعب
بنا الموج شهرا ثم ارفاؤنا الى جزيرتك هذه فجلسنا في اقربها
فدخلنا الجزيرة فلقينا دابة اهلب كثير الشعر لا ندري ما قبله
من دبره من كثرة الشعر فقلنا ويلك ما انت فقالت انا الجساسة
فقلنا وما الجساسة قالت ايها القوم اعمدوا بكسر الميم اي اقصدوا
الى هذا الرجل في الدير فانه الى خبركم بالاشواق فاقبلنا اليك
سراعا وفزعنا منها ولم نامن ان تكون شيطانة فقال اخبروني
عن نخل بيسان بفتح الباء الموحدة بلدة بالشام قلنا عن اي
شيئها تستخبر قال اسالكم عن نخلها هل تثمر قلنا له نعم قال
اما انها توشك الا تثمر قال اخبروني عن بحيرة طبرية بفتح التا

وكذا في بحيرة وهي بحر صغير معروف بالشام قلنا عن اي شانها تستخبر
قال هل فيها ماء قالوا هي كثيرة الماء قال ان ماؤها يوشك ان يذهب
قال اخبروني عن عين زغر بزاي معجمة مضمومة وغين معجمة
مفتوحة علم بلدة معروفة في الجانب القبلي من الشام وهي لا تنصرف
قالوا عن اي شانها تستخبر قال هل في العين ماء وهل يزرع اهلها
بماء العين قلنا نعم وهي كثيرة الماء واهلها يزرعون من مائها قال
اخبروني عن نبي الاميين ما فعل اراد الدجال بالاميين العرب
لانهم لا يكتبون ولا يقرؤن غالبا ونبيهم محمد عم انما اضافه اليهم
طعنا عليه بانه مبعوث اليهم خاصة كما زعم بعض اليهود او
بانه غير مبعوث الى ذوي الفطنة والكناسة قالوا قد خرج
من مكة ونزل بيثرب قال اقاتلته العرب قلنا نعم قال كيف
صنع بهم فاخبرناه انه قد ظهر اي غلب على من يليه من العرب
فاطاعوه قال لهم اي لنا وهذا التفات قد كان ذاك اي الا
طاعة وحرف الاستفهام مقدر فيه ويحتمل ان يكون لهم راجعا
الى العرب ولا يكون التفاتا يعني هل للعرب حصل ذلك قلنا نعم
قال اما ان ذلك خير لهم ان يطيعوه ذلك اشارة الى محمد عم
ان يطيعوه مبتدا ولهم خبره والجملة الاسمية خبر ان او
يقال ان يطيعوه [illegible] بدل من ذلك وهذا الا
خبار من

خبار من الدجال دليل على فضيلة نبينا عم لان الفضل ما شهد به العدو
ويحتمل ان يريد به الخيرية في الدنيا لانهم ان خالفوه اهلكهم او يقال
جرى ذلك على لسانه من غير قصد واني مخبركم عني اني انا المسيح
سمي به لسياحته الارض في ادنى مدة واني اوشك ان يؤذن لي
في الخروج فاخرج فاسير في الارض فلا ادع قرية الا هبطتها
في الاربعين ليلة غير مكة [illegible] وطيبة وهما حجتان علي
كلتاهما كلما اردت ان ادخل واحدة منهما استقبلني ملك
بيده سيف صلتا اي مسلوبا عن غمده يصدني عنها وان
على كل نقب منها اي طريق ملائكة يحرسونها فطعن رسول
الله بمخصرته وهي ما يمسكه الرجل من عصا ونحوه فيضع
تحت خاصرته ويتكي عليه ويشير به اذا خاطب في المنبر هذه
طيبة هذه طيبة كررها للتاكيد واظهار سروره وتعجبه
من ان خبر الدجال وتسميته المدينة طيبة وافق خبر النبي عم
وتسميته الا هل كنت حدثتكم ذلك فقال الناس نعم فانه
اعجبني حديث تميم انه بفتح الهمزة بدل من حديث وافق
الذي كنت حدثتكم عنه اي عن الدجال وعن المدينة ومكة
من انه لا يدخلهما الا انه في بحر الشام الا بالتخفيف للتنبيه
اراد ببحر الشام ما يلي الجانب الشامي او بحر اليمن اراد به ما يلي

الجانب اليمن والبحر واحدا انما ردد بينهما اما لان الوحي لم يكن نازلا با
لتصريح بمحله بل قاله على ظن ثم عرض له ظن اخر واما لنقل الدجال
من بعضها الى بعض لا بل من المشرق ما هو ما زائدة هو مبتدا خبره
الظرف المتقدم ويجوز ان يكون موصوله اى الذى يخرج هو منه من قبل
المشرق ما هو من قبل المشرق ما هو واو ما بيده الى المشرق قال
الطيبي لما تيقن عم بالوحي انه من قبل المشرق نفى الاولين فاضرب
عنهما بقوله لا بل وحقق الثالث وقال توربشتي اضرب عن القولين
مع حصول اليقين في احدهما لما راى عم في تلبيس موضعه مصلحة لان
العرب يومئذ لم يسافروا الا في هذين البحرين لكن تكراره عم قوله
من قبل المشرق ما هو مقوى لقول الطيبي م انس رضه روى مسلم عنه لما د
معت عينا النبي عم على ولده ابراهيم وهو في حال النزع تدمع العين
ويحزن القلب ولا نقول الا ما يرضى ربنا اى عنه ويجوز ان يكون ربنا منصوبا
ويكون يرضى من باب الافعال والله يا ابراهيم انا بك اى بفراقك لمحزونون
ق ابن عمر رضه اتفقا على الرواية عنه تطعم الطعام وتقرا السلام
على من عرفت ومن لم تعرف واسماعه شرط كما سبق بيانه قاله لرجل
قال اى الاسلام اى اى خصال الاسلام خير لعل النبي عم فهم انه يسال
عن الخصال المتعدية النفع فاجاب بما هو الانسب بحال السائل وقال
تطعم الطعام ولم يقل اطعام الطعام م نافع بن عتبة رضه روى
مسلم عنه تغزون جزيرة العرب تقدم بيان معناها في الباب الثاني

في حديث

في حديث ان الساعة لا تقوم فيفتحها الله ثم تغزون فارس فيفتحها
الله ثم تغزون الروم فيفتحها الله ثم تغزون الدجال فيفتحه الله
اى يفتح قتله على يد عيسى عم وفي بعض النسخ فيفتحها اى يفتح مملكته
وفي الحديث اخبار عن الغيب فان الاقطار المذكورة قد فتحت وسيكون
فتح الدجال كما قال عم خ ام سلمة رضه يقتل عمارا الفئة الباغية
رقمه المصنف بعلامة البخاري لعله وقع سهوا منه لان الحديث
بعينه مذكور في صحيح مسلم مع روايته المذكورة وبعض العلماء قالوا لم
يخرج البخاري في قتل عمار شيئا اعلم ان عمارا قتله معاوية وفئته
وكانوا طاغين ظالمين باغين بهذا الحديث لان عمارا كان في عسكر علي
رضه وكان علي هو المحق للامامة فامتنعوا عن بيعته حكى
ان معاوية كان يؤول معنى الحديث ويقول نحن فئة باغية يعني طالبة
لدم عثمان وهذا كما ترى تحريف منه لان البغي بمعنى الطلب للدم
غير مناسب له اصلا ولانه عم ذكر الحديث في اظهار فضيلة عمار
وذم قاتله لانه جاء في طريق ويح عمار م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه
تقوم الساعة والرجل يحلب اللقحة وهي الناقة الغزيرة اللبن
القريبة العهد من النتاج والواو في والرجل للحال فما يصل الاناء الى
فيه اى فمه حتى تقوم والرجلان يتبايعان الثوب فما يتبايعانه
اى لا يتمان تلك المبايعة حتى تقوم والرجل يلوط حوضه اى يصلحه
ويطينه ليستقي منه فما يصدر اى لا يرجع عنه حتى تقوم وفيه
دلالة على ان القيامة تقوم بغتة كما قال الله تعالى لا تاتيكم الا بغتة

م المسوّر ردّه روى مسلم عنه تقوم الساعة والروم اكثر الناس في الصحاح
انه لا يبقى مسلم وقت قيام الساعه لكن يكون الروم وهو قوم معروف اكثر
الكثرة في ذلك الوقت كما كانوا اليوم اكثرهم م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه
تقيء الارض افلاذ كبدها يعني تخرج كنوزها كما قال تعالى واخرجت الارض
اثقالها الافلاذ جمع فلذة بكسر الفا وبالذال المعجمة قطعة من الكبد مقطوعة
طولا امثال الاسطوان من الذهب والفضة فيجيء القاتل فيقول في هذا
اي بسبب هذا وها هنا هذا للتحقير قتلت ويجيء القاطع فيقول في هذا
قطعت رحمي ويجيء السارق فيقول في هذا قطعت يدي ثم يدعونه فلا
يأخذون منه شيئا ق ابو سعيد رضه اتفقا على الروايه عنه تكون الارض
يوم القيمة خبزة واحدة قال الامام قول يشتهي ليس معناه ان جرم
الارض يتقلب منه طبعه الى طبع المأكول كما ورد ان الارض تنبزها وبحرها
يمثل نارا وينضم الى جهنم بل معناه تكون الارض كخبزة يكفأها الجبار
اي يقلبها ويبدلها وهذا استعارة عن سهولة تصرفه فيها بيده كما يكفأ
احدكم في السفر وهي الخبزة التي يصنعها المسافر ويقلبها على يديه
حتى يستوي نزل لاهل الجنة وهو بضم الزاي وضمها ما يعد للضيف
عند نزوله ق ابو هريرة رضه اتفقا على الروايه عنه تنزل عدن
اثنا عشر الف بخيل بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر قاله كما ورد وقدوم
مكة الحيق بالحا المعجمة سار بخدر منا الجبل وارتفع عن السيل يعني المحصب
وهو الشعب الذي يلي احد طرفيه منى ويتصل طرفه الاخر بالابطح هذا

تفسير

تفسير هذا المصنف بخيف بني كنانة انما اضافه اليهم لانهم وعدوا حالفوا
عليه على ان لا يخالطوا بني هاشم ولا يبايعوهم حتى يضطروا فيسلموا
اليهم النبي ﷺ فلما نصر الله تعالى رسوله ﷺ بفتح مكة الموضع اراده لطف
صنع الله تعالى به ق ابو هريرة رضه اتفقا على الروايه عنه ياتي الشيطان
احدكم يعني يوسوس في قلبه فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى
يقول من خلق ربك بالنصب غرضه من ذلك ايقاعه في الكفر بان
يعتقد ان ربه مخلوق فاذا بلغه فليستعذ بالله المستكن للشيطان او لاحدكم
وضمير المفعول عائد الى المصدر يقول من خلق ربك فليستعذ بالله
طرد للشيطان وليبته عن تلك الوساوس لئلا يغلب عليه الشيطان
م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه ياتي المسيح اي الرجال من قبل المشرق
اي من جهته وهمته اي مراده المدينة حتى ينزل دبر بضمتين
اي اخر جبل احد ثم يصرف الملائكة وجهه قبل الشام وهنا
لك يهلك م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه ياتي على الناس زمان
يدعو الرجل ابن عمه وقريبه اي الى الخروج من المدينة بضيق
المعيشة فيها بقوله هلم الرخا اي الى سعة المعيشة وهلم اسم
فعل بمعنى اقبل هلم الرخا كرره للتاكيد والمدينة خبرهم الواو
فيها للحال لو كانوا يعلمون جواب لو محذوف اي لو كانوا يعلمون
ما في الاقامة في المدينة من الخير لما طلبوا الخروج منها والذي نفسي بيده
لا يخرج منهم احد رغبة عنها اي اعراضا عن المدينة الا اخلف الله

وفي بيان هيئة الارض بوسطها وبيان
الكنز الذي اعد الله لاهل الجنة ح

فيها خير منه الا بالتخفيف للتنبيه انا المدينة كالكير تخرج الخبث لا تقوم
الساعة حتى تنفي المدينة شرارها كما ينفي الكير خبث الحديد تقدم بيانه
في الباب الثاني من حديث انما المدينة كالكير قال ابو سعيد رضه استغفر على الزوا
يه عنه يامر على الناس زمان يغزو فيئام بكسر الغاء وبالهمزة معنى الجماعة
الكثيرة لا واحد لها من لفظها من الناس فيقال لهم هل فيكم من راى رسول
الله صلعم فيقولون نعم فيفتح لهم ثم يغزو فيئام من الناس فيقال لهم
هل فيكم من راى من صحب رسول الله فيقولون نعم فيفتح لهم ثم يغزو فيئام
من الناس فيقال لهم هل فيكم من راى من صحب من صحب رسول الله فيقولون
نعم فيفتح لهم فيه بيان فضلية الصحابة والتابعين وتابعيهم رضوان
الله عليهم اجمعين قال عمر رضه استغفر على الزواية عنه يامر عليكم اويس
ابن عامر مع امداد اهل اليمن وهم جماعة غزاة منهم يمدونهم
الاسلام منه مراد ثم من قرن بفتح القاف والراء بطن من قبيلة مراد
واليه ينسب اويس هذا هو الصواب وما قاله الجوهري في صحاحه
من انه منسوب الى قرن وهو جبل معروف ميقات لاهل نجد مغلط لهذا
قاله النووي كان به برص فبرئ الا موضع درهم له والده هو بها بر
البرص خلاف العقوق والمبرة مثله تقول برئت والدي بالكسر بره بالفتح
برا فانا بر به وبار كذا قاله الجوهري لو اقسم على الله لابره فان
استطعت ان يستغفر لك فافعل الخطاب لعمر وفي حديث اخر خاطب
الصحابة باسدعا الاستغفار منه روي ان عمر رضه كان في طلبه فلما
كان السنة

كان السنة التي توفي فيها عمر رضه قام على ابي قبيس فنادى يا اهل اليمن
افيكم اويس بن عامر فقام شيخ فقال ابن اخي يقال له اويس وهو خامل
ذكرا واقل كلاما وهو يرعى ابلنا وصغيرا بيني اظهرنا فقال له عمر اين هو
قال تركته من عرفات فاتاه عليه فوجده كما وصفه الذي عمر فقال استغفر لي
فاستغفر له وفيه منقبة جليلة لاويس وروى مسلم انه عمر قال
ان خير التابعين رجل يقال له اويس اعلم عمر رضه كان افضل من اويس
ان الصحابة افضل من التابعين بلا خلاف وانما امره بالاستغفار
عنه اشارة الى استحباب الاعتناء بدعوة وارشاد الى طلب ازدياد
الخير والدعاء وان كان الطالب فاضلا والداعي مفضولا حتى روي انه عمر
قال للرجل خرج بعمر شركنا في دعائك يا اخي وقيل انما امره بالا
ستغفار بتطييب لقلبه اويس لانه كان لا يمكنه ان يصل الى حضرة الذي عمر
لكن بره بامه منعه من ذلك لهذا قيل فيه لقوله انه مسني في تخلفه
عن جابر رضه روى مسلم عنه ياكل اهل الجنة فيها ويشربون حذف
المفعول منهما للعلم به ولا يتغوطون ولا يمتخطون اي لا يستنثرون
ما يسيل عند التنعم ولا يبولون انما يصير عنهم هذه الفضلات
كرشحا ويكون طعامهم في غاية اللطافة بحيث لا يكون له فضلة
تستقذر ولكن طعامهم ذلك جشاء يعني فضول طعامهم يخرج
جشاء كريح المسك كعرفة في الرائحة يلهمون التسبيح والحمد كما يلهمون
النفس يعني يجري التسبيح والحمد على افواههم كما يجري النفس

في الدنيا بلا تعب فيهم او معناه يصير الثنا لازم لهم لا ينفك عنهم كما
النفس اللازم للحيوان م ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري رضه روى
مسلم عنه يؤم القوم اقراءهم لكتاب الله فان كانوا في القراءة سوءا
فاعلمهم بالسنة اي بالحديث يعني اذا كان في القوم رجل قارئ يحسن
القراءة ويعلم من الفقه قدر ما يصح به الصلاة ورجل فقيه يعلم من
القرآن قدر ما يجوز به الصلاة فالاقرا اولى بظاهر الحديث وبه عمل
ابو يوسف وخالفه صاحباه وقالا الاعلم اولى لان الفقه يحتاج
اليه في جميع احوال الصلاة مما يكره فيها او يفسدها او ينقضها ولا
كذلك القراءة واجابا عن الحديث بان الاقرا في ذلك الزمان اعلم باحوال
الصلاة ولا كذلك في زماننا اذ الرجل يكون ماهرا في القراءة ولا حظ
له في العلم قال الشيخ الكلاباذي اقراؤهم اقربهم من رسول الله لقوله
عم من قرا القرآن فكانما ادرجت النبوة بين جنبيه الا انه لا يوحى
اليه فهذا اولى بخلافة رسول الله لانه اقرب الناس اليه حالا وصفة
ثم الفقه في دين الله صناعة رسول الله صلعم وهو الموروث عنه
اذ العلما ورثة الانبيا والعلما بالاطلاق الفقها والعلما بساير العلوم
علما على التقييد بعلومهم فمقام القارئ مقام الوصي من الميت ومقام
الفقيه مقام الوارث فلذلك قدم القارئ على الفقيه فاذا استويا
في القراءة واحدهما افقه فهو اولى لان مقامه مقام الوصي الوارث
فان كانوا في السنة سوءا فاقدمهم هجرة يعني انتقالا من مكة

الى المدينة

الى المدينة قبل الفتح فمن هاجر اولا فشرفه اكثر من شرف من هاجر بعده
قيل يبقى ذلك الشرف في اولادهم فولد من هاجر ابوه اولا اولى بالامامة
من ولد من هاجر بعده وبعد فتح مكة جعل مكان الهجرة هجران المعاصي
فيكون الاورع اولى فان كانوا في الهجرة سوءا فاقدمهم سنا انما جعل
الاسن اقدم لان في تقديمه تكثير الجماعة ولا يؤمن الرجل الرجل
في سلطانه اي في مجلس حكمه وولايته يعني اذا كان الوالي او صاحب
البيت عالما بما يصح به الصلاة فهو اولى بالامامة وان كان غيره اعلم منه
ولا يقعد في بيته على تكرمته اي على موضع اعد له بوضع وسادة
يتكي عليها او بالقا ما يجلس عليه وقيل المراد المائدة الا باذنه
الضمير في سلطانه وبيته وتكرمته للرجل الثاني م انس رضه روى
مسلم عنه يبقى من الجنة ما شاء الله ان يبقى يعني يبقى بعض الجنة خا
لية عن الخلق لسعتها ثم ينشئ الله لها اي لبعض الجنة تانيث
الضمير باعتبار الامكنة او يكون البعض مؤنثا لاضافته اليه
خلقا اي مخلوقا مما شاء حتى تمتلي الجنة منهم م انس رضه روى مسلم عنه
يتبع الدجال من يهود اصبهان بكسر الهمزة وفتحها وبالبا والفا
بلد معروف قيل المراد به اصفهان بخراسان لا اصفهان العراق
سبعون الفا وفي رواية تسعون والصحيح المشهور هو الاول عليهم
الطيالسة جمع الطيلسان وهو معروف وفيه اشارة الى ان اكثر
اليهود يكون اتباع الدجال ق انس رضه اتفقا على الرواية عنه يتبع الميت

ثلاثة اهله وماله وعمله فيرجع اثنان ويبقى واحد يرجع اهله و
ماله ويبقى عمله وفيه حث على تحسين الاعمال لتكون معينة في المآل
ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه يتركون المدينة اي اهلها
على خير ما كانت على حالتها التي كانت خيرا لا يغشاها اي لا يجيئها
الا العوافي جمع عافية وهي كل طالب رزق من انسان او بهيمة او
طاير وآخر من يحشر على بناء المجهول اي يموت كما قال عكرمة في قوله
تعالى اذا الوحوش حشرت حشرها موتها راعيان من مزينة بضم
الميم وفتح الزاي المعجمة قبيلة يريدان المدينة ينعقان بفتح العين
اي يصيحان بغنمهما فيجدانها وحوشا اي يجدان فيها وحوشا
او معناه يجدانها ذات وحوش قيل هذه الحالة قد مضت
في بعض الفتن حتى خلت المدينة وبقيت ثمارها للعوافي لكن
الاقرب انها ستكون في آخر الزمان لان قوله حتى اذا بلغا ثنية الوداع
خرا على وجوههما يدل على ذلك الظاهر ان سقوط الراعيين على
وجوههما يكون لادراكهما قيام الساعة ق ابو هريرة رضه اتفقا على
الرواية عنه يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار
يعني يأتي طائفة عقيب اخرى وهذا من باب اكلوني البراغيث
ويجتمعون في صلاة العصر وصلاة الفجر جمع الله تعالى ملائكته
وقت عبادة عباده ليكونوا شهداء لهم خصص هذين الوقتين

لان العبادة

لان العبادة فيهما مع كونهما وقت اشتغال وغفلة ادل على خلوصهم
والاكثرون انهم حفظة الكتاب وقيل غيرهم ثم يعرجوا الذين باتوا
من البيتوتة فيكم فيسألهم ربهم وهو اعلم بهم كيف تركتم عبادي فيقولون
تركناهم وهم يصلون واتيناهم وهم يصلون سؤاله تعالى عن
الملائكة اما لان يتباهى بعبيده العاملين مع كونهم عالمين واما
للتوبيخ على القائلين اتجعل فيها من يفسد ق ابو هريرة رضه اتفقا
على الرواية عنه يتقارب الزمان اي اهله بعضهم من بعض في الشر
وقيل المراد به قرب زمان القيمة وقيل قرب زمان الموت يعني يقصر
الاعمار وقيل معناه يرى الزمان سريع الانقضاء بحيث يكون
السنة كالشهر لكثرة غفلاتهم واشتغالهم بالدنيا او لتحيرهم بالفتن
العظام فان قيل العرب تستعمل قصر الزمان في المسيرات وطوله في
المكاره فما وجه هذا قلنا معنى ما قلنا انه يزول احساسهم بمرور
الزمان لكثرة ما هم فيه من الاحزان ومعنى ما قالوا ان الناس يتمنون
اطالة الزمان في السعة والرخاء وقصره في الشدة والبلاء وهذا غير
ذلك وينقص العلم وفي رواية يقبض وذلك بقبض العلماء ويلقى
الشح اي يوضع في القلوب البخل باداء الحقوق ويظهر الفتن ويكثر
الهرج وقالوا يا رسول الله ايما هو قال القتل القتل فسره عم
بالقتل وكرره للتاكيد اعلم ان المذكور في نسخ المشارق ايما هو لكن
المذكور في نسخ المصابيح والمشكوة وصحيح مسلم قالوا يا رسول الله
وما الهرج وهذا اقرب للمعنى لان الاسم يطلب شرح بما لا باعيا

قال انس رضه اتفق على الرواية عنه يجمع الله الناس يوم القيمة فيهتمون
لذلك اى يغتمون لاجتماعهم كذا قاله الشراح وقال النووى اى يغتمون
بسؤال الشفاعة لذلك وفى رواية فيلهمون اى يلهمهم الله سؤال ذلك
فيقولون لو استشفعنا الى ربنا يقال استشفعته الى فلان اى
سألته ان يشفع اليه ههنا للتمنى يعنى ليتنا استشفعنا الانبيا حتى
يريحنا بالراء المهملة وبالنصب جواب للتمنى اى يزيلنا من مكاننا هذا
فياتون ادم فيقولون انت ابو الخلق خلقك الله بيده ونفخ فيك
من روحه النافخ كان جبرئيل نسب النفخ الى الله للتشريف وامر
الملائكة فسجدوا لك اشفع لنا عند ربك حتى يريحنا من مكاننا
هذا فيقول لست هناكم اى لست بالمكان الذى تظنونى فيه من
الشفاعة اشار بقوله هناكم الى البعيد من مقام الشفاعة لان هنا اذا
لحق بكاف يكون للبعيد عن المكان المشار اليه فيذكر خطيئته التى
اصاب وهى اكله من الشجرة التى نهى عنها فيستحى ربه منها ولكن
ايتوا نوحا اول رسول بعثه فان قلت كيف قال فى حقه اول
رسول الله وقد تقدم عليه شيث قلت مراده اول رسول
بعث الى الكفار وادم كان مرسلا الى بنيه وهم لم يكونوا كفارا
وكذلك خلفه شيث واما ما قاله اهل التاريخ ان ادريس ارسل
قبل نوح فغير ثابت لان ادريس هو الياس وكان نبيا فى بنى اسرائيل
فياتون نوحا فيقول لست هناكم فيذكر خطيئته التى اصاب
وهى سؤاله

وهى سؤاله ربه بغير علم بقوله ان ابنى من اهلى وقيل هى غرق اهل
الارض بسبب دعائه فيستحى ربه منها ولكن ايتوا ابراهيم الذى
اتخذه الله خليلا فياتون ابراهيم فيقول لست هناكم ويذكر
خطيئته التى اصاب وهى الكذبات الثلاث تقدم ذكرها وهى وان
لم تكن كذبات فى الحقيقة بل كانت مستحبة فى المعنى لكن الكامل
قد يؤاخذ بما هو عبادة فى حق غيره كما قيل حسنات الابرار سيئات
المقربين فيستحى ربه منها ولكن ايتوا موسى الذى كلمه الله واعطاه
التورية فياتون موسى فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته التى اصاب
وهو قتله القبطى فيستحى ربه منها ولكن ايتوا عيسى روح الله و
كلمته فياتون عيسى روح الله وكلمته فيقول لست هناكم انما قال
كذا مع ان خطيئته غير مذكورة لعله كان لاستحيائه من افتراء
النصارى فى حقه بانه ابن الله ولكن ايتوا محمدا قد
قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر فان قيل هذا يشير الى
ان له ذنبا وكان الواجب ان يمنعه عن الاقدام اجيب بانه
على سبيل الفرض والتقدير وقيل المتقدم ما كان قبل النبوة
والمتاخر عصمته من ذلك وقيل المراد به ذنوب امته
فياتونى فاستاذن على ربى فيؤذن لى فاذا انا رايته
اى رايتنى هذا التفات من المتكلم الى الغيبة وقعت ساجدا

وقد عنى ما شاء الله ان يذر عنى فيقال يا محمد ارفع راسك وقل تسمع بالجزم
جواب الامر على بناء المجهول اى يسمع قولك سل تعطه اشفع تشفع
بتشديد الفاء على بناء المجهول اى تقبل شفاعتك انما لم يقل اولا
لان يستشفعون بحمد ليظهر على جميع المخلوقين ان هذا المقام خاص
له فارفع راسى واحمدنى بتحميد يعلمنيه ربى ثم اشفع فيحد لى حدا
اى يبين لى حدا فاعتنه فاذا اتعدا شه مثل ان اقول قبلت شفاعتك
وشفعت فاخل بالصلوة وكذا يقبل شفاعته فى كل طور من الطور
اخل بالزكاة او ارتكب سائر المنهيات فاخرجهم من النار واد
خلهم الجنة ثم اعود فاقع ساجدا فيقال عنى ما شاء الله ان يقال عنى
ثم يقال ارفع راسك يا محمد وقل تسمع وسل تعطه واشفع
تشفع فارفع راسى فاحمدنى بتحميد يعلمنيه ربى ثم اشفع
فيحد لى حدا فاخرجهم من النار فادخلهم الجنة فانه قلت اولا
الحديث يدل على ان استشفاعهم للاراحة من الموقف وآخره
على ان الشفاعة لاخراجهم من النار فما التطبيق بينهما قلت
التطبيق بان يراد بالنار شدة الحر عند دنو الشمس وبالاخراج
الخاصتها او بان يكون المؤمنون فرقتين فرقة يسار بهم الى
النار من غير توقف وفرقة حبسوا فى المحشر فيشفع لهم اولا
او بان يكون الشفاعة اقساما اولها للاراحة من الموقف

وثانيها لادخالهم الجنة بغير حساب وثالثها عند المرور على
الصراط ورابعها للاخراج من النار فذكر فى الحديث القسمين
وطى الاخرين من البين قال قلا دك فى الثالثة او فى الرابعة
هذا قول الراوى وارفعه ليس للسئل لعدم استقامته معنى و
هو هم بل بمعنى الواو وكما فى قوله تعالى ولا تطع منهم آثما
او كفورا قال فاقول يا رب ما بقى فى النار الا من حبسه القرآن
اى وجب عليه الخلود هكذا فسره ابو قتادة وهو احد رواته
اى بحبسهم الكفار لانهم انكروا القرآن وفى رواية ثم اتيه الرابعة
الضمير المضاف الله تعالى او اعود الرابعة مثل ما فى الرواية
وذكر موسى الذى تقدم هو فى بعض نسخ البخارى يعنى ذكر
موسى واستشفاعهم فيه كما تقدم مذكور فى جميع رواياته
مسلم ولكنه فى بعض رواياته البخارى غير مذكور ثم ابو موسى
روى مسلم عنه يجئ يوم القيمة ناس من المسلمين بذنوب امثال
الجبال فيغفرها الله لهم ويضعها على اليهود والنصارى فانقلت
كيف يستقيم هذا والذنوب بعد غفرانها واسقاطها لا يوضع
على انه مخالف لقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى قلت
هو مجاز لان الله تعالى لما اسقط السيئات عن المسلمين و
اثبتها على الكافرين صار ذلك معنى الحاملين ذنوبهم فاحسبوا
ايضا ظن انها توضع على اليهود والنصارى من جملة الغرة

لفظة ادخل
بمعنى الالية
لان قيد لفظة
التعديد
مسحت بالف
التقدير اهـ
لكاتبه
عثمان
بن سعيد

وثانيها

قال ابو روح بفتح الراء المهملة وسكون الواو بعدها احد رواة هذا
الحديث لا ادري ممن الشك يعني لا اعرف ان قوله فيما احسب
صادر من النبي عم او من الراوي ق ابن عباس رضه اتفقا على الرواية
عنه يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب تقدم بيانه في الباب الثاني
في حديث ان الرضاعة تحرم ما تحرم الولادة ق ابو هريرة رضه
اتفقا على الرواية عنه يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة
السويقة الساق وهو مؤنث اراد برجلا حبشيا دقيق الساق
انما صغرها لان الغالب على سوق الحبشة الدقة قال الطيبي لعل
السر في تصغيرها ان الكعبة المعظمة يهتك حرمتها حقير ضعيف
الخلقة فان قلت كيف سلطه الله عليها ولم يحبسه كما حبس
الفيل قلنا انما يكون هذا قريبا الساعة عند فناء اهل الحق
فسلطه الله على تخريبها لئلا تبقى مهانة معطلة بعد ما كانت
مطافة مجلة خ جابر رضه روى البخاري عنه يخرج قوم من
النار بالشفاعة في الحديث حجة على المعتزلة في نفيهم الشفاعة
من اهل الكبائر لان الصغائر معفوة عندهم فيكون دخول النار
للكبيرة ق انس رضه اتفقا على الرواية عنه يخرج من النار
من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير المراد به حصة
المؤمن من الرغبة والرهبة الباعثة له على العمل في الدنيا

ما يزن

تصغير

ينبغي ان تنقل هذه الترجمة في اخر باب من كتاب تشويق الامام لمناسبة المقام لكاتبه عثمان بن مريد عفي عنه

ما يزن شعيرة ثم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان
في قلبه من الخير ما يزن برة ثم يخرج من النار من قال لا اله الا الله
وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة هذا مثل في معرفة القلة
ليس المراد منه الوزن لانه ليس بجسم حتى يوزن زاد البخاري في رواية
قتادة عن انس رضه من ايمان مكان خير يعني المذكور
في صحيح البخاري وكان في قلبه من الايمان ما يزن اقول لو قال ذكر
مكان زاد لكان اولى لان قوله من ايمان غير زائد على ما في صحيح
مسلم بل مذكور بدله لفظ اخر منه والمراد من الايمان
على هذه الرواية ثمرته من الاعمال الحسنة لان الايمان الذي
هو التصديق لا يتجزى خ ابو سعيد رضه روى البخاري عنه
يخلص المؤمنون من النار فيحبسون على قنطرة وهي عبارة
عن الصراط الممدود بين الجنة والنار فيقتص لبعضهم من
بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا مالية كانت او عرضية سبق
في الباب السابع في حديث اتدرون من المفلس ان حسنات
الظالم ان فنيت قبل ان يقضي ما عليه اخذ من خطايا المظلوم
فطرحت عليه ثم يطرح في النار حتى اذا هذبوا ونقوا بضم النون
وتشديد القاف اي خلصوا من الذنوب كلها اذن لهم في دخول
الجنة والذي نفس محمد بيده لاحدهم اهدى بمنزله وهو
افعل تفضيل من هدى بمعنى في الجنة منه اي من احدهم يعرف

بمنزله كان في الدنيا وهذا من قبيل الكحل في عيني زيد احسن منه في عيني بمرو ومعنى عرفانه بمنزله في الجنة يكون اكثر من عرفانه منزله في الدنيا ام ابو هريرة رضه روى مسلم عنه يدخل الجنة اقوام افئدتهم اى قلوبهم مثل افئدة الطير في الرقة والليان كما ورد اهل اليمن ارق افئدة وقيل اى في التوكل كما ورد لو انكم تتوكلون على الله حق التوكل لرزقكم كما يرزق الطير وقيل اى في الخوف والتحذير ان الطير اكثر خوفا قال ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه يدخل الجنة من امتي زمرة هم سبعون الفا تضيء وجوههم اضاءة القمر ليلة البدر المراد بالالف الف شخص وهم الذين يدخلونها اولا والمراد بدخولهم الدخول بلا حساب ولا عذاب كما روى ابو امامة انه عرم قال وعدني ربي ان يدخل الجنة من امتي سبعين الفا لا حساب عليهم ولا عذاب مع كل الف سبعون الفا قال الشيخ المظهر يحتمل ان يراد بقوله سبعون هذا العدد وان يراد به الكثرة ام ابو هريرة رضه روى مسلم عنه يدخل الجنة من امتي سبعون الفا المراد به الفا زمرة بفتح الزاي وسكون الميم بعدها راء مفتوحة وهاء تانيث قوله عرم زمرة واحدة منهم على صورة القمر والى تلك الصورة اشار في الدخول لكونها وجوههم على اضوء الكواكب في ابي عمر رضه اتفقا على الرواية عنه يدخل الله اهل الجنة الجنة واهل النار النار ثم يقوم مؤذن بينهم يا اهل الجنة لا موت ويا اهل النار لا موت كل خالد بما هو فيه من النعمة والنقمة وذلك النداء زيادة في فرح اهل الجنة وترح اهل النار ام ابو هريرة رضه روى مسلم عنه يدخل من امتي

الجنة

الجنة سبعون الفا بغير حساب اللهم اجعلني من ذلك النزر بحق نبيك خير البشر ح ابن عباس رضه روى البخاري عنه يرحم الله ام اسمعيل لو تركت زمزم او قال اى الى عرم لو لم تغرف اى لو لم تاخذ الماء بيديها من زمزم لكانت زمزم وضعا ظاهرا هو ضد المضمر لزيادة تمكين المسند اليه في ذهن السامع عينا معينا اى جاريا على وجه الارض من ثنية بالعين فتحة ما روى ان ابراهيم عرم جاء بها حرام اسمعيل وهي ترضعه فوضعها عند البيت ووضع عندها اداوة فيها تمر وسقاء فيه ماء ثم قفى منطلقا فتبعته هاجر فقالت يا ابراهيم اين تذهب وتتركنا في هذا الوادي الذي ليس فيه انيس ولا شيء فلم يلتفت اليها فقالت له الله امرك بهذا قال نعم قالت اذن لا يضيعنا فرجعت فانطلق حتى اذا كان عند الثنية حيث لا يرونه استقبل فقال ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع الى قوله يشكرون فلما نفد الطعام والشراب عطشت وعطش ابنها جعلت تنظر اليه كراهية ان تنظر اليه فوجدت الصفا اقرب جبل فقامت عليها فلم تر احدا فهبطت من الصفا حتى اذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها وسعت سعي الانسان المجهود حتى جاوزت الوادي ثم اتت المروة فقامت عليها فلم تر احدا ففعلت ذلك سبع مرات فلما اشرفت على المروة سمعت صوتا فقالت صه تريد نفسها ثم تسمعت فسمعت ايضا فقالت قد اسمعت ان كان عندك غواث فاذا هي بالملك عند موضع زمزم يبحث بعقبه او قال بجناحه حتى ظهر الماء فجعلت تحوضه وتقول بيدها هكذا وجعلت تغرف الماء في سقائها وهو يفور بعد ما تغرف

وارضعت فقال لها الملك لا تخافي فان هاهنا بيت لله يبنيه هذا الغلام
وكان موضع البيت اكمة مرتفعة من الارض وكانت كذلك حتى مر قوم
فنزلوا في اسفل مكة فراوا طايرا يتردد حول الما فارسلوا رسولا فا
خبرهم بالما فاقبلوا فقالوا لها تاذنين لنا ان ننزل عندك فقالت نعم فلما
بنى فيه بيوت وشب الغلام جاء ابراهيم قال يا اسمعيل ان الله امرني
ان ابني هاهنا بيتا فاشار الى اكمة فعند ذلك رفع القواعد من البيت
ق ابن مسعود رض اتفقا على الرواية عنه يرحم الله موسى لقد اوذي
باكثر من هذا يعني اذاه قومه اشد من هذا الايذا فصبر قاله حين
سمع رجلا يوم حنين حين قسم النبي عم الغنيمة فاعطى بعض الناس
وترك بعضهم والله ان هذه لقسمة ما عدل فيها ولا اريد بها وجه
الله فتغير وجه النبي عم حتى احمر فقال فمن يعدل اذا لم يعدل الله
ورسوله وفي الحديث تسلية للنبي عم وتحريض لغيره على الصبر
ق عايشة رض اتفقا على الرواية عنها يرحمه الله لقد اذكرني
وفي بعض النسخ ذكرني بتشديد الكاف كذا وكذا اية كنت انسيتها على
بناء المجهول اي انساني الله تلاوتها من سورة كذا وكذا قاله
حين سمع عبد الله بن يزيد الخطمي بفتح الخا المعجمة وسكون الطاء
المهملة منسوب الى خطمة وهي قبيلة من الانصار الانصاري يقرا من الليل
وفيه استحباب الدعا لمن ذكر اية او مسئلة قد نسيها واما لمن علمها
فبا الطريق الاولى ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه يسلم

الراكب

الراكب على الماشي لان الراكب اعلى مرتبة فيبدا بالسلام اظهارا
للتواضع والماشي على القاعد لانه في هيئة الوقار وله بذلك مزية
على الماشي فيبدا بالسلام على القاعد رعاية للادب والقليل على
الكثير لوجود الشرف في الكثرة وعزتهم قال النووي الافضل
ان يبتدي جميع القليل ويرد جميع الكثير م ابو ذر رض روى مسلم عنه
يصبح على كل سلامى من احدكم صدقة وهو اسم يصبح صدقة
واجبة على كل سلامى والمراد بالصدقة الشكر او يقال اسمه
احدكم على قول من يجوز زيادة من في الاثبات وخبره الظرف
وصدقة فاعل الظرف اي يصبح احدكم واجبا على كل مفصل
منه صدقة او يقال اسمه ضمير الشان والجملة الاسمية تفسيره
ومن احدكم صفة كل سلامى فكل تسبيحة صدقة الفا فيه للتفصيل
وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة
وامر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة مر معنى السلامى
والكلام عليه في الباب الثاني في حديث انه خلق كل انسان وتجزي
من ذلك قال النووي ضبطناه بفتح اوله وبضمه يعني يكفي مما وجب
للسلامى من الصدقات ركعتان يركعهما من الضحى لان الصلاة
عمل بجميع اعضاء البدن فيقوم كل عضو بشكره وهما بعد الطلوع
الى الزوال كالضحى في ذلك خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه
يصلون لكم هذه الجملة خبر مبتدا محذوف اي ايمتكم يصلون

وانما قال لكم وان كان صلاتهم لله لكونهم ضمنا بصلاة المامومين فان
اصابوا فلكم يعني ان اتوا بجميع شرائط الصلاة واركانها فالاجر لكم
ولهم وان اخطاوا فلكم وعليهم قال الشراح فيه دليل على ان صلاة
القوم صحيحة وان صلى الامام جنب واقول هذا اذا قدر الجزا فقد
حصلت الصلاة لكم تامة كما هو مذهب الشافعي من ان صلاة الماموم
مستقلة في نفسها واما اذا قدر فلكم الاجر وعليهم الوزر فلا يدل
عليه اذ يجوز ان يوجر القوم بحسن نياتهم وان فسدت صلاتهم بفساد
صلاة امامهم كما هو مذهب ابي حنيفة ق ابن عمر رضه اتفقا على الرواية
عنه يطوي السموات يوم القيمة ثم ياخذهن بيده اليمنى هذا من
المتشابهات من الخلاف فيها ومن يرى تاويلها يقول المراد بالطي
التسخير وباليد القدرة ثم يقول انا الملك اين الجبارون اين المتكبرون
ثم يطوي الارضين بشماله وانما قال في الارضين بشماله اشارة
الى شرف العلويات كما جرت العادة على ان الشريف يباشر بماله شرف
وهو اليمين لا ان التفاوت يتطرق الى الله ثم يقول انا الملك اين
اين الجبارون اين المتكبرون ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية
عنه يعرق الناس يوم القيمة حتى يذهب عرقهم في الارضين سبعين
ذراعا قيل سبب هذا العرق تراكم الاهوال او تزاحم حر الشمس
والنار كما جاء في الرواية ان جهنم تدنى اهل المحشر يوم القيمة
فلا يكون للجنة طريق الا الصراط فيكون الناس في ذلك العرق

على قدر

على قدر اعمالهم فبعضهم يكون فيه الى كعبيه وبعضهم الى ركبتيه
وعلى هذا ويلجمهم اي يصل العرق افواههم فيصير لهم كاللجام
يمنعهم عن الكلام حتى يبلغ اذانهم فان قلت اذا كان العرق
كالبحر يلجم البعض فكيف يصل الى كعبي الاخر قلنا يجوز ان يخلق
الله تعالى ارتفاعا في الارض تحت اقدام البعض او يقال
يمسك الله عرق كل انسان عليه بحسب عمله فلا يصل الى غيره
منه شيء كما امسك جرية البحر لموسى عم وقومه حين اتبعهم
فرعون ق عمران بن حصين رضه اتفقا على الرواية عنه قال جاء
رجل يطلب دية ثنية من صاحبه وكان عض يد صاحبه
فمد صاحبه يده فسقطت ثنيته فقال عم يعض احدكم يد اخيه
كما يعض الفحل وهو الذكر من الابل لا دية لك وبه عمل ابو
حنيفة والشافعي رضه اذ لم يكن للمعضوض سبيل الى الخلاص منه
الا بقلع سنه وقال مالك يضمن العاض كيف ما كان وكذا لو
قصد رجل الفجور بامرأة فلا يمكنها الخلاص الا بقتله فقتلته
لا شيء عليها خ ابو هريرة رضه روى البخاري عنه يعقد الشيطان
على قافية راس احدكم اذا هو نام ثلاث عقد يضرب على كل
عقدة منها عليك ليلا طويل فارقد فاذا استيقظ فذكر الله
انحلت عقدة فان توضا انحلت عقدة فان صلى انحلت عقدة
كلها فاصبح نشيطا طيب النفس والا اصبح خبيث النفس كسلان

م ابو هريرة رضه رواه مسلم عنه لكن عن عبد الله بن عباس يعمد احدكم
الى جمرة من نار وهي قطعة حتى تحرق قبل ان يجعلها في يده قاله حثا على ترك ما ذهب في يد رجل
جعل لبس الذهب كلبس النار لانه حرام ويسبب يوصلها فنزعه
فطرحه اى رسول الله ذلك الخاتم قال الشيخ قتل روى المصنف
هذا الحديث عن ابي هريرة رضه والمشهور في كتب الصحاح التقل
عن ابن عباس وفيه ان الذي القى بالبيد لما قدر عليها وما قاله شارح
يجوز ان يكون الطارح ذلك الرجل فنسبته الى رسول الله في آخر
الحديث لكونه آمر الله فلا يخلو عن تعسف او ركابة المجاز
على امكان الحقيقة فقيل للرجل بعد ما ذهب رسول الله صلع
خذ خاتمك انتفع به اى ببيع او غيره فقال لا والله لا آخذه
ابدا وقد طرحه رسول الله صلع انما قال كذا مع ان الفعل كان
عن لبسه لا بيعه مبالغة في الاجتناب وقصدا الى الاباحة لمن اراد
اخذه من الغزاة وعائشة رضه اتفقا على الرواية عنها يغزوا
حتى الكعبة يعني يقصد اهلها بالاسارة والغتال عبر عنه
بالغزو اشارة الى شدة اهتمامهم بالامر كما يعزم به دبال الكفار
والظاهر ان المراد به التخيير كما جاء في حديث اخر يخرب الكعبة
ذو السويقتين فاذا كانوا البيداء وهي مفازة مساوقتل
اسم موضع بين مكة والمدينة من الارض يخسف باولهم

واخرهم

واخرهم ويبعثون على نياتهم اى فيما يخفون فيكون بعضهم الصلاح
والعناد الذين رووا فيكون فيهم منافق ومكره على حضوره معهم
خ ابو هريرة رضه رواه البخاري عنه يقبض الله الارض يوم القيمة
ويطوي السماء بيمينه ثم يقول انا الملك اين ملوك الارض تقدم
تعريفه عن قريب ثم ابو هريرة رضه رواه مسلم عنه يقطع الصلاة
الكلب والمرأة والحمار ويبقى من ذلك اى يحفظ منا القطع
مثل مؤخرة الرحل وهو بضم الميم وسكون الهمزة وكسر الخاء
بمعنى اخره تقدم معنى آخرة الرحل والكلام في قطع الصلاة في
الباب الخامس في حديث اذا قام احدكم يصلي عن عبد الله بن
الشخير بكسر الشين والخاء المعجمتين وتشديد الخاء قبل مارواه عن
النبي عدة ستة احاديث السؤدد مسلم صحابي جد ثماني يقول ابن آدم
مالي مالي يعتبر بنسبته المال اليهم وبما يفخرون به وهل لك من
مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت
اى انفذت عطاءك وانهته ثم ابو هريرة رضه رواه
مسلم عنه يقول مالي مالي وبماله منه ثلاث ما اكل فافنى
ولبس فابلى او اعطى فاقتنى يعني اعطى من ماله الصدقة
فاوخر شوابها ما سوى ذلك ما موصولة وسوا بمعنى غير
فهو ذاهب وتاركه للناس يعني صاحبه يترك للناس ثم ابو هريرة رضه

روى مسلم عنه يقول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
اى عشر حسنات امثالها حذف المميز الموصوف واقيمت الصفة مقا
مه او ازيد يعنى اعطاء العشر اقل ما وعد الله بفضله ولا بد
من حصوله وقد يضاعف اضعافا كثيرة لبعض دون بعض على
حسب مشيته ومن جاء بالسيئة فجزاء سيئة سيئة مثلها او
اغفره ضميره عايد الى السيئة على تاويل الذنب ومن تقرب
اى طلب بالطاعة قربة منى شبرا يعنى مقدارا قليلا تقربت
ذراعا يعنى اوصلت رحمتى اليه مقدارا زايدا منه وعلى هذا
كلما زاد العبد قربته زاد من الله تعالى رحمته ومن تقرب
منى ذراعا تقربت منه باعا وهو قدر مد اليدين وما بينهما من
البدن ومن اتانى يمشى اتيته هرولة وهى الاسراع فى المشى
دون العدو يعنى من تقرب الى بسهولة وصل اليه رحمتى بسرعة
ومن لقينى بقراب الارض بضم القاف وهو المشهور اى ملؤها
وقيل بكسر القاف مصدر قارب اراد به ما يقارب ملاءها خطيئة
لا يشرك بى شيئا لقيته بمثلها مغفرة هذا بيان لكثرة مغفرته
كيلا ييأس المذنبون عنها بكثرة الخطيئة ولا يجوز للمرء ان يغتر
بها واكثر المعاصى لان الله تعالى عقوبة شديدة لبعض المذ
نبين فينبغى له ان يخاف منها ويرجو المغفرة فان قلت الحديث
مخالف للاية لان حقيقتها ان يتقرب الله تعالى عشر شبر ممن
يتقرب الى الله شبر قلت الحديث غير مسوق لبيان مقدار الاجور

وانما سيق

وانما سيق لتحقيق ان الله تعالى لا يضيع عمل عامل قليلا كان او كثيرا
بل يجازيه بازيد منه ق ابو سعيد رضه اتفقا على الرواية عنه يقول
الله تعالى اى فى يوم الموقف يا ادم فيقول لبيك وسعديك والخير
فى يديك فيقول اخرج بعث النار يعنى ميز اهلها البعث
بمعنى المبعوث قال وما بعث النار ما هنا بمعنى كم العددية ولهذا
اجيب عنها بالعدد قال اى الله من كل الف تسعماية وتسعة
وتسعين قال اى النبى عم فذلك اى ذلك التقاول حين يشيب
الصغير وتضع كل ذات حمل حملها اعلم ان الشيب والوضع ليسا على
ظاهرهما اذ ليس فى ذلك حبل ولا صغير بل هما كنايتان عن شدة
اهوال يوم القيمة معناه لو تصورت الحوامل والصغاير هنالك
لوضعن احمالهن ولشاب الصغير وانما خص آدم بهذا الخطاب
لانه اصل الجميع وترى الناس سكارى وما هم بسكارى اى من الخمر
ولكن عذاب الله شديد قال اى الراوى فاشتد ذلك عليهم
اى ما ذكر من الاخراج على الصحابة فقالوا يا رسول الله اينا
ذلك الرجل الباقى من الالف فقال ابشروا فان يأجوج و
مأجوج بالهمزة فيهما وبغيرها لغتان وهم قوم كفار من ولد
يافث بن نوح من وراء سد ذى القرنين وقيل من ولد
آدم من غير حواء وذلك ان ادم احتلم فامتزج نطفته
بالتراب فخلقهم الله منها الفا قيل المراد به تسعماية وتسعة

وتسعون المتقدم ذكرها لكن لو جعل الالف في معناه لكان اولى ويكون
بيانا بانهم في العدد اكثر مما تقدم ومنكم رجل الخطاب للصحابة و
غيرهم من المؤمنين ثم قال والذي نفسي بيده اني لارجو ان
تكونوا ربع اهل الجنة [illegible] محمدنا وكبرنا ثم قال والذي نفسي
بيده اني لارجو ان تكونوا شطر اهل الجنة تقدم الكلام على
هذا في الباب السابع في حديث اترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة
وذلك ان مثلكم في الامم وهي الكفرة كمثل الشعرة البيضاء في
جلد الثور الاسود او كالرقمة في ذراع الحمار وهي بفتح الرا
واسكان القاف اثر في ذراع الحمار ق ابن عمر رضه اتفقا على الر
واية عنه يقوم الناس لرب العالمين حتى يغيب احدهم في رشحه
اي في عرقه الى انصاف اذنيه تقدم بيانه قريبا في حديث يعرق النا
س يوم القيمة ق جابر بن سمرة رضه اتفقا على الرواية عنه
يكون بعدي اثني عشر اميرا قال جابر فقال اي النبي عم كلمة لم
اسمعها فقال ابي في بعض النسخ بابي بفتح الهمزة اي قال ابو
جابر وفي بعضها بضم الهمزة وفتح البا وتشديد اليا انه اي
النبي عم قال كلهم من قريش ان اريد من الامير الوالي يرد
الاشكال بان الوالي بعده عم اكثر من هذا العدد فيجاب عنه

بان اللفظ

بطنهم

بان اللفظ لا يدل على الحصر او بان المراد منهم الائمة العدول ومضى
منهم من علم ولابد من تمام العدد قبل قيام الساعة وان
اريد منه الخليفة يرد الاشكال بحديث اخر وهو قوله عم الخلا
فة بعدي ثلاثون سنة فيجاب عنه بان المراد منه خلافة النبوة
وهي الخلافة الكاملة الواقعة في الدرجة العليا كما جاء مفسرا
في بعض الروايات خلافة النبوة بعدي ثلاثون سنة عد الراوي
خلافة ابي بكر رضه سنتين وخلافة عمر عشرا وخلافة عثمان اثني
عشر وعلي رضه ستة والخلافة العترية من خلافتهم في العدل
يكون اثني عشر ق ابن عمر رضه اتفقا على الرواية عنه يكون كنز
احدكم وهو المال المدفون والمراد به هنا مال لا يؤدى منه زكاته
يوم القيمة شجاعا اقرع اي حية ذكرا ذهب شعر راسه من غاية
سمه م جابر رضه روى مسلم عنه يكون في امتي خليفة يحثي المال
حثيا وهو الحفن باليدين لا يعده عدا بفتح اليا وضم العين
يعني يعطي المال من غير ان يعده ويحتمل ان يكون بضم اليا [illegible]
من الافعال يعني لا يجعله عدة وذخيرة لغد فيكون انتصاب عدا
به من قبيل والله انبتكم قيل ذلك الخليفة عمر رضه كان يكثر العطا
بلا احصاء حين جاءته كنوز كسرى لكن ما جاء في بعض روايات الحديث
يكون في اخر امتي خليفة يدفع هذا القول لعله هو المهدي لثبوت
انه هو الجامع للخصال الحميدة وذلك العطا منه يحتمل ان
يكون لظهور كنوز الارض او لعلمه الكيميا فلا يحتاج الى العد لعدم نفاده

ق عبد الله بن سلام رضه اتفقا على الرواية عنه يموت عبد الله بن سلام
وهو اخذ بالعروة الوثقى تقدم بيانه في اخر الباب السابع في حديث
اما الطرق م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه ينادي مناد ان لكم بكسر
الهمزة لان في النداء معنى القول وخطاب لكم لاهل الجنة وهذا الندا
يكون في الجنة وقيل اذا راوها من بعيد ان تصحوا ولا تسقموا ابدا
وان لكم ان تحيوا فلا تموتوا ابدا وان لكم ان تشبوا بكسر الشين من
الشباب ولا تهرموا ابدا وان لكم ان تنعموا بفتح التاء والعين يعني
تدوم لكم النعيم وكذا المراد من قوله تصحوا وتحيوا وتشبوا دوا
مها فلا تبتاءسوا ابدا اي لا يصيبكم باس وهو شدة الحال
فذلك قوله تعالى ونودوا ان تلكم الجنة ان هذه مخففة من
المثقلة وضمير الشان محذوف اي انه وقيل مفسرة للندا بمعنى
اي اورثتموها بما كنتم تعملون ق حذيفة رضه اتفقا على الرواية
عنه ينام الرجل النومة فيقبض الامانة وهو ضد الخيانة
قال النووي الظاهر ان المراد بها التكاليف التي يكلف الله بها عباده
والعهد الذي اخذه الله عليهم من قلبه فيظل بفتح الظاء المعجمة
اي يصير اثرها مثل الوكت بفتح الواو واسكان الكاف وبالتاء
المثناة من فوق واحدها وكتة وهي اثر في الشيء كالنقطة
من غير لونه ومنه قيل للبسر اذا وقعت فيه نقطة من الارطاب

قد وكت

قد وكت توكيتا ثم ينام النومة فيقبض الامانة من قلبه فيظل
اثرها مثل المجل بفتح الميم واسكان الجيم وهو الاثر الذي يصير كا
لقبة في اليد من عمل فاس ونحوها كجمر اي كاثر جمر بدل من مثل
او خبر مبتدا محذوف دحرجته على رجلك فنفط بفتح النون
وكسر الفاء اي ارتفع ولم يقل نفطت مع ان الرجل مؤنث على
تاويل العضو فتراه منتبرا اي مرتفعا ليس فيه شيء اي شيء
صالح بل يكون فيه ماء فاسد معنى الحديث ان الامانة تزول عن
القلوب بالتدريج فاذا زال اول شيء منها زال نورها وخلفته
ظلمة كالوكت فاذا زال شيء آخر عرض عن تلك الظلمة ظلمة اخرى
فصار كالمجل وهو اثر محكم لا يكاد يزول الا بعد مدة ثم شبه
زوال ذلك النور واعتقاب الظلمة اياه بجمر تدحرجه على رجلك
ثم يزول الجمر ويبقى اثره وهو النقطة ولا يخفى على هذا
التوجيه ان المشبه به في التشبيه الثاني اقوى من المشبه
به في التشبيه الاول وقال شارح بل الامر بالعكس لانه عم
شبه اثر الامانة في هذا بالمخوف بخلاف الاول فاختر من القولين
ايهما شئت فيصبح الناس يتبايعون لا يكاد احد يؤدي الامانة
اي في المعاملات حتى يقال ان في بني فلان رجلا امينا حتى يقال
للرجل ما اجلده اي ما جعله جليدا وصلبا ما اظرفه ما اعقله
ما في هذه الافعال للتعجب الواو في قوله وما في قلبه مثقال

حبة من خردل من ايمان للحال يعني يمدحونه بكثرة العقل والظرافة
والجلادة لا بكثرة الصلاح قال شارح المشكوة وضع الايمان مو
ضع الامانة تفخيما لشانها وحثا على رعايتها كما قال عم لا دين
لمن لا امانة له واقول لعل معنى قبض الامانة زوال قصد رعا
يتها لا زوال اعتقاد وجوبها والا يكون الايمان في موقعه
ويكون مرتفعا بارتفاع اعتقاد وجوبها الثابت بالنص القطعي
ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه ينزل ربنا كل ليلة الى
السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخر بالرفع صفة ثلث يقول
من يدعوني فاستجيب له بالنصب على تقدير ان من يسالني
فاعطيه من يستغفرني فاغفر له تقدم بيانه في الباب الرابع
في حديث اذا مضى شطر الليل ق ابو هريرة رضه اتفقا على
الرواية عنه يوشك الفرات ان يحسر بكسر السين المهملة
اي ينقطع ماؤه يقال حسر الناقة اذا انقطع سيرها عن كنز
عن هنا بمعنى على من ذهب فمن حضره فلا ياخذ منه شيئا يسلم
عن القتل كما جاء في حديث اخر انه يقتتل عليه فيقتل من كل مائة
تسعة وتسعون او لعدم الحاجة اليه لقرب قيام الساعة او لانه
مال مغضوب عليه كمال قارون م ابو هريرة رضه روى مسلم
عنه يوشك ان طالت بك مدة ان ترى قوما في ايديهم مثل

اذناب

اذناب البقر يعني سياطا طويلة يغدون في غضب الله ويروحون
في سخط الله بسبب ضربهم الناس بغير حق ق ابو سعيد رضه اتفقا
على الرواية عنه يوشك ان يكون خير مال المسلم غنما خص الغنم
بالذكر لضعفها وتواضع صاحبها غالبا يتبع بها بتشديد التا
شعف الجبال وهو جمع شعفة بالتحريك وهي راس الجبال
ومواقع القطر يعني البراري يفر بدينه من الفتن وهي حال
او استيناف وفيه ندب العزلة عند ظهور الفتن هذا اذا
خشي على دينه واما اذا لم يخش فالمخالطة اولى لحضور الجمعة
والجماعة ق انس رضه اتفقا على الرواية عنه يهرم ابن ادم
اي يكبر سنه ويشب منه اثنتان هذا استعارة يعني يستحكم
الخصلتان في قلب الشيخ كاستحكام قوة الشاب في شبابه
الحرص على المال والحرص على العمر انما لم ينكسر هاتان الخصلتان
لان الانسان مجبول على حب الشهوات كما قال الله تعالى زين
للناس حب الشهوات الاية والشهوة انما يتناول بالمال والعمر
ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه يهلك الناس
هذا الحي اي القبيلة وهو فاعل يهلك من قريش المراد
بهم بعض الغلمة يؤيده رواية البخاري هلاك امتي على يد
غلمة من قريش وهم والله اعلم يزيد بن معاوية وعبد الله
بن زبير ومن نزل منزلتهم من ملوك بني امية فقد صدر منهم

ماصدر من قتل آل الرسول وضيا لهما جرية وهذا الحديث من
المعجزات حيث وقع ما اخبر به عليه صلوات الله وسلامه المراد من الناس
من كان فيهم من ولد اسمعيل قالوا فانا مرنا قال لوان الناس اعتزلوهم
جوابا لو محذوف وهو لكان خيرا لهم ويجوز ان يكون للتمني
قال ابو هريرة رضه لو شئت ان اسميهم فلان وبني فلان بدل من
الضمير المضوف يعني لو شئت ان اعينهم واسميهم انهم بنو فلان
وبنو فلان لفعلت ولكن لا افعل في ابن عمر رضه اتفقا على الرواية
عنه جعل اهل المدينة الاهلال رفع الصوت بالتلبية من ذي
الحليفة وهو موضع على ستة امنال من المدينة وجعل اهل
اهل الشام من الجحفة بضم الجيم وسكون الحا المهملة موضع
بين مكة والمدينة من الجانب الشامي يحاذي ذا الحليفة وجعل
اهل نجد من قرن بسكون الراء جبل اسلس معروف كانه بيضة
مطل على عرفات وفتحها غلط لان قرنا بفتح الراء قبيلة و
منه اويس القرني وفي الحديث تعيين هذه المواقيت لاهلها
ولمن مر عليها والله اعلم فصل وبما لم يسم فاعله
في الباب رضه اتفقا على الرواية عنه انا في اطناب تسوك
بسواك فجاءني رجلان احدهما اكبر من الاخر فناولته اي اعطيته

الاصغر

الاصغر منهما فقيل لي كبر اي ادفعه الى الاكبر منهما فدفعته الى الاكبر
منهما فقيل لي كبر بدل عليه ما قبله عرفا الى الاكبر منهما هو صيغة عرف الصحابة
مما فحش مقدار الكلام وحثهم عليه لان السواك من الفم تظهر الفم
من العفونة ونحوها فقوله بعضهم من قوله الى الاكبر منهما للتفضيل
وجعل الالف واللام زيدة ليلا يستعمل افعل مع اللام وهو ليس
كما توهمه لان من هنا للتبيين كما في قولك الاعشى وليس بالاكبر منهما
حقا ولو كان للتفضيل لكان الدفع الى غيرهما وليس كذلك قال ابن عمر رضه
اتفقا على الرواية عنه اي لي ليلة عند الكعبة قال النووي في شرح هذا
الحديث ان اني بفتح الهمزة وانت تريد المصنف اورده في فصل
المجهول من اتاك جعل آدم على وزن افعل اي اسمر شديد السمرة
وجعد آدم بسكون الدال كما حسن ما انت راء من ادم الرجال
له لمة بكسر اللام وتشديد الميم الشعر الذي يجاوز شحمة الاذنين
وجعدها الميم بكسر اللام كما حسن ما انت راء من اللمم قد رجلها
بكسر الجيم اي سرحها يمشط مع ماء او غيره فهي تقطر ماء
يحتمل ان يكون على ظاهره اي يقطر الماء الذي رجلها به لقرب شعرها
جيله ويحتمل ان يكون بجارية عن طراوة وحسنه متكيا على رجلين
او على عواتق رجلين شك من الراوي العواتق جمع عاتق
وهو ما بين المنكبين الى العنق يطوف بالبيت فسالت من هذا
فقيل هذا المسيح بن مريم سمي عيسى مسيحا لانه لم يمسح ذا عاهة

الاثبر الطبيع فذكر انها ياء فيكون الفعل بمعنى المفعول اولانه خرج من
بطن امه ممسوحا بالدهن اوكونه ممسوح اسفل العقبين لا اخص له
ثم اذا انا بر جل اى ملتبس بهيئة جعد قطط بفتح القاف واطاء
وروى بكسر الطاء معناه شديد الجعودة وهو ان يكون الشعر ملتويا
غير مسترسل اعور العين اليمنى كانها عنبة طافية بالهمزة اى ذاهبة
ضوءها وروى بغير الهمزة فمعناه ناتئة بارزة اعلم انما ورد
في الصحيح من ان الدجال ممسوح العين وانها ليست بحظا ولا ناتئة
يعارض هذه الرواية ويمكن الجمع بينهما بان الممسوح هي العين
اليمنى والجاحظة هي اليسرى واما الجمع بينهما برواية اعور اليمنى
ورواية انه اعور اليسرى فقدم بيانه في الباب السابع في حديث الدجال
اعور العين اليسرى فسالت من هذا فقيل لي هذا مسيح الدجال سمي مسيحا
لانه ممسوح العين او لانه يمسح الارض اى قطعها حتى خروجه
ام المؤمنين رضي الله عنها روى مسلم عنه تدنى الشمس يوم القيمة من الخلق حتى
تكون منهم كمقدار ميل وعن سليم انه قال الا ترى اى الميل الذي
عنى الذي عرف المسافة الارض او الميل الذي يكتحل به العين فيكون
الناس على قدر اعمالهم في العرق فمنهم من يكون الى كعبيه ومنهم
من يكون الى ركبتيه ومنهم من يكون الى حقويه اى خاصريه ومنهم
من يلجمه العرق الجاما تقدم الكلام عليه قريبا في حديث يعرق الناس

قال حذيفة رضي

قال حذيفة رضي (تعقفا على الرواية) العرض مناعرضنا اليفي على
اللطان او مناعرض العود على الاناء الفتنة المراد بها الا
عتقادات الفاسدة على القلوب كالحصير عود عودا
بضم العين وتصيير الدال ما ينسج به الحصير من طاقات ونحوه
حالا يعني كما ان الحصير ينسج على هذه الحال وهكذا ان تجمع من
عودا ت كذلك الفتن تظهر في القلوب مرة بعد اخرى فتجمع فيها
وروى بضم الدال خبر مبتدا محذوف اى هو عود عود وقال
في النهاية عود بفتح العين على المصدر يعني تعاد وتكرر مرة
بعد اخرى فاى قلب اشربها على صيغة المجهول والضمير المنصوب
للفتنة يعني دخلته فيها دخولا تاما وخلطت معه اشرابا نكت
على بناء المجهول فيه نكتة سوداء يعني اثرة الفتنة فيه كما
لنقطة السوداء واى قلب انكرها اى ردها ولم يقع فيها انكت فيه
نكتة بيضاء حتى يصير على قلبين ابيض بالغ غير مصقول بدل
عن قلبين قوله حتى يصير غاية لكل الامرين من الاشراب يعني يصير
جنس القلوب على نوعين احدهما صافاهم يقبل الفتن ولم تلتصق
به مثل الصفا وهو بالقصر الحجر الاملس الابيض قال بعضهم
فتنة ما دامت السموات والارض والاخر اى النوع الاخر منا لنوع
على اسود مربدا بتشديد الدال المهملة هو الذي علوته بياض السواد
والغبرة وفي هذا التوصيف اشارة الى ان ذلك القلب بياضا خلوبا

لوجود الايمان فيهم وفي بعض النسخ مرادا بالنصب على الذم كالكوز
مجخيا بجيم مضمومة ثم خاء معجمة مفتوحة ثم ظاء معجمة مكسورة اى
مائلا وقيل اى منكوسا نصب على الحال من الكوز والعامل فيه معنى
الفعل الكائن في الكاف يعرف من ذلك القول انه ذلك القلب لا يبقى
فيه خير كالكوز المجخ فان الذي لا يثبت فيه الماء لا يعرف معروفا ولا
ولا ينكر منكرا الا ما استشرب من هواه يعني من اعتقاداته الفاسدة
سدة وشهواته النفسانية لعل هذا من باب تاكيد الذم بما يشبه
المدح يعني ليس فيه خير الا هذا وهذا ليس بخير فيلزم منه ان لا يكون
فيه خير البتة الحديث متفق عليه والسياق لمسلم يعني الحديث المذ
كور متفق عليه في المعنى لكن الفاظه المنظومة على هذا الترتيب
كما ذكر لمسلم ولذا نسبه اليه ثم ابو هريرة رضه روى مسلم عنه بفتح الباء
ابواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس قال التاجي فتحها مجاز
عن كثرة الغفران واعطاء المنازل وقال القاضي يجوز ان يكون على
ظاهره لان الجنة مخلوقة وفتح ابوابها يكون علامة لذلك فيغفر
لكل عبد لا يشرك بالله شيئا يعني ذنوبه الصغائر بغير وسيلة طاعة
تكون مغفورة من فضل الله الا رجلا كانت بينه وبين اخيه شحنا
بفتح الشين المعجمة وسكون الحاء المهملة والمد بعد النون اى عداوة
فيقال انظروا بفتح الهمزة يعني يقول الله للملائكة النازلة بهذا
الهدايا المغفرة امهلوا هذين حتى يصطلحا يعني لا تعطوهما

انصباء الرجلين الذين بينهما عداوة حتى يتفقا ويقع بينهما الصلح
في سفيان بن ابي زهير الازدي رضه اتفق على الرواية عن بفتح اليمن
اى بلادها فياتي قوم يسبتون بضم السين وتشديد الباء اى يسوقون
البلهم فيتحملون باهليهم ومن اطاعهم يعني من تحلون من المدينة
مسرعين الى الامصار المفتوحة التي فيها خصب والمدينة خير لهم
يعني والحال ان الاقامة في المدينة خير من الاقامة في البلاد
التي ينتقلون اليها لان المدينة حرم الرسول ومهبط الوحي
لو كانوا يعلمون اى ما في الاقامة في المدينة من الفوائد الدنيوية
بيتدئ جوابه محذوف وهو لاثروا تحولهم منها وبفتح الشام فياتي
قوم يسبتون فيتحملون باهليهم ومن اطاعهم والمدينة خير
لهم لو كانوا يعلمون وبفتح العراق فياتي قوم يسبون فيتحملون
باهليهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وفيه
بيان فضل المدينة والصبر على شدتها قال ابو هريرة رضه اتفقا على
الرواية عنه تنكح المراة لاربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين
يعني الناس يتزوجون المراة لهذه الاربع في العادة فاختر انت ايها
المؤمن المراة الصالحة ولا تطمع في غير اخر من سبت يده اى
وهو في الاصل الدعاء بالافتقار لكن العرب يستعمله لمعان اخر

بيان المعاتبة

كالمعاتبة والانكار والتعجب وتعظيم الامر والحث على الشيء وهو
المراد هنا كذا قاله الطيبي وقيل اراد به تربت يداك ان لم تفعل
ما امرتك ق اسامة بن زيد رضه اتفقا على الرواية عنه يؤتى بالرجل
يوم القيمة فيلقى في النار فتندلق اقتاب بطنه اي يخرج امعا
ؤه فيدور بها اي الرجل بالاقتاب كما يدور الحمار بالرحى
فيجتمع اليه اهل النار فيقولون يا فلان ما لك الم تكن تامر بالمعروف
وتنهى عن المنكر فيقول بلى كنت آمر بالمعروف ولا آتيه وانهى عن
المنكر وآتيه اي افعله م انس رضه روى مسلم عنه يؤتى بانعم
اهل الدنيا الباء فيه للتعدية وانعم افعل التفضيل من النعمة
اي باكثر نعمة من اهل النار من هذه بيانية في محل النصب
على الحال يوم القيمة فيصبغ في النار صبغة يغمس فيها مرة
اراد من الصبغ الغمس اطلاقا للملزوم على اللازم لان الصبغ انما
يكون بالغمس غالبا ثم اراد من غمسه فيها اصابة لفحة من النار
به ثم يقال يا ابن ادم هل رايت خيرا قط يعني في زمان هل مر
بك نعيم قط فيقول لا والله يا رب فشدة العذاب تنسيه ما
مضى عليه من نعم الدنيا ويؤتى باشد الناس بوسا اي شدة و
بلاء في الدنيا من اهل الجنة فيصبغ صبغة في الجنة فيقول
له يا ابن ادم هل رايت بوسا قط هل مر بك شدة قط فيقول

لا والله

لا والله ما مر بي بوس قط ولا رايت شدة قط م ابن مسعود رضه
روى مسلم عنه يؤتى بجهنم يومئذ اي يوم القيمة الباء في بجهنم
للتعدية يعني يؤتى جهنم من المكان الذي خلقها الله فيه فيدار
بارض المحشر حتى لا يبقى للجنة طريق الا الصراط كما دلت عليه الاحاديث
الصحيحة ولها سبعون الف زمام مع كل زمام وهو ما يشد به ويربط
سبعون الف ملك يجرونها وهذه الازمة التي يجر بها جهنم يمنعها
من الخروج على اهل المحشر الى ما شاء الله اعاذنا الله منها واما
وجه تعيين العدد فمفوض الى علم الله م جابر رضه روى مسلم عنه
يبعث كل عبد على ما مات عليه يعني ان مات مؤمنا يبعث مؤمنا
وان مات كافرا فكافر ق انس رضه اتفقا على الرواية عنه يجاء
بالكافر يوم القيمة فيقال له ارايت لو كان لك ملء الارض ذهبا
اكنت تفتدي به فيقول نعم فيقال له انك كنت سئلت على بناء المجهول
ما هو ايسر من ذلك اي ما هو اسهل من الافتداء المذكور وهو ترك
الاشراك بالله ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه يحشر الناس
على ثلاث طرائق اي ثلاث فرق ومنه قوله تعالى اخبارا عن الجن
كنا طرائق قددا اي فرقا مختلفة الاهوا كذا قاله النووي
راغبين اي في الجنة وهو بدل عن ثلاث وهو احد الفرق
وهم الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وراهبين اي من النار

وهم الذين يخافون ولكن ينجون منها وهم الفرقة الثانية واثنتان على بعير
الواو هنا للحال صفة المبتدا المحذوف اى اثنان منهم وكذا الحكم فيما
بعدها وثلاثة على بعير وارابعة على بعير وعشرة على بعير وهذه
الاعداد تفصيل لمرد تهم على سبيل الكناية والتمثيل فيما عرفت انه
كانا اقل شركة واسدس رحلة واكثر سهاما فان قلت كون الاثنين
او احدهما على البعير يطريق الاجماع ام الاعتقاد قال شارح السنة
يطريق الاعتقاد لكن الاولى ان يحمل على الاجماع لان في الاعتقاد
لا يكون الاثنان والثلاثة على بعير صفيقة وانما اقتصر على
ذكر العشرة اشارة الى انها غاية عدد الراكبين على بعير و
ذلك البعير المحمل للعشرة من بدايع قطرة الله كنانة صالحة
وقوله الا يهدى عنق من البعران وانما لم يذكر الخمسة والستة
وعزها الى العشرة للاجان ولم يذكر ايضا من السابعين من
تزود منهم بركوب بعير لان المراد من الناس غير الخواص ولعل ذلك
يكون من رتبة الانبياء والاولياء ويحشر بقيتهم النار تجمعهم وهم
الفرقة الثالثة تقيل معهم حيث قالوا من القيلولة وهو النوم
وتبيت معهم حيث باتوا وتصبح معهم حيث اصبحوا وتمسي
معهم حيث امسوا يعني النار تلازم هذه الفرقة في جميع احوالهم
وهم الكفار قال بعض الشراح هذا الحشر يكون قبل القيمة احياء
الى الشام بعزيمة قيلولتهم وبيتوتتهم لان هذه الاحوال انما تكون

في الدنيا

في الدنيا والا ان الناس يحشرون من العشوة حقيقة لا موصوفين با
الركوب والتعاقب وهذا لا ينافي اشراط الساعة كما جاء وحديث
اخر فنار تخرج من قعر عدن تطرد الناس الى محشرهم وقال بعضهم
يكون بعد البعث لانه الحشر اذا ذكر مطلقا ينصرف الى ما بعد الموت
وهو مختار الامام النووي بشتى لما روى عن ابي هريرة رضه يحشر الناس
يوم القيمة ثلاثة اصناف صنف مشاة وصنف ركبانا وصنف على
وجوههم وهو الموافق لقوله تعالى ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم
الاية يعني يجعله الله عنانى واهبنى عوام المؤمنين الذين ضلوا
عن اعمالهم واحرسيا تعلقهم اصحاب اليمين وهم الصنف الاول
والصنف الثاني الراكبان المشار اليهما بقوله في الجنان وهم
الذين اجتنبوا الشهوات لعلهم السابقون في سهل بن سعد رضه
اتفق على ايراده عنه يحشر الناس يوم القيمة على ارض بيضاء
اى ظالية من العشوش عفراء وهي البيضاء التي ليس بشديدة
البياض كقرصة النقي اى كقرصة الخبز النقي في اللون والاستدارة
ليس فيها علم لاحد اى علامة من الابنية وعزها بل تكون مستوية
لئلا يختفي بها احد وقيل ليس علم مناحد بن سهل او غيره
وليس من كلام النبي عم النعارض ولما سلم عنه يخرج من
النار اربعة وهم الاخرون خروجا منهم مختلفون على الله

فيلتفت احدهم فيقول اى رب اذا خرجتني منها فلا تعيدني بتشديد
النون فيها فينجيه الله منها خ ابو سعيد رضه روى البخاري عنه
يدعى نوح يوم القيمة فيقول لبيك وسعديك يا رب فيقول هل بلغت
فيقول نعم فيقال لامته هل بلغكم فيقولون ما اتانا من نذير ما فيه
نافية فيقول من يشهد لك من فيه استفهامية طلب الله تعالى
شاهدا على تبليغه امته وهو اعلم به اقامة للحجة عليهم فيقال
محمد وامته فيشهدون انه قد بلغ اى ان نوحا قد بلغ امته
ما اوحى اليه وانذرهم فذلك قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة
وسطا اى خيارا او عدولا لتكونوا شهداء على الناس انما شهد
امة محمد بذلك مع انهم بعده لعلمهم بالفرقان ان الانبيا كلهم
قد بلغوا اممهم ما ارسلوا به وقد جاء في الرواية ثم يؤتى محمد
فيسال عن حال امته فيزكيهم ويشهد بصدقهم فذلك قوله تعالى
ويكون الرسول عليكم شهيدا ق ابو هريرة رضه ليستجاب لاحدكم ما
لم يعجل يقول هذا استيناف بيان لاستعجاله في دعائه قد دعوت
ربي فلم يستجب لي فيه حث على ترك الاستعجال في استجابة الدعاء
قيل لاجابة الدعا شروط شرط في الداعي وهو ان يعلم ان لا قادر على
حاجته الا الله ويجتنب عن اكل الحرام وشرط في الدعا وهو ان يكون
مبدوا بالصلاة على النبي عم ومختوما بها وشرط في المدعو به
وهو ان يكون من امور الجائزة الطلب شرعا م عبد الله بن عمرو رضه

اتفقا على الرواية عنه

روى

روى مسلم عنه يغفر للشهيد كل ذنب الا الدين المراد به جميع حقوق
العباد من اموالهم ودمائهم واعراضهم فانها لا تغفر بالشهادة
وقيل هذا في شهيد البر لما روى ابن ماجة عن ابي امامة مرفوعا
ان النبي عم قال يغفر لشهيد البحر الذنوب كلها والدين وقيل
ايضا الداين الذي يحبس عن الجنة حتى يقع القصاص هو الذي
صرف ما استدانه في سفه او سرف واما من استدان في حق وا
جب لفاقته ولم يترك وفاء فان الله لا يحبسه عن الجنة ان شاء الله
شهيدا كان او غيره لان السلطان كان عليه ان يؤدي دينه عنه
فاذا لم يؤد عنه يقضي الله عنه بارضا خصمه لما روى ابن ماجه
عن عبد الله مرفوعا ان الداين يقتص يوم القيمة الا من يدين
في ثلاث خلال رجل يضعف قوته في سبيل الله فيستدين ليتقوى
به عدو الله ورجل يموت عنده مسلم فلا يجد ما يجهز به الا بدين
ورجل خاف على نفسه العزوبة فينكح خشية على دينه فان
الله يقضي عن هؤلاء يوم القيمة خ ابو هريرة رضه روى البخاري
عنه يقال لاهل الجنة يا اهل الجنة خلود ولا موت ولاهل النار
يا اهل النار خلود ولا موت اى لكم خلود في النار روى ان هذين
القولين يكونان بعد ان يؤتى الموت في صورة كبش فيذبح بين الجنة
والنار انما يمثل الموت بهذا المثال ليشاهدوه باعينهم ويستقر
بانفسهم ان الموت ارتفع فيزداد اهل الجنة فرحا واهل النار ترحا

وتخصيص صورة الكبش لانه لما كان فداء عن اسمعيل الذي نبينا عم
من نسله كان في المعنى فداء عنه جميع الاحيا في الدنيا لانهم خلقوا لاجله
فناسب ان يكون فداء عنهم في دار الاخرة ايضا هذا هو ضبط اعقال
والله اعلم بحقيقة الحال

الباب التاسع

خ عمر رضه روى البخاري عنه اتاني الليلة آت من ربي فقال صل
في هذا الوادي المبارك وهو واد العقيق من اودية المدينة وقل
عمرة في حجة معناه ادرج انا عمرتي في حجتي قال النووي اعتمر النبي
عم اربع عمرة وحج حجة واحدة فكان حجه عم في العاشرة في الهجرة
قيل فرض الحج التاسعة منها ولهذا لم يامر الناس بالحج قبلها وقيل
فرض سنة خمس او ست لكنه عم كان مامورا بالمحاربة واعلاء كلمة الله
ولم يكن متفرغا الى الحج لكنه كان يعتمر لان امر العمرة ايسر وليس
له وقت معين ولما فتح الله مكة سنة ثمان من الهجرة امر عم
الناس بالحج وامر عليهم ابا بكر وانما لم يحج في التاسعة لان تلك
المواضع كانت مملوءة بالمشركين فكره عم ان يحضر معهم فيها
فبعث الناس فامر ان ينادي في اهل الموسم ان لا يحج بعد هذا
العام مشرك اختلف الروايات في انه عم كان مفردا او قارنا
او متمتعا فالصحيح انه عم كان اولا مفردا ثم احرم بالعمرة و
ادخلها في الحج وما روي عن ابن عمر رضه قال تمتع رسول الله صلعم
في حجة الوداع بالعمرة الى الحج يكون محمولا على انه اراد به التمتع اللغوي

وهو

وهو الارتفاق يعني ارتفق النبي عم في كونه قارنا كارتفاق
المتمتع بان لم يحرم لهما من اول الامر ق ابو ذر رضه اتفقا على
الرواية عنه اتاني جبرئيل فبشرني انه الضمير للشان من مات من
امتك لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة قلت وان زنى وان سرق
قال وان زنى وان سرق هذا السؤال من ابي ذر كان لشدة نفرته
من المعصية واستبعاده عن المعاصي وفي الحديث حجة لاهل
السنة من ان صاحب الكبيرة لا يقطع له بالنار وان ادخلها
اخرج منها وخلد في الجنة ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه
احتج ادم وموسى قيل هذه المحاجة كانت روحانية يؤيده
ما جاء في رواية عند ربهما وقال القاضي يجوز ان تكون جسمانية
بان احياهما واجتماعهما ثبت في حديث الاسرا انه عم اجتمع
مع الانبيا وصلى بهم فقال موسى يا ادم انت ابونا الذي خيبتنا
اي كنت سببا لخيبتنا عن سكون الجنة من اول الامر واخرجتنا
من الجنة بخطيئتك التي خرجت بها منها فقال ادم انت موسى اصطفا
ك الله بكلامه اي جعلك كليمه وخط لك التورية بيده هذا متشا
به تقدم فيه قول السلف وتاويل الخلف اتلومني همزة الاستفهام
للانكار على امر قدره الله علي اي كتبه في اللوح المحفوظ او
في التورية قبل ان يخلقني باربعين سنة المراد منه التكثير لا
التحديد فان قيل العاصي منا لو قال هذه معصية قدرها الله علي
لم يسقط منه اللوم فكيف انكر آدم بهذا القول على كونه ملاما قلنا

انكر اللوم من العبد بعد عفو الله عن ذنبه ولهذا قال اتلومني ولم
يقل الام على بناء المجهول او نقول اللوم على المعاصي في دار التكليف
كان للزجر وفي غيرها لا يفيد فيسقط فحج ادم موسى فحج ادم موسى
كرره للتاكيد يعني غلب بالحجة على موسى لانه احال ذلك على علم الله
ونبه عليه بانه غفل عن القدر السابق الذي هو الاصل وقصر
النظر على السبب اللاحق الذي هو الفرع م ابن عباس رضه روى
مسلم عنه احسنتم واجملتم كذا يعني فعلتم الفعل الحسن الجميل
فاصنعوا يعني دوموا على هذا الصنع قاله لبني عبد المطلب
حين سقوه النبيذ على زمزم اي على بئره وفيه دليل على
استحباب الثنا على من يفعل الخير والحث عليه ق ابو هريرة رضه
اتفقا على الرواية عنه اختتن ابراهيم النبي عم اي نفسه وهو
ابن ثمانين سنة رواه مسلم بالقدوم بفتح القاف وتخفيف الدال
التي ينحت بها النجار وقيل هو اسم مكان بالشام وفيه التخفيف
والتشديد خ انس رضه روى البخاري عنه اخذ الراية وهي
العلم الكبير واللواء دون ذلك زيد فاصيب اي ناله المصيبة
يعني مات ثم اخذها جعفر فاصيب ثم اخذها عبد الله بن رواحة
فاصيب ثم اخذها خالد بن الوليد من غير امرة بكسر الهمزة
هي الولاية يعني من غير ان يوليه النبي عم على اخذ ذلك ففتح له
تقدم

تقدم توضيحه في الباب الثالث في حديث لا تعطه يا خالد ق ابو
هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه اذنب عبد ذنبا يعني ذنبا كان بينه و
بين الله تعالى فقال اللهم اغفر لي ذنبي يعني بعد توبته عن ذنبه
فقال تبارك وتعالى اذنب عبدي ذنبا فعلم ان له ربا يغفر الذنب
ويأخذ بالذنب ثم عاد فاذنب فقال اي رب اغفر لي فقال تبارك
وتعالى اذنب عبدي ذنبا فعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب
مذهب اهل السنة انه اذا تاب احد عن ذنب ثم عاد اليه كتب عليه الثاني
ولم يبطل توبته وهذا الحديث يدل على ذلك اعمل ما شئت فقد
غفرت لك المراد منه التلطف وحسن العناية بالمخاطب لا الحث
على عمل ما شاء قال عبد الاعلى احد رواة هذا الحديث لا ادري
قال اي النبي عم في الثالثة او في الرابعة اعمل ما شئت يعني شك
عبد الاعلى في ان قوله ما شئت مذكور في المرة الثالثة كما ذكر في
المتن او مذكور في المرة الرابعة بانه قال ثم عاد فاذنب فقال
اي رب الى قوله ويأخذ بالذنب فيذكر اعمل ما شئت في هذه المرة
م عمرو بن عبسة رضه روى مسلم عنه ارسلني بصلة الارحام وكسر
الاوثان وان نوحد الله ولا نشرك به شيئا قاله حين ساله باي
شيء ارسلك يعني الله تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث انك لا
تستطيع ق حكيم بن حزام رضه اتفقا على الرواية عنه اسلمت على ما
اسلفت اي على وجدان ثواب ما قدمته من خير قاله له حين
ساله عن خيراته في الجاهلية هل له فيها اجر يؤيد هذا المعنى حديث آخر

وهو ان الكافر اذا اسلم فحسن اسلامه يثاب على ما فعل في الجاهلية
من الخير قال المظهر يكتب للكافر بعد اسلامه بكل حسنة عملها
في الكفر ثواب حسنة واحدة لا عشر حسنات كما يكتب للحسنة
في الاسلام قال الشيخ الكلاباذي يجوز ان يكون المعنى اسلمت ببركة
ذلك الخير السابق يدل عليه ما روي انه قيل للنبي عم ان فلانا
يصلي الليل كله فاذا اصبح يسرق قال عم سينهاه ما تقول
اخبر النبي عم ان صلاته بالليل بشرى من الله على ما سبق له
من السعادة وانه يرجع الى الله ويتوب ق البراء بن عازب رضه
اتفقا على الرواية عنه اشبهت خلقي وخلقي بضم الخاء واللام
بمعنى الطبيعة يعني اشبهتني خلقة وسجية اراد منه
التلطف به لا معناه الحقيقي قاله لجعفر بن ابي طالب لما خاصم
هو وزيد وعلي في بنت حمزة تقدم بيانه في الباب الثاني في
حديث انما الخالة ام ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه
قال لما كسر الكفار في غزوة احد رباعية النبي عم قال
اشتد غضب الله على قوم فعلوا بنبيه يعني هذا الفعل
يشير الى رباعيته وهي على وزن الكراهية السن التي بين الثنية
والناب اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله
يحتمل ان يراد به جنس الرسل وان يراد به نفس نبينا عم
وضعا

وضعا للظاهر موضع المضمر قيل الذي قتله نبينا عم هو ابي
بن خلف في سبيل الله احترز به عن قتله في حد او قصاص
اعلم ان الانبياء لهم بالاضرار اشد عليهم عقوبة النار ق ابو
هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه اشترى رجل من رجل عقارا
فوجد الرجل الذي اشترى العقار في عقاره جرة فيها
ذهب فقال له الذي اشترى العقار خذ ذهبك مني انما اشتريت
منك الارض ولم ابتع اي لم اشتر منك الذهب فقال اي البايع
للذي اشترى الارض انما بعتك الارض وما فيها فتحاكما
الى رجل فقال الذي تحاكما اليه الكما ولد فقال احدهما لي غلام
وقال الاخر لي جارية فقال انكحا الغلام الجارية واتفقا على
انفسهما منه وتصدقا في الحديث دليل على ان الموضوع في
المبيع لا يدخل في عقد البيع لانه عم ذكره من غير انكار
وهذا بخلاف المعدن فانه ينتقل الى مشتريها لانه من اجزاء الارض
ودليل على جواز التحكيم لان الظاهر من قوله الى رجل انه لم يكن
حاكما في البلد وانما لم يحكم ذلك المحكم لانه لم يجد مدعيا فاصلح
ق ابن عباس رضه اتفقا على الرواية عنه قال اتى رجل رسول
الله صلعم فقال يا رسول الله اني ارى في المنام في ظلة ينطف
السمن والعسل فارى الناس يتكففون منها بايديهم فالمستكثر

والمستقل وارى سببا واصلا من السماء الى الارض فاراك اخذت
بيديك فعلوت ثم اخذ به رجل من بعدك فعلا ثم اخذ به رجل
اخر فعلا ثم اخذ به رجل فانقطع به ثم وصل له فعلا قال
ابو بكر يا رسول الله بابي انت وامي والله لتدعني فلاعبرنها
قال عم اعبرها قال ابو بكر اما الظلة فظلة الاسلام واما الذي
ينطف من السمن والعسل فالقران حلاوته ولينه واما ما
يتكفف الناس من ذلك فالمستكثر من القران والمستقل واما
السبب الواصل من السماء الى الارض فالحق الذي انت فيه
تاخذ به فيعليك الله ثم ياخذ به رجل من بعدك فيعلو به
ثم ياخذ به رجل اخر فيعلو به ثم ياخذ به رجل اخر فينقطع
به ثم يوصل له فيعلو به فاخبرني يا رسول الله اصبت ام اخطات
فقال عم اصبت بعضا واخطات بعضا فلنبين مفردات
القصة ثم معنى الحديث الظلة بضم الظا المعجمة السحابة ينطف
بضم الطا المهملة وكسرها اي يقطر يتكففون اي ياخذون باكفهم
السبب الحبل الفاني فلاعبرنها زائدة قاله لابي بكر اختلفوا
في معنى الحديث قال ابن قتيبة معناه اصبت في بيان تفسيرها
واخطات في سؤالك تعبيرها عند حضوري وقال الطحاوي
معناه اخطات في تعبير بعض العبارات لان ما فسره ابو بكر

بالقران

بالقران انما هو تفسير العسل واما تفسير السمن فلم يذكره وكان حقه
ان يقول الكتاب والسنة ثم ابو هريرة رضه روى مسلم عنه اضل الله
عن يوم الجمعة من كان قبلنا فكان لليهود يوم السبت وكان
للنصارى يوم الاحد اضلال الله عن يوم الجمعة من كان قبلنا
يحتمل ان يكون بان امرهم بتعظيمه ولم يعينه لهم فاختلف اجتهادهم
في تعيينه فقالت اليهود هو يوم السبت لان الله تعالى فرغ فيه
عن الخلق وقالت النصارى هو يوم الاحد لان الله بدا فيه
بالخلق فجاء الله بنا يعني خلقنا بعدهم فهدانا الله ليوم الجمعة
بان عينه عناية لنا مع ان المعاني فيه شواهد بارزة على مزيد
فضله لانه خلق فيه نفس الانسان وفي سائر الايام خلق ما يعود
نفعه الى الانسان والشكر على نعمة الوجود يكون اهم بالتقديم ولانه
يوم الكمال بان تم فيه الخلق ويحتمل ان يكون الاضلال لعدم
توفيقه اياهم بعد ما عينه لهم على ما روي ان موسى عم امرهم
بتعظيم يوم الجمعة وعينه فناظروه بان السبت افضل فقال الله
تعالى دعهم وما اختاروا اعترض القاضي على هذا الوجه
بان يوم الجمعة لو كان معينا لم يصح اختلافهم فيه ويمكن ان
يجاب عنه بان اختلافهم من جهة زعمهم ان لهم ابدا له
بيوم اخر فابدلوه وغلطوا فجعل الجمعة والسبت والاحد
وكذلك هم تبع لنا يوم القيمة يعني ان ما اختاروه من الايام

تابعان ليوم الجمعة تجيئان بعده فكذلك هم تابعون لنا نحن الاخرون
من اهل الدنيا والاولون يوم القيمة هذا استيناف جواب
لمن قال كيف يكونون تبعا لنا ونحن جيئنا بعدهم يعني نحن الاخرون
ظهورا في الدنيا والاولون فضلا وكرامة والاعتبار للمعاني
لا للتقدم الزماني المقضي لهم يعني نحن الاولون الذين يقضى لهم
يوم القيمة قبل الناس ليدخلوا الجنة قبلهم ويروى بينهم
قبل الخلايق يعني يروى المقضي بينهم مكان المقضي لهم
ق جابر رضه لم نسي رضه يعني اتفقا على روايتهما عن جابر
وانفرد مسلم برواية عن انس رضه اهتز عرش الرحمن لموت
سعد بن معاذ يحتمل ان يراد من اهتزازه تحركه فرحا بقد
وم سعد كما اهتز جبل احد وعليه النبي عم وابو بكر وعمر و
عثمان رضوان الله عليهم اجمعين وان يراد به بشارة اهله
واقبالهم اليه وقيل هو كناية عن تعظيم موته لان العرب
تنسب الشي المعظم الى اعظم الاشيا كما يقال اظلمت الارض لموت
فلان ق انس رضه اتفقا على الرواية عنه قال اخبر ابو طلحة
عند النبي عم ان ابنه من ام سليم مات فسجته بثوب فقالت
لاهلها لا تحدثوا ابا طلحة عن وفات ابنه حتى اكون انا احدثه
فجاء فقال كيف حال المريض فقالت الحمد لله الان اهدا اي اسكن

مما كان عليه

مما كان عليه فقربت اليه عشا فاكل وشرب ثم تصنعت له احسن
ما كانت تصنع قبل ذلك فواقع بها فقالت يا ابا طلحة ارايت لو كان
لاخر وديعة عندك فاستردها فهل تتاسف على ذهابها قال
لا قالت احتسب ان ابنك وديعة فاستردت فلا تتاسف
عليه فغضب وقال تركتيني حتى تلطخت ثم اخبرتيني بابني
فلما اخبر النبي عم بما جرى بينهما قال عم بارك الله لكما في
ليلتكما دعا به لابي طلحة وام سليم قوله دعا به الى اخره
كلام المصنف روي ان ام سليم حملت تلك الليلة فولدت غلاما
فسماه النبي عم عبد الله ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه
تحاجت ويروى احتجت النار والجنة يحتمل ان يخلق الله تميزا
في وقت فتحاجتا وقيل هو من باب التمثيل فقالت هذه اي
النار يدخلني الجبارون والمتكبرون وقالت هذه اي الجنة
يدخلني الضعفاء يعني الخاضعون والمساكين فقال الله لهذه انت
عذابي اعذب بك من اشا وقال لهذه انت رحمتي سمي الجنة رحمة
لانها مظهرها ارحم بك من اشاء هذا بيان لكون الجنة رحمة ولهذا
فصله عما قبله وكذا الكلام في انت عذابي ولكل واحدة منكما
ملؤها يعني ما يملؤها م ابن مسعود رضه روى مسلم عنه تربت
يداك اتشهد اني رسول الله قاله لابن صياد روي ان ابن
صياد قال لرسول الله في جوابه اتشهد اني رسول الله تقدم بيانه في

الباب السادس في حديث ان يكن هو فلن تسلط عليه خ ابو هريرة رضه
روى البخاري عنه تعس بفتح العين اي سقط على وجهه هذا
دعاء عليه في المعنى عبد الدينار وعبد الدرهم انما لم يقل
مالكهما اشارة الى ان المذموم من يكون اسيرا بجمع الاموال بحيث
لا يؤدي حق الله منها وعبد الخميصة وهي كساء اسود
معلم ان اعطي رضه هذا بيان لشدة حرصه وان لم يعط سخط
تعس وانتكس الانتكاس هو الانقلاب على الراس انما اعاد
تعس ليترقى في الدعاء عليه من الاهون الى الاغلظ ثم ترقى
منه الى قوله واذا شيك اي دخل شوك في عضوه فلا انتقش
على بناء المجهول دعاء عليه لعدم اخراجه بالمنقاش يعني اذا
وقع في البلاء فلا يترحم عليه انما خص انتقاش الشوك با
لذكر لان الانتقاش اسهل ما يتصور من المعاونة لمن اصابه
مكروه فاذا نفى ذلك الاهون يكون ما فوقه منفيا بالطريق
الاولى طوبى لعبد آخذ بعنان فرسه في سبيل الله هذا
يدل على اهتمامه بالمجاهدة لا بجمع الدرهم اشعث راسه
بالرفع فاعل اشعث وهو خبر مبتدا محذوف والجملة صفة
عبد قال الجوهري الاشعث هو مغبر الراس مغبرة قدماه ان
كان في الحراسة اراد بها حراسة الجيش عن ان يهجم عليهم
العدو

العدو وهي تكون في مقدمة الجيش كان في الحراسة تقرر في علم المعاني ان
الشرط والجزاء اذا اتحدا دل على قحامة الجزاء يعني ان كان في الحراسة يبذل
جهده في الحراسة ولا يغفل عنها وان كان في الساقة وهي مؤخر
الجيش خصهما بالذكر لانهما اشد مشقة واكثر آفة اذ الاولى عند
دخولهم دار الحرب والاخرى عند خروجهم منها الشرطيتان مؤكدتان
لما قبلهما من كونه اخذ بعنان فرسه ولهذا فصلهما عنه قال الامام
التوربشتي اراد بالشرطين حسن ايتماره بامر الامام بحيث لا
ينفك عن مقام امره به ان استاذن لم يؤذن له لكونه غير
ملتفت اليه في الدنيا وان شفع لم يشفع اي لا يقبل شفاعته لكونه
وضيع القدر خ ابو هريرة رضه روى البخاري عنه تكفل الله اي
ضمن وهذا تمثيل لمن جاهد في سبيله لا يخرجه من بيته الجملة
المنفية حال الا الجهاد في سبيله وتصديق كلماته وهي ما وعد
الله في حق المجاهدين من المثوبات وقيل المراد منها كلمتا الشهادة
ان يدخله الجنة اي بان يدخله وهو متعلق بتكفل او يرده الى
مسكنه بما نال من اجر او غنيمة هكذا رواية البخاري عنه ورواية
ابي داود ومسلم من اجر وغنيمة بالواو ومعنى الحديث ضمن الله
للمجاهد الموصوف ان يوصله الخير في كل حال ان مات يدخله الجنة بلا عذاب
وان لم يمت يرده الله الى بيته باجر وغنيمة ان غنم وبالاجر فقط
ان لم يغنم كذا قاله محيي السنة ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه

جاء ملك الموت الى موسى اى فى صورة البشر فقال له اجب ربك اى للموت
يعنى جئت بقبض روحك فلطم موسى عين ملك الموت اى ضربها مع باطن
اليد ففقاها اى شقها فان قيل كيف صدر من موسى هذا الفعل اجيب
عنه بانه متشابه فيفوض علمه الى الله وبان موسى عم لم يعرف انه ملك الموت فظن
انه رجل قصد نفسه فدفعه عنها فادت مدافعته الى فقئ عينه
هذا هو مختار المازرى والقاضى عياض وانكره الشيخ الشارح بان هذا
غير صحيح لان الرجل الداخل عليه لم يقصده بالمحاربة حتى يدفعه عنه بل دعاه
للموت وبمجرد هذا القول لا يصدر عن مؤمن صالح مثل هذا الفعل فما ظنك
بموسى وعلو شانه واقول ان موسى عم كان فى طبعه حدة حتى روى انه
عم اذا غضب اشتعلت قلنسوته فاذا هجم عليه رجل فدعاه الى الهلاك
عرف انه لا يكون الا بالحرب فدفعه قبل قصده وذا يحتمل ان يكون جائزا فى
شرعه ولان موسى عم زعم انه كاذب حين ادعى قبض روحه لزعمه
ان بشرا لا يقبض الروح فغضب عليه فلطمه وكان هذا الغضب لله
وفى الله فلم يكن مذموما ولهذا لم يعاقب الله موسى عم حين اخذ
راس هرون ولحيته وكان يجره مع ان هرون اكبر سنا واجل قدرا
عند اكثر علماء الامة وقال عم حق كبير الاخوة عليهم كحق الوالد على ولده
وما اختاره الشيخ الشارح فى الجواب من ان موسى عم يحتمل ان يكون
ماذونا فى هذا اللطمة ويكون ذلك امتحانا للمظلوم فلا يخفى بعده
فرجع الملك الى الله فقال ارسلتنى الى عبد لك لا يريد الموت وقد فقا
عينى فرد الله اليه عينه وقال ارجع الى عبدى فقل الحياة تريد
بمد همزة الاستفهام فى الحياة فان كنت تريد الحياة فضع يدك على

متن ثور

متن ثور اى ظهره فما وارت اى سترت من شعره فانك تعيش بها
اى بعدد تلك الشعرات سنة قال اى موسى ثم مه الهاء فيه للسكت وما
للاستفهام يعنى ما يكون بعد ذلك احياة ام موت قال ثم الموت قال فما
الآن من قريب يعنى اختار الموت فى هذه الحالة فان قلت لم لم يعد موسى عم
ما فعله ذنبا اذا علم انه مرسل من الله ولم يندم عليه كما ندم على قتل
قبطيا يقول رب انى ظلمت نفسى قلت اللطمة انما اثرت فى عينه الصورية
دون عينه الملكية فكانت تلك العين للملك كاللباس فلم ينقص من
خلقته الروحانية شئ نقله الله عند لطم موسى عم على صورة نفس
انسان ففقئت عينه رب ادننى من الارض المقدسة انما سال موسى قربة
منها لشرفها ولم يسال نفس بيت المقدس لانه خاف ان يكون قبره مشهورا
فيفتتن به الناس رمية بحجر اى بمقدار ذلك والله لو انى عنده
اى عند بيت المقدس لاريتكم قبره الى جنب الطريق عند الكثيب
الاحمر وهو تل الرمل ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه
جعل الله الرحمة مائة جزء فامسك عنده تسعة وتسعين وانزل فى
الارض جزء واحد فمن ذلك الجزء يتراحم الخلائق حتى يرفع الدابة حافرها
عن ولدها خشية ان يصيبه تقدم بيانه فى الباب الثانى فى حديث
ان لله مائة رحمة خ ابو هريرة رض روى البخارى عنه اتيت النبى عم فقلت
يا رسول الله انى رجل شاب وانى اخاف العنت اى الزنا ولست اجد طولا
اتزوج به النساء فاذن لى ان اختصى فقال عم جف القلم بما انت لاق
جفاف القلم كناية عن تحقق التقدير وثبوت المقادير

البته لان جفاف القلم يكون بعد فراغه عن الكتابة وتمامه اى تمام الحديث
وهذا من كلام المصنف فاختص بكسر الصاد المهملة امر من الاختصاء
وهو جعل المرء نفسه خصيا على ذلك هذا فى موضع الحال يعنى اذا علمت
ان كل شئ مقدر فاختص حال كون اختصايك واقعا على ما جف القلم
به من الاختصا او ذره يعنى او اترك الاختصاء حال كون تركك وا
قعا على ما جف القلم به من تركك وهذا الكلام غير مذكور بطريق الاذن
على الاختصاء بل مذكور على وجه اللوم على استيذانه قطع العضو
من غير فايدة كقوله تعالى اعملوا ما شئتم وفى بعض النسخ واختصر بالا
بعد الصاد يعنى اختصر عليه بتسليم الامور للتقدير او دع الاختصار با
لتصرف فى الدفع يعنى كل منهما لا يغير المقدر فعلى هذا قوله فذر امر للتهديد
م ابو قتادة رضه روى مسلم عنه بينما رسول الله يمشى حتى انتصف الليل
وانا الى جنبه فنعس رسول الله صلعم فمال عن راحلته فاتيته فدعمته
اى صرت له كالدعامة من غير ان اوقظ حتى اعتدل على راحلته ثم سار
حتى ذهب اكثر الليل مال عن راحلته فدعمته من غير ان اوقظه حتى اعتدل
على راحلته ثم سار حتى اذا كان فى اخر الليل مال ميلة هى اشد من
الميلتين الاولين فدعمته فرفع راسه فقال من هذا قلت ابو قتادة
قال متى كان هذا مسيرك منى قلت ما زال هذا مسيرى منذ الليلة فقال
عم حفظك الله بما حفظت به اى بسبب شئ حفظت نبيه قاله له
سحر ليلة التعريس حين دعمه ثالثة وفيه استحباب الدعا لمن احسن
ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه خلق الله ادم وطوله ستون
ذراعا ثم قال اذهب فسلم على اولئك من الملائكة فاستمع ما يحيونك

فانها

فانها تحيتك وتحية ذريتك فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك
ورحمة الله فزادوه ورحمة الله الضمير فى زادوه لادم والزيادة
يتعدى الى مفعولين ومفعوله الثانى قوله ورحمة الله فكل من
يدخل الجنة على صورة ادم يعنى يكون طوله كطول ادم قال فلم يزل الخلق
ينقص حتى الان يعنى لم يزل طول ولد ادم ينقص عن ستين ذراعا و
الان بالنصب ظرف يعنى حتى وصل النقصان الى الوقت الذى ذكر النبى
عم فيه الحديث قيل هذا مقدم فى الترتيب على قوله وكل من
يدخل الجنة م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه خلق الله التربة يوم
السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين
وخلق المكروه يوم الثلاثا وخلق النور يوم الاربعا وبث فيها
اى فرق فى التربة الدواب يوم الخميس وخلق ادم بعد العصر من يوم
الجمعة فى اخر الخلق فى اخر ساعة من النهار فيما بين العصر الى الليل
م العباس بن عبد المطلب رضه روى مسلم عنه ذاق طعم الايمان من رضى بالله
ربا نصب على التمييز وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا قال صاحب التحرير
معنى الرضا بالشئ هو الاكتفا به يعنى من لم يطلب غير الله ربا ولم يسمع فى
غير طريق الاسلام ولم يسلك سوى شريعة محمد عم ذاق من الايمان
طعما قصر عن وصفه الكلام شبه الامر الحاصل الوجدانى من الرضا
بالامور المذكورة بمطعوم يلتذ بتناوله ثم ذكر المشبه به واراد
المشبه ورشح بقوله ذاق فان قيل الرضا بالثالث مستلزم
للاولين فلم ذكرهما قلنا للتصريح بان الرضا بكل منهما مقصود

خ انس رضه روى البخارى عنه قال كنا مع النبى ﷺ فى سفر فمنا الصائم ومنا المفطر فنزلنا فى يوم حار فسقط الصوام وقام المفطرون فضربوا الابنيه وسقوا الرواب فقال ﷺ ذهب المفطرون اليوم بالاجر اللام فيه يحتمل ان يكون للعهد مشيرا الى اجر افعال المفطرين وان يكون للجنس ويفيد مبالغة بان يبلغ اجرهم مبلغا ينفرد فيه اجر الصوم ويجعل كان الاجر كله للمفطر كما يقال غزو التجار قال ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه اى عيسى بن مريم رجلا سرق فقال له اسرقت فقال كلا والذى لا اله الا هو فقال ليس الامر كما ذكرت عدم تاكيد ذلك بالحلف بقوله والذى لا اله الا هو فقال عيسى آمنت بالله يعنى صدقت من حلف بالله وكذبت عينى يعنى كذبت ما ظهر لى من سرقته لاحتمال انه اخذ باذن صاحبه او بانه له حقا فيه ام ابو هريرة رضه روى مسلم عنه نعم انتم نعم انتم ثم نعم انف منادك ابويه المضاف وهو منادك ابويه محذوف عند كل واحد من الاولى بقرينة الثالث عند الكبر فتد به مع ان خدمة الابوين هما ينبغى ان تفعل فى كل حين لشدة احتياجهما الى البر والخدمة فى تلك الحالة احدهما او كلاهما بالرفع فيهما هكذا فى جميع روايات مسلم وفى كتاب الحميدى وجامع الاصول واحدهما فاعل للظرف وهو عند او خبر مبتدا محذوف يعنى من ذكره احدهما او كلاهما وهذه الجملة بيان لقوله منادك ابويه والمذكور فى بعض نسخ المصابيح والمشارق احدهما او كليهما بالنصب على البدلية عن ابويه ثم لم يدخل الجنة يعنى بسبب عقوقهما والتقصير فى حقوقهما المعنى لصق انفه منادك ابويه بالرغام وهو التراب مختلطا بالرمل او للذل من الذل وهذا يحتمل ان يكون اخبارا يعنى

اذل الله

اذل الله من قصر فى خدمة ابويه او احدهما بان لا يدخله الجنة وان يكون جزاؤه الابعاد دخوله قبل العقوبة او محمولا على ظاهره على قول من يقول بالاعراف ويحتمل ان يكون دعاء عليه خ ابو بكرة رضه روى البخارى عنه قال جئت للصلوة ورسول الله ﷺ راكع فركعت دون الصف فمشيت الى الصف فلما اتى النبى ﷺ سألت من فعل ذلك فعلك انا فقال غدا ك الله حرصا ولا تعد قاله له روى لا تعد بسكون العين وضم الدال اى لا تسرع المشى الى الصلوة بل كن على السكينة فان من قصد الصلوة فكانه فيها وروى بضم العين وسكون الدال يعنى لا تفعل مثل هذا وقيل معناه لا تبطئ حتى تفعل كذا م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه سبعة يظلهم الله فى ظله يوم لا ظل الا ظله احدهم امام عادل وشاب نشا فى عبادة ربه ورجل قلبه معلق بالمساجد ورجلان تحابا فى الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه ورجل دعته امراة ذات منصب وجمال فقال انى اخاف الله ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه جانب منها فى البر وجانب منها فى البحر حرف الاستفهام فيه محذوف قالوا نعم يا رسول الله لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون الفا من بنى اسحق يعنى من العرب يوتى المدينة فيسطنيتها على ما صرح بذلك فى رواية اخرى فاذا جاؤها نزلوا فلم يقاتلوا بسلاح ولم يرموا بسهم قالوا لا اله الا الله والله اكبر فيسقط احد جانبيها الذى فى البحر يعنى الجانب الشرقى المرة الثانية اى المرة الثانية لا اله الا الله والله اكبر فيسقط جانبها الاخر يعنى الجانب الثالثة لا اله الا الله والله اكبر فينفرج لهم فيدخلونها فينغمون فيها فبينما هم يقتسمون المغانم اذ جاءهم الصريخ اى المغيث فقال ان الدجال قد خرج فيتركون كل شئ ويرجعون يقدم وصف القافلتين فى الباب الثانى فى حديث لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالاعماق فاعلى رضه اتفقا على الرواية عنه يتغلغل فاغنا الصلاة الوسطى اى الفضلى صلوة العصر بدل او عطف بيان وفيه حجة على

من قال الصلاة الوسطى غير العصر وعلى من قال انها مبهمة ابهمها الله تحريضا
للخلق على محافظتها كساعة الاجابة يوم الجمعة فان قيل ما روت عائشة
رضه انه عم قال حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة ا
لعصر يدل على ان الوسطى غير العصر قلت يحتمل ان يكون الوسطى لقبا و
العصر اسما فذكرها عم باسمها ملأ الله قبورهم وبيوتهم نارا قال
شارح المشكوة هذا دعا عليهم بعذاب الدارين من خراب بيوتهم في الدنيا
فتكون النار استعارة للفتنة ومن اشتعال النار في قبورهم قاله
يوم الخندق وهو يوم الاحزاب كان ذلك سنة اربع من الهجرة
خ ابو سعيد رضه روى البخاري عنه قال وعظ النبي عم يوم عيد وامرهم
بالصدقة فلما رجع عم الى منزله جاءت اليه زينب امرأة ابن مسعود
فقالت يا نبي الله انك امرت اليوم بالصدقة وكان عندي حلي لي فاردت
ان اتصدق به فزعم ابن مسعود انه وولده احق من تصدقت به عليهم
فقال عم صدق ابن مسعود زوجك وولدك احق من تصدقت
به عليهم اي بحليك الضمير المجرور عايد الى من وتلك الصدقة كانت
تطوعا لان المفروضة لا يجوز اعطاؤها الى الزوج والولد ق ابو سعيد رضه
اتفقا على الرواية عنه قال جاء رجل الى النبي عم وقال ان اخي استطلق
بطنه قال عم اسقه عسلا فذهب ففعل ثم جاء وقال يا رسول الله
لم ينقطع فقال عم اسقه عسلا ففعل ثم جاء وقال لم ينقطع فقال عم
اسقه عسلا ففعل وقال لم ينقطع فقال عم في المرة الرابعة صدق الله
يعني شفا كون ذلك البطن في شربه من العسل قد اوحى الله الي
والله صادق فيه وهذا التوجيه اولى مما قاله بعض الشراح من

ان المراد به

ان المراد به قوله تعالى فيه شفاء للناس لان الاية لا تدل على انه
شفاء من كل داء وكذب بطن اخيك يعني اخطا كما يقول العرب كذب
سمعي اذا اخطى اراد بخطائه عدم حصول الشفاء به وذلك اما
لان نيته في شربه لم تكن خالصة او لان الدواء لم يعمل عمله بعد تتمة
الحديث فسقاه فبرا فان قيل العسل مسهل ملطف فكيف امر النبي
عم به في دفع الاسهال قلنا لعله عم علم ان ذلك الاسهال كان
من اجتماع فضلات بلغمية دفعتها الطبيعة مرة بعد اخرى وكان
فيها بقية من المادة محتاجة الى قلعها بملين فامر بشرب العسل
مرة بعد اخرى فلما شرب انقلعت بالكلية ق عائشة رضه اتفقا
على الرواية عنها صدقتا بتخفيف الدال انهم يعذبون عذابا
تسمعه البهائم كلها يعني عجوزين تفسير من المصنف لضمير صدقتا
من عجز يهود المدينة وهي بضمتين جمع عجوز وهي المرأة الكبيرة
السن ولا يقال عجوزة والعامة يقولها دخلتا على عائشة رضه
الجملة صفة عجوزين فقالتا ان اهل القبور يعذبون في قبورهم
فكذبتهما عائشة رضه فلما خرجتا ودخل رسول الله صلعم فحكته ما
قالتا قال عم الحديث خ ابو هريرة رضه روى البخاري عنه
عجب الله من قوم اراد به رضاءه لاستحالة معنى التعجب في حقه
تعالى يدخلون الجنة في السلاسل اراد بهم الاسارى الذين يؤتى
بهم في القيود فيهديهم الله للاسلام جعل الدخول في الاسلام د
خولا في الجنة لكونه وسيلة اليه قال الطيبي يحتمل ان يراد بالسلاسل

جذبات الحق التي يجذب بها من يشاء من الضلال الى الهدى قال الكلاباذي
يجوز ان يكون المعنى اظهر عجب هذا الامر وبديعه لخلقه وهو ان الجنة
مع ما فيها من النعيم المقيم التي يسارع اليها ذوو العقول بتحمل المكاره
لينالها فهؤلاء يمتنعون عنها حتى يقادون اليها بالسلاسل وفيه
اخبار عن عظم فضل الله حيث بنى دارا وجعل فيها انواع النعيم
فدعى اليها باللطف فاعرض عنها اقوام فقاهم اليها بالسلاسل وكيف
فضله باقوام رغبوا في خدمته وتحملوا المكاره في طلب مرضاته
ق البراء بن عازب رضه اتفقا على الرواية عنه عمل هذا يسيرا ويروى
قليلا واجر بضم الهمزة وكسر الجيم اي صار ماجورا اجرا كثيرا
قاله في رجل من بني النبيت بنون مفتوحة ثم ياء مثناة تحت ثم تاء
مثناة فوق وبنى النبيت قوم من الانصار روي ان ذلك الرجل
كان كافرا اتى النبي عم مقنعا بالحديد فقال يا رسول الله اقاتل او
اسلم فقال عم اسلم ثم قاتل فاسلم قال اشهد ان لا اله الا الله
وانك عبده ورسوله ثم تقدم فقاتل حتى قتل وصار شهيدا
خ انس رضه روى البخاري عنه قال كان النبي عم عند بعض نسائه
فارسلت احدى امهات المؤمنين بصحفة فيها طعام وضربت التي
النبي عم في بيتها يد الخادم فسقطت الصحفة فانفلقت فجمع
النبي عم فلق الصحفة ثم جعل فيها الطعام الذي كان في الصحفة
وقال عم غارت امكم ثم حبس الخادم حتى اتى عم بصحفة من
عند التي هو في بيتها فدفع الصحفة الصحيحة الى التي كسرت صحفتها

فان قيل

فان قيل
الصحفة مضمونة بالقيمة وليس من ذوات الامثال فما وجه دفعه
عم صحفة اخرى مكانها قلنا فعل ذلك على سبيل المروة لا على
طريق الضمان لان القصعتين كانتا لرسول الله وقيل كانت الصحفة
متقاربة في ذلك الوقت وكانت العدديات المتقاربة فجاز ان
يدفع احديهما بدل الاخرى ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه
غزا نبي من الانبياء قيل ذلك النبي عم كان يوشع بن نون يعني قصد
غزوة فقال لقومه لا يتبعني رجل قد ملك بضع امرأة اي فرجها
وهو يريد ان يبني بها اي يدخل عليها بالزفاف ولما يبن بها ولا اخر
اي لا يتبعني رجل اخر قد بنى بنيانا ولما يرفع سقفها ولا اخر قد اشترى
غنما او خلفات جمع خلفة بكسر اللام وهي الحامل من النوق وهو ينتظر
ولادها انما نهى عن متابعة الاشخاص المذكورة في تلك الغزوة لان
تعلق النفس يوهن عزم الامر المهم فيفوت المصلحة وفيه اشارة
الى ان الامور المهمة لا تفوض الا الى الذين تفرغ بالهم عن الامور الشا
غلة للنفس فغزا فوافى القرية اي وصل اليها حين صلاة العصر
او قريبا من ذلك فقال النبي عم للشمس انت مامورة اي بالسير وانا
مامور اي بفتح تلك القرية اللهم احبسها علي شيئا يعني امنعها
عن السير زمانا يسيرا فحبست عليه حتى فتح الله عليه اي تلك القرية قيل
هي اريحاء قال فجمعوا ما غنموا فاقبلت النار لتاكله فابت ان
تطعمه لان الامم الماضية كانت السنة فيهم ان النار تاكل غنائمهم
اذا كانت خالية عن الغلول فرفعها الله عن هذه الامة تكرمة لهم

فقال اى ذلك الذى عرم بجماعة فيكم فلبيا يعنى من اكل قبيلة رجل فنا بعير
فلصقت يد رجل بيده فقال فيكم الغلول فلبثا يعنى قبيلتك فنا بعير
فلصقت يده بيد رجلين او ثلاثة شك من الراوى فقال فيكم الغلول
انتم غللتم فاخرجوا له مثل راس بقرة من ذهب فوضعوه فاكلها و
هو بالصعيد فاقبلت النار فاكلته فلم تحل الغنايم لاحد من قبلنا ذلك
وهو اشارة الى كون الغنايم حلالا لنا بان الله راى ضعفنا وعجزنا
فطيبها لنا ولم يحرمها علينا م جابر رضه روى مسلم عنه قاتل الله
اليهود يعنى اهلكهم اتخذوا قبور انبياءهم مساجد استيناف ومع
تعليل نهى لعائشة عليها لان اتخاذهم كذا من اعيادهم الانبياء و
استشكم الانبيا وكلها من مواطن خ ابن عباس رضه روى البخارى عنه
قال لما قدم ابن عرم مكة اى ان يدخل البيت وفيه الاصنام فامر باخراجها فاخرجوا صورة ابراهيم واسمعيل عرم وفى يديهما من الازلام اشارة الى انهما كانا ينهيان عن الازلام فقال عرم قاتلهم الله امما بالتخفيف
والله قد علموا انهما لم يستقسما بها قط اى بالازلام الاستقسام
طلب علم الاقسام بضرب الازلام قيل هى السهام التى كان اهل الجاهلية
يلقونها طلبا لمعرفة ما قسم لهم عند عزم امر وهى ٣ عواد مكتوب على
احدها امرنى ربى وعلى الاخر نهانى ربى والثالث غفل فان خرج الامر
فعل وان خرج النهى ترك وان خرج الاخر اعاد الضرب حتى يخرج احدهما
قال ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه قال رجل لا تصدقن الليلة

بصدقة

بصدقة فتوسمها للتعظيم فخرج بصدقته فوضعها فى يد زانية فاصبحوا
يتحدثون تصدق الليلة على زانية وهو على بناء المجهول اخبارا فى معنى
التعجب او للانكار يعنى ومعنى صدقته على غير موضعها فقال اللهم
لك الحمد على زانية اى تصدق على زانية يحتمل ان يكون الحمد واردا فى
كلامه على طريق السائل لانه لما جزم ان يتصدق بصدقة عظيمة
فظهر خلافها حمد الله على ان صدقته لم يقع على ما هو اسوء حالا
من الزانية وانما يكون وارد على طريق التعجب من فعل نفسه
فعظم الله بالحمد كما يقال عند مشاهدة ما يتعجب منه سبحان الله
لا تصدقن بصدقة فخرج بصدقته فوضعها فى يد غنى فاصبحوا يتحدثون
تصدق على غنى فقال اللهم لك الحمد على غنى لا تصدقن بصدقة
فخرج بصدقته فوضعها فى يد سارق فاصبحوا يتحدثون تصدق على
سارق فقال اللهم لك الحمد على زانية وعلى غنى وعلى سارق والكلام
فى حمده على غنى وسارق كما كلام فى حمده على زانية فاتى على بناء المجهول
يحتمل زنا بانية بنى فاجره او بانية غيره فى المنام فاجره فقيل له
اما صدقتك فقد قبلت اما الزانية هذا تفصيل ما اجمله فيما قبله
فلعلها تستعف بها عن زناها ولعل الغنى يعتبر يعنى ينظر الى
صدقته ويقيد عابه فينفق مما اتاه الله ولعل السارق يستعف
بها عن سرقته وفى الحديث ثبوت الثواب فى الصدقة وان كان الآخذ
غنيا او فاسقا هذا فى التطوع واما فى الزكاة فلا يجوز دفعها
الى غنى وقد ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه قال رجل لاتصدقن الليلة

الجملة صفة رجل لاهله الجار والمجرور متعلق بقال اذا مات عبر الرجل
عن نفسه بالغيبة وهو التفات عند بعض فحرقوه بتشديد الراء
امر باحراقه بالنار ثم اذروا نصفه اي نصف رماده يقال اذريت
الشي اذا القيته كالقائك الحب للزرع في البر ونصفه في البحر فوالله
لئن قدر الله عليه ليعذبنه عذابا لا يعذبه احدا من العالمين فلما مات
الرجل فعلوا ما امرهم فامر الله البر فجمع ما فيه وامر البحر فجمع ما فيه
ثم قال لم فعلت هذا قال من خشيتك يا رب وانت اعلم فغفر الله له
اختلف في معنى قوله لئن قدر الله عليه قال بعض قدر ليس من
القدرة لان الشاك في قدرة الله كافر فكيف يغفر له بل معناه لئن
ضيق الله عليه وناقشه في الحساب كما قال الله تعالى فقدر عليه
رزقه اي ضيقه وقال الشيخ الكلاباذي قدر هنا بالتشديد المعنى
ان كان في تقدير الله ان يعذبني اشد العذاب فانه اشد العذاب
واقول الاقرب ان قدر من القدرة وانه لم يرد به الشك بل اراد
تحقيق كونه معذبا كما يقال ان كان لي صديق فهو فلان لم يرد به التردد
في ثبوت الصديق له بل اراد تحقيق كونه كمال صداقة فلان فان
قيل قد جاء في بعض روايات هذا الحديث بعد قوله ثم اذروا
نصفه في البحر فلعلني اضلني الله اي اغيب عنه ولا يعرفني فهذا
يدل على كفره فكيف غفر له قلت يجوز ان يكون ذلك الكلام غلطا
منه ولم يقصد معناه فلم يؤاخذ به لذهاب فطنته بغلبة الخوف
عليه كما لم يؤاخذ من وجد راحلته فقال من شدة فرحه الهي

انت عبدي

انت عبدي وانا ربك او نقول يجوز ان يكون عرف ان الله يحشر الخلق
فيثيب المحسن ويعاقب المسيء فظن انه يجوز ان لا يحييه الله اذا
فعل ذلك بنفسه فمعنى اضل ربي يتركني ترابا ولا يبعثني وهذا الظن
لقلة علمه لا يخرجه عن الايمان فغفر الله له من شدة خشيته عنه
لا باحراق نفسه ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه قال سليمان
بن داود عم لاطوفن الليلة بمائة امرأة اللام فيه لتوطئة القسم
يعني والله لاجامعن تلد كل امرأة منهن غلاما يقاتل في سبيل الله
فقال له الملك قل ان شاء الله فلم يقل ونسي على وزن علم وروي
بضم النون وتشديد السين وهي احسن فطاف بهن ولم تلد منهن
الا امرأة نصف انسان وفي الحديث دلالة على حرص سليمان عم على
اعلاء كلمة الله حيث عزم ان يرسل ابناءه الذين كاكباده الى الجهاد
الذي فيه خطر وعلى استحباب قول ان شاء الله فيما يقصد به ان لم يكن
شرا لو قال ان شاء الله لم يحنث وكان ارجا لحاجته ويروى سبعين
ويروى سبعين قيل عدم حنثه لان يمينه حينئذ كانت معلقة فلم
يبق حكمها والاوجه المراد بعدم حنثه حصول مطلوبه يعني لو قال
ان شاء الله سالكا سبيل الادب لحصل مراده ويكون هذا مخصوصا
لسليمان عم لا بيانا ان كل احد يتمنى شيئا ويقول ان شاء الله يحصل
مراده ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه قال خرج النبي عم
في غزاة فلما افاء الله عليه قال لاصحابه هل تفقدون من احد قالوا نعم
فلانا وفلانا ثم قال هل تفقدون من احد قالوا لا فقال عم اني
افقد جليبيبا فاطلبوه في القتلى فوجدوه الى جنب سبعة

قد قتلهم فاتاه النبي عم فقام عليه فقال قتلت سبعة ثم قتلوه لم يتعرض
الشراح لتوجيه هذا الكلام زعما بوضوحه وكان ينبغي لهم ذلك
اذ قتلهم اياه غير متصور بعد قتله اياهم لعل معناه والله
اعلم جرح جليبيبا سبعة ثم قتلوه فماتوا بعده من جرحه فاسند
اليه القتل مجازا هذا مني وانا منه معناه المبالغة في اتحاد طريقهما
واتفاقهما في طاعة الله بصدق رغبة يعني جليبيبا هذا تفسير من
المصنف لضمير قتل جليبيب بضم الجيم وفتح اللام وسكون اليا المثناة
تحت وكسر البا الموحدة وبعدها ياء مثناة تحت ثم باء موحدة
روي انه عم حين راه وضعه على ساعدته كفى له فضلا ما صدر
في حقه من قول النبي عم وفعله ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية
عنه قرصت نملة القرص القشر باطراف الاصابع والمراد به
هنا اللدغ نبيا من الانبياء قيل كان ذلك النبي عم موسى وقيل
داود روي انه عم قال يا رب تعذب اهل قرية بمعاصيهم و
فيهم المطيع فاراد الله ان يريه العبرة في ذلك فسلط الله عليه
الحر حتى التجا الى ظل شجرة وعندها بيت النملة فغلبه النوم فلما
وجد لذة النوم لدغته نملة فامر بقرية النمل يعني باحراقها
والمضاف في القرية محذوف فاحرقت فاوحى الله اليه ان قرصتك
بحذف حرف الجر اي لان قرصتك نملة احرقت امة من الامم
تسبح والمضارع حال من امة الظاهر ان العتاب على النبي عم

جرى

جرى لزيادة القتل على نملة لدغته لا لنفس القتل او للاحراق
لان قتل امة لا ذنب لها كان جائزا في شريعته حتى توعد سليمان
الهدهد فقال لاعذبنه عذابا شديدا وجاز ضرب اعناق
الخيل وسوقها وكان جائزا في شريعته احراق ما جاز اهلا
كه وقد امر النبي عم باحراق بعض الكفار ثم نهى عنه وكان امره به
سابقا جائزا وقوله ان قرصتك نملة دليل على انه لو احرق
واحدة منها لم يعاتبه عليه وانما عوتب على انه فعل ذلك للانتقام
لنفسه وللتشفي فيها لا لامر سبق كذا قاله الكلاباذي عم عمران
بن حصين رضه روى مسلم عنه كان الله ولم يكن شيء غيره وكان
عرشه على الماء قيل المراد بلفظ كان الاول الازلية والقدم
وبالثاني الحدوث بعد العدم بحسب مدخولهما يعني كان عرشه
مخلوقا قبل خلق السموات والارض وما كان تحته الا الماء وفيه
دلالة على ان اول المخلوقات في هذا العالم الماء وساير الاجسام
خلق منه تارة بالتلطيف واخرى بالتكثيف وكتب في الذكر كل شيء
يعني قدره واجرى القلم في اللوح المحفوظ على كينونته قيل
هذا تمثيل لبيان تقرر امر الله شبه تقريره تعالى بحكم حاكم
اذا اراد احكام امره كتب عليه سجلا ثم خلق السموات والارض
ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه كانت امراتان معهما ابناهما
جاء الذيب فذهب بابن احديهما فقالت لصاحبتها انما ذهب
بابنك وقالت الاخرى انما ذهب بابنك فتحاكمتا الى داود عم

فقضى به للكبرى هذا القضا يحتمل ان يكون لشبهه بالكبرى او لكونه في
يدها وكان ذلك مرجحا فخرجتا على سليمان بن داود فاخبرتا بما سبق
من حالهما فقال ائتوني بالسكين اشقه بينهما مراده من هذا القول
اختباره شفقتهما ليتميز له الام لا القطع حقيقة فقالت الصغرى
لا تفعل رحمك الله هكذا وجدت في نسخ المشارق المصححه
لكن المذكور في صحيح مسلم لا يرحمك الله قال النووي في شرحه معناه
لا تشقه ثم استانفت فقالت يرحمك الله قال العلما يستحب في مثل
هذا ان يقال بالواو فيقال لا ويرحمك الله لعل المصنف وجد
رواية اخرى منه والمذكور في جامع الاصول موافق لما في المتن
هو ابنها فقضى به للصغرى فان قيل كيف نقض سليمان حكم ابيه
عم اجيب عنه بان داود عم لم يكن جزم بالحكم وبان نسخ الحكم
المجتهد فيه يحتمل ان يكون جايزا في شرعهم اذا رفع الى حاكم اخر لكن
لا يخفى ضعفه بل الوجه ان يقال ان سليمان فعل ذلك حيلة لاظهار
الحق فلما اقرت الكبرى بان الابن للصغرى عمل باقرارها لا بمجرد
شفقة الصغرى والاقرار بعد الحكم معتبر كما اذا اعترف المحكوم
له بعد الحكم ان الحق لخصمه م ابو سعيد رضه روى مسلم عنه
كانت امرأة من بني اسرائيل قصيرة وهي صفة امرأة وخبر كانت تمشي مع
امرأتين طويلتين فاتخذت رجلين من خشب وخاتما مطبقا
بتخفيف البا المفتوحة اي مجوفا ثم حشته اي ادخلت حشو الخاتم
مسكا

مسكا وهو اطيب الطيب فمرت بين المرأتين فلم يعرفوها فقالت بيدها هكذا
يعني نفضت يدها اشارة اليهم ليعرفوها انها صارت طويلة ونفض شعبة يده
وهو احد رواة هذا الحديث قيل كان ذلك اماما من ائمة المسلمين وركنا
من اركان الدين قال الامام الشافعي لولا شعبة ما عرف الحديث ثم تلك
المرأة ان كان غرضها تزيين نفسها بارائها طويلة تكون آثمة لتغييرها
خلق الله من غير غرض صحيح وان كان صيانة للناس عن الذنب لانهم
يكثرون النظر اليها لغاية قصرها فتستترت عنهم بذلك لا تكون آثمة
والله اعلم خ ابو هريرة رضه روى البخاري عنه كانت بنو اسرائيل
يسوسهم الانبياء اي يتولون امورهم كما يفعل الامرا ويقومون لمصالحهم
كلما هلك نبي خلفه نبي بفتح اللام اي قام مقامه وانه لا نبي بعدي
وسيكون خلفاء فيكثرون بضم الثا المثلثة يعني يقوم في كل ناحية امير
وقيل بالبا الموحدة اي يكون الامراء الخلفاء عظيم الانفس قالوا فما تامرنا
في اقتدائهم قال فوا امر من الوفا ببيعة الاول فالاول يعني اقتدوا
بمن عقدت له الامامة اولا ولا تقتدوا بمن جاء بعده ما دام اماما
واذا انعزل اقتدوا بمن يكون اميرا اول اعطوهم حقهم وهو الا
طاعة لهم وارادة الخير لهم فان الله سائلهم عما استرعاهم العايد
الى ما محذوف لانه متعد الى اثنين والتقدير استرعاهم حفظه
يعني يطلب منهم حفظ اموال رعاياهم وجميع مصالحهم فاي امير
ظلمهم فليصبروا فان الله يسأله عن ذلك وينتقم منه لهم

قال ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه كانت بنو اسرائيل يغتسلون
عراة ينظر بعضهم الى سوءة بعض اى فرجه وكان موسى عم
يغتسل وحده وهذا مشعر لوجوب الستر في شرعه فقالوا والله ما يمنع
موسى عم ان يغتسل معنا الا انه آدر على وزن افعل وهو من
له ادرة وهي بضم الهمزة نفخة في الخصية قال اى النبي عم فذهب
مرة يغتسل فوضع ثوبه على حجر ففر الحجر بثوبه قيل هذا الحجر هو
الذي تفجر منه الماء قال فجمح موسى عم باثره وهو بجيم قبل الميم
وحاء مهملة بعدها يعني اسرع خلف الحجر اسراعا يقول ثوبي حجر ثوبي حجر
كرره للتاكيد يعني دع ثوبي يا حجر حتى نظرت بنو اسرائيل الى سوءة
موسى فقالوا والله ما بموسى باس بنو اسرائيل لما اذوا موسى
عم بما نسبوه من الادرة اعلمهم الله براءته مما قالوا بطريق خارق
العادة فقام الحجر اى وقف او معناه دام على الفرار حتى نظر
اليه على بناء المجهول اى الى موسى عم نظر تخفيف قال اى النبي عم
فاخذ ثوبه فطفق اى شرع موسى بالحجر ضربا تمييز وفي الحديث
اشارة ان الانبيا لا بد وان يكونوا متبرئين عن النقص في
اصل الخلقة قال ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه كان جريج
بضم الجيم وفتح الراء المهملة رجلا عابدا فاتخذ صومعة
اى معبدا فكان فيها فاتته امه وهو يصلي فقالت يا جريج

فقال اى

فقال اى بقلبه اى رب امي وصلاتي يعني امي تدعوني وصلاتي
تمنعني عن اجابتها فكيف اصنع فاقبل على صلاته فانصرفت
قال القرطبي هذا القول منه يدل على جهله لان صلاته كانت ندبا واجابة
امه واجبة وكان ينبغي ان لا يتردد بينهما ويمكن ان يقال هذا
الطاعن من اين يعلم ان صلاته كانت ندبا ولئن سلم يجوز ان
يكون الشروع ملزما في ذلك الزمان فيكون الترديد بين
الواجبين او يكون اجابة امه ندبا في ذلك الشرع فيكون الترديد
بين الندبين فلما كان من الغد اتته وهو يصلي فقالت
فقال اى رب امي وصلاتي فاقبل على صلاته فقالت اللهم
لا تمته حتى ينظر الى وجوه المومسات بضم الميم الاولى و
كسر الثانية هي الزانيات وفي قولها حتى ينظر دون ان تقول حتى يفتتن
بوجوه المومسات لطيفة يعرفها الفطن فتذاكر بني اسرائيل
جريجا وعبادته وكانت امراة بغي اى زانية يستوي فيه المذكر
والمونث يتمثل بحسنها على بناء المجهول اى يجعل الناس
صورتها تمثالا لكمال حسنها فقالت ان شئتم لافتننه لكم
قال اى النبي عم فتعرضت له فلم يلتفت اليها فاتت راعيا كان
ياوي اى ينضم ويرجع الى صومعته فامكنته من نفسها فو
قع عليها فحملت فلما ولدت قالت هو من جريج فاتوه فاستنزلوه
وهدموا صومعته وجعلوا يضربونه فقال ما شانكم

فقالوا زنيت بهذه البغي فولدت منك فقال اين الصبي فجاؤا به فقال
دعوني حتى اصلي فصلى فلما انصرف اتى بالصبي فطعن في بطنه وقال يا غلام
من ابوك قال فلان الراعي قال اي النبي عم فاقبلوا على جريح يقبلونه
ويتمسحون به طامعين من بركته وقالوا نبني صومعتك من ذهب
قال لا اعيدوها من طين كما كانت ففعلوا وبينا صبي يرضع
من امه فمر به رجل راكب على دابة فارهة بالفاء اي قوية وشارة
بالشين المعجمة يعني لباس حسنة فقالت امه اللهم اجعل ابني مثل
هذا فترك الثدي واقبل اليه فنظر فقال اللهم لا تجعلني مثله
ثم اقبل ثديه فجعل يرتضع قال الراوي فكاني انظر الى رسول
الله وهو يحكي ارضاعه باصبع السبابة في فمه فجعل يمصها قال
اي النبي عم ومروا بجارية وهم يضربونها ويقولون زنيت سرقت
وهي تقول حسبي الله ونعم الوكيل فقالت امه اللهم لا تجعل ابني
مثلها فترك الرضاع بفتح الراء ونظر اليها فقال اللهم اجعلني
مثلها فهناك تراجعا الحديث يعني اقبلت المرضعة على الر
ضيع تحدثه وكانت اولا لا تراه اهلا لمكالمة ولما تكرر منه
الكلام علمت انه اهل لذلك فقالت امه حلقي رواه المحدثون
بغير تنوين وفي اللغة منون مصدر فعل محذوف يقال حلقه
حلق اذا اصابه وجع في حلقه مر رجل حسن الهيئة فقلت

اللهم

اللهم اجعل ابني مثله فقلت اللهم لا تجعلني مثله ومروا بهذه
الامة وهم يضربونها ويقولون زنيت وسرقت فقلت اللهم لا
تجعل ابني مثلها فقلت اللهم اجعلني مثلها قال اي الرضيع ان ذاك
بكسر الكاف خطاب لامه الرجل جبار فقلت اللهم لا تجعلني مثله
وان هذه يقولون لها زنيت وسرقت ولم تزن ولم تسرق فقلت
اللهم اجعلني مثلها م سلمة بن الاكوع رضه روى مسلم عنه كان خير
فرساننا بضم الفاء اي فوارسنا كذا في الصحيح اليوم ابو قتادة
وخير رجالتنا وهي بتشديد الجيم جمع راجل وهو خلاف الفارس
سلمة قاله منصرفه بضم الميم وفتح الفاء اي وقت انصرافه من ذي قرد
بفتح القاف والراء المهملة تقدم قضيته في الباب الخامس يا ابن
الاكوع ملكته ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه كان رجل
يداين الناس اي يجعلهم مديونا فكان يقول لفتاه اذا اتيت
معسرا فتجاوز عنه التجاوز عن المديون هو المسامحة في
الاقتضاء والاستيفاء لعل الله يتجاوز عنا قال اي النبي عم فلقي
الله فتجاوز عنه يعني غفر ذنوبه ولم يؤاخذ بها م ابو هريرة رضه
كان زكريا نجارا وفيه اشارة الى ان كل واحد لا ينبغي له ان يتكبر
عن كسب يده لان نبي الله مع علو مرتبته اختاره خ عائشة رضه
روى البخاري عنها كان عذابا ضمير كان عائد الى الطاعون المسؤول عنه

يبعثه الله على من يشا من عباده فجعله الله رحمة للمؤمنين ما
من عبد يكون في بلدة يكون فيه اي يكون الطاعون في تلك البلدة
ارجاع ضمير التذكير الى البلدة باعتبار المكان والجملة صفة بلدة
ويمكث فيه عطف على يكون في بلدة لا يخرج من البلدة صابر
الجملة حال من ضمير يمكث محتسبا اي طالب الثواب على صبره
على خوف الطاعون وشدته يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له
الجملة حال بعد حال عن ضمير لا يخرج الا كان له مثل اجر شهيد
وهو استثنا عن عبد وهو مبتدا ومن زائدة وما بعده الا
خبره قاله لعائشة حين سالته عن الطاعون تقدم الكلام عليه
في الباب الرابع في حديث اذا سمعتم الطاعون بارض م جندب
بن عبد الله رضه روى مسلم عنه كان فيمن قبلكم رجل به جرح
الجملة صفة فجزع بكسر الزاي اي لم يصبر فاخذ سكينا فحز بها يده
وهو بالزاي المشددة بعد الحاء المهملة بمعنى قطع فما رقا
بالقاف اي ما سكن الدم حتى مات قال الله تعالى بادرني عبدي
بنفسه يعني اسرع عبدي باهلاك نفسه فان قيل بادرني
يوهم ان اجله كان متاخرا فتقدم وهو لا يتقدم ولا يتاخر
باي سبب كان قلنا معناه بادر على سبب الموت زاعما ان يتقدم
اليه الاجل وفيه ايهام تكذيب الله تعالى في قوله ان الاجل لا
يتقدم عن وقته ولهذا استحق العقوبة فحرمت عليه الجنة

تاويل

تاويل تحريمها على المسلم قد مر غير مرة ق ابو سعيد رضه اتفقا
على الرواية عنه كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين
نفسا التا في تسعة على تاويل النفس لان تانيث العدد عكس
تانيث جميع الاشيا كما قال الله تعالى والله خلقكم من نفس واحدة
فسال عن اعلم اهل الارض فدل على بناء المجهول على راهب
ماخوذ من الرهبة وهي الخوف يعني به خائفا من الله فاتاه فقال
انه قتل عبر عن نفسه بالغيبة وهو التفات عند بعض تسعة
وتسعين نفسا فهل له من توبة فقال لا فقتله فكمل به مائة
ثم سال عن اعلم اهل الارض فدل على رجل عالم فقال انه قتل
مائة نفس فهل له من توبة فقال نعم ومن يحول بينه وبين التوبة
الاستفهام للانكار يعني لا يحول احد بين الله وبين عبده
انطلق الى ارض كذا وكذا وفيه استحباب ان يفارق التايب
عن موضع الذنب والمساعدين ويستبدل منهم صحبة اهل الصلاح
فان بها اناسا يعبدون الله فاعبد الله معهم ولا ترجع الى ارضك
فانها ارض سوء بفتح السين وباضافة الارض اليه وهي اكثر استعمالا
من الصفة فانطلق حتى اذا انصف الطريق بفتح الصاد وتخفيفها
اي بلغ نصفها اتاه الموت فاختصمت فيه ملائكة الرحمة و
ملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة جاء تائبا مقبلا بقلبه
الى الله وقالت ملائكة العذاب لم يعمل خيرا قط فاتاهم

ملك في صورة ادمي فجعلوه بينهم اي جعلوا ذلك الادمي حكما بينهم
قال النووي هذا محمول على ان الله امرهم عند اختلافهم ان يحكموا رجلا ممن يمر بهم فقال قيسوا ما بين الارضين اي الارض التي قصدها
والارض التي قتل فيها الراهب فالى ايتهما كان ادنى فهو له
يعني ان كان ذلك الميت حين مات اقرب الى الارض التي قصدها يكون
لمن يطلب للرحمة وان كان اقرب الى الارض التي اساء فيها يكون لمن
يطلب للعذاب فقاسوه فوجدوه ادنى الى الارض التي اراد جاء في
رواية انه وجد اقرب بشبر فقبضته ملائكة الرحمة وفي رواية
فاوحى الله الى هذه اي الى ارض سوء ان تباعدي ان هذه مفسرة
لما في الايحاء من معنى القول والى هذه اي الى ارض قصدها
ان تقربي وقال البخاري فناء اي قام بصدره نحوها اي جهة
ارض العباد يعني قال البخاري مكان قوله فانطلق فناء بصدره نحوها
فان قلت الظاهر من الحديث انه قبلت توبة ذلك الرجل وهذا
مخالف لما ثبت في الشرع من ان حقوق العباد لا تسقط بالتوبة
قلنا ان تاب ظالم لغيره وقبل الله توبته يغفر له ذنب مخالفته امر الله
وما بقي عليه من حق العباد فهو في مشيئة الله ان شاء ارضى خصمه
وان شاء اخذ حقه منه والحديث من القسم الاول وعلى تقدير
الارضاء لا يكون ساقطا ايضا لاخذه عوضه من الله م صهيب رضه
روى مسلم عنه كان ملك فيمن كان قبلكم وكان له ساحر فلما كبر

بكسر البا

بكسر البا اي شاخ قال للملك اني قد كبرت فابعث الي غلاما اعلمه السحر
فبعث اليه غلاما يعلمه وكان في طريقه اذا سلك اي الغلام واذا
للظرف راهب فقعد اليه اي متوجها الى الراهب وسمع كلامه فاعجبه
اي عجب كلام الراهب ذلك الغلام فكان اذا اتى الساحر مر بالراهب
وقعد اليه فاذا اتى الساحر ضربه اي الساحر الغلام لمكثه فشكا ذلك
الى الراهب فقال اي الراهب للغلام اذا خشيت الساحر فقل حبسني
اي منعني اهلي واذا خشيت اهلك فقل حبسني الساحر فبينما هو
كذلك اذ اتى على دابة عظيمة قد حبس الناس فقال اي الغلام
اليوم آ اعلم الساحر بالمد الهمزة للاستفهام افضل ام الراهب
افضل يعني اتيقن جواب هذا السؤال وكان غرضه اعلام افضلية
الراهب والا فانه كان عالما وانما اضاف العلم الى نفسه طلبا لاضافتهم
وتقريبهم الى الحق فاخذ حجرا وقال اللهم ان كان امر الراهب احب
اليك من امر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى يمضي الناس فرماها
فقتلها ومضى الناس فاتى الراهب فاخبره فقال له الراهب اي بني
بضم البا تصغير ابن انت اليوم افضل مني قد بلغ من امرك ما ارى
الموصول هنا للتفخيم وانك ستبتلى فان ابليت الفعلان كلاهما
على بناء المجهول الابتلاء هنا بمعنى الامتحان فلا تدل علي وكان
الغلام يبرئ الاكمه وهو الذي ولد اعمى والابرص ويداوي
الناس سائر الادواء يعني يدعائه لشفائهم فسمع جليس للملك

اى مجالسى وندمائى له كان قد عمى فاتاه بهدايا كثيرة فقال ما ههنا
لك اجمع ما موصوله والظرف صلته مرفوعة على الابتداء وخبره لك
تاكيد للمبتدا ان انت شفيتنى جزاء الشرط محذوف عند البصريين
بقرينة الموصول المعظم مع خبره قال اى لا اشفى احدا انما يشفى الله
فان امنت بالله دعوت الله فشفاك فامن بالله فشفاه الله فاتى
الملك فجلس اليه كما كان يجالسه فقال له الملك من رد عليك بصرك
قال ربى قال ولك رب غيرى قال ربى وربك الله فاخذه ولم يزل
يعذبه حتى دل على الغلام فجيئ بالغلام فقال له الملك اى بنى
قد بلغ من سحرك ما تبرئ الاكمه والابرص وتفعل وتفعل
يعنى تداوى من هذا وكذا وكذا قال فقال اى لا قال الراوى
قال الناعم فقال الغلام انى لا اشفى احدا انما يشفى الله فاخذه
فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب فجيئ بالراهب فقيل له
ارجع عن دينك فدعا بالمنشار بالهمزة وروايته الاكثر بالنون
ويجوز تخفيفها فوضع المنشار فى مفرق راسه اى فى وسطه
وهو الذى يفرق فيه الشعر فشقه به حتى وقع شقاه ثم جيئ
بجليس الملك فقيل له ارجع عن دينك فابى فوضع المنشار
فى مفرق راسه فشقه به حتى وقع شقاه ثم جيئ بالغلام فقيل
له ارجع عن دينك فابى فدفعه الى نفر من اصحابه فقال

اذهبوا

الى جبل كذا وكذا فاصعدوا به الجبل فاذا بلغتم ذروته فان رجع
عن دينه والا فدهدوه فذهبوا به فصعدوا به الجبل فقال اللهم
اكفنيهم بما شئت فرجف بهم الجبل فسقطوا الا رجلا واحدا
فاتى الملك وجاء يمشى الى الملك فقال له الملك
ما فعل اصحابك فقال كفانيهم الله فقال الملك انك لست بقاتلى حتى تفعل
ما آمرك به قال وما هو قال تجمع الناس فى صعيد واحد وتصلبنى على جذع ثم
خذ سهما من كنانتى ثم ضع السهم فى كبد القوس ثم قل بسم الله رب
الغلام ثم ارمنى فانك ان فعلت ذلك قتلتنى فجمع الناس فى صعيد واحد وصلبه على جذع ثم اخذ
سهما من كنانته ثم وضع السهم فى كبد القوس ثم قال بسم الله رب
الغلام ثم رماه فوضع السهم فى صدغه فوضع يده فى صدغه حيث
وقع بالغلام السهم فمات فقال الناس آمنا برب الغلام آمنا برب
الغلام آمنا برب الغلام ثلاث مرات للتاكيد فاتى الملك فقيل له الغلام
مجهل ان يعنى اتى الملك آت فقال له ارايت ما كنت تحذر اى تحذره
مفعول ارايت قد وقع والله من ايمانهم حذرك اى سبب حذرك
منه قد وقع الفعل معناه والله قد نزل بك ما كنت تحذره

وتخاف قد آمن الناس استيناف جواب عمن قال اى شئ هو فامر با
بالاخدود اى بحفر شق مستطيل فى افواه السكك جمع السكة وهى
الطريق من النخل يعنى فى ابواب الطريق فخدت بضم الخا وتشديد
الدال اى شقت واضرم النيران اى اوقدها وقال من لم يرجع عن
دينه فاقحموه فيها قال النووى فى عامة نسخ مسلم فاحموه بهمزة قطع
بعدها حا ساكنة ونقل القاضى اتفاق النسخ على هذا معناه ارموه
فيها من قولهم احميت الحديدة اذا ادخلتها النار لتحمى وقع فى
بعض النسخ فاقحموه بالقاف وهذا ظاهره معناه فاطرحوه فيها
كرها وقيل له اقتحم ففعلوا حتى جاءت امرأة ومعها صبى لها فتقا
عست اى تاخرت ان تقع فيها فقال لها الغلام يا امه اصبرى فا
نك على الحق وفى الحديث اثبات كرامات الاوليا وجواز الكذب
عند خوف الهلاك سوا كان الهالك هو الكاذب او غيره
م معاوية بن الحكم السلمى رضه الحكم بفتح الحا والكاف والسلمى بضم
السين منسوب الى بنى سليم روى مسلم عنه قال سالت النبى عم عن
خط الرمل فقال عم كان نبيا من الانبيا وهو ادريس وقيل هو
دانيال عم يخط فمن وافق خطه بالنصب فذاك يعنى من وافق
خطه خط ذلك النبى عم فذاك الذى تجدون اصابته كذا قاله القا
ضى وقد قال الخطابى يجوز ان يريد به الزجر لان خط ذلك

النبى عم

النبى عم معجزة له وموافقة خط غيره بخطه ممتنع فلا يباح
لنا خط الرمل قال النووى هذا هو الصحيح وانما لم يقل ذلك الخط
حرام لئلا يتوهم ان خط ذلك النبى حرام وروى برفع خطه
فيكون المفعول محذوفا م عبد الله بن عمر رضه روى مسلم عنه كتب الله
مقادير الخلائق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة قال
اى النبى عم وعرشه على الما المراد من العدد هنا التكثير لا التحديد
تقدم الكلام قريبا فى حديث كان الله ولم يكن شئ غيره م جابر رضه
كذبت لا يدخلها فانه قد شهد بدرا والحديبية يعنى حضر غزوة
بدر وكان محضرا مع الاصحاب فى الحديبية قاله لحاطب الجار والمجرور
صفة عبد اى عبد مملوك لحاطب بن ابى بلتعة حين جاءه يشكو حاطبا
اى عن حاطب فقال يا رسول الله ليدخلن حاطب النار وفى الحديث
فضيلة لاهل بدر والحديبية عموما ولحاطب خصوصا خ عروة ابن
الزبير رضه روى البخارى عنه كذب سعد ولكن هذا يوم يعظم
الله فيه الكعبة ويوم تكسى فيه الكعبة يعنى سعد بن عبادة
لما قال لابى سفيان اليوم يوم الملحمة اى الحرب صحح اليوم الاول بالنصب
لكن يلزم منه ان يكون اليوم ظرفا لليوم وذا غير جائز فينبغى ان
يقدر فيه مضاف ويكون المعنى اليوم تعب يوم الملحمة اراد باليوم
يوم فتح مكة اليوم يستحل الكعبة يعنى للقتل فيها والنهب

وغيرهما فاخبر ابو سفيان بذلك رسول الله صلعم كذا وقع اى الحديث
فى صحيح البخارى مرسلا لان عروة بن الزبير من التابعين والمرسل ما
اسنده التابعى الى النبى عم من غير ان يذكر الصحابى وهو من
حديث عائشة رضه عن النبى عم ق سلمة بن الاكوع رضه اتفقا على الرواية عنه
قال خرجنا مع رسول الله صلعم الى خيبر فلما تصاف القوم قصد اخى عامر
ان يضرب بسيفه يهوديا فوقع ذباب سيفه لكونه قصيرا الى ركبته فمات
منها فرانى رسول الله صلعم باكيا فاخذ بيدى فقلت فداء لك ابى
وامى زعموا ان عامرا حبط عمله قال من قاله قلت فلان وفلان
قال عم كذبا من قاله ان لاجرين قال النووى وفى معظم نسخ مسلم ان له
لاجران كلاهما صحيحان ووجهه ان المثنى اعرابه تقديرى عند
بعض كعصا ومنه قوله تعالى ان هذان لساحران وجمع بين اصبعيه
انه لجاهد اى فى سبيل الله مجاهد اى مجد فى جهاده حتى صار
شهيدا كما يقال جاد مجد فيكون اجره الاجرين لكونه غازيا والاخر
لكونه شهيدا وقيل معناه مجاهد فى الطاعات ومجاهد فى سبيل الله
فيكون ثبوت الاجرين لهذين السبيلين والمعنى الاول انسب قل عربى
مشى بها اى فى الارض مثله حال يعنى عربى يماثله قليل يعنى عامر
بن الاكوع اخا سلمة وقد اصاب ركبته ذباب سيفه بضم الذال المعجمة
اى طرفه الذى يضرب به فمات منه م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه
كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع ورواية القضاعى اثما مكان كذبا

يعنى لو لم

يعنى لو لم يكن للرجل كذب الا يحدث بكل ما سمع من غير مبالاة انه صادق
او كاذب لكفاه من جهة الكذب لان جميع ما يسمعه الرجل لا يكون صادقا
وفى الحديث زجر عن التحدث بشئ لم يعلم صدقه ق ابو موسى رضه اتفقا
على الرواية عنه كمل من الرجال وفى كمل ثلاث لغات لكن كسر الميم
ضعيف ولم تكمل من النساء غير مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون
والمراد بالكمال التناهى فى الفضايل والبر والتقوى وحسن الخصايل احتج
بعض بهذا الحديث على نبوة مريم وآسية لان كمال البشر انما هو فى
مقام النبوة قلنا الكمال فى شئ ما يكون حصوله للكامل اولى من غيره و
النبوة ليست اولى للنساء لان مبناها على الظهور والدعوة وحا
لهن الاستتار فلا يكون النبوة فى حقهن كمالا بل الكمال فى حقهن
الصديقة وهى قريب من النبوة اعلم ان الظاهر انهما خير النساء
فى عصرهما واما التفضيل بينهما فمسكوت عنه قال القاضى انهما
خير النساء الارض والصحيح هو الاول لانه ثبت فى رواية انه عم ذكر
معهما خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد عم فعرف فضل
هؤلاء الاربع على غيرهن لكن اضيف الى فاطمة زيادة كمال من
كمال ابوين م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه منعت العراق درهما الماضى
هنا بمعنى المستقبل ذكر بلفظ الماضى لتحقق وقوعه وقفيزها
وهو مكيال لاهل العراق يسع فيه ثمانية مكاكيك المكوك صاع
ونصف ومنعت الشام مديها بضم الميم وسكون الدال المهملة و
بعدها ياء مثناة تحت مكيال لاهل الشام يسع فيه خمسة عشر مكوكا

ودينارها ومنعت مصر إردبها وهو بكسر الهمزة وسكون الراء المهملة وبفتح الدال المهملة وبتشديد الباء مكيال للاهل مصر يسع منهم اربعة وعشرون صاعا ودينارها قيل معنى الجزية بسبب اهل تلك البلاد فتسقط عنهم الجزية وهذا اعدل وجد وقيل معناه تسقط في الرؤس والعجم على عهد آخر الزمان فينقطع ما كان يحصل للمسلمين وقيل معناه يرتد اهل تلك البلاد في آخر الزمان فيمنعون مالذي هم من الزكاة وغيرها والقول الثاني هو الاشهر وعدم منعها بدايم بفتح العين من العود وعدم منعها بدايم وعدم منعها حتى بدايم كرره ثلاثا للتاكيد يعني ستصيرون فقرا بسبب عدم ما يصل اليكم من الجزية وغيرها كما كنتم فقرا في الابتداء قال ابو هريرة رضه شهد على ذلك اي على ما ذكرو الحوبة وصوته لحم ابي هريرة ودمه وفي اخبار عنا العنيان ثم انس رضه روى مسلم عن قال انام رسول الله صلعم وفي رواية متبسما فقيل ما اضحكك فقال لاعم نزلت على انفا اي حزبها سورة فقرا بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر سبب نزولها انه لما توفي ابناء رسول الله صلعم كان العاص ابن وايل اذا ذكر رسول الله صلعم يقول دعوه فانه ابتر لا عقب له فاذا هلك انقطع ذكره فاغمه لذلك رسول الله صلعم فنزلت هذه السورة هكذا سنة الاحباب فانا الحبيب اذا سمع

من شتم حبيبه تولى بنفسه جوابه فبدا باعطاء الكوثر تسلية لحبيبه ثم قال ان شانئك هو الابتر قوله فصل لربك ادع المضرون على ان هذه الصلاة صلاة العيد والنحر النسك وقيل معنى انحر اذبح هواك في قلبك وقيل معناه توسط لربك بالصلاة والنحر اشارة الى ان كل منهما انما يعتبر اذا كانا لله وهو كالروح لهما وقيل النحر كان واجبا على رسول الله وان لم يكن غنيا لقوله عم ثلاث كتب علي ولم تكتب عليكم الضحى والوتر فان قلت لم لم يقل ومنحر مكانا والنحر مع انه كان اشمل قلت لان الابل كانت اعز الاموال عند العرب فامر بنحرها تنبيها على قطع جميع العلائق قوله ان شانئك اي مبغضك هو الابتر وانت لست بابتر لانك صلبي صلب الابوة وصلب النبوة فانا وان اخذ الله ابنائي لا يخلو عنك لئلا يشتغل قلبك بهم ويجعل امرا مثلك وعدا اعطيتك ابناء النبوة وهي امتك كما قال تعالى وازواجه امهاتهم ثم قال انا اعطيناك الكوثر فعلمنا الله ورسوله علم قال فانه نهر وعدنيه ربي عليه خير كثير هو حوضه الذي يرد عليه امتي يوم القيمة آنيته عدد النجوم فيختلج بالخاء المعجمة والجيم في آخره على بناء المجهول اي يقطع ويمنع العبد منهم فاقول ربي انه من امتي فيقال ما تدري ما احدثوا بعدك في الحديث دليل على كون البسملة في اوايل السورة من القرآن قلنا هذا لا يصح دليلا لاحتمال ان عدم قرارها تركا وفي ابن مسعود وجمعة بتابعون والانصاري رضه اتفقا على الرواية عنه قال جبرائيل علمني

فصليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه ثم صليت
معه كرره عم صلاته مع جبرائيل خمس مرات اشارة الى خمس صلوات
م بريدة بن الحصيب رضه روى مسلم عنه وجب اجرك اى ثبت لك
اجر وردها عليك الميراث بالرفع فاعل رد قاله لامرأة قالت انى
تصدقت على امى بجارية وانها ماتت وتركت الجارية فهل لى اجر
من تصدقى ق ابن مسعود رضه اتفقا على الرواية عنه قال كنا مع النبى
عم فى غار وقد انزلت عليه سورة والمرسلات عرفا فنحن ناخذها
من فيه عم رطبة اذ خرجت علينا حية فقال اقتلوها فابتدرناها
لنقتلها فسبقتنا فقال عم وقاها الله شركم يعنى حفظها من قتلكم
سماه شرا بالنسبة الى الحية كما وقاكم شرها يعنى حية خرجت عليهم
بمنى فصل لم يسم فاعله ق عائشة رضه اتفقا
على الرواية عنها اريتك فى المنام ثلاث ليال جاءنى بك الملك بصورتك
فى سرقة بفتح الراء الجار والمجرور حال اى كائنة فى قطعة من حرير
فيقول هذه امرأتك فاكشف عن وجهك فاذا انت هى فاقول
هذان المضارعان على وجه الحكاية عن الحال الماضية وفى بعض
النسخ فكشفت عن وجهك فقلت معناه يحتمل وجهين احدهما
كشفت عن وجه صورتك فاذا انت الآن تلك الصورة وثانيهما
كشفت عن وجهك عند مشاهدتك فاذا انت مثل الصورة التى
رايتها فى المنام وهذا تشبيه بليغ حيث حذف المضاف واقيم

المضاف اليه

المضاف اليه مقامه ان تك من عند الله يمضه قال القاضى ان
كانت هذه الرؤيا قبل النبوة وقبل تخليص الرؤيا عن الاضغاث
فمعناه ان كانت هذه حقا يمضها ويوقعها وان كانت بعد
النبوة فماول لان رؤيا الانبيا وحى فلا يجرى الشك فى كونها
من عند الله فمعناه ان كانت هذه الرؤيا على ظاهرها وغير محتاجة
الى تعبيرها او نقول هذا اخبار على التحقيق اتى بصورة الشك
لنكتة وهو من صنايع البديع سماه بعض تجاهل العارف
م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه اريت ليلة القدر ثم ايقظنى
بعض اهلى فنسيتها على بناء المعلوم فالتمسوها فى العشر الغوابر
اى البواقى لعل الحكمة فى نسيانه عم وانه لو لم ينسها لاخبر الناس
بها وبالغوا فى تعظيمها دون باقى الليالى ق جابر رضه اتفقا على
الرواية عنه اعطيت خمسا لم يعطهن احد من الانبيا قبلى الفعلان
كلاهما على بناء المجهول نصرت بالرعب اى الخوف مسيرة شهر نصرنى
الله بالقاء خوف فى قلوب اعدائى من مسيرة شهر بينى وبينهم
وجعلت لى الارض مسجدا وطهورا يعنى اباح الله تعالى لامتى
الصلاة حيث كانوا تخفيفا لهم واباح التيمم بالتراب عند فقد الماء
ولم تبح الصلاة للامم الماضية الا فى كنائسهم ولم يجز التطهر لهم
الا بالماء قيل معناه انهم كانوا لا يصلون الا فيما تيقنوا طهارته
من الارض وخصنا بجواز الصلاة فى جميع الارض الا فيما تيقنا
نجاسته فايما رجل من امتى ادركته الصلاة فليصل وهذا

الجبهة هل لابد من وضعهما ام يجوز الاقتصار على الانف بلا عذر
فيه وقوى العفة ولا تلتفت بفتح النون اى لا تجمع الثياب ولا الشعر
قال ابن بكر وعمر وجابر رضي الله عنهم اتفقا على الرواية عنهم امرنا او قال الناس
حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قال لا اله الا الله وامن بالمعاد الاخر وهو
محمد رسول الله معتد عنه بذكره للشهادة وجوبا مقارنة له
عصم مني ماله ونفسه الا بحقه يعني لا يتعرض له بسبب هذا الاسباب
الا بسبب حق الاسلام هذا ان استوفاه فمتى ان قتل وتضمن مال
ان سرق ونحوها وحسابه على الله اى في الاخرة فيما يخفيه من الاخلاص
في العمل الذي يحفيه وغيره وهذا مثل قوله عم انا اقضي بالظاهر
والله يتولى السرائر قال اكثر الناس حتى الخوارج المراد بالناس عبدة الاوثان
لان اهل الكتاب اذا اعطوا الجزية سقط عنهم القتال فلا يصح معنى
حتى الى هنا كلامهم لكنهم وقعوا فيما هربوا منه لان عبدة الاوثان
اذا صاروا جوامع المسلمين سقط عنهم القتال فلا يصح معنى حتى ايضا
بل الوجه ان يجعل الناس عاما مناسبا لقوله تعالى قل يا ايها الناس
اني رسول الله اليكم جميعا ويكون بعض الصور مخصوصا منه بالحديث
الدال على وضع الجزية او يقال الغرض منه مشروعية الجزية الهوا على
الكفرة وهو يحصل بالقتال او الاسلام منهم والمعصوم منهم بسبب المقاتلة
والجزية ولما كان المقاتلة اعم لان من الجزية على الملتزمين بها
غير جائز اقتصر على ذكرها قال ابو هريرة رضي الله عنه اتفق على الرواية عنه
امرنا بعزيمة [illegible] باستيطانها والهجرة اليها ولفظ

تصريح بعموم هذا الحكم وتقريع لما قبله واعلت لي الغنائم ولم تحل
لاحد قبلي يعني من قبلنا من الامم كانوا اذا غنموا الحيوانات يكون ملكا
للغانمين دون الانبياء فخصص نبينا عم باخذ الخمس والصفو واذا غنموا
غزوها جمعوا فيأتي نار فتحرقها واعطيت الشفاعة اللام فيها للعهد
وهي الشفاعة العامة للاولين والاخرين من المحشر وكان النبي عم يبعث الى
قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة مصداقه قوله تعالى قل يا ايها
الناس اني رسول الله اليكم جميعا فان قلت كان نوح عم مبعوثا الى كل
الناس بعوض وجه من الوجوه فكيف خص نبينا عم قلنا كان ذلك
مفروضا فلا اعتداد به وما روي انه عم قال فضلت على الانبياء بست
وزاد عم واعطيت جوامع الكلم فلا ينافي الحديث لان الله تعالى
يحتمل ان يفضل نبينا عم بالخمس المذكورة او لام تزاد عليها
تلك بعده فان قلت هذا انما يتم لو ثبت تاخر الدال على الزيادة
قلت ان ثبت فلا كلام والا يحمل على انه اخبار عن زيادتها في الا
ستقبال عبر عنه بالماضي تحقيقا لوقوعه قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه
الرواية عنه امرنا ان نسجد على سبعة اعظم على الجبهة واليدين
والركبتين واطراف القدمين ظاهر الحديث يقتضي وجوب وضع
جميع هذه الاعضاء في السجود وبه قال فرقة من اهل الشافعي في قول
ومن هنا انه وضع اليدين والركبتين سنة لان الثابت بالقرآن
فرضية السجود وذا لا يقتضي وضع اليدين والركبة ولهذا يصح صلاة
المكتوف بالاجماع فيكون الامر محمولا على الندب واما الاختلاف في ان

الجبهة

امرت بدل على وجوهها تاكل القرى اى فى القرى يعنى يجعل الله اهلها
غالبا على القرى فيغتنمون بها فيها من الاموال والسبايا تعولون اى المنافقون
سموا المدينة يثرب لاستيطابهم افعال المؤمنين فيها والثرب هو الفساد
وهى المدينة يعنى والحال ان اسمها المدينة عند المؤمنين هو هذا الاسم
تنفى الناس يعنى شرارهم كما ينفى الكير خبث الحديد وفى نسخة وسهل
بلسعد الساعد عارضة اتفقا على الرواية عنهى بعثت انا والساعة
بالرفع عطفا على ضمير بعثت وبالنصب مفعولا معه كهاتين
صفة مصدر محذوف اى قربت قربا كقربها هاتين صفة محذوفة
يعنى اصبعيه السبابة والوسطى معناه انهما بينى وبين الساعة بالنسبة
الى ما مضى من الزمان معدار فضل الوسطى على السبابة شبه القرب
الزمانى بالقرب المكانى للتصوير غاية قرب الساعة وقيل هذا
اشارة الى مجاورة عدم بها وانه لا نبى بينه وبينها كما لا يتخلل
اصبع بين هاتين الاصبعين لكن تفسير قتادة فى حديث اخر بقوله
يعنى كفضل احدهما على الاخرى يقوى الوجه الاول خ ابو
هريرة رضى روى البخارى عنه بعثت من خير قرون بنى ادم القرن ثما
فون سنة وقيل اهل زمان واحد قرنا فقرنا الفاء للترتيب
فى الفضل على سبيل الترقى حتى كنت من القرن الذى كنت منه
حتى غاية لقوله بعثت والمراد بالبعثة هنا نقله فى اصلاب الاباء
اباء فاباء قرنا فقرنا يعنى انتقل البنو عدم اولا من صلب ولد اسمعيل
ثم من كنانة ثم من بنى هاشم ثم جابر رضى روى مسلم عنه كان البنو عدم

فى نسخ

فسخ فلما مر بالمدينة هبت ريح بحيث كادت تذهب الراكب فقال عدم
بعثت هذه الريح لموت منافق اى علامة لموته وهذا من معجزاته عدم
حتى احرز عنا بئرى قبل وقوعه فى ابن عمر رضى اتفقا على الرواية عنه بنى الا
سلام على بناء المجهول على خمس اى خمس خصال وفى بعضها التى على خمسة
اى خمسة اركان على ان يوحد الله بالجر بدل عن الخمس واقام
الصلاة وايتاء الزكاة وصيام رمضان والحج لم يذكر الاستطاعة
فيه لشهرتها فقال رجل لابن عمر الحج وصيام رمضان يعنى الحج مقدم
فى الذكر على صيام رمضان قال لا اى قال ابن عمر لا ترد على صيام
رمضان والحج يعنى الحديث بتقديم صيام رمضان على الحج هكذا
سمعته من رسول الله ويروى يعنى يروى عن ابن عمر انه عدم قال بنى
الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
واقام الصلاة وايتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان
فان قلت لم انكر ابن عمر على الرجل الذى قدم الحج على صوم رمضان
مع انه روى كذلك قلنا يحتمل انه ابن عمر كان شهد من النبى عدم على انه
جهاز ولكن خفى ذلك على الرجل رواية تقديم الحج على الصوم
فى حفظه فلهذا انكر على الرجل بقوله لا فلما تذكر رواه كما تذكر
اعلم ان الصوم فى الوجود مقدم على الحج كذا روى عن ابن عباس
فتقديم الحج عليه فى هذه الرواية كتقديم السجود على الركوع
فى قوله تعالى يا مريم اقنتى لربك واسجدى واركعى اذ الواو
لا يوجب الترتيب فى صحيحى الجنة بالمكاره وحجبت النار بالشهوات

ورواية القضاعي حفت قال النووي المذكور في الصحيحين حجبت لا حفت
قيل هذا من جوامع الكلم التي اوتيها النبي عم وهذا تمثيل حسن معناه
يوصل الى الجنة بارتكاب المكاره من الجهد والطاعات والصبر عن الشهوات
كما يوصل المحجوب عن الشيء اليه بهتك حجابه والتجاوز عنه ويوصل الى النار
باتباع الشهوات والمراد بها ما يكون محرمة كالخمر والزنا وغيرهما واما
الشهوات المباحة فلا تدخل فيها لكن يكره الاكثار منها مخافة ان يقسي
القلب ويكسل عن الطاعات ق عائشة رضه اتفقا على الرواية عنها
حرمت التجارة في الخمر خ ابو هريرة رضه روى البخاري عنه حرم ما بين
لابتي المدينة على لساني يعني لم تكن محرمة كما كانت مكة تقدم الكلام
عليه في الباب الثاني في حديث اني احرم ما بين لابتي المدينة م ابو
مسعود وعقبة بن عمرو الانصاري رضه روى مسلم عنهما حوسب رجل
يعني يحاسب رجل في يوم القيمة اورده بصيغة الماضي لتحقق وقوعه
ممن كان قبلكم فلم يوجد له من الخير شيء الا انه كان يخالط الناس وكان
موسرا وكان يامر غلمانه ان يتجاوزوا عن المعسر قال الله تعالى
نحن احق بذلك منه فتجاوزوا عنه اي عن ذنوبه خ ابو هريرة رضه
روى البخاري عنه خفف على داود القرآن اراد به الزبور فكان
يامر بدوابه اي بوضع السرج فتسرج فيقرا القرآن قبل ان
تسرج دوابه ولا ياكل الا من عمل يده وفيه دلالة على ان الله تعالى

يطوي

يطوي الزمان لمن يشاء كما يطوي المكان لهم وهذا باب لا يدرى الا بالفيض الرباني
م عائشة رضه روى مسلم عنها خلقت الملائكة من نور وخلق الجان
وهو ابو الجن وقيل هو ابليس من مارج وهو لهب مع دخان وقيل
بدونه من نار وخلق آدم مما وصف لكم هذا اشارة الى قوله تعالى خلق
الانسان من صلصال كالفخار خ انس رضه روى البخاري عنه رفعت الى
سدرة المنتهى فاذا اربعة انهار نهران ظاهران ونهران باطنان اما
الظاهران فالنيل والفرات واما الباطنان فنهران في الجنة واتيت
بالجنة ثلاثة اقداح قدح فيه لبن وقدح فيه عسل وقدح فيه
خمر واخذت الذي فيه اللبن فقيل لي اصبت الفطرة تقدم توضيحه
في الباب السادس في حديث بينا انا في الحطيم م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه
عذبت امرأة في هرة ربطتها في هنا بمعنى على يعني لاجلها لم تطعمها
ولم تسقها ولم تتركها تاكل من خشاش الارض وهو بفتح الخا
المعجمة وضمها وكسرها والفتح اشهر هوام الارض وحشراتها وروي
بالها المهملة وهو نبات الارض لكنها ضعيفة والصواب المعجمة
قال الطيبي ذكر الارض هنا للشمول كما في قوله تعالى وما من دابة في الارض
قيل هذه المعصية صغيرة انما صارت كبيرة باصرارها م ابو ذر رضه
روى مسلم عنه عرضت علي اعمال امتي حسنها بالرفع بدل عن اعمال
وسيئها فوجدت في محسن جمع حسن بضم الحا وسكون السين على
غير قياس اعمالها الاذى يعني ازالة الاذى اراد به ما يتاذى الناس به

من حجر وغيره واللام فيه للعهد الذهني نبه بذلك على بناء المجهول
اي يعد وهذه الجملة صفته ووجدت في مساوك ايتامها التخاعة
بضم النون وبالخاء والغين المعجمتين الميزابة التي مخارجها للخ و
المراد بها القناة وهاتان في المسجد لابد فيهما فان الجملتان صفة
التخاعة قال ابن عباس رضي الله عنه عرضت على الامم
فاخذ النبي عم يمر معه الامة والنبي يمر معه النفر وهذه عدة رجال
من ثلاثة الى عشرة والنبي يمر معه العشرة والنبي يمر معه الخمسة
والنبي يمر وحده يعني رجل وحده فنظرت فاذا سواد كثير فقلت يا
جبريل هؤلاء امتي قال لا ولكن انظر الى الافق فنظرت فاذا سواد
كثير قال هؤلاء امتك وهؤلاء سبعون الفا قدامهم لا حساب
عليهم ولا عذاب قلت ولم قال كانوا لا يكتوون ولا يسترقون
ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون
قال المازري احتج بعض بالحديث على ان التداوي مكروه لان الله
مدحهم بان تركه هؤلاء لو كان التداوي واجبا لعلمنا على خلاف
ذلك اذ ثبت في الصحيح ان النبي عم تداوى وكثيرا ويبنى منافع
الادوية تحريضا للتداوي بها ولو كان مكروها لما فعل وحملوا
معنى الحديث على قوم يعتقدون ان الادوية نافعة بطبعها فلا
يفوضون الامر فيكون الكراهة ثابتة في حقهم لكن قال القاضي هذا لنا
وليل غير مستقيم لانه لو كان الامر كما قالوا اختص هؤلاء بهذه
الفضيلة

الفضيلة لان عقيدة جميع المؤمنين ان الامر من الله ومنا عتقد خلافه
فقد كفر بل الوجه ان يقال المراد منهم قوم لا يفعلونه في الصحة خوفا
من المرض فانه مفضي به علة تكره له ان يسترقي ويتخذ المماثم الاوجه
ان يقال التوكل نوعان عام وخاص فالعام ما يجب ان يكون في جميع
المسلمين من انه لا مؤثر الا الله ولا يعمل الادوية الا باذنه والتوكل
الخاص ان يترك المداواة لغاية يتعينه انه لم يصبه الا ما كتبه الله
والثاني هو المراد في الحديث فان قلت لو كان كذلك لما تداوى النبي عم
لانه خص الخواص قلنا يجوز ان يكون فعله لتعليم امته بانه جائز
الحديث متفق عليه والسياق للبخاري يعني بعض الحديث متفق عليه
واللفظ للبخاري والذي ذكره مسلم على شق اخر وهو عرضت على الامم
فرايت النبي عم ومعه الرهط والنبي عم ومعه الرجل والرجلان
والنبي ليس معه احد فرفع لي سواد عظيم الى اخر الحديث ثم جابر رضي الله عنه روى
مسلم عنه عرضا على الانبيا يعني ان ولهم مشكلين بالصور التي كانوا
عليها في الدنيا فان ولهم كالملائكة يتشكلون بصورة الانسان
فاذا هو بموسى ضرب من الرجال كانه من رجال شنوءة وراية عيسى
بن مريم فاذا اقرب من رايته به شبها عروة بن مسعود اذا للفا
جاء واقرب مبتدا خبره عروة الجار والمجرور متعلق بقوله شبها
وهو بتمزا او مفعول وراية ابراهيم فاذا اقرب من رايته به
صاحبكم يعني نفسه اي نفس النبي عم ورايته جبريل فاذا هو
اقرب من رايته به شبها دحية بفتح الدال وكسرها بنا خليفة تقدم

وقد صح لغة في الباب السادس في حديث لا يبني ولا يجر ابو هريرة رضه
روى مسلم عنه فضلت على الانبيا بستة اعطيت جوامع الكلم وهي
ما تكون الفاظه قليلة ومعانيه جزيلة ولهذا قال علي رضه علمني رسول
الله صلعم الف باب يفتح كل باب الف باب ونصرت بالرعب واحلت لي
المغانم وجعلت لي الارض طهورا ومسجدا وارسلت الى الخلق كافة
وختم بي النبيون تقدم توضيح باقي الحديث في هذا الباب في حديث
اعطيت خماسا ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه فقدت
على بناء المجهول يعني مسخت امة من بني اسرائيل لا يدري ما فعلت
ولا ادراها اي لا اظنها الا الفار بسكون الهمزة اذا وضع لها
اللبان لم تشرب الابل واذا وضع لها اللبان الشاة شربت يعني لحوم
الابل والبانها كانت محرمة على بني اسرائيل دون لحوم الغنم والبانها
فدل امتناع الفار من لبن الابل دون الغنم على انه مسخ من بني
اسرائيل تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في حديث ان الله لم
يهلك قوما قال ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه قيل لبني اسرائيل
اذ قال الله تعالى لهم على لسان موسى عم ادخلوا الباب يعني باب بيت
المقدس سجدا يعني منحنين ومتواضعين وقولوا حطة بالرفع
يعني مسؤلنا ان تحط ذنوبنا ورد بالنصب على انه مفعول مطلقا
يعني حط ذنوبنا حطة نغفر لكم فبدلوا يعني تركوا ما امروا به من
القول وقالوا بدله قولا اخر قد خلوا الباب بين حفون بالزاء المعجمة

وفتح

وفتح الحاء المهملة وبالفا يعني يمشون على استاههم جمع سته وهي الدبر
وقالوا حبة وشعرة في الحديث بيان لسعة مغفرة الله حيث غفرها
بادنى قول او بيان عنادهم وظلمهم انفسهم قال ابن عباس رضه اتفقا على
الرواية عنه قال حام المدينة قريش وهم بنو فهر وفهر وبنو النضير
يوم الخندق فهبت الريح الصبا شديدة فقلعت خيامهم واراقت
قدورهم فانهزموا وهبوا فقال عم نصرت بالصبا بفتح الصاد و
العصر ريح تهب من المشرق واهلكت عاد وهي قبيلة باليمن بالدبور
وهي ما تقابل الصبا والهبوب يعني الريح ما مورة بحج مرة للنصرة
وتارة للهلاك ام اسمعيل رضه روى مسلم عنه ولدي الليلة غلام فسميته
باسم ابي اراد به جده الاعلى ابراهيم بدل او عطف بيان عنا سمم
فصل في الحكاية عن نفس الملك خ انس رضه روى البخاري
عنه البهت على نهر بسكون الهاء وفتحها بمعنى واحد والفتح افصح
حافتاه اعجانباه قباب بكسر القاف جمع قبة اللؤلؤ المجوف
فقلت ما هذا يا جبرئيل قال الكوثر الذي خبأ لك ربك او عزه وظاهر الحديث مشعر بانه لنبينا صلعم انس رضه روى
مسلم عنه قال زار النبي عم قبر امه عام الحديبية بالابواء فبكى
وابكى من حوله استاذنت ربي ان استغفر لها فلم يأذن لي و
استاذنته ان ازور قبرها فاذن لي فان قيل كيف استاذن النبي عم
وقال الله تعالى وما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين

ولو كانوا اولى قربى قلنا يجوز ان يكون لرجائه عم اختصاصه لذلك عنه
كما اختص اشيا لم يجز لغيره وان يكون الحديث قبل نزول الاية
ق ابن عباس رضه اتفقا على الرواية عنه اطلعت في الجنة فرايت
اكثر اهلها الفقراء واطلعت في النار فرايت اكثر اهلها النساء خ انس رضه
روى البخاري عنه اكثرت عليكم في السواك ق جابر رضه اتفقا على الر
واية عنه جاورت بحرا يعني اعتكفت بغار حرا وهو بكسر الحا المهملة
وتخفيف الرا وبالمد مذكر منصرف هذا هو الصحيح ومن انثه
مريد به البقعة لم يصرفه وهو جبل بينه وبين مكة نحو ثلاثة
اميال من يسار الذاهب الى منى شهرا فلما قضيت جواري
اي اعتكافي نزلت فاستبطنت بطن الوادي اي صرت في باطنه
فنوديت فنظرت امامي وخلفي وعن يميني وشمالي فلم ار احدا
ثم نوديت فنظرت فلم ار احدا ثم نوديت فرفعت راسي فاذا
هو على العرش في الهوا اراد به سرير الملك لما جاء في رواية
اخرى كرسي بين السما والارض يعني جبرئيل هذا تفسير من النبي عم
للفظ هو فاخذتني رجفة شديدة وروي رجفة بالواو
معناهما الاضطراب كما قال الله تعالى قلوب يومئذ واجفة وقال
يوم ترجف الارض والجبال فاتيت خديجة فقلت دثروني
بتشديد الثا المثلثة امر اي غطوني فدثروني فصبوا على ماء
وفيه اشارة الى ان صب الما للفزعان يسكن فزعه فانزل الله
يا ايها

يا ايها المدثر قم فانذر ق المسور بن مخرمة رضه اتفقا على الرواية
عنه قال لما سمع ابي ان النبي عم اتي باقبية قال لي انطلق بي اليه
عسى ان يعطينا منها شيئا فقام اي على الباب فتكلم فعرف النبي عم صوته
فخرج ومعه قبا فقال اخبات هذا لك اخبات هذا لك كرره للتاكيد
يعني اخفيت وحفظت لاجلك قاله لابيه مخرمة يعني قباء
تفسير لاسم الاشارة من ديباج مزررا بالزاي المعجمة وتشديد الرا
المفتوحة بعدها بالذهب يعني كان ازراره من الذهب واعطاه
لينتفع بثمنه لا ليلبسه وفيه عظم خلقه عم والفته باصحابه
عم م انس رضه روى مسلم عنه دخلت الجنة فسمعت خشفة
بخاء وشين معجمتين صوت المشي يقال بفتح الشين وسكونها والفتح
افصح قلت من هذا قالوا هذه الغميصا بضم الغين المعجمة وبا
لصاد المهملة ممدودة بنت ملحان بكسر الميم وسكون اللام
ام انس بن مالك خ سمرة رضه بضم الميم روى البخاري عنه
رايت الليلة رجلين اتياني فصعدا بي الشجرة فادخلاني
دارا هي احسن وافضل لم ار قط حسنا منها قالا اما هذه الدار
فدار الشهداء خ ابن عمر رضه روى البخاري عنه رايت امراة سودا
ثائرة الراس اي منتشر شعرها خرجت من المدينة حتى نزلت
مهيعة بفتح الميم والياء المثناة تحت والعين المهملة وهي الجحفة

منها ان اهل الشام وهو موضع شديد الوخامة قال الصحي لم يولد
احد فيه عاش الى ان يحتلم الا ان يحل منه فتاولتها ان وبا المدينة
نقل الى الجحفة ح عائشة رضه روى البخاري عنها ان ابتهم بحمى
بكسر وذلك لشدة حرها بعضها بعضا وان ابتهم عمر ابن الخطاب
بضم القاف وسكون الصاد المهملة جمع قصبة وهي المعاء وهو اول
من سيب السوابب جمع السايبة بمعنى المسيبة وهي الناقة التي تسيب
وذلك ان الناقة اذا نتجت من الجاهلية اثنى عشرة انثى متتابعة
وان سيبة ولم يركب ظهرها ولم يجز وبرها ولم يشرب لبنها الا ضيف
فما نتجت بعد ذلك من انثى عشرة بحيرة اذنها ثم خلي سبيلها مع
امها فعومل بها معاملة امها وهي البحيرة بنت السايبة
م انس رضه روى مسلم عنه ان ابتهم ذات ليلة ذات البدة فيما بين
الناس كانا فوداع عتبة بن رافع بضم العين وسكون القاف
فاثنيا على بناء المجهول بن رطب من رطب بن طالب وهو نوع معروف
من رطب المدينة فاولت الرفعة لنا في الدنيا والعاقبة في الاخرة
وان ديننا قد طاب وفي التاويل اشارة الى ان تعبير الرؤيا
قد يوخذ من حروف كلماتها ودلالة اشتقاقها فانه عرف اخذ
من عتبة صخرة لعاقبة ومن رافع الرفعة ومن طاب لذة
الدنيا وكماله قال ابن سيرين قد يوخذ التعبير عن المعنى كما اذا راى
الابرج يعبر بالنفاق لمخالفة باطنه ظاهره قال ابو هريرة رضه
اتقفا على الدوالية عنه ابتاعمر وبن عامر الخزاعي بجر مصبه

في النار

في النار كما تاولها سبب السوابب تقدم بيانه وفي حاج ابن عمر رضه
روى البخاري عنه رايتها عيسى وموسى والبراهيم فاما عيسى
فاحمر جعد عريض الصدر واما موسى فادم جسيم سبط
بكسر الباء الموحدة من سبط الشعر وجعد خلافه كانه من رجال الزط
بضم الزاي المعجمة وتشديد الطاء قبيلة من السودان قال ابو موسى رضه
اتقفا على الدوالية عنه رايتها في المنام اتاها جبريل عليه السلام
مخالفا فذهب وهلي بسكون الهاء بمعنى وهمي الى انها اليمامة او هجر
بفتح الهاء والجيم وهما بلدتان قاربتا فاذا هي المدينة يثرب
عطف بيان للمدينة وفي رواية قد وقع في روياي هذه انى هززت سيفا
فانقطع صدره فاذا هو ما اصيب من المؤمنين يوم احد ثم هززته اخرى
فعاد احسن ما كان فاذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع
المؤمنين وفي بعض نسخ من معظم النسخ وفي بعضها بزيادة واحدة مشددة و
اسكان النون وهو لغة صحيحة بمعناها احدى حركتيه ايما اول
البتة عرم السيف بالمهملة اي ثلمه انصار وكان عرم سيفه يومئذ
كما يقول الرجل بسيفه واول انقطاع صدره بما استشهد يوم
احد معظم عسكره كحمزة وغيره الذين كانوا كالصدر في جيشه
وهزه عرم هو حثه على الجهاد وفي قوله عرم ثم هززته اخرى
اشارة الى ان البتة عرم جماعتهم على الجهاد وذلك اليوم مرة اخرى

مبتدا من المبتدا اسناده واحد او اكثر فالحذف اما ان يكون في اول
الاسناد هو المعلق او في وسطه وهو المنقطع او في اخره وهو المرسل
قال جابر رضه اتفقا على الرواية عنه يعني دخلت الجنة فاذا
هو بالرميصا بضم الراء وفتح الصاد المهملة وهي ام سليم بنت ملحان كانت
تحت مالك بن النضر فولدت له في الجاهلية انسا بن مالك فاسلمت وعرضت
على زوجها الاسلام فغضب عليها وذهب الى الشام فهلك هناك
فخطبها ابو طلحة فابت للكفر فاسلم فتزوجها فمهرها ابو طلحة و
سمعت خشفة بفتح الخا وسكون الشين المعجمتين الحركة والمراد
بها هنا ما يسمع من وطء القدم فقلت من هذا فقال بعني قال مائل
هذا بلال وراياتها قصر ابغنايه بكسر الغا اي متعه فاجوائه جاريه
فقلت لمن هذا قالوا لعمر بن الخطاب فاردت ان ادخله فانظر اليه فذ
كرت غيرتك فوليت مدبرا فبكى عمر وقال لا عليك اغار يا رسول الله
م سعد بن ابي وقاص رضه روى مسلم عنه سالت ربي ثلثا اي ثلث
مسايل فاعطاني اثنتين ومنعني واحدة سالت ربي ان لا يهلك
امتي بالسنة اي القحط اراد به قحطا عاما لما جاء في بعض الروايات
سنة عام فاعطانيها وسالته ان لا يهلك امتي بالغرق بفتح الرا
اراد به ما يكون على سبيل العموم كطوفان نوح عم قال القرطبي
لعل المراد بالغرق ما يكون باستيلاء العدو لما ان رواية هذا
الحديث كحجاب بنا الارض وفيه بان قال تبدل بالغرق بالعدو
فاعطانيها

فاعطانيها وسالته ان لا يجعل باسهم اراد به الحرب والفتن بينهم
فمنعنيها ام ابنا عمر رضه روى مسلم عنه عجبت لها اي لهذه الكلمات
فضحك لها ابو ايوب السماه يعني قول راوي التعبير للضمير المجرور دخل معهم
في الصلاة فقال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة
واصيلا البكرة اول النهار والاصيل اخره قال ابن عمر فما زلت اهتبل
منذ سمعت رسول الله عم يقول ذلك اي القول المذكور فاسعد
بن ابي وقاص رضه اتفقا على الرواية عنه عجبت من هؤلاء
اللاتي كن عندها سمعنا صوت ابن ام عبد اي ابن عنا الحجاب قاله
لعمر بن الخطاب فقدم ذكره في الباب الثاني في حديثها والذي تعمى بيده
بالعين الشيطان قال اسامة ابتان رضه اتفقا على الرواية عنه قمت
على باب الجنة فكان عامة من دخلها يعني اكثرهم المساكين واصحاب
الجد بفتح الجيم وتشديد الدال البخت والوجاهة في الدنيا
محبوسون يعني موقوفون غير ان اصحاب النار قد امر بهم الى النار
اراد بهم الكفار فانهم لا يوقفون في العرصات بل يؤمر بهم الى النار
والاغنياء يوقفون بطول حسابهم بسبب التذاذهم الدنيوي بالمال
ومنصباه لتعذر بريئون فيدخلون الجنة اولا وقمت على باب النار
فاذا عامة من دخلها يعني اكثرهم النساء قال عائشة رضه اتفقا
على الرواية عنها قالت فخرت بمالي في الجاهلية فقال عم اسكتي
كنت لدة كما يزدرع لام زرع قاله لها كان هناك زيدة اولا سمرات

كقوله تعالى وكان الله غفورا رحيما شبه حاله بحال ابي زرع في حسن المعاشرة
مع عايشه لا في كثرة المال والسعه وخبر ابي زرع ما حكت عايشه قالت
جلس احدى عشرة امرأة فتعاهدن وتعاقدن ان لا يكتمن من اخبار
ازواجهن شيا قالت الاولى زوجي لحم جمل غث بالغين المعجمه اي مهزول
ويروى قحد بالقاف والحاء المهملة اي هرم على راس جبل صفة ثانية
لجمل يعني صعب الوصول اليه لا سهل صفة جبل اي صعب الوصول اليه
فيرتقى ولا سمين صفة ثالثة فينتقى اي يطلب لاجل ما فيه من النقي
وهو بكسر النون وسكون القاف المخ وفي رواية فينتقل اي ينقله الناس
الى بيوتهم لياكلوا وقيل على راس جبل خبر ثان عن قولها زوجي يعني انه
متكبر وحاصل قولها ان زوجها قليل النفع بوجوه منها انها شبهته
بلحم جمل دون ضان ومنها ان المشبه به هزيل لا سمين ومنها انه
مع ذلك صعب الوصول اليه قالت الثانية زوجي لا ابث بالبا الموحده
وروي لا انث بالنون كلاهما بمعنى اي لا افشو خبره اني اخاف ان
لا اذره لا زايده والضمير للخبر يعني ان شرعت في الخبر عنه اخاف ان
اتركه لكثرته ان اذكره اذكره عجره بضم العين المهملة وفتح الجيم
جمع العجرة وهي العقدة الثابتة في الاعضا من الجسد وبجره
بضم البا الموحده مثل العجر الا ان البجر يكون في البطن خاصة كنت
بهما عن عيوبه الظاهره والباطنه فالجملة الشرطية في قوة افضحه
وهو بدل من اذره قال القافي ارى ان زوجها مستور الظاهر ردي
الباطن فلم تر دهتك ستره فاجملت وما شرحت ولوحت وما صرحت
وقد بثت

وقد بثت وان قالت لا ابث اذ للمصدور ان ينفث قالت الثالثة
زوجي العشنق بعين مهملة مفتوحة ثم شين معجمه مفتوحة
ثم نون مشددة وهو الطويل كنت به حمقه وقيل هو سيئ الخلق
ان انطق اطلق على بناء المجهول يعني ان ما فيه من العايب طلقني
وان اسكت اعلق على بناء المجهول يعني ان سكت تركني معلقة وهي
التي فقدت زوجها قالت الرابعة زوجي كليل تهامة بكسر التا المثناة
من فوق اسم موضع من بلاد الحجاز موصوف لكليله بالطيب والاعتدال
لا حر بالرفع على الابتدا اي لا فيه حر والرواية المشهورة فتح الراء
فيه وما بعده ولا قر بضم القاف البرد كنت بالحر والبرد عن الاذى
لانهما يستتبعانه شبهت زوجها في خلوه عن الاذى بليل تهامة
ومدحته بانه طيب ولا مخافة ولا سامه يعني ملالة يعني ليس فيه ما
يملني عن صحبته قالت الخامسة زوجي ان دخل فهد
بكسر الها اشبهته بالفهد في كثرة النوم او معناه وثب عليها لضربها
او لجماعها بلا ملاعبة كوثوب الفهد وان خرج اسد بكسر السين
اي صار كالاسد في الشجاعة ولا يسال عما عهد اي عما كان يعرفه
في البيت من ماله ومتاعه قالت السادسة زوجي ان اكل لف
يعني يكثر من الاكل وهو عيب عند العرب فان شرب اشتف بالشين
المعجمه اي شرب جميع ما في الاناء وان اضطجع التف اي تلفف في ثوب
واعتزل عن المضاجعة ولا يهتم في المباضعة ولا يولج الكف
اي لا يدخل كفه بين ثوبي وجلدي ولا يدنو مني ليعلم البث

اى لمعلم حزم وما عندى من لمحة وقيل معناه لا يتعقد امرى ولا يشتغل
بهمهماتى وهو كقولهم ما ادخل يده فى الامر اى لم يشتغل به قالت السابعة
زوجى عياياء بالعين المهملة والياءين المثناتين تحتّ هو الذى يعييه
مباضعة النساء او عياياء بالعين المعجمة او عنهة للشك وهو ما خوذ من
العى وهو الجهل والعنّ طباقاء وهو الذى مطبق عليه اى مستور بجهله
وقيل هو الذى يعجز عن الكلام فينطبق شفتاه يقال رجل طباقاء اذا
كان بهذه الصفة وقيل هو الثقيل الصور الذى يطبق صدره على صدر المراة
عند المباضعة وهو من مذام الرجال عند النساء كل داء له داء اى
كل ما يعرف فى الناس من الداء فهو موجود فيه شجاج الشج الجرح فى الراس
خاصة او قلك القل الكسر فى سائر الجسد هذا التفات من المتكلم
الى الخطاب او جمع كلا ذلك اى كل واحد من الشج والقل اراد ان زوجها
جماع ضروبا لها وكل ما ضربها شجها او كسر عظمها او جمع بينهما
قالت الثامنة زوجى اكوم مشّ ان نبّ هو الجبان المعروف والذى الملتى
والريح ريح زرنب بالزاء المعجمة فى اوله نبت طيب الرائحة يعنى مس
لينه اهله كمس الارنب وريحه كريح الزرنب اراد به طيب ثنائه فى
الناس او طيب جسده وقرئ بعضهم فى اخره وآغلبه والناس
يغلب يعنى انه مع غلبته عزه مغلوب لى ومن قولهم ما رايته يغلب الكرى
ويغلبهن الايام قالت التاسعة زوجى رفيع الجماد وهى الخشبة
التى يكبر فيها البيت اراد ت بيته طال ويعرف عظمه لان بيوت

العظام تكون عالية طويل النجاد بكسر النون حمائل السيف وطوله كناية
عن طول قامته عظيم الرماد وهذه كناية عن جوده لان من كثر اضيا
فه كثر طبخه وكثر رماده ثم اكدت ذلك بقولها قريب البيت من الناد
وهو مجلس القوم اراد ت انه ينزل بفنى بيتى مجمع العشائل لكثرة اضيافه
قالت العاشرة زوجى مالك وما مالك الاستفهام فيه بمعنى التعظيم
مالك خير من ذلك اى مما اعتقد به من سؤدد وفخر وقيل ذلك
اشارة الى المثنى عليه السابق فى كلام امراة اخرى وهذا القول زيادة
فى المدح والاعظام له ابل كثير اى المبارك يعنى اكثر آباله كانت باركه
ومجمعة حوله بيته ليسهل قرى الضيف قليلة المسارح يعنى لا توجه
منها للمرعى الا قليل وقيل معناه مباركة كانت كثيرة حالها وكها فى
مسارحها قليلة لكثرة ما ينحر منها للاضياف وقيل معناه ان المواشى
كانت تثير كثيرة حالها وكها لكثرة السائلين فى خلالها عند حلبها
واذا سرحت كانت قليلة لعدم منا كثير سوادها اذا سمعن صوت
المزهر بكسر الميم عود الغنا يعنى اذا سمعت اصوات المزامير ايقنّ
انتهت هو الهلك يعنى انهن ينحرن للاضياف لان عادة زوجها
انه يتلقى الاضياف بالمزهر ويعقب ذلك بنحر الابل ويزاد
بعض فى الرواية وهو امام القوم فى المهالك قالت الحادية
عشرة زوجى ابو زرع فما ابو زرع هذا استفهام للتفخيم كما سبق
اناس بفتح الهمزة والنون اى حزم من حلى بضم الحاء وكسرها

وتشديد اليا جمع حلي بفتح الحا وسكون اللام وهو ما تتحلى به المرأة أذني
بتشديد اليا اصله اذنين فسقط النون بالاضافة وملأ من شحم عضدي
ارادت به سمن عضديها وكنت به عن سمن كل جسدها وانما ذكرت
العضد لانه اقرب ما يلي نظر الانسان من الجسد وبجحني بتشديد الجيم
ثم الحاء فبجحت بكسر الجيم وفتحها لغتان وافصحهما الكسر معناه
فرحني وفرحت وقيل معناه عظمني فعظمت نفسي في تقدير الرفع
فاعل بجحت وجدني في اهل غنيمة تصغير غنم بشق بكسر الشين
بمشقة العيش قال النووي يعني بشق جبل وهو ناحيته وقيل الشق
اسم موضع اختار القاضي الوجه الاول فجعلني في اهل صهيل
وهو صوت الخيل واطيط وهو صوت الابل ودائس وهو الذي
يدوس الطعام ليخرج الحب من السنبل ومنق بضم الميم وفتح النون
وهو الذي ينقي الحبوب من تبنها فعنده اقول فلا اقبح وعلى بناء المجهول
يعني زوجي لا يرد قولي حتى يكون تقبيحا لامري وارقد فانصبح يعني انام
حتى ادخل في الصبح ارادت انها مخدومة ومرفهة واشرب فاتقنح
هو بالنون بعد القاف ويروى فانقمح بالميم كلاهما بمعنى اروي
ام ابي زرع فما ام ابي زرع عكومها بضم العين هي الغرائر التي
يكون فيها الطعام والامتعة واحدها عكم بكسر العين دراح
بفتح الراء وبالدال المهملتين وبالحا المهملة جفنة عظيمة ارادت
ان ظروف بيتها عظيمة ممتلئة وتاويل الجامد بالمشتق سائغ

فان قلت

فان قلت رداح مفرد فكيف يوصف به العكوم قلنا ارادت كل عكم
منها رداح وبيتها فساح بضم الفا وتخفيف السين المهملة اي واسع
ابن ابي زرع فما ابن ابي زرع مضجعه كمسل شطبة المسل بفتح الميم
والسين المهملة وتشديد اللام مصدر بمعنى المسلول اي سل من العشرة
وبقي مكان الشطبة خاليا والشطبة بشين معجمة ثم طاء مهملة ساكنة
ثم باء موحدة ثم هاء غصن النخل ارادت انه قليل اللحم موضع نومه دقيق
لنحافته وهو يمدح به عندهم ايضا بنت ابي زرع فما بنت ابي زرع
طوع ابيها يعني انها مطيعة وطوع امها وملء كسائها يعني
انها لبست كسائها ملاية لسمنها وغيظ جارتها يعني انها تغيظ
ضرتها وتغيظها لحسنها عبرت عن الضرة بالجارة لمجاورة احديها
الاخرى غالبا جارية ابي زرع فما جارية ابي زرع لا تبث حديثا تبثيثا
بالبا الموحدة بين المثناة والمثلثة اي لا تفرقه ولا تفشيه ولا تنقث
بضم القاف بعد النون وبالثا المثلثة اي لا تفسد ميرتنا تنقيثا
اي طعامنا وقيل معناه لا تفرق طعامنا بل كانت امينة على حفظه
ولا تملأ بيتنا تعشيشا بالعين المهملة اي انها منظفة بيتنا
ولا تتركه ان يجتمع فيه الكناسة كما يجتمع في عش الطائر وهو
موضعه الذي يجمعه من دقائق العيدان وغيرها خرج ابو زرع
والاوطاب جمع وطب بفتح الواو وسكون الطا وهو سقاء اللبن
تمخض على بناء المجهول بالخا والضاد المعجمتين اي تؤخذ زبدها
فلقي امرأة معها ولدان لها انما ذكرت ذلك لانه كان احد اسباب تزوجه

بتلك المرأة لشدة رغبات العرب على كثرة الاولاد كما لعهد بن يعيان
من تحت حضرها بن ثمانين عترة عند بيها بن ما ثنتين لان ذلك
ايضا من الاسباب المرزوع فطلقني ونكحها فلكحت بعده رجلا سريا
بالسين المهملة وتشديد الياء اى سيدا اركبا شريا بالشين المعجمة و
تشديد الياء اى فرسا نجيبا وآخذ خطيا بفتح الخاء المعجمة وتشديد الطا
والياء اى رمحا منسوبا الى خط وهو مرية عند البحر يجلب منها الرماح
من الهند يفرق منه الى بلاد العرب وآراح علي يقال راح ابله
اذا ردها الى مراحها وهو بضم الميم موضع ليلا ارادت به اعطارها
ننعما بفتح النون واحد الانعام وهي الموانى قال القاضي اكثر اهل اللغة
على ان النعم مختص بالابل ثريا بالثاء المثلثة وتشديد الياء اى كثيرا
وآعطاني من كل رائحة اى من كل ما يروح من الابل وغيرها زوجا
اى صنفا وهو عند الفرد في اكثر النسخ ذابحة بالذال المعجمة وبالباء
الموحدة اى من كل ما يجوز ذبحه وهي فاعلة بمعنى مفعولة وقال
كلي ام زرع بحذف حرف النداء اى يا ام زرع وميري اهلك بكسر الميم
من الميرة وهي الطعام يعني اطعمي اهلك وتفضلي عليهم قالت فلو
جمعت كل شيء اعطانيه ما بلغ اصغر آنية جمع اناء وجمع الآ
نية الاواني وانما يبلغ جميع ما اعطاه ابو زرع لانه كان زوجها
الاول وكان حبه مستقرا في فؤادها فالقليل منه كان اكثر عندها
ابي زرع وفي الحديث منع الخزي بطعام الدنيا فقوله لعرمك اسكتي يا عائشة

وجواز

وجواز اخبار الرجل زوجته بحسن صحبته واصابته اياها وجواز
الحكاية فالحاهلية وجواز التحدث بمليح الاخبار ولكن المحمود منه
ما قل وندر كما قال البستي افد طبعك المكدود بالجد راحة تحج
وعلله بشيء من المزح ولكن اذا اعطيته فليكن بمقدار ما تعطي
الطعام من الملح قال ابو موسى رضي الله عنه قال انيت رسول الله
عرم في رهط من الاشعريين نستحمله اى نطلب منه مركبا يحملنا فقال
عرم والله لا احملكم ولا عندي ما احملكم عليه فلبثنا ما شاء الله فاتي
رسول الله صلعم بابل من الغنيمة فامر لنا بخمس ذود فلما انطلقنا
قلنا اغفلنا رسول الله صلعم عن يمينه لا يبارك لنا فرجعنا
اليه فقلنا يا رسول الله انيناك نستحملك وانك حلفت ان لا تحملنا
حملنا افنسيت يا رسول الله فقال عرم لست انا حملتكم ولكن الله
حملكم قاله لفقر هذا الاشعريين رسول الجزيرة بالحبشة على موضع
الكاسو لكن رسول لانهم فارسيون معناه لست حملتكم ما عندي
ولكن الله اعطاني ما حملكم عليه فان قلت هلا حنث رسول الله في
يمينه قلنا لانه يميني فوسفلا يحنث بفعله بعد ساعة قال ابن عمر رض
اتفقا على الرواية عن لسنع باكله ولا تحريمه بكسر الراء المشددة
يعني الضب تفسير للضمير المجرور في اكله قاله عرم حتى سئل عن الضب
تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في حديث ان امة من بني اسرائيل مسخت
عم انس رض وسلم عنه مر بي على موسى ليلة اسري بها على
بناء المجهول الجار والمجرور قائم مقام الفاعل عند الكثيب الاحمر

وهو قايم يصلي في قبره فان قلت قد جاء في حديث المعراج انه عم راى موسى عم
في السماء السادسة قلنا يجوز ان يكون راه حين مر به يصلي في قبره ثم رفع قبله
الى السماء السادسة وراجعه في امر الصلاة تقدم الكلام عليه في الباب السا
دس في حديث لقد رايتني في الحجر م بريدة رض روى مسلم عنها نهيتكم
عن لحوم الاضاحي جمع اضحية وهي ما يذبح ايام النحر للقربان فوق ثلاث
اي ثلاث ليال يعني كنت نهيتكم عن ان تاكلوا ما بقي من لحومها بعد ثلاثة
ايام وامرتكم بتصدقها فامسكوا ما بدا لكم يعني كلوا ما بقي منها بعد
ثلاثة ايام مدة ظهور الامساك لكم ما بمعنى المدة وفاعل بدا ضمير
عايد الى مصدر فامسكوا ولو اعطي منها الاغنيا جاز لكن الفقرا افضل
ونهيتكم عن النبيذ اي القاء التمر ونحوه في الماء في الظروف الا في سقاء
اي الا في قربة انما استثناها لان السقا يبرد الما فلا يشتد ما يقع فيه
اشتدادها في الظروف فاشربوا في الاسقية كلها ولا تشربوا مسكرا
م ابو هريرة رض روى مسلم عنه وددت انا قد راينا اخواننا اراد به الرؤية
في الحياة وقيل لقاءهم بعد الموت لكن الوجه هو الاول وفيه جواز تمني المحال
لا سيما في الخير ولقاء الصلحا وقالوا يا رسول الله السنا اخوانك قال انتم
اصحابي هذا القول ليس نفيا لكونهم اخوانا بل ذكر عم مزيتهم الزايدة بالصحبة
واخواننا الذين لم ياتونا بعد مبني على الضم اي بعد زماننا هذا
فقالوا كيف تعرف يعني في يوم القيمة من لم يات من امتك يا رسول الله
فقال ارايت لو ان رجلا له خيل غر جمع الاغر وهو الفرس

الذي له

الذي له بياض في جبهته محجلة بالحا المهملة وتشديد الجيم هو الفرس
الذي له بياض في قوايمه ولا يجاوز الركبتين بين ظهري بفتح الظا المعجمة واسكان
الحا مقحم اي بين خيل دهم جمع ادهم وهو الاسود بهم بضم البا وسكون
الهاء جمع البهيم وهو الذي لا يخالط لونه لون سواه سوا كان ابيض
او غيره لا يعرف خيله قالوا بلى يا رسول الله قال فانهم ياتون غرا محجلين
من الوضوء وانا فرطهم على الحوض استدل بعضا بالحديث على ان الوضوء من
خصايص هذه الامة وقال اخرون ليس مختصا بهم بل الغرة والتحجيل
مختصان بهم وغيرهم واحتجوا بقوله عم هذا وضوئي ووضوء الانبيا
من قبلي اجاب الاولون عن هذا بانه لو صح احتمل ان يكون الانبيا مختصين
بالوضوء دون امهم الا هذه الامة فصل ق جرير رض اتفقا
على الرواية عنه قال كان في الجاهلية بيت لخثعم يقال له الكعبة اليمانية
فقال لي عم هل انت مريحي اي هل تجعلني ذا راحة من ذي الخلصة
بالفتحات يعني من اذى الكفر الذي يجري في تلك الكنيسة يعني الكعبة اليمانية
بتخفيف اليا الشامية بالهمزة وتشديد اليا هذا التفسير يحتمل ان
يكون من الراوي او من المصنف قال فخرجت مع مائة وخمسين فارسا
فقتلنا من وجدنا عنده وكسرنا الاصنام واحرقناه فاتينا النبي عم
فاخبرناه فدعا لنا م انس رض روى مسلم عنه هل تدرون مما اضحك
قالوا الله ورسوله اعلم قال من مخاطبة العبد ربه يقول اي العبد يوم القيمة
يا رب الم تجرني من الظلم الم تخلصني الاستفهام فيه للتقرير ما بعد النفي
الم تخبرني بانك غير ظالم كانه يقول اني ما ارتكبت معصية فكيف تريد

ان تعذبني قال يقول اي قال النبي عم يقول الله تعالى بلى قال اي النبي عم فيقول
اي العبد فاني لا اجيز بالزاء المعجمة من الاجازة على نفسي الا شاهدا مني
يعني يطلب العبد شاهدا بنفسه زاعما انه لا شاهد عليه من نفسه فيقول
اي الله تعالى كفى بنفسك عليك شهيدا او بالكرام الكاتبين عليك شهودا
نصب على الحال وعليك متعلق به وكفى لازم بمعنى اكتفى الكرام الكاتبون
حال كونهم شاهدين عليك قال اي النبي عم فيختم على فيه يعني يمنع
فمه عن الكلام فيقال لاركانه اي لاعضائه انطقي قال اي النبي عم
فتنطق باعماله يعني يشهد جوارحه بذنوبه كان يقول يده بي سرقت مال
فلان ثم يخلى بتشديد اللام على بناء المجهول بينه وبين الكلام اي بين
العبد وبين ان يتكلم لاركانه فيقول بعدا لكن وسحقا بضم السين
وسكون الحاء بمعنى البعد مفعول مطلق فعله محذوف وجوبا كما قال تعالى
فسحقا لاصحاب السعير اي بعدا باعدهم الله من رحمته فعنكن كنت اناضل
اي ادافع واجادل لئلا تعذبوا في النار ق اسامة بن زيد رض اتفقا
على الرواية عنه قال لما دنونا من مكة عام حجته قلت يا رسول الله اين
ننزل غدا فقال عم هل ترك لنا عقيل منزلا قيل عقيل بن ابي طالب
باع جميع املاك النبي عم ومن هاجر من بني عبد المطلب كما فعل ابو سفيان
بدور من هاجر من المؤمنين وفي الحديث دلالة على ان الكافر اذا
استولى على اموال المسلمين واحرزها الى دار الحرب ملكها وعلى ان بيع دور
مكة جائز واليه ذهب ائمتنا وفي رواية عن ابي حنيفة يكره بيع الارض

بقوله عم

بقوله عم مكة حرام ولا يباع رباعها م ابو هريرة رض روى مسلم عنه
هل ترون قبلتي اي جهتي ههنا والله ما يخفى علي ركوعكم ولا خشوعكم
واني لاراكم من وراء ظهري قاله في تسوية الصفوف ق اسامة رض اتفقا
على الرواية عنه هل ترون ما ارى قالوا لا قال فاني لارى مواقع الفتن
ظلال بيوتكم اي بين فرجها كمواقع القطر اي المطر قاله لما اشرف
اي علا حين رجع عن بعض غزواته على اطم بضمتين وبحاء مهملة
اي بناء مرفوع من الحجارة من آطام المدينة بمد الهمزة جمع اطم شبه
الفتن بالقطر باعتبار العموم وهذا اشارة الى ما وقع بعده عم من
الفتن اولها قتل عثمان وتتابعت عليه وفيه معجزة ظاهرة للنبي عم
خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه هل تستطيع اذا خرج المجاهد
ان تدخل مسجدك فتقوم اي في صلاتك ولا تفتر يعني لا تضعف
عن تكرار نوافلها وتصوم ولا تفطر ليس المراد تلك الافطار با
لكلية لانه يكون صوما وصالا وهو منهيا عنه قاله لرجل قال له
اي للنبي عم دلني على عمل يعدل الجهاد اي يساويه في الثواب م ابو هريرة رض
روى مسلم عنه هل تسمع النداء بالصلاة قال نعم قال فاجب يعني اي
النداء للصلاة بالجماعة قاله لرجل اعمى قيل هو ابن ام مكتوم كذا جاء
مفسرا في سنن ابي داود حين قال يا رسول الله ليس لي قائد يقودني
الى المسجد وساله اي الاعمى من النبي عم ان يرخص له فيصلي في بيته فرخص
له فلما ولى بتشديد اللام اي ادبر دعاه فقال اي النبي عم هل تسمع
الى قوله فاجب يحتمل ان يكون ترخيصه عم وامره بالاجابة كلاهما بالوحي

فيكون الثاني نافيا للاول وان يكون كلاهما بالاجتهاد وان يكون الاول بالاجتهاد على
مذهب من يجوز للانبياء قبل الوحي والثاني بالوحي ويحتمل ان يقال ان
امره عرم بالاجابة ليس تغيير الرخيصة بل ارشادا الى الافضل وان الاجابة
اعظم اجرا قال النووي هذا الحديث دليل لمن قال الجماعة فرض عين قلنا
هذا الاستدلال في غاية الضعف لانه خبر واحد فلا يثبت بالوظنية
قال ابو هريرة رض وابو سعيد رض اتفقا على الرواية عنهما قالا قال الصحابة يا
رسول الله هل نرى ربنا يوم القيمة فقال عم هل تضارون في القمر
رؤيه بتشديد الراء وتخفيفها والتاء مضمومة فيهما معنى المشدده هل
تزاحمون عنكم في رؤيته القمر ومعنى المخففة هل يلحقكم ضير في رؤيته ضيرا
وهو الضرر ورؤيه ايضا تضارون بتشديد المهم وتخفيفها فمن شددها
فتح التاء ومن خففها ضم التاء معناه هل يلحقكم ضير وهو التجاذب البدني
قالوا لا يا رسول الله قال فهل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب
قالوا لا قال فانكم ترونه كذلك اي ترونه الرب بلا شك في رؤيته فالمراد
بتشبيه الرؤية بالرؤية لا المرئي بالمرئي يجمع الله الناس يوم
القيمة فيقول من كان يعبد شيئا فليتبعه فيتبع من كان يعبد الشمس
الشمس ويتبع من كان يعبد القمر القمر ويتبع من كان يعبد الطواغيت
الطواغيت جمع الطاغوت وهو كل ما عبد من دون الله وهذا التعميم
بعد التخصيص الطواغيت وتبقى هذه الامة فيها منافقوها
انما يبقى المنافقون فمن مرة المؤمنين لانهم كانوا مستترين في الدنيا
ومعروفين عند الله فيتجلى لهم في الآخرة ومشوا في نورهم

حتى يضرب

حتى يضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب
فيأتيهم الله في صورة غير صورته التي يعرفون هذا من المتشابهات قيل
الخلق يقولون بان المراد من اتيان الله اتيان ملكه ومن الصورة صورته
فانا ندعو ربنا لا نقول انا نريكم انكر ولا نراه وعليه مذاهب اهل الحدوث
وليس المراد بالصورة الثانية صورة الملك بل معناه يتجلى الله على
الصفة التي يعرفونها من كونه تعالى غير شبيه من مخلوقاته فيعرفون
له انما عبر عن هذه الصفة بالصورة للمشاكلة استبعده الشيخ
الشارح بان الصفة غير مرئية وهي ليست على الموصوف ولا غرو فلا بد
من ارتكاب اقل غرر من ذلك القائل من هذه التاويلات فهو ما يقع ان يكون
جسما وذا صورة لان وقع الشبهة عند حال الرؤية والمشابهة في كيفيتها
باق بعد على ان المشايخ قالوا انما يتجلى الله تعالى لاهل الجنة ويريهم ذاته
في حجاب صفاته لانهم لا يطيقون ان يروا ذاته بلا حجاب بمرتبة من مراتب
صفاته فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى ياتينا
ربنا فاذا جاء ربنا عرفناه فيأتيهم الله في صورته التي يعرفون فيقول
انا ربكم فيقولون انت ربنا يعني يتبعون امره اياهم بذها بهم الى الجنة
او ملائكته الداعين الى ذلك المراد بهذه الصورة صفته التي كانوا
يعرفونه بها وهي الدراية على عباده في الدنيا فاذا تجلى الله لهم بغير تلك
الصفة ينكرونه فاذا تجلى بالصفة التي اعتادوها عرفوه ويضرب
الصراط اي يمد بين ظهراني جهنم فاكون انا وامتي اول من يجيز اي
يمضي يقال اجزت الوادي وجزته بمعنى واحد ولا يتكلم يومئذ الا الرسل
اراد به والله اعلم وقت جواز الصراط وانما فسرنا بهذا لانه من المواطن يتكلم فيها الناس

هذا ما وجدته في النسخ التي عندي ولعل في بعض النسخ ما لم يوجد في نسختي والله اعلم

ودعوى الرسل يومئذ اللهم سلم سلم وفي جهنم كلاليب جمع كلوب وهو بفتح الكاف
وتشديد اللام حديدة معوجة الراس يختطف بها شيء مثل شوك
السعدان وهو نبت له شوك عظيم من كل الجوانب هل رايتم شوك
السعدان قالوا نعم يا رسول الله قال فانها مثل شوك السعدان غير انه لا
يعلم ما قدر عظمها الا الله تخطف الناس باعمالهم فمنهم الموبق
بفتح البا الموحدة اي المهلك وروي بالثا المثلثة اي الماخوذ شديدا
بعمله ومنهم المخردل بالخا المعجمة وبا الدال المهملة ويقال بالذال ا
لمعجمة ايضا معناه المقطع حتى ينجي حتى اذا فرغ الله من القضا بين
العباد يعني تمم لهم حسابهم وادخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار
ليس المراد منه فراغة حقيقة لان الله تعالى لا يشغله شان عن شان واراد
ان يخرج برحمته من اراد من اهل النار امر الملائكة ان يخرجوا من النا
ر من كان لا يشرك بالله شيئا ممن اراد الله ان يرحمه ممن يقول لا اله
الا الله فيعرفونهم في النار يعرفونهم باثر السجود تاكل النار من ابن ادم
الا اثر السجود يعني لا يحرق ما فيه اثر السجود وهو اعضاؤه وقيل
المراد به الجبهة خاصة لانه جاء في رواية مسلم مرفوعا ان قوما يخر
جون من النار يحترقون فيها الا دارت الوجوه حرم الله على النار
ان تاكل اثر السجود فيخرجون من النار قد امتحشوا بالحاء المهملة
والشين المعجمة اي احترقوا فيصب عليهم ماء الحياة فينبتون منه
يعني يعود ابدانهم اليهم كما تنبت الحبة بكسر الحا وتشديد البا بروز
العشب النابتة في جوانب السيول في حميل السيل وهو بفتح الحاء
وكسر الميم

وكسر الميم بمعنى المجهول وهو ما جاء به السيل من طين وغثا وانما خصه
بالذكر لان الحبة فيه اسرع نباتا حتى قيل انها تنبت في يوم وليلة
فالتشبيه في سرعة الظهور ثم يفرغ الله من القضا بين العباد ويبقى
رجل مقبل بوجهه على النار وهو آخر اهل الجنة دخولا الجنة
فيقول اي رب اصرف وجهي عن النار فانه قد قشبني بقاف وشين
معجمة مخففة اي اذاني واهلكني ريحها واحرقني ذكاؤها
بفتح الذال المعجمة وبالمد اي لهبها هكذا في الروايات وقد جاء في اللغة
بالقصر بضم فيدعو الله ما شاء الله ان يدعوه ثم يقول الله هل عسيت
التا والاستفهام فيه للتقرير ان فعلت ذلك اشارة الى صرف و
جهك عن النار بك ان تسال غيره ان مع صلتها مفعول عسيت
والشرط قد توسط بينهما قيل اذا توسط الشرط بين العامل والمعمول
لا يستحق الجزا لبطلان صدارته وقيل جزاؤه محذوف يدل عليه ما
قبله بتقدير ان فعلت ذلك فهل عسيت ان تسال غيره فيقول
لا اسالك غيره فيعطي اي الرجل ربه من عهود ما شاء ومواثيق
بما شا فيصرف الله وجهه عن النار فاذا اقبل على الجنة وراها
سكت ما شاء الله ان يسكت ثم يقول اي رب قدمني الى باب الجنة
فيقول الله له اليس قد اعطيت الله عهودك ومواثيق لا تسالني
غير الذي اعطيتك ويلك يا ابن ادم ما اغدرك ما فيه للتعجب يعني
انك تستحق ان يتعجب منك بكثرة غدرك في عهودك بان لا تسال غير ذلك
ويجوز ان يكون للاستفهام والهمزة فيه للصيرورة اي اي شيء صيرك غادرا في عهودك

قال شارح اعذرك بالعين المهملة والذال المعجمة اى ايّ شيء جعلك
في هذا السؤال معذورا وقد اعطيت المنيا فلعله وجود وايهم كذا
فيقول اى ربّ فقد عوالله حتى يقول له فهل عسيت ان اعطيتك ذلك
ان تسال غيره فيقول لا وعزتك فيعطى ربه ما شاء الهم من عهود
ومواثيق فيقدمه الى باب الجنة فاذا اقام على باب الجنة انفهقت
بالفاء بعد النون اى انفتحت له الجنة فراى ما فيها من الخير والسرور
قال النووي الحبر بالحاء المعجمة والباء الموحدة هكذا هو الموجود في الروايات
وروى بفتح الحاء المهملة واسكان الباء الموحدة معناه السرور وروى
النجك الحبرة بالنون وهي النعمة فيسكت ما شاء الله ان يسكت ثم يقول
اى ربّ ادخلني الجنة فيقول الله له اليس قد اعطيت عهودك وم
مواثيقك ان لا تسال غير ما اعطيت ويلك يا ابن ادم ما اغدرك
فيقول اى ربّ لا اكونن اشقى خلقك فلا قلة كيف طابق هذا
الجواب السؤال على قلته كانه قال يا ربّ بلى اعطيت العهود ولكني تاملت
في كثرة كرمك وقلة لا تيامي من روح الله فطمعت في سعة
كرمك فسالتك ذلك فلا تردني ولا يدعو الله حتى يضحك الله منه
يعني يرضى الله عنه بهذا القول فاذا ضحك الله منه قال ادخل
الجنة فاذا دخلها قال الله له تمن امر مخاطب من تمنية المتمني
اذا اشتهيته يعني اطلب ما تشاء من جنتي فيسال ربه و
يتمنى حتى ان الله تعالى ليذكره يعني يذكر الله تعالى ذلك الشخص
النعم ليتمناها فيقول مفكرا وكذا الجار والمجرور متعلق

بتمن يعني

بتمن يعني تمن مني من كل جنس ما تشتهيه حتى اذا انقطعت به الاماني
جمع امنية وهي مفعولة من المنية يعني اذا وصلت الى منتهى مراده
قال الله تعالى لك ذلك ومثله معه اعلم ان مسلما ذكر في صحيحه
قال عطاء بن يزيد وهو الذي روى الحديث عن ابي هريرة رضي الله عنه كان
ابو سعيد الخدري مع ابي هريرة لم يرد عليه من حديثه شيئا حتى اذا حدث
ابو هريرة قال ان الله تعالى قال لك ذلك ومثله معه قال ابو سعيد
اشهد انك حفظت من رسول الله صلعم قوله لك ذلك وعشرة امثاله
فعلى هذا لا يكون الراوي بان متفقين في ما نقله المصنف ابو هريرة رض
روى مسلم عنه هل تضارون في رؤية الشمس في الظهيرة بالظاء المعجمة
نصف النهار ليس في سحابة قالوا لا قال فهل تضارون في رؤية
القمر ليلة البدر ليس في سحابة قالوا لا قال فوالذي نفسي بيده لا تضارون
في رؤيته الا كما تضارون في رؤية احدهما بباء الجر وضم رؤيته
الله تعالى بطريق حسن وهو ان الله يعلم انهم يتمنون. مطلق المجادلة من
رؤية الرب واستثنى. ضمن مجادلة يشبهه بالمجادلة في رؤية الشمس
والقمر والحال ان المجادلة في رؤيته منتفية بالبديهة فيلزم ان ينتفي
ما يشبهها وهذا النفي مبني بدليل فيكون البلغ فيقول اى الرب للعبد
فيقول اني قل اى يا خلاني تقدم الكلام على قل في الباب الاول
حتى صرت من المتقين وجيني اكرمك اى الم افضلك على
سائر الحيوانات وانقود لك اى الم اجعلك سيدا والم ان وجلك
واسخر لك الخيل والابل تركبها اذ ذاك اى الم اسخرها لك والاستفهام منه وفيما
قبله للتقرير تترأس اى تكون رئيسا على قومك والجملة حال وتربع

تاخذ الربع من اموالهم اذا غنموا من غزوة بعضهم بعضا كانت الرؤسا
ياخذونه في الجاهلية فيقول بلى قال اي النبي عم فيقول افظننت انك
ملاقي بتشديد اليا احديهما اليا المحذوفة العائدة بحذف التنوين
والثانية ياء المتكلم المضاف اليها فيقول لا فيقول اني انساك كما
نسيتني ولما كان حقيقة النسيان محالة في حق الله اريد منه لازمه
وهو الترك يعني اتركك في العذاب ثم يلقى الثاني اي العبد الاخر
لقاء الله عبده متشابه لعل الخلف يؤولونه بتخصيص الكلام والعتاب
فيقول اي فل الم اكرمك واسودك وازوجك واسخر لك الخيل
والابل واذرك ترأس وتربع فيقول بلى اي رب فيقول افظننت
انك ملاقي فيقول لا فيقول فاني انساك كما نسيتني ثم يلقى الثالث
فيقول له مثل ذلك فيقول اي الثالث يا رب آمنت بك وبكتابك
وبرسلك وصليت وتصدقت ويثني على نفسه بخير ما استطاع
يعني اقر الثالث لظنه لقاء الله وعد اعماله الصالحة فيقول ههنا
اذا يعني قف في هذا الموضع اذا ذكر اعمالك حتى يتحقق لك
خلاف ما زعمت قال ثم يقال الان نبعث شاهد عليك ويتفكر
اي الثالث في نفسه من ذا الذي يشهد علي فيختم على فيه
ويقال لفخذه انطقي فتنطق فخذه ولحمه وعظامه بعمله
وذلك اي بعث الشاهد عليه ليعذر من نفسه وهو على بناء
الفاعل من الاعذار يعني ليزيل عذره من قبل نفسه ويعترف

على كثرة

على كثرة ذنوبه وذلك اي الذي بعث الشاهد عليه المنافق وذلك
الذي يسخط الله عليه ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه
هل تفقدون من احد قالوا نعم فلانا وفلانا وفلانا وفلانا اربعة ثم قال
وهل تفقدون من احد قالوا نعم فلانا وفلانا وفلانا وفلانا كرره
قوله هل تفقدون مع ذكر فلان اربع مرات ثم قال هل تفقدون
من احد قالوا لا قال لكني افقد جليبيبا فاطلبوه وفيه استحباب
تفقد الامير اموات عسكره بعد الفراغ من الحرب تقدم البيان عليه
في اول هذا الباب في حديث قتل سبعة ثم قتلوه خ سعد بن ابي وقاص رض
روى البخاري عنه هل تنصرون الا بضعفائكم يعني انما يحصل لكم النصر
على الاعدا والرزق ببركة الفقرا فينبغي رعاية قلوبهم والسعي لمطلوبهم
ق سمرة بن جندب رض اتفقا على الرواية عنه قال كان رسول الله صلعم
اذا صلى الصبح اقبل علينا بوجهه فقال هل راى احد منكم البا
رحة فان راى احد رؤيا قصها فيقول عم ما شاء الله من تعبيرها
فسالنا يوما قال هل راى احد منكم رؤيا قلنا لا قال لكني رايت
رجلين اتياني فاخذا بيدي فاخرجاني الى ارض مقدسة اي مطهرة
مطيبة فاذا رجل جالس ورجل قائم بيده كلوب مر معناه
قريبا من حديد يدخله من شدقه بكسر الشين المعجمة وسكون
الدال المهملة وهو طرف شفته من جانب الاذن حتى يبلغ قفاه ثم يفعل
بشدقه الاخر مثل ذلك ويلتئم شدقه هذا اي يبرا شدقه المشقوق
فيعود فيصنع مثله فقلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا حتى اتينا

على رجل مضطجع على قفاه ورجل قائم على راسه بفهر بكسر الفا وهو
الحجر ملاء الكف او صخرة شك من الراوي فيشدخ بالشين المعجمة
والخا المعجمتين وبفتح الدال المهملة اي يكسر به راسه فاذا ضربه
تدهده الحجر اي تدحرج فانطلق اليه لياخذه فلا يرجع الى هذا
اي لا يرجع ذلك الرجل الى هذا المشدوخ حتى يلتئم راسه وعاد
راسه كما هو هذه الجملة تاكيد لما قبلها فعاد اليه فضربه فقلت
ما هذا قالا انطلق فانطلقنا حتى اتينا الى ثقب اي نقبة مثل
التنور اعلاه ضيق واسفله واسع يتوقد تحته نار فاذا اوقدت
اي اشعلت ارتفعوا اي ارتفع الناس الذين في الثقب حتى كادوا
يخرجون فاذا خمدت بفتح الخا المعجمة والميم اي سكن لهبها رجعوا
فيها وفيها رجال ونساء عراة فقلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا
حتى اتينا على نهر من دم فيه رجل قائم وعلى شط النهر اي طرفه
رجل بين يديه حجارة فاقبل الرجل الذي في النهر فاذا اراد ان يخرج
رمى الرجل بحجر في فيه فرده حيث كان فجعل كلما جاء ليخرج رمى في فيه
بحجر فيرجع كما كان فقلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا حتى انتهينا
الى روضة خضرا فيها شجرة عظيمة وفي اصلها شيخ وصبيان فاذا قريب
من الشجرة بين يديه نار يوقدها فصعد بي الشجرة اي رفعا بي على
الشجرة فادخلاني دارا لم ار قط احسن وافضل منها فيها رجال
شيوخ وشبان بضم الشين وتشديد البا جمع شاب ونساء وصبيان

ثم اخرجاني

ثم اخرجاني منها فصعدا بي الشجرة فادخلاني دارا هي احسن وافضل
اي من الدار الاولى لم ار قط احسن وافضل منها فيها شيوخ وشبان
فقلت لهما انكما قد طوفتماني الليلة فاخبراني عما رايت قالا نعم اما
الرجل الذي رايته يشق شدقه فكذاب يحدث بالكذبة فتحمل عنه
على بناء المجهول اي تنقل عنه تلك الكذبة حتى تبلغ الافاق فيصنع
به الى يوم القيمة والذي رايته يشدخ راسه فرجل علمه الله
القران فنام عنه بالليل يعني لم يكن يقرا القران في الليل ولم يعمل بما
فيه بالنهار يفعل به الى يوم القيمة والذي رايته في النقب هم الزناة
والذي رايته في النهر اكل الربا والشيخ الذي رايته في اصل الشجرة ابرا
هيم والصبيان حوله فاولاد الناس والذي يوقد النار مالك خازن النار
والدار الاولى التي دخلت دار عامة المؤمنين واما هذه الدار فدار الشهدا
وانا جبرائيل وهذا ميكائيل فارفع راسك فرفعت راسي فاذا فوقي
مثل السحاب ويروى مثل الربابة بفتح الرا وبالبا الخفيفة السحابة
التي ركب بعضها بعضا البيضا قالا ذاك منزلك فقلت دعاني اي اتركاني
ادخل منزلي قالا انه بقي لك عمر لم تستكمله فلو استكملته اتيت منزلك
وفي الحديث استحباب السؤال عن الرؤيا والمبادرة الى تعجيل
تاويلها اول النهار قبل ان يشتغل الذهن في معاش الدنيا خ عائشة رض
روى البخاري عنها قالت لما ارادوا تدفين بنت النبي قال عم
هل فيكم لم يفارق الليلة يعني الذنب يقال فارق اي جامعها وفارق
الذنب اذا عمله قيل المراد به الاول بدليل ذكر الليلة فان ذلك الفعل

يقع في الليل غالبا فعلى هذا لا حاجة الى تفسير المصنف بقوله يعني الذنب
مع انه لم يكن من عادته تعيين احد المحتملين في توجيه الكلام لعل
الوجه ان يقال احد رواة هذا الحديث وهو فليح بن سليمان اول قوله
لم يفارق اي لم يذنب والمصنف اتبعه فقال ابو طلحة انا قال فانزل
في قبرها يعني قبر بنت النبي عم فان قلت عدم افتراق الذنب يصلح ان يكون
داعيا الى الامر بالانزال في القبر وعدم القربان على التوجيه الاول كيف
يكون داعيا قلت لعله عم قاله ليكون المنزل غير ضعيف بالجماع ويكون
اقدر على فعله خ سهل بن سعد رضه روى البخاري عنه قال جاءت امرأة
قالت يا رسول الله اني وهبت نفسي لك فقامت قياما طويلا فقال رجل
زوجنيها ان لم يكن لك حاجة فقال هل عندك شيء تصدقها اياه فقال
ما عندي الا ازاري فقال عم ان اعطيتها اياه جلست ولا ازار لك فالتمس
شيئا فقال ما اجد قال فالتمس ولو خاتما من حديد فالتمس فلم يجد شيئا
فقال عم هل معك شيء من القرآن وقع في بعض نسخ المشارق هنا
علامة ق ولكنه غير صحيح لان لفظ مسلم ماذا معك من القرآن قاله
لرجل اراد ان يتزوج المرأة التي عرضت نفسها على النبي عم
قيل الحديث يدل على ان الصداق غير مقدر اذ قيمة خاتم حديد قليل
وعلى جواز تعليم القرآن صداقا واليه ذهب الشافعي لان الباء يقتضي
المقابلة في العقود ولانه لو لم يكن مهرا لم يكن سؤاله اياه بقوله
هل معك شيء من القرآن معنى وقال ابو حنيفة ومالك واحمد لا يكون
التعليم مهرا لانه ليس بمال وقد قال الله تعالى ان تبتغوا باموالكم

ويجب فيه

ويجب فيه مهر المثل واولوا الحديث بان المراد زوجتكها بسبب ما معك
من القرآن لانه هو الداعي الى اجتماعهما م الشريد بن سويد الثقفي رضه روى
مسلم عنه قال اردفني النبي عم يوما فقال هل معك من شعر امية ابن
ابي الصلت تتمته قلت نعم قال هيه فانشدته بيتا فقال هيه حتى انشدته
مائة بيت هيه بكسر الهائين وياء ساكنة بينهما كلمة يقال عند الاستزادة
من الحديث وفيه استحسان النبي عم شعر امية لما فيه من الاقرار بالوحدا
نية والبعث وفيه جواز شعر لا فحش فيه سواء كان اسلاميا او جاهليا
قاله له م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه هل نظرت اليها فان في عيون
الانصار شيئا يعني ينفر الطبع من الزرقة او الشعر او غيرهما قاله لرجل
اخبره اي النبي عم انه تزوج امرأة من الانصار فقال اي الرجل قد
نظرت اليها وفيه جواز النظر الى المخطوبة قال على كم تزوجتها قال
على اربع اواق فقال له اي النبي عم للرجل على اربع اواق همزة الا
ستفهام فيه مقدرة على سبيل الاستبعاد كانما تنحتون بكسر الحاء
اي تقشرون وتقطعون الفضة من عرض بضم العين واسكان الراء
هو الجانب هذا الجبل يفهم من هذا الكلام كراهة اكثار المهر لكن ليس
هذا بالنسبة الى النكاح مطلقا لانه قد صح ان النبي عم اصدق خمسمائة درهم
وهو اكثر من اربعة اواق لان اربع اواق مائة وستون درهما بل با
لنسبة الى حال ذلك الرجل انه كان فقيرا ادخل به نفسه في مشقة و
تعرض سؤال ولذلك قال عم ما عندنا ما نعطيك ما الاولى نافية
والثانية موصولة ولكن عسى ان نبعثك في بعث اي مبعوث الى الغزو

وتصيب منه يعني تصل بسببه غنيمة ومن بكم بمعنى البا قال اي الراوي
فبعث بعثا الى بني عبس بالعين المهملة وسكون البا الموحدة وبعث ذلك
الرجل فيهم ق ابن عمر رضه اتفقا على الرواية عنه هل وجدتم ما وعد
ربكم حقا قال انهم الان يسمعون ما اقول قاله لما وقف على قليب بدر تقدم
الكلام عليه في الباب الخامس في حديث يا فلان بن فلان فصل في فعل الامر
خ ابو سعيد رضه روى البخاري عنه ائتموا بي يعني قوموا خلفي في الصف
الاول وافعلوا في الصلاة كما افعل وليأتم بكم من بعدكم يعني ليقتد بكم من
في الصف الثاني وهذا الاقتدا باعتبار الظاهر لانهم انما يرون الصف
الاول لا الامام وقيل معناه تعلموا مني الصلاة وغيرها من احكام الشرع
وليتعلم التابعون منكم وهكذا قرن بعد قرن ق علي رضه اتفقا على الرواية
عنه ائتوا روضة خاخ بخائين معجمتين موضع بقرب المدينة فان بها
ظعينة وهي بالظا المعجمة وبالعين المهملة الهودج التي فيها المراة والمراد
بها هنا المراة معها كتاب اي من حاطب فخذوه منها تقدم قضيته في
الباب الثاني في حديث انه قد شهد بدرا قاله لعلي والزبير والمقداد يعني
روي عن علي رضه انه قال بعثني رسول الله صلعم والزبير والمقداد
ويروى انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ قاله لعلي وابي مرثد الغنوي
والزبير يعني روي عن علي رضه انه قال بعثني النبي عم وابا مرثد
الغنوي والزبير فقال انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ قيل لا منافات
بين الروايتين لانه يحتمل ان يبعث ثلاثة مع علي رضه ق ابن عباس رضه
اتفقا على الرواية عنه قال اشتد وجع رسول الله صلعم يوم الخميس
فقال عم

فقال عم ائتوني بكتاب اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ابدا فتنازعوا
وما ينبغي عند نبي تنازع وقالوا شانه اهجر استفهموه قال عم دعوني
فالذي انا فيه خير قاله في مرضه اي مرض موته قال النووي يحتمل ان يكون
كل منهما بالاجتهاد وقيل المراد بكتابته عم امره بالكتابة لانه كان اميا
وما يكتبه عم يحتمل ان يكون تصريحه من يستحق الخلافة على الترتيب
وان يكون تبيينه مهمات الاحكام لئلا يقع فيها نزاع روي ان عمر رضه حين
سمع الحديث قال غلب على رسول الله صلعم الوجع وعندكم القران حسبنا كتاب
الله اختلف من كان حاضرا في ذلك الوقت فمنهم من قال قربوا كتابا و
كان العباس منهم ومنهم من قال مثل ما قال عمر قال الامام البيهقي كان
كلام عمر رضه للتخفيف على النبي عم لغلبة وجع الوفاة عليه وقال الخطابي
كان لخوفه ان يقول شيئا بغير عزم مما يقوله المريض فيجد المنافقون
بذلك سبيلا ق عائشة رضه اتفقا على الرواية عنها ائذنوا له
فلبئس ابن العشيرة او بئس رجل العشيرة ويروى بئس اخو القوم
وابن العشيرة يعني رجل استاذن عليه تقدم الكلام في الباب الثاني
في حديث ان شر الناس عند الله منزلة ق عائشة رضه اتفقا على الروا
ية عنها قالت جاء عمي من الرضاعة يستاذن علي بعد ما نزل الحجاب فكرهت
ان آذن له حتى اسال رسول الله فسالته فقال عم ائذني له فانه عمك
تربت يمينك هذه الجملة على عادتهم لا على وجه الدعا يعني افلح
اخا ابي القعيس بالقاف والعين والسين المهملتين على وزن
التصغير وفيه دلالة على ان الرضاعة يحرم منها ما يحرم من النسب ق ابو
هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه ابدا بمن تعول اي ابدا في التصدق

بمن يلزم عليك نفقته فان فضل شيء فبالاجانب يقال عال عياله اذا قام
بما يحتاجون اليه من قوت وكسوة م جابر رضه روى مسلم عنه ابدأ بنفسك فتصدق
عليها فان فضل شيء فلاهلك فان فضل عن اهلك شيء فلذي قرابتك
فان فضل عن قرابتك فهكذا وهكذا اشارة الى اليمين واليسار قاله
لابي مذكور الانصاري حين اعتق غلاما له عن دبر يقال له يعقوب
فقال عم له الك مال غيره قال لا فقال عم من يشتريه مني فاشتراه نعيم
بن عبد الله العدوي بثمانمائة درهم فجاء بها رسول الله صلعم فدفعها
اليه وهذه حجة لمن جوز بيع المدبر واصحابنا منعوه وحملوا الحديث على
انه كان المدبر المقيد جمعا بينه وبين قوله عم المدبر لا يباع ولا يوهب
وفيه اشعار بان الحقوق اذا تزاحمت يقدم الاوكد فالاوكد ق ام عطية رضه
اتفقا على الرواية عنها ابدأن بميامنها ومواضع الوضوء قاله للنساء
اللاتي غسلن ابنته وهي زوجة ابي العاص بن الربيع وكانت اكبر بناته
وفيه سنة البداية بالميامن في غسل الميت كما كان في الوضوء ق ابو ذر رضه
اتفقا على الرواية عنه ابردوا بردا وقال انتظر انتظر للمؤذن بالظهر
خ ابو هريرة رضه روى البخاري عنه ابردوا بالصلاة فان شدة الحر
من فيح جهنم تقدم توضيحه في الباب الثاني في حديث ان شدة الحر من
فيح جهنم ق كعب بن مالك رضه اتفقا على الرواية عنه ابشر بخير يوم
مر عليك منذ ولدتك امك قاله له اراد به يوم ليلة نزلت فيه آية
التوبة في حق المتخلفين الثلاثة وهو احدهم انما صار ذلك اليوم خيرا
مما سواه من الايام سوى يوم اسلامه وانما لم يستثنه لانه كان معلوما

تقدم قصته

تقدم قصته في الباب الخامس في حديث ما خلفك الم تكن قد ابتعت
ظهرك ق عمرو بن عوف رضه اتفقا على الرواية عنه قيل ما رواه عن النبي
عم اثنان وستون حديثا لم يخرج له في الصحيحين سوى هذا الحديث
قال بعث رسول الله صلعم ابا عبيدة بن الجراح الى البحرين ليأتي بجزيتها
فقدم ابو عبيدة بمال من البحرين فسمعت الانصار بقدوم ابا عبيدة
فوافوا صلاة الفجر مع رسول الله صلعم فلما صلى عم انصرف فتعرضوا له
فتبسم حين رآهم ثم قال اظنكم سمعتم ان ابا عبيدة قدم بشيء من البحرين
فقالوا اجل فقال عم ابشروا واملوا بتشديد الميم وكسرها ما يسركم
ما فيه موصولة مفعول املوا فوالله ما الفقر اخشى عليكم ما فيه
نافية والفقر بالنصب مفعول اخشى قدم اشارة الى ان الفقر اولى
بان ينفى عنه الخشية واقرب الى السلامة من الغنى ولكني اخشى عليكم
ان تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها
عطف على قوله تبسط اصله تتنافسون حذف احدى التائين يعني
فترغبون انتم الدنيا كما تنافسوها اي كما تنافس فيها ورغب من كان
قبلكم وتهلككم اي الدنيا تلقيكم الى المهالك كما اهلكتهم ويروى
تلهيكم اي تشغلكم عن امور دينكم كما الهتهم ق عائشة رضه
اتفقا على الرواية عنها ابشري يا عائشة اما الله فقد برأك قاله لها
حين انزل الله في براءتها قوله تعالى ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم
الآية تقدم قصته في الباب الخامس في حديث يا معشر المسلمين
م انس رضه روى مسلم عنه قال قذف هلال ابن امية امرأته بشريك بن

ابن سمحا فلاعنها وكان اول رجل لاعنها في الاسلام فقال ابصروها
فان جاءت به اي بالولد ابيض سبطا بكسر الباء واسكانها اي مسترسل
الشعر قضيء العينين بالضاد المعجمة وبالهمزة على وزن
فعيل يعني فاسد العينين بكثرة دمع او حمرة او غيرهما فهو
لهلال بن امية وان جاءت به اكحل اي اسود العين خلقة جعدا
بفتح الجيم واسكان العين المهملة ضد السبط احمش الساقين بحاء
مهملة وميم ساكنة وشين معجمة اي دقيقها فهو لشريك
ابن سمحا قال الراوي فانبئت انها جاءت به اكحل جعدا احمش
الساقين فان قلت اي فائدة تكشف حالها بقوله فان جاءت به مع ان
الستر مندوب قلت التنبيه على انه لا تاثير لوضوح الامر بالشبه
ولهذا لم يوجب الحد عليها ولم يثبت نسب الولد لشريك ولا لهلال
فان قلت كان الفراش ثابتا لهلال فكيف لم يثبت النسب له وقد قال
عم الولد للفراش وللعاهر الحجر قلت هذا الحديث فيما لا يوجد من
ذي الفراش نفي ولا يعتبر دعوة الزاني مع وجود الفراش و
مقصود الملاعن بنفي الولد ان لا يثبت نسبه منه مع الفراش فو
فر عليه مقصوده فلم يعتبر فراشه خ ابو هريرة رضه روى البخاري
عنه ابغني اي اطلب لي احجارا استنفض بها اي استنجي ماخوذ
من النفض وهو ازالة المرء شيئا عن نفسه ولا تاتني بعظم
ولا روث

ولا روث نهى عن اتيان العظم لانه طعام الجن فينبغي ان لا ينجس بالاستنجا
وعن اتيان الروث لانه نجس يزيد في النجاسة خ ام خالد بنت سعد
بن ابي العاص وقيل بنت خالد بن سعد بن ابي العاص رضه روى البخاري عنها
ابلي واخلقي ثم ابلي واخلقي ثم ابلي واخلقي ذكرها ثلاث مرات قاله
لها حين اعطاها قميصا اصفر وهذا دعاء لها بطول العمر م عبد الله
بن عمر رضه روى مسلم عنه اتقوا الشح وهو بخل رجل من مال غيره والبخل
هو المنع من مال نفسه وقيل البخل يكون في المال والشح عام يكون
فيه وفي غيره وقيل الشح اشد البخل وقيل هو البخل مع الحرص فان
الشح اهلك من كان قبلكم هلاكهم كونهم معذبين به وهو يحتمل ان يكون
في الدنيا وان يكون في الاخرة م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه اتقوا
اللاعنين المراد بهما الامران الجالبان للعن مجازا قالوا وما اللاعنان
قال الذي يتخلى اي يقضي الحاجة في طريق الناس او في ظلهم المراد به الظل
الذي يستظل به الناس ويتخذونه مناخا ومقيلا وههنا المضاف محذوف
اي خلاء الذي يتخلى وانما قدرناه ليطابق الجواب السؤال م عائشة رضه
روى مسلم عنها اتقوا النار ولو بشق تمرة يعني لا تستقلوا شيئا من الصدقة
خ انس رضه روى البخاري عنه اتموا الركوع والسجود فوالذي نفسي بيده
اني اراكم من بعدي ظهري اذا ما ركعتم واذا ما سجدتم خصهما بالذكر
لوقوع الاخلال فيهما غالبا وما في الموضعين زائدة خ انس رضه روى
البخاري عنه اثبت احد بالضم حذف عنه حرف الندا فانما عليك نبي
وصديق وشهيدان ويروى فما عليك الا نبي او صديق او شهيد

الذي م

وكان عليه النبي عم وابو بكر وعمر وعثمان رضه وتحرك احد كان من المباهات
وفيه معجزة للنبي عم حيث اخبر عن كونهما شهيدين وكانا كما قال عم
فان قلت اذا كان جميعهم في الجبل فما معنى او في قوله او صديق او شهيد
قلت يمكن ان يكون او هنا بمعنى الواو وانما ذكره بلفظ او اشارة
الى ان كلامهم يصلح ان يكون سببا لسكونه بالاستقلال فان قلت
قد جاء ان عمر ارتث فكيف يكون شهيدا قلنا من شرط في الشهادة
عدم الارتثاث يحمله على ان عمر رضه كان مخصوصا بهذه الكرامة بشهادة
صاحب الوحي او المراد الشهيد في حكم الاخرة وعظم الثواب
او يراد به المشهود له بالجنة ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه
اجب عني اللهم ايده بروح القدس قاله لحسان بن ثابت تقدم
بيانه في الباب الثاني في حديث ان روح القدس لا يزال يؤيدك ق ابو
هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه اجتنبوا السبع الموبقات احذروا
عن فعل الذنوب السبع المهلكة لمن ارتكبها او معنى الموبقات على الصراط
قالوا يا رسول الله وما هن قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس
التي حرم الله الا بالحق وهو ان يجوز قتلها شرعا بالقصاص او غيره
واكل الربا واكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف اي الفرار يوم
الحرب قيل هذا اذا كان بازاء كل مسلم كافران وان كان اكثر منهما يجوز
وقذف المحصنات اي سب الحرائر المزوجات بالزنا المؤمنات احترز
بها عن قذف الكافرات فانه ليس من الكبائر فان كانت ذمية لا يجوز
قذفها ولكن يكون من الصغائر لانه ليس موجبا للحد الغافلات

اي البريات

اي البريئات من الزنا ق ابن عمر رضه اتفقا على الرواية عنه اجعلوا اخر
صلاتكم بالليل وترا الامر فيه للاستحباب لانه لو كان للايجاب وقد
تنفل واحد بعد وتره فلو اعاد وترا يلزم تكراره وذلك منهي عنه
لقوله عم لا وتران في ليلة ولو لم يعده لم يكن الوتر آخرها فتعين الا
الاستحباب ق ابن عمر رضه اتفقا على الرواية عنه اجيبوا هذه الدعوة
اذا دعيتم لها يعني دعوة الوليمة وهي طعام العرس تقدم بيانه في
الباب الرابع في حديث اذا دعي احدكم فليجب خ عروة ابن الزبير رضه
روى البخاري عنه احبس ابا سفيان عند حطم الجبل وهو بالحاء
والطاء المهملتين موضع تهدم منه فبقي منقطعا وروي بالخاء المعجمة
وهو انف الجبل والمراد به انه يحبسه عند مضيق الجبل حتى ينظر
الى المسلمين ولا يفوت عنه رؤية احد منهم لانه كان خرج ليتفحص
عن كثرة جيش المسلمين قاله للعباس بن عبد المطلب يوم الفتح
فلقي ابا سفيان ناس من حراس الجيش فاخذوه فاتوا به رسول الله
عم فلما ساروا امر النبي عم العباس بان يريه الجيش اعلاما لمزيد
نعمة الله عليه كذا وقع مرسلا وهو من حديث عائشة رضه عن
النبي عم م المقداد رضه روى مسلم عنه احثوا في وجوه المداحين
اي الذين يمدحون بما ليس في الممدوح التراب قيل حثي التراب حقيقة
مرادة هنا وقيل المراد به ردهم عن المدح مجازا لئلا يغتر الممدوح به
فيتجروا وقيل المراد به ان لا يعطوهم شيئا لمدحهم وقيل معناه

الامر بدفع المال اليهم لينقطع لساخ ولا يشتغل بالهجو وفيه اشارة
الى ان المال حقير والواجب كما لا يخفى وقيل معناه اذا هجم فاذكروا
انكم معاشر الانبياء فوق الهجو قال النووي هذا ضعيف ابو هريرة رضي الله
عنه صلى عنه احشدوا بكسر الشين المعجمة اي اجمعوا اماني
ساوا عليكم ثلث القرآن فحشد من حشد ثم خرج فقرأ قل هو الله احد
تقدم بيان كون هذه السورة ثلث القرآن ام ابو قتادة رضي الله عنه
سلم عنه قال لما استيقظنا من نومنا عند صلاة الليلة التعريس فمنا
فزعنا فقال عم اركبوا فركبنا فسرنا حتى اذا ارتفعت الشمس نزل
فدعا بميضاءة كانت معي فيها شيء منا ما فتوضى وضوءا
دون وضوء وبقي فيها شيء منا ما ثم قال احفظ علينا ميضاءتك
بكسر الميم على وزن مفعلة من الوضوء وهي مطهرة كبيرة يتوضأ منها
فسيكون لها نبأ معنى معجزة وهي انه عم لما انتهى الى الناس وقد
اشتد الحر كانوا يقولون هلكنا عطشنا فنستقيهم من ميضاءته
قاله له لليلة التعريس اقول يدل على ما روي ما كان ينبغي للمصنف ان يهمل
عداة بكسر العين المهملة وبالمد اي سحر ليلة ومعنى قوله وضوءا دون وضوء خفيفا
مع عدم كثرة الماء وقيل معناه وضوءا بلا استنجاء بالماء
الصواب هو الاول وفيه معجزة للنبي عم جابر رضي الله عنه وما البخاري عنه
قال تبرز فاتي وعليه ثلاثون وسقا من الهند دعانا مستظرة فاتي
وتكلمن رسول الله ليشفع لي فاستشفع لليهود دعاني فاخذ من حاشيط

في وكان

في وكان من اقل من حفنة فاتى اليهودي فاخذ من عرض النخل يمشي فيها
ثم قال جذ له اي اقطعه فجذ ذي بعرها رجع رسول الله فاوفيت
ثلاثين وفضل لي سبع عشر وسقا فجئت رسول الله فاخبرته
بالفضل فقال عم اخبر ذلك اي ما رأيتم من قضاء الدين والفضل
عليه ابن الخطاب بتمته فلما دنوت الى عمر فاخبرته فقال لعلك علمت ذلك
حتى مشى فيها رسول الله عم قاله لجابر لما اخبره بقضاء دينه انما امره عم
باخباره عمر به لانه اكثر ايمانا وذوقا وايقانا وغير دلالة على معجزته
وجواز شفاعته لحط بعض الدين قالت عائشة رضي الله تعالى عنها
ادعي لي ابا بكر اخاك حتى اكتب كتابا اي عهدا
بكتابته فاني اخاف ان يتمنى متمن ويقول انا اولى ويابى الله و
المؤمنون الا ابا بكر تقدم بيانه في الباب السادس في حديث لعلك
همهمت ان ارسل الى ابي بكر وابنه قالت انس رضي الله تعالى عنه
اذكروا اسم الله وليأكل كل رجل مما يليه قيل هذا اذا كان الطعام من
جنس واحد اذا كان من اجناس فلا بأس ان ياكل كل مما يليه غرقا عائشة
رضي الله تعالى عنها قالت قيل للنبي عم ان الاعراب ياتوننا
بالبر فنبتاع منهم وهم حديث عهد بكفر ولا ندري هل ذكروا اسم الله
اولا افتاكل منه فقال عم اذكروا انتم اسم الله وكلوا ليس معناه ان
تسمية الا انه تنوب عن تسمية المذكى بل فيه بيان ان التسمية مستحبة
عند الاكل وانما لم يعرفوا ذكر اسم الله عليه عند ذبح بيع اكله

اذا كان الذابح ممن يصح ذبيحته حملا لحال المسلمين على الصلاح ق عائشة رضه
اتفقا على الرواية عنها اذهب فاحث بضم الثاء المثلثة وكسرها يقال حثى
يحثو وحثى يحثي لغتان في افواههن من التراب وامره عم بذلك
للمبالغة في انكار بكائهن يعني نساء جعفر بن ابي طالب حين اكثرن البكا
عليه قاله لرجل قال لقد غلبتنا يا رسول الله بعد ما امره عم بنهيهن
عن البكا مرتين فنهاهن في كل مرة فلم يطعنه يحتمل ان بكاءهن كان
بمجرد دمع فلما اكثرنه انكره النبي عم فيحمل انكاره على التنزيه
ويحتمل ان بكاؤهن كان بنوح وصياح يؤيده تكرار النهي
والتشديد عليهن فيحمل انكاره عم على التحريم فان قلت الصحا
بيات كيف يتمادين على محرم بعد تكرار نهيهن عنه قلنا يحتمل ان يكون
ذلك الرجل لم يصرح بان النبي عم نهاهن عن البكا فظننت انه يعمل
ذلك من عنده ارشادا ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه
قال جاء رجل الى النبي عم فقال هلكت قال وما اهلكك قال وقعت
على امرأتي في رمضان قال هل تجد ما تعتق رقبة قال لا قال فهل
تستطيع ان تصوم شهرين متتابعين قال لا قال فهل تجد ما تطعم
ستين مسكينا قال لا ثم جلس فاتي النبي عم بعرق فيه تمر فقال عم
تصدق بهذا قال اعلى افقر منا يا رسول الله فوالله ما بين لابتي
المدينة اهل بيت احوج اليه منا فضحك النبي عم حتى بدت انيابه
ثم قال اذهب فاطعمه اهلك معنى تفسير للضمير البارز في اطعمه

عرقا فيه تمر

عرقا فيه تمر وهو بفتح العين والراء المهملتين زنبيل من ورق النخل
يسع فيه خمسة عشر صاعا قاله للذي اصاب اهله في رمضان قيل ضحكه
عم كان لتعجبه من تباين حال الاعرابي حيث كان في الاولى متلهفا
حاكما على نفسه بالهلاك ثم انتقل الى طلب الطعام وقيل كان لتعجبه
من سعة رحمة الله حيث احل هذا الطعام له بعد ان كلفه باخراجه
اعلم ان سؤاله عم على الترتيب يدل على ان الكفارة واجبة عند
الاقتدار على ذلك الترتيب ثم ان عجز عن الجميع قيل يسقط عن
ذمته الكفارة فان استطاع بعد ذلك فلا شيء عليه لانه عم لم يقل
في هذا الحديث ان الكفارة ثابتة في ذمته بل اذن له في اطعام عياله
والصحيح انها لا تسقط لانه عم امره بتصدق تمر في الكفارة فلو
كانت ساقطة لما امر عم بذلك واما امره عم باعطائه اهله
فقيل كان على وجه الكفارة وهذا الحكم خاص به وقيل انه منسوخ
لكن هذان القولان ضعيفان اذ لا دليل عليهما والاقرب ان يجعل
اعطاؤه لا على وجه الكفارة فتكون الكفارة باقية في ذمته وانما
امره عم باطعامه عياله دون تصدقه لكفارة [illegible]
لانه كان مضطرا الى انفاق على عياله في الحال والكفارة واجبة
على التراخي ق سهل بن سعد رضه اتفقا على الرواية عنه اذهب فقد
ملكتكها بما معك من القرآن تقدم قصته قريبا في حديث هل معك
شيء من القرآن وفي الحديث حجة لمن يرى انعقاد النكاح بلفظ التمليك
ومن تكلف في تأويله من الشافعية تقدم الزوج فيكون

المعنى ملكتكها بما سبق من قولى زوجتكها فقد تعتق لان سياق الحديث
يابا ه قاله عائشة رضه اتفقا على الرواية عنها قالت قام النبى عليه السلام يصلى فى
جمعة ذات اعلام فلما قضى صلاته قال اذهبوا بخميصتى هذه وهى كساء
مربع من صوف له علم ولم يكن له علم فهو الخائنة الى ابى جهم واتونى
بالخائنة ابى الجهم قال القاضى عياض رويناها بفتح الهمزة وكسرها و
بفتح الباء وتشديد الياء ورواها غير مسلم بكسر الهمزة وتخفيف الياء فانها
الهنى اى شغلتنى آنفا من صلاتى وغرجت على الحضور من
الصلاة وكره الهة تعتنى محراب المسجد وحائطه وغير ذلك من اشياء
وفيه ان الصلاة تصح وان حصل فيها مكروه شاغل مما ليس معلقا بالصلاة
قيل كان ابو جهم احد الجمعة التى عرم وانما يستبدل بالخائنة لئلا
تبقى ذعبرة حاتى عمر بن ابى الخصاصة رضه اتفقا على الرواية عنه قال لما
عطشنا ضحا ليلة التعريس عجلنى النبى عرم مع ركب لطلب الماء فبينا
نحن نسير وجدنا امرة ساد له بين مزادتين فعدلنا بها كم
بين الهلال والماء قالت مسيرة يوم وليلة فانطلقنا بها الى رسول الله
صلعم فاخبرته بما فاخبرنا اننا ما رزئنا لها شيئا فقال عرم استفرغوا
لوها عن بعيرها فتشربنا ورويناها وكنا بعنى رجلا وملانا ما
معنا من العوبة وكان مزادتاها مملوئتين من الماء فقال عرم
هاتوا ما عندكم فجعل لها من تمر وكسر وسويق وجعلوها ثوبا واحدا
فقال عرم اذهبى فاطعمى هذا عيالك واعلمى انا لم نرزأ مبتون
مفتوحة ثم زاى ساكنة ثم همزة اى لم ننقص من مائك

زاد البخارى

زاد البخارى يعنى رويناها لم نرزأ من مائك شيئا ولكن الله اسقانا
روى ان قلال المزادة ذهبت فاخبرت قومها بما رات من عرم فاسلموا
قاله صخا ليلة التعريس لغة المزادة تثنى اى العوبة بين الكبريتين
ام المسور بن مخرمة بضم ميم وفتح خاء روى مسلم عنه قال حملت حجرا ثقيلا فجاء
ان ارك علم استطع ان اضعه حتى بلغت الى موضعه فقال عرم ارجع
الى ثوبك فخذه ولا تمشوا عراة قاله له فيه دلالة على وجوب ستر
العورة ان عمر رضه اتفقا على الرواية عنه ان صفا حسن وصوبك
يعنى بمم غسله وقيل معناه اعدد صوبك ان جاء يستفاد من حديث
هكذا لعل امرة باعادة يكون الترك الاولى قاله الرجل صوبا فقرك
موضع ظفر بضم الظاء وسكون الفاء وضمها على قدمه فرجع فتوضا
يعنى غسل ذلك الموضع هذا على التوجيه الاول ثم صلى وفيه دلالة على
ان مفترك شيئا من اعضاء طهارته جاهلا لم يصح طهارته ق ابن عباس رضه
اتفقا على الرواية عنه ان وجع فجج مع امرتك قاله لرجل قال انى
كتبت وبروى اكتتبت كلاهما على بناء المجهول فى غزوة كذا وكذا
وامرتى حاجة اى خارجة الحج فائمر قال النووى نوع عرم
الحج مع ان اقامة غيره مقامه جائزة فى الغزو بخلاف الحج ومنها
فى الحديث اشارة الى ان الحج احق بالمسارعة مع امرته متقدما الرجل
المحرم لانه لم يشأ عرم ذلك الرجل الا لامرته محرما اولا قال ابو هريرة رضه
اتفقا على الرواية عنه قال صلى بنا فى المسجد بلال فقرأ فى ركوعه
وسجوده ثم جاء متلثما عليه فقال عرم ان جمع فصل فانك لم تصل

فرجع فصلى ثم جاء فسلم عليه فاعاد عم الحديث فرجع فصلى ثم جاء فسلم
فاعاد عم عليه الحديث فقال علمني يا رسول الله فعلمه الصلاة والنفي في
قوله لم تصل نفي لكمال الصلاة عند ابي حنيفة ومحمد ونفي لجوازها
عند ابي يوسف فان قلت لم سكت النبي عم عن تعليمه اولا حتى افتقر الى
المراجعة كرة بعد اخرى قلنا لان الرجل لما لم يستكشف الحال مغترا
بما عنده سكت عن تعليمه زجرا له وارشادا الى انه ينبغي ان يستكشف
ما اشتبه عليه فلما طلب كشف الحال بينه عم بحسن المقال ق عائشة رض
اتفقا على الرواية عنها ارضعيه تحرمي عليه ويحرم الذي في نفس
ابي حذيفة قاله لسهلة بن عمرو حين قالت يا رسول الله اني ارى
في وجه ابي حذيفة يعني شيئا من الكراهة وهو كان زوجها من دخول
سالم وهو مولى ابي حذيفة عليها فقال ارضعيه قالت وكيف ار
ضعه وهو رجل كبير فتبسم رسول الله صلعم وقال لقد علمت انه
رجل كبير وفيه دلالة على ان ارضاع البالغ محرم والجمهور على خلافه
قال القاضي لعلها حلبته ثم شرب لبنها من غير ان يمس ثديها وهذا
احسن ويحتمل انه عم عفى عن مسه للحاجة كما خصه بتحريم الر
ضاعة مع الكبر م ابو هريرة رض روى مسلم عنه اركب ايها
الشيخ فان الله غني عنك وعن نذرك تقدم ذكره والكلام عليه
في الباب الثاني في حديث ان الله عن تعذيب هذا نفسه لغني

م جابر رض

م جابر رض روى مسلم عنه اركبها بالمعروف اراد به لا تضرها بالركوب
اذا الجئت اليها على بناء المجهول يعني اذا صرت مضطرا الى ركوبها
حتى تجد ظهرا اي مركبا يفهم من القيد المذكور ان من استغنى عنها
لا يركبها لانه جعلها خالصة لله تعالى فلا يصرف شيئا من عينها و
منافعها الى نفسه يعني البدنة تفسير لضمير اركبها وهي الابل والبقر
عند ابي حنيفة والابل خاصة عند الشافعي قاله حين سئل عن ركوب الهدي
ق ام سلمة رض اتفقا على الرواية عنها استرقوا لها اي اطلبوا لها من
يرقيها فان بها النظرة اي اصابة العين قاله حين راى جارية في
بيت ام سلمة في وجهها سفعة بسين مهملة مفتوحة وفاء
ساكنة فسرتها ام سلمة بقولها يعني في وجهها صفرة وفيه دلالة
على جواز الاسترقاء وعليه عامة العلماء هذا اذا كان الرقا من
القرآن والاذكار المعروفة واما الرقا التي لا تعرف معناها فمكروهة
م جابر رض روى مسلم عنه استكثروا من النعال فان الرجل لا يزال
راكبا ما انتعل يعني لا يزال يشبه الراكب في خفة المشقة وسلامة
رجله من الاذى ما دام منتعلا وفيه وصية الامير اصحابه بالتاهب
بما يحتاج اليه في السفر ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه
استوصوا بالنساء خيرا الاستيصاء قبول الوصية يعني اوصيكم بهن
خيرا فاقبلوا وصيتي كذا قاله القاضي وقال الامام الطيبي الاظهر ان
السين للطلب مبالغة اي اطلبوا الوصية من انفسكم في حقهن بخير
فنقل الباء من بخير الى النساء فصار معناه اريدوا الخير بالنساء

ولا تغضبوا عليهن اذا فعلن فعلا غير مرضي فان المرأة خلقت من ضلع
اعوج بكسر الضاد المعجمة وفتح اللام المراد به والله اعلم اعلى الضلاع واقواه
بدليل قوله عم وان اعوج ما في الضلع اعلاه يعني ان اول النساء وهي
حوا خلقت من اعوج ضلع من اضلاع آدم وهو الضلع الاعلى
كما قال الله تعالى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها
فان ذهبت تقيمه يعني ان شرعت ان تجعل الضلع المعوج مستقيما كسرته
وان تركته لم يزل اعوج فكذا المرأة ان اردت ان تجعلها مستقيمة
في اقوالها ادى ذلك الى كسرها اي طلاقها فلا يمكن الانتفاع بها الا
بالترك على اعوجاجها ما لم يكن فيه اثم ومعصية فاستوصوا بالنساء
كرره هذا القول للتاكيد ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه
اسرعوا بالجنازة فان كانت صالحة قربتموها الى الخير وان كانت
غير ذلك ذكر الضمير باعتبار الميت شرا تضعونه عن رقابكم
تقدم الكلام عليه في الباب الرابع في حديث اذا وضعت الجنازة
ق الزبير رض اتفقا على الرواية عنه اسق امر من الاسقا قيل
السقي للاناسي والاسقا للمواشي كذا في الصحاح يا زبير ارسل الماء
الى جارك تقدم قصته في الباب الخامس في حديث يا زبير اسق
م ابو هريرة رض روى مسلم عنه اسكن حراء بكسر الحا وبمد الراء
المهملة علم جبل منصرف قاله عم لما تحرك وكان النبي عم مع اصحابه
المذكورة عليه فما عليك الا نبي وصديق او شهيد المراد به

جنس شهيد

جنس شهيد لان المذكور في الحديث بعد الصديق كلهم شهدا وعليه
النبي عم هذا كلام الراوي وابو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير
وسعد بن ابي وقاص ويروى اهدا وعليه ابو بكر وعمر وعثمان وعلي
وطلحة والزبير يعني روى بعض الرواة لفظ اهدا مكان اسكن
وذكر عليا مكان سعد م ابو هريرة رض روى مسلم عنه قال قال
سعد بن عبادة يا رسول الله ارايت لو وجدت مع امرأتي رجلا لامهلته
حتى اوتي باربعة شهدا قال نعم قال كلا والذي بعثك بالحق اني كنت
لاعاجله بالسيف فقال اسمعوا الى ما يقول سيدكم عدا السمع بالى
لتضمنه معنى الاصغا انه لغيور وانا اغير منه والله اغير مني
تقدم معنى الغيرة وما يراد منه في حق الله تعالى في الباب الثالث في
حديث لا احد اغير من الله وقول سعد ليس برد لقول النبي عم بل كان
اخبارا عن صفته في تلك الحالة او طمعا بالرخصة في قتله
يعني بسيدكم سعدكم سعد بن عبادة هذا تفسير من المصنف م وايل
بن حجر رض روى مسلم عنه قال قال سلمة بن يزيد يا رسول الله
ارايت ان قامت علينا امراؤنا يسئلوا حقهم ويمنعونا حقنا فما
تامرنا قال عم اسمعوا يعني ما قال امراؤكم واطيعوا يعني اطيعوهم
في غير معصية فانما عليهم ما حملوا بضم الحا وتشديد الميم يعني
انما اللازم عليهم ما حملهم الله وامرهم به من العدل مع رعيتهم
وعليكم ما حملتم اي حملكم الله من اطاعتهم قاله لسلمة بن يزيد الجعفي

بضم الجيم وسكون العين المهملة ام الحصين رضه روى مسلم عنها اسمعوا
واطيعوا وان استعمل عليكم عبد حبشي كان راسه زبيبة قال
صاحب التحفة هذا الحديث مذكور في الجمع بين الصحيحين في مسند
انس والمذكور في مسند انس هكذا امر عليكم عبد مجدع يقودكم
بكتاب الله فاسمعوا له قالت عائشة رضه اتفقا على الرواية عنها اشتريها
فاعتقيها فانما الولاء لمن اعتق تقدم بيانه في الباب السابع في حديث
الولاء لمن اعتق قال ابو موسى رضه اتفقا على الرواية عنه اشربا منه
وافرغا على وجوهكما ونحوركما واشربا بقي مما اجمع هذا تفسير لنحره
منه وضوءه بفتح الواو وما يتوضأ به الحدث بعد ما مج فيه بقي
قذف فيه من لعابه قاله لابي موسى وبلال اتمرى لتغايرهما جدير
ان يكون شفاء من كل داء وفي الاحزة امان من سوء الحساب ابو موسى رضه
قال كان رسول الله صلعم اذا اتاه طالب حاجة اقبل على جلسائه بوجهه فقال
اشفعوا تؤجروا وقال الله على لسان صاحب التحفة اعلموا يثبكم بعلامة البخاري
للفظ متفق عليه عن ابي بردة عن ابي موسى توجروا بالجزم
جواب الامر لابد فيه من السببية لا يخفى ان مطلق الشفاعة لا
يكون سببا للاجر فيحمل على ان يكون الشفاعة لارباب الحوائج المشروعة
كدفع ظلم وعفو عن ذنب ليس فيه حد وقيل اشفعوا معناه اسعوا
في قضاء حاجة اخيكم قال ابن عمر رضه وابن مسعود رضه اتفقا
على الرواية عنهما اشهدوا واشهدوا ويروى اللهم اشهد قاله

عند انشقاق القمر

عند انشقاق القمر حين سال اهل مكة رسول الله ان يريهم آية فاراهم
القمر شقتين حتى راوا حراء بينهما وما حوله منه لو كانوا واحدا بصر اهل
الارض كلهم ولم يختص به اهل مكة فمردود لانهم كانوا متباعدين
لذلك وكانوا عن ذلم نياما غافلين كما ان الشهب الحادثة في الليل
انما يطلع عليه السفار فرخ المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم رضه
روى البخاري عنهما قالا لما بعث النبي صلعم عمر الحديبية بعيرا الى اهل مكة
فاتاه عيينة فقال ان قريشا جمعوا لك جموعا كثيرة وهم مقاتلوك
وصادوك عن البيت فقال اشيروا ايها الناس علي يعني اعرضوا
على افكاركم اترون ان نميل الى عيالهم وذراريهم هؤلاء
الذين يريدون ان يصدونا عن البيت يعني هل ترون
مصلحة ان نتبعهم على غفلة فنصيبهم فان يأتونا كان الله
قد قطع عنقا بضم العين المهملة والنون اي جماعة من المشركين
ذكره بلفظ الماضي تفاؤلا والاركعة هم محرمون يعني اي معقولا
منهم اموالهم وذراريهم الحرب بفتح الراء نهب مال الانسان والزرع
بغير شيء ثم ان النبي صلعم قال اشيروا علي ايها الناس عن الاضلاط بالحائض
فقال عمر اصنعوا كل شيء يعني افعلوا بالحائض ما كنتم تفعلونه
في غير تلك الحالة الا النكاح يعني الوطء فانه حرام والنكاح في اللغة
الوطء انما سمي العقد به مجازا يعني بالحائض هذا التفسير مفعول
اصنعوا الغير الصريح قالت رضه اتفقا على الرواية عنها اعدلوا
في سجودكم الاعتدال فيه بان يرفع الساجد بطنه عن فخذيه ويستوي

في النعمان بن بشير رضي الله تعالى عنه الى قوله اعدلوا بين اولادكم وفي رواية
الى قوله فليشهد بهذا غيركم سبق بيانه وفي الباب الثاني في حديث ابي داود اشهد
على هذا غيري وعن عوف بن مالك الاشجعي رضي الله عنه اعرضوا علي رقاكم
جمع رقية وهي معروفة لا بأس بها ما لم يكن فيها شرك قاله حين
قالوا كنا نرقي في الجاهلية كيف نرقي في ذلك يا رسول الله وعن زيد بن خالد رضي
الله تعالى عنه اعرف عفاصها بكسر العين المهملة وبالفاء والصاد
المهملة هو الوعاء الذي تكون فيه النفقة ووكاءها بكسر الواو وبالمد
الخيط الذي يشد به الكيس ونحوه ثم عرفها سنة فان قلت هذا يدل
على ان التعريف يكون بعد عرفان العفاص ووكاء جاء في رواية اخرى
عند الدارقطني انه عرفها سنة فان لم تعرف فاعرف عفاصها
ووكاءها ثم كلها ذكر مسلم فبالتوفيق قلنا يجوز ان يكون الملتقط
ما سمع الا بعد ثلاثة ايام فاذا عرفها سنة واداد تملكها
استحب له ان يعرفها مرة اخرى بعد فالظاهر صدق صاحبها اذا وصفها
فان لم تعرف فاستنفقها اي ان لم تعرف صاحبها تملكها وانفقها
على نفسه وهذا الامر للاباحة ولكن وديعة عند
يحتمل ان يريد به ان اللقطة تكون وديعة عند الملتقط بعد ما انفقها
فان قلت كونها وديعة يدل على بقاء عينها وانفاقها يكون بذهابها
فكيف يجتمعان اجيب بانه هنا يجوز ان يكون المراد بكونها وديعة
انه لا يتقطع حق صاحبها فترد عينها اليه ان كانت باقية والا فعينها
وهذا معنى قوله عليه السلام فان جاء طالبها يوما من الدهر فادها اليه ويحتمل

اذا رفع رأسه ولا يبطش احدكم ذراعيه انبساط الكلب انما عنه لانه يكره
من التهاون بامر الصلاة وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه اعقلها
فاسها من ولد اسمعيل الولد معروف على الواحد والجمع قاله لعابنة والبلية
اي مسبية من بني تميم بيانكونها من ولد اسمعيل انه بني تميم ينسبون
الى تميم بن مر بن مضر وهو مسمل شبه باسمعيل خ عوف بن مالك الاشجعي
رضي الله عنه وعند البخاري عنه اعدد ستا بين يدي الساعة يعني سيجيء ستة
علامات قبل يوم القيمة موتي ثم فتح بيت المقدس ثم موتان وهو على
وزن البطلان الموت الكثير الواقع وفي الماشية ان اريد به الوبا يأخذ فيكم
كقعاص الغنم وهو بضم القاف داء يأخذ الغنم فيموت من ساعتها يقال
روي ان ذلك الموتان وقع فيما بين سنة ست في محرم وسبعين وفي بيت المقدس
كان بها عسكر المسلمين وهو اول وبأ وقع في الاسلام مات فيه سبعون
الفا وثلاثة ايام ثم استفاضة المال اي كثرته حتى يعطى الرجل مائة
دينار فيظل ساخطا اي يصير الفقير غضبانا لاستقلال المال ثم فتنة
لا يبقى بيت من العرب الا دخلته ثم هدنة بضم الهاء وسكون الدال
اي صلح يكون بينكم وبين الاصفر اي الروم سموا بذلك لان
ابا هم الاول وهو الروم بن عيصو بن يعقوب بن اسحق كان
اصفر في بياض فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين غاية بالغين
المعجمة وبالياء المثناة تحت الراية تحت كل راية سبعة غاية
اثنا عشر الفا اعلم ان هذه العلامات وجد اكثرها وسيوجد باقيها
نسأل الله ان يا خذنا وجميع من قرأ هذه الورقة من اهوالنا على طريقة حسنة من اهالنا

قال النعمان

ان يريد انها ودیعة قبل الانفاق فيكون الوان بمعنى او يعني استنفقها
بعد ان تملكتها فان لم تملكها بقي عنده على حكم الامانة ولا تضمنها ان
تلفت بغير تفريط منك يعني لقطة الذهب والفضة هذا تفسير للضمير
من عفاصها قال مالك واحمد يجبر رد لمن ادعاها وعرف عفاصها
ووكاءها بل بينة لانه هو المنصوص من معرفتها والحديث يدل عليه
قال الجمهور لا يجب الرد الا ببينة لانها هي الحجة الملزمة والغرض من
معرفتها ان يمكنه التمييز اذا اختلط بماله يؤيده قوله عرم في حديث آخر
اعرف عفاصها ووكاءها ثم استنفقها بمالك اي اخلطها بمالك فان جاء صاحبها
دفعتها اليه وحجة الشافعي ومالك واحمد بالحديث على ان مدة التعريف
سنة من غير تفصيل بين قلة ما يلتقط وكثرته وخالفهم ابو حنيفة
وابو يوسف وموضحه بيانه في الفقه قال ابو برزة الاسلمي رضي الله عنه اعزل
لي عن الاذى من طريق المسلمين يعني بعد عنها ما يؤذيهم من
حجر وشجر وغيرهما ومعناه لا تفعل في طريقهم ما يؤذيهم من التخلي والقاء
الجيف وغيرها والمعنى الاول اظهر قاله له حقه قال يا نبي الله علمني
شيئا انتفع به قال اعزل الاذى عن طريق المسلمين لانه كان من كبار الصحابة وكان متخلقا باعلاها واوسطها وليستدل به
على ان الاعلى يكلف انفع بالطريق الاولى ع جابر رضي الله عنه روى مسلم عنه قال
قال رجل يا رسول الله اني جارية هي خادمتنا واني اطوف عليها واكره
ان تحمل فقال اعزل عنها ان شئت فانه سيأتيها ما قدر
لها تقدم

لها تقدم الكلام على العزل في الباب الخامس في حديث ما عليكم ان لا تفعلوا
ع جبير بن مطعم رضي الله عنه قال تعلقت الاعراب بالنبي عرم
مرجعه من حنين يسألونه عطاء حتى اضطروه الى سمرة فخطفت
له سمرة عظيم فخطفت رداءه فوقف النبي عرم فقال اعطوني
ردائي فلو كان لي عدد هذه العضاة بكسر العين المهملة وبالضاد
المعجمة شجر ام غيلان نعم بالرفع اسم كان وخبره لي وعدد منصوب
بنزع الخافض النعم هو المال الذي يرعى وهو نعم على انه اسم جنس كان
وعدد بالرفع اسمه ولي في محل النصب حال لقسمته بينكم
ثم لا تجدوني بخيلا معناه اذا وعدتكم باعطاء شيء لا تعلموني بخيلا
ولا كذابا اي في وعدي اذا كان عندي ما اعطيه ولا جبانا اي خائفا
من الفقر قاله معقله من حنين يعني وقت رجوعه من غزوة
حنين وفيه دليل كامل جود النبي عرم وكرمه وحسن خلقه وشيمه
صلى الله عليه وسلم ما قاضمنا دينهم عقبة بن عمرو الانصاري رضي
الله عنه روى مسلم عنه اعلم يا مسعود اعلم يا مسعود) علم يا مسعود
كرره ثلاث مرات للتاكيد ان الله اقدر عليك منك اي من قدرتك
على هذا الغلام هذا معلق بقدرتك المقدر قاله حين كان يؤدب
غلامه بضرب شديد فقلت يا رسول الله هو حر لوجه الله فقال لو لم تفعل
للفحتك النار بالحاء المهملة بعد الفاء لاحرقتك او لمستك النار
شك من الراوي انما قال لكذا لانه كان مستقرا في جزيرة عند المقوقس
الذي اسلم ولا يجزي المملوك بعتق رحمه جابر رد عليه الحديث

[illegible]

ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه اعلموا ان الارض لله يعني هي ملكه
فمن وجد منكم بماله شيئا يعني في ماله شيئا لا يتيسر له نقله فليبعه والا
اي وان لم يجد فاعلموا انما الارض لله ولرسوله قاله لليهود خ ابن
عباس رضه روى البخاري عنه اعملوا فانكم على عمل صالح قاله لما اتى
زمزم والعباس ومن معه يسقون الناس بايديهم لولا ان تغلبوا لنز
لت حتى اضع الحبل على هذه يعني عاتقه المعنى لولا مخافة ان تكونوا
مغلوبين في هذا العمل لباشرته بيانه ان سقاية الحاج من الزبيب
المنبوذ في الماء كان يليها العباس في الجاهلية فامضاها له النبي عم
وبين انه لو شاركهم في هذا العمل حرصا على فضيلته لغلب الولاة
عليهم فنزع ذلك المنصب م سعد بن ابي وقاص رضه روى مسلم عنه
اعملوا فكل ميسر لما خلق له تقدم الكلام عليه في الباب الخامس في حد
يث ما منكم من احد الا قد كتب له مقعده من النار خ انس رضه
روى البخاري عنه اعيدوا سمنكم في سقائه وتمركم في وعائه
فاني صائم قاله حين دخل على ام سليم فاتته بتمر وسمن وفيه
دليل على ان شروع الصوم ملزم وعلى جواز بيان كونه صائما
ق جابر رضه اتفقا على الرواية عنه اغتسلي واستثفري بثوب
الاستثفار بالثاء المثلثة بعد التاء المثناة فوق وبالفاء ان تشد المرأة
فرجها بخرقة عريضة وتشد طرفيها على وسطها بعد ان تحشى

فرجها

فرجها كرسفا ليمتنع بذلك الدم واحرمي قاله لاسماء بنت عميس رضه حين
ولدت محمد بن ابي بكر في حجة الوداع بذي الحليفة وفيه ان الحيض لا يمنع
الاحرام م بريدة بن الحصيب رضه روى مسلم عنه قال كان النبي اذا امر اميرا
على جيش او سرية اوصاه بتقوى الله في خاصته ومن معه من المسلمين
خيرا فقال عم اغزوا بسم الله في سبيل الله قاتلوا وهي جملة موضحة
لاغزوا من كفر بالله اغزوا فلا تغلوا ولا تغدروا بكسر الدال المهملة
اي لا تنقضوا عهدكم ولا تمثلوا بضم الثاء المثلثة اي لا تشوهوهم
بقطع الانف والاذن ولا تقتلوا وليدا اي صبيا انما منع عن قتل
الصبيان لانهم كانوا غير محاربين فلا يقتل الشيوخ والنساء منهم قياسا
عليهم بتلك العلة واذا لقيت عدوك من المشركين الخطاب للامير
لكنه عام بقرينة ما قبله كان من الظاهر ان يجاء به بعد قوله من كفر
بالله لكن وقع قوله اغزوا فلا تغلوا بينهما اهتماما لشانه فادعهم
الى ثلاث خصال او خلال شك من الراوي فايتهن ما اجابوك
ما فيه زائدة فاقبل منهم وكف عنهم يعني امتنع عن ايذائهم ثم
ادعهم الى الاسلام هذه احدى الخصال الثلاث قال النووي
هكذا في جميع نسخ مسلم قال القاضي عياض صواب الرواية ادعهم با
سقاط ثم وقد جاء باسقاطها في سنن ابي داود لانه تفسير للخصال الثلاث
وقال المازري ليست ثم هنا زائدة بل دخلت لاستفتاح الكلام
فان اجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ثم ادعهم الى التحول من دارهم
الى دار المهاجرين هذه الدعوة الى قوله فان هم ابوا مستفرعة على

الخصلة الاولى المراد منها دار المهاجرين المدينة لعل صدور هذا الحديث
كان في وقت وجوب الهجرة الى المدينة واجزهم انكم ان فعلوا ذلك
فلهم ما للمهاجرين اى من الاجر واستحقاق الفيء وذلك الاستحقاق قابل
كما مر من ابن عرم فانه يتفق عليهم مما اتاه الله من الفيء وان لم يجاهدوا
وعليهم ما على المهاجرين يعني يجب عليهم الخروج الى الجهاد اذا
امرهم الامام سواء كان عسكر المسلمين كافيا لقتال الكفار او لم يكن
بخلاف غير المهاجرين فانه الخروج لا يجب عليهم اذا كان بازاء العدو
من به كفاية للقتال فان ابوا ان يتحولوا منها اى من دار الكفر فاخبر
انهم يكونون كاعراب المسلمين الذين سيكونون في البوادي يجري
عليهم حكم الله الذي يجري على المؤمنين من وجوب الصلاة
والصيام وغيرهما ولا يكون لهم في الغنيمة والفيء شيء الا ان
يجاهدوا مع المسلمين فان هم ابوا اى عن قبول الاسلام فسلهم
الجزية هذه الخصلة الثانية فان اجابوك فاقبل منهم وكف
عنهم استدلا به مالك على جواز اخذ الجزية من كل كافر من كتابي
او غيره وقال ابو حنيفة لا يؤخذ من مشركي العرب ومجوسهم وقال
الشافعي لا يقبل الا من اهل الكتاب والاستدلال من كل جانب بالدليل
يفضي الى التطويل فان هم ابوا فاستعن بالله وقاتلهم هذه هي
الخصلة الثالثة واذا حاصرت اهل حصن اى من الكفار فاراد وا
ان تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه اى عهدهما فلا تجعل لهم ذمة الله
ولا ذمة نبيه ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة اصحابك يعني لا تفعل

ايها الامير

ايها الامير جعلت ذمة الله وذمة نبيه بل قل جعلت لكم ذمتي وذمة
اصحابي فانكم ان تخفروا بفتح الهمزة الاخفار نقض العهد ذممكم وذمة
اصحابكم اهون من ان تخفروا ذمة الله وذمة رسوله واذا حاصرت
اهل حصن فاراد وا ان تنزلهم على حكم الله فلا تنزلهم على حكم الله
قال النووي قوله لا تجعل ولا تنزل كلاهما نهي للتنزيه ولكن انزلهم
على حكمك فانك لا تدري اتصيب حكم الله فيهم او لا وفيه حجة لمن قال
كل مجتهد ليس بمصيب قام عطية واسمها نسيبة بضم النون وقيل بفتحها بنت كعب رضي الله عنها قالت دخل علينا
ابن عرم ونحن نغسل ابنته فقال اغسلنها ثلاثا او خمسا او
اكثر من ذلك او هنا ليس للتخيير بين هذه الاشياء بل المراد اغسلنها
وترا فان لم تحصل الانقاء بثلاث فبخمس
مثلا وان لم تحصل الا بسبع او اكثر فليكن كذا فخاطب بام عطية
وكذا ما مثله ليس معناه التفويض الى رايها بل معناه ان احتجتن
الى التثليث او الخمس او الاكثر فافعلن ذلك اى في الغسلة الاخيرة كافورا او
شيئا من كافور شك من الراوي فاذا فرغتن فآذنني بضم الهمزة
وتشديد النون بعد الذال اى اعلمنني فآذنته ابنة عباس رضي الله عنهما تقتا
على الرواية عنه اغسلوه بماء وسدر وكفنوه وثوبين فاله عرم
في حق رجل وقع بعرفة عند راحلته فانكسر عنقه ولا تحنطوه
اى لا تجعلوا فيه حنوطا وهو بفتح الحاء المهملة ما يخلط من الطيب
للموتى ولا تغطوا في غير هم ولا تخمروا راسه فان الله يبعثه يوم

القيمة ملبيا يعني على هيئة التي مات عليها ومعه علامات بحجته كما يجيء
الشهيد يوم القيمة ودمه تسيل استدل به الشافعي واحمد على ان المحرم اذا
مات لا يجوز ان يلبس المخيط ويخمر رأسه ويمس طيبا وقال مالك وابو
حنيفة في قوله كفنوه في ثوبين اعم من ان يكونا مخيطين او غيرهما اذ لا دليل
على انه لبس كالمحرم الحي وفي الحديث جواز التكفين في ثوبين وان الكفن مقدم
على الدين لان النبي عم لم يسأل عن دينه خ ابن عباس رضه روى البخاري عنه
اقبل الحديقة وطلقها تطليقة وهذا الامر للارشاد الى ما هو الاصوب
وهو ان يقتصر على تطليقة واحدة ليتأتى العود اليها ان ندم قاله
لثابت بن قيس بن شماس بالشين المعجمة وتشديد الميم وبالسين
المهملة حين اتت امرأته النبي عم وقالت يا رسول الله اني لا اغضب
على زوجي ثابت لسوء خلقه ولكن اكرهه طبعا واني ارد عليه
حديقته وهي كانت صداقها م ابن عمر رضه روى مسلم عنه اقتلوا
الحيات والكلاب قيل هذا اذا وصل ضرر من كثرتها لان دفع الضرر
واجب واقتلوا ذا الطفيتين بضم الطاء المهملة واسكان الفاء
الخطان الابيضان على ظهر الحية والابتر وهو قصير الذنب خصهما
بالذكر بعد الحيات لكون ضررهما اكثر واهلاكهما اجدر فانهما
يلتمسان البصر يعني يخطفان البصر ويطمسانه بمجرد نظرهما اليه
بخاصية السمية في بصرهما وقيل معناه يقصدان البصر ويطلبانه
باللسع والاول اصح ويستسقطان الحبالى بفتح الحاء جمع الحبلى ق ابن
مسعود رضه اتفقا على الرواية عنه اقرأ على القرآن قاله له قال اي

الراوي

الراوي قلت يا رسول الله اقرأ عليك وعليك انزل اي القرآن
قال اي النبي عم اني احب ان اسمعه من غيري فقرأت النساء اي سورة النساء
حتى اذا بلغت فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء
شهيدا رفعت رأسي او غمزني رجل الى جنبي شك من الراوي
فرفعت رأسي فرأيت دموعه تسيل وفيه استحباب سماع القرآن من
غيره لانه ابلغ في التفهم والتدبر واما بكاؤه عم عند قوله فكيف
اذا جئنا فلدلالة هذه الآية على هول القيمة شدة الامر م ابو امامة رضه
روى مسلم عنه اقرؤا القرآن فانه يأتي يوم القيمة شفيعا لا
صحابه يجوز ان يكون الشفاعة للملائكة الذين شهدوا تلاوته
اسندت الى القرآن مجازا لكونه سببا لها وان يكون للقرآن بان يجعله
الله في صورة وانطقه كما ثبت للرحم كلاما في حديث آخر اقرؤا
الزهراوين الزهراء تأنيث الازهر وهو الابيض المستنير
سميتا بالزهراوين لما يترتب على قراءتهما من النور التام البقرة وسورة
آل عمران خصهما بالذكر لكثرة الاحكام الدينية واسماء الله فيهما
وفي ذكر سورة في الثاني دون الاول اشارة الى ان اطلاق البقرة
عليها بدون السورة جائز فانهما يأتيان يوم القيمة اراد به اتيان
ثوابهما بان يصوغ له صورتين متناسبتين كأنهما غمامتان وهي ما يغم
الضوء ويمحوه لشدة كثافته او كأنهما غيايتان وهي بالغين المعجمة
وبالالف بين اليائين المثناتين تحت ما يكون ادون منها فيحصل عندها
الضوء والظل جميعا او كأنهما فرقان بالكسر والسكون تثنية فرق

وهو بمعنى الطائفة من طير صوافّ جمع صافة وهي من الطيور ما يبسط
احيانا في الهواء نعم بعضهم لعلّه ان اراد هنا للشك من الراوي وليس
كذلك لاتفاق الروايات فيه على ذلك بل للتقسيم بان تواتيها
ان كانت اصلا بان يكون قارّ بها عالما معناها او معلما من يطلبها
من المسجد بان كان كعمامة سواء كانت اوسط بان لا يكون معلما
كانت كغمامة وان كانت ادنى بان لا يكون عالما ولا معلما كانت
كفرقتي من الطير وعكسي بجمع سرّ بيا التقسيم وجعل ظل
الفرقتين اعلى والغمامة اوسط والعمامة ادنى وقال لان تظليل
الطير من اجل الكرامات التي حضرها نبيه سليمان عم بخلاف تظليل
الغمامة والغياية بان كانا لغيره من الانبياء والاولياء وان الغياية
افضل من الغمامة لان في الغياية يحصل الظل والضوء جميعا قاله
الشيخ الشارح هذا التقسيم وارد على الانواع المذكورة والتنزيل
فوقه تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم
ظالم لنفسه الاية الغمامة السحابة البيضاء اذا قربت بحيث تظل
يكون غياية فالغمامة في حقه من يعرفهما ولا يعرف معناهما فهو
ظالم لنفسه والغياية في حقه من يعرف معناهما وفاقا من
الطير في حقه من تعلم المسجد بتحي طار وابسبيح
من حضيض الجهالة الى اوج العرفان والتيقن فهو سابق بالخيرات
المختصة بالتجليات فان صغر سير العمل بصورة الحيوان المظلل

اشرف من الجماد كما جاء عن اصحابها اي تدفعان الجحيم عنهما
او معناه شفعان اقرؤا سورة البقرة فان اخذها بركة و
تركها حسرة ولا يستطيعها البطلة اي لا يقدر على حفظها الكسلان
لطولها او معناه لا يقدر على تدبر معانيها والعمل بها السحرة عبر
عن السحرة بالبطلة لان افعاله باطلة ق جندب بن عبد الله رضه
انتفعا على الرواية عنه اقرؤا القرآن ما ائتلفت قلوبكم اي ما دام
قلوبكم ملتذة بقراءته مدبرة معانيه وقيل اقرؤا ما دمتم
مجتمعين على كونه قرآنا فاذا اختلفتم فقوموا عنه يعني اذا تفرقت
قلوبكم لاشتغالها بامر آخر او ملالتها من استدامة القرآن فاتركوه
كونه دالا على هو العرض من الوزة وهو الدبر او معناه اذا اختلفتم
في كونه قرآنا فاتركوه فان مقصود الاشكال بالرجوع والسؤال
م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه اقيموا الصف في الصلاة فان اقامة
الصف اي تسويته وقيل هي سد الخرج التي فيه من حسن الصلاة
يعني من الامور الحسنة لها فيكون الامر للاستحباب خ حذيفة رضه
روى البخاري عنه اكتبوا لي من تلفظ الاسلام م وابن ماجه اصوا
لي كم تلفظ الاسلام يعني روى مسلم لفظ اصوا مكان اكتبوا كم
استفهامية معنرها محذوف اي كم شخصا تلفظ بكلمة الاسلام
تلفظ بفتح الياء المثناة تحت والاسلام بالنصب مفعول باسقط
حرف الجر وفي بعض النسخ تلفظ بتاء مثناة فوق وبالفاء المشددة فكانوا
حينئذ اعلم ان هذا ان كان من كلام الراوي كان ينبغي للمصنف

ان يقول قالوا فكانوا خمسمائة وان كانا من كلام المصنف فغير مناسب
وان قوله يروى مستدرك بعد ذكره علامة مسلم لان راويه مسلم
واحده وان جعل يروى متعلقا بقوله وكانوا خمسمائة فغير
مستقيم لان هذه الرواية للبخاري ايضا فلم يصح ذكره بعد علامة
مسلم ويروى ما بين سبعمائة الى سبعمائة ويروى الفا وخمسمائة
فان قلت ما وجه الجمع بين هذه الروايات اجيب بان المراد بقولهم
خمسمائة المقاتلون وبقولهم ما بين سبعمائة الى سبعمائة الرجال
خاصة وبقولهم الفا وخمسمائة النساء والصبيان والرجال لكن
هذا الجواب باطل لانه قد جاء برواية البخاري في اوائل كتاب البيوع
فكتبنا له الفا وخمسمائة رجل فالجواب الصحيح والله اعلم
ان يقال لعلهم اردفوا بقولهم ما بين سبعمائة الى سبعمائة رجال
المدينة خاصة وبقولهم فكتبنا له الفا وخمسمائة اياهم مع من
حولهم من المسلمين قال انس رضي الله عنه انتقا على الراوية عنه
اليمس لنا غلاما من غلمانكم يخدمني فاله لابي طلحة عند
معه الى المدينة فاختار ابو طلحة انسا بن مالك فخدمه عشر
سنين فكثر الله ماله وولده وطول عمره ببركة خدمة السيد
المرسلين قال انس رضي الله عنه الحق الغازي
باهلها يعني اعطوا ذوي السهام سهامهم فما بقي اي من الغنيمة
بعد ذلك فهو لاولى رجل ذكر او لهلها هنا ليس بمعنى حق

لانا لا ندري

بيان لغوية

لانا لا ندري من هو احق به بل بمعنى امر به والمراد به وجوب السبي وذلك
يكفي بقدر الدرجة واخر بقوله العزيمة والرخصة وانما ذكر ذلك بعد قوله
للتاكيد وقيل للاحتراز عن الحنثي المشكل فانه لا يجعل عصبة
ولاصاحب فرض حرف بدله العدل المتيقن وهو الاقل على تقدير
الذكورة والانوثة وقيل لبيان ان العصبة يرث صغيرا كان او كبيرا
بخلاف عادة اهل الجاهلية فانهم كانوا لا يعطون الميراث الا من
بلغ حد الرجولية وقيل ذكره لنفي المجاز اذ المرأة العوبة
قد تسمى رجلا خ ميمونة رضي الله عنها روى البخاري عنها العوها وما
حولها وكلوا سمنكم قاله لما سئل عما سمن ومعه فيه فارة الحديث
يحمل على ان السمن كان جامدا لما جاء في رواية ابي هريرة رضي الله
عنه قال ان كانا جامدا فاكلوا بعضه مالك رضي الله تعالى عنه الرواية عنه
امسك عليك بعض مالك فهو الضمير راجع الى مصدر امسك
خير لك قاله له حين اراد ان يتصدق جميع ماله شكر العبوا توبته
منه تخلفه عن غزوة تبوك وقال يا رسول الله ان من توبتي ان انخلع من
مالي صدقة فانما يقبل عزم تصدق جميع ماله لعلمه عليه
الله عز كامل التوكل ومشورته مع الى عزم مشربه وقبله
منه ابو بكر رضي الله عنه لعلمه انه كامل التوكل خ انس رضي الله عنه روى البخاري عنه
قال كان لعائشة رضي الله عنها فراش ينزل به جانب بيتها فكان النبي صلى الله عليه وسلم
اليه قال لها اميطي عنا الباطة الا الله فراشك وهو بكسر القاف

ستر رقيق فيه بلل وبرد ونقوش فانه لا يزال يتصاوبه يعرض في صلاتي
م ابن عباس رضه روى مسلم عنه قال بعث النبي عم عمر بدنة مع
رجل جعله وكل فيها فمضى ثم رجع فقال يا رسول الله كيف اصنع
ما ابدع علي منها قال عم انحرها ثم اصبغ نعلها في دمها ثم اضربه
قلادتها وهي ما ربط في عنق الدابة من قطعة نعل او لحاء شجر
ليكون علامة على انها هدى فلا يتعرض لها بالركوب ثم اجعله على
صفحتها وفائدة صبغها والضرب على سنامها الاعلام للوكها هو لا
ليأكل منها الفقراء دون الاغنياء ولا تأكل منها ولا احد من رفقتك
انما نهى عم السائق ورفقته عن الاكل منها لئلا يستعجلوا الى
نحرها اعتلالا بعلة العطب ورغبة في اكل اللحم فيقل رفقة السا
يق من لحم الطريق في الاكل وغيره دون جميع القافلة لكن الصحيح
ان رفقته كل من في القافلة لان المعنى الذي منع الاكل لاجله مو
جود في كلهم فيعمهم النهي فان قلت اذا لم يجز لاهل القافلة
اكله كان لحمها للسباع وهذا اضاعة مال قلنا ليس كذلك لان
العادة جارية على سكان الوادي وغيرهم مستعون منازل الحجيج
لالتقاط ساقطه ونحوها وقد ما في قافلة فاثر قافلة يعني
ما يقع من البدن بضم الباء والزاي جمع بدنة هذا التفسير للضمير
المضموم في آخرها يقال ابدعت الناقة بضم الكاف اذا وقعت
واعيت عند المشي م جابر رضه روى مسلم عنه انزع عوابني عبد المطلب

اي يا بني

اي يا بني عبد المطلب فلولا انه يغلبكم الناس على سقايتكم لنزعت معكم
تقدم بيانه مرتبا في هذا الباب في حديث اعملوا فانكم على عمل صالح الشارح
روى البخاري عنه انصر اخاك ظالما او مظلوما فقال رجل يا رسول
الله انصره اذا كان مظلوما افرايت ان كان ظالما كيف انصره قال
اي النبي عم تحجزه او تمنعه عن الظلم مثل منعك اياه وعن تحجزه بالحا
المهملة ثم الجيم ثم الزاي المهملة بمعنى تمنع فان ذلك نصره يعني منع الظالم
عن ظلمه عون له على مصلحة دينه ولذا سمي عم ظالما حديثه رضه
روى مسلم عنه قال هاجرت مع ابي الى المدينة فاخذ نا بعض الكفار
فقالوا انكم تريدون محمدا فقلنا لا نريد الا المدينة فاخذوا منا عهدا
على ان لا نقاتل معه فلما خرج النبي عم الى فتح مكة اخبرناه وقصة
صلقنا وعهدنا فقال عم انصرفا نفي بعهدهم بالنصر انما امرت بالوفاء عم
لا بالغدر الوفاء بعهدهم على ترك الجهاد كان واجبا لانه غير مشروع
بل لئلا يفشوا نقض عهدهم في اصحابه ويطعنوا هم به وعلى هذا
قال ابو حنيفة والشافعي في اصح قوليه عاهد الكفار ان لا يهجر بالمنع وصلف
على ذلك جاز ان يهجر والكفارة عنه تغني لهم بعهدهم ونستعين
الله عليهم وفيه اشارة الى حسن الوفاء بالعهد قاله له وابيه
قال ابو هريرة رضه وقفا على الرواية عنه انظروا الى من هو
اسفل منكم اي الى من هو دونكم في النعمة والعافية ليكون ذلك

باعثا على الشكر ولا تنظروا الى من هو فوقكم اى فى النعمة والعافية
فانه اى عدم النظر اجدر اى اليق ان لا تزدروا اى تعيبوا
نعمة الله عليكم لانكم اذا نظرتم الى من فوقكم لعلكم تحتقرون ما انعم الله
عليكم فيفوت الشكر عنكم وفيه الامر بالقناعة والشكر على ما رزق الله
ق سهل بن سعد رضه اتفقا على الرواية عنه قال قال النبى عم يوم خيبر
لاعطين هذه الراية رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه
الله ورسوله فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله كلهم يرجوا ان يعطاها
فقال عم اين على بن ابى طالب فقالوا يشتكى عينيه فارسلوا اليه فاتى به
فبصق رسول الله فى عينيه ودعا له فبرا حتى كان لم يكن له وجع
فاعطاه الراية فقال على يا رسول الله اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا
فقال عم انفذ على وزن انصر بمعنى امض على رسلك وهو بكسر
الراء وسكون السين هو التانى حتى تنزل بساحتهم اى بقتال
اهل خيبر ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من
حق الله فيه وفيه تقديم الدعوة على المقاتلة ومنقبة لعلى رضه
ق عمر رضه اتفقا على الرواية عنه اوف بنذرك قاله له حين قال
يا رسول الله انى كنت نذرت فى الجاهلية ان اعتكف ليلة وفى رواية
فى المسجد الحرام استدل بعض بالحديث على صحة نذر الكافر والجمهور
على انه لا يصح لان الكافر ليس من اهل الزام القربة وحملوا الحديث

على الاستحباب

على الاستحباب استدل به الشافعى على ان الصوم لا يشترط فى الاعتكاف
وعلى صحته فى الليل وقال ابو حنيفة ومالك واحمد لا يصح الا بصوم لقوله
عم لا اعتكاف الا بصوم واولوا الليلة فى الحديث باليوم لما ورد فى
بعض روايات مسلم يوما مكان ليلة ق انس رضه اتفقا على الرواية عنه
اولم ولو بشاة قاله لعبد الرحمن بن عوف لما تزوج امراة اولم امر
من الوليمة وهى ضيافة تتخذ للعرس ذهب بعض الى وجوبها بظاهر
الامر والاكثرون على انها مستحبة قيل انها تكون بعد الدخول وقيل
عند العقد وقيل عندهما استحب اصحاب مالك ان يكون سبعة ايام و
المختار انها تكون على قدر حال الزوج وما قيل قوله ولو بشاة يفيد
معنى القلة فضعيف لان الشاة عندهم ادنى غير معروف ولانه ذكر
مسلم فى صحيحه ان عرس صفية كانت بغير لحم قيل الضيافة ثمانية
الوليمة للعرس والخرس بضم الخاء المعجمة للولادة والاعذار
بكسر الهمزة وبالعين المهملة والذال المعجمة للختان والوكدة
للبناء والنقيعة للقدوم والعقيقة لسابع الولادة
والوضيمة بفتح الواو وكسر الضاد المعجمة للطعام عند المصيبة
~~عند المصيبة~~ والمائدة بضم الدال وفتحها الطعام المتخذ
ضيافة بلا سبب م عائشة رضه روى مسلم عنها اهجوا قريشا فانه
اشد عليهم من شق النبل بفتح الراء من رمى السهام لكن ينبغى
ان لا يبدا الكافرون بالسب والهجاء مخافة من سبهم الاسلام

واهله قال الله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله
عدوا بغير علم ق البراء بن عازب رضه اتفقا على الرواية عنه اهجهم او
هاجهم شك من الراوي وجبرئيل معك قاله لحسان بن ثابت معناه
ظاهر م ابن عمر رضه روى مسلم عنه بادروا الصبح بالوتر هذا يدل على
ان وقت الوتر ينتهي بطلوع الفجر واليه ذهب ابو حنيفة وقال ما
لك والشافعي له وقت بعد الفجر ما لم يصل صلاته الحديث حجة عليهما
م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه بادروا بالاعمال فتنا يعني سابقوا
باشتغال الاعمال الصالحة قبل وقوع الفتن المانعة عنه المراد با
لفتن القتل والنهب والاختلاف بين المسلمين كقطع الليل المظلم
القطع بكسر القاف وفتح الطاء جمع قطعة الغرض من هذا التشبيه
بيان حال الفتن من حيث انها تشيع وتستمر ولا يعرف سببها ولا
طريق للخلاص منها يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا
ويصبح كافرا قوله يصبح الرجل استيناف بيان لبعض تلك الاحوال
يبيع دينه بعرض من الدنيا هذا بيان لقوله يصبح يعني يصبح الرجل مؤمنا
محرما ما حرمه الله ويمسي كافرا باستحلاله بعضا منه لغرض دنيوي
م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه بادروا بالعمل ستا وروى ستة
بالتاء وهذا ظاهر واما تانيث ست فباعتبار انها مصايب ودواه
يعني سابقوا بالاعمال الصالحة قبل ان يحول بينها وبينكم داهية
من هذه الدواهي الدجال والدخان ودابة الارض وطلوع الشمس من

مغربها

مغربها وامر العامة اراد به القيامة لانها تعم الناس وخويصة احدكم
بتشديد الياء تصغير خاصة اراد بها الموت صغرت لاحتقارها في
جنب ما بعدها من البعث والعرض والحساب وفي بعض روايات مسلم
هذه الست المذكورة باو ولعلها تكون للتقسيم م ابو ذر رضه روى
مسلم عنه بشر الكانزين وهم الذين لم يؤدوا زكاة اموالهم بكي في
ظهورهم يخرج من جنوبهم وبكي من قبل اقفائهم جمع القفا
يخرج من جباههم ق ويروى بشر الكانزين برضف وهو بسكون
الضاد المعجمة الحجارة المحماة على النار يعني هذه الرواية مما
اتفقا عليه يحمى عليه في نار جهنم يعني مرة ثانية ليزيد حرها
وليشتد احراقها فيوضع على حلمة ثدي احدهم حلمة الثدي
راسه حتى يخرج من نغض كتفه بضم النون واسكان الغين المعجمة
وبعدها ضاد معجمة العظم الرقيق على اطراف الكتف وقيل هو اعلى
الكتف ويوضع على نغض كتفه حتى يخرج من حلمة ثدييه يجوز
ان يكون التثنية هنا بمعنى المفرد بقرينة ذكر الثدي الاول مفردا
وتوحيد حلمة اذ لو كان المثنى في معناه لقال حلمتي ثدييه
يتزلزل اي يتحرك والمتحرك يحتمل ان يكون الكانز لشدة اضطرابه
من وجع عذابه وان يكون هو الرضف خ عبد الله بن عمر رضه
روى البخاري عنه بلغوا عني قال الامام الطيبي التبليغ

قد تقدم الكلام على الاحاديث التي في هذا الباب

الا حديث ابن مسعود رضي الله عنه وهو قوله صلى الله عليه وسلم تسحروا فان في السحور بركة

قوله تسحروا امر من السحور وهو بالفتح ما يتسحر به وبالضم المصدر

قوله بركة وهي الزيادة في الخير وهذه الزيادة تكون في قوة البدن على المعنى الاول وفي الثواب على المعنى الثاني لان الاجر في الفعل بالنية لا بنفس الطعام قال الشيخ

قوله بركة يجوز ان تكون الزيادة في اباحة الطعام مع اباحة الاكل والشرب الى طلوع الفجر رخصة لنا فيكون فيه ترغيب في قبول الرخصة التي يحب الله اتيانها ويجوز ان تكون زيادة في الخير لان الصوم هو الحياة الى الاجل الموقت وفي هذه المدة قوم ويقظة ونوم وموت والنقطة حياة وفي مدة الحياة محنيان اكتساب الطاعة للمعاد وقيتنا، المرافق للمعاش ومنافع الاكل والشرب والسحور يقظة وهي الحياة فهو زيادة في الحياة وزيادة في مرافق الحياة وزيادة من اكتساب الطاعة لان الاكل والشرب بنية الصوم طاعة

قال حارثة بن وهب الخزاعي رضي الله عنه اتقوا على الرواية عنه تصدقوا فيوشك ان يمر بالرجل يمشي بصدقته فيقول الذي اعطيها على بناء المجهول والضمير المنصوب للصدقة يعني يقول الذي اراد ان يتصدق انا بعطيها الصدقة لو جئتنا بها بالامس قبلتها فاما الان فلا حاجة لي بها فلا يجد من يقبلها

ايصال شيء الى الحلق كاسمه وزاده من غير تغير ولو آية اي علامة نحو تتميم ومبالغة اي ولو كان المؤدى فعلا او اشارة بالبنان ام بحمل ولو حديثا لان جواز تبليغ الحديث كان معلوما بدون العكس لان الايات مع كثرة نقلتها وصيانتها عنه تضييع لقوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون اذا كانت واجبة التبليغ فالحديث اولى بالتبليغ وما لشرفه اهتم به عرم بنقله الايات لبقائها من بني اسرائيل اي عن قصصهم

والايات العجيبة منهم ولا حرج اي لا اثم عليكم انتم تحدثون وهذا متعلق بقوله حدثوا وقرينة على ان هذا الامر للاباحة دون الوجوب كالامر الاول وقال الامام النووي بشتى هذا تأكيد لما قبله ودفع لتوهم الحرج في التحدث عنهم لورود المنع عنه لقوله عرم امتهو كون امتنا كاليهود والنصارى وقيل معناه لا ضيق عليكم في التحدث عنهم لانه ليس بملزم للعمل ولان التحدث جائز بالتغيير ولم يكن فيه ما في التبليغ من الحرج

قوله عرم ابن عمر رضي الله عنه روى مسلم عن بحر والليلة العدد في السبع الاواخر من رمضان قوله عرم ابن عمر رضي الله عنه روى مسلم عنه تحينوا ليلة القدر في العشر الاواخر اي اطلبوا في هذه الحين او قال في السبع الاواخر هذه الاحاديث في معنى واحد تقدم الكلام عليها في الباب الثامن في حديث ان اناسا منكم

قد تقدم الطيبي

لعل ذلك الزمان يكون بعد هلاك ياجوج وماجوج لقلة آمالهم بقرب الساعة
وكثرة اموالهم ببركات الارض ق ابو موسى رضه اتفقا على الرواية عنه تعاهدوا
هذا القرآن يعني حافظوا القرآن وواظبوا تلاوته فوالذي نفس محمد بيده
لهو اشد تفلتا اي تخلصا من الابل في عقلها بضم العين والقاف جمع
عقال وهو حبل يشد به البعير في وسط الذراع ق ابو هريرة رضه
اتفقا على الرواية عنه تعوذوا بالله من جهد البلاء فسره ابن عمر رضه
بقلة المال وكثرة العيال نعوذ بالله من تلك الحال ودرك الشقاء
وهو بفتح الدال والراء المهملتين بمعنى اللحاق وسوء القضاء وشماتة
الاعداء وهو فرحهم بنزول بلية ممن يعادونه م ابو موسى رضه روى
مسلم عنه توبوا الى الله فاني اتوب الى الله في اليوم مائة مرة تقدم البيان
عليه في الباب الثاني في حديث انه ليغان قلبي ق ابن عمر رضه اتفقا على الروا
ية عنه توضأ واغسل ذكرك ثم نم قاله لمن قال يصيبني الجنابة
من الليل فما افعله المراد بالتوضي هنا غسل اليدين لا الوضوء الشرعي
كما ذهب اليه بعض المالكية م ابو هريرة رضه وعائشة رضه روى
مسلم عنهما توضأ واراد به غسل الكفين والامر للاستحباب
مما مسته النار اي من اكلها م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه
جزوا بالزاء المعجمة اي قصوا واقطعوا الشوارب واعفوا بهمزة

اي وفروا

اي وفروا ولا تنقصوا اللحى بضم اللام وكسرها جمع اللحية خ ابن عباس رضه
روى البخاري عنه قال جاءت الى ابن عمر امرأة فقالت ان امي نذرت
ان تحج فماتت قبل ان تحج افاحج عنها فقال عم حجي عنها ارايت لو
كان على امك دين اراد به دين العباد اكنت قاضية وفيه اشا
رة الى انها كانت متبرعة في اداء الدين لان دين العبد الميت لا بد ان
يؤدى من ماله فاي حاجة الى الاستفهام قالت نعم قال اقضوا الله
المضاف محذوف يعني دين الله فالله اي دين الله احق بالقضاء
ق عائشة رضه اتفقا على الرواية عنها حجي واشترطي وقولي اي في
احرامك اللهم محلي بكسر الحاء الموضع او الوقت وهو مبتدا خبره
حيث حبستني اي بالوجع والمرض وفائدة هذا القول ان تصير
حلالا بدون دم الاحصار قاله لضباعة بضم الضاد المعجمة
وبالعين المهملة بنت الزبير لما ارادت ان تحج وكانت وجعة
استدل به احمد والشافعي على ان المحرم اذا اشترط في احرامه ان يتحلل
بعذر فله ذلك وخالفهما ابو حنيفة ومالك وجعلا الحديث رخصة
لضباعة خاصة م عائشة رضه روى مسلم عنها حولي هذا
اراد بتحويله ازالته عن موضعه فاني كلما دخلت اي البيت فرايته
ذكرت الدنيا يعني زخرفها وما يفعل اهلها من التزيينات قيل هذا
محمول على انه كان قبل تحريم اتخاذ ما فيه صورة فلهذا كان يدخل

ويراه ولا ينكره قبل هذه المرة الاخيرة يعني سترا هذا تفسير لهذا كان
فيه تمثال طاير قاله لها ق عبد الله بن عمر رضه روى البخاري عنه
خذوا القرآن من اربعة من عبد الله وهو عبد الله بن مسعود وسالم وهو
سالم بن معقل ومعاذ وهو معاذ بن جبل وابي بن كعب خصهم بالذكر
من بين الصحابة لانهم كانوا اضبط لالفاظه لكثرة حضورهم عند قراءة
النبي عم واخذهم عنه مشافهة سالم هو مولى ابي حذيفة اقول
الظاهر ان هذا من قول المصنف ذكره لئلا يذهب الوهم الى سالم آخر
من اهل الصفة يقال له سالم بن عبيد الاشجعي فكان ينبغي ان يقيد
معاذا وعبد الله لئلا يذهب الوهم الى معاذ بن عفرا والى العبادلة الاخر وان
اقتصر على مجرد اسمائهم لشهرتهم بحذاقة القرآن او لتوضيحه عم في
حديث آخر وهو خذوا القرآن من اربعة من ابن مسعود رضه وابي
بن كعب ومعاذ بن جبل وسالم مولى ابي حذيفة لم يحتج الى بيان سالم
م عبادة ابن الصامت رضه روى مسلم عنه خذوا عني خذوا عني
كرره للتاكيد قد جعل الله لهن سبيلا فيه بيان الحكم الموعود
في قوله تعالى فامسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت او يجعل
الله لهن سبيلا فبين النبي عم ان ذلك السبيل هو قوله عم البكر بالبكر
اراد به غير المحصن جلد مائة ونفي سنة احتج به الشافعي على اثبات
النفي مع الجلد وذهب ابو حنيفة واصحابه الى نفي النفي معه وجعلوا

الحديث منسوخا

الحديث منسوخا كآخره وهو قوله عم والثيب بالثيب جلد مائة والرجم
فان الجلد منسوخ فيمن وجب عليه الرجم لانه عم رجم ماعزا ولم يجلده
اعلم ان قوله البكر بالبكر والثيب بالثيب ليس على سبيل الاشتراط بل
خارج على الغالب لان حد البكر الجلد سواء زنى ببكر او بثيب وحد
الثيب الرجم سواء زنى بثيب او ببكر م عمران بن حصين رضه روى
مسلم عنه خذوا ما عليها ودعوها فانها ملعونة تقدم الكلام
عليه في الباب الثالث في حديث لا تصاحبنا ناقة عليها لعنة م ابو سعيد رضه
روى مسلم عنه خذوا ما وجدتم وليس لكم الا ذاك ليس معناه ابطال حق
الغرماء فيما بقي من ديونهم عليه بل معناه ليس لكم الان الا هذا وليس
لكم حبسه ما دام معسرا يعني ما تصدق به تفسير لمفعول خذوا على مصاب
اي على رجل اصابه خسران بسبب الآفة في ثمار ابتاعها اي اشتراها
فلم يبلغ ذلك وفاء دينه يعني لم يؤد دينه بما جمع من الصدقة قاله لغرمائه
ق عائشة رضه اتفقا على الرواية عنها خذوا من الاعمال ما تطيقون
فان الله لا يمل حتى تملوا تقدم بيانه في الباب السابع في حديث عليكم
من الاعمال ما تطيقون ق زيد بن خالد رضه اتفقا على الرواية عنه
خذها قاله لمن ساله عن ضالة الغنم فانما هي لك او لاخيك او للذيب
يعني انها ضعيفة مترددة بين ان تاخذها انت او صاحبها او اخوك
الذي يمر بها او الذيب وليس كذلك ضالة الابل فانها لا تضيع باكل الذيب
فينبغي ان لا تؤخذ يعني ضالة الغنم ق جابر رضه اتفقا على الرواية عنه قال كنا

مع ابى عزم فى سفرنا سرنا ليلة حتى نزلنا وادنا فذهب عزم يقضى حاجة
فاتبعته بادوة فنظر عزم فلم ير شيئا يستتر به واذا شجرتان بشاطئ
الوادى فانطلق الى احداهما فاخذ بغصن فقال انقادى على باذن الله
فانقادت معه حتى جلس فقال الى هكذا حتى اقضى حاجتى
فعرفتنا فاتينا العسكر فطلب منى الماء للوضوء فاتيته بركوة من
قطرة فقال انطلق الى فلانة فقل لها ان ابى يقرئك السلام فانطلقت فوجدت
قطرة وهى قرادة وهى الظرف الذى يحمل الماء فاتيته عزم فاخبرته فقال
اذهب فائتنى بها فاخذها بيده فجعل يكلم بشئ لا ادرى ما هو فقال
عزم خذ يا جابر فصب على وقل بسم الله فتمضمضت عليه فقلت
بسم الله وريت المعوز من اصابعه فاتى الناس فنفاهم حتى رووا
بسم الله المعوز بالعين والزاى المعجمتين
يعنى ماء تفسير لمعوز اخذ كانه من غزر وهو بالغين والزاى المعجمتين
وبالمد للمزادة الانصارى وفيه جواز الاستعانة بالغير قالت عائشة رضى
الله عنها خذى فرصة قالت لامرأة سألت اتى عزم
عن كيفية غسلها عند الطهر الفرصة بكسر الفاء واسكان الراء وبالصاد
المهملة هى القطعة من مسك بكسر الميم هو الطيب المعروف
ويروى بفتحها وهى قطعة من جلد بعير ذكر القاضى ان فتح الميم رواية
الاكثرين وقال النووى الصواب كسرها ويروى ممسكة بضم الميم
وتشديد السين اى قطعة متطيبة او قطنا او نحوها مطيبا بالمسك
وهذه الرواية تقوى قول النووى فتطهرى بها وان لم

يجد مسكا تشعلى اى طيب وجوت قالت عائشة رضى الله عنها فتوقا على الرواية
عنها خذى من مائك بالمعروف فاستكفيك وتكفى ولوكثر يريد خذى
ما يكفيك وولدك بالمعروف قالته لهند بنت عتبة امرأة ابى سفيان
حين قالت يا رسول الله ان ابا سفيان شحيح لا يعطينى ما يكفينى وابنى فهل
على جناح ان اخذت من ماله بغير علمه قالت ابن عباس رضى الله تعالى عنهما
الرواية عنه دعوى فالذى افاده خبر تقدم بيانه ومعنى كونه خبرا
فى حديث اسوى بكتابه واوصى بثلاث اخرجوا المشركين من جزيرة
العرب استدل به مالك على ان المشركين لا يمكنون من السكنى فيها قالت لود
خلها واحد منهم ومات ودفن فيها امر بنبشه وجوز ابو حنيفة
سكناهم فيها ودلائلها مذكورة فى الفقه واجزوا الوفد سوا
كانوا مسلمين او كفارا بنحو ما كنت اجيزهم اى بمثل ما كنت اكرمهم
بالضيافة تطييبا لقلوبهم وترغيبا لغيرهم قال وسكت عن الثالثة
الصحيح فقال ابن عباس وقد سكت النبى عنه وقال فانسيتها قال
الهروى من شرح صحيح مسلم الناسى هو سعيد بن جبير وهو الذى روى
الحديث عن ابن عباس رضى الله عنهما على هذا اصح قال السجزى رضى الله عنه وصمم سكت
ابن عباس قال المهلب الثالثة هى تجهيز جيش اسامة وقال
القاضى يحتمل انها قوله عم لا تتخذوا قبرى وثنا يعبد هذا من قوله
مسلم فانى ابى صالح عن ابى هريرة رضى الله عنه وما انتحل عنه دعوى ما ليس له
هذا منتهى الحديث الذى ذكره فى الباب السادس وهو قوله ثم

لوجبت ولما استطعتم يعني لا تتكلوا على الاستطاعة مرة بعد اخرى كما ان
بالامر والنهي مثل فيه دليل على ان الاصل عدم الوجوب انما هلك من
من كان قبلكم سؤالهم واختلافهم على انبيائهم انما صار اسببا للهلاك
لانهم اذا امروا بالتردد في الطبيعة وسوء الظن بان الله تعالى بعثهم
ليعرفوا مصالح الناس فلا يجوز لهم ان يسكتوا عن بيان ما وجب
عليهم عند الحاجة فاذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه واذا امرتكم
بامر فاتوا منه ما استطعتم قال النووي هذا من جوامع الكلم
يدخل فيه كثير من الاحكام كمن عجز عن بعض اركان الصلاة او بعض
اعضاء التيمم ونحوها وشبهه جمعة قال جابر رضي الله عنه على الرجل
منا عن دعوها فانها منتنة يعني قبيحة مجتنبة والمراد
كما يجتنب الشيء المنتن يعني دعوى الجاهلية تفسير لضمير
دعوها فانها منتنة يعني اتركوا دعوى هي كدعوى الجاهلية
اي قول الانصاري هذا تفسير لدعوى حين كسعه المهاجري
بسين مهملة مخففة اي ضربه بمؤخر الانسان بالرجل او
باليد يا للانصار بكسر اللام فيه للاستغاثة وقول المهاجري
للمهاجرين فان قلت جاء في رواية مسلم انه النبي عليه السلام لما سمع ان
غلاما من قتل دعا وكسع احدهما الاخر قال عليه السلام لا باس وهذا
يخالف الحديث المذكور قلنا معناه لم يحصل في هذه العقيبة

باس

باس مما كنت خفته من فساد عظيم وليس معناه ان فعله جايز
لا باس به ح ابو هريرة رضي الله عنه وروى البخاري عنه دعوه وارسلوا على
بوله بسجلا بفتح السين وسكون الجيم الدلو اذا كان فيه ماء قل
او كثر معناه هذا تاكيد عند من منع التطهير بغير الماء وذنوبا
منا بالذال وهو الدلو املاه هذا الجواب ان يكون شكا من الراوي
وان يكون تخييرا من الرسول والاول اوجه سقدم الكلام على وجه
تظهر ذلك الموضع بارقة الماء في الباب الثالث من حديث لا تزرموه
فانما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين يعني بعثت رسولكم ميسرا
فينبغي ان تكونوا كذلك كما قال لعرم في حديث اخر ان الله بعثني ميسرا
لا معسرا انما امرتم بالتيسير على الناس وفي بعض النسخ لفظ الحديث
مرقوم بعلامة فالكف الصحيح ان شاء الله بعلامة خ وفي الجمع بلفظ
الصحيحين انه موقوف قرد البخاري قال ابن عمر رضي الله عنهما
الدوانيق عنه دعه فان الحيا من الايمان رقم المصنف بعلامة ق
لكن لفظة دعه مذكور في صحيح مسلم وانما ومعد في البخاري
قاله الرجل يعظ اخاه في الحيا قال الشارح معناه يعذره في ترك
الحيا لكن هذا غير مناسب لقوله عليه السلام بل الوجه ما قاله الطيبي
مقارن معناه يجانبه في فعل الحيا وما قاله التوربشتي مقارن معناه
ينهاه عن المعنى دعه في فعل الحيا وكف عما منعه يعذم معنى
كون الحيا من الايمان في الباب السابع من حديث الحيا من الايمان

في ابو سعيد رضه اتفق على الرواية عنه قال كان رسول الله صلع يقسم
[illegible] ذهب فقال رجل يا رسول الله اعدل فقال عمر ائذن لي اضرب عنقه
فقال لا عم دعه فان له اصحابا يعني سياتي قوم يكون علم موافقته
في سوء سيرته وطريقته يحقر احدكم صلاته يعني بقلتها موهذا شهج
وصيامهم مع صيامهم يعرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم جمع ترقوة
بفتح التا وهي العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق يعني ان قرآتهم
لا تصل من لسنتهم الى قلوبهم فلا يعملون بالقرآن لانه انما يمر من لسان
المؤمن ويستقر في قلبه بخلاف المنافق فانه يمر من قلبه ويستقر في
لسانه يمرقون اي يخرجون من الاسلام يعني من طاعة الله وطاعة
الامام كما يمرق السهم من الرمية مبتدا به الهاء الى الدابة المرمية
ينظر الى نصله وهو حديدة منصلة بطرف سهم فلا يوجد فيه شيء
وهو صابة ومؤنثة وكذا اذا نظرت الى قدحه المتاثرة والمؤ
ثرة لا يوجد فيها اثر مما شرع فيه من العباد اتاه ثم ينظر رصافه بكسر الرا
وبالصاد المهملة عقب تلوى على مدخل النصل واحدها رصافة
بالتحريك فلا يوجد فيه شيء وهي مظروف يجري فيها الفسخ و
الصيق فكذا صدورهم الزهي مجاري الاوامر محال الانشراح اذا
نظرت البهائم ترى فيها اثر الانشراح من محل مشاق التكاليف
ثم ينظر الى نضيه بفتح النون وكسر الضاد المعجمة وتشديد الياء

مايكون

مايكون من السهم بين الريش والنصال فلا يوجد فيه شيء وكذا ايراثهم
المحمولة للتكاليف الشرع اذا نظر اليها لا يرى فيها فائدة ولا وسيما
الريش ثم ينظر الى قذذه جمع قذة بضم القاف وبالذال المعجمة وهي
ريش السهم فلا يوجد فيه شيء وهي كالة السهم فكذا لا يحصل في الا
يتهم اثر مثل ما يحصل لاهل السعادات سبق الفرث والدم الحملة
حالا عن فاعل يمرق الفرث النجس الذي ما دام في الكرش حاصله انهم
شبههم في دخولهم الاسلام وخروجهم عنه غير متعلق بهم شيء
منه بسهم اصاب الرمية ونفذ منها غير متعلق له شيء من فرثها ودمها
لسرعة نفوذه فيها آيتهم اي علامتهم ان تكون فيهم رجل اسود احدى
عضديه مثل ثدي المراة او مثل البضعة شك من الراوي وهما
بفتح الباء الموحدة وسكون الضاد المعجمة وبالعين المهملة قطعة اللحم
تدردر بالدالين المفتوحتين المهملتين اصله تتدردن بمعنى
تتحرك يخرجون على حين فرقة من الناس بكسر الفاء اراد بهم عليا
واصحابه عام وبروجه على حين فرقة بضم الفاء اي حين تبتث
امر الناس واضطرابها احوالهم ويكون على بمعنى في كقوله تعالى
ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها وفي الحديث بيان
ان من يصلي لا يقتل فان قلت قد جاء في رواية اخرى من هذا
الحديث التي ادركتهم لاقتلنهم وهذا يدل على جواز قتلهم

فما التوفيق قلنا جواز قتلهم مشروط بان خرجوا على الامام وفارقوا
الجماعة ولم يكن ذلك الشرط موجودا حين قال عم دعه وانما وجد
بعد النبي عم سبع وعشرين سنة اعلم ان هذا الحديث
مرقوم في بعض النسخ برقم البخاري وفي بعضها برقم ق والثاني
اولى وهكذا ذكر في الجمع بين الصحيحين في المتفق عليه ق جابر رضه
اتفقا على الرواية عنه دعه لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه
قاله لعمر حين قال دعني اضرب عنق هذا المنافق يعني عبد الله
ابن ابي بعد ما تبين نفاقه بقوله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن
الاعز منها الاذل مريدا من الاعز نفسه ومن الاذل رسول الله
وفيه بيان صبره عم على جفاء المنافقين وعفوه عنهم ليرغب غيرهم
في الاسلام واما العفو عنهم بعد ظهور الاسلام فقيل جائز وقيل
منسوخ بقوله تعالى جاهد الكفار والمنافقين والقول الثالث
انه يعفى عنهم ما لم يظهروا نفاقهم فاذا اظهروا قتلوا ق المغيرة
بن شعبة رضه اتفقا على الرواية عنه قال كان النبي يتوضا
فافرغ عليه من الاداوة فلما مسح راسه اهويت ان انزع خفيه
فقال عم دعهما فاني ادخلتهما طاهرتين تتمة ومسح عليهما
يعني الخفين قاله له وفيه جواز المسح عليهما اذا كانا ملبوسين
على طهارة م عائشة رضه روى مسلم عنها قالت سالت النبي

عم امراة

عم امراة بقولها هل تغتسل امراة اذا احتلمت وابصرت الماء
فقال عم نعم فاردت منعها بقولي تربت يداك فقال عم دعيها
وهل يكون الشبه الا من قبل ذلك اشارة الى الماء فاذا علا
ماؤها ماء الرجل اشبه الرجل اي المولود اخواله عبر عنه
بالرجل للمشاكلة واذا علا ماء الرجل ماءها اشبه اعمامه خ سلمة
بن الاكوع رضه قال مر النبي عم على نفر من قبيلة اسلم يترامون
فقال ارموا بني اسمعيل هكذا ذكره البخاري وفي الجمع
بين الصحيحين في افراد البخاري وفي جامع الاصول والمصنف
روى ارميا بني اسمعيل فان اباكم كان راميا لعله وجد هكذا رواية
وفيه استحباب الرمي ق جابر رضه اتفقا على الرواية عنه قال ولد
لرجل منا غلام فسماه القاسم فقلنا لا نكنيك ابا القاسم ولا
تقر به عينك فاتى النبي عم فذكر ذلك له فقال عم سم ابنك
عبد الرحمن قاله له ق عمر بن ابي سلمة رضه اتفقا على الرواية عنه
سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك قاله لغلام كان يد يده في
الصحفة ق انس رضه اتفقا على الرواية عنه قال نادى رجل
رجلا بقوله يا ابا القاسم فالتفت اليه رسول الله عم فقال اني
لم ادعوك يا رسول الله بل دعوت فلانا فقال عم سموا باسمي
ولا تكنوا بكنيتي النهي للتنزيه وقيل للتحريم والظاهر من الحديث

في صحيح

ان المنهي هو التكني بكنيته مطلقا وقيل هو الجمع بين اسمه وكنيته و
يمكن ان يقال مجرد التكني بكنيته مكروه والجمع بين اسمه وكنيته اشد
كراهة قال مالك هذا الحكم كان مختصا بحياته وقال الشافعي بل باق
بعده قال رضي الله عنه اتفقا على الرواية عن سهل واصفوفكم فان تسويته
الصفوف من تمام الصلاة اي بحسنها يقال للحسن الشيء منهم
م ابو هريرة رضي الله عنه رواه مسلم عن سهل وهذا الجدران بضم الجيم وسكون
الهيم جبل معروف على ليلة من المدينة قال الحاكم على رسول الله عليه السلام
سبق المعزدون فعله القاضي بكسر الزاي وتشديدها وغيره بتخفيفها
معناه في اللغة جعل الشيء فردا قالوا وبها المعزدون يا رسول الله
قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات اي كثيرا انما لم يقولوا من المعز
دون لان هذا الوصف لهم مثالي لهم ما اطرد من الافراد
والتوحيد لابهام من يقوم به الفعل فبينه عليه السلام بقوله الذاكرين الله
كثيرا المعنى المراد من الافراد هنا ان يجعل الرجل نفسه فردا
مما ان يذكر الله والاستغفار بالطاعات والاعتزال عن الناس
ورفض الشهوات اي معناه ان يجعل الله تعالى فردا بالذكر بان لا يذ
كر معه غيره والمراد من كثرة ذكره ان لا ينساه على كل حال لان الذكر
بكثرة اللغات قيل في هذا التفسير اشارة الى ان الذكر الحقيقي من
لا يذكر مع الله غيره كما قال الله تعالى واذكر ربك اذا نسيت قيل
معناه اذا نسيت ما سوى الله قال الطيبي هذا الجواب من الاسلوب

الحكيم

الحكيم يعني دعوه سواء كلم هذا لان معنى الافراد ظاهر وسألوا عنا وما
في المعزدين لما يعني الى الخزرج الى هنا كلامه وهذه الوجوه
على تقدير ان يجعل ما هنا سؤالا عن المعنى ويمكن ان يقال ان ما
يقال بها عن الوصف بها وكان معلوما بقرينة ما سبق ان المراد من
الافراد الافراد بالطاعات فسألوا عن وصفهم وذكره عليه السلام
هذا الكلام عقيب قوله هذا جدران لطيفة وهي ان جبلا ان كانا
مفردا ولم يكن مثله فكذا هؤلاء السادات معتزدون بامتي السعادات
م علي رضي الله عنه رواه مسلم عنه شعثة جمع بضم الميم جمع الجمل وهو الذي
يجعل المرأة على رأسها للستر فيلوي خمرا حالا موثرة بين العواتق
الظرف صفة للخمر يعني حال كون المشوق موثرا ان يكون خمرا حاصلة
بين العواتق يعني يشق بها ويريد اهداءه اي ارسله هدية الى رسول الله صلى
اكيدر بضم الهمزة وفتح الكاف اسم ملك دومة بضم الدال
المهملة مع ضم وبينها واو ساكنة تبوك قاله له اي لعلي رضي الله عنه والعواتق
احد هن فاطمة الزهراء والثانية فاطمة بنت اسد ام علي والثالثة
فاطمة بنت حمزة انما فترها المصنف لتبوت الاختلاف في عدد العواتق
قال بعضهم هن اربع والرابعة امرأة عقيل بن ابي طالب والصحيح انهن
ثلاث م عمرو بن عبسة رضي الله عنه رواه مسلم عنه صل صلاة الصبح ثم اقصر
عن الصلاة اي امسك نفسك عنها حتى تطلع الشمس حتى ترتفع
الغاية الثانية بدل عن الغاية الاولى وفي بعض النسخ حين تطلع فانها

تطلع حتى تطلع بين قرني الشيطان وهما ناحيتا رأسه معناه ان الشيطان
يدني رأسه الى الشمس في وقت طلوع الفجر والعروض جبامنه ان يعبدوا
بجهته منتهى الى عرم عن الصلاة في ذلك الوقت تحرزا عما شبهه
الكفرة وحينئذ يسجدون لها الكفار وهم عبدة الشمس كانوا يعبدونها
في هاتين الوقتين ومثل قرناه حزباه وهما اتباعه الذين يعينه للاغواء
والليل واتباعه المبعوثون للاضلال في النهار والاول الاولى واقوى
ومثل انه من المتشابهات فانه قلما عنى النهار هنا بل تفاع الشمس وفي
حديث اخر بروزها كما قال عرم اذا بدا حاجب الشمس فاخروا الصلاة
حتى تبرز فالتوفيق قلنا المراد بروزها بالارتفاع لا مجرد ظهور
وسمها ثم صلوا فان الصلاة مشهودة يشهدها الملائكة ويكتبون
اجرها محضورة يحضرها اهل الطاعات حتى يستقل الظل بالرمح
يعني لا يكون الظل مايلا الى المشرق والمغرب حذف الرمح بالذكر لان العرب
اهل بادية اذا ارادوا ان يعلموا انتصف النهار ركزوا الرمح في الارض
ونظروا الى ظلها ثم اقصر عن الصلاة فان حينئذ تسجر
جهنم فاذا اقبل الفيء اي اخذوا في الازدياد وذلك
ان الظل يزيد حين زالت الشمس فصل فان الصلاة مشهودة
محضورة حتى تصلي العصر ثم اقصر عن الصلاة حتى تغرب
الشمس فانها تغرب بين قرني الشيطان وحينئذ يسجد لها الكفار

وفي الحديث

وفي الحديث ايضا اوقات صحيحة بعقبها اوقات مذمومة ح عمرو بن
عبسة رضي الله عنه رواه البخاري عن صلوا بها فان لم تستطع فتعاطوا فان
لم تستطع فعلى جنب قاله له لما سأله عن الصلاة وكان به مرض
استدل به بعض على ان الصلاة مستقيما لا يجوز لانه عرم لم يذكره قلنا
الحديث ساكت عنه لا يدل على عدم جوازها ق عبد الله بن مغفل رضي
الله عنه على الرواية عنه صلوا قبل صلاة المغرب صلوا قبل صلاة المغرب
صلوا قبل صلاة المغرب قال في الثالثة لمن شاء انما ذكره دفعا لمن
يتوهم انها واجبة لتكرار الامر فيها كراهية ان يتخذها الناس سنة
ق جابر بن الارتع رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه قال قتل مصعب بن
عمير يوم احد فلم يوجد له شيء يكفن فيه الا نمرة فكنا اذا وضعناها
على رأسه خرجت رجلاه واذا وضعناها على رجليه خرج رأسه
فقال عرم ضعوها يعني ضعوا نمرة وهي شملة مخططة شبه
لون النمر لما فيها من السواد والبياض مما يلي رأسه واجعلوا
في رجليه من الاذخر يعني مصعب بن عمير بالعينين المهملتين
فيهما وبفتح العين الاولى وبفتح الميم في الثانية يعني تفسير الضمائر
المجرورة حتى استشهد باحد وفيه جواز الاقتصار على
ثوب واحد عند الضرورة وان التجهيز معدوم على الذين
لانه عرم لم يسأل عند دفنهم سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه
صنعه حيث اخذته قاله له يعني سيفا اسوهم من الغنائم
قال الراوي فلما جاورته قليلا تنبه لي لك عن الانفال الاية

فقال لعم يا سعد انك سألتني السبق وليس لي وانه قد صار لي فخذه
وفيه ان عم شرط لمن كان في البيت ان يغله فاختلف الشبان والشيوخ
فيما شرط لهم هذا التغفل فقال الشبان نحن القاتلون وقال الشيوخ
نحن كنا رداء لكم فقالوا لرسول الله المغنم قليل والناس كثير فلا يغلبوا
انا اعطى ما شرط لهم وضلعوا ايضا حتى ان الحكم في سهمها كون للمهاجرين
ام للانصار فنزلت يسألونك عن الانفال الآية يعني قل لهم ان الامر
في قسمته مفوض الى رسول الله ومقتضى الحكمة ان لا يستأثر ما شرط
لهم بل تقاسمهم بينهم على السوية وحكم فيه الى عم كيف يشاء وللامام
ان ينفل من الخمس وقيل هذا المغنم عثمان بن العاص رضه روى
مسلم عنه ضع يدك على الذي يألم من جسدك وقل بسم الله
ثلاثا وقل سبع مرات اعوذ بالله وقدرته من شر ما اجد
اي من الوجع واحاذر اي اخاف منه له وهذه الرخصة لم
تكن مخصوصة بل فعلها الصحابة رضه بانفسهم قام سلمة رضه
اتفقا على الرواية عنها طوفي من وراء الناس وانت راكبة
انا مرها بالطواف هكذا الا ان السنة في النساء البعد عن
الرجال والخوف ان يتأذى واحد ابدا بهن قاله لها لما قالت
اني اشتكي وفيه جواز طواف المعذور راكبا ابو هريرة رضه
روى مسلم عنه عوذوا بالله من عذاب القبر عوذوا بالله من
عذاب النار عوذوا بالله من فتنة المسيح الدجال عوذوا بالله

من فتنة

من فتنة المحيا والممات تقدم بيانه في الباب الرابع في حديث اذا
شهد احدكم فجاء رضه اتفقا على الرواية عنه غطوا الاناء واوكئوا
السقاء اوكئوا امر ايجاب شرع لنا السقاء بالوكاء وهو خيط يشد به السقاء
واغلقوا الباب واطفئوا السراج فان الشيطان لا يحل بفتح الحاء
اي لا ينزل سقاء ولا يفتح بابا ولا يكشف اناء قال بعض العضلا
المراد بالشيطان هنا شيطان الانس لان غلق الباب لا يمنع شيا
من الجن ولكن يمكن ان المراد بالغلق الغلق المذكور مع ذكر اسم الله
بدليل حديث اذا غلقت الابواب واذكروا اسم الله وخمروا آنيتكم
واذكروا اسم الله عليه فيجب ان يكون دخولهم من جهة
الجهات ممنوعا بركة التسمية خصا الباب بالذكر لكونه موضع الد
خول فان لم يجد احدكم يعني ما يغطي به الاناء الا ان يعرض عليه
على اناءه عودا او غيره ويذكر اسم الله عليه اي على وضعه بالارض فليفعل
فان الغوي يسمه هذا تعليل لقوله اطفئوا وهي تصغير الفاسقة
اراد بها الفارة لخروجها من جحرها وفسادها تضرم بضم
التاء المثناة فوقها وكسر الراء وبالضاد المعجمة اي توقد على اهل
البيت بيتهم جابر رضه روى مسلم عنه غطوا الاناء واوكئوا
السقاء فان في السنة ليلة ينزل فيها وبا لا يمر بانا ليس عليه غطاء
او سقاء بالجر عطفا على اناء ليس عليه وكاء الا نزل فيه من ذلك الوبا

اى نزل بعضه قال المظهر من شرب من اناء نزل فيه من الوبا يهلك واقول
الاولى ان يفوض الى الشارع معرفة ما هو المراد من الوبا ونزوله
ومروره قال الليث بن سعد فالاعاجم عندنا يتقون اى يخافون
ذلك فى كانون بالفتح وعلم شهر على لغة العجم غير منصرف الاول
قال صاحب التحفة رقم المصنف هذا الحديث بعلامة مسلم وهو
مذكور فى الجمع بين الصحيحين فى المتفق عليه من مسند جابر
م جابر رضه روى مسلم عنه غيروا هذا بشئ اشارة الى ابى بكر
لما اسلم يوم الفتح وكان راسه ابيض واجتنبوا السواد قاله
حين اتى بابى قحافة يوم فتح مكة وكان راسه كالثغامة الامر
بالتغيير للندب تقدم الكلام عليه فى الباب الثانى فى حديث ان
اليهود والنصارى خ ابو موسى رضه روى البخارى عنه فكوا العانى
اى خلصوا الاسير من يد العدو واطعموا الجائع وعودوا المريض
وهذه الاوامر للوجوب اذا امتثل بها بعض سقط عن الباقين
م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه قاتلهم حتى يشهدوا ان لا اله الا
الله وان محمدا رسول الله فاذا فعلوا فقد منعوا منك دماءهم
واموالهم الا بحقها يعنى يجوز اخذ اموالهم وقتلهم اذا كان
بحق وحسابهم على الله يعنى يثيبهم الله ان قالوا ذلك باخلاص
والا يؤاخذهم قاله لعلى يوم خيبر حين اعطاه الراية م ابو
هريرة رضه روى مسلم عنه قاربوا يعنى اقتصدوا فى الامور
كلها واتركوا

كلها واتركوا الغلو والتقصير يقال قارب فلان فى امره اذا اقتصد
وسددوا اى اطلبوا من الله فى اموركم السداد وهو الصواب
م جويرية رضه زوج النبى عم روى مسلم عنها قربيه فقد بلغت محلها
قاله لها لما دخل عليها فقال هل من طعام فقالت لا الا عظم من شاة
اعطيت مولاتى من الصدقة يعنى عظما من شاة تفسير لضمير قربيه
اعطيته على بناء المجهول مولاتها من الصدقة انما قال قربيه
ولم يستاذن من مولاتها لعلمه عم ان قلبها يطيب باكله مر بيان
الحديث فى الباب الثانى فى حديث انها قد بلغت محلها م طارق
ابن اشيم رضه روى مسلم عنه قل اللهم اغفر لى وارحمنى وعافنى
وارزقنى قال هؤلاء تجمع لك دنياك واخرتك قاله لرجل قال
يا رسول الله كيف اقول حين اسال ربى م سعد بن ابى وقاص رضه
روى مسلم عنه قل لا اله الا الله وحده لا شريك له الله اكبر كبيرا
والحمد لله كثيرا وسبحان الله رب العالمين لا حول ولا قوة الا بالله
العزيز الحكيم قال اى الاعرابى فهؤلاء لربى اى هذه الكلمات فى حق
الله تعالى لانها اوصافه فما لى اى ما الذى اذكره لحقى قال قل
اللهم اغفر لى وارحمنى واهدنى وارزقنى وعافنى شك الراوى
فى فعافنى قاله للاعرابى جاءه فقال يا نبى الله علمنى كلاما اقوله
م حذيفة رضه روى مسلم قم يا حذيفة فاتنا بخبر القوم قاله

ليلة الاحزاب سبق بيانه في الباب السابع في حديث الا رجل ياتينا بخبر القوم
م حذيفة رضه روى مسلم عنه قم يا نومان وهو كثير النوم قاله له صبيحة
ليلة الاحزاب تقدم ذكره ايضا هنالك خ ابو سعيد رضه روى البخاري عنه
قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على ابراهيم فان
قلت كيف يطلب لنبينا عم صلاة تشبه صلاة ابراهيم وصلوات
الله عليه اقوى واوفر من صلاته على ابراهيم عم قلت التشبيه
في اصل الصلاة لا في وصفها كما قيل في قوله تعالى كتب عليكم الصيام
كما كتب على الذين من قبلكم التشبيه في فرضية اصل الصوم لا عدده
فان قلت اصل الصلاة حاصل لرسولنا صلعم فكيف كان مسؤلا
لاجله قلت اصل الصلاة كان ثابتا لرسولنا فاذا انضم اليه مثل صلاة
ابراهيم يكون المجموع زايدا على صلاة ابراهيم وبارك على محمد اي
اثبت عليه ما اعطيته من الشرف والكرامة وال محمد كما باركت على
ابراهيم وآل ابراهيم ق ابو حميد الساعدي رضه اتفقا على الروا
ية عنه قولوا اللهم صل على محمد وعلى ازواجه وذريته هذان
الحديثان قالهما عم حين قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك وعلى
اهل بيتك كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى ازواجه
وذريته كما باركت على ال ابراهيم انك حميد مجيد وفيه جواز الصلاة
على غير النبي عم بالتبعية فلا يقال اللهم صل على ابي بكر فان قلت

الصلاة من الله

الصلاة من الله بمعنى الرحمة والدعا بالرحمة جايز لكل مسلم فلم لم يجز
الصلاة على غيره قلنا لان امثال هذه توقيفية لم ينقل من السلف
استعمالها في غير النبي عم كما يقال قال الله عز وجل ولا يقال قال النبي
عز وجل وان كان النبي عم عزيزا جليلا عند الله فان قلت قوله عم
اللهم صل على آل ابي اوفى يدل على جواز استعمالها في غيره
قلنا الصلاة بمعنى التعظيم لا يقال لغيره واما اذا كانت بمعنى الدعاء
فيقال وقوله عم اللهم صل على آل ابي اوفى من القبيل الثاني
او نقول انه مما خص به النبي عم بدليل ان السلف لم يستعملوها مطلقا
والسلام كالصلاة فلا يقال ابو بكر عم م ام سلمة رضه روى مسلم عنها
قولي اللهم اغفر لي وله واعقبني منه عقبى حسنة اي اعطني عقيبه
من هو خير منه قاله لها حين مات ابو سلمة قالت فقلتها واعقبني الله
من هو خير منه محمد ام انس رضه روى مسلم عنه قوموا الى جنة يعني الى
سبب دخولها وهو القتال لاعلاء كلمة الله عرضها السموات والارض
يعني عرضها كعرض السما والارض والمراد وصفها بالسعة فشبهت
باوسع ما علمه الناس من خلقه خص العرض بالذكر لانه في العادة
ادنى من الطول قاله حين دنى المشركون يوم بدر ق ابو سعيد رضه
اتفقا على الرواية عنه قال لما حاصر النبي عم بني قريظة فطلبوا النزول
على حكم سعد بن معاذ فارسل عم اليه يدعوه فجيئ على حمار شاكيا
فلما دنا قال عم قوموا الخطاب للانصار وقيل للحاضرين الى سيدكم

هكذا بالنون والقول الاول لان كان سيد الانصار (والى خيركم شلت) متعلق بالاولى
قيل لهذا قيام للتعظيم اذ لو كان للاعانة لامر بقيام واحد او اثنين فقط
على ان التعظيم بالقيام جائز لمن يستحق الاكرام كالعلماء والصلحاء وقال
الطيبي هذا القيام ليس للتعظيم لما ان النبي صلعم قال لا تقوموا كما يقوم الاعاجم
يعظم بعضهم بعضا بل كان للاعانة على النزول لكونه وجعا ولو كان مراد
منه قيام التوقير لقال قوموا لسيدكم وبارى ان عمر قام لعكرمة ولعوى
مغلى بتشديد الراء صحة بخط الشيخ (مقتضاه الحال) وقال الشيخ ابو حامد
قبيلتين (وعلى معنى آخر كان) الاولى على سبيل الاكرام وفي لفظ سيدكم
القيام مكروه على سبيل الاعظام لا على سبيل الاكرام وفي لفظ سيدكم
اشعار للتكريم يعني سعد بن معاذ فقعد عند النبي صلعم فقال اي النبي صلعم
لسعد انزل هؤلاء (اي اهل بني قريظة نزلوا على حكمك يقدم بيانه
في الباب الخامس في حديث يا سعد ان هؤلاء نزلوا على حكمك قال ابن عباس
رضي الله تعالى عنه قوموا عني ولا ينبغي عند التنازع و
يروى عند بني التنازع قاله وهو مريض لما اضطغوا في الخلافة
قال البوصيري رضي الله تعالى عنه كح كح بفتح الكاف وكسرها
وسكون الحاء المهملة وقيل لكسرها بتنوين وغير تنوين كلمة اعجمية
عربت مستعملة لزجر الصبي يعني بئس ان ام بها اما علمه هذا
نحى صلعم عنه كانه قال للحسن كيف خفي عليك مع ظهور تحريمها انا
لا نأكل الصدقة ويروى لا تحل لنا الصدقة قاله للحسن بن علي رضي

حتى اخذ

حتى اخذ تمرة من الصدقة فجعلها في فيه وفيه تحريم الصدقة للنسلة عرم
وان الصغائر ينبغي ان يحتاط منها الحرام كالكبائر في جابر رضي الله تعالى عنه
الرواية عنه كل فاجي (فاجي من الانتاج المفاجاة المسارة في الخير والخطاب
يعني القوم المطبوخ الذي قرب الى النبي صلعم هذا تفسير لمفعول كل قاله الرجل
من الصحابة وفيه اباحة اكله في ابن عمر رضي الله تعالى عنه كلوا من
الاضاحي ثلاثا (اي مجتمعة ثلاثة ايام ولا تكلوا) فوقها هذا الحديث منسوخ
بما ذكرناه من قبل وهو قوله صلعم نهيتكم عن لحوم الاضاحي فوق ثلاث
فما مسكوك ماء الكرم في ابن عمر رضي الله تعالى عنه البخاري عنه كن في الدنيا كانك
غريب وفيه اشارة الى ان الماء من ينبغي ان يحتاط بالناس قليلا ويكون
في نفسه ظاعنا ذليلا او كانك عابر سبيل (وهذه بعض بل وفيه
اشارة الى ان الاخرة هي منزل الماء من والدنيا ممره وسبيله كما
قال الله تعالى وان الدار الاخرة هي دار القرار اعلم ان في هذا
التشبيه من قبيل من التشبيه الادنى لان الغربة قد يسكن فيها بلاد
الغربة والمقيم فيها بخلاف عابر السبيل وعن نفسك في اصحاب العبود
يعني مثل في كل ساعة الآن يحضر في قلوبهم واعنيه لانك آت
في حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنه البخاري عنه كلوا طعامكم يبارك لكم فيه
وفيه اشارة الى صلاح العباد لانهم اذا عرفوا معدن طعامهم لا يسرفون
حذر من الاحتياج الى الغير وفي هذا روي عن ابن عرم النظر في
المعيشة خير من بعض التجارة فانه قيل انه قال عرم لحفصة
لا تحتفي فتحتاجي الى الناس قلنا انما قاله لها لانها كانت تحتفي لطعام

وتضييقه على الخادم واما الحفظ عن الصرف فيما لا يجب البذل عنه فليس
بممنوع م ابو سعيد رضه روى مسلم عنه لقنوا موتاكم اى ذكروا من هو
قريب الى الموت وذكروا عنده لا اله الا الله ليكون ذلك اخر كلامه
كما جاء في الحديث من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة وينبغي
ان لا يقال له قل ولكن كره العلماء الاكثار منه عنده خوفا من ان يكره ذلك
بقلبه لضيق حاله وشدة كربه والامر فيه للندب وانما اقتصر على التهليل
لشهرة ان الايمان لا بد فيه من الشهادتين م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه
ليأخذ كل رجل برأس راحلته فان هذا منزل حضرنا فيه الشيطان قاله
عند غداة التعريس لما استيقظهم حر الشمس بعد فوت صلاة الصبح عنهم
فان قلت كيف حضرهم الشيطان وفوت الواجب لم يكن بتقصير منهم
قلت يحتمل ان يكون حضوره ثابتا وقت النوم لعدم احتياجهم
فيه وان لم يكن ثابتا وقت الفوت وفيه استحباب الاجتناب
عن موضع الفعل القبيح ق عائشة رضه اتفقا على الرواية عنها ليصل
احدكم بنشاطه اى مدة فرحه ورغبته الى النوافل فاذا كسل او
فتر قعد ويروى فليقعد قاله حين رأى حبلا ممدودا بين ساريتين
فقال ما هذا الحبل قالوا لزينب اعلم ان المصنف نسب هذا الحديث
الى عائشة وغيره الى انس والله اعلم م جابر رضه روى مسلم عنه
ليصل من شاء منكم في رحله قاله في يوم مطير اى ذي مطر

في سفر

في سفر وفيه رخصة ترك الجماعة في المطر وعن ابن عمر رضه انه اذن
في ليلة ذات ريح وبرد ومطر فقال في اخر نداءه الا صلوا في رحالكم
م ابن مسعود رضه روى مسلم عنه ليليني بكسر اللام وتخفيف النون
من غير يا قبلها ويجوز اثبات اليا مع فتحها وتشديد النون ماخوذ
من الولي وهو القرب وبعض الرواة يرويه بثبوت اليا وسكونها
وهي اما اشباع الكسرة كصناريق او غلط من الكاتب او تنبيه
على الاصل كقراءة ابن كثير ومن يتقي ويصبر منكم اولوا الاحلام
جمع حلم بضم الحا وهو البلوغ وقيل هو العقل وقيل بكسر الحا بمعنى الوقار
والنهى بضم النون وفتح الها جمع نهية وهو العقل فعطف النهى على
الاحلام على التوجيه الثاني يكون جائز الاختلاف لفظهما تاكيدا
في المعنى ولا يجوز ان يكون مصدرا كالهدى ثم الذين يلونهم اى
يقربهم في الحلم والنهى ثم الذين يلونهم فيه بيان ترتب الصفوف
في الصلاة على سبيل التدريج وهو ان يصف بعد الرجال المرا
هقون ثم الصبيان ثم النساء لان نوع الذكر اشرف من الانثى
واياكم هيشات بفتح الها وسكون اليا وبالشين المعجمة اى مختلطات
الاسواق يعني لا تكونوا مختلطين كاختلاف اهل الاسواق
فلا يتميز العالم عن الجاهل والذكر عن الانثى وقيل معناه احذروا

منه ان يصلوا في الاسواق وفي الموضع الذي لا يوجد فيه حضور من كثرة الاصوات
م ابو سعيد رضه روى مسلم عنه قال بعث النبي عم بعثا الى بني لحيان ليغزوهم
فقال لعم لذلك البعث لينبعث من كل رجلين احدهما والاجر بينهما يعني
ليخرج من كل قبيلة نصف عددها لينتظم الى العدو ويكون اجر الجهاد
بينهما اذا خلفوا صاحبهما الاخر في اهله بل خيانة يعني في الجهاد هذا تفسير
لما حصل فيه الاجر قاله لبني لحيان بكسر اللام وفتحها واللام في لبني بمعنى لاجل
حتى بعث اليهم بعثا اي مبعوثا وهو الجيش قا عائشة رضه التقا على
الرواية عنها مروا ابا بكر يصلي بالناس تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث
انكن لانتن صواحب يوسف خ ابن عباس رضه روى البخاري عنه قال كان
النبي عم يخطب يوما فرأى رجلا قائما فسأل عنه فقيل ابو اسرائيل نذر
ان يصوم ولا يتكلم الى الليل فقال عم مروه فليتكلم
وليستظل وليقعد وليتم صومه يعني ايا اسرائيل وغيره ان نذر ما لا
قربة فيه لا يعتبر م ابن عمر رضه روى مسلم عنه قال طلقت امرأتي وهي
حائض فذكر ذلك ابي النبي عم فقال عم مروه الخطاب بالامر وضمير المفعول
لابنه فليراجعها ثم ليدعها حتى تطهر فيه دلالة على ان الطلاق في
حالة الحيض واقع لانه عم امر بالرجعة وهو لا يتصور الا بعد الطلاق
فيكون حجة على ما قاله بعض الظاهرية لا اثم لانه لا يتبع لانه عبر بما ذكر ونفى ثم تحيض
حيضة اخرى فاذا طهرت فليطلقها فان قلت الامر بالمراجعة كان
لرفع المعصية فما فائدة الامر بتأخير الطلاق الى الطهر بعد الطهر الذي

يلي الحيض قلنا فائدته ان لا يكون رجعته لاجل الطلاق لانها مكروهة
كما يكره النكاح للطلاق قبل ان يجامعها ويمسكها بالجر عطف على قوله
فليطلقها فانها العدة التي امر الله ان تطلق لها النساء قبل اللام في لها
بمعنى في فيكون حجة لما ذهب اليه الشافعي من ان العدة بالاطهار اذ لو
كانت بالحيض يلزم ان يكون الطلاق مأمورا به فيه وليس كذلك قلنا لا
نسلم ان اللام هنا بمعنى في بل هي للعاقبة كما في قوله تعالى فطلقوهن لعدتهن
في سهل بن سعد رضه التقا على الرواية عن مرى غلام النجار
خطب الامرأة من الانصار يعمل لي اعوادا اكلم الناس عليها فعمل
منبرا له ثلاث درجات م عائشة رضه روى مسلم عنها قالت لينبغي لحمزة
ان يصلي في ثوبين خ ابن عباس رضه روى البخاري عنه قال كان
النبي عم يخطب يوما فرأى رجلا قائما فسأل عنه فقيل ابو اسرائيل نذر
ان يصوم ولا يتكلم الى الليل فقال عم مروه فليتكلم
وليستظل وليقعد وليتم صومه يعني ايا اسرائيل وغيره ان نذر ما لا
قربة فيه لا يعتبر م ابن عمر رضه روى مسلم عنه قال طلقت امرأتي وهي
حائض فذكر ذلك ابي النبي عم فقال عم مروه الخطاب بالامر وضمير المفعول
لابنه فليراجعها ثم ليدعها حتى تطهر فيه دلالة على ان الطلاق في
حالة الحيض واقع لانه عم امر بالرجعة وهو لا يتصور الا بعد الطلاق
فيكون حجة على ما قاله بعض الظاهرية لا اثم لانه لا يتبع لانه عبر بما ذكر ونفى ثم تحيض
حيضة اخرى فاذا طهرت فليطلقها فان قلت الامر بالمراجعة كان
لرفع المعصية فما فائدة الامر بتأخير الطلاق الى الطهر بعد الطهر الذي

يلي الحيض قلنا فائدته ان لا يكون رجعته لاجل الطلاق لانها مكروهة
كما يكره النكاح للطلاق قبل ان يجامعها ويمسكها بالجر عطف على قوله
فليطلقها فانها العدة التي امر الله ان تطلق لها النساء قبل اللام في لها
بمعنى في فيكون حجة لما ذهب اليه الشافعي من ان العدة بالاطهار اذ لو
كانت بالحيض يلزم ان يكون الطلاق مأمورا به فيه وليس كذلك قلنا لا
نسلم ان اللام هنا بمعنى في بل هي للعاقبة كما في قوله تعالى فطلقوهن لعدتهن
في سهل بن سعد رضه التقا على الرواية عن مرى غلام النجار
خطب الامرأة من الانصار يعمل لي اعوادا اكلم الناس عليها فعمل
منبرا له ثلاث درجات م عائشة رضه روى مسلم عنها قالت لينبغي لحمزة
ان يصلي في ثوبين خ ابن عباس رضه روى البخاري عنه قال كان
النبي عم يخطب يوما فرأى رجلا قائما فسأل عنه فقيل ابو اسرائيل نذر
ان يصوم ولا يتكلم الى الليل فقال عم مروه فليتكلم
وليستظل وليقعد وليتم صومه يعني ايا اسرائيل وغيره ان نذر ما لا
قربة فيه لا يعتبر م ابن عمر رضه روى مسلم عنه قال طلقت امرأتي وهي
حائض فذكر ذلك ابي النبي عم فقال عم مروه الخطاب بالامر وضمير المفعول
لابنه فليراجعها ثم ليدعها حتى تطهر فيه دلالة على ان الطلاق في
حالة الحيض واقع لانه عم امر بالرجعة وهو لا يتصور الا بعد الطلاق
فيكون حجة على ما قاله بعض الظاهرية لا اثم لانه لا يتبع لانه عبر بما ذكر ونفى ثم تحيض
حيضة اخرى فاذا طهرت فليطلقها فان قلت الامر بالمراجعة كان
لرفع المعصية فما فائدة الامر بتأخير الطلاق الى الطهر بعد الطهر الذي

يلي الحيض قلنا فائدته ان لا يكون رجعته لاجل الطلاق لانها مكروهة
كما يكره النكاح للطلاق قبل ان يجامعها ويمسكها بالجر عطف على قوله
فليطلقها فانها العدة التي امر الله ان تطلق لها النساء قبل اللام في لها
بمعنى في فيكون حجة لما ذهب اليه الشافعي من ان العدة بالاطهار اذ لو
كانت بالحيض يلزم ان يكون الطلاق مأمورا به فيه وليس كذلك قلنا لا
نسلم ان اللام هنا بمعنى في بل هي للعاقبة كما في قوله تعالى فطلقوهن لعدتهن
في سهل بن سعد رضه التقا على الرواية عن مرى غلام النجار
خطب الامرأة من الانصار يعمل لي اعوادا اكلم الناس عليها فعمل
منبرا له ثلاث درجات م عائشة رضه روى مسلم عنها قالت لينبغي لحمزة
ان يصلي في ثوبين خ ابن عباس رضه روى البخاري عنه قال كان
النبي عم يخطب يوما فرأى رجلا قائما فسأل عنه فقيل ابو اسرائيل نذر
ان يصوم ولا يتكلم الى الليل فقال عم مروه فليتكلم
وليستظل وليقعد وليتم صومه يعني ايا اسرائيل وغيره ان نذر ما لا
قربة فيه لا يعتبر م ابن عمر رضه روى مسلم عنه قال طلقت امرأتي وهي
حائض فذكر ذلك ابي النبي عم فقال عم مروه الخطاب بالامر وضمير المفعول
لابنه فليراجعها ثم ليدعها حتى تطهر فيه دلالة على ان الطلاق في
حالة الحيض واقع لانه عم امر بالرجعة وهو لا يتصور الا بعد الطلاق
فيكون حجة على ما قاله بعض الظاهرية لا اثم لانه لا يتبع لانه عبر بما ذكر ونفى ثم تحيض
حيضة اخرى فاذا طهرت فليطلقها فان قلت الامر بالمراجعة كان
لرفع المعصية فما فائدة الامر بتأخير الطلاق الى الطهر بعد الطهر الذي

يلي الحيض

كما يكره النكاح للطلاق قبل ان يجامعها ويمسكها بالجر عطف على قوله
فليطلقها فانها العدة التي امر الله ان تطلق لها النساء قبل اللام في لها
بمعنى في فيكون حجة لما ذهب اليه الشافعي من ان العدة بالاطهار اذ لو
كانت بالحيض يلزم ان يكون الطلاق مأمورا به فيه وليس كذلك قلنا لا
نسلم ان اللام هنا بمعنى في بل هي للعاقبة كما في قوله تعالى فطلقوهن لعدتهن
في سهل بن سعد رضه التقا على الرواية عن مرى غلام النجار
خطب الامرأة من الانصار يعمل لي اعوادا اكلم الناس عليها فعمل
منبرا له ثلاث درجات م عائشة رضه روى مسلم عنها قالت لينبغي لحمزة
ان يصلي في ثوبين خ ابن عباس رضه روى البخاري عنه قال كان
النبي عم يخطب يوما فرأى رجلا قائما فسأل عنه فقيل ابو اسرائيل نذر
ان يصوم ولا يتكلم الى الليل فقال عم مروه فليتكلم
وليستظل وليقعد وليتم صومه يعني ايا اسرائيل وغيره ان نذر ما لا
قربة فيه لا يعتبر م ابن عمر رضه روى مسلم عنه قال طلقت امرأتي وهي
حائض فذكر ذلك ابي النبي عم فقال عم مروه الخطاب بالامر وضمير المفعول
لابنه فليراجعها ثم ليدعها حتى تطهر فيه دلالة على ان الطلاق في
حالة الحيض واقع لانه عم امر بالرجعة وهو لا يتصور الا بعد الطلاق
فيكون حجة على ما قاله بعض الظاهرية لا اثم لانه لا يتبع لانه عبر بما ذكر ونفى ثم تحيض
حيضة اخرى فاذا طهرت فليطلقها فان قلت الامر بالمراجعة كان
لرفع المعصية فما فائدة الامر بتأخير الطلاق الى الطهر بعد الطهر الذي

يلي الحيض قلنا فائدته ان لا يكون رجعته لاجل الطلاق لانها مكروهة
كما يكره النكاح للطلاق قبل ان يجامعها ويمسكها بالجر عطف على قوله
فليطلقها فانها العدة التي امر الله ان تطلق لها النساء قبل اللام في لها
بمعنى في فيكون حجة لما ذهب اليه الشافعي من ان العدة بالاطهار اذ لو
كانت بالحيض يلزم ان يكون الطلاق مأمورا به فيه وليس كذلك قلنا لا
نسلم ان اللام هنا بمعنى في بل هي للعاقبة كما في قوله تعالى فطلقوهن لعدتهن
في سهل بن سعد رضه التقا على الرواية عن مرى غلام النجار
خطب الامرأة من الانصار يعمل لي اعوادا اكلم الناس عليها فعمل
منبرا له ثلاث درجات م عائشة رضه روى مسلم عنها قالت لينبغي لحمزة
ان يصلي في ثوبين خ ابن عباس رضه روى البخاري عنه قال كان
النبي عم يخطب يوما فرأى رجلا قائما فسأل عنه فقيل ابو اسرائيل نذر
ان يصوم ولا يتكلم الى الليل فقال عم مروه فليتكلم
وليستظل وليقعد وليتم صومه يعني ايا اسرائيل وغيره ان نذر ما لا
قربة فيه لا يعتبر م ابن عمر رضه روى مسلم عنه قال طلقت امرأتي وهي
حائض فذكر ذلك ابي النبي عم فقال عم مروه الخطاب بالامر وضمير المفعول
لابنه فليراجعها ثم ليدعها حتى تطهر فيه دلالة على ان الطلاق في
حالة الحيض واقع لانه عم امر بالرجعة وهو لا يتصور الا بعد الطلاق
فيكون حجة على ما قاله بعض الظاهرية لا اثم لانه لا يتبع لانه عبر بما ذكر ونفى ثم تحيض
حيضة اخرى فاذا طهرت فليطلقها فان قلت الامر بالمراجعة كان
لرفع المعصية فما فائدة الامر بتأخير الطلاق الى الطهر بعد الطهر الذي

يلي الحيض

حتى اشتد وجعه في مرضه الذي مات فيه قالت النبي رضه التقا على الرواية عنها
يسروا ولا تعسروا وسكنوا ولا تنفروا قاله حين بال اعرابي
في المسجد فهموا بضربه وفيه ندب بمكارم الاخلاق والنهي عن

حتى اشتد وجعه في مرضه الذي مات فيه قالت النبي رضه التقا على الرواية عنها
يسروا ولا تعسروا وسكنوا ولا تنفروا قاله حين بال اعرابي
في المسجد فهموا بضربه وفيه ندب بمكارم الاخلاق والنهي عن

التغليظ من رحمة الله الباب العاشر

م عمر رضه روى مسلم عنه لاخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب
حتى لا ادع فيها الا مسلما تقدم بيانه فى الباب التاسع فى حديث اعلموا
ان الارض لله ولرسوله فى سعد بن سعد رضه انفقا على الرواية عنه
لاعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه
الله ورسوله يعنى على بن ابى طالب رضه قاله يوم خيبر تقدم بيانه
فى الباب التاسع فى حديث انفذ على رسلك خ ابو سعيد بن المعلى رضه
روى البخارى عنه لاعلمنك سورة هى اعظم السور فى القرآن قال فعلمنى
سورة الفاتحة انها كانت اعظم وصفها لانها مشتملة على صفات
الله العظمى وعلى الدعاء وعلى ذكر شئ من القصص وليست سورة بهذه
الصفة غيرها قاله لهم ابو هريرة رضه روى مسلم عنه ان اصدق قوله لبيد
الا كل شئ ما خلا الله باطل وكاد امية بن ابى الصلت ان يسلم
وقوله الا كل نعيم لا محالة زائل وقوله ان يجلس احدكم
على جمر فتحرق ثيابه فتخلص بضم اللام اى تصل الى جلده خ زيد
من ان يجلس

من ان يجلس على قبر المراد بالجلوس ما يمنع التخلى والحدث وقيل ما
يكون للاصداد بجنبه بل لازمه ولا يرجع عنه قال ابو هريرة رضه وسعد
بن ابى وقاص رضه اتفقا على الرواية عنهما ان يمتلئ جوف احدكم قيحا
حتى يريه اى يفسد ما حوله من قولهم وري الجرح جوفه اى اكله خ زيد
من ان يمتلئ شعرا استدل به بعضهم على كراهة الشعر مطلقا والجمهور
على ان محله المذموم منه ما فيه كذب وقبح ومالم يكن كذلك فان
غلب على صاحبه بحيث يشغله عن الذكر والتلاوة فمذموم وفى
قوله ان يمتلئ شعرا اشارة الى ما ان لم يغلب فلا ذم فى سهل بن سعد رضه
اتفقا على الرواية عنه لان يمتلئ الرجل اى ان يعطى على ما رضه
خ زيد من ان ياخذ خ بفتح الخاء المعجمة وسكون الزاى خ سهل
بن سعد رضه روى البخارى عنه لان يهدى الله بك رجلا واحدا
قاله لعلى رضه لما اعطاه الراية يوم خيبر خير لك من ان يكون لك
حمر النعم بفتحتين تطلق على جماعة الابل لا واحد لها من لفظها
يعنى الثواب فان يهدى الله بسبب دعوتك رجلا واحدا كان منك ثواب
صدقة الاموال النفيسة م ابو هريرة رضه روى م عنه لتؤدن
الحقوق اللام فيه جواب قسم مقدر والدال فيه مضمومة والفعل
مسند الى الجماعة الذين خوطبوا به والحقوق مفعوله وقيل الدال
فيه مفتوحة على بناء المجهول والحقوق قائم مقام الفاعل لكن هذا
غير مستقيم لانه لو كان كذا لظهر البا وقال لتؤدن الى اهلها يوم القيمة

حتى يقاد اى يقتص للشاة الجلحاء وهى بالجيمين شاة لا قرن لها من الشاة
القرناء وهى التى لها قرن وفيه دلالة على حشر الوحوش كما قال الله
تعالى واذا الوحوش حشرت لكن القصاص فيها قصاص مقابلة لا قصا
ص تكليف ق ابو سعيد رضه اتفقا على الرواية عنه لتتبعن بفتح التا
ئين وكسر البا وضم العين سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا
بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموه تقدم بيانه فى الباب الثالث
فى حديث لا تقوم الساعة حتى تاخذ امتى ماخذ القرون قلنا يا ر
سول الله اليهود والنصارى روى بالجر يعنى هل نتبع سنن اليهود
وبالرفع خبر مبتدا محذوف على تقدير حرف الاستفهام يعنى من قبلنا
اهم اليهود قال فمن يعنى فمن يراد ممن كان قبلكم غير اليهود والنصارى
فيكون الاستفهام للنفى او لتقدير ما بعد غير ويجوز ان يكون للتعجب
من خفاء ذلك عليهم وفيه معجزة للنبى عم حيث كان كما اخبر ق النعمان
بن بشير رضه اتفقا على الرواية عنه قال كان النبى عم يسوى صفوفنا
فخرج يوما فقام حتى كاد يكبر فراى رجلا باديا صدره من الصف فقال
عباد الله لتسون صفوفكم او ليخالفن الله بين قلوبكم اى ليوقعن
الله المخالفة والعداوة بينكم على تقدير ترك التسوية بسبب
تقدم بعضكم على بعض فى الصف اعلم ان المذكور فى الصحيحين
وكتب المصابيح وجامع الاصول او ليخالفن الله بين وجوهكم
لعل المصنف وجد رواية قلوبكم قال الامام الطيبى معنى مخالفة

الوجوه

الوجوه مسخها او تحويلها الى صورة حمار فيكون محمولا على التهديد
ويحتمل ان يراد منها وجوه القلوب ق ابن مسعود رضه اتفقا على الروا
ية عنه الله افرح بتوبة عبده المؤمن المراد من فرح الله رضاه لا
الكيفية النفسانية المستحيلة فى حق الله من رجل اى من رضا رجل
نزل فى ارض دوية بتشديد الواو والياء جميعا منسوبة الى دو بفتح الدال
وتشديد الواو وهى الصحراء التى لا نبات فيها وروى داوية على ابدال
احدى الواوين الفا مهلكة معه راحلته عليها طعامه وشرابه فو
ضع راسه على ساعده ليموت فاستيقظ فاذا راحلته عنده عليها
زاده وشرابه فلله اشد فرحا بتوبة العبد من هذا براحلته وزاده
اى من فرح هذا الرجل بوجدان راحلته خ ابو هريرة رضه روى
البخارى عنه لياتين على الناس زمان لا يبالى المرء مما اخذ المال ام
من حلال او من حرام وفيه تنبيه على انتشار الظلم وعسر التمييز بينهما
م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه لياتين على الناس زمان لا يدرى
القاتل فى اى شئ قتل ولا المقتول على اى شئ قتل وفيه تنبيه على
كثرة القتال وغلبة الاهواء خ ابو سعيد رضه روى البخارى عنه
ليحجن البيت وليعمرن الفعلان كلاهما على بناء المجهول بعد
خروج ياجوج وماجوج قيل يمكث الناس بعد خروجهم عشرين
سنة فيحجون ويعتمرون فيها وفيه اشارة الى ان المؤمنين لا
يزيلون بخير حتى يقيموا الشرايع فى زمان قريب من القيمة

ق سهل بن سعد رضه اتفقا على الرواية عنه ليدخلن الجنة من امتي
سبعون الفا او سبعماية الف الشك من ابي حازم وهو بعض رواة الحديث
متماسكون اخذ بعضهم بعضا لا يدخل اولهم حتى يدخل
اخرهم وجوههم على صورة القمر ليلة البدر فيه بيان فضيلة
هذه الامة حيث يدخلون على هيئات متعددة وسعة باب الجنة
ق ابن مسعود رضه ليرفعن الي رجال منكم يعني ليتقدمن
رجال منكم الى جانبي عند حوضي في الموقف حتى اذا اهويت اليهم
لاناولهم يعني مددت يدي لاعطيهم من مائه اختلجوا دوني
على بناء المجهول اي اقتطعوا من عندي فاقول اي رب اصحابي
يعني هم اصحابي فلاي شيء تمنعونهم من ماء حوضي فيقال انك
لا تدري ما احدثوا بعدك من المعاصي والمفاسد قال صاحب
التحفة رقم الشيخ هذا الحديث بعلامة ق لكنه مما انفرد به البخاري
خ انس رضه روى البخاري عنه ليصيبن اقوام سفع بالسين
المهملة والفاء اي علامة الوانهم من النار بذنوب اصابوها اي
بسبب ذنوب فعلوها عقوبة معقول له بقوله ليصيبن ثم يد
خلهم الجنة بفضل رحمته فيقال لهم يعني في الجنة الجهنميون
لطول مكثهم في جهنم وقد جاء في رواية انه يكون مكتوبا على جباههم

عتقاء الله

عتقاء الله من النار فيمحو الله ذلك الاسم عنهم لطلبهم اياه م ابو هريرة رضه
روى مسلم عنه لينتهين اقوام عن رفعهم لابصارهم عند الدعاء
في الصلاة الى السماء او ليخطفن ابصارهم على بناء المجهول يعني احد
الامرين واقع اما الانتهاء عن الرفع المذكور او العذاب بخطف
الابصار على تقدير ترك الانتهاء ويجوز ان يكون كل من الخبرين
بمعنى الامر يعني ليمتنعن اقوام عن الرفع فان لم يمتنعوا عنه فليخا
فن ان يسلب ابصارهم او يكون الامر الثاني دعاء عليهم هذا و
عيد شديد في النهي عن ذلك في الصلاة واما في غيرها فكرهه الا
كثرون لان السماء قبلة الدعاء وفيه اشارة الى ان المعصية اللا
حقة عن عضو يقع العذاب به كما قال في حديث اخر ما يخشى
الذي يرفع راسه قبل الامام ان يحول الله راسه راس حمار م ابو
هريرة رضه روى مسلم عنه لينتهين اقوام عن ودعهم اي تركهم
الجمعات او ليختمن الله على قلوبهم ان لم ينتهوا لان كل من خالف
امرا من اوامر الله يظهر في قلبه نكتة سوداء فاذا تكررت المخالفة
تكرر النكات فيسود قلبه ويغلب عليه الغفلة والبعد من الله
ولهذا قال عم ثم ليكونن من الغافلين يعني يكون معدودا من
جملتهم الختم هو الطبع والتغطية والمراد به هنا اعدام اللطف
واسباب الخير في حقه وقيل المراد به خلق الكفر في قلبه فيكون محمولا
على التهديد وفي بعض الفتاوى ترك الجمعة ثلاث مرات وقيل مرة

يسقط العدالة م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه ليهلن ابن مريم الا
هلال رفع الصوت بالتلبية بفج الروحاء وهو بفتح الرا المهملة وبالمد
موضع على ستة وثلاثين ميلا من المدينة الفج هو الطريق الواسع
حاجا او معتمرا او ليثنينهما من الثني من باب يرمي مع لحوق النون
المشددة اي ليجمعهما بين الحج والعمرة اراد به القران فصل
في انواع شتى وهو على وزن فعلى من الشتى وهو التفرق ق ابو
هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه آية المنافق اي علامته ثلاث
اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان تقدم الكلام
عليه في الباب الثامن في حديث اربع من كن فيه كان منافقا خ انس رضه
روى البخاري عنه قال جمع النبي عم للانصار فقال هل فيكم احد
من غيركم قالوا لا الا ابن اخت لنا فقال عم ابن اخت القوم منهم
استدل به بعضهم على ان بنات الاخوة واولاد الاخوات الذين
هم من الصنف الثالث اولى من العمات والاخوال والخالات الذين
هم من الصنف الرابع ق ابن مسعود رضه اتفقا على الرواية عنه
اجل بفتح الجيم وسكون اللام حرف تصديق لكنه لا يقع في جواب
الاستفهام كوقوع نعم اني اوعك كما يوعك رجلان منكم
الفعلان كلاهما مبنيان للمفعول قاله في مرضه حين قال ابن مسعود
رضه يا رسول الله انك لتوعك وعكا شديدا وهو شدة الحمى

وحدتها

وحدتها بقية الحديث قال بن مسعود رضه فقلت ان لك اجرين يا رسول الله
فقال اجل خ ابو هريرة رضه احد جبل يحبنا ونحبه محبة احد مجاز
عن موافقة مائه وهوائه لهم كموافقة المحب لمحبوبه او هو مجاز
بالحذف والمراد يحبنا اهله وقال المحققون انها حقيقة والله
تعالى جعل فيه تمييزا ومحبة كما وضع الله محبته في الناقة لما فا
رقها النبي عم بكت شوقا اليه ومحبة له ونحبه يكون للمجازات لان
الحق ان تحب من يحبك او لان من احب النبي عم احبه الله ومن
احبه الله احب احباء الله ويجوز ان يكون محبة احد اياه اشارة
الى محبة الله اياه مبالغة لانه ان سكن محبته في ابعد الاشيا من
صفة المحبة وهو الجبل وقوله يحبنا اشارة الى محبة الله تعالى و
الجبل واسطة بين الحبيبين كما كانت الشجرة واسطة بين الكليمين
اعلم ان الشيخ وسم هذا الحديث بعلامة ق عن ابي هريرة رضه وهو
مذكور في الجمع بين الصحيحين وجامع الاصول عن سهل واخرجه
مسلم عن انس والله اعلم ق عائشة رضه اتفقا على الرواية عنها
احيانا ياتيني مثل صفة مصدر محذوف اي اتيانا مثل اتيان
صلصلة الجرس اي صوته وهو اشد علي يعني الوحي المأتي
بهذه الصورة اشد من اتيانه بصورة اخرى اعلم ان الوحي
لما كان من العلوم الغيبية ضرب النبي عم مثلا في الشاهد بالصلصلة
تبشيرا لهم في تصوره قال شارح المشكوة لا يبعد ان يكون هناك
صوت على الحقيقة متضمن للمعاني مدهش للنفس لعدم مناسبتها

اياه ولكن القلب يشرب معناه فيفصم عني بفتح اليا وكسر الصاد اى
يقطع الملك الوحى عنى وروى على بناء المجهول اى يقلع كرب الوحى
عنى الفصم بالفا القطع بدون ابانة وبالقاف القطع مع ابانة وقد
وعيت ما قال اى حفظته واحيانا يتمثل لى الملك رجلا
فيكلمنى فاوعى اى احفظ ما يقول قاله حين ساله الحارث بن هشام
كيف ياتيك الوحى م ابن مسعود رضه روى مسلم عنه اذنك
على ان ترفع الحجاب وتستمع سوادى بكسر السين وبالدال
المهملتين اى مسارتى حتى انهاك يعنى من استماع المسارة قاله له
لما نزل قوله تعالى لا تدخلوا بيوت النبى الا ان يؤذن لكم جعل النبى عم
لابن مسعود رضه اذنا خاصا به وهو انه اذا جاء يدخل عليه من
غير استيذان بالقول وكان غيره لا يدخل الا به وفيه فضيلة لابن
مسعود رضه خ ابو ايوب رضه روى البخارى عنه ارب ماله
على وزن جمل مبتدا وله خبره وما زايدة للتقليل يعنى دعوه
فان له حاجة وروى ارب على وزن علم فعل ماض دعا عليه
يعنى تساقط ما كان له من الاعضا يقال ارب الرجل اذا تساقط
اعضاؤه كذا قاله الجوهرى فيكون ذكره جاريا على العادة
من غير قصد كما يقال تربت يداك وروى ارب على وزن
كتف اسم فاعل يعنى هو يصير فطن حيث اخذ خطام ناقة

النبى عم

النبى عم يسمع كلامه فيكون فى ماله للاستفهام اعادة للكلام القوم
ثم التفت اليه فقال ق تعبد الله ولا تشرك به شيئا يعنى هذا حديث
اوله للبخارى وقوله تعبد الى اخره اتفاقى وتقيم الصلاة
وتؤتى الزكاة وتصل الرحم دع الناقة قاله لاعرابى اخذ
بخطام ناقته اى ناقة النبى عم الخطام بكسر الخا هو الزمام يجعل
فى الانف دقيقا فقال يا رسول الله دلنى على عمل يدنينى اى يقربنى
من الجنة ويباعدنى من النار فقال القوم ماله ماله م ابو
هريرة رضه روى مسلم عنه اسلم سالمها الله اى صنع الله بهم
ما يوافقهم ولا يؤذيهم بالمحاربة وغفار بكسر الغين المعجمة و
تخفيف الفا قبيلة غفر الله لها قال الشراح كل من هذين الفعلين
يحتمل ان يكون دعاء لهم وان يكون خبرا عن ذلك واقول قوله عم
اما انى لم اقلها ولكن الله قالها يدفع هذا الاحتمال ويعين
المعنى الثانى اللهم الا ان يراد بقوله ولكن الله قالها لكن الله
امر بقولها ولكنه خلاف الظاهر اما بالتخفيف للتنبيه
وفى رواية خفاف بن ايما بضم الخا المعجمة وتخفيف الفا وايماء
بكسر الهمزة وبالياء المثناة تحت وبالمد غفار غفر الله لها و
اسلم سالمها الله انما دعى لهما لانهما دخلا فى الاسلام بغير حرب
وعصية بضم العين المهملة وفتح الصاد المهملة وتشديد
اليا اسم قبيلة عصت الله ورسوله اللهم العن بنى لحيان

بكسر اللام وسكون الحاء المهملة وبعدها ياء مثناة تحت والعذر على
بكسر الراء المهملة وسكون العين وذكوان بفتح الذال المعجمة وهما اسماء
قبيلتين اعلم ان مسلما قال في صحيحه حدثني ابو طاهر عن ابن وهب
عن عمرو بن الحارث عن حنظلة عن خفاف بن ايما الغفاري قال قال رسول
الله صلعم في صلاة اللهم العن بني لحيان ورعلا وذكوان و
عصية عصت الله ورسوله وغفار غفر الله لها واسلم سالمها
الله اذا سمعت هذا عرفنا ان المصنف غير ترتيب الحديث في النقل
وما قيل هذا دليل على جواز لعن جماعة من الكفرة الاحياء
فضعيف لان لعنة الانبيا انما كان بعد عرفانهم بنبوة النبوة الخ
لا يهتدون وليس في غيرهم لعزة المعرفة ثم ابو هريرة رضه
رواه مسلم عنه اكل كل ذي ناب وهو واحد الانياب وهي ما يلي
الرباعيات من الاسنان المراد بذي ناب ما يعقر على الناس
وانيابهم مثل الذيب والاسد من السباع حرام ثم عبد الله
بن زمعة رضه بالفتحات وبالثاء المعجمة والعين المهملة الام
يجلد احدكم امرأته الى آخره جلد قلبت يا وهاء الفعل الكون
ملكا للجزا وما للاستفهام بمعنى متى وفيه معنى الانكار على من
يجلد امرأته كثيرا يدل عليه قوله جلد البعير وهو بالنصب
مفعول مطلق كضرب الامير وفي رواية جلد الامة والرواية

الاولى اكثر

الاولى اكثر مبالغة لان ضرب البعير يكون اكثر ولعله ضاجعها
يعني بعد جلده ببيان سببه لعل ضمير ضاجعها راجع الى مضاف محذوف
من آخر يومها من يعني في او لا يبعد ان يقال يعني مضاجعة مبتدأة من آخر
يوم جلده قيد به لان المضاجعة تكون في الليل غالبا ام عبد الله بن
زمعة رضه الام يضحك احدكم مما يفعل اي بفعل مثله قاله لهما
ضحكا من الغرابة وفيه استحباب التغافل عن ظرائف الغير كما يأتي
فاعلها عم المصنف هذين الحديثين بعلامة مسلم لكن الحميدي
ذكرهما في المتفق عليه ابو حميد الساعدي رضه رواه مسلم عنه
الآخرة بتشديد الميم اي غطيته الا بالتشديد حرف تحضيض
ولو ان تعرضا بضم الراء اي تقنع بالعوض عليه عودا يعني ولو كان
التخيير بين تعرضا قاله لها تاه بقدح من لبن وفيه استحباب التغطية
لاناء الشراب ما دام ناء غير محرم مكروه او محرم قال ابو هريرة رضه اتفقا
على الرواية عنه اي العزل المجلوز يوم الفتح مقاتا الوصول
تقدم معنى العزل والمجلز في الباب التاسع في حديث وجدته انا قد
رأينا احوالنا قيل يستحب الزيادة بنبي في عمل المرتقين في
الكعبين قال قلت هذا ينافي قوله عزم لهما ولو ضاحكا تأمل اتم قال
فنزد على هذا او نقصا قعد اساء وظلم قلنا المراد به الزيادة
على العدد بدليل سياق الحديث قال البراء بن عازب رضه اتفقا على
الرواية عن انا احوانا وموالينا قاله لزيد بن حارثة تقدم في الباب
الثاني في حديث انما الخالة ام خ عروة ابن الزبير رضه روى البخاري عنه

وهو من كبار التابعين ولد سنة اثنتي وعشرين وهو احد الفقهاء السبعة
من اهل المدينة انت اخي في دين الله وكتابه وهو من الصحابة انما المؤمنون
اخوة وهي في صلال قاله لابي بكر لما خطب عائشة فقال له ابو بكر انما
انا اخوك كذا وقع مرسلا وهو ما استدرك التابعون الى النجاشي من
غير ذكر الصحابي الذي بينه وبينه وهو من حديث عائشة عند البخاري عن
قال جابر رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه انتم اليوم خير اهل الارض قاله
يوم الحديبية وكانوا الفا واربعمائة مصداقه قوله تعالى لقد رضي
الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة قال انس رضي الله عنه اتفقا على الرواية
عنه قال للنبي عليه السلام رجل فقال يا رسول الله متى الساعة فقال عليه السلام
ما اعددت لها قال يا رسول الله ما اعددت لها كثير صيام ولا صدقة
ولكني احب الله ورسوله فقال عليه السلام انت مع من احببت يعني انت
تكون مع محبوبك في الاخرة قال انس رضي الله عنه اتفقا على الرواية
عنه انت مني وانا منك قاله لعلي رضي الله عنه تقدم بيانه في حديث انما
الخيلاء ام انس رضي الله عنها وفي مسلم عنه انت هيه هي راجعة الى
البهيمة والهاء للسكتة لعذ كبرت بكسر الباء قال الكبر فلان اذا اسن
وكبر بضم الذال عظم لاكبرن سنك قاله لبهيمة كانت عند ام
سليم ام انس بن مالك تقدم الكلام عليه والباء الخامس في حديث
يا ام سليم اما تعلمين قال ابو عبيد رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه آوه
بفتح الواو والمد وسكون الهاء كلمة توجعها العرب عند الشكاية

والوجع

والوجع عني الربا يعني حقيقته لا شبهته وان كانا في البحر يعم
منا ويعين لا تفعل ولكن اذا اردت ان تشتري التمر يعني التمر الجيد
فبعه ببيع اخر يعني بع التمر الرديء بشيء آخر غير التمر الجيد ثم اشتر به
يعني اشتر التمر الجيد بذلك الشيء قاله لبلال حين جاءه الى النبي عليه السلام بتمر برني
بفتح الباء وتشديد الياء بعدها نون وهو نوع جيد من التمر وقال كان عندنا
تمر ردي فنبيع منه صاعين بصاع لمطعم النبي عليه السلام مصدر ميمي اي لان
يطعمه وفي رواية البخاري آوه آوه عين الربا وتمام ما مر عنه في ذلك
البيع لظهور انه ما هو حرام لا شك عليه بل بفسخ او لان بائعه كان مجهولا
فلم يمكن معرفته وقد جاء في رواية اخرى عن ابي سعيد انه عليه السلام قال عين
الربا مردودة بنيشة الهذلي رضي الله عنه بنيشة بالنون والباء الموحدة
بعدها وبالشين المعجمة على صيغة التصغير والهذلي بالذال المعجمة
قبل ما رواه عن النبي عليه السلام احد عشر حديثا وانما اخرج منها مع هذا
الحديث ايام التشريق ايام اكل وشرب وذكر الله فيه دليل على ان
صوم هذه الايام غير جائز لغير المتمتع بالاتفاق والمتمتع الذي لم يجد
الهدي فيجوز له ان يصوم عند احمد ومالك قالت عائشة رضي الله عنها اتفقا
على الرواية عنها اتيتها انا عند ابيها فاعذا كررته للتاكيد يعني فبيت
آتيه من وجه اكون عنده هذا كان يستأذن متى ازواجه ان يكون
في بيت عائشة رضي الله عنها لعلة البهيمة كثير ولم يكن في قسمها فاذنت
ان من الواجب ان يكون حيث شاء وكان عليه السلام في بيت عائشة الى ان مات
عندها يوم الاثنين في شهر ربيع الاول قاله في مرضه الذي توفي فيه

م ابو قتادة رضه روى مسلم عنه قال كان رسول الله صلعم يسير وابن عمار
بن ياسر يتحاديان يخزن الخندق ويقول له بؤسك بن سمية بضم السين
المهملة وفتح الهمزة والباء الموحدة وهذه اسم ام عمار قتل اسلمة قديما بمكة
وعذب من ترجع عن دينها فلم ترجع حتى طعنها ابو جهل فماتت وبؤسك
بالنصب منادى مضاف والمراد به هنا عمار ولذلك خاطبه بقوله
تقتلك فئة باغية يعني يا اشد بؤسك يا عمار في حال ان تقتلك
الفئة وان روى بالرفع فبؤسك خبر مبتدا محذوف اي يصيبك بؤسك
وشدة يا ابن سمية تقدم الكلام على الفئة الباغية وقتلهم عمارا في الجاب
الثامن في حديث يقتل عمار الفئة الباغية م ابن مسعود رضه روى مسلم عنه
بحسب المرء الباء زائدة من الكذب متعلق ببيان لضمير من الكلام الاتي
في الحديث من بحسب ان يحدث بكل ما سمع يعني يحدث الانسان بكل ما سمع
يكفيه من الكذب لان المسموع يكون صادقا وكاذبا فاذا حدث بكل ما سمع
يصير كاذبا بالامحالة ق انس رضه اتفقا على الرواية عنه قال ابو طلحة
اكثر الانصار مالا وكان له بساتين فيها نخل وماء طيب يقال له بيرحاء بفتح
الباء الموحدة وضم الراء المهملة وبعد الالف همزة الاية
لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قام ابو طلحة فقال يا رسول الله ان
احب اموالي الى بيرحاء وانها صدقة لله تعالى فضعها حيث شئت
فقال الحمد لله بخ ذلك مال رابح بالباء الموحدة اي ذو ربح بخ ذلك مال
رابح كرره للتاكيد بخ باسكان الخاء المعجمة وتكسر وتنون وغير
منونة وتشدد وتنون وتقال عند تعظيم امر والرضا به وقد سمعت
ما قلته

وانى ارى ان تجعلها في الاقربين فقال ابو طلحة افعل يا رسول الله
فقسمها ابو طلحة في اقاربه وفي دلالة على ان الصدقة بعد ما اطلقت يجوز صرفها الى الاقارب
قاله لابي طلحة م جابر رضه روى مسلم عنه بلى فجذي بلى حرف
تصديق وجذي بالذال المهملة والجيم اي اقطعي
ذلك فانا اعني ان تصدقي قيل هذا التعليل لجواز خروجها
ويعلم منه ان السائلة لو لم تصدق لما جاز لها الخروج لكن الظاهر
انه ليس بتعليل وانما هو خارج مخرج الحث لها على فعل الخير
او تفعلي معروفا وهذه للتنويع يعني اذا بلغ مالك نصابا ولو وجبت
زكاته والا فافعلي معروفا من الصدقة قاله لخالة جابر وعدة طلقت
فاراد ان تجذ نخلها فزجرها رجل ان تخرج فسالت النبي عليه السلام
عن جواز خروجها دل الحديث على جواز الخروج للعدة للحاجة
خلافا لابي حنيفة لان الجذ يكون في النهار غالبا وهو مذهب مالك وقال ابو
حنيفة لا يجوز خروجها ليلا ولا نهارا مبتوتة كانت او رجعية
والشافعي في المبتوتة مع مالك وفي الرجعية مع ابي حنيفة م عائشة رضه
روى مسلم عنها بيت لا تمر فيه جياع جمع جائع اهله بالرفع فاعل
جياع تقدم بيانه في الباب الثالث في حديث لا يجوع اهل بيت عندهم
التمر م جابر رضه روى مسلم عنه بين العبد المضاف فيه محذوف اي بين
ايمان العبد وبين الكفر ترك الصلاة يعني من ترك الصلاة فهو مؤمن
ومن تركها فهو كافر او نقول كان مقتضى الظاهر ان يقول بين المؤمن

والكافر لكن ذكر العبد موضع المؤمن اشعار بان العبد حقيقة من خصه
لمعبوده وبصفة ومن كفر فهو مستنكف عن عبوديته ووضع موضعه
الكافر الكفر مبالغة وذهب الخوارج الى ان تارك الصلاة غير جاحد
يكفر لظاهر الحديث وذهب اهل السنة والمعتزلة الى انه لا يكفر لقوله تعالى
ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وترك الصلاة
ليس بشرك فيكون مغفورا والكفر ليس كذلك فاولوا الحديث بالمستحل او
بان المراد من الكفر كفران النعمة لكن عند المعتزلة انه خارج من الايمان
لان ظواهر النصوص شاهدة على ان الفرائض جزء من الايمان كهذا الحديث
وقوله عم لا يزني الزاني وهو مؤمن وغيرها فيقتل تارك الصلاة
بالسيف حدا كالزاني المحصن لقوله عم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا
لا اله الا الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة الحديث وعند اهل
السنة انه غير خارج منه لان الايمان قد بينه النبي عم حين سئله
جبريل عن حقيقته وهو ان يؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله و
باليوم الاخر وبالقدر خيره وشره والفرائض غير داخلة فيه ولا
يقتل انما يقتل بالحدي لقوله عم لا يحل دم امرئ مسلم الا
باحدى ثلاث ولهم ترك الصلاة منها قال عبد الله بن مغفل رضه
انه على الرواية عنه بني كل اذانين صلاة بني كل اذانين صلاة
كرر الكلام هنا للتاكيد واراد بالاذانين الاذان والاقامة بطريق
التغليب قال الخطابي يجوز ان يكون اطلاق الاذان على كل منهما حقيقة
لان الاذان في اللغة الاعلام فالاذان اعلام لحضور الوقت
والاقامة اعلام بفعل الصلاة ثم قال في الثالثة من شاء رفعا

لعلهم وجوبها

لعلهم وجوبها فان قلت كيف يتم هذا الحكم والصلاة بعد اذان المغرب
وقبل اقامتها مكروهة قلنا الحديث يفيد مشروعية الصلاة في ذلك
الوقت وهي لا تنافي كراهيتها عن عبد الله بن سلام رضه اتفقا على الرواية عنه
تلك المرضية روضة الاسلام وذلك العمود عمود الاسلام وتلك العروة
العروة الوثقى وانت على الاسلام حتى تموت قاله لي حين حضرته وصاه عليه
تقدم تعريفه في الباب السابع في حديثها الطرق التي رواها عليها كلهم عن شرحبيل
وعند مسلم عنها تلك الكلمة التي تحفظها الجنى فيقذفها فاذن ولم فيزيد
فيها منه كذبة قاله لها حين قالت انا اكلها ان يحدثوا بالشيء فنجده حقا
قال البرقاني عن ابن عباس رضه اتفقا على الرواية عنه تلك الملائكة كانت شهدت لك
ولو الاصحبت فيرها الناس ما شئتم منهم قاله لاسيد بن حضير حين قرا
سورة الكهف بالليل وعنده فرس مربوط بشطنين فتغشته سحابة
فجعلت تدنو وتدنو وجعل فرسه ينفر منها فلما اصبح اتى ابو ذر رضه رسول الله عم
تلك عاصل بشر بها المؤمن قاله حين قيل له ارايت الرجل يعمل العمل
من الخير ويحمده الناس عليه

هذا السابع من الطرق

م ابن مسعود رضه روى مسلم عن تلك لحضن الايمان يعني ايمان خلوص
وان من كان ايمانه مشوبا بالتعاطي تكلم بما وقع في قلبه من وسوسة الشيطان

يعني الوسوسة قاله حين سئل عنها وهي ما يجد الانسان مما في صدره
في نفسه هل يتعاظم ان يتكلم به خوفا من ربه لعله مناد ما وسوسة الشيطان
ويروى ذلك اشارة الى مصدر يتعاظم صريح الايمان رواه ابو هريرة
تفرد به اما المروي قبلها عند الدارقطني فمسلم ايضا كما تفرد بما روى
اولا عن ابن مسعود رضي الله عنهم رافع بن خديج رضي الله عنه ومسلم عن ثمن
الكلب خبيث استدل به بعض على ان بيع الكلب غير جائز وجوزه ابو
حنيفة واجاب عن الحديث بان لفظ الخبيث لا يدل على الحرمة مطلقا
بدليل انه حرم قال وكسب الحجام خبيث مع انه ليس حراما اتفاقا وقد
ثبت انه حرم اصبح واعطى الحجام اجره وقال قوم هما بيع اتفاقا وقد
ضبعه جائز وما لا فلا وقال مالك لا يجوز بيعه لكن على متلفه القيمة
كام الولد وهو الصحيح وهو ما اخذه الذي نهى عن ثمنها خبيث يعني حرام
مخرمة تابعه بدليل اخر سماه هو ايضا في صوريه وكسب الحجام خبيث
اطلاق الخبيث عليه باعتبار حصوله مفادي المكاسب ح انس رضي الله عنه روى
البخاري عنه حبك ايا هاد ضلك الجنة اي صار سببا لذلك لانه يوجبه
لان دخول الجنة انما هو بفضل الله اورده بلفظ الماضي ابرازا له في معرض
الحاصل قاله الرجل كان يلزم هذه السورة في كل ركعة فقيل له ما
يحملك على لزومها فقال اني احبها يعني سورة سورة الاخلاص
م بريدة بن الخصيب رضي الله عنه ومسلم عنه حرمة نساء المجاهدين
على القاعدين كحرمة امهاتهم وما من رجل من القاعدين يخلف
رجلا من المجاهدين في اهله فيخونه فيهم الا وقف له يوم القيمة فياخذ
من عمله ما شاء

من عمله ما شاء فالتفت اليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فما ظنكم

قال ابن عمر رضي الله عنه اتفقا على الرواية عن حسابكما على الله احدكما كاذب
يعني يلزم عليه التوبة والسبيل لك عليها بيان لوضوع الغرة بعض الرواة قاله
للممتلئ عنيفا بعد فراغها من اللعان قال ابو هريرة رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه
حق المسلم على المسلم خمس رد السلام وعيادة المريض واتباع الجنائز
وتشميت العاطس وهذه الحقوق من الفروض الكفائية م ابو هريرة رضي
الله عنه مسلم عنه حق المسلم على المسلم ست قيل وما هن يا رسول الله قال اذا
لقيته فسلم عليه واذا دعاك فاجبه واذا استنصحك اي طلب منك
النصيحة فانصح له واذا عطس فحمد الله فشمته واذا مرض فعده
واذا مات فاتبعه وهذا الحديث في معنى الحديث المتقدم الا انه ذكر هنا
بدأ السلام وفي المتقدم رده وزاد عليه ذكر النصح فيكون المجموع بمقتضى
الحديثين سبعة قال ابو هريرة رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه حقا الله على كل
مسلم ان يغتسل في كل سبعة ايام يغسل راسه وجسده وفي رواية لله
على كل مسلم حقا ان يغتسل في كل سبعة ايام يوما ما دليل الجمع بدليل ما ورد

في رواية يوم الجمعة مكان يوما تقدم الكلام عليه في الباب السابع في حديث الغسل
يوم الجمعة م جابر رضه روى مسلم عنه حلبها على الماء بفتح اللام مصدر والمراد به
ان يحلب في الموضع القريب من الماء لانه في الغالب يكون مجمعا للناس فيصيبهم
من اللبن واعارة دلوها واعارة فحلها ومنيحتها بالرفع عطف على الاعارة
منيحة الابل اعارة ناقة ليحلبها الفقير وحمل عليها في سبيل الله قاله لرجل
قال يا رسول الله ما حق الابل وهذا الحق بمعنى الجدير لان هذه الامور غير
واجبة على صاحب الابل الا ان يضطر اليها الفقير لعل ما ورد في حديث
آخر من انه قال عم الحق الوعيد بتارك هذه الامور يكون محمولا على صورة
الاضطرار ق عبد الله بن عمر رضه اتفقا على الرواية عنه حوضي مسيرة شهر
ماؤه ابيض من اللبن وريحه اطيب من المسك وكيزانه اي ظروفه كنجوم السماء
من شرب منه فلا يظمأ ابدا تقدم الكلام عليه في الباب الثامن في حديث
والذي نفسي بيده لآنيته اكثر من نجوم السماء م ابو الدرداء رضه روى مسلم عنه
دعوة المرء المسلم لاخيه بظهر الغيب مستجابة عند رأسه ملك موكل كلما دعا
لاخيه بخير قال الملك الموكل به آمين ولك بمثل تقدم بيانه في الباب الخامس
في حديث ما من عبد مسلم يدعو لاخيه بظهر الغيب م ابو هريرة رضه روى
مسلم عنه دينار انفقته في سبيل الله دينار مبتدا وانفقته صفته ودينار
انفقته في رقبة اي في فك رقبة ودينار تصدقت به على مسكين ودينار
انفقته على اهلك اعظمها اعظم الدنانير المذكورة اجرا الذي انفقته
على اهلك اعظمها مبتدا والذي انفقته خبره والجملة الاسمية خبر لدينار
في اول الحديث وانما صارت اعظم لان في انفاقه الاهل صلة الرحم وغيره
التصدق م عثمان بن ابي العاص الثقفي رضه روى مسلم عنه ذاك شيطان يقال له

خنزب

خنزب بخاء معجمة مكسورة او مضمومة ونون ساكنة ثم زاء معجمة مكسورة
او مفتوحة قال ابو عمرو والخنزب قطعة لحم منتنة وهو لقب ذلك الشيطان
فاذا احسسته فتعوذ بالله منه واتفل على يسارك بضم الفاء وكسرها
اي الق التفل وهو نفخ معه ادنى بزاق والغرض منه استكراه الشيطان ثلاثا
قاله له حين قال ان الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي يعني اذهب
عني اللذة والخضوع فيها يلبسها علي بكسر الباء وتشديدها اي شككني فيها
خ عائشة رضه روى البخاري عنها ذاك لو كان قاله عم حين قالت
وارأساه هذه كلمة تستعمل في الندبة ارادت بها هنا التحزن من موتها
ذاك خطاب لعائشة وذا اشارة الى موتها وانا حي الجملة للحال فاستغفر لك
وادعو لك روي انها قالت واثكلاه والله اني لاظنك تحب موتي ولو كان
ذلك لظللت معرسا ببعض ازواجك فقال عم بل انا وارأساه اراد به عم
والله اعلم انها تبقى بعده وفي الحديث اشارة الى انه يجوز التزام فعل
على تقدير موت احد ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه رأس الكفر
نحو المشرق بالنصب على الظرفية يعني في جهة المشرق يجوز ان يراد به كفران
النعمة لان اكثر الفتن التي كانت في الاسلام بعد قتل عثمان رضه
من فتنة الصفين والنهروان وقتل الحسين رضه بالعراق وفتنة
الجماجم وابن الزبير قالوا قتل فيها من قراء التابعين وغيرها من
الفتن كان ظهوره من قبل المشرق واراقة دماء المسلمين كفران نعمة
الاسلام ويجوز ان يراد به الكفر الذي ضد الايمان ويكون ذلك خروج
الدجال والفخر والخيلاء في اهل الخيل والابل والفدادين اهل الوبر
بالجر صفة الفدادين والسكينة في اهل الغنم تقدم بيانه في الباب السابع

في حديث الفخر والخيلاء من العداد يا ابو هريرة رضه رواه مسلم عزيز بن الشعث
وهو الذي يلبد شعره لما لا يزيد هنا والبرج مدفوع بالدال ابوابا اي معاشا نسه
ان يزيد فهو منها لرثاثة هيئته لو اقسم على الله لابره تعظيم بيانه وابا الباب
الثاني في حديث ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره خ سهل بن سعد رضه
رواه البخاري عن رباط يوم وهو مصدر رابط اذا اقام وثغر من ثغور الاسلام
كرسالة من العدو في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها قيل معناه ثواب
رباط يوم خير من ثواب الدنيا كلها في الخير لحقارة الدنيا عنده لكن الوجه انه تعالى
انه من باب تنزيل الغيب منزلة المحسوس وان ذلك الدنيا ونعيمها محسوسة
مستعظمة في النفوس فحقق النبي عم فقلبهم ان ثواب اليوم الواحد في
الرباط خير من تملك هذه المحسوسات عرضوضع سوط احدكم من الجنة
خير من الدنيا وما عليها خص السوط بالذكر وان كان الاقل منه خيرا لان من شان
الراكب اذا اراد النزول في منزل ان يلقي سوطه قبل ان ينزل ليكل سوطه صار فيه
وهذا الحديث صلة عم على ما وجد في نسخ كلامه والروحة
وهو المرة من الرواح وهو السير بعد الزوال يروحها العبد في سبيل الله
او الغدوة مرة من الغدو وهو السير قبل الزوال خير من الدنيا وما عليها
م سلمان رضه رفعه عن رباط يوم وليلة في سبيل الله خير من صيام شهر
وقيامه وان مات جرى عليه عمله الذي كان يعمله يعني يكتب له اجر
رباطه الى يوم القيمة وفيه فضيلة مختصة بالمرابط لما جاء في صحيح مسلم
كل ميت يختم على عمله الا المرابط فانه ينمى له عمله الى يوم القيمة
واجرى عليه رزقه يعني يرزق في الجنة كما يرزق الشهيد لكن لا يلزم منه

ان يكون

ان يكون مثلها وما في نوع الرزق وهو المرتبة وآمن بفتح الهمزة
وكسر الميم اي صار امنيا الفتان بضم الفاء جمع فاتن يعني آمن من كل ذي فتنة
حالة الموت ورواية الطبراني بفتح الفاء اي من الشيطان عائشة رضه رواه م
عنها ركعتا الفجر المراد منهما سنة الصبح خير من الدنيا وما فيها وفيه
عظم ثواب هاتين المعزة بن شعبة رضه رواه م عنه قال كان ابنى عم
يستقي اصحابه فقالوا يا رسول الله لو شربت فقال عم ساقي القوم آخرهم
شربا قيل لان غرضه قد يكون تناول سور الجماعة اذ ربما يكون فضل
صالح يتبرك بسوره وقيل لان العادة جرت بان يخدم القوم اصغرهم
سنا وهو خبر شربه عن شربه الاكابر والاول انسب للمقام وانما صدر هذا
الفعل منه عم تعظيما لاصحابه قال ابن مسعود رضه اتفقا على الرواية بكسر
سباب المسلم للكسر اللغتي مصدر سابه فسوقا لان شتم المسلم بغير حق حرام
وقتاله كفر يعني قتال المسلم بغير حق كفر ان استحله او المراد منه
الكفر كفران النعمة م انس رضه رفعه عنه قال عاد ابنى عم رجلا ضعف
جسمه وخف كلامه فقال رسول الله عم هل كنت تدعو الله بشيء فقال
نعم كنت اقول اللهم ما كنت معاقبني به في الاخرة فاجعله لي في الدنيا فقال
عم سبحان الله لا تطيقه اي لا تطيق عقابه تعالى لان نشأة الاخرة
شتان في الدنيا للهالوك عنزاد في الاسلام بعضي اليه ولا كذلك نشأة
الاخرة او لا تستطيع شيئا من البلوى وفي رواية لا طاقة لك
بعذاب الله فلا قلت اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة
وقنا عذاب النار وهذا ارشاد منه ابنى عم لذلك الرجل الى دعاء

احسن واجمع قاله لرجل عاده فدعا الله به فشفاه اى دعا الرجل بذلك
الدعا فشفاه الله خ ام سلمة رضه روى البخارى عنها سبحان الله ماذا انزل
الليلة ذا بمعنى الذى والاستفهام فيه للتعجب فيكون تقريرا لما قبله ولذا
فصله وقيل ماذا بمعنى اى شئ من الخزائن بيان للمنزل عبر عن الرحمة
بالخزائن لعزتها ماذا انزل الليلة من الفتن يعنى من العذاب عبر عنه
بالفتن لانها اسباب مؤدية اليه وجمعها لكثرتها من يوقظ صواحب
الحجر جمع الحجرة اراد بصواحبها ازواجه عم يعنى من يوقظ ازوا
جى للصلاة رب كاسية يعنى رب نفس كاسية بالوان الثياب فى الدنيا
عارية فى الاخرة يعنى عارية من انواع الثواب وهذا كالبيان لسبب
استيقاظ الازواج يعنى لا ينبغى لهن ان يتغافلن عن العبادة و
يعتمدن على فانهن وان كن كاسيات خلعة لكونهن ازواجى
فهن عاريات فى الاخرة لا ينفعهن هذه النسبة اذا لم يعملن
م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه سيحان بفتح السين المهملة نهر
المصيصة وسيحون نهر بالهند وجيحان بفتح الجيم نهر آدنه
فى بلاد الارمن وجيحون نهر ببلخ وما قاله الجوهرى فى صحاحه
جيحان نهر بالشام فغلط او انه اراد المجاز من حيث انه ببلاد
الارمن وهى مجاورة للشام وبه ظهر ان ما قاله القاضى سيحان و
سيحون نهر واحد وكذا جيحان وجيحون فاسد كذا قاله النووى
والفرات والنيل كلها من انهار الجنة تقدم كون النيل والفرات

من الجنه

من الجنه فى الباب السادس فى حديث بينا انا فى الحطيم فيعرف منه توجيه
كون سيحان وجيحان منها م شداد بن اوس رضه روى مسلم عنه سيد
الاستغفار اى افضله واعظم نفعا ان يقول العبد اللهم انت ربى
لا اله الا انت خلقتنى وانا عبدك هذه الجملة حال مؤكدة وانا على
عهدك يعنى انا مقيم على ما عهدت الى من امرك وبينته بارسال
رسلك ووعدك يعنى انا مترصد بما وعدتنى من اجر على امتثال امرك
ما استطعت اى مقدار استطاعتى وهذا اشارة الى عجزه وتقصيره
يعنى لا اقدر ان اعبدك كما تحب وترضى ولكن اجتهد بقدر طاقتى قيل
العهد هو الذى اخذه الله من ذرية ادم حين قال الست بربكم قالوا بلى
اعوذ بك من شر ما صنعت وابوء لك بنعمتك على اى اعترف وابوء لك
بذنبى فاغفر لى ذنوبى فانه لا يغفر الذنوب الا انت انما سمى عم هذا القول
سيد الاستغفار لان فيه اقرار بالوهية الله تعالى وخالقيته وعبودية
نفسه واعترافا بنعمة الله والتوبة اليه وبعجزه عن اقامة الواجب
عليه وقيل ان ذكر الله تعالى بالخطاب كثير فيه من قالها اى هذه الكلمات
فى النهار موقنا بها اى معتقدا بها وهو نصب على الحال فمات من يومه قبل
ان يمسى فهو من اهل الجنه ومن قالها من الليل من هنا للتبعيض وهو
موقن بها فمات قبل ان يصبح فهو من اهل الجنه ق ابو بكرة رضه اتفقا
على الرواية عنه شهرا عيد لا ينقصان رمضان وذو الحجة اى لا ينقصان
اجرهما وان نقص عددهما وقال احمد معناه لا ينقصان جميعا فى سنة
واحدة فيحمل على الاغلب لكن المعتمد هو الوجه الاول م عمر رضه روى مسلم عنه

صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا الصدقة يعني القصر تفسير للصدقة
في السفر مع الامن قاله لعمر حين سال النبي عم قال تقصر الصلاة في السفر
حالة الامن وقد علق القصر بالخوف في قوله تعالى اذا ضربتم في الارض
فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا
ضربتم في الارض اي سافرتم فبين عم باشارة امره بقبول صدقة
القصر انه غير معلق بالخوف وفي ترك المسافر القصر حال الامن رد لها
فينبغي ان لا يترك فان قلت فما الفائدة في قوله ان خفتم قلنا ذكر نظرا
الى الغالب لان الاية نزلت في اسفار النبي عم واكثرها لم يخل عن خوف العدو
م زيد بن ارقم رضه روى مسلم عنه صلاة الاوابين بتشديد الواو اي
الذين يكثرون الرجوع الى طاعة الله اذا رمضت الفصال اي احرقت
اخفافها الفصال جمع فصيل وهو ولد الناقة اذا فصل عن امه وفيه
اشارة الى مدحهم بصلاة الضحى في الوقت الموصوف لان الحر اذا اشتد
عند ارتفاع الشمس تميل النفوس الى الاستراحة فترد على قلوب الاوابين
المستانسين بذكر الله ان ينقطعوا عن كل مطلوب سواه وانما عبر عن
ذلك الوقت بقوله اذا رمضت الفصال لان الفصال لرقة جلود
اخفافها ينفصل عن امهاتها عند ابتداء شدة الحر فيتركها
م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه صلاة الجماعة افضل من صلاة احدكم
وحده بخمسة وعشرين جزءا خ ابن عمر وابو سعيد رضه روى
البخاري عنهما صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بالفاء والذال

المعجمة اي

المعجمة اي المنفرد بخمس وعشرين درجة هذه رواية ابي سعيد وفي
رواية ابن عمر بسبع وعشرين جزءا قيل المراد بالدرجة والجزء
مقدار ما ولا يلزم ان يكون كل منهما متساويين فيحتمل ان يكون مقدار
الدرجة اقل من مقدار الجزء فاذا جزئت بخمس وعشرين جزءا صارت
سبعا وعشرين درجة فيتساوى رواية ابي هريرة ورواية ابن عمر قال
النووي هذا غفلة من قائله فان في الصحيحين سبعا وعشرين درجة وخمسا
وعشرين درجة فاختلف القدر مع اتحاد لفظ الدرجة وقيل لا منافاة
بين الروايتين فذكر القليل لا ينفي الكثير ومفهوم العدد باطل او
يقال اخبر النبي عم اولا بالقليل ثم لما اعلمه الله بزيادة فضله على من صلى
بجماعة اخبر بالكثير وقيل يحتمل ان يكون اختلاف درجاتهم لاختلاف
احوال المصلين في رعاية آداب الصلاة او لاختلاف فضيلة الصلاة
فالزيادة يكون في الصبح والعصر او لاختلاف فضيلة الاماكن من
المسجد وغيره وقيل بلا اختلاف باختلاف زيادة الجماعة وقلتها
وهو مذهب الشافعي لقوله عم صلاة الرجل مع الرجل افضل من صلاته
وحده وصلاته مع الرجلين افضل من صلاته مع الرجل ق ابو هريرة رضه
اتفقا على الرواية عنه صلاة الرجل في جماعة تزيد على صلاته في بيته
وصلاته بالجر عطف على صلاته في سوقه بضعا بكسر الباء وقيل بفتحها
وهو ما بين الثلاث الى السبع وقيل ما بين الواحد الى العشرة وعشرين
درجة وذلك ان احدهم اذا توضأ فاحسن الوضوء ثم اتى المسجد

لا ينهزه بالزاء المعجمة اى لا يقيمه من موضعه الا الصلاة يعنى لم ينو بخروجه
من بيته غير الصلاة من امور الدنيا اعلم ان ظاهر الحديث يدل على ان
افضلية الجماعة تحصل بجماعة فى المسجد لان قوله وذلك بيان
لما قبله وقال القرطبى انه حاصل بمطلق الجماعة لم يخط خطوة الا
رفعه الله بها درجة وحط بها خطيئة حتى يدخل المسجد فاذا
دخل المسجد كان فى الصلاة اى فى حكم المصلى من جهة الثواب ما كانت
الصلاة تحبسه يعنى ما دام انتظار الصلاة بجماعة يمنعه عن ذ
هابه والملائكة يصلون على احدكم ما دام فى مجلسه الذى صلى فيه
يقولون اللهم ارحمه اللهم اغفر له اللهم تب عليه يعنى وفقه
للتوبة ما لم يؤذ فيه يعنى ما لم يصدر منه بغير حق ما يتاذى منه
بنو آدم ما لم يحدث فيه يعنى ما لم يفعل فى مجلسه امرا محدثا ومبتدعا
وقيل معناه لم يصر فيه ذا حدث ق ابن عمر رضه اتفقا على الرواية
عنه صلاة الليل مثنى مثنى فان خفت الصبح اى عن اتيانه
فاوتر بواحدة قاله لما سال رجل عن صلاة الليل استدل به
ابو يوسف ومحمد والشافعى على ان الافضل فى نافلة الليل مثنى مثنى
وقال ابو حنيفة الافضل فى نافلة الليل والنهار اربع اربع لانه
ادوم تحريمة فيكون اكثر مشقة وحمل معنى المثنى على الشفع
م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه صياح المولود حين يقع نزغة
بالغين المعجمة اى نخسه او طعنة من الشيطان تقدم الكلام عليه فى الباب

الخامس فى حديث

الخامس فى حديث ما من مولود يولد م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه
ضرس الكافر مثل احد يعنى سن الكافر فى جهنم يكون مثل جبل احد
فى العظمة وغلظ جلده مسيرة ثلاث اى ثلاث ليال ليكون الم اكثر
م جابر رضه روى مسلم عنه طعام الواحد يكفى الاثنين وطعام الاثنين
يكفى الاربعة وطعام الاربعة يكفى الثمانية تقدم بيانه فى الباب الاول
فى حديث من كان عنده طعام الاثنين م صهيب بن سنان رضه روى مسلم عنه
عجبا لامر المؤمن ان امره كله له خير وليس لاحد الا للمؤمن اراد به
المؤمن الكامل اذ هو المتصف بهذه الصفة واشار به الى ان المؤمن
ينبغى ان يكون بهذه الصفة ان اصابته سراء وهى ما يسر بها شكر فكان
خيرا له وان اصابته ضراء صبر يعنى رضه بتلك المكروهة ويوطن نفسه
عليها فكان خيرا له وهاتان الشرطيتان بيان لكون امر المؤمن
كله خيرا ولهذا فصلها عما قبلها م جابر بن سمرة رضه روى مسلم عنه
قال كنا نصلى مع النبى عم فاذا سلم احدنا كان يشير بيده الى من فى
يمينه وشماله ويقول السلام عليكم فقال عم على ما تومؤن
بهمزة بعد واو الجمع اى تشيرون بايديكم كانها اذناب خيل شمس
بضم الشين وسكون الميم جمع شموس بفتح الشين وهو من الدواب
ما لا يستقر لحدتها وانما يكفى احدكم ان يضع ان مع الفعل فاعل يكفى
يده على فخذه ثم يسلم على اخيه اراد به الجنس من على يمينه و
شماله من الموصولة مع صلتها بدل من اخيه ق ام قيس بنت محصن رضه
بكسر الميم وبالحاء والصاد المهملتين اتفقا على الرواية عنها علام تدغرن

اصله على ما حذفت الالف من ما الاستفهامية على سبيل الانكار وقال
النووي قوله علام تدعزن بهاء السكتة هكذا وقع في جميع النسخ تدعزن
عزن بالدال والزاي المهملتين بينهما غين معجمة اي تغمزن وتعصرن
اولادكن بهذا العلاق بضم العين المهملة ما يعصر به العذرة من
اصبع وغيرها يعني لا تعصرن عذرة اولادكن بالاصبع وغيرها
ويكسرها الدواهيه فيكون الباء بمعنى في على التوجيه الثاني عليكن
بهذا العود الهندي اي الزمن باستعماله في عذرة اولادكن
قيد العود بالهندي لشيوع نوع اخر منه يقال له عود بحري كذا وجهه
بعض الشارحين وقال النووي العلاق بفتح العين مصدر بمعنى علاق
فانما فيه اشفاء
شيء تعالجني
منها ذات الجنب بسعط من العذرة ويلد من ذات الجنب اخ ابو هريرة رض
روى البخاري عن عمر وبن علي بن مقدم بن محمد بن حنظف ابو خزاعة عم ابو بكر
رض روى م عنه غدوة في سبيل الله وروحة خير مما طلعت
عليه الشمس وغربت م جابر رض روى م عنه غلظ القلوب
وجفاء في الفدادين اهل المشرق والايمان في اهل الحجاز

م النواس بن سمعان رض روى م عنه غير الدجال اخوفني عليكم ان
يخرج وانا فيكم فانا حجيج دونكم وان يخرج ولست فيكم فامرؤ حجيج نفسه
والله خليفتي على كل مسلم انه شاب قطط عينه طافية كاني اشبهه
بعبد العزى بن قطن فمن ادركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة
الكهف اي اوائلها لخصوص هذه السورة تعبدا وجهه مضى
الى البي عم او يقال اوائلها مشتملة على قصة اصحاب الكهف وهم
لما التجأوا الى الله تعالى نجاهم من شر دقيانوس والمرجو من الله
الرحيم ان يحفظ قارئها منه الدجال ويثبته على الدين القويم انه خارج
خلة بفتح الخاء المعجمة واللام المشددة والتاء المثناة هو طريق في الرمل
قال القاضي المشهور فيه فتح الخاء المهملة ونصب التاء بغير تنوين
هو موضع بين الشام والعراق وروي بعضهم صلة بضم اللام وفتحها
الضمير اي نزوله هكذا ذكره الحميدي والجمع بين الصحيحين
بالعين المهملة والثاء المثلثة فعل ماض من العيث اي افسد وقيل
بسم فاعل من العيث وهو الفساد وهذا اظهر مناسبة العطف
على طائرا يمينا وشمالا وانما قال يمينا وشمالا اشارة الى ان فساده
غير مختص بما يمر عليه من البلاد بل يعم سريانه يمينا وشمالا فلا يأمن
من شره مؤمن الا من عصمه الله يا عباد الله فاثبتوا اي على دينكم
وفي صحيح م قلنا يا رسول الله وما لبثه في الارض
قال اربعون يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة قيل المراد منه
ان اليوم الاول كالسنة يموت الموتى فيه وشدة بلاء اللعين تريهم كسنة

وزلل الناس يهوون كيده وضعف امره غير ان كشفه في اليوم الثالث يتبين
بجهة لان الحق فيكل وقت يزيد قوة والباطل ينقص ولان الناس كلما
اعتادوا بالفتنة والمحنة تهون عليهم الى ان يضمحل شوكها ولكن هذا
القول مردود لانه غير مناسب لسوء الهم بقولهم الكفينا فيه صلاة يوم وجوابه
عام بقوله لا اقدر والله بل هذا خارج على حقيقته ولا امتناع فيه
لان الله تعالى قادر على ان يزيد كل جزء من اجزاء اليوم الاولى
يصير مقدار سنة خارقا للعاده كما ان يزيد في اجزاء ساعة من ساعات
اليوم وسائر ايامه كما يكم قلنا يا رسول الله فذلك اليوم الذي
كسنة اتكفينا فيه صلاة يوم قال لا اقدر والله قدره يعني اقدر والاقدر
الصلوات الخمس فقدر يوم بيان تقديرهم انه اذا مضى بعد طلوع الفجر
قدر ما يكون بينه وبين ظهر يوم يصلون الظهر ثم اذا مضى قدر ما يكون
بينه وبين العصر يصلون العصر وعلى هذا قال الغاضي هذا حكم
مخصوص بذلك الزمان شرعه لنا صاحب الشرع لان الاوقات اسباب
وتقديم المسببات على الاسباب غير جائز الا بشرع مخصوص
كما يقدم العصر على وقته بعرفات قلنا يا رسول الله وما اسراعه
اي كيف اسراعه في الارض قال كالغيث استدبرته الريح الجملة حال
وصفة الغيث والارم فيه للعهد الذهني فيأتي على القوم فيدعوهم
فيؤمنون ويستجيبون له فيأمر السماء فتمطر والارض فتنبت
فتروح عليهم اي تجيئهم بعد زوال الشمس سارحتهم يعني مواشيهم
السارحة

السارحة الماشية التي تذهب بالغداة الى مرعاها اطول ما كانت ذرى
بضم الذال المعجمة وفتح الراء المهملة وسكون الياء جمع ذروة وهو على
سنام البعير وذروة كل شيء اعلاه وابسغه افعل تفضيل اي حالة
ضروعا وهو كناية عن كثرة اللبن وامده افعل التفضيل من المد
خواصر خاصرة بالخاء المعجمة وهي ما تحت الجنب وهو كناية عن
كثرة الاكل والشبع وهو كناية عن السمن ثم يأتي القوم فيدعوهم فيؤمنون
عليه فوله فينصرف عنهم فيصبحون ممحلين اي بصير وا اصحاب محل
وهو انحطت ليس بايديهم شيء من اموالهم ويمر بالخربة فيقول لها
اخرجي كنوزك فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل وهو جمع يعسوب
بفتح الياء المثناة تحتا والعين والسين المهملتين والباء الموحدة يعني
سيد كنوز تلك الخربة ويجتمع عند الرجال كما يجتمع النحل عند يعسوبه
ثم يدعو رجلا ممتلئا شبابا ناضبا شابا على النمر يعني يكون ذلك الرجل
في عنفوان شبابه فيضربه بالسيف فيقطع جزلتيها بكسر الجيم
وسكون الزاي المعجمة اي قطعتين رمية الغرض منصوب بمقدار
يعني قطعتين بعيدتين مقدار رمية الغرض وهو الهدف فيدعوه
ليظهر عند الناس بل اشبهه انه هلك ثم يدعوه اي الرجال ذلك
الرجل المقطوع فيقبل اي الشاب على الرجال تهلل وجهه
الجملة للحال اي يستنير وجهه من الفرح ويضحك حال بعد حال من
ثم يقبل فيقول يصلح هذه لها فبينما هو كذلك اي بينا قائما حال

الرجل وفساد الدجال اذ بعث الله المسيح بن مريم فينزل عند المنارة
البيضا شرقي هو بالنصب على الظرفية دمشق بفتح الميم وكسرها والفتح
اشهر مهرودتين روي بالدال المهملة والمعجمة والمهملة اكثر وهما
ثوبان مصبوغان بورس واضعا كفيه على اجنحة ملكين اذا طاطا
راسه بالطائين المهملتين اي خفض قطر اي يقطر عرقه واذا رفعه
تحدر منه يعني اذا رفع راسه نزل جمان بضم الجيم وتخفيف الميم
حب يصنع من الفضة كاللؤلؤ فلا يحل لكافر بضم الحا قال النووي
معناه لا يقع وقال الطيبي هو بكسر الحا معناه لا يحق يجد ريح نفسه
بفتح الفا وهو معروف اي نفس عيسى ويجد على تقدير ان فيه فاعل لا يحل
الا مات يعني لا يحق بكافر ان يجد ريح نفسه في حال من الاحوال الا حال
الموت ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه فيطلبه حتى يدركه بباب لد
بضم اللام وتشديد الدال المهملة وهو اسم جبل بالشام وقيل قرية
من قرى بيت المقدس فيقتله فان قلت ما قيل هذا يقتضي ان يموت
الدجال حين رآه الدجال عيسى عم لانه كافر فكيف يقتله قلت
تقدم توجيهه في الباب الثالث في حديث لا تقوم الساعة حتى
ينزل الروم بالاعماق ثم ياتي عيسى بن مريم قوم قد عصمهم الله منه
اي من الدجال فيمسح عن وجوههم يعني عنها ما اصابها من غبار
سفر الغزو وفيه مبالغة في اكرامهم او معناه يكشف ما نزل بهم من

الخوف ويسرهم

الخوف ويسرهم بخبره بقتل الدجال ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة فبينما
هو كذلك اذ اوحى الله الى عيسى اني اخرجت عبادا لي لا يدان لاحد
اي لا طاقة ولا قدرة له بقتالهم عبر عن القدرة باليد لان المباشرة و
الدفاع يكونان بها وانما ثنى اليد ليكون ابلغ في المعنى فحرز عبادي
الى الطور يعني ضمهم الى الطور تجعله حرزا لهم ويبعث الله ياجوج
وماجوج وهم من كل حدب ينسلون اي من كل موضع مرتفع
يسرعون فيمر اوائلهم على بحيرة طبرية بالاضافة بحيرة تصغير
بحرة وهي ماء مجتمع بالشام طوله على عشرة اميال وطبرية اسم موضع
فيشربون ما فيها ويمر آخرهم فيقول لقد كان بهذه اي بهذه البحيرة
مرة ماء ثم يسيرون حتى ينتهوا الى جبل الخمر بفتح الخا المعجمة
والميم وهو جبل بيت المقدس فيقولون لقد قتلنا من في الارض هلم
اي تعال فلنقتل من في السماء فيرمون بنشابهم بضم النون وتشديد
الشين المعجمة جمع النشابة وهو السهم الباقي بنشابهم زائدة
في السما فيرد الله نشابهم مخضوبة ويحصر نبي الله عيسى واصحابه
وهو على بناء المفعول اي يحبس في جبل الطور حتى يكون راس
الثور لاحدهم خير من مائة دينار لاحدكم اليوم لفقرهم وشدة
جوعهم فيرغب نبي الله عيسى واصحابه اي الى الله يقال رغب اليه

اذا دعاه يعني يدعو الله تعالى في اهلاك ياجوج وماجوج فيرسل الله
عليهم النغف بفتحتين والغين المعجمة جمع نغفة وهي دود يكون في انف
الابل والبقر والغنم فيصبحون فرسى بفتح الفا وسكون الرا المهملة وبا
السين المهملة جمع فريس بمعنى قتيل كموت نفس واحدة يعني يهلكهم في
ادنى ساعة باهون شيء وهو النغف ثم يهبط نبي الله عيسى واصحابه
اي من الطور الى الارض فلا يجدون في الارض موضع شبر الا ملاه
زهمهم بفتح الزا المعجمة والها مصدر زهم اللحم اذا صار رائحته
مكروهة من غير نتن كذا في الغريبين ونتنهم فيرغب نبي الله و
اصحابه يعني يتضرعون اليه في ازالة نتنهم فيرسل الله عليهم طيرا
كاعناق البخت بضم البا الموحدة وسكون الخا المعجمة نوع من الابل
طوال الاعناق يعني يرسل الله طيرا على صورة البخت فتحملهم فتطر
حهم حيث شاء الله ثم يرسل الله مطرا لا يكن منه اي لا يستتر
من المطر الجملة صفة مطر يقال كننت الشيء واكننته اي سترته
بيت مدر ولا وبر اي بيت اهل الحضر والبدو وهو فاعل
يكن ومفعوله محذوف وهو شيئا فيغسل الارض حتى
يتركها كالزلفة بالفتحات وبالزا المعجمة والفا وهي مصنع الما
وقيل هي المرآة شبهها بها لاستوائها ونظافتها وروي
بالقاف ثم يقال للارض انبتي ثمرتك وردي بركتك فيومئذ

تاكل العصابة

تاكل العصابة اي الجماعة من الرمانة ويستظلون بقحفها بكسر القاف
وسكون الحا المهملة العظم الذي استدار فوق الدماغ ثم استعير لقشر الرمان
تشبيها به ويبارك في الرسل حتى ان اللقحة بكسر اللام وسكون القاف
وبالحا المهملة الناقة التي نتجت حديثا من الابل لتكفي الفيام
بكسر الفا وبعدها همزة ممدودة الجماعة الكثيرة من الناس واللقحة
من البقر لتكفي القبيلة وهو اقل من الفيام من الناس واللقحة
من الغنم لتكفي الفخذ من الناس بسكون الخا وهي الجماعة من الاقارب
وهو دون البطن والبطن دون القبيلة قال القاضي الفخذ بهذا
المعنى لا يكون الا باسكان الخا واما الفخذ الذي بمعنى العضو
فيكسر فيه الخا ويسكن فبينما هم كذلك هم مبتدا وخبره كذلك
وما في بينما عوض عن المضاف اليه والعامل فيه بعث يعني بين
اوقات متنعمون في طيب عيش وسعة اذ بعث الله اذ للمفاجات
يعني ارسل عليهم فجاءة ريحا طيبة فياخذهم تحت آباطهم جمع
ابط فيقبض روح كل مؤمن وكل مسلم ويبقى شرار الناس
يتهارجون فيها يعني يختلطون ويتخاصمون في الارض وقيل
معناه يجامعون النساء علانية تهارج الحمر فعليهم تقوم
الساعة ق حذيفة رضه اتفقا على الرواية عنه فتنة الرجل
في اهله وماله ونفسه وولده وجاره يكفرها الصيام والصلاة
والصدقة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر م عبد الله بن عمرو رضه

رواه مسلم عنه وفراشي للرجل وفراش لامرأته والثالث للضيف
والرابع للشيطان قالت موسى رضه واسمه رضه اتفق على الرواية عنهما
فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام م جابر رضه
رواه مسلم عنه فكلكم مغفور له الا صاحب الجمل الاحمر قاله على
ثنية المريد قال جابر فاتيته لاعلم ما يقول فما يصعد الثنية
فانه يحط عنه ما حط عن بني اسرائيل قال فكان اول ما صعده ضئلنا
فاتانا الناس فقال عليه السلام كلكم مغفور له الا صاحب الجمل الاحمر
وورد هو اعرابي جاء ينشد ضالته فاتيناه فعلمنا فقال يستغفر لك
رسول الله فقال والله لان اجد ضالتي احب الي مما ان يستغفر لي
صاحبكم وقوله تنام الناس اي جاءوا كلهم ونموا قال ابو هريرة رضه
اتفقا على الرواية عنه في الحبة السوداء شفاء من كل داء الا السام
قال ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه في كل كبد حراء اجر م جابر رضه
فيما سقت الانهار او نعم العشور وفيما سقي بالساقية نصف العشر
الساقية البعير سمي عليه اي يستقى من البئر ويقال للعرق هو آلته
سانيه

قالت رضه اتفقا على الرواية عنه قد رصوصة كابني ايلة
وصنعا من اليمن وادنيه من الارض يتلو كعدد نجوم السما تقدم

توضيحه

توضيحه في الباب الثاني في حديث ان حوضي لابعد من ايلة قال ابو هريرة رضه
اتفقا على الرواية عنه قريش والانصار وجهينة ومزينة واسلم
واشجع وغفار هم موالي لهم دوني دون الله ورسوله من بيات
معناه في الباب السابع في حديث الانصار ومزينة خ ابن عباس رضه
روى البخاري عنه كانا حبشيا يعني يستخرج الكعبة رجل من الحبشة كانه
ابصر بذلك الرجل اسود واحنج الفخذ بكاء مهملة وقبلها فاء وبعدها
جيم تباعد ما بين الفخذين والساقين وهو من صفات اهل الحبشة
وهما مضمومان على الحالة من الضمير في به وقال المظهري بدلان من
الضمير المجرور في به وفتحا الاخيرة عن مضر مبني ووجه آخر ان
يقال انه ضمير مبهم يفسره ما بعده كما قال صاحب الكشاف في
قوله تعالى فسويهن سبع سموات يجوز ان يكون هذا الضمير مبهما
مفسرا بسبع سموات يعلمها حجرا حجرا هذا استيناف الضمير
المنصوب فيه للكعبة شرفها الله وقوله حجرا حجرا حال يعني حجرا
اجزاؤها عقبة بن عامر رضه روى مسلم عنه كفارة النذر
كفارة اليمين يعني كفارة اليمين ولكون الواجب احد الاشياء الثلاثة
وهي تحرير رقبة مطلقة عندنا خلافا لمالك وعندنا مؤمنة والايمان عند
الشافعي واطعام عشرة مساكين نصف صاع من بر وصاع من
شعير وتمر وهو ما يسع عامة بدنه وعند محمد ما يتعورف
وعند عدم القدرة على احد هذه الاشياء يصوم ثلاثة ايام متتابعات

عند ابي حنيفه وعند الشافعي يجوز التفريق فيه في عبد الرحمن بن عوف رضه
اتفقا على الدراية عنه قتل مارماه عفا النبي عم خمسة وستون حديثا له في
الصحيحين سبعة احاديث انفرد البخاري بخمسة ومسلم باثنين متفق عليه قال بينا
انا واقف يوم بدر فاذا انا بغلامين من الانصار فقالا يا عم هل تعرف
ابا جهل سبحانه ان مبرور الله عم قلت نعم فاشرتهما فابتدراه فضرباه
بسيفهما حتى قتلاه ثم انصرفا الى النبي عم فاخبراه فقال ايكما قتله فقال كل واحد
منهما انا قتلته فقال هل مسحتما سيفكما قالا لا فنظر في السيفين فقال كلاكما
قتله يعني ابا جهل قاله لمعاذ بن عمرو الجموح بفتح الجيم وبالحاء المهملة
ومعاذ بن عفراء بفتح العين المهملة وسكون الفاء وبالراء فانه قتل رعوس
مسلم عنه انه اعطى سلبه لمعاذ بن عمرو وضه هو الذي قتله ولا وهذا
صحيح اصولنا يحمل ان معاذ بن عمرو وضه هو الذي قتله ولا وهذا
استحق سلبه لان الامام مخير في السلب يفعل فيه ما يشاء لان
السلب غنيمة والخمس انما يكون في المغنم قبل اخذ الخمس وما ما جاء في صحيح
آخر ان ابن مسعود جرح ابا جهل فلا تنافيه لانه يجوز ان يشترك
القاتل في جرحه بان يكون منهما الاثخان والقتل كما ثبت من ابن مسعود
قطع الرجل فانه ابو صريحة رضه اتفقا على الدراية عنه كلا والذي
نفس محمد بيده ان الشملة وهي كساء تغطى به لتلتهبا عليه نارا
اخذها من الغنائم يوم خيبر لم يصبها المقاتلون الجملة حال من
الضمير المنصوب في اخذها يعني لم يدخل تلك الشملة في قسمة الغنيمة
بل اخذها متلصصا فاله لعبوله اي للنبي عم اسمه رماعه بكسر الراء

وبالفاء

وبالفاء وتشديد الميم قتل بوادي القرى وعداده اصابه سهم في غزوة خيبر
وقال الناس هنيئا له الشهادة معقله من خيبر يعني مرجعه من
غزوة قدم جابر بن سمرة رضه روى مسلم عنه كم من غزاة معلوم
كم تكثيره للتكثير والغزاة بكسر الغين الكباسة وبفتحها النخلة بكمالها
ومدلى الذلل العزول ويروى من ذلل اي دانا جنانه منه قوله تعالى
وذللت قطوفها تذليلا في الجنة لابي الدرداء انما قال عم هذا القول
في حقه لعضية جرت وهي انه يتيما خاصم بالبابه في نخلة فبكى الغلام فقال
البني عم اعطه اياها فقال بها عذق في الجنة فابى ابو البابه فسمع ذلك ابو الدحداح
فاشتراها ثم قال للنبي عم ايكون لي بها عذق في الجنة اذا اعطيتها
اليتيم قال نعم فاعطاها اليتيم فاخبر عم بعد مودته صواقعا ما قاله في
حياته م ابو ذر رضه روى مسلم عنه كيف انت اذا كانت عليك امراء يميتون
الصلاة المراد بامانة الصلاة تاخيرها عن الوقت المختار لا عن كل الوقت
لانه لم يتعلق ان الامراء المعهودين تركوا الصلاة اصلا قال ابو ذر فما
عنى فيها هذا سئل من الراوي قلت في ما مرني قال صل الصلاة لوقتها
فان ادركتها معهم فصل فانها لك نافلة قاله له والا وجبت المرة بعد
صلوات النوافل كالصبح والعصر يكون مستثناة من هذا الحكم خ ابن عمر
وعبد الله بن عمرو رضه روى البخاري عنهما وقد عذابه عذاب ابن عمر
وابن عمرو وقال قال عم كيف انت يا عبد الله اذا بقيت في حثالة
بضم الحاء المهملة والثاء المثلثة وهي الردي من كل شيء من الناس قد مرجت
بفتح الميم وكسر الراء المهملة اي اختلطت عهودهم وامانتهم يعني لا تكون مستقيمة
بل كل يوم ينقضون العهود بعضهم بعضا واختلفوا فصاروا هكذا وشبك اصابعه يعني لا يعرف الخائن

من الامين والبر من الفاجر اللعين قال فكيف اصنع يا رسول الله قال تاخذ ما تعرف
اى كونه حقا وتدع ما تنكر وتقبل على خاصتك وهذا خبر بمعنى الامر وكذا النهى وتاخذ
بمعنى اقبل على امر نفسك واحفظ دينك وتدعهم وعوامهم بالنصب مفعول معه بمعنى
اترك الناس مع عوامهم ولا تتبعهم في شرهم حثه على ترك الامر بالمعروف والنهى عن المنكر
اذا كثر الاشرار ولم تقدر على دفعه الاخبار عن عمر رضه روى البخارى عنه كيف بك اى كيف تكون
حالك اذا اخرجت على بناء المجهول من خيبر نحو وبك اى شرع والجملة حال من ضمير اخرجت قلق صلك
بفتح القاف وهى الناقة الشابة الجلدة قاله بعد قاله لا صوبنى ابا الحقيق بضم الحاء المهملة وفتح القاف
من يهود خيبر فاجلاهم عمر رضه اى اخرجهم منها وعنفا الى اليمن بفتح النون المشاة منفوة وسكون
الياء المشاة من تحتها وبالسين موضع وراء بجاد بفتح الهمزة وكسر الدال المهملة وبعد الالف مهملة
من قرى الشام خ عقبة بن الحارث رضه روى البخارى عنه قبل مارواه عن ابى عرم سبع ٢ حاديث
انفرد البخارى منها بثلاثة كيف اى كيف تكون حالك وقد تزعمتا المراة السوداء انها قد ارضعتكما
الخطاب بالعقبة وام يحيى وبرة كيف وقد قيل يعنى وقد قالت امراة فحكما قد ارضعتكما
قاله لحيى تزوج ام يحيى بنته بابا ها بسكر الهمزة بن عزيز فجاءت امراة سوداء
فقالت قد ارضعتكما استدل بعضهم بالحديث على ثبوت الرضاع بشهادة المرضعة و
منعه الاكثرون وحملوا الحديث على التورع لشبهة المشبهة بقولها قال انس رضه اتفق على الرواية عنه
كيف بخلق قوم شجوا نبيهم الشج هو الجرح في الراس وكسر الدال عقبه وهى على وزن الثمانية السن التى
بين الثنية والناب وهو يدعوهم الى الاسلام قاله يوم احد علة النجارى المعلقة هنا الا
حاديثا حذف منه مبدا السناده واحدا واكثر واسنده مسلم ق ابن مسعود والنسائى
اتفق على الرواية عنها كل عاد ليوم يوم العيمة بعد غد ٥ م ابن عباس رضه روى عنه مسلم عن
ليم الليلة ويروى عم اصلى فاتونى وبرد انا اصلى فاتونى قاله حين خرج من الخلا
فاتى بطعام فعجل الرسول فاتاه عباس رضه اتفق على الرواية عنه م لكن لهم يومئذ حبا
ولو كان لهم لدعا لهم فيه يعنى لاهل مكة حين دعا لهم البرهم عليه السلام سئل عن

ذلك حين قال اللهم بارك لنا في مدنا وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا فيها مونا هلا دعا لهم لمكة
كما دعا لاهل المدينة لعوله اجعل افئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات فاق عامة بركة
اتفقا على الرواية عنها لعبد الرحمن رجل صلطا من اصحاب بحيرا سنى الله قاله لبلال العرنى لانه عليه
السلام لا ينكر المعروف ابو قتادة رضه روى م عنه متى كان هذا سيرك منى قاله لابى
قتادة سحر لبلال العرنين حين دعا له ثلثة ق ابن عباس رضه اتفقا على الرواية عنه مر صبا
بالعوم او بالوفد غير ضرار ولا دعاء قاله لوفد عبد القيس حين قالوا لهم من القوم او من
الوفد فقالوا ربيعة قال ابو قتادة الحارث بن ربعى رضه اتفقا على الرواية عنه مستريح و
مستراح منه قالوا يا رسول الله ما المستريح وما المستراح منه فقال العبد المؤمن مستريح
من نصب الدنيا اى بالموت والعبد الفاجر يستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب
قال ابو هريرة رضه اتفق على الرواية عنه مطل الغنى ظلم واذا اتبع احدكم على غنى اى
قادر على اتباء المحال فليتبع ومتى يتحقق المطل اذا طلب صاحب الحق حقه وهو يسوفه
مع القدرة عليه م جابر رضه روى م عنه ما دام الله ان يتحدث الناس انى قتلت الصحابى
قاله لذى الخويصرة والحديث مروى باللفظ مختلفه ان هذا واصحابه يقرؤن القرآن لا يجاوز
حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية م سلمان رضه روى م عنه مع الغلام اى
مع ولادته عقيقة وهى الشاة المذبوحة للمولود يذبح في اليوم السابع وكذا يسمى المولود فيه
وان لم يكن ففى اربع عشر وان لم يكن ففى احد وعشرين كذا روى عن عائشة رضها قال
الطيبى العقيقة اسم لشعر الصبى اذا ولد سميت الشاة التى تذبح عند حلقها عقيقة
بجامع ظاهر يقع عنه دما ومنطوقا عنه الاذى وهذا ان الحكمة ظاهرة بنا على المعروف
مع الغلام فينبغى ان يراد بالعقيقة شعر الصبى حتى يترتب عليه اراقة الدم وهو ذبح الشاة
واماطة الاذى وهو ازالة الشعر قبل المراد باماطة الاذى غسل الولد وازالة النجاسة
وقيل المراد بها الختان لكن الوجه ما سمعت ولقول مالك سوء بنى الغلام والجارية في
العقيقة هذا الحديث وبمعناه روى انه ع عق عن الحسن بشاة واحدة وقال الشافعى
الشاتان للغلام عم تذبح عن الغلام شاتان وعن الجارية شاة وهو واجب عند احمد

حتى قال من لم يتب لولده عقيقة فبان لا شيء له ذلك الولد يوم
العقيقة وسنة عند الشافعي ومستحبة عند ابي حنيفة لقوله عم من ولد له مولود
فاحب ان ينسك فلينسك م تعب بن مالك رضه روى مسلم عنه معقبات
اي كلمات يقال عقبه الصلاة والمعقب بكسر القاف ما جاء عقيب
ما قبله وهي مبتدا الخبر قائلهن او فاعلهن دبر كل صلاة
اي عقبها والجملة صفة معقبات ثلاث وثلاثون تسبيحة وهو
خبر المبتدا وثلاث وثلاثون تحميدة واربع وثلاثون تكبيرة خ المسور
بن مخرمة رضه روى البخاري عنه يعني من تزوجن اي تزوجهم وهم الذين
استولوا على هوازن واحب الحديث الي صدقة فاختاروا احدى الطا
ئفتين اما المال واما السبي وقد كنت استانيت بكم اي جعلتهم موقفين
قاله لوفد هوازن حين جاءوه مسلمين فسالوه ان يرد اموالهم وسبيهم
من لقيط في الباب الثاني في حديث انا لا نرزأ من اموالنا شيئا خ ابن عمر رضه
روى البخاري عنه مفاتيح الغيب جمع لا يعلمها الا الله ابتداء بالعلم الجزم لا
الاعم منه شبه الغيب بالخزائن المستوثق منها بالاقفال واثبت له مفا
تيح على سبيل التخييل المراد به ان الله هو المتوصل الى علمها في المخازن
وغيره لا يتوصل الا بما علمه لا يعلم احد ما يكون في غد الا الله والغد
مع قربه اذ لم يعلم ما يكون فيه فما يكون بعده لا يعلم بالطريق الاولى ولا يعلم
ما يكون في الارحام من الذكر والانثى الا الله وما يعلم نفس ماذا تكسبي
غدا وما تعلم نفس باي ارض تموت ولا يدري احد متى يجيء المطر
فان قلت لم عد هذه الخمس وكل المغيبات لا يعلمها الا الله قلت بلى

لعل تعداده

لعل تعداده عم لان من شانهم في الجاهلية الاهتمام بهذه الاشياء فقالوا
متى تقوم القيمة ومتى ينزل المطر وبالذكر والانثى وابي شيء يصيبني غدا من
الخير والشر وانى يكون وفاتحي وكانوا اهل الجاهلية يسالون المنجمين عنها فا
عمي انهم يعلمونها ام ابو هريرة رضه روى مسلم عنه من اسند امري الى جاهل نصب
على التمييز تقديم لي للاختصاص فاسند يكون تعجبا لعدد احوالهم لو ابدلها له
وماله اي يبذل اهله مفعول به محذوف يعني يتمنى احدهم لو انه باذل
اهله لو عدد البذل عم حذف مفعول به لدلالة لو ابذل باهله عليه وقيل
لو هذه بمعنى ان المصدرية قال عبد الله بن عمر رضه اتقعا على الرجل يعم من الكبائر
شتم الرجل والديه قالوا يا رسول الله وهل يشتم الرجل والديه قال نعم يسب ابا
الرجل فيسب اباه اي يشتم المسبوب ابا الشاتم ويسب امه فيسب امه اي
يشتم المسبوب ام الشاتم فاذا كان شتم الوالدين بالتسبب من الكبائر فالشتم
بالصريح كذلك م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه من خير معاش الناس لهم رجل
اي معاش رجل ممسك عنان فرسه بكسر العين المهملة هو اللجام في سبيل الله
يطير على متنه يعني يسرع ركبا على ظهر فرسه كلما سمع هيعة اي صوتا
يكون عند الخوف من العدو او فزعة بالفتحات والعين المهملة من الفزع
بمعنى الخوف ويجيء بمعنى الاستغاثة والثاني هو المراد هنا طار عليه اي على
متن فرسه وفي بعض النسخ طار اليه بمعنى العدل اي مثل العدو والملوث مطانة
بالعين ظرف ليبتغي وهو جمع مظنة بالظاء المعجمة وتشديد النون يعني في
مواضع يظن فيها القتل والموت مثل وجوه الصفوف ومظانة لانه القتل
بمعنى المقتول وهو والموت شيء واحد فالاوجه ان يرجع الضمير الى الامر بن
وحكم الابعد يعرف منه كما في قوله تعالى والذين يكنزون الذهب

والغضة ولا يتفقونها الضمير راجع الى الغضة المبقى بذكرها عن ذكر الذهب
والكنز الدواب والاثاث القتل والموت فحينئذ توجيه الضمير على التباس او حذف
من غنيمة تصغير غنم اى فى قطعة من الغنم فى راس شعفة بفتحتين شئ
مرتفع وعلى والغار راس الجبل من هذه الشعف او بطن واد من هذه
الاودية يقيم الصلاة ويؤتى الزكاة ويعبد ربه يعنى غير من الناس و
عتزلهم وسكن راس جبل او واد ويقضى حقوق الله فيه حتى ياتيه اليقين
اى الموت سمته به لانه لا شك فى وقوعه ليس من الناس الا فى خير الجملة حال
من مفعول يا تيه يعنى يكون
من مجون رسول الله الى هرقل بكسر الهاء وفتح الراء المهملة وقيل بسكون الراء و
كسر القاف اسم ملك الروم فى ذلك الوقت وقيصر لقبه مثل كل من ملك
الروم للعب بقيصر والفرس بكسرى والحبشة بالنجاشى ومصر بفرعون
عظيم الروم انما قاله لهذا لكون عامله بعثه الى هرقل فقوله له قولا لينا ولم يعلم
ملك الروم ان الملك بعد ظهوره عرم ينبغى ان يكون نبوته وهو معزول
بحكم الاسلام سلام على من اتبع الهدى اما بعد فانى ادعوك بدعاية الاسلام
وهو هنا بمعنى الدعوة كالبداية وليس هو من بدا عنه الاسلام وهى
ايضا مصدر كالعافية اردفها كلمة الشهادة التى يدعو اليها الناس
اسلم تسلم بفتح التاء من السلامة اى تسلم من النبى فى الدنيا ومن
العذاب فى الاخرة واسلم يؤتك الله اجرك مرتين يعنى اجر ايمانك بنبيك من
اهل الكتاب واجر ايمانك بى وقيل يجوز ان يكون مرتين متعلقا بيؤتك
على تنازع الفعلين اى يؤتك مرة فى الدنيا ومرة فى الاخرة وان تولى فانما

اى اعرضت

اى اعرضت عند الايمان بى فانما عليك اثم الاريسيين جمع الاريسى
منسوب الى الاريس بتشديد الياء منسوب الى الاريس بفتحتين ماجاء وزراعاته اخرى
فعليك اثم الاكارين اى اثم اتباعكم اهل مملكته لانهم لم يؤمنوا بسبب عدم ايمانه
يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا
نشرك به شيئا الى قوله فقولوا اشهدوا بانا مسلمون يعنى وما شئتم ومن له
(يتبع ٥)
عقول ولا يتخذ بعضنا بعضا ارباب من دون الله فان تولوا اى متخذ مخلوقا
مخلوقا مثلها قوله تعالى الا نعبد الى قوله من قبله فانتولوا اى
اهل الكتاب فقولوا اى ايها المسلمون اشهدوا وانى بانا اهل الكتاب بانا
مسلمون كتبه الى قيصر جاء فى الخبر الصحيح ان هرقل لما فعل عند حال
الذى عرم وعرفها ممن جاء بكتابه فقال لو كنت عنده لغسلت قدميه لمعرفته
صدق الذى عرم بعلامته المعلومة له من الكتب القديمة لكن اخافه عن
ذها بالرياسة عنه ان اسلم ولو اراد الله هدايته لوفقه للاسلام
كما وفق النجاشى وما زال عنه الرياسة ثم حذيفة رضى الله عنه روى مسلم عنه
منهن اى من الفتن ثلاث لا يكدن يذرن شيئا وما يدرى ان هذه الثلاث
الدجال والدخان ودابة الارض ام غيرها ومنهن فتن كرياح الصيف
منها صغار ومنها كبار يعنى الفتن قال ابو هريرة رضى الله تعالى عنه
نار كم جزء من سبعين جزء من نار جهنم قالوا والله يا رسول الله ان كانت
اى نار الدنيا لكافية قال فانها فضلت عليهن بتسعة وستين جزء
كلها اى حر كل جزء من تسع وستين جزء مثل حر نار الدنيا مثل حرها
زاد النجاك نار كم هذه التى يوقد ابن ادم قال حزام بن ملحان رضى

اتفقا على الرواية عنها قالت انا انا اتى عمر يوما قيام عندنا فاستيقظ وهو
يضحك فقلت ما يضحكك يا رسول الله فقال عجبت من اناس من امتي ركبوا
غزاة في سبيل الله مثلهم ركبون ثبج هذا البحر وهو بناء مثله ثم بناء
موجة مثل حنايا ثم جيء بعضي وسط ملوكا على الاسرة جمع سرير
او مثل الملوك على الاسرة هذا شك من الراوي يعني مركبون مراكب الملوك
على سعة حالهم شبه السفينة بالسرير وجعل الجلوس عليها مشابها
بجلوس الملوك على اسرتهم مع وفور نشاطهم ومثل معناه ملوكا في
الاخرة ضحكه عجبا كانه لسروره بكونه امته بعده غانمة بالجهاد حتى
في البحر قالت فقلت يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فدعا لي ثم
ان دعاءه عجبا استجيب فركبت مع زوجها الى قبرس في خلافة
عثمان فتوفيت هناك قال ابو هريرة رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه قال
لما نزل قوله تعالى اولم تر انا قالت طائفة شك ابراهيم ولم يشك
نبينا عجبا اخذا حقا بالشك من ابراهيم اذ قال رب ارني كيف تحيي
الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي اي عجبا بان ما
صدر من ابراهيم لم يكن شكا بل كان طلبا لمزيد العلم وانا احق به لاني ما ازددت
بذلك كما قال تعالى وقل رب زدني علما اطلق الشك بطريق المشاكلة
وقال المزني معناه لو كان معترفا اليه لكنت احق به من ابراهيم
وقد علمتم اني لم اشك فاعلموا انه كذلك وانما سوغ ابراهيم على نفسه
ان قال ما قال لصدور ذلك قبل ان يعلم انه خير ولد آدم وانما سوغ ابراهيم

عجبا فلعمري

عجبا فلعمري من علم اليقين الى عين اليقين اذ لانه لما اجمع على المشركين
بانه ربه تعالى يحيي وقد تمهدت طرق ذلك ليظهر دليله عيانا ويرتفع الوطن
وعبر عنه بالموت اشارة الى وقوع تقصير منه بمباشرة قوم لوط لما قصروا اضافه
قال الوان الى بكم قوة او آوي الى ركن شديد يعني لو كان لي قوة في نفسي او
في اتباعي الى عشيرة قوية لمنعتكم عن اضيافي فاشار بنبينا عجبا لما تقصير لوط
بالتجيء الى عشيرة قوية لمنعتكم عن اضيافي فاشار بنبينا عجبا لما تقصير لوط
بهذا القول يقوله عجبا لعله كان يأوي الى ركن شديد وهو الله وهو
اقوى من العشيرة لعله ذكره عجبا هذا القول عتيب قول ابراهيم لان
كلا القولين وقع في صورة تقصير وغفلة عن قدرة الله ولو كنت
في السجن طول لبث يوسف لاجبت الداعي اي داعي الملك وهو الذي اتاه
الرسول ليخرجه من السجن ولما قال ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن عجبا
ان هذا لهن اجتناب عن عقوبته بتضجره وقلة صبره بل فيه دلالة على مدح
على صبره على ما ناله من الفاجشة ولا ينظر اليه يعني مشكوك وقيل فيه اشارة
مستهجن به عن ذلك ومن وجهه انه لم يترك الوسايط ولم يفوض كل
التقصير عجبا ومن وجهه انه كان سؤال الله وهو دعاء اهل السجن
ما ارتاح الى الله ومن وجهه انه قال يا صاحبي السجن وان باب مغفرة خزائن الله
الى الاسلام يقوله يا صاحبي السجن وان باب مغفرة خزائن الله
الواحد القهار ولم يكن له طريق الى دعوة عزيز مصر فلما وجد
اليه سبيل عدم صبره نفسه صابر الى حق الله وهو دعوة
الملك فقال فتبينا عجبا لو كنت مكانه لوصلته الى دعوة الملك
لو جيء بالغدير حق الله ابو هريرة رضي الله عنه روى مسلم عنه قول النبي صلى الله

قاله له حين سأله هل رأيت ربك يعني ليلة المعراج اختلف في رؤ
يته في تلك الليلة وفي الحديث دليل للمثبتين على اختلاف الروايتين
أذن روى أنى بفتح الهمزة وتشديد النون المفتوحة فيكون استفهاما
على سبيل الانكار وروى إني بكسر الهمزة فيكون دليلا للمثبت ويكون
حكاية عن الماضي بالحال ومنع بعض العلماء اطلاق النور على الله
تعالى لأن النور من جملة الاجسام وأول الحديث بأن معناه حجابه النور
لكنه فاسد لأن النور هو الظاهر بنفسه والمظهر لغيره وهذا
المعنى صادق على الله وعدوده الاذن الشرعي باطلاقه ق أبو عبيدة
روى البخاري عنه ويح عمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار
قال الهروي ويح كلمة ترحم يقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها قيل قاله
عليه السلام حين أخذ قرشي عمارا وأبويه لما أسلموا فدعوهم الى الكفر
الذي هو سبب النار وكان يدعوهم الى الاسلام الذي هو سبب الجنة
ق ابن عبيدة رضي الله عنه وبلك أن الهجرة شأنها شديد
فهل لك من إبل قال نعم قال فتعطي صدقتها يعني فهل تعطي الحق منها
قال نعم قال فهل تمنح منها وفي بعض الصحاح منحة الناقة أن تعطيها
غزارا لتحلبها ثم تردها عليك قال نعم قال فتحلبها يوم وردها
يعني تحلبها يوما فيه ترد الماء وتعطي لبنها الذي يشرب من الماء قال
نعم قال فاعمل من وراء البحار فإن الله لن يترك من عملك شيئا
هذا صنعك فالزم أرضك وإن كنت من وراء البحار فإنك لا تحرم
أجر الهجرة قال أي لن تترك بالجزم والمثناة أي لن ينقصك من عملك شيئا

وهو بدل

وهو بدل مما كان في تترك بدل اشتمال قاله لأعرابي سأله عن الهجرة
أي عن هجرة نفسه فقط بأن يترك أهله وماله ويلزم المدينة فخاف أن
لا يعينهم بحقوقها وتنكص على عقبه قال فاعمل ما وراء البحار قال أبو
بكر رضي الله عنه وبلك قطعت عنق صاحبك
ويحك قطعت عنق صاحبك يعني أهلكته وفي رواية بأن الغيبة في العجب
قاله مرارا لرجل بالغ في مدح صاحبه عنده عم ق المسور بن مخرمة
ومروان بن الحكم رضي الله عنهما ويل أمه مسعر حرب
المسعر بكسر الميم وبالسين والعين المهملتين الخشبي الذي يسعر به النار أي
يهيج ويحرك لو كان له أحد يعني أبا بصير تقدير لضمير له يعني لو كان
أبي بصير صاحب وناصر وقيل معناه لو كان له أحد يعرفه أن لا يرد حق
إلى حين لأداه إليهم وهذا الشبه لسياق الحديث تقدم قضيته في الباب
السادس في حديث العقدي أي دعرثم جابر رضي الله عنه وبلك من
يعدل إذا لم أعدل قاله لرجل قال يا محمد اعدل حتى يصيح العنيم منصرفه
من خيبر لقد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل وروي بضم التاء وفتحها
أما الضم فظاهر معناه وأنت وأما الفتح فمعناه إذا لم أكن أعدل
لقد خبت أنت لأنك مقتدائي والتابع لمن لا يعدل يكون خاسرا
ق عبد الله بن عمرو رضي الله عنه ويل للأعقاب جمع
العقب بالكسر وهي مؤخر القدم من الناس قاله حتى أي في وضوء
صلاة الصلوات مستعجلين وأعقابهم تلوح لم يصبها الماء
يعني ويل لأصحاب الأعقاب بالموضئ أي غسلها وقيل أراد أن

العقب يخص بالعذاب ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه ويل للعرا
قيب من النار جمع العرقوب بضم العين وهي العصبة التي فوق العقب
وهذا المعنى على نحو ما تقدم ق زينب بنت جحش رضه اتفقا على
الرواية عنها قالت خرج عم يوما فزعا محمرا وجهه يقول لا اله الا الله
ويل للعرب من شر قد اقترب يعني خروج جيش يقاتل العرب وقيل
اراد به الفتن الواقعة في حرب العرب اولها قتل عثمان واستمرت الى
هذا الان فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج وهما طايفتان
اي كافرتان من الترك والمراد من ردمهم السد الذي بناه ذو القرنين
على وجههم كيلا يخرجوا مثل هذه وحلق باصبعيه الابهام
والتي تليها اي جعلهما حلقة وهذا اخبار عن اشارته عم يعني لم يكن
في ذلك الردم ثقبة الى هذا اليوم وقد انفتحت فيه هذا المقدار
وانفتاحها من علامات القيمة فاذا توسعت خرجوا فقالت زينب
بنت جحش قلت يا رسول الله انهلك وفينا الصالحون قال نعم
اذا كثر الخبث اي الزنا م ابو سعيد رضه روى مسلم عنه قال قال رسول
الله عم يخرج الدجال فيتوجه جهة رجل من المؤمنين فاذا راه يقول
يا ايها الناس هذا الدجال الذي ذكره رسول الله فيامر به الدجال
فيضرب ويشج فيقول لتؤمن بي فيقول انت المسيح الكذاب فيؤمر به
فينشر بالمنشار من مفرقه ثم يمشي الدجال بين قطعتيه ثم يقول
له قم فيستوي قايما ثم يقول له اتؤمن بي فيقول ما ازددت فيك

الا بصيرة

الا بصيرة بكذبك فيقذفه الى النار فيحسب الناس انه قذفه الى النار
وانما القي في الجنة فقال هذا اعظم الناس شهادة عند رب العالمين
يعني الرجل الذي يجادل الدجال خ ابن مسعود رضه روى البخاري عنه
هذا الانسان وهذا اجله يحيط به او قد احاط به مثل من الراوي
وهذا الذي هو خارج امله يعني هذا الخط الذي هو خارج من الخط
المربع امل الانسان هو يظن انه يصل الى امله قبل الاجل وظنه خطاء
بل الاجل اقرب اليه من الامل يموت قبل ان يصل اليه وهذه الخطط الصغار
الاعراض جمع عرض وهو بالتحريك ما يعرض الانسان من مرض ونحوه
فان اخطاه هذا نهشه هذا النهش بالشين المعجمة والمهملة
الاخذ بمقدم الاسنان وان اخطاه هذا نهشه هذا يعني ان لم يصل
اليه بعض هذه الاعراض وصل اليه بعض اخر قاله حين خط خطا
مربعا وخط خططا بضم الخاء جمع خط صغارا الى هذا الذي في الوسط
ق عايشة رضه اتفقا على الرواية عنها هذا الحمال بكسر الحاء مصدر حمل
اراد به حمل اللبن لبناء المسجد لا حمال خيبر بالنصب يعني لا يكون
مثل حمل خيبر بيانه ان يهود خيبر اذا جذوا التمر يحمل الاعراب على
ان يكون عدل لمن حمل وعدل لمالك التمر وهذا الحمل مشهور عندهم
بالنفع فبين عم بقوله هذا ابر ربنا بالنصب على حذف حرف النداء
واطهر اي حمل اللبن لبناء المسجد ليس كحمل خيبر في النفع بل هو
ابر وانفع في الاخرة كان يتمثل به اي يضرب به مثلا لهم عند نقله
اللبن في بنيان مسجده ق عايشة رضه اتفقا على الرواية عنها

هذا ان شاء الله المنزل قاله حين بركت ناقته اي ناخت عند موضع مسجده
خ ابن عباس رضه روى البخاري عنه هذا جبرئيل آخذ براس
فرسه وعليه اداة الحرب اي آلتها قاله يوم بدر م العباس بن عبد
المطلب رضه روى مسلم عنه هذا حين حمي الوطيس بفتح الواو
وكسر الطاء المهملة اي التنور يجوز ان يكون هذا اشارة الى القتال و
حين بالفتح ظرف له وان يكون اشارة الى وقت القتال وحين بالرفع
خبره قاله يوم حنين وهو استعارة لشدة الحرب وفيه ترغيب
للقتال ق المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم رضه اتفقا على الرواية عنهما
هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن فابعثوها له اي البدن
لفلان اعلم ان هذا البعض ما صدر عن النبي عم في زمن الحديبية
بيانه ما روي ان اهل مكة لما بعثوا عروة بن مسعود رضه ليرى
حال النبي عم واصحابه فلما راى احوالهم ورجع قال يا قوم والله
لقد وفدت على الملوك ما رايت ملكا يعظمه اصحابه مثل محمد والله ما
يتنخم نخامة الا وقعت في كف رجل فدلك بها وجهه فقال رجل من
كنانة دعوني آته فلما اشرف على النبي عم واصحابه قال هذا فلان
وهو من قوم يعظمون البدن فابعثوها له فاستقبله الناس
فلما راى ذلك قال سبحان الله ~~قال سبحان الله~~ ما ينبغي لهؤلاء ان
يصدوا عن البيت فلما رجع الى اصحابه قال رايت البدن قد
قلدت

قلدت واشعرت فما ارى ان يصدوا عن البيت فقام رجل منهم يقال له
مكرز بن حفص وهو رجل فاجر فجعل يتكلم النبي عم فبينما هو يكلمه
جاء سهيل بن عمرو فقال عم سهل لكم من امركم فجاء فقال هات
اكتب بيننا وبينكم كتابا فدعا النبي عم الكاتب فكتب كتاب الصلح بينهم
يعني رجلا من كنانة هذا تفسير من المصنف لفلان قال يوم الحديبية لكفار
قريش الجملة صفة رجل دعوني آته بمد الهمزة نفس المتكلم قال
اي النبي عم هذا تفسير لضمير آته فلما اشرف عليه اي ظهر ذلك الرجل
على النبي عم قال اي النبي عم الحديث وهو قوله هذا فلان الى آخره
فلما اشرف مكرز بن حفص قال هذا مكرز بن حفص وهو رجل فاجر
وكان قال لهم اي مكرز لكفار قريش ايضا اي كرجل من كنانة دعوني آته
ق معاوية بن ابي سفيان رضه اتفقا على الرواية عنه هذا يوم عاشوراء
ولم يكتب الله عليكم صيامه يعني لم يفرض الله صومه في هذه
السنة وما بعدها قاله حين انتسخ فرضيته بشهر رمضان وانا
صائم فمن احب منكم ان يصوم فليصم ومن احب منكم ان يفطر فليفطر
ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه هذه صدقات قومي اراد
بها صدقات المرضية يعني بني تميم انما اضافهم الى نفسه لان تميما
هو ابن نسبه الى مضر وهو من ولد اسمعيل عم وفيه
منقبة لهم خ ابن عباس رضه روى البخاري عنه هلاك امتي ويروى
هلكة امتي بفتح اللام بمعنى الهلاك على يد غلمة جمع غلام وفي

بعض الشيخ أغيلمة وهو تصغير غلمة لكن قال الجوهري لم يرد في
جمعه أغلمة من غير هاء تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث هلك
الناس هذا الحي من قريش قال ابن عباس رضي الله عنهما انتقعا على الرواية عنه هلاك
اخذم اهابها وهو الجلد الغير المدبوغ فذبغتموه فانتفعتم به
يعني شاة لميمونة ميتة هذا تفسير للعظم في اهابها قال ابو هريرة رضي الله عنه
انتقعا على الرواية عنه هم اشد امتي على الدجال يعني بني تميم قال ابو
ذر رضي الله عنه انتقعا على الرواية عنه هم الاخسرون ورب الكعبة فقلت
يا رسول الله فداك ابي وامي من هم قال هم الاكثرون اموالا
الا من قال هكذا وهكذا وهكذا من بين يديه ومن خلفه وعن
يمينه وعن شماله تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث ان الاكثرين هم
الاخلون وقليل ما هم ما زائدة مفيدة للابهام وفيه معنى
التعجب من قلتهم كذا ذكره ابو البقاء في قوله تعالى وقليل ما هم
وظن داود انما فتناه قليل ضرة ما من صاحب ابل ولا بقر
لا يؤدي زكاتها الا جاءت يوم القيمة اعظم ما كانت واسمنه
فتنطحه بقرونها وتطؤه باظلافها كلما نفدت اخراها عاد
من عليها بتمامها عادت عليه اولاها حتى يقضى بين الناس
تقدم بيانه في الباب الخامس في حديث ما من صاحب ابل لا يفعل
فيها حقها الخ ابو هريرة رضي الله عنه مات النجاشي عنه مات الكنا الحلة

مع ابني عم

مع ابني عم ادوزة الوصي فبينما اتبعه قال ابغني احجارا استنفض
بها ولا تأتني بعظم ولا روث فقلت ما بال العظم والروث قال هما
مما طعام الجن وانه اتاني وفد جن نصيبين بنعم الجن وكمل
الصاد المهملة وانبا للموحدة بنى الباء الثانية اسم بلد بديار بكر ونعم الجن
فسألوني الزاد فدعوت الله لهم ان لا يمروا بعظم ولا بروثة الا
وجدوا عليها طعاما اعلم ان المفهوم من الحديث ان الروث طعام
الجن وكذا لا يستنجى به والمشهور من العلماء ان الروث لا يستنجى به
لنجاسته ولانه غذاء اجتماعي وان اول الحديث يدل على ان
نفس مطعومان وآخره يدل على ان المطعوم ما وجد عليها بفعل
اول الحديث على الحجاز جعلهما من طعام لكونهما سببا له ويؤيد آخر
الحديث ما روي ان الجن طلبوا من النبي عليه السلام ان يجعل عم العظم
زادا لهم والروث لدوابهم فاذا وجدوا عظما جعله الله كما
لم يؤكل منه لحم وكذا دوابهم تجد من الروث شعيرا او تبنا
يا عبيدة اسمه قاله له حين قال له اتاني بعظم ولا روثة فقال
ما بال العظم والروثة ثم ابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه قال صاحب المحكمة
لم يخرج له في الصحيحين سوى هذا الحديث لكن وجدت له اذى
الحديث في صحيح مسلم وجامع الاصول وعزاها جابر دون ابي عبيدة
والله اعلم قال الجابر بعثنا النبي عليه السلام وكنا ثلاثمائة لنرصد عيرا
لقريش وامر علينا ابا عبيدة فزودنا جرابا من تمر لم يجد لنا غيره

وكان ابو عبيدة يعطينا تمرة تمرة فنمصها كما يمص الصبي ثم نشرب عليها
من الماء فيكفينا يومنا الى الليل وانطلقنا الى ساحل البحر فرفع لنا كهيئة
الكثيب الفخم فاتيناه فاذا هي دابة فاقمنا عليه شهرا وكنا ثلاثمائة
حتى سمنا فقعد منا ثلاثة عشر رجلا في نقرة عينها فلما قدمنا المدينة
اتينا رسول الله عم فذكرنا ذلك له فقال عم هو رزق اخرجه الله لكم
فهل معكم من لحمه شيء فتطعمونا انما طلب النبي عم منه لياكله مبالغة
في تطييب نفوسهم في حله او انه عم قصد التبرك به لكونه طعمة من الله
خارقا للعادة قال ابو عبيدة فارسلنا الى رسول الله عم منه فاكل قاله
في حوت ميت رماه البحر ومات في البر وذلك جائز اكله قال الصفا
ني مؤلف هذا الكتاب حقق الله بسلطانه آماله وصدق ببرهانه
اقواله اخذت مضجعي ليلة الاحد الحادية عشر من شهر ربيع الاول
قيل ربيع بالتنوين واول صفته واضافته الى الاول غلط قال
الجوهري لا يقال فيه الا شهر ربيع الاول وشهر ربيع الاخر ليمتازا
عن الربيعين في الازمنة والربيع الاول منها هو الفصل الذي
ياتي فيه الكماة والنور والربيع الثاني هو الفصل الذي يدرك
فيه الثمار سنة اثنتين وعشرين وستمائة وقلت اللهم ارني
الليلة نبيك محمدا عم في المنام فانك تعلم اشتياقي اليه فرايت
بعد هجعة بفتح الهاء هي النوم الخفيف من الليل كاني والنبي عم

في مشربة

في مشربة بفتح الراء وضمها الغرفة ونفر من اصحابي اسفل منا عند درج
المشربة الدرج بفتح الدال والراء المهملتين وبالجيم الطريق فقلت يا
رسول الله ما تقول في حوت ميت رماه البحر احلال هو فقال وهو
يتبسم الي الواو فيه للحال نعم فقلت وانا اشير الى من اسفل الدرج
فقل لاصحابي اي هذا الحديث فانهم لا يصدقونني فقال لقد شتمتني
وعابوني فقلت كيف يا رسول الله فقال كلاما ليس يحضرني لفظه
وانما معناه عرضت قولي على من لا يقبله ثم اقبل عليهم يلومهم و
يعظهم فقلت تلك الليلة وانا اعوذ بالله من ان اعرض حديثه
اي حديث رسوله بعد ليلتي هذه الا على الذين يحكمونه اي يجعلون
حديثه حكما فيما شجر بينهم اي في الامر الذي اختلف واختلط
لا يجدون في انفسهم حرجا اي ضيقا وقيل اي شكا مما قضى
اي من حكم النبي عم وما فيه مصدرية ويسلموا تسليما اي فينقا
دون انقياد الا شبهة فيه واصلي على رسله وانبيائه واسلم
تسليما ق العباس بن عبد المطلب رضه اتفقا على الرواية عنه قال
قلت يا رسول الله هل نفعت ابا طالب فانه يحوطك قال نعم هو في
ضحضاح من النار وهو بضادين معجمتين وحائين مهملتين
يبلغ الكعبين من الماء فاستعاره النبي عم للنار وفي رواية
اخرى مسلم قال عم نعم فوجدته في غمرات من النار فاخرجته
الى ضحضاح ولولا انا لكان في الدرك اي في الطبق الاسفل من النار

صبيحة

يعني ابا طالب وفي الحديث ان الكافر يخفف عنه العذاب بالشفاعة لعل هذا
يكون مخصوصا بابي طالب قال انس رضه اتفقا على الرواية عنه قال دخل النبي عليه السلام
على عائشة فحضرت اليه خبزا ولحما فقال عليه السلام ألم آر برمة فيها لحم قالت بلى ولكن ذلك لحم تصدق به على بريرة وانت لا تأكل الصدقة
فقال هو لها صدقة ولنا هدية يعني لما تصدق على بريرة ثم حمزة
بن عمرو الاسلمي رضه روى عنه هي رخصة من الله فمن شاء صام ومن شاء افطر لنا فيه الخبر فمن اخذ بها فهو حسن ومن اجد ان يصوم
فلا جناح عليه قال حبني قال يا رسول الله اجدني قوة على الصيام في
السفر فهل علي جناح ظف الراوي ان الافطار في السفر رخصة ترفيه خلا
رخصة اسقاط فقال انه هدى لكم فان اخذتم فبها والا فرخصة ترفيه خلا
فاعلم انه ان صام ابو موسى رضه هي ما بني ان يجلس الامام المراد
به جلوسه الخطيب بين الخطبتين ويجوز ان يراد به جلوسه حتى
صعد المنبر الى تقضي الصلاة اعلم انه كان ينبغي ان يقول بيان ان
يجلس وحتى ان تقضي الصلاة لان بين يقتضي طرفي الزمان الا
انه اتى بالى اشارة الى ان جميع الزمان المبتدء من الجلوس الى اداء
الصلاة تلك الساعة الشريفة يعني ساعة الجمعة اراد بها التي
يستجاب فيها الدعا لانه روى ان النبي عليه السلام قال ان في الجمعة لساعة
لا يوافقها مسلم يسأل الله فيها خيرا الا اعطاه اياه اختلف
في تلك الساعة قيل هي آخر ساعة من يوم الجمعة وقيل هي من

طلوع الفجر

طلوع الفجر الى طلوع الشمس قال القاضي ورد في كل منها اثار لكن الصحيح
ما ذكره في الحديث اخ ابو هريرة رضه روى البخاري عنه يملي الله ملائكة
على ورقي فعلى قائمة ملآن كني به كثرة عطاء الله وخزائنه رضه
اليمين بالذكر وان لم يكن ظاهرها مرادة لانها مظنة العطاء ثم سمعها
بالدوام بقوله لا تغيضها نفقة اي لا ينقصها انفاق واعطاء رزق
للخلق قائلة لقدرته على ايجاد المعدوم ثم كني عن كثرة ثانيا بقوله سحاء
وهي صيغة المبالغة من السح وهو الصب وهو ضرب نحو ضربا وصيغة بعد صيغة
والصب انما يكون اذا كثر الماء وان سقع عن القطر وبلغ حد السيلان
وغيره اشارة الى صفة تعالى لان السح انما يكون من عال والى ان لا مانع
لعطائه لان الماء اذا اخذ في الانصباب لم يستطع احد ان يرد الليل
والنهار معقوبان على الظرفية بتنازع في فيمني لا تغيضها وسحا
وان يتهم ما انفق مصدرية اي على تعلق انفاق الله من خلق السموات
والارض فانه الضمير فيه للانفاق لم يغض ما في يمينه ما هذه موصولة
وهي مع صلتها مفعول لم يغض وعرشه على الماء وفيه اشارة الى انه
لم يكن تحت العرش قبل السموات والارض الا الماء والى ان جوده تعالى
لا نهاية له ولا حصر وبيده الاخرى القبض وفي الصحاح الجوهري
القبض الاسم والقبض بالفاء مثل من الراوي يرفع ويخفض
يقدم الكلام على الرفع والخفض في الباب الثاني في حديث ان الله لا ينام
ثم ابو هريرة رضه روى مسلم عنه بيمينك علوها يصعد ملك به صاحبك
وفي رواية يصعد ملك عليه صاحبك يقدم بيانه في الباب

السابع في حديث اليمين على نية المستحلف والله اعلم

الباب الحادي عشر في الكلمات القدسية التي اخبر بها رسول الله صلعم عن ربه جل جلاله

الحديث القدسي ما اخبر الله به نبيه عم بالهام او بالمنام فاخبر رسول الله عن ذلك المعنى بعبارة نفسه فالقرآن مفضل عليه لان لفظه منزل ايضا كما قال الله تعالى فاذا قرأناه فاتبع قرآنه يعني اذا انزلنا عليك القرآن وقرأه جبريل عليك فاحفظه وعلمه الناس ح انس رضه روى البخاري عنه اذا ابتليت عبدا بحبيبتيه اي بذهاب بصر عينيه ثم صبر عوضته عنهما الجنة خ ابو هريرة رضه روه البخاري عنه

اذا احب العبد لقائي احببت لقاءه واذا كره لقائي كرهت لقاءه

تقدم بيانه في الباب الاول في حديث من احب لقاء الله احب الله لقاءه ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه اذا تلقاني عبدي بشبر يعني طلب القربة مني بالاخلاص في الطاعة تلقيته بذراع التلقي منه الله من المتشابهات يعني يجازيه الله عبده في عمله اضعافا ما يتقرب اليه سمى الثواب تلقيا مشاكلة فان قلت هذا يقتضي ان من عمل حسنة جوزي بمثلها لان الذراع شبران وعد تقرب بالاربع ان الحسنة يجازى بعشر امثالها فكيف الجمع قلت الحديث لم يذكر لبيان مقدار التضعيف الا جور وانما ذكر لبيان اسراع الله تعالى في طريق المثل واذا تلقاني بذراع تلقيته بباع واذا تلقاني حبوا اي من تلقيه بان يكون مجيئه تعالى مقدارا يسيرا عني بشبر م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه اذا هم عبدي بشديد الميم

اي قصد

اي قصد سيئة فلا تكتبوها عليه يعني اقول للملائكة الشمال لا تكتبوا سيئة عبدي اذا قصدها فان عملها فاكتبوها سيئة واحدة والحال ان وراءه عفو الله فاذا لم يعملها فاكتبوها حسنة فلم يعملها فاكتبوها خطاب للملائكة اليمين حسنة فان عملها فاكتبوها عشرا يعني اكتبوا له عشر حسنات مضعفة غير معمول له تقدم بيان الحديث في الباب الثاني وحديث ان الله تجاوز عن امتي ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اي من النعيم في الجنة مصداقه قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه انا اغنى الشركاء عن الشرك يعني انا اكثر استغناء عن العمل الذي فيه شركة لغيري وفعل التفضيل هنا لكثرة زيادة المطلقة من غير ان يكون في المضاف اليه شيء مما يكون في المضاف كما في قوله تعالى اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا مع انه لا خير في مستقر اصحاب النار ويجوز ان يكون للزيادة على ما اضيف اليه يعني انا اكثر الشركاء استغناء وذلك لانهم قد يثبت لهم الاستغناء في بعض الاوقات والاصناف في بعضها والله مستغن عنه في جميع الاوقات من جميع الاصناف عن شركه وشركه بفتح الكاف مع شركه الضمير في شركه لمن عمل عملا اشرك فيه معي يعني ان المرائي في طاعته م لا ثواب له فيها فمثل الشرك على اقسام اعظمها اعتقاد شريك لله تعالى وبليه اعتقاد شريك له في الفعل كقول من يقول الخير والشر منا فالله تعالى الاشارة

ويليه الاشراك في العبادة وهو الرياء وهذا هو المراد في الحديث
قال الشيخ ابو حامد اذا كان مع الرياء قصد الثواب لا جحا فالذي نظنه والعلم
عند الله ان لا يحبط اصل الثواب لكن ينقص منه فيكون الحديث محمولا
على ما اذا تساوى القصدان او يكون قصد الرياء ارجح قال الشيخ الكلا
باذي العمل اذا صح اوله لم يضره فساد بعده ولم يحبطه شيء دون
الشرك لان الرياء هو ما يفعله العبد من اوله ليرائي به الناس ويكون
ذلك قصده ومراده عند اهل السنة والجماعة لقوله تعالى خلطوا
عملا صالحا وآخر سيئا ولو كان الامر على ما زعم المعتزلة من احباط
الطاعات بالمعاصي لم يجز اختلاطهما واجتماعهما خ ابو هريرة رضه
روى البخاري عنه انا عند ظن عبدي قال شارح الظن هنا بمعنى اليقين
كما في قوله تعالى الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم فسره المفسرون بيو
قنون يعني ان اعتقد عبدي اني مجيب الدعوات اجبت له وان
اعتقد اني غفور غفرت له يؤيده ما جاء في الحديث ان رجلين
كانا متساويين في العبادة اذا دخلا الجنة رفع احدهما في الدرجات
العلى قال صاحبه يا رب لم رفعته علي ولم يكن هو في الدنيا اكثر عبا
دة مني فيقول الله تعالى انه كان يسالني الدرجات العلى وانت كنت
تسالني النجاة من النار فاعطيت كل عبد سؤله ولذلك قال
النبي عم سلوا الله الدرجات العلى فانما تسئلون كريما وقال القا
ضي في لفظ الحديث اشارة الى ان رجاء المغفرة ينبغي ان يكون مظنونا
عند الاستغفار لانه اذا كان مع المعاصي يكون موهوما لا مظنونا
وقيل المراد به

وقيل المراد به الحث على حسن الظن بالله وتغليب الرجاء على العفو
كقوله عم لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله وانا مع عبدي
اذا ذكرني اراد به المعية بالرحمة والتوفيق وقيل اراد به المعية
بالعلم يعني انا عالم به لا يخفى علي شيء من قوله خ ابو هريرة رضه
روى البخاري عنه ان الصوم لي قيل سبب اضافته الى الله انه لم
يعبد به احد غير الله وقيل سببها ان الصوم تخلق باحمدية لانها
هي التنزه عن الغذا والتنزه عن الغذا انما يكون بالصوم وقيل
هي اضافة تشريف كقوله تعالى ناقة الله وانا اجزي به اي بالصوم لم
يذكر ما الذي يجزي لكثرته وانما قال انا اجزي مع ان كل جزاء العبا
دات منه تعالى اشارة الى عظم ذلك الجزاء لان الكريم اذا تولى بنفسه
الجزاء اقتضى ذلك سعة الجزاء وقال ابو طالب المكي اذا كان العبادة
صفة من صفات الله فجزاؤه هو الله وهذا بلسان اهل الذوق كما
قال تعالى من وجد في رحله فهو جزاؤه وقال الشريف ابو ا
لحسين الهمداني خص الله تعالى الصوم لنفسه ليسلم من ان
ياخذه الخصوم فانهم اذا استوفوا اعمال المؤمن عند الحساب
ولم يبق له عمل اخرج الله له ديوان صومه فيجزيه على ذلك
م انس رضه روى مسلم عنه ان امتك لا يزالون يقولون يعني
يسال بعضهم بعضا ما كذا ما كذا كرره للتاكيد ما ههنا بمعنى

منا يعني من خلق كذا حتى يقولوا قال النووي هكذا في بعض الاصول
وفي بعضها حتى يقولون كلاهما صحيحان واثبات النون مع الناصب لغة
قليلة جاءت كثيرة في الاحاديث الصحيحة هذا اي هذا الكلام الله
خلق الخلق هذه الجملة بيان لهذا او يقال الله عطف بيان لهذا
وخلق الخلق خبر لهذا فمن خلق الله بالنصب مفعول خلق جاء في
حديث اخر ان من سمع هذا السؤال فليعلم ان سائله شيطان فا
ليستعذ بالله منه فليقل آمنت بالله ورسوله م ابو هريرة رضه روى
مسلم عنه ان للصايم فرحتين فعلة للمرة من الفرح فاذا افطر فرح
لوصوله الى اتمام الصوم وعدم انقطاعه بآفة او لوصوله الى الطعام
والشراب يشعر به قوله عم اذا افطر الصايم ذهب الظماء وابتلت
العروق واذا لقي الله فرح لوصوله الى الدرجات العلية قال الشيخ
الكلاباذي يجوز ان مراده بافطاره خروجه من الدنيا فان المؤمن
يكون صايما عن جميع لذاته المحرمة ايام عمره فدهره في ذلك
يوم فاذا غربت شمس حياته افطر من صيامه عن شهوته ولهذا
قال عم تحفة المؤمن الموت خ ابو ذر رضه روى البخاري عنه اني
حرمت الظلم على نفسي الجار والمجرور متعلق بحرمت الظلم
هو التصرف في ملك الغير او مجاوزة الحد وهذا محال في حق
الله تعالى لان العالم كله ملكه وليس فوقه احد يحد له حدا ولا

يجاوز عنه

يجاوز عنه فالمعنى تقدست وتعاليت عن الظلم وعلى عبادي والظلم
ممكن في حقهم لكن الله تعالى منعهم عنه الا فلا تظالموا الا حرف تنبيه
تظالموا بفتح التاء اصله تتظالموا م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه
اين المتحابون بجلالي اي بسبب عظمتي يعني الذين يكون التحابا بينهم
لاجل رضائي لا للاغراض الدنيوية اليوم اظلهم في ظلي اليوم ظرف
لمتعلق اين ويحتمل ان يكون الباء للقسم واليوم ظرفا لاظلهم لكن الا
ول اولى لما جاء في حديث آخر المتحابون في جلالي معنى اظلهم اريحهم
من حرارة الموقف راحة من استظل وقد جاء في غير صحيح مسلم اظلهم
في ظل عرشي يعني ادخلهم جنة الفردوس فان سقفه عرش الرحمن
يوم لا ظل الا ظلي بدل من اليوم خ ابو هريرة رضه روى البخاري عنه
ثلاثة انا خصمهم يوم القيمة الخصم مصدر وصف به الذات للمبا
لغة رجل اعطى بي على بناء الفاعل يعني اعطى الامان باسمي
بان يقول للمستجير لك ذمة الله وعهده او معناه اعطى عهدا وحلف
عليه بالله ثم غدر اي نقض عهد صاحبه ورجل باع حرا
فاكل ثمنه ورجل استاجر اجيرا فاستوفى منه يعني منافعه ولم
يعطه اجره خص هذه الثلاثة بالذكر تشديدا عليهم والا فالله
تعالى خصم لغيرهم من الظالمين م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه
قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سئل

اراد بالصلاة القراءة لانها جزؤها وقد يطلق كل منهما على الاخر مجازا
كما قال الله تعالى ولا تجهر بصلاتك يعني بقراءتك وقال ان قرآن الفجر كان
مشهودا يعني صلاة الفجر والمراد منها قراءة الفاتحة بقرينة تتمة الحديث
فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله حمدني عبدي واذا قال
الرحمن الرحيم قال الله اثنى علي عبدي واذا قال مالك يوم الدين قال الله
تعالى مجدني عبدي واذا قال اياك نعبد واياك نستعين قال هذا بيني
وبين عبدي ولعبدي ما سئل واذا قال اهدنا الصراط المستقيم الى اخرها
قال هذا لعبدي ولعبدي ما سال اعلم ان تقسيم الفاتحة نصفين يعني
ان بعضها ثناء الى قوله اياك نعبد وبعضها دعا وهو من قوله اياك
نستعين الى اخر سورة والنصف هنا بمعنى البعض لا انها منصفة حقيقة
لان طرف الدعا اكثر وقيل انها منصفة حقيقة لانها سبع ايات ثلاث
ثناء من قوله الحمد لله الى يوم الدين وثلاث دعا ومسئلة من قوله اهدنا
الى اخرها والاية المتوسطة نصفها ثناء ونصفها دعاء لكن هذا التا
ويل انما يستقيم على مذهب من جعل التسمية منها وفي قوله تعالى
ولعبدي ما سال بشارة عظيمة خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه
كذبني ابن ادم اي نسبني الى الكذب ولم يكن له ذلك يعني لم يكن للتكذيب
لايقا به بل كان خطا وشتمني الشتم وصف الغير بما فيه نقص وازراء
ولم يكن له ذلك فاما تكذيبه اياي فقوله لن يعيدني كما بدانا
يعني لن يحييني الله بعد موتي كما خلقني وليس اول الخلق باهون

على اي

على اي باسهل الجملة للحال والعامل فيها قوله لن يعيدني والخلق
بمعنى المخلوق ويحتمل ان يكون اضافة الاول الى الخلق من قبيل اضا
فة الصفة الى الموصوف ويحتمل ان يكون من قبيل حذف المضاف و
اقامة المضاف اليه مقامه اي ليس اول خلق الخلق والمحذوف
وهو المصدر من اعادته اي من اعادة المخلوق بل اعادته اسهل
لوجود اصل البنية اعلم ان هذا مذكور على طريق التمثيل لان الاعادة
بالنسبة الى قدرتنا ايسر من الانشا واما بالنسبة الى قدرة الله فلا
سهولة في شيء ولا صعوبة واما شتمه اياي فقوله اتخذ الله ولدا
وانما صار هذا شتما لان التولد هو انفصال الجزء عن الكل بحيث
ينمو وهذا انما يكون في المركب وكل مركب محتاج او لان الحكمة
من التولد استحفاظ النوع عند فناء الاباء تعالى الله عما لا يليق به
فان قلت قوله اتخذ الله تكذيب ايضا لانه تعالى اخبر انه لا ولد له
وقوله لن يعيدني شتم ايضا لانه نسبة له الى العجز فلم خص احدهما
بالشتم والاخر بالتكذيب قلت نفي الاعادة نفي صفة كمال واتخاذ
ولد اثبات صفة نقصان والشتم افحش من التكذيب ولذلك
نفى الله بابلغ الوجوه وقال وانا الاحد اي المتفرد بصفات
الكمال من البقاء والتنزه وغيرهما الواو فيه للحال الصمد بمعنى
المصمود والمعنى المقصود اليه في كل الحوائج الذي لم يلد هذا نفي
للتشبيه والمجانسة ولم يولد هذا وصف بالقدم والاولية

ولم تكن له كفوا احد هذا تقرير لما قبله فان قلت لا يلزم من نفي الكفو في
الماضي نفيه في الحال والاستقبال قلت يلزم لانه اذا لم يكن في الماضي
فوجوده يكون حادثا والحادث لا يكون كفوا للقديم م عياض بن حمار رضه
بالعين المهملة وبعدها ياء مثناة تحت وبالضاد المعجمة وحمار بالحاء
والراء المهملتين قبل ما رواه عن النبي ﷺ قال ربي ان صوبا انفرد مسلم
منها بواحد كل مال نحلته اي اعطيته وملكته عبدا حلال
يعني يحل له اكله الا ما نهى الله عنه وفيه ان للحر ان يحرم عليه من ماله
نفسه كما فعله الكفار بما حرموه من البحيرة والسائبة وغيرها
واني خلقت عبادي حنفاء كلهم اي مستعدين لقبول الحق وهو
معنى قوله ﷺ كل مولود يولد على الفطرة واتتهم الشياطين يعني اتى بعضهم
الشياطين فاجتالتهم عن دينهم يعني صرفتهم عما كانوا عليه من قبول
الحق الى الباطل وحرمت عليهم اي الشياطين ما احللت لهم لتحريمهم
السائبة وغيرها وامرتهم اي الشياطين العباد ان يشركوا بي ما
لم انزل به اي بشركه سلطانا اي حجة وذلك لان الاشراك بالله
لم يكن لاحد فيه حجة قبل هو هكم اذ لا يجوز على الله ان ينزل برهانا
على ان يشرك به غيره ويجوز ان يكون معناه لا انزال ولا حجة
كقوله على لا احب الآفلين اي لا اهدي لو لا ان
م ابو هريرة رضه ومسلم عنه لا ينبغي لعبد ان يقول وبروى لعبد

(ان يقول انا

ان يقول انا خير من يونس بن متى تقدم بيانه في الباب الاول في حديث من
قال انا خير من يونس بن متى م ابو هريرة رضه وعنه ما انعم الله
على عبادي منعمة يعني من مطر ما قيل نافعة ومن ليلة الا اصبح
فريق منهم بها كافرين بها يقولون الكوكب كذا يعني مطرنا بالكوكب وبالكوكب
يعني مطرنا بالكوكب تقدم الكلام عليه في الباب الخامس في حديث
ما انزل الله من السماء م ابو هريرة رضه روى البخاري عنه ما ان العبد
يتقرب الي بالنوافل الا احببته يعني بالنوافل اداء الفرائض حتى احببته
فكنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله
التي يمشي بها يعني اكون حافظا هذه الاعضاء عن الاعمال التي لا
ارتضيها فحفظ هذه الاعضاء بالتوفيق لاداء مساعي الانسان تارة يكون
بحسب الباطن وتارة بحسب الظاهر والتفسير بهذا هذا تفسير بحسب الظاهر والتفسير
بالتوفيق الى الله فيجعل الله سلطانا حجة غالبا عليه فيصير
بحيث لا يحفظ شيئا الا لاحظ به فبهذا الاعتبار يكون سمعه
قبل هذا اخر درجات السالكين واول درجات الواصلين وقيل
معناه كنت اتشرع الى قضاء حاجته من سمعه في الاستماع ومن
بصره في النظر ومن يده في اللمس ومن رجله في المشي ولئن
سألني لاعطينه وان استعاذني لاعيذنه م ابو هريرة رضه
روى البخاري عنه ما لعبدي المؤمن عندي جزاء اذا قبضت صفيه
بشديد الباء يعني حبيبه الخالص من اهل الدنيا احتسبه اي

طلب الاجر بالصبر عليه الا الجنة خ انس رضه وابو هريرة رضه روى البخا
رى عنهما من اهان لى ويروى من عادى لى وليا يعنى من اغضب وعا
دى وابذر من اوليائى وهم المطيعون الله ليس المراد بالولى هنا الولى المعهود
بين المشايخ بل كل صنف داخل فى هذا الحكم كما قال الله تعالى الا ان او
لياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون
فقد بارزنى بالمحاربة اى الولى ينصر الله فيكون الله ناصره كما قال الله
تعالى يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله ينصركم فمن عادى من كان
الله ناصره فقد بارز المحاربة لله وما رددت فى شىء انا فاعله
بتشديد الدال يعنى ما رددت الملائكة الذين يقبضون الارواح
ما رددت فى قبض نفس عبدى المؤمن ما هذه مصدرية مضافة
محذوف اى مثل ترديدى اياهم فى قبض ارواح المؤمنين بان اقول
اقبضوا روح فلان ثم اقول لهم اخروهم كما جاء فى الحديث ان الله
تعالى ارسل ملك الموت الى موسى عم لقبض روحه فلما لطمه قال يا
رب ارسلتنى الى من لا يريد الموت فارسله ثانيا بالتخيير والملا
طفة حتى طلب موسى عم الموت وفى بعض النسخ ما ترددت ولما
كان الترديد وهو التخيير بين الشيئين لعدم العلم بان الاصلح ايهما
محال فى حق الله حمل على منتهاه وهو التوقف اى ما توقفت
فيما افعله مثل وقفى فى قبض نفس المؤمن فانى اتوقف فيه
وادله ما اعددت من التنعم والكرامات حتى يميل قلبه الى الموت

فائدة نحوية

شوقا الى لقائى

شوقا الى لقائى ويجوز ان يراد من ترددى تعالى ارسال اسباب
الهلاك الى المؤمن من الجوع والمرض وغيرهما وعدم اهلاكه بها
ثم ارسالها مرة حتى يستطيب الموت ويستحلى لقاءه كذا فى شرح السنة
يكره الموت استيناف عمن قال ما سبب ترددك اراد به شدة الموت
لان الموت نفسه يوجه للمؤمن الى لقاء الله فكيف يكرهه المؤمن
وانا اكره مساءته اى ايذاءه مما يلحقه من صعوبة الموت
وكربه ولا بد منه اى للعبد من الموت لانه مقدر لكل نفس
وما تقرب الى عبدى المؤمن بمثل الزهد فى الدنيا اى الاعراض
عنها يقال زهد فى الشىء وزهد عنه اذا لم يرده رغبة والمراد به
ترك ما فضل عن حاجته ولا تعبد لى بمثل اداء ما افترضت عليه
يعنى اداء الفرائض افضل من اداء السنن والنوافل لانه انشاء
بما امر الله وتركه عصيان واداء السنن ليس كذلك م جندب
بن عبد الله رضه روى مسلم عنه من ذا الذى يتالى على اى يحلف
من مبتداء استفهام وذا خبره والذى نعت لذا او بدل
منه ان لا اغفر لفلان انى قد غفرت له واحبطت عملك اى ابطلته
هذا خطاب للحالف استدل به المعتزلة على ان الاعمال يحبط بالكبائر
لان هذا الحالف لم يكن كافرا واجاب عنهم اهل السنة بان المراد
من حبوط عمله جعله حانثا فى يمينه او بانه محمول على المستحل او
يقال انه كان فى شرايع من قبلنا وكان حكمهم هكذا فحكى الله تعالى نبيه
عم عن فعلهم وفعله وفى الحديث دلالة اهل السنة فى غفران الكبائر

فائدة نحوية

بلا توبة لان ظاهر الحلف يدل على ان فلانا فعل كبيرة ق ابو هريرة رضه
اتفقا على الرواية عنه ومن اظلم من استفهام بمعنى النفي ممن ذهب
اي شرع يخلق خلقا كخلقي اي مخلوقا كمخلوقي فليخلقوا ذرة او
ليخلقوا حبة او ليخلقوا شعيرة شك من الراوي وهذا الامر للتعجيز
تمسك بالحديث من ذهب الى تحريم صور ما ليس فيه روح لكن الجمهور على
ان الممنوع انما هو صور ذي الروح بدليل قوله عم في حديث خليل
بن عباس رضه ان كنت لا بد فاعلا فاصنع الشجر وما لا نفس له م ابو
هريرة رضه روى مسلم عنه يا ابن آدم انفق انفق عليك يعني اعطيك
عوض ما انفقته وتصدقته م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه يا ابن آدم
مرضت يعني يقول الله تعالى يوم القيمة اراد به مرض عبده
انما اضافه الى نفسه تشريفا لذلك العبد فلم تعدني قال يا رب
كيف اعودك وانت رب العالمين يعني انت منزه عن الامراض و
النقايص والحاجة الى الغير فان قيل كان الظاهر ان يقول
كيف تمرض مكان كيف اعودك قلنا عدل عنه متعذرا الى
ما عوتب عليه وهو مستلزم لنفي المرض قال اما علمت ان عبدي
فلانا مرض فلا تعده اما علمت انك لو عدته لوجدتني يعني لو
جدت رضائي عنده يا ابن آدم استطعمتك اي طلبت منك الطعام
فلم تطعمني قال يا رب كيف اطعمك وانت رب العالمين قال اما علمت انه
الضمير للشان استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه اما علمت انك لو

اطعمته

اطعمته لوجدت ذلك عندي اي ثوابه يا ابن آدم استسقيتك فلم
تسقني قال يا رب كيف اسقيك وانت رب العالمين قال استسقاك
عبدي فلان فلم تسقيه اما بالتخفيف للتنبيه انك لو سقيته لوجدت
ذلك عندي اي ثوابه انما قال في العيادة لوجدتني عنده وفي الا
طعام والسقي لوجدت ذلك عنده اشارة الى ان الله تعالى اقرب
الى المكسر المسكين وارشادا الى ان العيادة اكثر ثوابا منهما وقيل
هذا من باب تنزل الرب منزلة العبد كقوله تعالى وما رميت اذ
رميت ولكن الله رمى وهذا الكلام لا يعرفه الا من ذاقه وليس
للعاقل في معرفته طاقة م ابو ذر رضه روى مسلم عنه يا عبادي
كلكم ضال الا من هديته فان قيل الحديث ينافي قوله عم
كل مولود يولد على الفطرة اجيب بان المراد من الحديث وصفهم بما كانوا
عليه قبل بعثة النبي عم لا انهم خلقوا على الضلالة والاوجه ان يراد
انهم بعد ما كانوا على الفطرة لو تركوا بما في طباعهم من الشهوات
واهمال النظر لضلوا فاستهدوني اهدكم يا عبادي كلكم جايع
الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته
فاستكسوني اكسكم فان قلت ما معنى الاستثناء في قوله الا من اطعمته
والا من كسوته وليس واحد من الناس محروما من الطعام والكسوة
قلت المراد بالاطعام والكسوة بسطهما يا عبادي انكم تخطئون
بضم التاء وروي بفتحها وبفتح الطاء تذنبون بالليل والنهار وانا
اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري

فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني يعني لن تقدروا على ايصال ضر
او نفع الي فان احسنتم فنفعه عايد اليكم لا الي وكذا ان اسأتم
يا عبادي لو ان اولكم اي من الاموات واخركم اي من الاحياء وانسكم
وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا
يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب
رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا يا عبادي لو ان
اولكم واخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فاعطيت كل انسان مسألته ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط
بكسر الميم وفتح الياء الابرة اذا ادخل البحر اعلم ان التشبيه ليس في
النقصان لان ما عند الله لا ينقص اصلا ولا دخال المخيط البحر
لا يخلو عن نقص بل في زعوم اطلاق النقص عليه عرفا وانما ضرب
المثل به تقريبا الى الله او يقال انه من باب الفرض اي لو فرض
النقص في ملك الله لكان بهذا المقدار يا عبادي انما هي اعمالكم
احصيها لكم ثم اوفيكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد
غير ذلك فلا يلومن الا نفسه ق ابو هريرة رضي انفردا على الرواية
يا محمد ان اذا قضيت قضاء فانه لا يرد واني اعطيك لا امتك
الا اهلكهم بسنة عامة اي جدب والمجرور صفة لسنة يعني بقحط

نعم جميع

نعم جميع والباقين زائدة او بدل من سنة بإعادة العامل
ولا اسلط عليكم عدوا من سوى انفسهم يستبيح بيضتهم اي
مجتمعهم يعني مهلكهم بالكلية والمضارع حال عن عدو او صفة
ثانية ولو اجتمع عليهم لو هنا للوصل من باقطارها
اي نواحي الارض او قال من بين اقطارها مثل من الدواعي
حتى يكون بعضهم يهلك بعضا وبعضهم يسبي بعضا يعني يكون الاهلاك
صادرا من بعضهم على بعضهم ولا يكون صادرا من عدو خارج
عنهم بجيش يسوءهم الباب الثاني عشر في جوامع الادعية
ق عائشة رضي انفردا على الرواية عنها اذهب الباس رب الناس
واشف انت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر
اي لا يترك سقما بفتح السين والقاف المرض كان ذا اشتكى انسان
اي مرضا منكم اي الذي عم ذلك المريض بيمينه ثم قال اي الداعي
المذكور قوله كان اذا اشتكى الى آخره قول عائشة قالت فلما مرض
عم وثقل اخذت بيده لاصنع لخوها كان يصنع فانتزع يده
من يدي فقال اللهم اغفر لي والحقني مع الرفيق الاعلى
فذهبت انظر فاذا ذاهبة فقضى ح انعدم رضي انفردا على الرواية عنه الحمد لله
الذي انقذه من النار قاله عند اسلام غلام يهودي صفة غلام
عند موته وكان يخدمه اي الغلام ابن عم مرض فاتاه ابن عم
فقعد عند رأسه فقال له اسلم فنظر الى ابيه فقال اطع ابا القاسم

فاسلم وفيه جواز عرض الاسلام وتعذيب من لم يسلم اذا عقل الكفر
وفي ذكر الحديث في باب الادعية اشارة الى ان المراد بها الذكر
الحميد او تكبيرا او دعاء خ ابو امامة الباهلي رض روى البخاري عنه
الحمد لله كثيرا اي حمدا كثيرا طيبا اي خالصا عن الريا مباركا فيه
الضمير راجع الى الحمد اي دايم الثبوت غير مكفي نصب على المصدر يعني
حمدا لا نكتفي به بل نعود اليه بذكر مرة بعد اخرى او معناه حمدا لا يد
فع عنه الزيادة فان كل حمد مدح لله تعالى ولا مودع بفتح الدال
وتشديدها يعني لا نتركه ولا مستغنى عنه يعني لسنا نستغني عن
الحمد بل نحتاج اليه وقيل ضمير مكفي راجع الى الطعام المقدر بقرينة
الحال يعني غير مردود وكذا ضمير مودع ومستغنى ربنا نصب
على النداء وقيل ربنا بالرفع مبتداء وغير مكفي خبره يعني ربنا هو
الكافي والمطعم لا المكفي والمطعم كما قال الله تعالى وهو
يطعم ولا يطعم ولا متروك الرغبة فيما عنده ولا مستغنى عنه
لان كل الخلايق محتاجون اليه قال التوربشتي وجدت الرواية فيهما
بالنصب كان يقول له اي النبي عم هذا الحمد اذا رفع مائدته بالنصب
مفعول رفع وهي خوان عليه طعام فاذا لم يكن عليه طعام فليس بمائدة
فانما هو خوان المعجمة كذا قاله الجوهري وفي احياء العلوم
ينبغي ان لا يستعجل برفع الطعام المائدة فان الرحمة نازلة

ما دامت

ما دامت ممدودة لما روي ان النبي عم قال ان الملائكة تصلي
على احدكم ما دامت مائدته موضوعة بين اضيافه حتى ترفع اعلم
ان هذا الحديث وما قبله ليس من الادعية وايراده في بابها لانه
في المعنى دعا كما ورد في الحديث القدسي انه تعالى قال من شغله
ذكري عن مسالتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين م ابن عمر رض
روى مسلم عنه قال كان النبي عم اذا استوى على بعيره كبر ثلاثا الله
اكبر الله اكبر الله اكبر سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين
اي مطيقين يعني لا طاقة لنا على ركوبه لولا تسخير الله اياه وانا
الى ربنا لمنقلبون اي راجعون وفيه اشارة الى ان استيلاءه على
مركب الحياة كما هو على ظهر الدابة لا بد من زوالها اللهم انا
نسالك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى اللهم
هون علينا سفرنا هذا واطو امر من الطي وهو لف الثوب
لنا عنا بعده هذا عبارة عن تيسير البر له بمنح القوة اللهم انت
الصاحب في السفر يعني انت حافظنا فيه يقال صحبك الله اي حفظك
والخليفة في الاهل يعني انت المعتمد عليه برعايتهم اللهم اني
اعوذ بك من وعثاء السفر اي مشقته الوعثاء بفتح الواو
وسكون العين المهملة والثاء المثلثة تغيير النفس بالانكسار
من شدة الحزن وكابة المنظر اي من النظر في الاهل والمال
الذي يعقب حزنا متلف بعضهم وسوء المنقلب بفتح اللام

مهمي اي من سوء الرجوع بان يصيبنا خسران او مرض في المال والاهل
ورواه عبد الله بن سرجس بفتح السينين المهملتين و
كسر الجيم غير منصرف للعجمة والعلمية يعني روى لابن عمر رض
وزاد الحور بفتح الحاء المهملة وسكون الواو النقض بعد الكور
بفتح الكاف وبالراء المهملة وهو لف العمامة يقال كار عمامته اذا لفها
وحارها اذا نقضها يعني نعوذ بك من ان تفسد امورنا بعد صلا
حها واستقامتها كانتقاض العمامة بعد تمام لفها ويروى
بعد الكون بالنون وهو الوجود يعني نعوذ بك من التراجع بعد الحصول
على الحالة الجميلة ودعوة المظلوم انما استعاذ من هذه الاشيا
في السفر مع انها مما يعاذ منها في الحضر ايضا لان السفر مظنة البلايا
والمكاره فيه اكثر ق واذا رجع قالهن يعني انفرد مسلم في ان النبي
عم كان يدعو بالكلمات المذكورة حين عزم الى السفر واتفقا على
انه عم اذا رجع عن السفر كان يقولها وزاد فيهن آيبون
اي راجعون من السفر بالسلامة تائبون اي الى الله من المعاصي
عابدون اي مخلصون العبادة لله ساجدون لربنا حامدون
اي على هذه النعم صدق الله وعده يعني في وعده باظهار الدين
ونصر عبده اراد به نفسه وهزم الاحزاب وهم الطوائف من
قبائل شتى مجتمعة لمحاربة النبي عم ومحاصرة المدينة وكانوا
اثني عشر الفا سوى من ضم اليهم من اليهود ومضى عليهم قريبا

من شهر

من شهر لم يقع بينهم حرب الا الترامي بالنبل والحجارة فارسل الله
عليهم ريحا سفت التراب على وجوههم واطفات نيرانهم وقلعت الا
وتاد وقذف في قلوبهم الرعب وفيه نزل قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا
وجنودا لم تروها وحده انما قال وحده لانه لم يشاركه احد في
هذا العمل ق انس رض اتفقا على الرواية عنه اللهم آتنا اي اعطنا
في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار اي احفظنا منه
كان هذا اكثر دعائه انما كثر دعاء النبي عم بهذه الكلمات لكونها
جامعة للخيرات كلها لان تنوين حسنة للتكثير م ابو هريرة رض
روى مسلم عنه اللهم آت نفسي تقواها يعني اعطها صيانتها عن
المحظورات وزكها اي طهرها انت خير من زكاها انت وليها
اي ناصرها هذا راجع الى قوله آت نفسي كانه يقول انصرها على
فعل ما يكون سببا لرضاك عنها لانك ناصرها ومولاها هذا
راجع الى قوله زكها يعني طهرها بتاديبك اياها كما يؤدب المولى
عبيده خ زيد بن ارقم رض روى البخاري عنه قال لما قالت الا
نصار لكل نبي اتباع وانا قد اتبعناك فادع الله ان يجعل
اتباعنا منا فقال اللهم اجعل اتباعهم منهم يعني الانصار
هذا تفسير لضمير اتباعهم ق انس رض اتفقا على الرواية عنه
اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما جعلت تثنية ضعف وهو

مثل شيء وضعفا مثلاه سعطة نورها بالاضافة والتضعيف ان يزاد على
الشيء مثله بمكة من البركة وهو الزيادة قال ابو هريرة رضي الله
والهة عنه اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا اي قدر ما يسد الرمق
وفيه الكفاية من غير اسراف وفيه بيان ان الكفاف افضل من
الغنى والفقر لان الغنى عرضة ان يدعو لنفسه بافضل الاحوال ابن
عباس رضي الله عنه روى البخاري عنه اللهم اجعل في قلبي نورا وفي
سمعي نورا وفي بصري نورا اعلم ان القلب معدن الفكر
والبصر محل النظر في ايات الله والسمع محل لسماع الحق والشيطان
يأتي الناس في هذه الاعضاء فيوسوسهم بوسوسته تشبهه بظلمة
فدعا عليه ان يذهب الله بانتشار النور فيها والمراد به استقامة
لها على سبيل الصواب وعلا يميني نورا وعن شمالي نورا
انما اورد عنه في هذين الجانبين لان الانوار يتجاوز عنها
قلبه وبصره وسمعه الى ما عن يمينه وشماله من الخلق وامامه
نورا وظلمني نورا وفوقي نورا وتحتي نورا وفي عدم ايراد حرف
الجر في هذه الجمل اشارة الى تمام الاضاءة واحاطته
اخذ الانسان تحيط به ظلمات الجبلة من كل جهة لم يتخلص منها
الا بالانوار الالهية فاجعلني نورا هذا اجمال بعد التفصيل
اراد به نورا عظيما جامعا للانوار كلها الخ عائشة رضي الله عنها
البخاري عنها اللهم ارحم عبادا بغية العين المهملة وتشديد
الباء الموحدة تحتا يعني عباد بن بشر بكسر الباء الموحدة وسكون

الشيخ المحجم

الشيخ المحجم قاله حتى تجد اي صلى بالليل وثبت عائشة
رضي الله عنها صورة تهجدي في المسجد قال البراء بن عازب رضي
الله عنه على الوالد عنه اللهم اسلمت نفسي اليك ووجهت
وجهي اليك وفوضت امري اليك والجاءت ظهري اليك
رغبة ورهبة اليك لا ملجا ولا منجا منك الا اليك امنت
بكتابك الذي انزلت وبنبيك الذي ارسلت

م سعد بناي وقاصه اي قال على الوالد سعد روى مسلم عنه اللهم
اشف سعدا اللهم اشف سعدا اللهم اشف سعدا ذكره ثلاث
مرات تاكيدا مثل قاله لما قال سعد في مرضه عام حجة الوداع
اني حفلت ان اموت بالارض التي هاجرت منها فاشفي ببركة هذا
الدعاء قدم ابو هريرة رضي الله عنه روى مسلم عنه اللهم اصلح لي ديني
يعني احفظه عن الخطا الذي هو عصمة امري يعني ديني هو
المعتمد عليه في شاني والاشارة الى ذلك واصلح لي دنياي التي
فيها معاشي واصلح لي آخرتي التي فيها معادي واجعل
الحياة زيادة لي من كل خير واجعل الموت راحة

لي من كل شر

ق ابن مسعود رضه اتفقا على الرواية عنه اللهم اعني عليهم بسبع
اي بقحط سبع سنين كسبع يوسف يعني كقحط كان في سبع سنين في زمان
يوسف عم قال الراوي لما دعا النبي عم بهذا الدعا على قريش
لكثرة ايذائهم به اخذتهم سنة حتى كانوا يرون الهوا كالدخان
فجاءه ابو سفيان فقال يا محمد تامر بصلة الرحم وقومك هلكوا فا
دع الله لهم فدعا لهم فلما اصابتهم الرفاهية عادوا على
ما كانوا عليه م علي وعائشة رضه روى مسلم عنهما قال كان النبي
عم يقول في اخر وتره اللهم اني اعوذ برضائك من سخطك واعوذ
بمعافاتك وهي الدفع من السو من عقوبتك انما استعاذ بمعافات الله
بعد الاستعاذة برضائه لان الله تعالى يحتمل ان يرضى عنه من جهة حقوقه
ويعاقبه لحقوق غيره واعوذ بك منك اي برحمتك من عقوبتك ولما
ازداد عم قربا ازداد معرفة عظمة الله فعجز نفسه عن ثناء بقوله
لا احصي ثناء عليك اي لا اطيقه منه اعترافه بتقصيره
عن اداء ما وجب عليه من حق الثنا على الله انت كما اثنيت على نفسك
م ابن عباس رضه روى مسلم عنه اللهم اني اعوذ بعزتك
بغلبتك لا اله الا انت ان تضلني اي من ان تضلني وهو متعلق

باعوذ

باعوذ التوحيد معرضة لتاكيد العزة انت الحي الذي
لا يموت والجن والانس يموتون انما خصهما بالذكر وان كان الحيوانات
كلها يموتون لانهما المكلفان المقصودان بالتبليغ فكانهما الاصل
ق انس رضه اتفقا على الرواية عنه قال دخل رجل في المسجد يوم الجمعة و
النبي عم يخطب فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل
فادع الله ان يغيثنا فقال عم اللهم اغثنا اللهم اغثنا اللهم اغثنا
امر من الاغاثة بالغين المعجمة من الغيث اي امطرنا ويحتمل ان
يكون من الاغاثة بالغين المعجمة بمعنى المعونة اي اعنا بالمطر كرره
للتاكيد قاله في الاستسقاء قال الراوي فطلعت من ورائه سحابة
فامطرت وامطرت ثم دخل رجل في الجمعة الاتية فقال يا رسول
الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله ان يمسكه
عنا فقال اللهم حوالينا ولا علينا فاقلعت م ام سلمة رضه روى
مسلم عنها اللهم اغفر لابي سلمة قاله حين اغمض بصره
وارفع درجته في المهديين اي زمرة الذين هديتهم الى الاسلام
وارفع درجته من بينهم واخلفه بهمزة الوصل وضم اللام
اي كن خليفة في رعاية امره واحفظ مصالحه في عقبه بكسر القاف
اي في اولاده في الغابرين اي في الباقين منه واغفر لنا وله يا رب
العالمين وافسح اي وسع له في قبره ونور له فيه م عائشة رضه
روى مسلم عنها اللهم اغفر لاهل بقيع وهي مقبرة الغرقد

العرق قد بال
شجر العضاة انما
والد والدال المهملتين وهو قد من
البيتو الى العرق لانه كان فيه عرق فقطع
قال ابو موسى رضي الله عنه قال كان عمي ابو عامر معه
على جيش فاصابه سهم فقال لي يا ابن اخي اقرأ رسول الله مني السلام
وقل له استغفر لي فلما رجعت به رسول الله دعا بماء فتوضأ فقال
اللهم اغفر لعبيد على صيغة التصغير ابي عامر اللهم اجعله يوم
القيمة فوق كثير من خلقك او من الناس شك ابو الوليد قال ابو
موسى فقلت ولي يا رسول الله استغفر الجاري والمجرور متعلق بقوله
ولي استغفر قدم للتخصيص او للاهتمام فقال اللهم اغفر لعبيد الله
بن قيس وادخله يوم القيمة مدخلا بضم الميم كريما اي ادبه الجنة
وصفها بالكرم مجازا وصف لمقال ادخل فيها وهو الله مجاز قرن بين
اسم رضي الله عنه على الروايتين عنه اللهم اغفر للاشعاب ولابناء الدهماء
قال ابو هريرة رضي الله عنه على الروايتين عنه اللهم اغفر للمحلقين قالوا
يا رسول الله وللمقصرين يعنون به قل يا رسول الله اللهم اغفر
للمحلقين وللمقصرين التقصير ان يقص المحرم بعضا شعر رأسه من اطرافه
واقل ما يجزئ في الحلق والتقصير شعرات عن الشافعي
وعند مالك لا يجزئ اقل منه يلحق الراس من حلق او تقصير فقال اللهم
اغفر للمحلقين قالوا يا رسول الله وللمقصرين قال وللمقصرين

قاله ق

الصحيح المشهور وهو دليل على جواز الحلق
والتقصير في التحلل وعلى ان الحلق افضل لانه عم الحالقين
المحلقين ثلاث مرات وللمقصرين مرة وعلى القاضي عياض عفا عنه بعضهم
انه هذا كان يوم الحديبية حين امرهم بالحلق فلم يقبلوا فلما عاد
حول مكة محرما بالعمرة انما خص المحلقين بمزيد الدعاء على هذه
الدعوة وعدهم على المقصرين لانه الذي عزم كان قد ساق هديه
ومن معه هدى لا يحلق حتى ينحر فلما امرهم من لا هدى معه وهم
اكثرهم بالحلق والحل وجد وا في نفوسهم شيئا ان السبيل عندهم
في الجاهلية الا يحل احد من احرامه دون الطواف بالبيت استعظموا
ذلك وضاقت صدورهم وكان التقصير في نفوسهم اخف من الحلق
فلما اكثرهم اليه عقدهم وامر المقصرين بان الذي عنهم ذلك وليبان
ما بين الشكلين من الفضل ع عوف بن مالك الاشجعي رضي الله
مسلم عنه اللهم اغفر له وارحمه وعافه اي خلصه من المكاره
واعف عنه واكرم نزله اي قراه ووسع مدخله يعني قبره
واغسله بالماء والثلج والبرد يعني طهره من الذنوب بانواع المغفرة
الشبيهة بهذه الاشياء طهره من الدنس ونقه من الخطايا
كما نقيت الثوب الابيض من الدنس وابدله دارا خيرا من داره
واهلا خيرا من اهله وزوجا خيرا من زوجه اراد بالاهل

غير الزوج او هو على باب ذكر الخاص بعد العام وقد ضله الجبن واعوذ
مما عذا به الخبر او مما عذا به النار سئل من الراوي قاله حتى صلى
قال الراوي عشت ان اكون انا ذلك الميت قال ابو موسى رضه
استغفر لي رواية عنه اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي واسرافي في امري
وما انت اعلم به مني اللهم اغفر لي هزلي وهو المزاح والتكلم بالباطل
وجدي بكسر الجيم نقيض الهزل وخطائي وعمدي وكل ذلك عندي
يعني انا معترف بصدور ما ذكر من الذنوب عني فان قيل ما وجه
هذا الكلام وكان عدم عصمته عن المعاصي قلنا قاله تعليما لامته
او تواضعا عن فوت الافضل عنه ذنبا قال الشيخ الشارح انه
معصوم عن وقوع الذنوب لا عن امكان صدورها فدعاؤه
عدم انما هو بحسب الاعتبار يعني اغفر ذنبي على تقدير الوقوع م ابو
هريرة رضه رواه مسلم عنه اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه وجله
بكسر الدال والجيم وتشديد اللام والقاف اي صغيره وكبيره واوله واخره
وعلانيته وسره م عائشة رضه استفتاحا على الرواية عنها اللهم
اغفر لي ما قدمت وما اخرت بالرفع اي اريد به الرفيق الاعلى وقيل هو الله
يقال الله رفيق بعباده فهو فعيل من الرفق بمعنى فاعل وقيل هو جمع
الانبياء والصديقين والشهداء كما جاء مبينا في الحديث الصحيح دعا به
عند وفاته قام سليم بن ملحان رضه استفتاحا على الرواية عنها قالت قلت
يا رسول الله انس خادمك ادع له فقال عم اللهم اكثر ماله وولده

وبارك له

وبارك له فيما اعطيته دعا به لانس بن مالك م عائشة رضه اتفقا
على الرواية عنها اللهم الرفيق الاعلى تعدم مرتين عائشة رضه
روى مسلم عنها اللهم انت السلام ومنك السلام من اسماء الله تعالى على
ما سبق انه ذو السلام على المؤمنين في الجنان كما قال تعالى سلام
قولا من رب رحيم فيكون من رجوع الى الكلام وقيل على معنى انه المالك
الحكم للعباد فيرجع الى العبودية ومنك السلام يعني يرجى
منك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام م علي رضه رواه مسلم عنه
اللهم انت الملك لا اله الا انت ربي وانا عبدك ظلمت نفسي واعترفت
بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا لا يغفر الذنوب الا انت واهدني لاحسن الاخلاق
لا يهدي لاحسنها الا انت واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها
الا انت لبيك وسعديك والخير كله في يديك والشر ليس اليك
اي لا يتقرب به اليك او معناه لا يضاف الشر اليك على الانفراد وهو
ادب لانه تبارك وتعالى خالق الكل منه الخير والشر من الله كما قال تعالى قل
كل من عند الله انا بك وانا اليك يعني انا اعوذ بك واتوجه اليك تباركت
وتعاليت استغفرك واتوب اليك كان يقوله اي الى عدم هذا الدعاء
بعد قوله وجهت وجهي حتى انتهى الصلاة واذا ركع قال اللهم
لك ركعت وبك امنت ولك اسلمت خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي
يعني اخذ كل عضو من هذه الاعضاء حظه من الخضوع واصل الخشوع في
القلب لكن تسري نظهر على الجوارح والاعضاء منه ذلك الخشوع على الكف سبباً عنه

فاذا رفع راسه قال ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الارض وما بينهما هذا
تمثيل يعني لو كانت كلمات الحمد اجسام الكل وملاء ما شئت
من شيء بعد فاذا سجد قال اللهم لك اسلمت سجد وجهي
للذي خلقه [illegible] وصوره وشق سمعه وبصره بحوله وقوته فتبارك
الله احسن الخالقين ثم يكون من اخر ما يقول بين التشهد والتسليم اللهم
اغفر لي ما قدمت واخرت وما اسررت وما اعلنت وما اسرفت وما
انت اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت م ابن عمر رضه
روى مسلم عنه اللهم انت خلقت نفسي وانت توفاها اصله تتوفاها
فحذف احدى التائين لك مماتها ومحياها ان احييتها فاحفظها
وان امتها فاغفر لها اللهم اني اسالك العافية امر به رجلا ان يقوله
ان مع الفعل بدل من الضمير المجرور فما به يعني امر ان يقول الرجل هذا
الدعاء اذا اخذ مضجعه ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه اللهم
اغفر للوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بفتح العين المهملة
وتشديد الياء المثناة وبالشين المعجمة ابن ابي ربيعة والمستضعفين
بمكة قاله حين هاجر من مكة وهم بقوا فيها اللهم اشدد وطاتك
اي نكايتك على مضر اسم قبيلة يعني خذهم اخذا شديدا اللهم
اجعلها اي وطاتك والايام عليهم سنين اي القحط كسنين يوسف
اي القحط الواقع في زمانه م عمر رضه روى مسلم عنه قال لما نظر النبي عم
الى المشركين يوم بدر وهم الف واصحابه ثلاثمائة وتسعة عشر

رجلا فازال

رجلا فما زال يدعو ربه حتى سقط رداؤه عن منكبيه اللهم انجز لي
ما وعدتني اللهم اين ما وعدتني اللهم ان تهلك
هذه العصابة من اهل الاسلام لا تعبد في الارض فان قيل كان
المسلمون كثيرا في مواضع غير قال ان تهلك
هذه العصابة لا تعبد في الارض قلت العصابة على
ايدي عدوهم لجاز ان يفتن غيرهم فلا يبقى على الارض مسلم اعلم
انه عم كان جازما بانجاز الله وعده لانه كان يرى المسلمين
مصارع الكفار قبل ملاقاتهم فكان غرضه عم من هذا التصريح
تعليم امته التضرع في الدعاء خ ابن عباس رضه روى البخاري عنه اللهم
انشدك اي اطلبك عهدك ووعدك اللهم ان تشا اي تغليب
الكفار على المسلمين لا تعبد على بناء المفعول بعد اليوم قاله
يوم بدر وفي رواية انس اللهم انك ان تشا لا تعبد في الارض
قاله يوم احد م عائشة رضه روى مسلم عنها اللهم انما انا بشر
فمن لعنته من المسلمين بالنصب على اضمار لعنته او سببته
فاجعله له زكاة اي طهارة تقدم الكلام عليه في حديث يا ام سليم
اما تعلمين م انس رضه روى مسلم عنه اللهم انهم من احب الناس
الي اللهم انهم من احب الناس الي اللهم انهم من احب الناس الي
يعني الانصار خ ابن عمر رضه روى البخاري عنه قال بعث
النبي عم خالد بن الوليد الى بني جذيمة فدعاهم الى الاسلام فقالوا
صبانا فجعل خالد يقتل ويأسر ثم امر ان يقتل كل رجل اسيره

فقلت له والله لا اقتل اسيرا ولا يقتل رجل من اصحابي بسببي صحح
بذلك الى ان ذكرنا ذلك لرسول الله وقال اللهم انى ابرء اليك
اى التجاء مما صنع خالد اى من شره قاله مرتين مصرفا اى وقتا
انصرافه خالد من بنى جذيمة بفتح الجيم وبالذال المعجمة اعاكره
عرم خالد لانه لم يثبت فى امرهم وانما امر خالد بقتلهم
مثنى ولا لانهم من دينا ولم يصروا الاسلام ولهذا
لم يقتل انه عرم قال ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه
اللهم انى احبه فاحبه حب من يحبه يعنى الحسن بن على رضه
ح اسامة بن زيد رضه روى البخارى عنه اللهم انى احبهما فاحبهما
وفى رواية اللهم انى ارحمهما فارحمهما يعنى الحسن والحسين رضه ح عائشة
رضه روى البخارى عنها اللهم انى اسالك خيرها وخير ما فيها
وخير ما ارسلت به واعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما ارسلت به
كان يقول اذا عصفت الريح اى اشتد هبوبها وكان خوفه عم
على امته ان يعاقبوا كما عوقبت غيرهم من الامم وفيه بيان ان التجاء الى
الله عند وقوع حدوث ما يخاف امر ابن مسعود رضه روى م عنه
اللهم انى اسالك الهدى اى الرشاد والتقى اى الخوف من الله والحذر
عن مخالفته والعفاف وهو التنزه عما لا يباح والغنى اى الاستغنا
عما فى ايدى الناس ح سعد بن ابى وقاص رضه روى البخارى عنه
اللهم انى اعوذ بك من البخل واعوذ بك من الجبن واعوذ بك ان ارد

على صيغة

على صيغة المجهول الى ارذل العمر اى رديئه وهو ان يخرم حتى تذهب
حواسه ويعجز عن كثير من الطاعات واعوذ بك من فتنة الدجال
واعوذ بك من عذاب القبر اتفقا على الرواية عنه اللهم
انى اعوذ بك من منكرات الاخلاق جمع خبيثة وهو الشيطان الانثى كما يقوله اذا
دخل الخلا خص الخلا بالذكر لانه موضع حضور الشيطان لخلوه عن
ذكر الله حتى قيل اذا عطس فى الخلا يحمد الله فى نفسه قال ابو سعيد
والله اعلم لم صنف هذا الحديث بعلامة ق وهو من افراد البخارى
لعله وقع سهوا من الكاتب كذا قاله الشيخ الشارح اللهم انى اعوذ بك
من الهم وهو ما يكون فى المستقبل والحزن وهو ما يكون فيما وقع
وقيل كلاهما بمعنى انما عطفه عليه لاختلافهما فى اللفظ والعجز
وهو التقصير عن الشىء والكسل هو التثاقل عن الامور مع قدرته
عليه والبخل والجبن بضم الباء مصدر الجبان وضلع الدين
اى ثقله بحيث يميل صاحبه الى الاعوجاج وغلبة الرجال اى
قهرهم عليهم ابن عمر رضه روى م عنه اللهم انى اعوذ بك
من زوال نعمتك وتحول عافيتك اى تبدلها وفجاءة بالضم
وبالمد نقمتك اى غضبك وجميع سخطك م عائشة رضه روى مسلم عنها
اللهم انى اعوذ بك من شر ما عملت وهو ان يجب فيه ان كان طاعة

وان كان معصية فتشر ظاهر ومن شر ما لم اعمل ومعنى استعاذته
مما لم يعمل ان لا يبتلى به في المستقبل او ان لا يريد
في ذلك وفي عائشة رضي الله عنها على الرواية عنها اللهم اني اعوذ
بك من عذاب جهنم واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال و
اعوذ بك من فتنة المحيا اي
والممات اي من فتنته وهي شدة سكرات الموت
اللهم اني اعوذ بك من المأثم اي من الامر الذي يأثم به او هو الا
ثم نفسه هو المغرم ثم استعاذ صلى الله عليه وسلم عنه اللهم اني
اعوذ بك من علم لا ينفع اي لا يعمل به او معناه لا يحتاج اليه في
الدنيا وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع ونفس لا تشبع من كرة الاكل
او معناه لا تنتفع بما تناوله اللهم عائشة رضي الله عنها وعنا اللهم
اني اعوذ بك من فتنة النار اي من تصفيتي من خطاياي بالنار
والفتنة تجيء بمعنى التصفية كما قال الله تعالى ولقد فتنا سليمان
يعني صفيناه من الاوصاف الذميمة وعذاب النار من
انواعه من اهل النار وهم الكفار فانهم هم المعذبون واما الموحدون
يعذبون بها عذابا خفيفا كما في حديث ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه يخرج رسول الله صلعم من النار اناسا فيها فاذا هم حمم
يخرجهم منها اسهم الى الجنة كذا قاله الشيخ الكلاباذي
وفتنة القبر وهي التعذيب في السؤال عنها جاء لما دفن سعد

بن معاذ

بن معاذ وخدموا رسول الله سبح رسول الله وسبح الناس معه
طويلا ثم كبر الناس طويلا قالوا يا رسول الله لم سبحت فقال لقد
تضايق على هذا الرجل الصالح قبره حتى فرجه الله عنه ولعل هذا
من عذاب القبر لان سعدا من افاضل الصحابة لقد استشهد الملا
ئكة بروح سعد وعذاب القبر وهو ضرب من منكر ونكير للجواب
بمقامع من حديد ومن شر فتنة الغنى وهو التفاخر به ومثل
الحرص على جمعه ومن شر فتنة الفقر وهو عدم الرضا بقدرها
بالشر لان الفتنة تجيء بمعنى الاختبار وهو يكون للارادة الخير
والشر وفي الغنى والفقر شر وخير واستعاذة من شرهما واعوذ
بك من شر فتنة المسيح الدجال وله اختيار ايضا خيرة ان يزاد
المؤمن ايمانا ويقوى اعماله وشره ان لا يراد
الكافر ولا يعمله قال ابو بكر رضي الله عنه وعنا اللهم اني
ظلمت نفسي ظلما كثيرا اي وضعت الافعال الصادرة عنها في
غير ما هو له ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك
يعني تفضلا من غير استحقاق قال وارحمني انك انت الغفور الرحيم
قاله عليه السلام حين قال علمني دعاء ادعو به في صلاتي ام البراء ابن عازب رضي
الله عنه وعنها اللهم اني اعوذ بك من احياء امرك اذا ما توفه اي في وقت
احياء الهوى امرك وغيره قاله ويهود يهيج مجلوب اي مسوق
الوجه وقد ان اليهود جاؤا الى رسول الله عليه السلام فقالوا له ان رجلا وامرأة
منهم زنيا فقال لهم رسول الله ما تجدون في التوراة قالوا نفضحهم ويجلدهم

فلا نرجمهم فقال عبد الله بن سلام ان فيها اية الرجم فاتوا بالتورية
فنشروها فوضع احدهم يده على اية الرجم فقالوا صدقت يا محمد فيها
اية الرجم ثم امر به اي النبي عم بالرجم فرجم م ابو هريرة رض روى
مسلم عنه قال كنت ادعو امي الى الاسلام وهي مشركة فدعوتها يوما
فاسمعتني في رسول الله ما اكره فاتيت رسول الله فاني ابكي قلت يا
رسول الله اني كنت ادعو امي الى الاسلام فتابى علي فدعوتها اليوم
فاسمعتني فيك ما اكره فادع الله ان يهدي امي فقال عم اللهم
اهد ام ابي هريرة تتمته فخرجت مستبشرا به بدعوته فلما جئت
الى الباب فسمعت امي خشفة قدمي فقالت مكانك يا ابا هريرة
وسمعت خضخضة الماء فاغتسلت ولبست درعها وعجلت
عن خمارها ففتحت الباب ثم قالت يا ابا هريرة اشهد ان لا اله الا
الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فرجعت الى رسول الله عم وانا
ابكي من الفرح فقلت يا رسول الله ابشر قد استجاب الله دعوتك
وهدى امي فحمد الله ثم قلت يا رسول الله ادع الله ان يحببني وامي
الى عباده المؤمنين ويحببهم الينا فقال عم اللهم حبب عبيدك
تصغير عبد هذا وامه الى عبادك المؤمنين وحبب اليهما المؤمنين
قال ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه قال قدم الطفيل واصحابه فقال
عليهم فقال اللهم اهد دوسا

اللهم اني اسالك الهدى [illegible] والسداد واذكر بالهدى هدايتك الطريق
واذكر

واذكر بالسداد سداد السهم يعني اذكر في خاطرك هذين اللفظين
حين تطلب الهداية واطلب هداية هداية من ركب متن
الطريق واخذ في المنهج المستقيم وسدادا يشبه بسداد السهم
علمه اياه اي علم النبي عم هذا الدعا عليا م سعد بن ابي وقاص رض
روى مسلم عنه اللهم بارك لاهل المدينة في مدهم اي فيما يكال بمدهم
من ارادها بسوء اذابه الله كما يذوب الملح في الماء م ابو هريرة رض
روى مسلم عنه اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا يعني اكثر
خيرنا في المدينة من القيام باوامر الله وبارك لنا في صاعنا وبارك
لنا في مدنا يحتمل ان يكون دينية ويكون بمعنى الثبات يعني ثبتنا
في اداء حقوق الله المتعلقة بهذا المقادير وان يكون دنيوية
ويكون بمعنى الزيادة يعني اكثر ما يكال بها بحيث يكفي المد فيها لمن
لا يكفيه في غيرها اللهم ان ابراهيم عم عبدك وخليلك و
نبيك واني عبدك ونبيك وانما لم يذكر الخلة لنفسه مع انه
ايضا خليل الله كما قال النبي عم اتخذ الله صاحبكم خليلا رعاية
للادب انه دعاك لمكة بقوله
فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم ان يجلب اليهم
من البلاد واني ادعوك للمدينة فاستجاب
الله دعاءه عم وضاعف خير المدينة على
كنوز قيصر وكسرى وفي اخر الامر ليأرز الدين اليها وهذا
مثله معه كان يقوله اذا اخذ اول الثمر ثم يدعو اصغر وليد له

وهذا يشعر بان الكلام الوليد للنبي ﷺ وقد جاء في رواية اخرج مسلم
ثم يعطيه اصغر من حضر من الولدان فيحمل المطلق على المقيد او
بناؤ ل هذه الرواية منه على ذلك التمر خص للاصغر بالاعطاء
لكونه ارغب فيه واكثر تطلعا وما بينهن من المناسبة في حداثة
الانفصال عن الغيب خ ابن عمر رضي الله عنه روى البخاري عنه اللهم بارك لنا
في شامنا وفي يمننا وفي مدينا وفي صاعنا وفي مدنا بمثل ما باركت به لمكة
ابن عباس رضي الله عنه روى البخاري عنه اللهم بارك في يمننا خ البراء
يعني لا تغلبه عن اسمك في حياتي ومماتي وقيل الاسم معجم كما هو في قوله
تعالى سبح اسم ربك يعني انه تحييني وانه تميتني اذا اردت النوم و
لعظته فتدل به على اثبات البعث بعد الموت كان يقوله اذا اخذ
مضجعه واذا استيقظ قال الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه
النشور المراد بالاماتة ها هنا النوم والنشور الاحياء بعد الموت
ق ابو هريرة رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه اللهم باعد بيني وبين خطاياي
كما باعدت بين المشرق والمغرب

اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الابيض من الدنس اللهم
اغسلني من خطاياي بالماء والثلج والبرد يعني كوني خطاياي
بالعفو والتجاوز عبر عن ذلك بالثلج والبرد ق جرير رضي الله عنه اتفقا على
الرواية عنه اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا دعا به لابراهيم عليه السلام

باب الدعاء في الركوب

باب الدعاء في الركوب حلتي شكا اليه انه اي جرير لا يثبت على الخيل قال
فضرب رضي الله عنه صدره وقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا اللهم حبب الينا المدينة كحبنا
مكة او اشد او هنا للتنوع اللهم وصححها اي صحح اهل المدينة
وبارك لنا في مدها وصاعها ونقل حمماها فاجعلها في الجحفة
وهي اسم موضع ساكنوها اليهود ق انس رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه
اللهم حوالينا ولا علينا قال الجوهري يقال حوله وحواله
وحواليه بفتح اللام والاعجال اللام يعني امطر حوالينا
ولا تمطر علينا تقدم قصته في هذا الباب في حديث
ابو هريرة رضي الله عنه روى مسلم عنه اللهم رب السموات ورب الارضين ورب
العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فالق الحب والنوى اي الذي يشق
الحبة فيخرج منها السنبلة والنوى التمر فيخرج منه النخلة
ومنزل التوراة والانجيل والفرقان اعوذ بك من شر كل شيء
انت آخذ بناصيته تمثيل لكونه
اللهم انت الاول فليس قبلك شيء وانت الآخر فليس بعدك شيء
وانت الظاهر فليس فوقك شيء
وانت الباطن فليس دونك شيء ودون يجيء بمعنى قريب كقولهم
الجوزة
ويجيء دون بمعنى مثل كقولهم
لا اقوم من مجلسه دون ان يجيء ويجيء بمعنى غير كقوله تعالى ولم يكن
له فئة ينصرونه من دون الله ومثل بمعنى الظهور والبطون احتجابه

عن ابصار الناظرين وتجليته لبصائر المتفكرين اقض عنا الدين
يجوز ان يراد به حقوق الله وحقوق العباد جميعا واغننا
من الفقر م عائشة رض روى مسلم عنها قالت كان النبي عم
اذا قام من الليل افتتح صلاته بقوله اللهم رب جبرئيل وميكائيل
واسرافيل قال سيبويه لا يجوز نصب رب على انه صفة لان الميم المشدد
ده بمنزلة الاصوات ولا يوصف بما اتصل به بل التقدير يا رب خصهما
بالذكر لعظم شانهما فاطر السموات والارض اى مخترعهما عالم الغيب
والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني
لما اختلف فيه من الحق من بيان لما اى باذنك انك تهدي من
تشاء الى صراط مستقيم ق ابن عباس رض اتفقا على الرواية عنه
اللهم ربنا لك الحمد انت قيم السموات والارض اى حافظهما
في معنى العلة العلة كقوله لك الحمد وكذا كل ما جاء بعد الحمد ومن
فيهن ولك الحمد انت نور السموات والارض اى منورهما ومن فيهن
ولك الحمد انت ملك السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت
الحق اى الثابت الواجب ووعدك الحق اى الصادق ولقاءك
حق اى ثابت وقولك حق والجنة حق والنار حق
والنبيون حق ومحمد حق والساعة حق خص نفسه بالذكر من
بينهم ايذانا بانه فائق قلت لانه تعالى

هو الحق

هو الحق الواجب الدائم وما سواه في كذا
وعده مختص بالانجاز دون وعد غيره ونكره في البواقي لا
الحصر لان لقاءه ثابت من جملة ما يكون ثابتا ولما نظر
النبي عم الى عجزه ومقام عبوديته قال اللهم لك اسلمت انقدت
وبك امنت وعليك توكلت واليك انبت اى الى عبادتك رجعت
وبك خاصمت اى بيدك اخاصم الكفار واليك حاكمت
يعني رفعت امري اليك وجعلت حاكما بيني وبين من يخالفني
فاغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت ويروى
بعد ذلك وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر لا اله
الا انت او لا اله غيرك كان يقوله اذا قام من الليل يتهجد يعني
صلاة الليل م ابو سعيد رض روى مسلم عنه اللهم ربنا لك الحمد
ملء السموات وملء الارض وملء ما شئت من شيء اى من العرش
والكرسي بعد بضم اهل الثناء والمجد منصوب على المدح
او على النداء وروي بالرفع اهل الثناء والمختار
النصب احق ما قال العبد مرفوع على الابتداء وكلنا لك عبد
جملة معترضة بين المبتدا والخبر اللهم لا مانع لما اعطيت
ولا معطي لما منعت وهذه خبر قوله احق ولا ينفع ذا الجد
بالفتح الغني منك الجد قوله تعالى ولو شئنا

لجعلنا مسلم ملائكة في الارض يخلفون

كان يقوله اذا رفع رأسه من الركوع م روى مسلم عنه
اللهم بين الخزعلي صباوا لا تجعل عيشتهم كدا اى ذاكدو هو
التعب فالمعنى دعا به لحبيبيه وامرته قال بعض الشارحين
هذا الحديث لم يخرجه احد من اصحاب الكتب الخمسة انما اخرجه النسائي
وقد علم المصنف بعلامة مسلم ق عبد الله بن ابي اوفى رضي الله تعالى عنه
الرواية عنه قال كان النبي صلعم اذا اتاه قوم بصدقتهم قال اللهم
صل عليهم فاتاه ابوا وفى فقال اللهم صل على ابي اوفى تقدم
الكلام عليه في الباب العاشر في حديث قولوا اللهم صل على محمد
وفي رضي الله تعالى عنها على الرواية عنها اللهم على الاكام وهو جمع اكمة
وهو الموضع المرتفع والظرب بالظاء المعجمة هو ظرب على وزن
وهو الجبل الصغير وبطون الاودية ومنابت الشجر دعا به حين
له هلكة الاموال وانقطعت السبل فادع الله
يمسكها عنا ق رضي الله تعالى عنه على الرواية عنه اللهم عليك بقريش
اى ائتهم هلاك قريش ثلاث مرات ثم قال اللهم عليك بابي جهل
بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد
بن عتبة وامية بن خلف وعقبة بن ابي معيط يا لعين الجهلة

على صيغة

على صيغة المصغر وذكر السابع ولم اضبطه قال ابن مسعود فوالذي بعث
محمدا بالحق لقد رايت الذين سموا اى سمى النبي عليهم صرعى جمع صريع
بمعنى مسقوط ثم سحبوا على بناء المفعول الى القليب قليب بدر
عطف بيان او بدل قال الصغاني سمى هذا الكتاب السابع هو عمارة
بن الوليد عمارة بضم العين وتشديد الميم قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه
الرواية عنه قال اتى رسول الله صلعم الخلاء فوضعت وضوءه فلما خرج
قال من وضع هذا فاخبر ابن عباس قال اللهم فقهه في الدين
اى اجعله فقيها عالما وزاد ابو مسعود وعلمه التاويل وهو
نقل ظاهر اللفظ الى معنى اخر بدليل دعا به لما وضع له وضوءه بفتح الواو
ق انس رضي الله تعالى على الرواية عنه اللهم لا عيش اى لا عيش باق
الا عيش الاخرة فاغفر للانصار والمهاجرة اى الجماعة المهاجرة
م عبد الله بن عمر رضي الله عنهما روى مسلم عنه اللهم مصرف القلوب صرف
قلوبنا على طاعتك معناه ظاهر ق عبد الله بن ابي اوفى رضي الله تعالى
على الرواية عنه اللهم منزل الكتاب سريع الحساب هازم الاحزاب
اهزمهم وزلزلهم اى ان عجمهم واجعل امرهم مضطل
دعا به على الاحزاب م عائشة رضي الله تعالى عنها اللهم من ولي
من امر امتي شيئا فشق عليهم فاشقق عليه ومن
ولي من امر امتي شيئا فرفق بهم فارفق به م روى مسلم عنه
قال الطفيل بن عمرو رايته في المنام وهيئته
حسنة قال عثمان بجري الى نبيه فقلت بابي انت وامي اخفيا يديك قال وهل لي من

لن نصلي منك بما افتوت فخصصتها على رسول الله صلع فقال عم
اللهم واليديه فاغفر الجار والمجرور متعلق بقوله فاغفر وهو جواب
شرط محذوف والجملة الشرطية عطف على مقدر من حيث المعنى كان
الله قال غفرت الا يديه فقال عم اذا غفرت فاغفر ليديه لما
قتل الرجل نفسه بقطعه يديه صار يداه كانهما جنيا في نفسه
فاستغفرها يعني رجل من دوس تقدير ليغفر يديه هاجر مع
الطفيل بن عمر الدوسي الى المدينة فاجتواها اي استوخمها فاصا
به الجوى وهو داء الجوف فاخذ مشاقص جمع المشقص وهو نصل
السهم اذا كان طويلا فقطع بها براجمه وهي العقد التي في ظهور
الاصابع فمات وفيه دليل على ان المغفرة قد تتناول محل الجناية
وان العقاب موزع على البدن وان المؤمن اذا مات بالكبيرة من
غير توبة فلا يقطع له بالنار م سعد بن ابي وقاص رضي الله
عنه اللهم هؤلاء اهلي يعني عليا وفاطمة والحسن والحسين
لما نزل قوله تعالى من بعد ما جاءك من العلم الاية خ عائشة رضي الله
روى البخاري عنها اللهم هالة يعني هالة بنت خويلد اخت
خديجة قاله لما استاذنت عليه اي الدخول على النبي ﷺ فعرف
النبي ﷺ استيذان هالة مثل استيذان خديجة م ابن مسعود رضي
روى م عنه امسينا وامسى الملك لله والحمد لله لا اله الا الله و
حده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير

اللهم

اللهم اني اسالك خير هذه الليلة وخير ما بعدها واعوذ بك من شر هذه
الليلة وشر ما بعدها اللهم اني اعوذ بك من الكسل ومن سوء الكبر وفي بعضها
الباء بمعناه الاستعاذة من التعظيم على الناس واستحقارهم وبفتح الباء
بمعناه الاستعاذة من اهرم وارذل العمر واعوذ بك من عذاب
النار وعذاب في القبر كان يقوله اذا امسى واذا اصبح قبل ذلك اليها
اصبحنا واصبح الملك لله م عائشة رضي الله عنها كان يقبل بعض نسائه ثم يصلي ولا يتوضأ
تعني بعض نسائه ثم قال عنه اي ذبح كبشا وفيه جواز
ق عائشة رضي الله عنها على الرواية عنها نبي الله بربة
ارضنا اي هذه بربة ارضنا اراد بها المدينة لبركتها قيل هي اعم
جملة الارض بربة بعضنا يعني معجونة بربة بعضنا قال الامام
التوربشتي ارضنا اشارة الى ولد الفطرة وربة بعضنا اشارة
الى النطفة التي خلق الانسان منها كانه يقول بلسان الحال اخرجت
ادم من طيني ثم اربيه بنية منا وما مهيني فهبني على ان
شفي منا هذه بشاشة يشفي سقيمنا باذن ربنا قال القاضي
حنى ناصر الدين فتبت في الطب ان الربق مع ضلاوة النضج ولعرق ب
الوطن فحفظ المزاج الاصلي ودفع مضرته حتى قالوا ينبغي
لمن سافر وتغير مزاجه ان يسعى من تربة بلاده ان امكنه بالمام للمرتحل
اثار عجيبة يعجز عقول عن كنهها قال الامام
الطيبي الظاهر ان تلك كانت مختصة بتربة ذلك

الملك لا شريك له وبه قال عليه [illegible] فيما
على رضه عبر امقال الرمن كان لا يشتغل انسان الشيء
قرحه او جرح قال ببنانه اي وضعها بالارض ثم رفعها كان ياخذ
مذ ريقا نفسه على اصبعه السبابه ثم يضعها على الجرح
ويقول هذا الكلام حالة المسح

في المغيرة بن شعبة رضه انتفا على الرواية عنه لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا ما
نع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك
الجد كان يقوله في دبر كل صلاة في جابر رضه انتفا على الرواية
عنه لا اله الا الله وحده انجز وعده ونصر عبده وهزم الا
حزاب وحده قاله على الصفا عبد الله بن الزبير بنا العوام رضه
بشر بيد العدو انفرد به مسلم لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا حول ولا قوة الا بالله
اي لا حركة ولا استطاعة الا لا اله الا الله
ولا نعبد الا اياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن لا
اله الا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون كان

يهلل بهن

يهلل بهن دبر كل صلاة في ابن عباس رضه انتفا على الرواية عنه
لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك تقدم معنى لبيك والمراد
به التكرار وليس بمثنى صيغة انا الحمد والنعمة لك والملك لا
شريك لك ان بكسر الهمزة وفتحها والمختار هو الاول لانه عام
معناه ان الحمد والنعمة لك على كل حال ومعنى الثناء تحليل لقوله
لبيك كان يلبي بهذه التلبية في حجته
ثم انس رضه
روى مسلم عنه لبيك عمرة وحجا معقونة بعمرة اي مريدا
عمرة او شارعا الخ فقد اريد بعمرة هذا يدل على انه كان قارنا
تقدم الكلام وما هو الراجح من الروايات الواردة فيه في اول
الباب التاسع
الحمد لله على التمام ولرسوله افضل
السلام قد وقع الفراغ منا تبييض هذه النسخة المشرفة
المباركة المسماة بمعارج الانوار في شرح مشارق الانوار
في الحادي والعشرين من شهر جمادى الاولى من شهور سنة اربع وستين
وثلاثمائة والف من هجرة سيد الكونين على يد العبد الضعيف الحقير المعترف بذنوبه
الكثير الراجي الى ربه الجليل عبد الله ومن غفر الله له ولاساتذته
ولمشايخه وصحبه اللهم ولمن نظر ودعا لكاتبه آمين يا رب
العالمين في تاريخ النبوي سنة ثلاث وثمانمائة والله اعلم
بالصواب واليه المرجع والمآب

ايها الطالب لشرح الحديث لا تغفل عن هذا الشرح فان فوائده غزيرة
مضبوطة ومن الكتب الكثيرة ملقوطة من ثلاثة شروح للمشارق
الاكملي والتحفة والحدائق ومن شرح صحيح مسلم للنووي
ومن شرح المشكوة وفوايد الكلاباذي ومن شرح احكام الاحكام
وشرح غير ما وقع في خاطري الفاتر رحم الله لمن دعا لي
بالخير ويبقى الخط دهرا بعد كاتبه وكاتبه رميم في السراب

تم الجزء الثاني من كتاب مبارق الازهار في شرح مشارق الانوار
على يد العبد الفقير الحقير المعترف بالذنوب الكثير راجي عفو ربه
العلي الكبير عبد الله بن احمد بن عبد الله بن محمد
الخزيجي الحنبلي غفر الله له ذنوبه وستر عيوبه
بمنه وكرمه وغفر لوالديه ولمن دعا
لهم بالمغفرة والمسلمين وكان الفراغ
من نسخه ضحوة الاحد رابع من شوال
سنة سبع بعد المايتان والا
لف وهذا الكتاب و
قف لا يباع ولا
يشترى وقف
وقف
تم

كتاب فتح الاله شرح لمشكاة
لملا علي قاري وما اشبهه
بشرح البخاري للعسقلاني مجلد
شرح الحصن الحصين لعلي قاري
مجلد سماه الحرز الثمين
للعزيزي